إيجاز البيان
عن
معاني القرآن

تأليف

محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري

المتوفى نحو سنة ٥٥٣ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور علي بن سليمان العبيد

الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الأول

مكتبة

التوبة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

ح مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
النيسابوري، محمود ابن أبي الحسن ابن الحسين
إيجاز البيان عن معاني القرآن/ تحقيق علي بن سليمان العبيد. ـ الرياض.
... ص؛ ..سم
ردمك ٩ ـ ٠٠ ـ ٧٠٤ ـ ٩٩٦٠
١ ـ علوم القرآن ٢ ـ القرآن ـ ألفاظ ٣ ـ القرآن ـ تفسير
أ ـ العبيد، علي بن سليمان (تحقيق) ب ـ العنوان
ديوي ٢٢٤ ١٧/٢٧٥٩
رقم الإيداع: ١٧/٢٧٥٩
ردمك: ٩ ـ ٠٠ ـ ٧٠٤ ـ ٩٩٦٠

مكتبة التوبة
الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ شارع جرير
هاتف ٤٧٦٣٤٢١ فاكس ٤٧٧٤٨٦٢ ص.ب ١٨٢٩٠ الرمز ١١٤١٥

إيجاز البيان

عن

معاني القرآن

١

٨ ـ فهرس موضوعات الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
التمهيد	٩ ـ ١٩
معنى معاني القرآن	١١
أهم المؤلفات في معاني القرآن	١٣
دراسة عن حياة المؤلف وكتابه	٢١ ـ ٦١
الفصل الأول: دراسة عن حياة النيسابوري	٢٣ ـ ٣٤
١ ـ اسمه	٢٣
٢ ـ عصره وبيئته العلمية	٢٣
٣ ـ علمه	٢٧
٤ ـ مؤلفاته	٢٨
٥ ـ مذهبه	٣٠
٦ ـ عقيدته	٣١
٧ ـ وفاته	٣٤
الفصل الثاني: دراسة عن كتابه «إيجاز البيان»	٣٥ ـ ٦١
اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه	٣٧
التعريف بالكتاب	٣٩
منهج المؤلف في كتابه:	٤٠
١ ـ استشهاده بالقرآن الكريم	٤٠
٢ ـ استشهاده بالحديث الشريف	٤١
٣ ـ ذكره لأسباب النزول	٤٣
٤ ـ ذكره للقراءات	٤٣
٥ ـ اهتمامه بالجانب اللغوي	٤٥

الموضوع	الصفحة
النسخ الخطية للكتاب	٥٠
الرموز التي استخدمتها في التحقيق	٥٣
مقدمة المؤلف	٦٥
تفسير سورة الفاتحة	٦٧
تفسير سورة البقرة	٧٢
تفسير سورة آل عمران	١٥٩
تفسير سورة النساء	١٩٢
تفسير سورة المائدة	٢٢١
تفسير سورة الأنعام	٢٣٧
تفسير سورة الأعراف	٢٦٢
تفسير سورة الأنفال	٢٨٨
تفسير سورة التوبة	٢٩٩
تفسير سورة يونس	٣١٨
تفسير سورة هود	٣٢٥
تفسير سورة يوسف	٣٤١
تفسير سورة الرعد	٣٥٥
تفسير سورة إبراهيم	٣٦١
تفسير سورة الحجر	٣٦٥
تفسير سورة النحل	٣٧٣
تفسير سورة الإسراء	٣٨٤

* * *

٩ ـ فهرس موضوعات الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة
تفسير سورة الكهف	٥
تفسير سورة مريم	٢٠
تفسير سورة طه	٢٩
تفسير سورة الأنبياء	٣٨
تفسير سورة الحج	٤٨
تفسير سورة المؤمنون	٥٩
تفسير سورة النور	٦٧
تفسير سورة الفرقان	٧٦
تفسير سورة الشعراء	٨٥
تفسير سورة النمل	٩١
تفسير سورة القصص	٩٩
تفسير سورة العنكبوت	١٠٧
تفسير سورة الروم	١١١
تفسير سورة لقمان	١١٥
تفسير سورة السجدة	١١٨
تفسير سورة الأحزاب	١٢٢
تفسير سورة سبأ	١٣١
تفسير سورة فاطر	١٣٦
تفسير سورة يس	١٣٩
تفسير سورة الصافات	١٤٧
تفسير سورة ص	١٥٦
تفسير سورة الزمر	١٦٦

الموضوع	الصفحة
تفسير سورة غافر	١٧١
تفسير سورة فصلت	١٧٥
تفسير سورة الشورى	١٨٠
تفسير سورة الزخرف	١٨٣
تفسير سورة الدخان	١٨٧
تفسير سورة الجاثية	١٩٠
تفسير سورة الأحقاف	١٩١
تفسير سورة محمد	١٩٣
تفسير سورة الفتح	١٩٦
تفسير سورة الحجرات	٢٠٢
تفسير سورة ق	٢٠٤
تفسير سورة الذاريات	٢٠٩
تفسير سورة الطور	٢١٣
تفسير سورة النجم	٢١٥
تفسير سورة القمر	٢٢١
تفسير سورة الرحمن	٢٢٦
تفسير سورة الواقعة	٢٣٤
تفسير سورة الحديد	٢٤٤
تفسير سورة المجادلة	٢٤٧
تفسير سورة الحشر	٢٤٩
تفسير سورة الممتحنة	٢٥٤
تفسير سورة الصف	٢٥٦
تفسير سورة الجمعة	٢٥٧
تفسير سورة المنافقين	٢٥٨
تفسير سورة التغابن	٢٥٩
تفسير سورة الطلاق	٢٦١
تفسير سورة التحريم	٢٦٤
تفسير سورة الملك	٢٦٧
تفسير سورة القلم	٢٧١

الموضوع	الصفحة
تفسير سورة الحاقة	٢٧٥
تفسير سورة المعارج	٢٧٩
تفسير سورة نوح	٢٨٢
تفسير سورة الجن	٢٨٤
تفسير سورة المزمل	٢٨٧
تفسير سورة المدثر	٢٨٩
تفسير سورة القيامة	٢٩٢
تفسير سورة الإنسان	٢٩٦
تفسير سورة المرسلات	٢٩٩
تفسير سورة النبأ	٣٠١
تفسير سورة النازعات	٣٠٣
تفسير سورة عبس	٣٠٦
تفسير سورة التكوير	٣٠٨
تفسير سورة الانفطار	٣١٠
تفسير سورة المطففين	٣١١
تفسير سورة الانشقاق	٣١٢
تفسير سورة البروج	٣١٣
تفسير سورة الطارق	٣١٤
تفسير سورة الأعلى	٣١٥
تفسير سورة الغاشية	٣١٦
تفسير سورة الفجر	٣١٧
تفسير سورة البلد	٣١٩
تفسير سورة الشمس	٣٢١
تفسير سورة الليل	٣٢٣
تفسير سورة الضحى	٣٢٤
تفسير سورة الشرح	٣٢٥
تفسير سورة التين	٣٢٦
تفسير سورة العلق	٣٢٧
تفسير سورة القدر	٣٢٨

الموضوع	الصفحة
تفسير سورة البينة	٣٢٨
تفسير سورة الزلزلة	٣٢٩
تفسير سورة العاديات	٣٣٠
تفسير سورة القارعة	٣٣١
تفسير سورة التكاثر	٣٣٢
تفسير سورة العصر	٣٣٣
تفسير سورة الهمزة	٣٣٤
تفسير سورة الفيل	٣٣٥
تفسير سورة قريش	٣٣٥
تفسير سورة الماعون	٣٣٦
تفسير سورة الكوثر	٣٣٧
تفسير سورة الكافرون	٣٣٨
تفسير سورة النصر	٣٣٩
تفسير سورة المسد	٣٣٩
تفسير سورة الإخلاص	٣٤٠
تفسير سورة الفلق	٣٤١
تفسير سورة الناس	٣٤٢
فهارس الكتاب	٣٤٣
فهرس الآيات المستشهد بها	٣٤٥
فهرس الأحاديث والآثار	٣٥٥
فهرس الأمثال	٣٦٢
فهرس الأبيات الشعرية	٣٦٣
فهرس الأعلام	٣٦٥
فهرس الأمكنة والبلدان	٣٧٢
فهرس المصادر والمراجع	٣٧٣
فهرس موضوعات الجزء الأول	٣٨٥
فهرس موضوعات الجزء الثاني	٣٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدِّمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبد الله ورسوله أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو كتاب الله الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾[1]، وقد تكفل الله تعالى بحفظه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾[2]، وأمر رسوله ﷺ ببيانه ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[3] وهو الكتاب الذي قال فيه الرسول ﷺ:

«فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحُكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبّار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضلّه الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم. هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يَشْبَعُ منه العلماء، ولا يَخْلَقُ على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. هو الذي لم تنته الجن إذ سَمِعَته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾[4]

---

(١) سورة فصلت: الآية ٤٢.

(٢) سورة الحجر: الآية ٩.

(٣) سورة النحل: الآية ٤٤.

(٤) سورة الجن: الآية ١، ٢.

من قال به صُدِّق، ومن عمل به أُجِر، ومن حكم به عَدَل، ومن دعا إليه هُديَ إلى صراط مستقيم»(١).

لهذا كان اهتمام العلماء السابقين واللاحقين بهذا الكتاب حفظاً وبياناً، فكثرت المؤلفات حوله وتنوعت بحسب اتجاه ومشرب كل مفسر وعالم، فأُلف في: تفسيره، وقراءاته، ومعانيه، وغريبه، وإعرابه، ووجوهه ونظائره، وأسباب نزوله، وأحكامه، وإعجازه، وفضائله، وناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه وغير ذلك.

ومن هؤلاء الأعلام أبو القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي الذي تناول جانباً من جوانب دراسة هذا الكتاب الكريم فألف فيه عدداً من المؤلفات، وقد عثرت على إحدى كتبه وهو «إيجاز البيان عن معاني القرآن» في مكتبة برلين الوطنية أثناء رحلتي العلمية إلى عدد من الدول التي تهتم بالمخطوطات العربية، وذلك خلال بحثي في رسالة الدكتوراة، وقد اطلعت عليه، وطلبت تصويره، وتحقق لي ذلك والحمد لله.

وبعد نظري فيه وقراءتي له قراءة متأنية رأيته جديراً بالعناية والاهتمام للأسباب التالية:

١ ـ اضافة كتاب جديد إلى المكتبة القرآنية، وبخاصة في مجال التفاسير اللغوية.

٢ ـ إبراز علم من أعلام المفسرين الذين لم يحظوا بالدراسة والبحث.

٣ ـ ما يمتاز به الكتاب من عرض موجز لمعاني القرآن، وتوضيح مفراداته واشتقاق كلماته، وما فيها من معانٍ واستعمالات في اللسان العربي، وذكرٍ لبعض الأوجه الإعرابية، بالإضافة إلى اشتماله على بعض النكات والفوائد التي بلغت ـ كما ذكر المؤلف في مقدمته ـ أكثر من عشرة آلاف فائدة.

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل القرآن. الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي جـ٥ ص١٧٢.

لهذا وغيره استعنت الله تعالى وشرعت في تحقيقه ونشره خدمة لكتابه الكريم.

وقد قدمت له بتمهيد بينت فيه معنى «معاني القرآن» وأشهر المؤلفات فيه ثم قمت بدراسة عن حياة المؤلف وكتابه، وجعلت ذلك في فصلين:

الفصل الأول: تناولت فيه دراسة عن حياة أبي القاسم النيسابوري. الذي تضمن المباحث التالية:

١ - اسمه.

٢ - عصره وبيئته العلمية.

٣ - علمه.

٤ - مؤلفاته.

٥ - مذهبه.

٦ - عقيدته.

٧ - وفاته.

الفصل الثاني: وضمنته دراسة عن كتابه «إيجاز البيان عن معاني القرآن» واشتمل على المباحث التالية:

١ - اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

٢ - تعريف موجز بالكتاب.

٣ - منهج المؤلف في كتابه وتضمن النقاط التالية:

أ - استشهاده بالقرآن الكريم.

ب - استشهاده بالحديث الشريف.

ج - ذكره لأسباب النزول.

د - ذكرة للقراءات.

هـ - اهتمامه بالجانب اللغوي.

٤ ـ النسخ الخطية للكتاب.

ثم قمت بتحقيق الكتاب ويتلخص منهجي فيه على النحو التالي:

١ ـ اعتمدت طريقة «النص المختار» في تحقيق النص، فعند اختلاف النسختين أثبت ما أراه أقرب للصواب، وأشير إلى ما في النسخة الأخرى بالحاشية.

٢ ـ عزوت الآيات التي وردت للاستشهاد إلى سورها.

٣ ـ خَرَّجت الأحاديث من كتب السنة المعتمدة، وما لم أجده تتبعته في الكتب التي أوردته وأشير إليها.

٤ ـ وثَّقت الأقوال التي ينص المؤلف على ذكر قائليها بالرجوع إلى كتبهم ـ إن تيسر ذلك ـ أو إلى من أشار إلى أقوالهم.

٥ ـ وثَّقت الأقوال والمعاني التي يوردها ولم يشر إلى قائلها، إلى من قال بها من السلف الصالح.

٦ ـ وضَّحت عبارات المؤلف التي تحتاج إلى توضيح وبيان.

٧ ـ علقت على بعض آراء المؤلف التي رأيت أنها مجانبة للصواب.

٨ ـ ناقشت المؤلف في بعض قضايا العقيدة، ونبهت على أخطائه فيها.

٩ ـ عرفت بالأعلام والقبائل الواردة بالنص.

بالإِضافة إلى أني راعيت قواعد الإِملاء المعتبرة، ووضعت النقط والفواصل التي تساعد القارىء على فهم النص بيسر وسهولة.

كما وضعت في نهاية الكتاب الفهارس الضرورية له.

وبعد فأسأل الله عز وجل أن يتقبل منا، ويجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم والحمد لله رب العالمين.

د. علي بن سليمان العبيد

التمهيد:

- معنى «معاني القرآن».
- أهم المؤلفات في معاني القرآن.

تمهيد

معنى معاني القرآن

إذا نظرنا في كتب اللغة نجد أن مادة «عنى» تدل على عدد من المعاني نحو: التفسير، والتأويل، والمقصد، والمراد، والحال، والفحوى، وغيرها.

يقول ثعلب أحمد بن يحيى: «المعنى، والتفسير، والتأويل واحد»[(١)].

ويقول الجوهري: «عنيت بالقول كذا: أي أردت وقصدت. ومعنى الكلام ومَعْنَاتُه واحد، تقول: عرفت ذلك في معنى كلامه؛ وفي مَعْنَاة كلامه، وفي مَعْنيِّ كلامه، أي فحواه»[(٢)].

ويقول ابن منظور: «ومعنى كل شيء: مِحْنَته وحاله التي يصير إليها أمره. وعنيت بالقول كذا: أردت ومعنى كل كلام ومَعْنَاتُه ومَعْنِيَّتُه: مقصده»[(٣)].

ويقول الفيروزابادي: «ومعنى الكلام، ومَعْنِيُّه، ومَعْنَاتُه، ومَعْنِيَّته، واحد»[(٤)].

---

(١) لسان العرب ج١٥ ص١٠٦.

(٢) الصحاح مادة «عنا» ج٦ ص٢٤٤٠.

(٣) لسان العرب مادة «عنا» ج١٥ ص١٠٦.

(٤) ترتيب القاموس المحيط مادة «عنى» ج٣ ص٣٣٤.

وفي المعجم الوسيط: المعنى: ما يدل عليه اللفظ جمع معانٍ»[1].

ويتضح لنا أن لـ«المعنى» في اللغة عدة معان والمراد منها واحد، ولهذا كان أبو جعفر الطبري يقول في تفسيره: القول في تأويل الآية كذا، ويريد تفسيرها، وأبو عبيدة يستعمل في كتابه «مجاز القرآن» عند تفسيره للآيات هذه الكلمات: «مجازه كذا» و «تفسيره كذا» و «معناه كذا» و «غريبه»، و «تقديره»، و «تأويله» مما يدل على أن معانيها واحدة أو تكاد[2].

وقد أضيفت لفظة «معاني» إلى عدد من العلوم نحو «معاني القرآن» و «معاني الآثار» و «معاني الشعر» فأصبحت بعد تركيبها مصطلحاً للعلم الذي أضيفت إليه.

وأما معنى «معاني القرآن» في الاصطلاح: فإني لم أعثر على تعريف جامع له، ولكن من خلال تتبعي للمؤلفات في معاني القرآن أستطيع أن أقول:

إنه علم يُعْنى بشرح اللفظ القرآني، والاستدلال عليه، وفهم تركيبه اللغوي، وما له من معان واستعمالات في اللسان العربي، وبخاصة ما أشكل منه، واحتاج إلى فهمه بعض العناء. كما يعنى ببيان غريب إعراب القرآن، وإبراز ما فيه من نكات وفوائد واستنباطات.

ولهذا نلحظ أن المؤلفين في «معاني القرآن» جلهم من النحويين واللغويين كما سيتضح ذلك من خلال استعراض أسماء الكتب المؤلفة في معاني القرآن.

وقد ورد في أهمية معرفة معاني ألفاظ القرآن الكريم آثار عديدة منها ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه في الحديث الذي أخرجه البيهقي

---

(١) المعجم الوسيط جـ٢ ص٦٣٣.

(٢) انظر مقدمة مجاز القرآن تحقيق فؤاد سزكين جـ١ ص١٨.

مرفوعاً «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه»[١]. وأخرج أيضاً عن ابن عمر مرفوعاً «من قرأ القرآن فأعربه، كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات»[٢].

قال السيوطي: «المراد بإعرابه: معرفة معاني ألفاظه، وليس المراد به الإِعراب المصطلح عليه عند النحاة، وهو ما يقابل اللحن، لأن القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها»[٣].

كما روي عن ابن مسعود أنه قال: «كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن»[٤].

أهم المؤلفات في معاني القرآن:

لقد بدأ التأليف في معاني القرآن منذ القرن الثاني الهجري، وتجاوزت المصنفات فيه الثلاثين كتاباً إلا أنه لم يصلنا منها إلا العدد القليل، وهذا بيان بأهم هذه المؤلفات مرتبة وفق الترتيب الزمني لوفاة المؤلف:

١ ـ «معاني القرآن»[٥] لواصل بن عطاء البصري، المتكلم البليغ المتشدق، أحد شيوخ المعتزلة ورأسها، المتوفى سنة ١٣١هـ.

٢ ـ «معاني القرآن»[٦] لأبان بن تغلب، الإِمام، المقرىء، من أهل الكوفة

---

(١) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير جـ١ ص٤٦، وقال عنه أخرجه ابن أبي شيبه، والحاكم، والبيهقي في شعب الإِيمان.
وقال عنه الحاكم: صحيح الإِسناد على مذهب جماعة من أئمتنا ورده الذهبي حيث قال: بل أجمع على ضعفه. المستدرك جـ٢ ص٤٣٩.

(٢) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإِيمان.

(٣) الاتقان في علوم القرآن جـ٢ ص٣.

(٤) الحديث أخرجه ابن جرير الطبري، وقال عنه أحمد شاكر: إسناده صحيح.
انظر جامع البيان (الطبعة المحققة) جـ١ ص٨٠.

(٥) أشار إليه الداودي في طبقات المفسرين جـ٢ ص٣٥٦، والبغدادي في هدية العارفين جـ٢ ص٤٩٩.

(٦) أشار إليه الداودي طبقات المفسرين جـ١ ص١، وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء جـ٦ ص٣٠٨.

روى عنه شعبة، وسفيان بن عيينة المتوفى سنة ١٤١هـ.

٣ - «معاني القرآن»[١] للرؤاسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة، المقرىء، النحوي، اللغوي، الشاعر، أخذ عنه الكسائي والفراء. المتوفى في حدود سنة ١٧٠هـ.

٤ - «معاني القرآن»[٢] (الصغير، والكبير) ليونس بن حبيب الضبي البصري، أحد البارعين في النحو، وصاحب أبي عمرو بن العلاء. سمع منه الكسائي والفراء. المتوفى سنة ١٨٢هـ.

٥ - «معاني القرآن»[٣] للكسائي علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي. إمام اللغة والنحو، وأحد القراء السبعة المشهورين. المتوفى سنة ١٨٩هـ.

٦ - «معاني القرآن»[٤] لأبي فيد، مؤرج بن عمرو بن منيع السدوسي، أحد الأئمة في النحو والأدب، وكان عالماً بالعربية، والحديث، والأنساب، والأخبار المتوفى سنة ١٩٥هـ.

٧ - «معاني القرآن»[٥] لمحمد بن المستنير بن أحمد البصري المعروف بـ «قطرب» اللغوي، النحوي، لازم سيبويه وأخذ عنه النحو، المتوفى سنة ٢٠٦هـ.

٨ - «معاني القرآن»[٦] للفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو

(١) أشار إليه ابن النديم في الفهرست ص٥١، والداودي في طبقات المفسرين جـ٢ ص١٣١، وحاجي خليفة في كشف الظنون جـ٢ ص١٧٣٠ والبغدادي في هدية العارفين جـ٢ ص٧.

(٢) أشار إليه ابن النديم في الفهرست ص٥١، والداودي في طبقات المفسرين جـ٢ ص٣٨٦.

(٣) أشار إليه ابن النديم في الفهرست ص٥١، والداودي في طبقات المفسرين جـ١ ص٤٠٢، وحاجي خليفة في كشف الظنون جـ٢ ص١٧٣٠.

(٤) أشار إليه الداودي في طبقات المفسرين جـ٢ ص٣٤١، والذهبي في سير أعلام النبلاء جـ٩ ص٣٠٩.

(٥) أشار إليه ابن النديم في الفهرست ص٥٢، والداودي في طبقات المفسرين جـ٢ ص٢٥٥، وحاجي خليفة في كشف الظنون جـ٢ ص ١٧٣٠.

(٦) طبع في ثلاثة مجلدات بعناية دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٥م وانظر ترجمة الفراء في سير أعلام النبلاء جـ١٠ ص١١٨.

زكريا الأديب، النحوي، اللغوي، المتوفى سنة ٢٠٧هـ.

٩ ـ «معاني القرآن»[١] لأبي عبيدة معمر بن المثنى، اللغوي، النحوي، وأحد أئمة العلم والأدب. المتوفى سنة ٢١٠هـ.

١٠ ـ «معاني القرآن»[٢] للأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، النحوي، العروضي، أخذ عن سيبويه والخليل بن أحمد. المتوفى سنة ٢١٥هـ.

١١ ـ «معاني القرآن»[٣] لأبي عبيد القاسم بن سلاَّم، الفقيه، الأديب، النحوي، المقرىء المتوفى سنة ٢٢٤هـ.

١٢ ـ «معاني القرآن»[٤] لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، النحوي، اللغوي، الكاتب، المتوفى سنة ٢٧٦هـ.

١٣ ـ «معاني القرآن وإعرابه»[٥] لاسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الجَهْضميّ الأزدي، الفقيه المالكي، كان جليل التصانيف من بيت علم وفضل، توفي سنة ٢٨٢هـ.

١٤ ـ «معاني القرآن»[٦] للمبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي الثمالي، شيخ أهل النحو، حافظ علم العربية، كان عالماً فاضلاً، فصيحاً بليغاً، توفي سنة ٢٨٦هـ.

---

(١) أشار إليه ابن النديم في الفهرست ص٥٢، والداودي في طبقات المفسرين جـ٢ ص٣٢٧، وحاجي خليفة في كشف الظنون جـ٢ ص١٧٣٠.

(٢) طبع في مجلدين بتحقيق الدكتور فائز فارس سنة ١٤٠٠هـ وانظر ترجمة الأخفش في سير أعلام النبلاء جـ١٠ ص٢٠٦. ومقدمة كتابه.

(٣) أشار إليه الداودي في طبقات المفسرين جـ٢ ص٣٤،٣٦، وحاجي خليفة في كشف الظنون جـ٢ ص١٧٣٠.

(٤) أشار إليه الداودي في طبقات المفسرين جـ١ ص٢٤٥.

(٥) أشار إليه الداودي في طبقات المفسرين جـ١ ص١٠٦، وقال عنه: إنه في خمسة وعشرين جزءاً. وحاجي خليفة في كشف الظنون جـ٢ ص١٧٣٠.

(٦) أشار إليه ابن النديم في الفهرست ص٥٢، والداودي في طبقات المفسرين جـ٢ ص٢٦٩.

١٥ ـ «معاني القرآن».

١٦ ـ «ضياء القلوب في معاني القرآن وغريبه ومشكله»[١] وهما للمفضل بن سلمة بن عاصم الضبي الكوفي، الأديب، اللغوي، المتوفى سنة ٢٩٠هـ.

١٧ ـ «معاني القرآن»[٢] لثعلب، أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، الإمام، العلامة، شيخ اللغة العربية، توفي سنة ٢٩١هـ

١٨ ـ «سراج الهدى في معاني القرآن وإعرابه»[٣] لإبراهيم بن محمد الشيباني، الكاتب الأديب، أصله من بغداد، المتوفى سنة ٢٩٨هـ

١٩ ـ «معاني القرآن»[٤] لابن كيسان محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن، النحوي، اللغوي، أخذ عن المبرد وثعلب. توفي سنة ٢٩٩هـ.

٢٠ ـ «معاني القرآن»[٥] لسلمة بن عاصم، أبي محمد، النحوي، اللغوي، صاحب الفراء، روى عنه كتبه كلها توفي سنة ٣١٠هـ.

٢١ ـ «معاني القرآن وإعرابه»[٦] للزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق النحوي، اللغوي، المفسر. لزم المبرد وأخذ عنه توفي سنة ٣١١هـ.

٢٢ ـ «معاني القرآن»[٧] لأبي بكر محمد بن عثمان الجعد الشيباني، النحوي، أحد أصحاب ابن كيسان توفي في حدود سنة ٣١١هـ.

---

(١) أشار إليهما ابن النديم في الفهرست ص٥٢، والبغدادي في هدية العارفين جـ٢ ص٤٦٨.

(٢) أشار إليه ابن النديم في الفهرست ص٥٢، والداودي في طبقات المفسرين جـ١ ص٩٧، وحاجي خليفة في كشف الظنون جـ٢ ص١٧٣٠.

(٣) أشار إليه المقري في نفح الطيب جـ٢ ص٧٥٦، والزركلي في الأعلام جـ١ ص٦٠.

(٤) أشار إليه ابن النديم في الفهرست ص٥٢، والداودي في طبقات المفسرين جـ٢ ص٥٤، وحاجي خليفة في كشف الظنون جـ٢ ص١٧٣٠.

(٥) أشار إليه الداودي في طبقات المفسرين جـ١ ص١٩٥، وحاجي خليفة في كشف الظنون جـ٢ ص١٧٣٠.

(٦) طبع في خمسة مجلدات بتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، ونشرته عالم الكتب ببيروت سنة١٤٠٨هـ.

(٧) ذكره الداودي في طبقات المفسرين جـ٢ ص١٩٣، والبغدادي في هدية العارفين جـ٢ ص٢٩.

٢٣ ـ «معاني القرآن»[١] للأخفش الصغير، أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل البغدادي. نحوي، إخباري، لغوي، سمع المبرد وثعلب وغيرهما. توفي سنة ٣١٥هـ.

٢٤ ـ «معاني القرآن»[٢] لابن الخياط، أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور، النحوي، السمرقندي الأصل، البغدادي الإِقامة، المتوفى سنة ٣٢٠هـ.

٢٥ ـ «معاني القرآن»[٣] للخزاز، أبو الحسن عبد الله بن محمد بن سفيان. النحوي، أخذ عن المبرد وثعلب وغيرهما توفي سنة ٣٢٥هـ.

٢٦ ـ «معاني القرآن»[٤] لابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظاً للشواهد الشعرية توفي سنة ٣٢٨هـ.

٢٧ ـ «معاني القرآن وتفسيره ومشكله»[٥] لأبي الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير، أحد العلماء الرؤساء، من أهل بغداد، فارسي الأصل توفي سنة ٣٣٤هـ.

٢٨ ـ «معاني القرآن»[٦] للنحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل

---

(١) ذكره ابن النديم في الفهرست ص٥٢، ورضا كحاله في معجم المؤلفين جـ٧ ص١٠٤.

(٢) ذكره الداودي في طبقات المفسرين جـ٢ ص٨٤، وحاجي خليفة في كشف الظنون جـ٢ ص١٧٣٠، والزركلي في الأعلام جـ٥ ص٣٠٨

(٣) أشار إليه الداودي في طبقات المفسرين جـ١ ص٢٤٨، وحاجي خليفة في كشف الظنون جـ٢ ص١٧٣٠.

(٤) أشار إليه ابن النديم في الفهرست ص٥٢، وذكره البغدادي في إيضاح المكنون جـ٢ ص٣٣٢، باسم «المشكل في معاني القرآن».

(٥) أشار إليه ابن النديم في الفهرست ص٥٢، وذكر أنه أعانه على علمه: أبو بكر بن مجاهد، وأبو الحسن الخزاز النحوي. كما أشار إليه الداودي في طبقات المفسرين جـ١ ص٤١٩.

(٦) طبع بتحقيق الشيخ محمد علي الصابوني ونشر جامعة أم القرى. وانظر ترجمة المؤلف في مقدمة الكتاب وسير أعلام النبلاء جـ١٥ ص٤٠١.

المرادي، المفسر، الأديب، كان من نظراء نفطويه وابن الأنباري، سمع من الزجاج وقرأ على سيبويه. توفي سنة ٣٣٨هـ.

٢٩ ـ «معاني القرآن»[١].

٣٠ ـ «التوسط بين الأخفش وثعلب في معاني القرآن»[٢].

٣١ ـ «الرد على الفراء في المعاني»[٣] لابن دَرَسْتَوَيْه، أبو محمد عبد الله بن جعفر بن المرزبان الفارسي، الفسوي، النحوي، اللغوي، استوطن بغداد وأخذ عن ابن قتيبة والمبرد. توفي سنة ٣٤٧هـ.

٣٢ ـ «الموضح في معاني القرآن»[٤] لأبي بكر النقاش، محمد بن الحسن بن زياد بن هارون، المقرىء، المفسر الحافظ. المتوفى سنة ٣٥١هـ.

٣٣ ـ «رياضة الألسنة في إعراب القرآن ومعانيه»[٥] لأبي بكر محمد بن عبد الله بن أشته الأصفهاني. الإمام، النحوي، المحقق توفي سنة ٣٦٠هـ.

٣٤ ـ «الإِغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني»[٦] لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، أحد الأئمة في علم العربية والقراءات، توفي سنة ٣٧٧هـ.

---

(١) أشار إليه حاجي خليفة في كشف الظنون جـ٢ ص١٧٣٠، والبغدادي في هدية العارفين جـ١ ص٤٤٦.

(٢) أشار إليه ابن النديم في الفهرست ص٥٢.

(٣) أشار إليه وإلى الذي قبله الداودي في طبقات المفسرين جـ١ ص٢٢٤.

(٤) أشار إليه الداودي في طبقات المفسرين جـ٢ ص١٣٢، وحاجي خليفة في كشف الظنون جـ٢ ص١٩٠٥، والزركلي في الأعلام جـ٦ ص٨١.

(٥) أشار إليه ابن النديم في الفهرست ص٥٢، والداودي في طبقات المفسرين جـ٢ ص١٥٧.

(٦) ويسمى أيضاً «المسائل المصلحة من كتاب معاني القرآن»، وقد استدرك فيه على معاني القرآن للزجاج، ويوجد منه ثلاث نسخ خطية في دار الكتب المصرية، وقد طبع مؤخراً.

٣٥ ـ «الموضح في معاني القرآن وكشف مشكلات الفرقان»[١] لأبي خلف عبد العزيز الصيدلاني المرزباني، عاش في القرن الرابع الهجري.

٣٦ ـ «إيجاز البيان عن معاني القرآن» لنجم الدين محمود بن أبي الحسن النيسابوري، المتوفى نحو سنة ٥٥٣هـ وهو موضوع كتابنا هذا.

---

(١) أشار إليه فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي جـ١ ص١٠٨ وقال: إنه يوجد منه نسخة خطية بمكتبة أيا صوفيا برقم ٢/٢٩٧، وتبلغ ٢٤٤ ورقة.

دراسة عن حياة المؤلف وكتابه

الفصل الأول

دراسة عن حياة المؤلف

ويتضمن ما يلي:

١ ـ اسمه.

٢ ـ عصره وبيئته العلمية.

٣ ـ علمه.

٤ ـ مؤلفاته.

٥ ـ مذهبه.

٦ ـ عقيدته.

٧ ـ وفاته.

الفصل الأول

دراسة عن حياة النيسابوري:

اسمه:

هو أبو القاسم نجم الدين محمود بن أبي الحسن بن الحسين الملقب بـ «بيان الحق» النيسابوري الغَزْنَوي، نسبة إلى بلدة «غَزْنَة»[1] إحدى المدن الواقعة في أطراف «خراسان» مما يلي الهند، وقد اشتهرت ونسب إليها الكثير من العلماء.

وقد أغفلت الكتب التي ترجمت له ذكر سنة ولادته والمكان الذي نشأ به، وتفصيل حياته، إلا أن نسبته إلى «غَزْنَة» تجعلنا نميل إلى أنه عاش بها ما لم يرد ما ينقض ذلك.

عصره وبيئته العلمية:

عاش أبو القاسم النيسابوري في القرن السادس الهجري، حيث ذكرت الكتب التي ترجمت له أنه توفي في حدود سنة ٥٥٣هـ، ولذا سأتحدث بإيجاز عن عصره من الناحيتين السياسية والعلمية.

فمن الناحية السياسية كانت الخلافة الإِسلامية في بغداد ضعيفة الجانب، متداعية الأركان، والعالم الإِسلامي مقسم إلى ممالك ودويلات،

---

(١) «غَزْنَة» بفتح الغين، وسكون الزاي، ثم نون مفتوحة تقع الآن شرق أفغانستان، جنوب عاصمتها «كابول» انظر معجم البلدان جـ٤ ص٢٠١، وأطلس العالم الإِسلامي ص٥٣.

كالدولة السلجوقية، في خراسان والعراق، ودولة خوارزم، والدولة الأيوبية في مصر، والدولة المرابطية ثم الموحدية في المغرب والأندلس، والدولة الغزنوية، والغورية في خراسان (الأفغان والهند)، والدولة الفاطمية في مصر، والدولة الصليحية في اليمن، والدول المستقلة التابعة للخلافة العباسية كدولة الأتابكة في دمشق والموصل وحلب والجزيرة وديار بكر.. وغيرها فكان هذا التقسيم أحد عوامل بروز الفتن الداخلية والاضطرابات الطائفية، والبحث عن السلطة.

وأبو القاسم النيسابوري ينسب إلى بلدة «غزنة» التي كان يحكمها في عصره «الغزنويون»، ومن أبرز حكامهم: محمود الغزنوني (يمين الدولة) المتوفى سنة ٤٢١هـ الذي استقر له ملك الغزنويين، وكان صاحب فتوحات عظيمة إذ ضم إلى مملكته: بلاد البنجاب، وأخضع بلاد الغور، وبلاد ما وراء النهر، واستولى على أصبهان.

وقد اهتم بالقضاء على أهل البدع والأهواء كالمعتزلة، والرافضة، والإسماعيلية، والقرامطه، والجهمية، والمشبهة، وصلبهم ونفاهم[(١)].

وكان عاقلاً ديناً خيراً له علم ومعرفة، قصده العلماء من أقطار البلاد، وكان يكرمهم ويقبل عليهم، وله كثير من الكتب[(٢)].

ومن حكام هذه الدولة «بهرام شاه بن مسعود» الذي تولى الحكم سنة ٥١٢ إلى ٥٤٧هـ، وانتهى حكمه بنكبة حلت به، ذلك أنه في شهر ذي القعدة سنة ٥٢٩هـ ارتاب «سنجر» سلطان الدولة السلجوقية، في ولائه وعدم إخلاصه في الوفاء بوعوده، فسار «سنجر» إلى «غزنة» ولما علم «بهرام شاه» بمقدمه أرسل إليه يستعطفه ويسأله الصفح عما بدر منه، فأرسل إليه «سنجر» يعده بالعفو عنه إذا حضر عنده وعاد إلى طاعته، فأذعن في أول الأمر لكنه تملكه الخوف وولّى هارباً خارج «غزنة» وسار

(١) تاريخ الإسلام جـ٣ ص٨٧، ٨٨، ٨٩.

(٢) تاريخ الإسلام جـ٣ ص٩٦.

«سنجر» إليها، ودخلها وجبى أموالها، ثم أعاد «بهرام شاه» الاعتذار وطلب العفو، فأجابه «سنجر» بإعادته إلى بلده، فعاد إليها إلى أن توفي سنة ٥٤٧هـ.

وتولى بعده ابنه «خسرو شاه» ملك «غزنة» وحدث في عصره أن نهبت الدولة وخربت من قبل الغوريين، واستمر في الملك إلى أن توفي سنة ٥٥٥هـ[١].

وترك بعده ابنه «خسرو ملك» «تاج الدولة» آخر ملوك الغزنويين، إذ زالت دولتهم على يد شهاب الدين الغزنوي سنة ٥٨٢هـ[٢].

يقول ابن الأثير عن سلاطين الغزنويين «إنهم من أحسن الملوك سيرة، ولا سيما جدهم «محمود» فإن آثاره في الجهاد معروفة، وأعماله للآخرة مشهودة»[٣].

وعلى الرغم من تعدد الملوك والأُمراء، وكثرة الفتن، والاضطرابات، إلا أن الحركة العلمية بدت نشطة، نتيجة تشجيع الخلفاء والسلاطين رجال العلم والأدب، واتساع أقطار العالم الإِسلامي، وارتحال العلماء في مشارق الأرض ومغاربها، بالإِضافة إلى ظهور كثير من الفرق التي اتخذت العلم وسيلة لتحقيق أهدافها السياسية والدينية كالمعتزلة، والمتصوفة، والإِسماعيلية.. وغيرهم فكان للجدل والنقاش بين هذه الفرق وغيرها وبين أهل السنة أثره في النهضة العلمية التي برزت في هذا العصر[٤].

وكان من أحسن السلاطين الغزنويين ميلا للعلم وتشجيعاً للعلماء «محمود الغزنوي» الذي نقل كثيراً من المؤلفات إلى «غزنة»[٥]. وأيضاً

---

(١) تاريخ الإِسلام جـ٤ ص١٦٤.
(٢) محاضرات في تاريخ الأمم الإِسلامية ص٤٠٨.
(٣) الكامل في التاريخ جـ١١ ص٦٩.
(٤) تاريخ الإِسلام جـ٣ ص٣٣٢.
(٥) تاريخ الإِسلام جـ٣ ص٣٣٥.

«خسرو شاه» الذي كان عادلاً، حسن السيرة، محباً للخير، مقرباً للعلماء، راجعاً إلى قولهم[1].

وممن برز من علماء «غزنة» في القرن السادس:

١ - عطاء بن يعقوب الغزنوي، أحد الكتاب والشعراء بالعربية والفارسية، له «ديوان شعر» وكتاب «منهاج الدين» توفي سنة ٤٩١هـ[2].

٢ - محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، المفسر المقرىء، النحوي، له: «عين المعاني في تفسير الكتاب العزيز والسبع المثاني»، و «علل القراءات»، و «علل الوقوف» توفي سنة ٥٥٠هـ[3].

٣ - أبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي الواعظ المحسن توفي سنة ٥٥١هـ[4].

٤ - عالي بن إبراهيم الغزنوي، تاج الشريعة، وأحد الفقهاء الأحناف له «تفسير التفسير» و «مشارع الشرائع» في الفقه، وشرحه «المنابع في شرح المشارع» توفي سنة ٥٨٢هـ[5].

٥ - أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد، جمال الدين الغزنوي الحنفي، أصولي فقيه له «الروضة في اختلاف العلماء» و «المقدمة المختصرة» وتسمى «المقدمة الغزنوية» في الفقه، و «روضة المتكلمين» في أصول الدين توفي سنة ٥٩٣هـ[6].

٦ - أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي الحنفي، مقرىء، فقيه، مفسر، ولد سنة ٥٢٢ ومات بالقاهرة سنة ٥٩٩هـ[7].

---

(١) انظر الكامل في التاريخ جـ١١ ص٢٦٢، وسير أعلام النبلاء جـ٢٠ ص٣٨٩.

(٢) انظر هدية العارفين جـ١ ص٦٦٤، والأعلام جـ٤ ص٢٣٥.

(٣) انظر غاية النهاية في طبقات القراء جـ٢ ص١٥٧، وطبقات المفسرين للداودي جـ٢ ص١٥٥.

(٤) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء جـ٢٠ ص٣٢٤، وطبقات المفسرين للداودي جـ١ ص٣٩٨.

(٥) انظر ترجمته في طبقات المفسرين للداودي جـ١ ص٢٢١، والأعلام جـ٣ ص٢٤٩.

(٦) انظر ترجمته في هدية العارفين جـ١ ص٨٩، والأعلام جـ١ ص٢١٧.

(٧) انظر ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء جـ٢ ص٢٨٦.

وغير هؤلاء العلماء أعداد كثيرة.

يقول ياقوت الحموي عن بلدة «غزنة» «وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعد ولا يحصى من العلماء وما زالت آهلة بأهل الدين ولزوم طريق الشريعة والسلف الصالح»[(١)].

علمه:

كان أبو القاسم النيسابوري عالماً بمعاني القرآن الكريم والحديث الشريف، وبخاصة في غريبهما، وقد عده حاجي خليفة ضمن الذين ألفوا في علم غريب الحديث والقرآن[(٢)].

وقال عنه ياقوت الحموي: «كان عالماً، بارعاً، مفسراً، لغوياً، فقيهاً، متفنناً، فصيحاً» وقال: «له تصانيف ادعى فيها الإعجاز»[(٣)] وهذه الدعوى لا تصح على إطلاقها، فإن الإعجاز لا يكون إلا لكتاب الله وحده، فكم من مؤلِّف ادعى لنفسه الإتيان بما لم يأت به أحد، ثم ما لبث أن انتُقِدَ أو ظهر كتاب أفضل منه، وخير دليل على ذلك أن صاحبنا النيسابوري لم يسلم كتابه «الإيجاز» من الخطأ والوهم، غفر الله له.

وقد روي عنه قول الشعر ومما قاله:

فَلا تَحْقِرَنَّ خَلْقاً مِنَ النَّاس عَلَّهُ   وَلِيُّ إلٰهِ العالمينَ ولا تدري
فَذُو القَدْرِ عِنْد الله يَخْفَى على الوَرَى   كما خَفِيَتْ عن عِلْمهم ليلةُ القَدْرِ[(٤)]

ولعل ما تركه من مؤلفات تدل على علمه بالتفسير واللغة والحديث والفقه.. وغيرها وإليك أهم مؤلفاته.

---

(١) معجم البلدان جـ٤ ص٢٠١.
(٢) انظر كشف الظنون جـ٢ ص١٢٠٥.
(٣) معجم الأدباء جـ١٩ ص١٢٤، ١٢٥.
(٤) انظر معجم الأدباء جـ١٩ ص١٢٥، وبغية الوعاة جـ٢ ص٢٧٧.

مؤلفاته:

ترك أبو القاسم النيسابوري عدة مؤلفات في التفسير، والفقه، والحديث، واللغة، وفيما يلي بيان بها:

١ - إيجاز البيان عن معاني القرآن.

٢ - غرر الأقاويل في معاني التنزيل[١].

٣ - باهر البرهان في مشكلات معاني القرآن[٢].

٤ - الأسئلة الرائعة، والأجوبة الصارعة، إلى حلبة البيان، وحلية الإِحسان[٣].

٥ - شوارد الشواهد وقلائد القصائد[٤].

وقد تحدث المؤلف عن هذه الكتب في مقدمة كتابه «إيجاز البيان» فقال مبتدئاً به:

«وهذا المجموع قد اشتمل مع تداني أطرافه من وسائطه، وتقارب أقرانه من شواكله، على أكثر من عشرة آلاف فائدة من تفسير، وتأويل، ودليل، ونظائر، وإعراب، وأسباب نزول، وأحكام فقه، ونوادر لغات، وغرائب أحاديث. فمن أراد الحفظ والتحصيل، وكان راجعاً إلى أدب وتمييز فلا مزيد له على هذا الكتاب.

ومن أراد التبحُّر والتكثُّر فعليه بكتابنا «غرر الأقاويل في معاني التنزيل».

---

(١) أشار إليه المؤلف في مقدمة كتابه «إيجاز البيان»، والبغدادي في إيضاح المكنون جـ٢ ص١٤٤.

(٢) أشار إليه المؤلف في مقدمة كتابه «إيجاز البيان»، والبغدادي في إيضاح المكنون جـ١ ص١٦٢، وهدية العارفين جـ٢ ص٤٠٣.

(٣) أشار إليه المؤلف في مقدمة كتابه «إيجاز البيان»، والبغدادي في هدية العارفين جـ٢ ص٤٠٣.

(٤) أشار إليه المؤلف في مقدمة كتابه «إيجاز البيان»، والبغدادي في هدية العارفين جـ٢ ص٤٠٣.

ومن أراد محاورة المتكلمين ومحاضرة المتأدبين فلينظر من أحد كتابينا إما كتاب «باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن» وإما كتاب «الأسئلة الرائعة والأجوبة الصارعة، إلى حلبة البيان وحلية الإِحسان وزبدة التفاسير ولمعة الأَقاويل».

ومن أراد ريحانة العلوم وباكورة التفاسير وأمهات الآداب ومُقَلَّدات الأشعار فلينشر من كتابنا «شوارد الشواهد، وقلائد القصائد» وليبسط منه زرابي الربيع ورياضه».

٦ ـ درر الكلمات على غرر الآيات الموهمة للتعارض والشبهات(١).

٧ ـ زبدة التفاسير ولمعة الأقاويل(٢).

٨ ـ جمل الغرائب، جمع فيه غريب الحديث، ورتبه على أربعة وعشرين كتاباً(٣).

٩ ـ التذكرة والتبصرة، وهو في مسائل الفقه، وذكر فيه أنه يشتمل على ألف نكتة يطرد أكثر مسائل الفقه(٤).

١٠ ـ خلق الإِنسان(٥).

١١ ـ وضح البرهان في مشكلات القرآن. طبع في مجلدين بتحقيق: صفوان عدنان داوودي.

---

(١) أشار إليهالبغدادي في هدية العارفين جـ٢ ص٤٠٣، وإيضاح المكنون جـ١ ص٤٦٨.

(٢) أشار إليه البغدادي في هدية العارفين جـ٢ ص٤٠٣ وإيضاح المكنون جـ١ ص٦١٠.

(٣) أشار إليه ياقوت الحموي في معجم الأدباء جـ١٩ ص١٢٤، وحاجي خليفة في كشف الظنون جـ١ ص٦٠١، والبغدادي في هدية العارفين جـ١ ص٤٠٣، ويوجد منه نسخة خطية في مكتبة أحمد الثالث بتركيا.

(٤) أشار إليه حاجي خليفة في كشف الظنون جـ١ ص٣٩٣، والبغدادي في هدية العارفين جـ٢ ص٤٠٣.

(٥) أشار إليه ياقوت الحموي في معجم الأدباء جـ١٩ ص١٢٤، والداودي في طبقات المفسرين جـ٢ ص٣١١، ويوجد منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم ٢٤٤٥.

ونلحظ من مؤلفاته ما يلي:

أ ـ أن جلها يعنى بالقرآن الكريم في دراسة تفسيره، وبيان معانيه، وما فيها من مشكلات، وشرح الآيات الموهمة للتعارض والشبهات.

ب ـ أن أسلوبه في عرضها يختلف من كتاب لآخر فمنها المطول، ومنها الموجز، ومنها ما يكون على هيئة طرح أسئلة والإجابة عليها.

جـ ـ أن تآليفه تمتاز بتركيزه على جمع واستنباط: النكات، والفوائد، والدرر، والزبد، والغرائب والنوادر.

مذهبه:

تبين لي من خلال اطلاعي على كتابه «إيجاز البيان» أن أبا القاسم النيسابوري حنفي المذهب، فقد ذكر عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾(١) قول الشافعي، وأتبعه بقول الأحناف بلفظ «وعندنا» حيث قال: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ قال الشافعي رحمة الله عليه: الإحصار: منع العدو، لأنها في عمرة الحديبية، ولقوله: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ﴾.

وعندنا: «الإحصار بالمرض وبالعدو، والحصر في العدو خاصة»(٢).

وأيضاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾(٣).

ذكر قول الأحناف بلفظ «عندنا» مما يفيد أنه منهم حيث قال: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أهل المواقيت ومن دونها إلى مكة، فليس لهم أن يتمتعوا عندنا، ولو فعلوا لزمهم دم الجناية لا المتعة»(٤).

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٩٦.

(٢) انظر ص١٣١ من هذا الكتاب.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٩٦.

(٤) انظر ص١٣٣ من هذا الكتاب.

عقيدته:

من خلال تحقيقي لكتابه «إيجاز البيان» وجدت المؤلف ـ غفر الله له ـ يسير في بيانه لأسماء الله وصفاته على ما سارت عليه الأشاعرة في هذا الباب، فكان يؤول الصفات، ويوافق فيما يورده كلام الأشاعرة والمعتزلة كأبي مسلم الأصفهاني، وأبي القاسم الزمخشري، والفخر الرازي وغيرهم.

وقد تعقبته فيما تأوله ونبهت عليه في مواضعه وأذكر هنا بعض الأمثلة التي توضح ذلك دون أن أناقشها، مكتفياً بمناقشة ذلك بمواضعها من التفسير:

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فسر الرحمة بالنعمة، وهو ما تذهب إليه الأشاعرة إذ يقول: «والرحمة: النعمة على المحتاج»[١].

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾[٢] فسر الغضب من الله بإرادة الضرر بالعصاة وهو ما سارت إليه الأشاعرة حيث يقول:

«والغضب من الله: إرادة المضار بمن عصاه، وكذلك عامة الصفات تفسر على أحوالنا بما هو أغراضها في النهاية، لا أعراضها في البداية»[٣].

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾[٤] أول صفة الحياء لله تعالى فقال:

«﴿لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ لا يدع ولا يمتنع»[٥].

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠﴾[٦] أول صفة

---

(١) انظر ص٦٨ من هذا الكتاب.
(٢) سورة الفاتحة: الآية ٧.
(٣) انظر ص٧٠ من هذا الكتاب.
(٤) سورة البقرة: الآية ٢٦.
(٥) انظر ص٨٣ من هذا الكتاب.
(٦) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

إتيان الله تعالى بإتيان آياته أو أمره، حيث يقول: ﴿يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أي: آياته، أو أمره، كقوله: ﴿يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾[1]»[2].

٥ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾﴾[3] أوّل صفة العلو والفوقية لله عز وجل فجعل إضافة الرفع إلى الله تعالى للتفخيم، إذ يقول:

«وإضافة الرفع إليه للتفخيم، كقول إبراهيم حين ذهب من العراق إلى الشام ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى﴾[4]»[5].

كما أنه يورد أقوال المشبهة والمعتزلة ويفسر بها الآيات دون أن يورد غيرها، مما يدل على ترجيحه لها:

١ ـ فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[6] فسر الختم بالتسمية والحكم وهو ما سارت عليه المعتزلة يقول:

«﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ وَسَمَها بِسَمَةٍ تعرفها الملائكة كما كتب الإِيمان في قلوب المؤمنين»[7].

٢ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا﴾[8] أول الضلال بعدة تأويلات توافق مع ما ذهب إليه المعتزلة يقول:

«﴿يُضِلُّ﴾ يحكم بالضلال ويقضيه، أو يُضِلُّ عن الجنة والثواب، أو يخليهم واختيار الضلال، أو يملي لهم في الضلال، أو يجدهم ضالين، أضل ناقته إذا ضلَّت»[9].

---

(١) سورة النحل: الآية ٣٣.
(٢) انظر ص١٣٧ من هذا الكتاب.
(٣) سورة آل عمران: الآية ٥٥.
(٤) سورة الصافات: الآية ٩٩.
(٥) انظر ص١٦٩ من هذا الكتاب.
(٦) سورة البقرة: الآية ٧.
(٧) انظر ص٧٦ من هذا الكتاب.
(٨) سورة البقرة: الآية ٢٦.
(٩) انظر ص٨٤ من هذا الكتاب.

٣ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾[١] ذكر عدة تأويلات للاستواء فقال:

«﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ قصد وعمد إلى خلقها، أو صعد أمره الذي كانت به الأشياء إليها، أو تقديره لأن القضاء والقدر من السماء، فحذف الأمر والتقدير لدلالة الحال. وقيل: استولى على مُلك السماء ولم يجعلها كالأرض المعارة من العباد» ثم ذكر قول الإِمام مالك ـ وهو القول الصحيح ـ ولو اكتفى به لكان أسلم وأكمل فقال:

«وقيل لمالك: كيف استوى؟ فقال الكيف غير معقول، والاستواء غير مجهول»[٢].

إلا أنه عند تفسيره للمحكم والمتشابه في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾[٣] أكد تفسيره للاستواء أنه بمعنى القدرة والاستيلاء، إذ يقول:

«وكان المحكم أم الكتاب، لأنه كالأصل في استخراج علم المتشابه منه وذلك كالاستواء في المتشابه يكون بمعنى الجلوس وبمعنى القدرة والاستيلاء، والأول لا يجوز على الله تعالى بدليل المحكم وهو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٤]».

٤ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟﴾[٥] فسر مشيئة الله تعالى بالإلجاء أو الصرفة، وهو مذهب المعتزلة إذ يقول:

«﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟﴾[٦] مشيئة الإلجاء، أو مشيئة الصَّرفة مسألة مُفْتِنَة».

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٩.
(٢) انظر ص٨٥ من هذا الكتاب.
(٣) سورة آل عمران: الآية ٧.
(٤) سورة الشورى الآية ١١، وانظر ص١٦٠ من هذا الكتاب.
(٥) سورة البقرة: الآية ٢٥٣.
(٦) سورة البقرة: الآية ٢٥٣. وانظر ص١٤٨ من هذا الكتاب.

وهكذا فإن المؤلف غفر الله له كان مؤولاً في تفسيره لأسماء الله وصفاته، يسير في ذلك وفق ما سارت عليه الأشاعرة والمعتزلة، وما بنوه على أصولهم الفاسدة.

وفاته:

لم تذكر المراجع التي ترجمت لأبي القاسم النيسابوري تحديد سنة وفاته، إلا أن البغدادي أشار إلى أنه فرغ من تأليف كتابه «إيجاز البيان عن معاني القرآن» بالخجند سنة ٥٥٣هـ[١]، وأشار في موضع آخر إلى أنه توفي بعد سنة ٥٥٣هـ[٢]، بينما ذكر الزركلي أنه توفي نحو سنة ٥٥٠هـ[٣].

والأقرب ما ذكره البغدادي، لربطه تاريخ الوفاة بتأليف الكتاب، ولعدم جزم الزركلي بالتاريخ الذي ذكره[٤].

---

(١) انظر هدية العارفين جـ٢ ص٤٠٣.

(٢) انظر إيضاح المكنون جـ١ ص١٦٢.

(٣) انظر الأعلام جـ٧ ص١٦٧.

(٤) انظر ترجمته في:
معجم الأدباء جـ١٩ ص١٢٤، ١٢٥.
بغية الوعاة جـ٢ ص٢٧٧.
طبقات المفسرين للداودي جـ٢ ص٣١١.
هدية العارفين جـ٢ ص٤٠٣.
الأعلام جـ٧ ص١٦٧.
معجم المؤلفين جـ١٢ ص١٥٧.

الفصل الثاني

دراسة عن كتابه

«إيجاز البيان عن معاني القرآن»

ويتضمن ما يلي:

١ ـ اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه.

٢ ـ التعريف بالكتاب.

٣ ـ منهج المؤلف في كتابه، ويتضمن النقاط التالية:

أ ـ استشهاده بالقرآن الكريم.

ب ـ استشهاده بالحديث الشريف.

جـ ـ ذكره لأسباب النزول.

د ـ ذكره للقراءات.

هـ ـ اهتمامه بالجانب اللغوي.

٤ ـ النسخ الخطية للكتاب.

الفصل الثاني

دراسة عن كتابه «إيجاز البيان عن معاني القرآن»

اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه:

جاء في المخطوطتين اللتين اعتمدت عليهما في تحقيق الكتاب أن اسمه «إيجاز البيان عن معاني القرآن».

بينما الكتب التي ترجمت للمؤلف، أو تحدثت عن كتابه[1] ذكرت أن اسم الكتاب: «إيجاز البيان في معاني القرآن».

والأولى بالاعتماد ما ذكر على النسختين الخطيتين ولعل إجماع من ترجم له بإبدال حرف الجر «عن» بـ «في» ناتج عن نقل الجميع من مصدر واحد وهو كتاب «معجم الأدباء لياقوت الحموي» المتوفى سنة ٦٢٦هـ.

أما نسبته إلى أبي القاسم محمود بن أبي الحسن النيسابوري، فقد جاء ذلك في نسخة مجلس شوراي بإيران حيث جاء في مقدمتها:

«قال الشيخ الإِمام السيد بيان الحق فخر الخطباء أبو القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري. . ثم قال: افتتاح كتاب «إيجاز البيان عن معاني القرآن».

(١) انظر معجم الأدباء جـ ١٩ ص١٢٤، ١٢٥، وبغية الوعاة جـ٢ ص٢٧٧، وطبقات المفسرين للداودي حـ٢ ص٣١١، وكشف الظنون جـ١ ص٢٠٥، وهدية العارفين جـ٢ ص٤٠٣ والأعلام جـ٧ ص١٦٧، ومعجم المؤلفين جـ١٢ ص١٥٧.

وهكذا في جميع الكتب التي ترجمت له نسبته إلى أبي القاسم النيسابوري.

بينما نسخة برلين ورد على الورقة الأولى منها ما يلي:

كتاب «إيجاز البيان عن معاني القرآن» لمنتجب الدين، رحمه الله» وفي أسفل العنوان ورد إسم آخر وهو «للحافظ مجد الدين رضي الله عنه» وفي خاتمة هذه النسخة ورد «تمت بقلم مؤلفه مجد الدين الفيروزبادي».

والظاهر أن ذلك تصحيف وغير صحيح للآتي:

١ - إجماع من ترجم لأبي القاسم النيسابوري على أن هذا الكتاب له.

٢ - وجود اسم الكتاب واسم مؤلفه أبو القاسم النيسابوري في مقدمة نسخة إيران.

٣ - إجماع من ترجم لمجد الدين الفيروزابادي على عدم إيراد هذا الكتاب ضمن مؤلفاته.

٤ - ورود اسمين في نسخة برلين أحدهما: منتجب الدين والآخر مجد الدين، وهما ليسا لشخص واحد، مما يدل على أن أحدهما لا شك في عدم صحته، بل قامت دلائل أخرى على أن كلاهما غير صحيح.

٥ - من خلال تتبعي لكتب مجد الدين الفيروزابادي وبخاصة في مجال التفسير وعلوم القرآن، وجدت أن أسلوبه فيها يختلف عن الأسلوب في كتاب «إيجاز البيان» مما يدل على أنه ليس له.

٦ - أن خط النسخة المشار إليها ليست بقلم مجد الدين الفيروزابادي كما ذكر فيها، فخطه مغاير تماماً لهذا الخط[1].

---

(١) انظر نماذج: من خطه في الأعلام للزركلي جـ٧ ص١٤٦.

٧ ـ أن الفيروزابادي شافعي المذهب، بينما مؤلف «الإِيجاز» حنفي المذهب، مما يثبت أنه ليس للفيروزابادي.

وهكذا يظهر جلياً أن كتاب «إيجاز البيان عن معاني القرآن» مؤلفه محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري المعروف بـ «بيان الحق».

التعريف بالكتاب:

ألف هذا الكتاب ـ كما سبق ـ أبو القاسم محمود بن أبي الحسن النيسابوري في بيان معاني القرآن، فشرح فيه آيات القرآن الكريم الغريبة، مع عناية باللغة، والمفردات، والاشتقاق والإِعراب، دون إسراف ممل أو اختصار مخل.

كما يذكر بعض النكات والفوائد من تفسير، وتأويل، ودليل عليه من القرآن والسنة، وذكر لأسباب النزول، وبعض القراءات، وشيء من الأحكام الفقهية.

وسبب تأليفه لهذا الكتاب يعود إلى أنه وجد أن تفاسير كتاب الله على نوعين:

الأول: تفاسير تقتصر على قول واحد من أقوال الأولين.

الثاني: تفاسير تكثر فيها الأقوال وتكرر.

ثم بين أن هذين النوعين غير كافيين:

فالأول: لا يشفي القلب لعجمة الطباع واللسان.

والثاني: لا يطاوع الحفظ لإِطالة القول. ولهذا كان تأليفه لهذا الكتاب، ليكون مشتملاً على جل هذين النوعين إذ يقول:

«وهذا المجموع ـ يجري من جميعها مجرى الغُرَّة من الدُّهْم، والقُرْحَة من الكُمْت ـ قد اشتمل مع تداني أطرافه من وسائطه، وتقارب أقرانه من شواكله، على أكثر من عشرة آلاف فائدة: من تفسير، وتأويل،

ودليل ونظائر، وإعراب، وأسباب نزول، وأحكام فقه، ونوادر لغات، وغرائب أحاديث».

وقد تناول السور القرآنية كما وردت مرتبة في المصحف ابتداء من سورة «الفاتحة» وانتهاء بسورة «الناس».

ولم يفسر جميع آيات القرآن حيث لا يتعرض لبيان الآيات السهلة الواضحة المعاني، ولهذا يقول عند بدئه لبيان كل سورة «ومن سورة كذا».

منهج المؤلف في كتابه:

اعتمد المؤلف في بيانه لمعاني القرآن الكريم على عدة أمور من أهمها:

أولاً: استشهاده بالقرآن الكريم:

لاحظت أن أبا القاسم النيسابوري استعان بالآيات القرآنية ليفسر بها آيات أخرى قد تكون أصرح وأوضح من الآية المفسَّرة، أو يذكر آية أو آيات تكون نظيرة للآية المفسَّرة.

ومن أمثله ذلك:

أنه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ﴾[1] قال: «أي: عدواة الله كقوله ﴿فَوَيۡلٌ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾[2] أي: من ترك ذكر الله[3].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٥﴾[4] قال: «والصاعقة هنا: الموت كما في قوله تعالى: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾»[5].

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٠. (٢) سورة الزمر: الآية ٢٢.

(٣) انظر ص٧٨ من هذا الكتاب. (٤) سورة البقرة: الآية ٥٥.

(٥) سورة الزمر: الآية ٦٨. وانظر ص٩٩ من هذا الكتاب.

وعند تفسيره قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾﴾[1] قال: «﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ أهلكته كقوله: ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾[2] ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾»[3].

وأيضاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[4] قال: «﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾ أي: ليكن كلكم فـ «من» لتخصيص المخاطبين من سائر الأجناس ومثله ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾[5] قاله: الزجاج. وأنكر عليه لأنه فرض كفاية بالاتفاق»[6].

وأيضاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾[7] قال: «﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ يخوفكم أولياءه، أو يخوف بأوليائه كقوله ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾[8]»[9].

ومثل ذلك كثير في الكتاب، مما يظهر مدى عناية المؤلف ببيان القرآن بالقرآن، وبراعته في الاستشهاد والاستدلال[10].

ثانياً: استشهاده بالحديث:

استدل المؤلف في بيانه لغريب الكلمات بالأحاديث الشريفة،

---

(١) سورة البقرة: الآية ٨١.

(٢) سورة يوسف: الآية ٦٦.

(٣) سورة الكهف: الآية٤٢. وانظر ص١٠٨ من هذا الكتاب.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٠٤.

(٥) سورة الحج: الآية ٣٠.

(٦) انظر ص١٧٥ من هذا الكتاب.

(٧) سورة آل عمران: الآية ١٧٥.

(٨) سورة الكهف: الآية ٢.

(٩) انظر ص١٨٩ من هذا الكتاب.

(١٠) وللزيادة في التمثيل انظر الصفحات التالية: ٧٧، ٨٧، ٨٩، ٩٣، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ١١٥، ١١٩، ١٣٦، ١٤٨، ١٧٤.

وبخاصة غرائب الأحاديث التي اهتم بها المؤلفون في غريب الحديث كأبي عبيد القاسم بن سلام في كتابه «غريب الحديث» وابن الجوزي في كتابه «غريب الحديث» وابن الأثير في كتابه «النهاية في غريب الحديث» وغيرها.

ويستدل بها في بيان المعنى اللغوي للكلمة في الغالب.

ومن ذلك ما أورده عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾[1] حيث قال: «و (الصلاة) الدعاء، وفي الحديث إذا دُعي أحدكم إلى طعام فليجب، وإن كان صائماً فليصل» أي فليدع لصاحبه»[2].

وأيضاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾﴾[3] قال: «والنَّكل: القيد، وأنكلته عن حاجته دفعته، وفي الحديث «مُضَر صخرةُ الله التي لا تُنْكَل» أي لا تُدْفع لرسوخها»[4].

وقد يستدل بالأَحاديث على بيان معنى الآية أو ما تدل عليه ومن ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾[5] قال:

«﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ قيل للنبي عليه السلام إذا كانت الجنة عرضها السماوات والأرض فأين النار؟ فقال: سبحان الله إذا جاء النهار فأين الليل؟»[6].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٣.

(٢) انظر تخريج الحديث ص٧٤ من هذا الكتاب.

(٣) سورة البقرة: الآية ٦٦.

(٤) انظر ص١٠٤ من هذا الكتاب وللزيادة في التمثيل انظر ص ٧٣، ٧٩، ٨٣، ١٤٤، ١٥٤، ١٦٤.

(٥) سورة آل عمران: الآية ١٣٣.

(٦) انظر ص١٧٩ من هذا الكتاب وللزيادة في التمثيل انظر ص ١٦٤، ١٨٤، ١٨٧.

ويلاحظ أنه يورد من الأحاديث ما هو متعلق بموضع الشاهد دون نصه كاملاً، ولا يشير إلى درجته من حيث الصحة والضعف، ولا إلى من خرجه من علماء الحديث.

ثالثاً: ذكره لأسباب النزول:

ومع كون الكتاب مختصراً، ومقصده الأكبر البيان اللغوي لمعاني القرآن فإن المؤلف لم يهمل ذكر أسباب النزول التي توضح المعنى، إلا أنه لا يشير إلى تعدد الروايات الواردة في السبب، ومدى صحة ما أورده.

فمن ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[(١)] حيث قال:

«(فلا تعضولهن) العضل: المنع والتضييق، أعضل الأمر، أعيا، وعضلت المرأة عَسُرت ولادتها. نزل في معقل بن يسار المزني، منع أخته «جُميلة» حيث أرادت الرجوع إلى زوجها الأول عبد الله بن عاصم»[(٢)].

وأيضاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾[(٣)] قال:

«﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ حين أسلم عبد الله بن سلام وجماعة، قالوا: لم يسلم إلا أشرارنا»[(٤)].

وهكذا فإن المؤلف يذكر من أسباب النزول ما يراه موضحاً للمعنى دون أن يستقصي جميع الأسباب الواردة في الآيات التي فسرها.

رابعاً: ذكره للقراءات:

عرض أبو القاسم النيسابوري بقلة لبعض القراءات الواردة في السور

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٣٢.

(٢) انظر ص١٤٢ من هذا الكتاب.

(٣) سورة آل عمران الآية ١١٣.

(٤) انظر ص١٧٦ من هذا الكتاب وللزيادة في التمثيل انظر ص ٧٥، ١١٥، ١٣٦، ١٤٢، ١٥٢، ١٥٦، ١٧١، ١٨٠، ١٨٢.

القرآنية ومنهجه فيما عرضه يتلخص فيما يلي:

١ ـ أنه يذكر الخلاف في قراءة كلمة إذا كان فيه زيادة معنى للآية فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ﴾(١) قال: «﴿وَكَفَّلَهَا﴾ قبلها وقام بأمرها، وفي الحديث «الرابُّ كافل» وهو زوج أم اليتيم. وبالتثقيل: أمر بتكفلها»(٢).

٢ ـ أنه يذكر القراءات إذا كان يترتب عليها قول آخر في إعراب الآية فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةًۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾(٣) قال:

«﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ رَفْعُه للعطف على ﴿يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾. والنصب على جواب الاستفهام بالفاء، إلا أن فيه معنى الجزاء، أي: من يقرض الله فالله يضاعفه، وجواب الجزاء بالفاء مرفوع»(٤).

٣ ـ أنه لا يشير إلى القراء الذين قرؤا بالقراءات التي يوردها إلا نادراً، كما لا ينص على أنه قرىء بها في الغالب.

٤ ـ أنه عندما يورد أكثر من قراءة متواترة في الآية لا يفضل بعضها على بعض فالجميع مُسْتوٍ في نظره، ولم يشذ عن ذلك إلا في مواضع قليلة، ومن ذلك أنه اختار قراءة على أخرى عند تفسيره لقوله تعالى:

---

(١) سوراة آل عمران: الآية ٣٧.

(٢) يشير المؤلف هنا إلى أن في «وكفلها» قراءتان: بالتخفيف وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر، وبالتثقيل وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي.
انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع جـ١ ص٣٤١. وص١٦٦ من هذا الكتاب.
وللزيادة في التمثيل انظر ص١٠٣ من هذا الكتاب.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٤٥.

(٤) الرفع قراءة أبي عمرو ونافع وحمزة والكسائي وابن كثير، والنصب قراءة ابن عامر وعاصم انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع جـ١ ص٣٠٠، و ص١٤٦ من هذا الكتاب. وللزيادة في التمثيل انظر ص ١١٧ من هذا الكتاب.

﴿بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥﴾[1] قال:

«﴿مُسَوِّمِينَ﴾ أرسلوا في الكفار كالسائمة في الرعي. وقيل: من السُّوْمة أي: سُوِّموا وأُعْلِموا، وكانت سُوْمَتهم عمائم بيض وأصوافاً خضراً في نواصي الخيل[2].

والاختيار: الكسر لتظاهر الأخبار أنهم سَوَّموا خيلهم بأصواف خضر».

٥ ـ أنه لم يورد قراءات شاذة إلا قليلاً، يتعقبها أحياناً ويسكت عنها أحياناً أخرى.

ومما تعقبه ما ذكره عند بيانه لمعنى ﴿حُسۡنٗا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ٨٣﴾[3].

ومما سكت عنه ما ذكره عند بيانه لمعنى ﴿لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾[4].

خامساً: اهتمامه بالجانب اللغوي:

يُعَدُّ كتاب «إيجاز البيان عن معاني القرآن» أحد التفاسير اللغوية للقرآن الكريم المسماة بـ «معاني القرآن» لهذا كان اهتمام المؤلف بالجانب اللغوي بارزاً في تفسيره فعرض للمفردات الغريبة، ووجوه الإِعراب،

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٢٥.

(٢) يشير في القول الأول إلى قراءة فتح واو (مسوَّمين) مع تشديدها وهي قراءة حمزة والكسائي ونافع وابن عامر. وفي القول الثاني إلى كسر الواو مع تشديدها أيضاً وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم انظر السبعة لابن مجاهد ص٢١٦، والكشف لمكي جـ١ ص٣٥٥، وص١٧٨ من هذا الكتاب.

(٣) سورة البقرة: الآية ٨٣ وانظر ص١٠٩ من هذا الكتاب.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٨١ وانظر ص١٧٢ من هذا الكتاب.

واشتقاق الكلمات وتركيبها، وما لها من معان واستعمالات في اللسان العربي وإليك أمثلة توضح منهجه في ذلك:

١ ـ عنايته بالمفردات الغريبة:

اعتنى أبو القاسم النيسابوري ببيان معاني مفردات الآية، وذكر ما قد يكون من فروق بين الكلمات. فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾﴾[١] قال: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾. الهزء: حدث فلا يصلح مفعولاً به إلا بتقدير: أصحاب هزء. أو الهزوء: المهزوء به، كخلق الله، وضرب بغداد.

والفارض: المسِنَّة، وهي الفريضة، وفرض الرجل أسنّ.

والبكر: الشّاب، وفي الحديث «لا تعلموا أبكار أولادكم كتب النصارى» يعني الأحداث.

والعَوان: الوسط، عَوّنَت المرأة تعويناً.

والفاقع: الخالص الصفرة.

والشِّيَةُ: العلامة من لون آخر، وشي يشي وَشْيا وشِيَةً»[٢].

وأيضاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[٣] قال:

«﴿فَأْذَنُوا۟﴾ فاعلموا، وآذنوا: أَعْلِموا، آذانه بالشيء فأذن له»[٤].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٦٧، ٦٨.

(٢) انظر ص١٠٤ من هذا الكتاب.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٧٩.

(٤) انظر ص١٥٦ من هذا الكتاب.

٢ ـ وجوه الإعراب:

عرض أبو القاسم النيسابوري لإعراب بعض الآيات وتوجيهها.

فمن ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾[١] حيث قال:

«﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ لأنهم الذين اهتدوا به. وموضع «هدى» نصب على الحال من «هاء» «فيه» والعامل فيه هو العامل في الظرف وهو معنى الفعل، أي: لا ريب فيه هادياً»[٢].

وأيضاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٣٨﴾[٣] قال:

«﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ﴾ حذف الجواب الأول أي: فاتبعوه ونحوه.

وقيل: إن الشرط وجوابه نظير المبتدأ والخبر، ويجوز خبر المبتدأ جملة هي خبرٌ ومبتدأ، فكذا جواب الشرط جملة هي شرط وجواب، وإنما دخلت «ما» مع «إن» في الشرط ليصح دخول النون للتوكيد في الفعل فهي كاللام في أنها تؤكد أول الكلام والنون آخره»[٤].

وأيضاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[٥]، قال: «﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ مبتدأ خبره «الذي أنزل»، ونصبه على الأمر أي: صوموا، أو على البدل من «أياماً» ﴿هُدًى﴾ حال من «القرآن» أو من «شهر» أو من هاء «فيه»[٦].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢.

(٢) انظر ص٧٣ من هذا الكتاب.

(٣) سورة البقرة: الآية ٣٨.

(٤) انظر ص٩٤ من هذا الكتاب.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٨٥.

(٦) انظر ص١٢٩ من هذا الكتاب.

٣ ـ ذكره لاشتقاق الكلمات وتصريفها:

اهتم أبو القاسم النيسابوري ببيان أصول الكلمات اللغوية التي اشتقت منها، وبيان أثر ذلك في معنى الآية. فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾[1] قال:

﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾ إذ كان الله فطرهم على الإيمان. ويقال: شريت واشتريت بمعنى بعت، وشرى المال وشَرَاتُه: خياره التي يُرْغَبُ في شراه، وفرسٌ شريٌّ: خيارٌ فائق وفي حديث أم زرع: «ركب شريّاً وأخذ خطياً»[2].

وأيضاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾[3] قال:

«﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ يرسلون عليكم، من سَوْم الإبل في الرعي، وفي الحديث: نهى عن السوم قبل طلوع الشمس[4] قيل: هو مساومة السلعة في ذلك الوقت، لأنه وقت ذكر الله تعالى. وقيل من سَوْم الإبل في الرعي، لأنها إذا رعت قبل طلوع الشمس في النَّدى أصابها الوباء.

ويقال: سَوَّمْتُه في مالي: حكَّمته، وسوّأت عليه ما صنع قلت له: أسأت»[5].

وأيضاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[6] قال:

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٦.
(٢) انظر تخريج الحديث في ص٧٩ من هذا الكتاب.
(٣) سورة البقرة: الآية ٤٩.
(٤) انظر تخريج الحديث ص٩٨.
(٥) انظر ص٩٨ من هذا الكتاب.
(٦) سورة البقرة: الآية ٢٢٨.

«والقرء: الحيض، أَقْرَأَتْ حاضت فهي مُقْرِيٌء ومقريئةٌ، وأصله: إن كان الاجتماع ـ بدليل القرآن، والقرية: للناس والنمل ـ فاجتماع الدم في الحيض، وإلا لسال دفعةً واحدة.

وإن كان من الانتقال ـ من قَرَأَتِ النجوم وأقْرَأَتْ ـ فالانتقال إلى الحيض الذي هو طارىء.

ويقال: هو يُقْرِيء جاريته أي: يستبرئها. واستقريتُ الأرض، واقتريتها: سِرْتُ فيها تنظر حالها.

وجمع «قروء» على الكثرة، لأنه حكم كل مطلقة في الدنيا فقد دخلها معنى الكثرة. أو هو على تقدير ثلاثة أقراء من القروء»[1].

٤ ـ أحكام لغوية عامة:

يشير أبو القاسم النيسابوري أثناء تفسيره لبعض الآيات إلى بعض الأحكام اللغوية العامة في تراكيب بعض الكلمات ومن ذلك:

أ ـ حكم ضمير الفصل إذا وقع بين المبتدأ والخبر وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2].

ب ـ أحكام «أو» و «أم» إذا وقعتا بعد الاستفهام وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[3].

جـ ـ أحكام «عسى» وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟﴾[4].

(١) انظر ص١٤١ من هذا الكتاب.

(٢) سورة البقرة: الآية ٥ وانظر ص٧٤ من هذا الكتاب.

(٣) سورة البقرة: الآية ٦ وانظر ص٧٥ من هذا الكتاب.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٤٦ وانظر ص١٤٦ من هذا الكتاب.

د ـ أحكام الميم في «اللهم» وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾(١).

هـ ـ أحكام «هنالك» عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾(٢).

و ـ أحكام «كأين» عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾(٣).

إلى غير ذلك من الأحكام العامة.

النسخ الخطية للكتاب:

عثرت لكتاب «إيجاز البيان عن معاني القرآن» على نسختين خطيتين فقط إحداهما بإيران والأخرى بألمانيا وهذا وصف لهما:

النسخة الأولى.

نسخة إيران، وقد رمزت إليها بحرف «أ» وهي موجودة بـ «مجلس شوراي» وتحمل رقم: ٤٢٤٠ وتقع في ١١٨ ورقة، أي ٢٣٦ صفحة. وفي كل صفحة ٢١ سطراً، والسطر به ما يقرب من ١٢ كلمة وقد كتبت بخط نسخي حسن من القرن السادس أو السابع على الأكثر.

وهي كاملة ابتدأت بقول الكاتب:

«بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن بفضلك قال الشيخ الإمام السيد بيان الحق فخر الخطباء أبو القاسم محمود بن أبي الحسن النيسابوري رحمه الله بعد حمد الله كفاء حقه والصلاة على نبيه محمد خير خلقه: إن أفضل العلوم علم كتاب الله...»

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٢٦ وانظر ص١٦٤ من هذا الكتاب.
(٢) سورة آل عمران: الآية ٣٨ وانظر ص١٦٦ من هذا الكتاب.
(٣) سورة آل عمران: الآية ١٤٦ وانظر ص١٨٢ من هذا الكتاب.

وختمت بعد تفسير سورة الناس بقول الكاتب «تم كتاب «إيجاز البيان عن معاني القرآن» بحمد الله ومَنِّه والصلاة على محمد وآله الطاهرين أجمعين وسلم تسليماً كثيراً».

النسخة الثانية:

نسخة ألمانيا، وهو موجودة في مكتبة برلين الوطنية وتحمل الرقم ٤٣٥، وقد رمزت إليه بحرف «ب».

وتقع في ١٦٥ ورقة، أي ٣٣٠ صفحة، في كل صفحة ١٧ سطراً، والسطر به ما يقرب من ٩ كلمات.

وقد كتبت بخط نسخي جميل مضبوط بالشكل وفيها نقص من أولها، حيث لم توجد المقدمة ولا أول تفسير سورة الفاتحة، ويقدر بصفحة ونصف في النسخة الأخرى.

وأولها:

«.. الفَلَكُ[1] وقيل: العدد الكثير ممن يعقل ثم يدخل غيرهم تبعاً فإنهم في الخليقة كالرؤوس والأعلام، وإنهم مُسْتَدِلون كما أنَّهم أدلة.

والدين الجزاء والحساب والقضاء والطاعة..».

---

(١) هذا الكلام تبع لتفسير العالمين. ونص كلام المؤلف كما في النسخة الأخرى: «والعالم: ما يحويه الفلك..».

الرموز التي استخدمتها في التحقيق

﴿ ﴾ لحصر الآيات التي فسرها المؤلف.

( ) لحصر الآيات التي استشهد بها المؤلف.

« » لحصر الأحاديث، والألفاظ، والأقوال المحكية.

[ ] لحصر الألفاظ الساقطة من إحدى النسختين.

/ كناية عن ابتداء الورقة في النسخة الخطية «ب» وهي نسخة برلين، ووضعت بإزائه رقم الورقة في النسخة نفسها.

الرقم داخل الدائرة الواقع على يمين الصفحة يشير إلى رقم الآية إزاء ورودها بالنص.

كتاب ايجاز البيان عن معاني القرآن لنجم الدين

بعضهم

اوصيك في نظم الكلام بخمسة ان كنت للموصي الشفيق مطيعا

لا تغفلن سبب الكلام ووقته والكيف والكم والمكان جميعا

قال الخليل بن احمد

العلم من شرطه لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمه

قال ابو الطيب

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عداته واصبح في ليل من الشك مظلم

Ex Biblioth. Regia Berolinensi.

غلاف نسخة برلين.

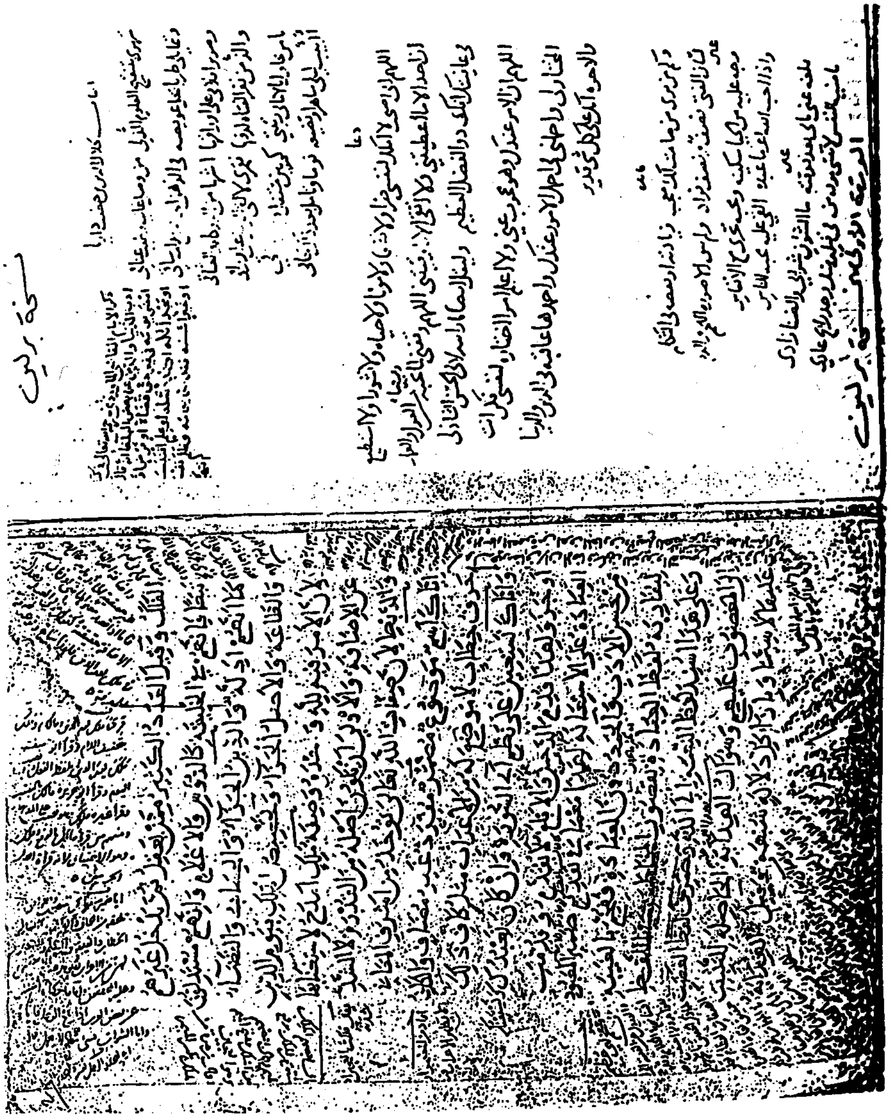

الورقة الأولى من نسخة برلين.

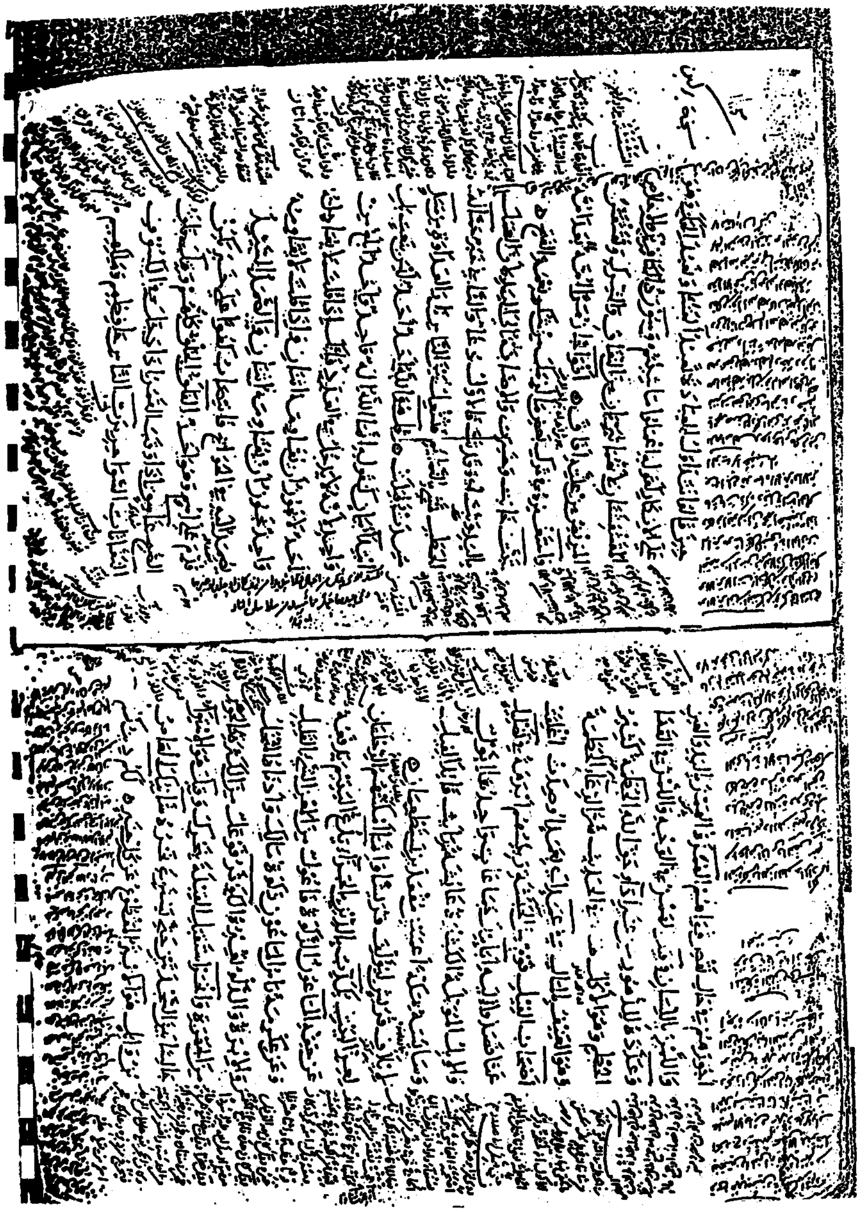

الورقة قبل الأخيرة من نسخة برلين.

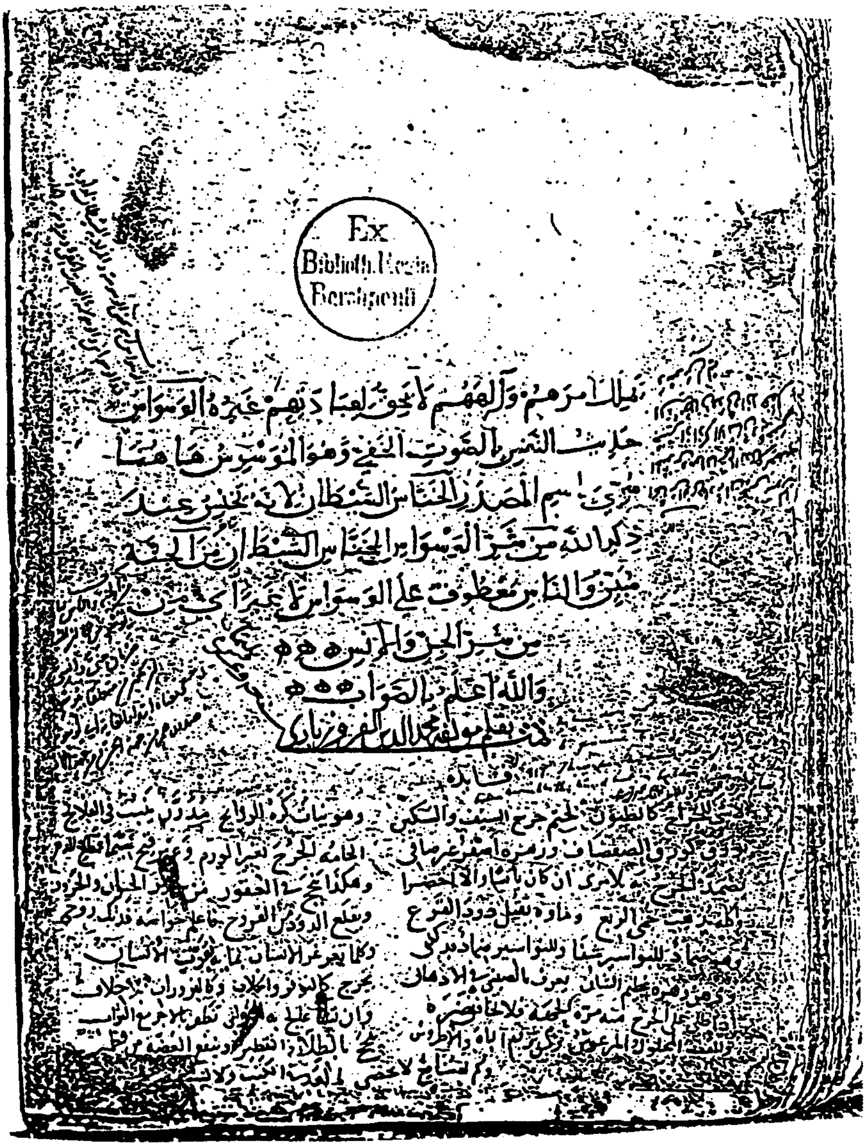
يملك امرهم والمهيمن لا يحوج لعبادته غيره . الوسواس
حديث النفس والصوت الخفي وهو الموسوس ها هنا
اسم المصدر الخناس الشيطان لانه يخنس عند
ذكر الله من شر الوسواس الخناس الشيطان من الجنة
والناس معطوف على الوسواس او غيره اي من
من شر الجن والانس
والله اعلم بالصواب
بقلم مولفه مجد الدين الفيروزبادي

الورقة الأخيرة من نسخة برلين.

كتاب ايجاز البيان عن معاني القرآن

غلاف نسخة إيران.

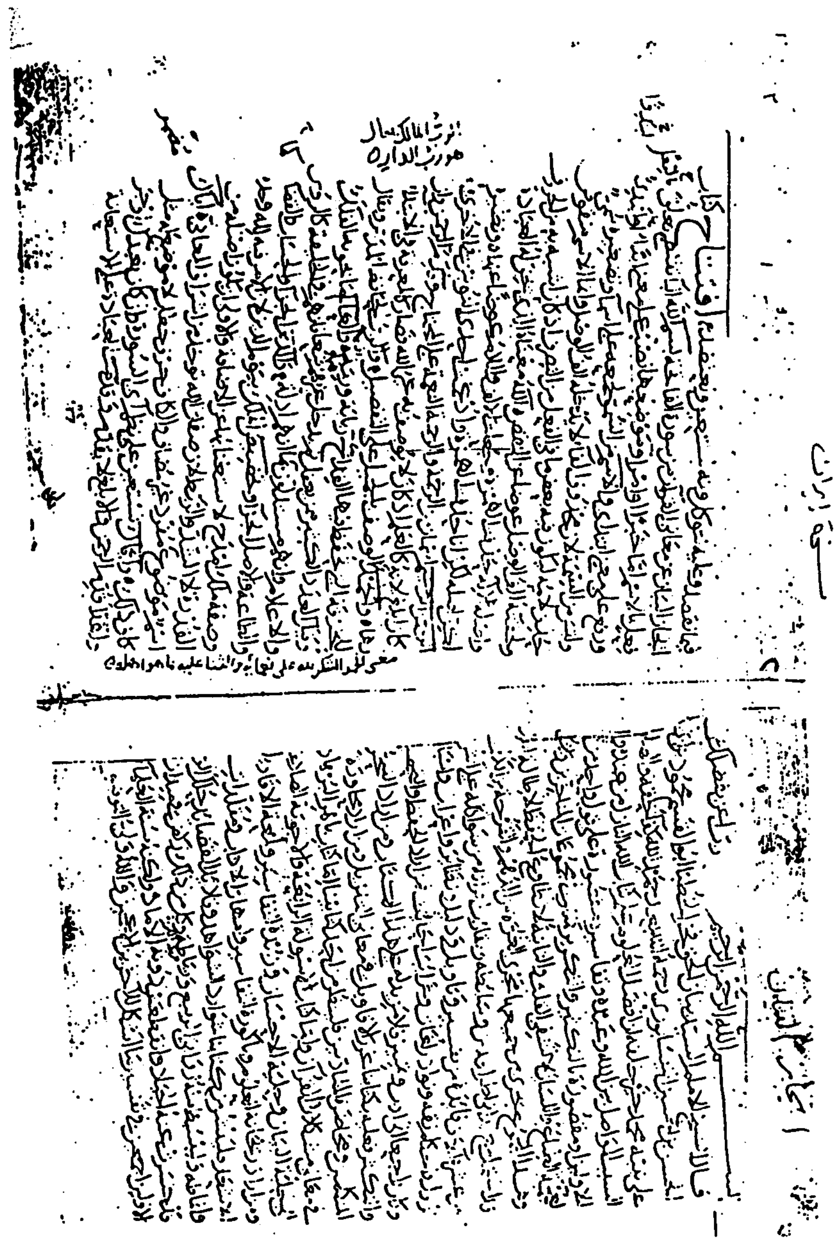

الورقة الأولى من نسخة إيران.

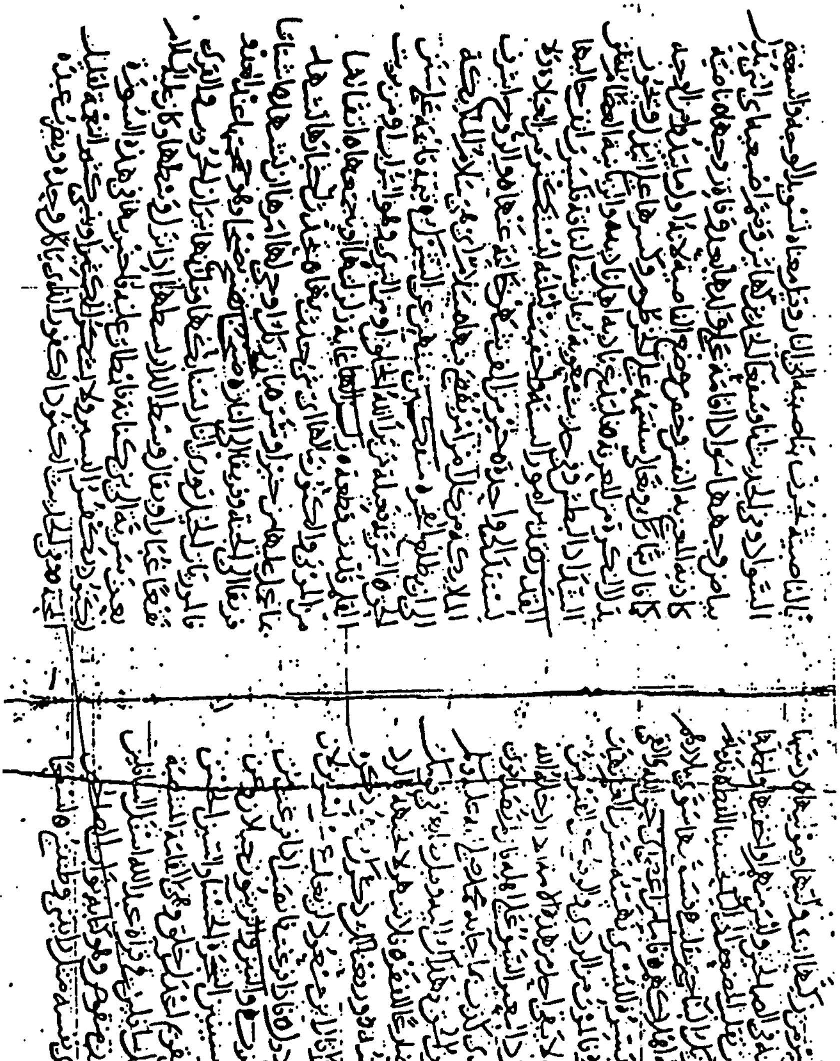

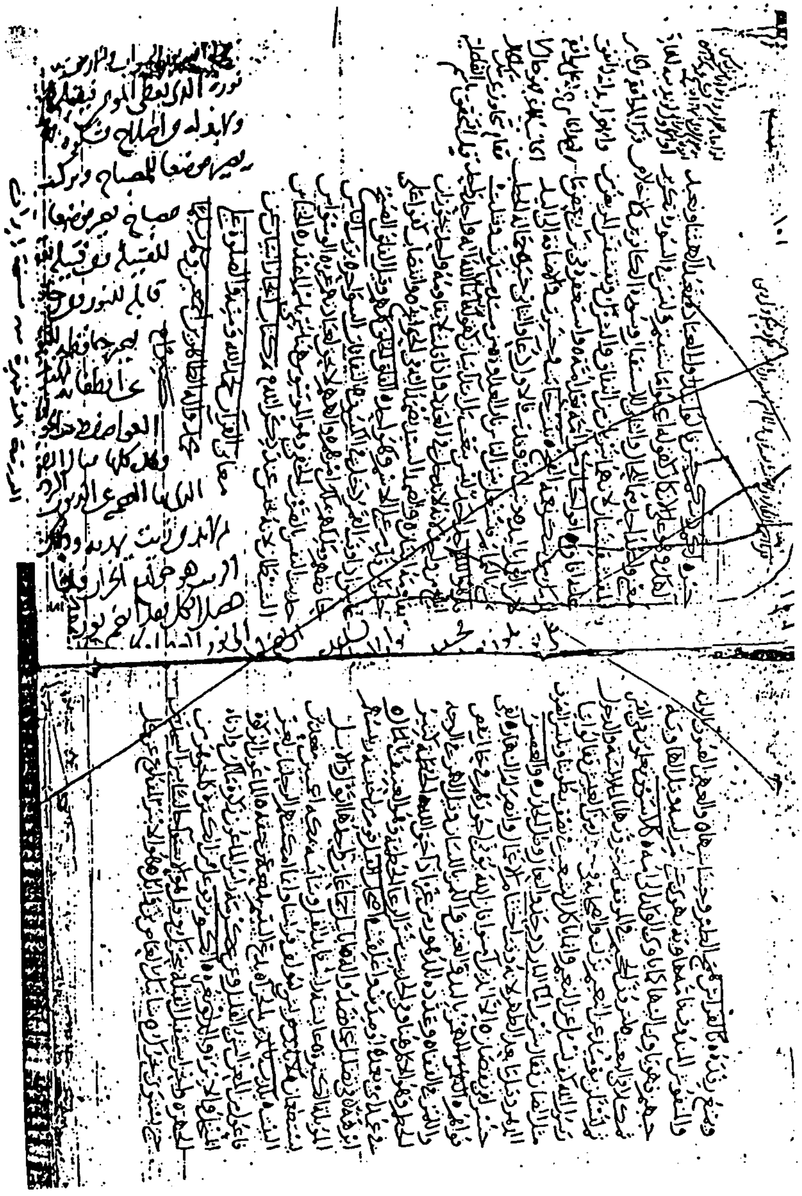

الورقة الأخيرة من نسخة إيران.

إيجاز البيان

عن

معاني القرآن

تأليف

محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري

المتوفى نحو سنة ٥٥٣ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور علي بن سليمان العبيد

الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن بفضلك

[قال(١) الشيخ الإمام السيِّد، بيان الحق، فخر الخطباء، أبو القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري ـ رحمه الله ـ بعد حَمْدِ الله كِفاءَ حقه، والصلاةِ على نبيه محمدٍ خَيْرِ خلقه:

إنَّ أفضلَ العلوم علمُ كتاب الله النازل من عنده والسبب الواصل بين الله وعَبْده. وتفاسيره: مقصورة على قول واحد من الأولين، أو مقصورة بالتكثير والتكرير كما هو في مجموعات المتأخرين. والأولى(٢) ـ لعُجْمَة الطباع واللسان ـ لا تَشْفِي القلب، والثانية(٣) لا تُطاوعُ الحفظ لإطالة القول. وهذا المجموع ـ يجري من جميعها مجرى الغُرَّة من الدُّهْم والقُرْحَةِ من الكُمْت(٤) ـ قد اشتمل مع تداني أطرافه من وسائطه، وتقارب أقرانه من شواكله، على أكثر من عشرة آلاف فائدة من تفسير، وتأويل، ودليل، ونظائر، وإعراب، وأسباب نزول، وأحكام فقه، ونوادر لغات،

---

(١) من هنا إلى قوله «والعالم: ما يحويه» عند بيانه لسورة الفاتحة سقط من نسخة «ب».

(٢) يشير إلى تفاسير الأولين.

(٣) يشير إلى تفاسير المتأخرين.

(٤) الغُرَّة: بياض في الجبهة، وهي أفشى من القرحة. والقرحة: الغُرَّة في وسط الجبهة. قال أبو عبيدة: الغرة ما فوق الدرهم، والقرحة قدر الدرهم فما دونه.
والدُّهم: من الدهمة وهو السواد والكُمْت لون بين السواد والحمرة انظر لسان العرب جـ٥ ص١٤، جـ٢ ص٥٦٠، وجـ١٢ ص٢٠٩، جـ٢ ص٨١ ويريد المؤلف أن هذا المجموع المختصر صغير في حجمه لكنه كبير في قدره فهو مثل النقطة البيضاء في المكان الأسود.

وغرائب أحاديث. فمن أراد الحفظ والتحصيل، وكان راجعاً إلى أدب وتمييز فلا مزيد له على هذا الكتاب.

ومن أراد التبحر والتكثر فعليه بكتابنا:

«غرر الأقاويل في معاني التنزيل»(١).

ومن أراد محاورة المتكلمين ومحاضرة المتأدبين فلينظر من أحد كتابينا إما كتاب «باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن»(٢) وإما كتاب «الأسئلة الرائعة والأجوبة الصارعة إلى حَلْبَة البيان وحِلْية الإحسان وزبدة التفاسير ولمعة الأقاويل»(٣).

ومن أراد ريحانة العلوم وباكورة التفاسير وأمهات الآداب ومُقَلَّدات الأشعار فلينشر من كتابنا «شوارد الشواهد وقلائد القصائد حُلل. . .(٤)وأنماطه»(٥) وليبْسُطْ منه زرابي الربيع ورياضه.

وكُلٌّ من ذلك رَكْضٌ في ميدانٍ قد حسَرتْ عنه الجبلا، وانقطعت دونه الآماد، ولكنه سُنَّةُ العلماء الأولين أجمعين في تفسير ما أشكل للآخرين الأعجمين، والله ولي التوفيق فيما نقصد، وعليه نتوكل، وبه نستعين ونعتضد.

---

(١) أشار إليه البغدادي في إيضاح المكنون جـ٢ ص١٤٤.

(٢) أورده البغدادي باسم «باهر البرهان في مشكلات معاني القرآن» إيضاح المكنون جـ١ ص١٦٢.

(٣) إشار إليه البغدادي في هدية العارفين جـ٢ ص٤٠٣، وذكر أن «زبدة التفاسير ولمعة الأقاويل» كتاب مستقل.

(٤) كلمة غير واضحة في الأصل.

(٥) أشار إليه البغدادي في إيضاح المكنون جـ٢ ص٥٨، وهدية العارفين جـ٢ ص٤٠٣.

افتتاح كتاب
إيجاز البيان عن معاني القرآن

من سورة الفاتحة

﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ الباء: تقتضي تعلُّق فِعْل بالإسم إما خبراً أو أمراً، وموضعها نصبٌ على معنى أَبْدَأُ أو ابتدؤا[1]. ورفعٌ على معنى ابتدائي[2].

والإسم: من السمو لجمعه على أسماء وتصغيره: «سُمَيٌّ» وليس من السِّمَة، لأن محذوف الفاء لا يدخله ألف الوصل، وإنما «الإسم» منقوص حذف لامه ليكون فيه بعض ما في الفعل من التصرف إذ كان أشبه به من الحروف ولَحِقَتْهُ ألف الوصل عِوَضاً عن النقص[3].

«الله» معناه: الذي يحق له العبادة، وأصله الإِله، حذفت الهمزة وجعلت الألف واللام عوضاً عنها. ونظيره «لَكِنّ» أصله «لَكِنْ أنا» حذفت الهمزة وأدغمت إحدى النونين في الأخرى[4].

---

(١) وهو ما ذهب إليه الفراء، أي أبدأ بسم الله. انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص١، ٢ وإعراب القرآن للنحاس جـ١ ص١٦٦، والدر المصون جـ١ ص٢٣.

(٢) وهو ما ذهب إليه البصريون أي: ابتدائي بسم الله. انظر المراجع السابقة.

(٣) اشتقاق «الإسم» على هذا النحو مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من «الوَسْم» وهو العلامة، لأنه علامة على من سماه، وهذا وإن كان صحيحاً من حيث المعنى لكنه فاسد من حيث التصريف. انظر إملاء ما من به الرحمٰن للعكبري جـ١ ص٤، الدر المصون جـ١ ص١٩.

(٤) وهو ما ذهب إليه سيبويه، انظر معاني القرآن الكريم للنحاس جـ١ ص٥٢، وتفسير أبي السعود جـ١ ص١٣، والجامع لأحكام القرآن جـ١ ص١٠٢.

﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ اسمان من الرحمة[1]، والرحمة: النعمة على المحتاج[2].

وقُدِّم الرحمٰن وإن كان أبلغ لأنه كالعلم، إذ كان لا يوصف به غير الله فصار كالمعرفة في الابتداء بها[3].

والحمدُ: الوصف بالجميل على التفصيل[4].

والربُّ: الحافظ المدبر، ويقال للخرقة التي تُحْفَظُ فيها القداح: ربَابة ورِبَّة[5].

والعَالَمُ:[6] ما يحويه][7] الفَلَكُ[8] وقيل: العدد الكثير ممن يعقل ثم يدخل غيرهم تبعاً فإنهم في الخليقة كالرؤوس والأعلام، وإنهم مُسْتَدِلُّون كما[9] أنهم أدِلَّة.

---

(١) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ١ ص٢٠.

(٢) تفسير المؤلف الرحمة بالنعمة غير صحيح، إذ يؤدي إلى تأويل صفة الرحمة بالنعمة ولكن نقول: إن نعمة الله عز وجل على عباده من لوازم رحمته. انظر مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم جـ٢ ص١٢١.

(٣) انظر تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٢١، والكشاف للزمخشري جـ١ ص٤١، ٤٢.

(٤) انظر الدر المصون جـ١ ص٣٦، وتفسير أبي السعود جـ١ ص١٦، ويقول الراغب الأصفهاني: «الحمد لله تعالى» الثناء عليه بالفضيلة، وهو أخص من المدح وأعم من الشكر، انظر المفردات ص١٣١.

(٥) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص١٣٧، وترتيب القاموس المحيط مادة «ربب» جـ٢ ص٢٨٣، ولسان العرب مادة «ربب» جـ١ ص٤٠٦.

(٦) قال ابن كثير: «العالمين جمع «عالم» وهو كل موجود سوى الله عز وجل و «العالم» جمع لا واحد له من لفظه، والعوالم أصناف المخلوقات في السموات وفي البر والبحر، وكل قرن منها وجبل يسمى عالماً أيضاً.
وحكي عن الفراء وأبي عبيد أن العالم عبارة عما يعقل، وهم الإنس والجن والملائكة والشياطين، ولا يقال للبهائم عالم. انظر تفسير ابن كثير جـ١ ص٢٣.

(٧) من أول الكتاب إلى هنا سقط من نسخة «ب».

(٨) انظر المفردات ص٣٤٤.

(٩) في «أ» بما.

(٤) و﴿ٱلدِّينِ﴾ الجزاءُ والحسابُ والقضاءُ والطاعةُ، والأصل: الجزاء. وتخصيص الملَكِ بيوم الدين؛ لأن الأمر فيه لله وحده[(١)]. وصفةُ ملكٍ أمدح لاستغنائها عن الإِضافة، والأولى أن يكون أصله من القُدْرة لا الشدِّ والرَّبط، لأن صفات الله تعالى تؤخذ من أشرف[(٢)] المعاني[(٣)].

(٥) ﴿إِيَّاكَ﴾ اسمٌ موضوعٌ مضمرٌ مفردٌ غيرُ مضافٍ والكاف: حرف خطاب لا موضع له [من الإِعراب][(٤)]، مثل كاف «ذلك»[(٥)].

(وإياك نستعين) على نظم آي السورة، وإن كان نعبدك [ونستعينك][(٦)] أوجز، ولهذا قُدِّم الرحمن[(٧)]، والأبلغ لا يقدم[(٨)] وقدمت العبادة على الاستعانة لهذا، مع ما في تقديم ضمير المعبود من حسن الأدب[(٩)]، والحمد دون العبادة ففخم بالغيبة ليقاربه لفظُ العبادةِ بقصور المخاطبة في اللفظ، وعلى هذا أُسْنِد لفظ النعمة[(١٠)] إلى الله، وصُرِف لفظ الغضب إلى المغضوب عليهم.

---

(١) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ١ ص٢٥.
(٢) في أ من أشراف.
(٣) انظر أقوال العلماء في أيهما أبلغ ملك أم مالك في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ١ ص١٤٠ ـ ١٤٢.
(٤) سقط من أ.
(٥) وهذا مذهب سيبويه «انظر إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص٦.
(٦) سقط من أ.
(٧) أي لأجل نظم آي السورة قدم الرحمٰن.
(٨) كلام المؤلف فيه نظر فإن الأبلغ تقديم المفعول «إياك» على الفعل نعبد ونستعين، وذلك لئلا يتقدم ذكر العبد والعبادة على المعبود، فلا يجوز نعبدك ونستعينك، ولا نعبد إياك ونستعين إياك، وقدم أيضاً للاهتمام والحصر أي لا نعبد إلا إياك ولا نتوكل إلا عليك. انظر الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص١٤٥، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص٢٥، والبحر المحيط جـ١ ص٤٢ والدر المصون جـ١ ص٥٩ ويقول أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ١ ص٢٤: إذا بدىء بكناية المفعول قبل الفعل جاز الكلام، فإن بدأت بالفعل لم يجز كقولك نعبد إياك.
(٩) ولأن العبادة لله هي المقصودة والاستعانة وسيلة إليها انظر تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٢٦.
(١٠) في قوله تعالى: ﴿أنعمت عليهم﴾.

وسؤال الهداية(١) الحاصلة للتثبيت عليها(٢)، لا سيما وبإزاء كلِّ دلالة شبهة. وقيل هي الهداية/ إلى طريق الجنة(٣). وقيل: هي حفظ القرآن والسنة، والتعبد بالدعاء فيما لا بد أن يفعله الله زيادة لُطْفٍ للعبد(٤). [٣]

(٧) ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾ بدل من(٥) الذين، وإلا فالمعرفة لا توصف بالنكرة(٦). وقال أبو علي(٧): «غيرُ» ها هنا معرفة، لأنها مضافة إلى معرفة والمضاف أيضاً في المعنى معرفة؛ لأن له ضداً واحداً ويجوز نصب «غير» على الحال من «هِمْ» في «عليهم» أو من «الذين»(٨).

والغضب من الله إرادة المضارِّ بمن عصاه وكذلك عامَّة الصفات تفسر على أحوالنا بما هو أغراضُها في النهاية لا أعراضها في البداية(٩).

---

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ سورة الفاتحة: الآية ٦.
(٢) وهو قول علي بن أبي طالب وأبي بن كعب انظر معالم التنزيل للبغوي جـ١ ص٤١.
(٣) وهو مروي عن سعيد بن جبير.
(٤) انظر جامع البيان للطبري جـ١ ص٧٤ ـ ٧٥، ومعالم التنزيل للبغوي جـ١ ص٤١.
(٥) في ب عن.
(٦) انظر إعراب القرآن للنحاس جـ١ ص١٧٥، وإملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص٨.
(٧) هو أبو علي الحسن بن أحمد عبد الغفار الفارسي، أحمد الأئمة في علم العربية ولد في «فسا». من أعمال فارس ـ سنة ٢٨٨هـ كان متهماً بالاعتزال، له الحجة في علل القراءات، والتذكرة في علوم العربية وغيرهما، توفي سنة ٣٧٧هـ.
انظر بغية الوعاة ص٣٨، غاية النهاية في طبقات القراء جـ١ ص٢٠٦.
(٨) انظر الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي جـ١ ص١٠٦ ـ ١٠٧.
(٩) في أ هكذا: بما هو أغراضها في التمام لا أغراضها في الابتداء.
وهذا الذي ذكره المؤلف من تفسير الغضب من الله بإرادة الضرر بالعصاة هو مذهب الأشاعرة الذين يرجعون هذه الصفة وغيرها إلى الإرادة والذي عليه أهل السنة والجماعة إثبات صفة الغضب لله فالله يأمر بما يحبه ويرضاه وإن كان لا يريده ولا يشاؤه، وينهي عما يسخطه ويكرهه ويبغضه، ويغضب على فاعله وإن كان قد شاءه وأراده يقول الرسول ﷺ في حديث الشفاعة: «إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله» الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير جـ٥ ص٢٢٥ ومسلم في كتاب الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها. صحيح مسلم جـ١ ص١٨٥.
انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام جـ٦ ص١١٩، وأقاويل الثقات ص٧٠ ـ ٧١ والروضة الندية في شرح العقيدة الواسطية ص٩٤ ـ ٩٧.

وآمين: أُشبِعَتْ منه الهمزة كأنه فعيل من الأمن وليس به، بل اسمٌ سمي به الفعل ومعناه: اِفْعَل واستجب[١].

والسورة[٢] فاتحة الكتاب، لأنه يفتتح بها وأمُّ الكتاب، لأنها أصل معانيه.

والسبع المثاني، لأنها تثنى في كل صلاة[٣].

[وسَمِعْتُ أنها إنما سميت بالمثاني لأنها نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة][٤].

* * *

(١) في «أ» أو استجب.
انظر إملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص٨، والدر المصون جـ١ ص٧٧.

(٢) أي: سميت هذه السورة «فاتحة الكتاب».

(٣) انظر جامع البيان للطبري جـ٤٥، ٤٦ ومعالم التنزيل للبغوي جـ١ ص٣٧، والجامع لأحكام القرآن جـ١ ص١١١ ـ ١١٢.

(٤) سقط من أ وأشار إلى هذا الفول البغوي في معالم التنزيل جـ١ ص٣٧، والفيروزابادي في بصائر ذوي التمييز جـ١ ص١٢٩.

ومن سورة البقرة

(١) ﴿الٓمٓ﴾ ونظائرها قيل: إنَّها من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله(١). وما سُمِّيتْ معجمةً إلا لإِعجامها وإبهامها.

والأصح: أنها اختصار كلام يفهمه المخاطب. أو [هي](٢) أسماء للسور(٣)، لأن الله تعالى أشار بها إلى الكتاب، ولا تصلح صفةً للمشار إليه، لأن الصفة للتحلية بالمعاني.

أو هي إشارة إلى أن ذلك الكتاب الموعود مؤلفٌ منها فلو كان من عند غير الله لأتيتم بمثله(٤). فيكون موضع «الم» رفعاً بالابتداء، والخبر (ذلك الكتاب)(٥).

وقال المُبَرِّد(٦): ليس في «الم» إعراب، لأنها حروف هجاء،

---

(١) حكا هذا القول القرطبي عن أبي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم، وقاله عامر الشعبي وسفيان الثوري والربيع بن خثيم وأبو حاتم بن حبان.
انظر الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص١٥٤.

(٢) سقط من أ.

(٣) قال بهذا القول مجاهد وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم وغيرهما، انظر معالم التنزيل جـ١ ص٤٤، وتفسير ابن كثير جـ١ ص٣٦.

(٤) ذكر هذا القول الزمخشري في الكشاف، وقال عنه: «وهذا القول من القوة والخلاقة بمنزل» جـ١ ص٩٥ ـ ٩٧.
كما حكاه الرازي عن المبرد وجمع من المحققين في مفاتيح الغيب جـ٢ ص٧.
وأشار إليه ابن كثير في تفسيره، ونسبه إلى شيخ الإسلام ابن تيمية انظر تفسير ابن كثير جـ١ ص٣٨.

(٥) انظر الدر المصون جـ١ ص٨١.

(٦) المُبَرِّد: هو أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي، أحد أئمة العربية والأدب والأخبار، له كتاب الكامل، والمذكر والمؤنث، والمقتصب، وإعراب القرآن ولد بالبصرة وتوفي ببغداد سنة ٢٨٦هـ انظر سير أعلام النبلاء جـ١٣ ص٥٧٦، والأعلام جـ٧ ص١٤٤.

وهي لا يلحقها الإعراب، لأنها علامات[١]، إلا أنه[٢] يُجَوَّزُ أن تُجْعلَ أسماءً للحروف[٣] فتعرب[٤].

والكتابُ والفرضُ والحكمُ والقَدَرُ: واحدٌ. وفي الحديث «لأقضينّ [بينكما][٥] بكتاب الله»[٦] أي بحكمه[٧].

(٢) ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ يخاطب أهل الكتاب لمعرفتهم به من كتابهم[٨]. أو لا سَبَبَ شكٍ وشبهةٍ فيه، من انتقاء أسباب التناقض والتعقيد ونحوهما.

(٢) ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ لأنهم الذين اهتدوا به. وموضع «هدى» نصب على الحال من هاء «فيه» والعامل فيه هو العامل في الظرف وهو معنى الفعل[٩] أي: لا ريب فيه هادياً.

---

(١) وقال بهذا القول الخليل وسيبويه انظر إعراب القرآن للنحاس ج١ ص١٧٧.

(٢) في «أ» أنها.

(٣) هكذا في النسختين، ولعل المراد: أن تجعل أسماء للسور.

(٤) انظر كلام المبرد في المقتضب ج٢٣٧، ٢٣٨.

(٥) سقط من أ.

(٦) الحديث رواه البخاري عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني في كتاب الصلح باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، صحيح البخاري ج٣ ص١٦٧.
ومسلم في كتاب الحدود باب من اعترف على نفسه بالزنا. صحيح مسلم ج٣ ص١٣٢٥.

(٧) يقول ابن الأثير بعد أن أورد هذا الحديث: أي بحكم الله الذي أنزله في كتابه، أو كتبه على عباده ولم يرد القرآن لأن النفي والرجم لا ذكر لهما فيه. النهاية في غريب الحديث ج٤ ص١٤٧.

(٨) تخصيص المؤلف الخطاب بأنه لأهل الكتاب غير مسلم، لعدم وجود الدليل، والظاهر: أن الخطاب للعرب المُتَحدَّيْنَ بالقرآن المرتابين في صدق نسبته إلى الله، ويدل على ذلك قوله تعالى: **﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله﴾** سورة البقرة: الآية ٢٣، فارتيابهم واقع مشتهر.
نعم يستفاد منه تعريض بأهل الكتاب الذين آزروا المشركين وشجعوهم على التكذيب به.
انظر تفسير التحرير والتنوير ج١ ص٢٢٣ ـ ٢٢٤.

(٩) في أ وهو معنى ريب.

ويجوز [أن يكون][1] موضعه رفعاً بمعنى: فيه هدى. أو يكون خبر ذلك الكتاب[2].

(٣) ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ بما يغيب عن الحواس، أو يؤمنون بظهر الغيب ولا ينافقون[3] والجار والمجرور في موضع حال[4]. وعلى الأول في موضع[5] مفعول به[6].

[٤] و(الصلاة) الدعاء[7] وفي الحديث/ «إذا دُعِيَ أحدكم إلى طعام فليُجب، وإن كان صائماً فليُصَلِّ»[8] أي؛ فليدعُ لصاحبه.

وقيل: الصلاة من صَلَّيْتُ العُوْد إذا ليَّنْته، لأن المصلي يلين ويخشع[9].

وأصل الإِنفاق الإِنفاد، أنفق القوم نفد زادهم[10].

(٥) ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ يدخل «هم» في مثل هذا فصلاً[11]، وفي لفظ الكوفيين عماداً[12]. ولا موضع له من الإِعراب، وإنما يُؤْذِن أن

---

(١) سقط من أ.
(٢) انظر إملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص١١، والدر المصون جـ١ ص٨٦ ـ ٨٧.
(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص١٦٣ ـ ١٦٤.
(٤) أي: يؤمنون ملتبسين بالغيب عن المؤمن به، البحر المحيط جـ١ ص٦٥.
(٥) في «أ» في معنى.
(٦) إملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص١٢.
(٧) وهو أحد معاني الصلاة اللغوية.
(٨) الحديث أخرجه الترمذي عن أبي هريرة في كتاب الصوم، باب ما جاء في إجابة الصائم الدعوة. الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي جـ٣ ص١٤١، وقال عنه «حسن صحيح» وأبو داود في كتاب الصوم باب في الصائم يدعى إلى وليمة. بذل المجهود في حل أبي داود جـ١١ ص٣٤٤.
(٩) الصحاح للجوهري مادة «صلا» جـ٦ ص٢٤٠٢.
(١٠) الصحاح للجوهري مادة «نفق» جـ٤ ص١٥٦٠.
(١١) في أ في مثله فصلاً.
وسماه البصريون فصلاً لأنه يفصل به بين المبتدأ وخبره.
(١٢) لأنه يعتمد عليه في الاهتداء إلى تعيين خبر المبتدأ.

الخبر معرفة، وأن[1] الذي بعده خبرٌ لا صفة[2].

(٦) ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ في قوم من الكفار[3]. وسواء بمعنى مستوٍ وفي حديث علي رضي الله عنه «حبذا أرضُ الكوفة سواءٌ سَهْلَة»[4].

والحكمة في الإنذار مع العلم بالإصرار: إقامة الحُجّة[5]، وليكون الإرسالُ عامّاً، وليثاب الرسول[6]. و«سواءٌ عليهم» يجوز [أن يكون][7] خبر إنّ. ويجوز اعتراضاً والخبر (لا يؤمنون)[8] والاستفهام[9] في (أأنذرتهم) معناه الخبر للتسوية التي في الاستفهام من الإبهام[10]. ولا يستوي في «أو» لأنها لا تكون في معنى «أي»[11] وهذا معنى قولهم: إن «أو» لا تعادل الألف، والمعادلة أن تكون «أم» مع الألف في معنى أي ولا يجوز: لأضربنه قام أم[12] قعد، [لأن «أم» تجيء بعد الهمزة ولا همزة ها هنا، ولا وجه للانقطاع. ولأن «أو» أعم وكان العدول إليه أهم][13] ويجوز

---

(١) في «أ» أو أن.
(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس جـ١ ص١٨٤.
(٣) أي نزلت في قوم من الكفار. وعين الواحدي فيمن نزلت فيهم فقال: قال الضحاك: نزلت في أبي جهل وخمسة من أهل بيته. أسباب النزول للواحدي ص١٩ ورجح القرطبي أن الآية عامة ومعناها الخصوص فيمن حقت عليه كلمة العذاب وسبق في علم الله أن يموت على كفره تفسير القرطبي جـ١ ص١٨٤.
(٤) في ب سواء سهلها وجزنها.
وقد أشار إلى حديث علي رضي الله عنه ابن الأثير في النهاية جـ٢ ص٤٢٧.
(٥) في ب إقامة للحجة.
(٦) انظر البحر المحيط جـ١ ص٤٨.
(٧) سقط من ب.
(٨) انظر إعراب القرآن للنحاس جـ١ ص١٨٤ ونسب هذين الوجهين إلى ابن كيسان.
(٩) في أ ولفظ الإنذار في.
(١٠) انظر المحرر الوجيز جـ١ ص١٥٤، وإملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص١٥.
(١١) في «أ» ولا تسوية في «أو» لأنها في معنى «أي».
(١٢) في «أ» أو.
(١٣) سقط من أ.

«أو»[1] إذ لا تسوية في الإبهام، لأن المعنى لأضربنه على كل حال.

(٧) ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ وَسَمها بسمة تعرفها الملائكة كما كَتَبَ الإِيمانَ في قلوب المؤمنين[2] وقيل: هو حفظ ما في قلوبهم للمجازاة إذْ ما يُحفظُ يُختم. وقيل: المراد ظاهرُه وهو المنع بالخذلان عقوبة لا بسلب القدرة.

والقلب مضغة معلقة بالنياط، وعربيٌّ قلبٌ: خالصٌ[3] وفي الخبر «لكل شيء قلبٌ وقلب القرآن يسٓ»[4].

ولم يجمع السمعُ للمصدر[5]، أو لتوسُّطِه الجَمْعَ[6].

---

(١) في «أ» أم.

(٢) هذا القول هو ما ذهب إليه المعتزلة في تفسير الختم. يقول البغوي عند تفسيره لهذه الآية: «قال المعتزلة: جعل على قلوبهم علامة تعرفهم الملائكة بها» معالم التنزيل جـ١ ص٤٩.

ويقول القرطبي ـ في معرض رده على القدرية القائلين بخلق إيمانهم وهداهم: إن حقيقة الختم والطبع هو فعل ما يصير به القلب مطبوعاً مختوماً، ولا يجوز أن تكون حقيقة التسمية والحكم، لأن الأمة مجمعة على أن الله تعالى قد وصف نفسه بالختم والطبع على قلوب الكافرين مجازاة لكفرهم كما قال تعالى: **﴿بل طبع الله عليها بكفرهم﴾** سورة النساء: الآية ١٥٥ فثبت أن الختم والطبع هو معنى غير التسمية والحكم، وإنما هو معنى يخلقه الله في القلب يمنع من الإيمان به، دليله قوله تعالى: **﴿كذلك نسلكه في قلوب المجرمين. لا يؤمنون به﴾** سورة الحجر: الآية ١٢، ١٣.

الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص١٨٧.

ويقول ابن جرير الطبري: إن الذنوب إذا تتابعت على القلوب أغلقتها. وإذا أغلقتها أتاها حينئذ الختم من قبل الله عز وجل والطبع، فلا يكون للإيمان فيها مسلك ولا للكفر منها مخلص، فذلك هو الطبع والختم الذي ذكره الله في هذه الآية.

جامع البيان جـ١ ص١١٣.

(٣) لسان العرب مادة «قلب» جـ١ ص٦٨٨.

(٤) الحديث أخرجه الترمذي عن أنس بن مالك في كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل يسٓ وقال عنه: «هذا حديث غريب» الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي جـ٥ ص١٦٢.

(٥) فالسمع مصدر، والمصادر لا تجمع.

(٦) أي لوقوع السمع بين الجمعين وهما «قلوبهم» و «أبصارهم» انظر مفاتيح الغيب جـ١ ص٥٩.

وأصل العذاب المنع، واستعذب عن كذا انتهى، وفي حديث علي رضي الله عنه: «أَعْذِبوا عن ذكر النساء فإن ذلك يكْسِرُكم عن الغزو»[1] وفي المثل: «لألْجِمنَّك لجِاماً مُعْذِباً»[2] أي مانعاً من ركوب الرأس.

(٨) ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ دخلت الباء في خبر «ما» مؤكدةً للنفي، لأنه يَسْتَدل بها السامع على الجحد إذا غَفَلَ عن[3]أول الكلام[4].

(٩) ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ مفاعلةٌ للواحد مثل: عافاه الله وقاتله وعاقبت اللص، أو المراد مخادعة الرسول والمؤمنين كقوله: ﴿يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[5].

وأصل الخداع/ إظهار غير ما في النفس[6]، وفي المثل: «أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ[7] حرَشْتَهُ»[8] وفي الحديث: «بين يدي الساعة سِنون خَدَّاعَة»[9]. [٥]

---

(١) هذا الأثر قاله علي رضي الله عنه عندما شَيَّع سرية. ومعناه امنعوا أنفسكم عن ذكر النساء، وشغل القلوب بهن.
انظر النهاية في غريب الحديث جـ٣ ص١٩٥ ولسان العرب مادة «عذب» جـ١ ص٥٨٤.

(٢) أورد هذا المثل أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال جـ٢ ص٢١٥، والميداني في مجمع الأمثال جـ٢ ص١٣٤ والمعذب: الناهي عن الشيء يقال: أعذبوا عن الآمال فإنها تورث الغفلة وتعقب الحسرة، ويقال: بات فلان عاذباً إذا بات ممتنعاً عن الطعام ساهراً. والمعنى لأفطمنك عن هذا الأمر فطاماً تاماً.

(٣) في ب من.

(٤) البحر المحيط جـ١ ص٥٥.

(٥) سورة الأحزاب: الآية ٥٧. انظر معالم التنزيل جـ١ ص٥٠.

(٦) انظر البحر المحيط جـ١ ص٥٢.

(٧) في أ من ظبي.

(٨) أورد هذا المثل أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه الأمثال ص٣٦٤، والأصفهاني في الدرة الفاخرة جـ١ ص١٧٠، ١٩٣، ٣٣٠ والميداني في مجمع الأمثال ص٢٣٨.
ويضرب لمن تطلب إليه شيئاً وهو يروغ إلى غيره وقالوا في الضب ذلك: لتواريه وطول إقامته في حجرة وقلة ظهوره، وصفة خدعه أنه يعمد بذنبه باب جحره ليضرب به من يحترشه.

(٩) الحديث أخرجه الإمام أحمد عن أبي هريرة بلفظ «قبل الساعة سنون خداعة» مسند أحمد جـ٢ ص٣٣٨، وفي جـ١ ص٢٩١ بلفظ «ستأتي على الناس سنون خداعة» وخداع =

(١٠) ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ أي: عداوة الله[١]، كقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾[٢] أي من ترك ذكر الله.

وقيل: ذلك بما كلفهم من حدود الشريعة وفروضها.

وقيل: ذلك بزيادة تأييد الرسول تسميةً للمسبب باسم السبب[٣].

(١٠) ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ ما: بمعنى المصدر وليس بمعنى الذي لأن «الذي» يحتاج إلى عائد من الضمير[٤].

وإنما جاءهم المفسدون مع فساد غيرهم، لشدة فسادهم فكأنه لم يعتد بغيرهم.

(١٤) ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾ أبلغ من خلوا بهم، لأن فيه دِلالة الابتداء والانتهاء، لأن أول لقائهم للمؤمنين أي إذا خلوا من المؤمنين إلى الشياطين[٥].

(١٥) ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ يجازيهم على استهزائهم، أو يَرْجِعُ وباله عليهم[٦]، أو يستدرجهم بالزيادة في النعم على الإملاء في الطغيان[٧] وفي حديث عَدِيّ بن حاتم[٨] «أنه يُفْتَح لهم بابُ الجنَّة ثم يُصْرَفُون

= السنين: بأن يكثر المطر ويقل النبات وقيل: الخداعة قليلة المطر وقيل: محتالة لتلونها بالجدب مرة، وبالخصب مرة انظر النهاية في غريب الحديث جـ٢ ص١٤، والمفردات ص١٤٤.

(١) أي زادهم عداوة الله مرضاً.

(٢) سورة الزمر: الآية ٢٢.

(٣) انظر الكشاف جـ١ ص١٧٧، ومفاتيح الغيب جـ٢ ص٧١.

(٤) انظر البحر المحيط جـ١ ص٩٨.

(٥) انظر البحر المحيط جـ١ ص١١٣.

(٦) في ب إليهم.
أي يرجع وبال استهزائهم بالمؤمنين عليهم.

(٧) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٢٠٩ ـ ٢١٠، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص٥١، ومفاتيح الغيب جـ١ ص٧٧.

(٨) هو: عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي أبو طريف، ابن حاتم الطائي المشهور بالجود، =

إلى النار»[1].

(ويَمُدُّهم) يُمْلي لهم ويُعَمِّرهم[2]، وقيل: يَكِلُهم إلى نفوسهم ويخذُلَهم[3].

(١٦) ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ إذْ كان الله فطرهم على الإيمان[4]، ويقال: شَرَيْت واشتريت بمعنى بعْتُ وشرى المال وشَراتُه: خياره[5] التي يُرَغَّب في شراه. وفرسٌ شَريٌّ: خيارٌ فائق[6] وفي حديث أم زرع: «ركب شرياً وأخذ خطياً»[7].

= أسلم في السنة التاسعة، وكانت له أعمال كبيرة في حروب الردة، توفي بالكوفة سنة٦٨هـ انظر سير أعلام النبلاء جـ٣ ص١٦٢، والإصابة جـ٦ ص٤٠١.

(١) ذكر السيوطي رواية أخرى عن ابن عباس شبيهة برواية عدي، وأشار إلى أن البيهقي أخرجها في كتابه: الأسماء والصفات، يقول ابن عباس عند تفسيره لهذه الآية «يفتح لهم باباً في جهنم من الجنة ثم يقال لهم: تعالوا فيقبلون يسحبون في النار» انظر الدر المنثور جـ١ ص٧٨.

(٢) قاله ابن عباس، ومرة، وابن مسعود انظر جامع البيان جـ١ ص١٣٤.

(٣) انظر الكشاف جـ١ ص١٨٩.

(٤) انظر الكشاف جـ١ ص١٩١، ويقول ابن كثير في معنى الآية: إن المنافقين عدلوا عن الهدى إلى الضلال واعتاضوا عن الهدى بالضلالة، وسواء في ذلك من كان منهم قد حصل له الإيمان ثم رجع عنه إلى الكفر كما قال تعالى فيهم: **﴿ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم﴾** سورة المنافقون: الآية ٣، أو أنهم استحبوا الضلالة على الهدى.
انظر تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٥٢.

(٥) في «أ» وشراة المال وسراته: خياره. وهو تصحيف.
انظر لسان العرب جـ١٤ ص٤٢٨.

(٦) انظر النهاية في غريب الحديث جـ٢ ص٤٦٩، ولسان العرب مادة «شرا» جـ١٤ ص٤٢٨.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب حسن المعاشرة. صحيح البخاري جـ٦ ص١٤٦ ـ ١٤٧، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب ذكر حديث أم زرع صحيح مسلم جـ٤ ص١٨٩٦.
وأم زرع تتحدث في النص ـ موضع الشاهد ـ عن الزوج الذي تزوجته بعد أبي زرع. وأوله «فنكحت بعده رجلاً سرياً، ركب شرياً، وأخذ خطياً، وأراح علي نعماً ثرياً» قال أبو عبيد: أرادت بقولها: ركب شرياً أي: فرساً يستشري في سيره، أي يلج ويمضي ويجد فيه بلا فتور ولا انكسار» لسان العرب جـ١٤ ص٤٢٨.

(١٧) ﴿مَثَلُهُمْ﴾ في قوم أسلموا ثم نافقوا(١) وقيل: هم اليهود ينتظرون المبعث(٢) ويستفتحون به فلما جاءهم [ما عرفوا](٣) كفروا [به](٤).

وهذا التمثيل إن كان لأنفس المنافقين بأنفس المستوقدين ف «الذي» في معنى الجمع لا غير(٥)، وإن كان ذلك تشبيه حالهم بحال المستوقد جاز فيه معنى الجمع والتوحيد، لأنه إذا أريد به الحال صار الواحد في معنى الجنس، إذ لا يتعين به مستوقد بخلاف إرادة الذات(٦).

(١٨) ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ أي: إلى الإسلام، أو عن الكفر، لتنوع الرجوع إلى الشيء وعنه(٧)، [وعلى هذا تأويل قوله: (لا يرجعون) أي: لا ينطقون](٨)، ويقال: كلمني فلان فما رَجَعْتُ إليه كلمةً ولا أرجعت(٩).

(١٩) ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ ذي صَوْبٍ(١٠)، فيجوز مطراً أو سحاباً(١١) فَيْعِلٌ من صاب يصوب(١٢) وهو مِثْلُ القرآن فما فيه من ذكر الثواب والبشارة وأسباب الهداية كالمطر، وما فيه/ الوعيد والتحسير والذم كالظلمات(١٣). [٦]

---

(١) انظر جامع البيان جا ص١٤٠. (٢) أي مبعث الرسول ﷺ.

(٣) سقط من أ.

(٤) سقط من أ. وهذا القول حكاه البغوي عن عطاء ومحمد بن كعب في معالم التنزيل جا ص٥٣ وحكاه الرازي عن سعيد بن جبير في مفاتيح الغيب ج٢ ص٨٢.

(٥) مثل قوله تعالى: ﴿وخضتم كالذي خاضوا﴾ سورة التوبة: الآية ٦٩.

(٦) انظر جامع البيان جا ص١٤٠ ـ ١٤١.
ومفاتيح الغيب جا ص٨٢.

(٧) انظر جامع البيان جا ص١٤٧، وزاد المسير جا ص٤١.

(٨) سقط من أ ومعنى «لا ينطقون» أي: لا يرجعون عن الصمم والبكم والعمى.

(٩) يشير إلى أن الفعل «رجع» يكون لازماً ومتعدياً فرجعت متعدي وأرجعت لازم انظر الدر المصون جا ص١٦٦.

(١٠) أي صاحب مطر. (١١) في أ وسحاباً.

(١٢) إذا نزل من السماء. انظر غريب القرآن لابن قتيبة ص٤٢.

(١٣) انظر المحرر الوجيز جا ص١٣٦.
وذكر الرازي قولاً آخر في هذا المثل والمثل قبله قائلاً: «شبه حيرة المنافقين في الدنيا والدين، بحيرة من انطفت ناره بعد إيقادها، وبحيرة من أخذته السماء في الليلة المظلمة =

و(الصواعق) والصاعقة هُدّاتٌ فيها النار[١]، وصَعْقُ الصَّوتِ شديدُه. وفي الحديث «يُنْتَظَر بالمصعوق ثلاثاً ما لم يخافوا عليه نَتْناً»[٢].

(١٩) ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِۚ﴾ أي: المنافقين آمنوا ظاهراً خوفاً من المؤمنين، وتابعوا الكفار باطناً مخافة أن تكون الدائرة لهم فهم يحذرون الموت كيف ما كانوا.

(٢٢) ﴿فِرَٰشًا﴾ بساطاً (بناء) سقفاً[٣].

وفي الحديث «فرشنا للنبي عليه السلام بناءً في يومٍ مطير»[٤] أي نِطَعاً[٥]، والمَبْنَاةُ: قُبَّةٌ من أدمٍ.

(٢١) ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ على أصلها في الشك والرجاء من المخاطب للتقوى، لئلا يأمن العبد مُدِلاً بتقواه[٦].

= مع رعد وبرق» مفاتيح الغيب ج٢ ص٨٦.

(١) يقول ابن منظور: صعق الإنسان صَعْقاً وصَعَقاً فهو صَعِقٌ: غشي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهَدَّة الشديدة. لسان العرب «مادة صعق» ج١٠ ص١٩٨.

(٢) الحديث أورده ابن الأثير عن الحسن وقال عن المصعوق هو المغشي عليه، أو الذي يموت فجأة لا يعجل دفنه.
النهاية في غريب الحديث ج٣ ص٣٢.

(٣) انظر معالم التنزيل ج١ ص٥٥.

(٤) في أ في يوم مطر وهو أثر مروي عن عائشة رضي الله عنها انظر غريب الحديث لابن الجوزي ج١ ص٨٨.

(٥) النَّطع: بساط من الجلد انظر المعجم الوسيط ص٩٣٠.

(٦) أي مدللاً بتقواه.
وهذا التوجيه الذي ذكره المؤلف في «لعل» هو ما ذهب إليه سيبويه. وذكر العلماء أن لـ «لعل» في القرآن توجيهين آخرين هما:
١ ـ أن تستعمل مجردة من الشك بمعنى لام كي ـ أي للتعليل ـ أي لتتقوا، ولتعقلوا. هذا القول من قطرب والطبري.
٢ ـ أن تكون بمعنى التعرض للشيء كأنه قيل: افعلوا ذلك متعرضين لأن تتقوا، أو لأن تعقلوا وإليه مال المهدوي وأبو البقاء.
انظر الجامع لأحكام القرآن ج١ ص ٢٢٧. والدر المصون ج١ ص١٨٩.

(٢٢) ﴿فَأَخْرَجَ بِهِۦ﴾ لما كان تقديره أنه إذا أنزل الماء أخرج الثمرات قال: أخرج به، لأنه كالسبب وإن كان الله لا يفعل بسبب وآلةٍ كقولهم: جازاه بعمله، وإن كان فعل واحد لا يكون سبب فعل آخر[١].

(٢٣) ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ «من» للتبعيض كقولك: هات من الدراهم درهماً، وليس للتجنيس[٢]، مثل قوله: ﴿مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ﴾[٣] لأن التحدي ببعض المثل وليس الرجس بعض الأوثان. والسُّورَة: الرِّفعة، وسؤر الرأس أعلاه. وفي الحديث: «لا يضرُّ المرأة أن لا تَنْقُضَ شَعْرَها إذا أصابَ الماء سَوْرَ الرأسِ»[٤].

(٢٣) ﴿وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ أعوانكم[٥] أي من يشهد لكم[٦].

(٢٤) ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ هي حجارة الكبريت فهي أشد توقداً، أو الأصنام المعبودة فهي أشد تحسُّراً، أو كأنهم حُذِّوروا ناراً تتقد بها الحجارة[٧].

(٢٥) ﴿مُتَشَـٰبِهًا﴾ أي خياراً كله[٨]، أو التذاذهم بجميعه مساوٍ لا يتناقص[٩] ولا يتفاضل[١٠]، أو متشابهاً في اللون وإن اختلف

---

(١) انظر الدر المصون جـ١ ص١٩٣، ومفاتيح الغيب جـ٢ ص١٢١.

(٢) في أ وليست من التجنيس.
انظر المحرر الوجيز جـ١ ص١٤٤ إلا أن ابن عطية جوز أن تكون لبيان الجنس. وانظر الدر المصون جـ١ ص٢٠٠.

(٣) سورة الحج: الآية ٣٠ ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾.

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث جـ٢ ص٤٢١، وابن الجوزي في غريب الحديث جـ١ ص٥٠٨، وانظر لسان العرب مادة «سور» جـ٤ ص٣٨٨.

(٥) قاله ابن عباس انظر جامع البيان جـ١ ص١٦٦.

(٦) قاله مجاهد انظر جامع البيان جـ١ ص١٦٧.

(٧) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٢٣٥، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص٦١.

(٨) وهو قول الحسن وقتادة انظر معالم التنزيل جـ١ ص٥٦.

(٩) في «أ» لا يتناقض.

(١٠) أشار إلى هذا القول الرازي في مفاتيح الغيب جـ٢ ص١٤١.

المطعم[1]، فيقولون ما لم يطعموه: (هذا الذي رزقنا من قبل).

(من تحتها) أي من تحت أشجارها ونُهُر الجنة تجري في غير أخدود[2].

(٢٦) ﴿لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾ لا يدع ولا يمتنع[3]، لا على المأخذ الذي هو الابتداء بل على التمام. وأصل الاستحياء: التهيُّب قال النبي عليه السلام: «اللهم لا تُرِني زماناً لا يُتَّبع فيه العليم ولا يُسْتَحيا فيه من الحليم»[4].

(٢٦) ﴿مَّا بَعُوضَةً﴾ أي: يضرب مثلاً ما من الأمثال. ثم «بعوضةً» نصب على البدل[5].

(٢٦) ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ أي: في الصغر، لأن القصد التمثيل بالحقير كما يقال: هو قليل العقل فيقال: وفوق ذلك[6].

(٢٦) ﴿يُضِلُّ﴾ يَحْكُم بالضلال ويقضيه، أو يُضِلُّ عن الجنة والثواب، أو يُخَلِّيهم

---

(١) وهو قول ابن عباس ومجاهد والربيع انظر معالم التنزيل جـ١ ص٥٦.

(٢) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٥٦.

(٣) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٥٨، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ١ ص٢٤٢.
وهذا الذي ذكره المؤلف تأويل لصفة الحياء لله عز وجل التي يجب أن تمر على ما جاءت، ونؤمن بها، ولا نتأولها، ونكل علمها إلى الله عز وجل. يقول الألوسي: ـ بعد أن ذكر مذهب من يرى التأويل ـ «وبعض ـ وأنا والحمد لله منهم ـ لا يقول بالتأويل بل يمر هذا وأمثاله ـ مما جاء عنه سبحانه في الآيات والأحاديث ـ على ما جاءت ويكل علمها بعد التنزيه عما في الشاهد إلى عالم الغيب والشهادة».
روح المعاني جـ١ ص٢٠٦.

(٤) في ب ولا يستحي من الحليم. والحديث أخرجه الإمام أحمد عن سهل بن سعد بلفظ «اللهم لا يدركني زمان ـ ولا تدركوا زماناً ـ لا يتبع فيه العليم ولا يستحي فيه من الحليم» مسند الإمام أحمد جـ٥ ص٣٤٠.

(٥) يقول أبو البقاء العكبري في إعراب «ما بعوضة»: «ما» حرف زائد للتوكيد، و «بعوضة» بدلاً من «مثلاً» وقيل «ما» نكرة موصوفة و «بعوضة» بدلاً من «ما» إملاء ما من به الرحمٰن ص٢٦، وانظر الدر المصون جـ١ ص٢٢٣، ٢٢٤.

(٦) انظر مجاز القرآن جـ١ ص٣٥، ومعالم التنزيل جـ١ ص٥٨، ٥٩.

[٧] واختيار الضلال، أو يملي لهم في الضلال أو يجدهم/ ضالين، أضلَّ ناقته إذا ضَلَّتْ[١]، وفي الحديث «أتى النبي ﷺ قَوْمَه فأضَلَّهم»[٢].

(٢٧) ﴿يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ ما أمر به في كتبه، وقيل: هو حجة الله القائمة في العقول على التوحيد والنبوات[٣].

ومَوضع «أنْ» في (أنْ يُوْصَل) خفضٌ على البدل من الهاء في «به» إذ يجوز: أَمَرَ الله بأن يوصل[٤].

(٢٨) ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا﴾ نُطَفاً في أصلاب آبائكم[٥]، أو أمواتاً في القبور.

(٢٨) ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾ للسؤال لأن الموت ما كان عن الحياة إلا أن الميت ولا شيء سواء[١] و «الواو» في و «كنتم» للحال أي كيف وهذه حالكم و «قد» فيه مضمرة[٢].

(٢٩) ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ قصد وعمد إلى خلقها[٣]، أو صعد أمره الذي به كانت الأشياء إليها، أو تقديره لأن القضاء والقدر من السماء فحذف الأمر والتقدير، لدلالة الحال، وقيل: استولى على مُلْكِ السماء ولم يجعلها كالأرض المعارة من العباد[٤].

وقيل لمالك: كيف استوى فقال: الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول[٥].

ولا يصح معنى (فسواهن) عِنْد الحمل على الانتصاب ولا يناقض

= وخلقهم، ثم أماتهم الموتة التي لا بد منها، ثم أحياهم للبعث يوم القيامة فهما حياتان وموتتان انظر جامع البيان جـ١ ص١٨٧.

(١) هذا القول بعيد، لأن الآية صريحة بأنه هناك موتتين وحياتين وكذا قوله تعالى: **﴿قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا﴾** سورة غافر: الآية ١١.
وتفسير المؤلف يفيد أن هناك موتة واحدة وهي المعهودة في الدنيا، يقول الألوسي عند تفسيره لهذه الآية «وأبعد الأقوال عندي حمل الموت الأول على المعهود بعد انقضاء الأجل، والإحياء الأول على ما يكون للمسألة في القبر، فيكون قد وضع الماضي موضع المستقبل» روح المعاني جـ١ ص٢١٤.
والذي يظهر لي ـ ما رجحه ابن جرير الطبري وابن عطية وابن كثير وهو قول ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وغيرهم ـ أن المراد:
بالموت الأول: العدم السابق، والإحياء الأول: الخلق.
والموت الثاني: المعهود في الدار الدنيا، والحياة الثانية: البعث للقيامة.
انظر جامع البيان جـ١ ص١٨٦ ـ ١٨٧، والمحرر الوجيز جـ١ ص٢٢٠ وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص٦٧.

(٢) انظر الدر المصون جـ١ ص٢٣٨.

(٣) انظر تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٦٧.

(٤) هذا التفسير للاستواء غير صحيح، وهو مذهب المعتزلة. يقول البغوي «وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء» ولو اكتفى المؤلف بما أورده عن الإمام مالك لكان أسلم وأكمل. معالم التنزيل جـ٢ ص١٦٥.

(٥) الأثر أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة جـ٣ ص٣٩٨.

الآية قوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ لأن الدَّحْوَ البسط، وإنما[(١)] دحاها بعد أن خلقها وبنى عليها السماء[(٢)].

(٣٠) ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ﴾ إذ دلالةٌ على معنىً في الماضي، وتأويله اذكر إذ قال ربك[(٣)].

(٣٠) ﴿خَلِيفَةٗ﴾ أي: آدم، أو جميع بنيه يختلفُ بعضهم بعضاً، أو ولي[(٤)] الأمر منهم فهم خلفاء الله في الحكم بين الخلق وتدبير ما على الأرض[(٥)] وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن أعرابياً قال له: أنت خليفةُ رسولِ الله فقال: لا أنا الخَالِفَةُ بَعْدَهُ[(٦)] والخالفة: الذي يستخلفه الرئيس على أهله.

(٣٠) ﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ﴾ على التألم والاغتمام لمن يفسد، أو على الاستعظام للمعصية مع جلائل النعم[(٧)]، أو على استعلام وجه التدبير فيه، أو على السؤال أن يكونوا الخلفاء فيسبحوه بدل مَنْ يفسد[(٨)] فقال الله:

---

(١) في «أ» فإنما. والآية في سورة النازعات: الآية ٣٠.

(٢) وهو مروي عن ابن عباس انظر تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٦٧. ومعالم التنزيل جـ٤ ص٤٤٥.

(٣) على أن «إذ» في محل نصب مفعول به. املاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص٢٧ والدر المصون ص٢٤٧.

(٤) في «أ» أولو.

(٥) تخصيص المؤلف الخليفة أنه آدم فقط ـ في القول الأول ـ غير صحيح ـ والظاهر كما يقول ابن كثير: إنه لم يرد آدم عيناً، إذ لو كان ذلك لما حسن قول الملائكة: (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) فإنهم أرادوا أن من هذا الجنس من يفعل ذلك، أو فهموا من الخليفة الذي يفصل بين الناس ما يقع بينهم من المظالم» تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٦٩.

(٦) أي القاعدة بعده. وأورد هذا الأثر ابن الأثير في النهاية جـ٢ ص٦٩، وابن الجوزي في غريب الحديث جـ١ ص٢٩٨.

(٧) في أ النعمة.

(٨) حكا هذه الأقوال القرطبي وابن كثير، انظر الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٢٧٤، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص٦٩ ـ ٧٠.

(٣٠) ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ من صلاح كل واحد ما لا تعلمون، فدلهم[١] به أن صلاحهم في أن اختار لهم السماء وللبشر الأرض. وفي قوله: (إني أعلم ما لا تعلمون) إشارة إلى أن ذلك الخليفة يكون من ذريته أهلُ طاعةٍ وولاية[٢]، وفيهم الأنبياء والعلماء، ولا يَتِمُّ مصلحةُ الجميع إلا بما دَبَّرتُه من خَلْق من يفسد ويعصي معهم[٣].

(٣١) ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾ أي: بمعانيها/ على اللغات المختلفة، [٨]
فلما تفرق ولده تكلم كل قوم بلسان أحبوه وتناسوا غيره[٤] وتخصيص الأسماء لظهورها على الأفعال والحروف كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖ﴾[٥] ولم يكن التعليم بالعلم الضروري ولا بالمواضعة والإيماء - تعالى الله عنه - بل بالوحي في أصول الأسماء والمصادر ومباديء الأفعال والحروف عند حصول أول اللغة بالاصطلاح ثم زيادة الهداية بالتصريف[٦] والاشتقاق.

(٣١) ﴿عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ أي: المسميات[٧] لقوله:

(٣١) ﴿أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ فيما هجس في نفوسكم أنكم أفضل[٨].

---

(١) أي: فدل الله الملائكة بأن أعلمهم.

(٢) في «أ» وولادة.

(٣) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٦١، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص٦٩.

(٤) معالم التنزيل جـ١ ص٦١، والجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٢٨٢.

(٥) سورة النور: الآية ٤٥.

(٦) في «أ» في التصريف وانظر مفاتيح الغيب جـ١ ص١٩١.

(٧) قال البغوي: ولم يقل «عرضها» لأن المسميات إذا جمعت من يعقل ومن لا يعقل يكنى عنها بلفظ من يعقل، كما يكنى عن الذكور والإناث بلفظ الذكور. معالم التنزيل للبغوي جـ١ ص٦١. وانظر البحر المحيط جـ١ ص٢٣٦.
وروي عن ابن عباس وابن مسعود وقتادة: عرض الخلق على الملائكة. جامع البيان جـ١ ص٢١٧.

(٨) وهو قول ابن عباس والحسن. جامع البيان جـ١ ص٢١٨.

وقيل في: «عَرَضهم»: أنه خلقهم.

- وقيل: صَوّرهم لقلوب الملائكة[(١)].

وقيل: أنبئوني أَمْرٌ مشروط بمعنى إن أمكنكم أن تخبروا بالصدق فيه فافعلوا، أو معناه التنبيه كسؤال العالم للمتعلم ما تقول في كذا ليبعثه[(٢)] عليه ويشوقه [إليه][(٣)].

(٣١) ﴿صَٰدِقِينَ﴾ عالمين، كقولك: أخبرني بما في يدي إن كنت صادقاً[(٤)].

وإذا أفادتنا هذه الآية أن علم اللغة فوق التحلي بالعبادة فكيف علم الشريعة والحكمة[(٥)].

(٣٢) ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ تنزيهاً لك أن يخفى عليك شيء[(٦)]، وهو نصبٌ على المصدر[(٧)].

---

(١) هذا القول، والقول السابق في تفسير «عرضهم» لم أعثر على قائل لهما. وتفسير العرض بالخلق أو التصوير فيه بعد، وكيف إذا عدي بـ «على»؟

(٢) أي ليحرضه.

(٣) سقط من أ وانظر هذا التفسير في مفاتيح الغيب جـ١ ص١٩٤.

(٤) رد هذا القول ابن جرير الطبري في تفسيره فقال: «وقد زعم بعض نحويي أهل البصرة أن قوله: ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ لم يكن ذلك لأن الملائكة ادعوا شيئاً إنما أخبر الله عن جهلهم بعلم الغيب وعلمه بذلك وفضله. فقال: ﴿أنبئوني إن كنتم صادقين﴾ كما يقول الرجل للرجل: أنبئني بهذا إن كنت تعلم، وهو يعلم أنه لا يعلم: يريد أنه جاهل. . ثم قال: ولا شك أن معنى قوله: ﴿إن كنتم صادقين﴾ إنما هو إن كنتم صادقين إما في قولكم، وإما في فعلكم، لأن الصدق في كلام العرب إنما هو صدق الخبر لا في العلم وذلك أنه غير معقول في لغة من اللغات أن يقال: صدق الرجل بمعنى علم». انظر جامع البيان جـ١ ص٢١٩.

(٥) ذكر هذه الفائدة السيوطي ونسبها إلى الطيبي انظر الإكليل في استنباط التنزيل ص٢٨.

(٦) تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٧٤.

(٧) عند الخليل وسيبويه. انظر إعراب القرآن للنحاس جـ١ ص٢١٠.

(إلا ما علمتنا) مرفوعٌ استثناءً من مجحود[1].

﴿٣٣﴾ ﴿أَلَمْ أَقُل﴾ ألف تنبيهٍ وتقريرٍ[2] كأنه أحضرهم ما علموه كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[3] وحكى سيبويه[4]: أما ترى أيَّ برق ها هنا.

وفي الآيات بيان معجزات[5] آدم عليه السلام [حيث][6] فُتِقَ لسانه بما لا يعلمهُ الملائكة على خلاف مجرى العادة وكان[7] مفتتح المعجزات ومُخْتَتَمُها في آدم ومحمد عليهم السلام بالكلام.

﴿٣٤﴾ ﴿ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ﴾ هو السجود اللغوي الذي هو التذلل.

أو كان آدم كالقبلة بِضَرْب[8] تعظيمٍ له فيه[9]. وعن ابن عباس

---

(١) أي من النفي، فيكون في محل رفع على البدل من اسم «لا» المنفي على الموضع وهو «علم» انظر الدر المصون جـ١ ص٢٦٦.

(٢) وهي همزة الاستفهام، ومن أحكامها أنها إذا دخلت على نفي قررته فيصير إثباتاً نحو: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ سورة الانشراح: الآية ١ أي: قد شرحنا. انظر الدر المصون جـ١ ص٢٧٠.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٠٦.

(٤) سيبويه: هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي ثم البصري إمام النحاة، وحجة العرب، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى «شيراز» سنة ١٤٨هـ وقدم البصرة ولازم الخليل بن أحمد الفراهيدي ففاقه و «سيبويه» بالفارسية رائحة التفاح له «كتاب سيبويه» توفي بالأهوز، وقيل بـ «شيراز» سنة ١٨٠هـ. انظر سير أعلام النبلاء جـ٨ ص٣٥١، والأعلام جـ٥ ص٨١.

(٥) في ب وفي الآيات معجزة.

(٦) سقط من أ.

(٧) في أ فكان.

(٨) في أ لضرب.

(٩) أي: اسجدوا لله مستقبلين وجه آدم فهو كالقبلة تعظيماً له.
وقد أجمع المسلمون على أن سجود الملائكة لآدم ليس سجود عبادة، لأن سجود العبادة لغير الله كفر.
وما ذكر المؤلف من المراد بسجود الملائكة لآدم: ضعيف، والظاهر: هو ما رجحه =

رضي الله عنه أن إبليس كان ملكاً من جنس المستثى منهم[١]. وقال الحسن[٢] رحمة الله عليه: الملائكة لُبَاب الخليقة من الأرواح لا يتناسلون وإبليس من نار السموم وهو أبُ الجن[٣].

وإبليس: اسم أعجميٌّ بدليل أنه ينصرف عجمةً وتعريفاً. وقيل:
[٩] بل عربي من الإبلاس، ولم ينصرف/ لأنه لا نظير له من الأسماء العربية فشُبِّه بالأعجمي[٤].

وكيف ونظيره كثير[٥] كإزْميل للشَّفْرة[٦]، وإخْريضٍ لصبغٍ أحمر[٧]، وإصْلِيْتٍ لسيف ماضٍ[٨].

= الرازي في تفسيره، وأيده ابن كثير وملخصه: أن هذا السجود كان تحية وسلاماً وإكراماً له كالسلام منهم عليه وهو طاعة لله عز وجل لأنه امتثال لأمره تعالى وقد كان هذا مشروعاً في الأمم الماضية ولكنه نسخ في ملتنا. انظر مفاتيح الغيب جـ٢ ص٢٣٠ ـ ٢٣١، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص٧٧ ـ ٧٨.

(١) الأثر أخرجه ابن جرير الطبري جـ١ ص٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(٢) الحسن: هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، تابعي، وأحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، وكان سيد أهل زمانه علماً وعملاً. ولد بالمدينة سنة ٢١، وتوفي بالبصرة سن ١١٠هـ.
انظر: سير أعلام النبلاء حـ٣ ص٥٦٣، وغاية النهاية جـ١ ص٢٣٥، طبقات المفسرين للداودي جـ١ ص١٤٧.

(٣) هذا الأثر لم أعثر عليه بهذا اللفظ والذي ورد عن الحسن في تفسير ابن جرير الطبري ما نصه: «ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن كما أن آدم أصل الإنس» جامع البيان جـ١ ص٢٢٦.
وذكر السيوطي رواية أخرى عن الحسن نصها: «قاتل الله أقواماً يزعمون أن إبليس كان من ملائكة الله والله تعالى يقول: ﴿كان من الجن﴾ وأشار إلى أن الذي أخرجها ابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور جـ١ ص٤٠٢.

(٤) انظر البحر المحيط جـ١ ص٢٤٤، وتفسير أبي السعود جـ١ ص١٥٣.

(٥) أي وكيف هذا الوجه ونضيره كثير.

(٦) أي شفرة الحذاء. الصحاح مادة «زمل» حظ٤ ص١٧١٨.

(٧) قال الجوهري الأحريض: العصفر. الصحاح مادة «حرض» جـ٣ ص١٠٧١.

(٨) الصحاح مادة «صلت» حـ١ ص٢٥٦.

(٣٤) ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أي: صار منهم[١] إذ لا كافر قبله.

وابن بَحْرٍ[٢] يذهب في «الجنة» أنها كانت بحيث شاء الله من الأرض، لأنه لا انتقال عن الخلد، وإبليس لم يكن ليدخلها[٣].

والصحيح: أنها الخلد لتواتر النقل، وللام التعريف[٤].

(٣٦) ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟﴾ أيضاً يدلُّ على أنهم كانوا في السماء، ولم يكن إبليس إذ ذاك ممنوعاً عنها كالجن عن استراق السمع إلى المبعث فوسوس لهما وهو على القرب من باب الجنة، أو ناداهما وهما على الغُرَف. وقيل: دخل في فُقْمِ الحيَّة جانب الشِّدْق[٥].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ص٧٨.

(٢) ابن بحر: هو محمد بن بحر أبو مسلم الأصفهاني، أحد المعتزلة له كتاب جامع التأويل لمحكم التنزيل» وهو من أهم التفاسير الاعتزالية، وكان الفخر الرازي كثير النقل منه والرد عليه أحياناً توفي سنة ٣٢٢هـ انظر طبقات المفسرين للداودي جـ٢ ص١٠٦، والفهرست لابن النديم ص١٩٦.

(٣) هذا القول هو ما ذهبت إليه المعتزلة والقدرية، ونسبه الفخر الرازي وأبو حيان لأبي القاسم البلخي، وأبي مسلم الأصفهاني (ابن بحر) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٣٠٢، والبحر المحيط جـ١ ص٢٤٩، ومفاتيح الغيب جـ٣ ص٣.

(٤) أي: إن الجنة هي المعهودة وهي دار الثواب، لما ثبت في الصحيحين في محاجة آدم موسى، إذ قال له موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة... فقال النبي ﷺ: فحج آدم موسى». صحيح البخاري جـ٧ ص٢١٤، وصحيح مسلم جـ٤ ص٢٠٤٢ وقد دخلها النبي ﷺ ليلة المعراج، ثم خرج منها، وأخبر بما فيها، وأنها هي جنة الخلد حقاً. تفسير القرطبي جـ١ ص٣٠٣، والبحر المحيط جـ١ ص٢٥٣.

(٥) الفُقْم: هو الفم. وقيل: اللحى. وفي الحديث «من حفظ ما بين فقميه دخل الجنة» أي: ما بين لحييه وهو اللسان. ـ والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده: جـ٤ ص٣٩٨ ـ انظر لسان العرب مادة «فقم» جـ١٢ ص٤٥٧.

والشِّدق: جانب الفم. لسان العرب مادة «شدق» جـ١٠ ص١٧٢.

وانظر الأقوال التي أشار إليها المؤلف في مفاتيح الغيب جـ٣ ص١٥، ١٦، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص٨١.

والقول: بأن إبليس دخل الجنة بواسطة الحية من فمها يحتاج إلى دليل. يقول الرازي بعد أن أورد هذا القول: ـ واعلم أن هذا وأمثاله مما يجب أن لا يلتفت إليه، لأن إبليس لو =

والشجرة المنهيَّةُ: السنبلة، ومنه يقال: كيف لا يعصى الإنسان وقوته من شجرة العصيان، وكيف لا ينسى العهد واسمه من النسيان.

وقيل: الكَرْم، لأن الشجرة ما لها غُصنٌ وساق، ولأنها أصل كل فتنة(١).

(٣٥) ﴿فَتَكُونَا﴾ نصبٌ، لأن الفاء جواب النهي(٢).

(من الظالمين) بإحباط بعض الثواب، أو فاعل الصغيرة ظالمٌ نفسه بارتكاب الحرامِ الواجبِ التوبةِ(٣).

(٣٦) ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ أكسبهما الزَّلَّة بوسوسته بأن(٤) قاسمهما على نصحه، ولا يجوز أن يكون آدمُ قَبِلَ من اللعين لأنه [من](٥) أعظم المعاصي، وفوق الأكل، وإنما زَلَّةُ آدم عليه السلام بالخطأ في التأويل:

= قدر على الدخول في فم الحية فلم لم يقدر على أن يجعل نفسه حية ثم يدخل الجنة، ولأنه لما فعل ذلك بالحية فلم عوقبت الحية مع أنها ليست بعاقلة ولا مكلفة. مفاتيح الغيب جـ٣ ص١٦.

(١) ذكر هذين القولين وغيرهما ابن جرير الطبري ثم قال: «فالصواب في ذلك أن يقال: إن الله جل ثناؤه نهى آدم وزوجته عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها، فخالفا إلى ما نهاهما الله عنه، فأكلا منها كما وصفهما الله جل ثناؤه به، ولا علم عندنا أي شجرة كانت على التعيين، لأن الله لم يضع لعباده دليلاً على ذلك في القرآن، ولا في السنة الصحيحة» جامع البيان جـ١ ص٢٣١، ٢٣٣.

ورجح الفخر الرازي الإبهام، وقال عنه ابن كثير: «وهو الصواب» مفاتيح الغيب جـ٣ ص٦، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص٧٩، ٨٠.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص١١٤.

(٣) أشار إلى هذين القولين الفخر الرازي وأبو حيان، ونسبا الأول: لأبي هاشم عبد السلام الجبائي المعتزلي، والثاني: لأبي علي الجبائي المعتزلي. انظر مفاتيح الغيب جـ٣ ص٦ والبحر المحيط جـ١ ص٢٥٧.

يقول ابن جرير الطبري في تفسيره للآية «فتكونا من المتعدين إلى غير ما أذن لهم وأبيح لهم فيه» جامع اليان جـ١ ص٢٣٤.

(٤) في «أ» وبأن.

(٥) سقط من «أ».

إما بحَمْل النهى على التنزيه دون التحريم، أو بحمل اللام على التعريف لا الجنس[1]، وكأن الله أراد الجنس ومكّنه من الدليل عليه فَغَفَل عنه وظن أنه لا يَلْزَمُه[2].

(٣٧) ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ وإن كانت الصغيرةُ مُكَفَّرةً أي: جَبَر[3] نقيصة المعصيةِ حتى كأنه لم يفعلها بما نال من ثواب الكلمات وهي قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾[4] الآية.

والهبوط: النزول ونقصان المنزلة أيضاً[5] ـ ولذلك تكرّر ـ ويقال:

---

(١) وهي «أل» في الشجرة. أي: إنهما ظنا أن المراد شجرة بعينها وكان المراد جنس الشجر.

(٢) ما ذكره المؤلف من زلة آدم عليه السلام في أكل الشجرة اختلف العلماء في كيفيتها على أقوال وتأويلات كثيرة، ترجح لي ما ذكره القرطبي رحمه الله في تفسيره من أن آدم عليه السلام أكل من الشجرة ناسياً فيقول: «واختلفوا كيف أكل منها مع الوعيد المقترن بالقرب وهو قوله تعالى: **﴿فتكونا من الظالمين﴾** فقال قوم: أكل من غير التي أشير إليها، فلم يتأولا النهي واقعاً على جميع جنسها.. ثم قال.. وقيل: أكلها ناسياً، ومن الممكن أنهما نسيا الوعيد» قال القرطبي: «قلت: وهو الصحيح لإخبار الله تعالى في كتابه بذلك حتماً وجزماً فقال: **﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما﴾** سورة طه: الآية ١١٥ الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٣٠٥ ـ ٣٠٦. وانظر المحرر الوجيز جـ١ ص٢٥٤، ومفاتيح الغيب جـ٣ ص١٢ والبحر المحيط جـ١ ص٢٦٠.

(٣) أي: الله.

(٤) سورة الأعراف: الآية ٢٣.

وهذا القول للمؤلف يشعر بوقوع الصغيرة من آدم عليه السلام وقد قال به الزمخشري في تفسيره، حيث قال عن هذه الخطيئة التي أهبط بها آدم من الجنة: «ما كانت إلا صغيرة» الكشاف جـ١ ص٢٧٥.

يقول القرطبي: «اختلف العلماء هل وقع من الأنبياء صلوات الله عليهم ـ صغائر من الذنوب يؤاخذون بها ويعاتبون عليها أم لا؟ بعد اتفاقهم على أنهم معصومون من الكبائر ومن كل رذيلة فيها شين ونقص إجماعاً: وذكر بعض الأقوال ثم قال: وقال جمهور من الفقهاء من أصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي: إنهم معصومون من الصغائر كلها كعصمتهم من الكبائر أجمعها».

انظر الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٣٠٨.

(٥) رد هذا القول السمين الحلبي حيث قال: «وفيه نظر يشير إلى استعمال الهبوط للإنسان على سبيل الاستخفاف ـ لقوله ذلك لآدم وحواء عليهما السلام، إذ ليس المراد =

هبط المَرَضُ العليل [إذا][1] نقصه. وفي الحديث «اللهم غَبْطاً لا هَبْطاً»[2] أي نسألك الغِبْطةَ ونعوذ بك من نقصان الحال[3]. وقيل: إن الهبوط الأولَ: من الجنة إلى السماء، والثاني: من السماء إلى الأرض[4].

[١٠] وينبغي أن يعلم أن الله تعالى خلق/ آدم للأرض ولو لم يعص لخرج على غير تلك الحال[5].

(٣٨) ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾ حذف الجواب الأول أي: فاتعبوه ونحوه. وقيل: [إنَّ][6] الشرط وجوابه نظير المبتدأ والخبر،

= الاستخفاف والغض» عمدة الحفاظ ص٦٠٠.

(١) سقط من أ.

(٢) الحديث ذكره الهروي في غريب الحديث جـ٢ ص٤٦٠، وابن الأثير في النهاية في غريب الحديث جـ٥ ص٢٣٩، وابن الجوزي في غريب الحديث جـ٢ ص٤٨٨.

(٣) انظر لسان العرب مادة «هبط» جـ٧ ص٤٢٢.

(٤) أشار إلى هذا القول في الفائدة من تكرير الأمر بالهبوط ـ الرازي ونسبه إلى أبي علي الجبائي ـ من المعتزلة ـ وضعفه. انظر مفاتيح الغيب جـ٣ ص٢٨ وذكر المفسرون عدة فوائد منها:

ـ أنه كرر للتأكيد، فالفصل لكمال الاتصال.

ـ أو ليتعلق عليه معنى آخر غير الأول، إذ الهبوط الأول: للتعادي وعدم الخلود أو العداوة، والثاني: ليهتدي من يهتدي ويضل من يضل. انظر الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص ٣٢٧، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص٨٢، والدر المصون جـ١ ص٢٩٧، وروح المعاني جـ١ ص٢٣٨.

(٥) لا ينبغي إطلاق لفظ العصيان على آدم عليه السلام وإن كان ظاهر القرآن دل على ذلك في قوله: ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾ سورة طه: الآية ١٢١، لأن ذلك يوهم كونه عاصياً في أكثر الأشياء، ولم ترد هذه اللفظة في القرآن مطلقة بل مقرونة بالقصة التي عصى فيها. وأيضاً لم تصدر هذه الزلة منه إلا مرة واحدة، وأيضاً أنه تاب عليه السلام وشرفه الله بالرسالة والنبوة فالرجل المسلم إذا شرب الخمر أو زنا ثم تاب وحسنت توبته لا يقال له بعد ذلك: إنه شارب خمر أو زان فكذا هنا، انظر مفاتيح الغيب جـ١١ ص١٢٨.

(٦) سقط من أ.

ويجوز خبر المبتدأ جملةٌ هي خبرٌ ومبتدأ، فكذا جواب الشرط جملةٌ هي شرط وجواب، وإنما دخلت «ما» مع «إن» في الشرط ليصح دخول النون للتوكيد في الفعل فهي كاللام في أنها تؤكد أول الكلام والنون آخره[1].

(٣٩) ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ﴾ أولئك بدل من «الذين»[2]، ويجوز عطف بيان، و «أصحاب النار» بيان عنه، والخبر[3]: هم فيها خالدون.

ويجوز أن يكون ابتداءً وخبراً في موضع خبر الأول[4].

ويجوز أن يكون على خبرين بمنزلة خبر واحد كقولك: حُلْوٌ حامضٌ[5].

(٤٠) ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ﴾ هي كَثْرةُ من أُرسل فيهم من الرسل وأُنزل من الكتب ونحوهما. ويجوز أن يكون المراد النعمة على أسلافهم فهي نعمة عليهم. ويجوز النعم الواصلة إليهم[6].

وعهد الله: ما أمر به ونهى عنه. وعهدهم: الرضا عنهم عند ذلك والمغفرةُ لهم[7].

(٤٠) ﴿وَإِيَّٰيَ﴾ منصوبٌ بما دلّ عليه فارهبون، وإنما لم ينصب به لأنه مشغول بالضمير كما لا يجوز نصبُ زيد في قولك: زيداً فاضرْبه باضرب[8].

---

(١) انظر الدر المصون جا ص٣٠٠، ٣٠٢.
(٢) نص الآية: **﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾**.
(٣) أي خبر «الذين».
(٤) وهو «الذين».
(٥) أي: «أولئك» مبتدأ. «أصحاب» خبر أول «هم فيها خالدون» خبر ثان.
انظر البحر المحيط جا ص٢٧٦، الدر المصون جا ص٣٠٦، ٣٠٧.
(٦) جامع البيان جا ص٢٤٩، وتفسير ابن أبي حاتم جا ص١٤٢.
(٧) تفسير ابن أبي حاتم جا ص١٤٢ ـ ١٤٣، والجامع لأحكام القرآن جا ص٣٣٢.
(٨) املاء ما من به الرحمٰن جا ص٣٣، والدر المصون جا ص٣١٤.

(٤١) وانتصب ﴿مُصَدِّقًا﴾ على الحال من الهاء المحذوفة كأنه: أنزلْتُه مُصَدِّقاً أو انتصب بـ «آمنوا» أي: آمنوا بالقرآن مصدقاً(١).

(٤١) ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ﴾ أو حزب كافر، أي: لا تكونوا أئمة الكفر(٢).

(٤١) ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ قال الحسن: هو(٣) الدنيا بحذافيرها(٤).

(٤٣) ﴿وَٱرْكَعُوا۟﴾ مع ذكر الصلاة للتأكيد، إذ لا ركوع في صلاة أهل الكتاب. أو هو الركوع اللغوي أي الخضوع(٥).

(٤٤) ﴿تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ تتبعونه، والتلاوة: اتباع الحروف والقراءة جَمْعُها(٦).

والعقل(٧) نوع علم يُستبان به العواقب، ويُترَك له(٨) القبائح والعقل يكمل مع فقد بعض العلم، والعلم لا يكملُ مع فقد بعض العقل.

والصبر(٩) حَبْس النَّفس عما تُنَازِعُ إليه وفي الحديث «أمْسَك رجلٌ آخر حتى قُتِل(١٠)، فقال عليه السلام: اقتلوا القاتل واصبروا الصابر»(١١).

(٤٥) ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ أي: الاستعانة بهما أو بكل واحدة منهما(١٢).

---

(١) الدر المصون جـ١ ص٣١٥.
(٢) الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٣٣٣.
(٣) في ب هي.
(٤) انظر قوله في تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٨٣.
(٥) مفاتيح الغيب جـ ٣ ص٤٧، والجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٣٤٥.
(٦) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ مادة «تلو» ص٧٦، ومادة «قرأ» ص٤٤٧.
(٧) يشير إلى قوله تعالى: ﴿أفلا يعقلون﴾.
(٨) في أ به.
(٩) يشير إلى قوله تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾ سورة البقرة: الآية ٤٥.
(١٠) أي إن رجلين قتلا رجلاً أمسكه أحدهما وقتله الآخر.
(١١) ذكره الهروي في غريب الحديث جـ١ ص١٥٥، وابن الأثير في النهاية جـ٣ ص٨، وابن الجوزي في غريب الحديث جـ١ ص٥٧٨.
(١٢) في أ لاستعانة أو كل واحد منهما.

(إلا على/ الخاشعين) لأنهم تعودوها وعرفوا فضلها. [١١]

(٤٦) ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ أي: ملاقوه بذنوبهم وتقصيرهم، أو ملاقوه في كل حين مراقبة للموت، أو ملاقوا ثوابه. وينبغي أن يكون على الظن والطمع[١] كقول إبراهيم عليه السلام: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ (٨٢)﴾[٢].

(٤٦) ﴿إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ لا يملك أمرهم في الآخرة أحد سواه كما هو الأمر في بدء خلقهم، والرجوع: العود إلى الحالة الأولى[٣].

(٤٧) ﴿فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ عالمي زمانهم أي: آباءهم، إذ في تفضيل الآباء شرف الأبناء[٤].

(٤٨) ﴿لَّا تَجْزِى﴾ لا تُغْني[٥] حجازية، وأجزأت تميمية وقيل: تجزي تقضي[٦]، وتُغْني أبلغ من تقضي، لأن تغني يكون بقضاءٍ وبدفعٍ ومنع.

والعدل: الفدية عن النبي ﷺ[٧].

---

(١) في أ والطبع.

(٢) سورة الشعراء: الآية ٨٢، وذكر هذه الأقوال الفخر الرازي في مفاتيح الغيب جـ٣ ص٥٣.
والذي عليه جمهور المفسرين أن «يظنون» بمعنى يوقنون ويعلمون قال ابن كثير في معنى الآية: «أي يعلمون أنهم محشورون إليه يوم القيامة، معروضون عليه، وأنهم إليه راجعون».
وقال مجاهد: «كل ظن في القرآن فهو علم» وقال أبو العالية: «الظن ها هنا يقين» وقال ابن جرير الطبري: «العرب قد تسمي اليقين ظناً والشك ظناً» ثم ضرب أمثلة لذلك. انظر تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٨٨ وجامع البيان جـ١ ص٢٦٢، والمحرر الوجيز جـ١ ص٢٧٩.

(٣) عمدة الحفاظ مادة «رجع» ص١٩٦.

(٤) تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٨٨.

(٥) في «أ» لا يغني.

(٦) الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٣٧٧.

(٧) يشير إلى الحديث الذي رواه علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ أنه قال: المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل..» قال أبو عبد الله البخاري عدل: فداء. صحيح البخاري جـ٢ ص٢٢١.

(٤٩) ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ يرسلون عليكم[١]، من سوْم الإِبل في الرعي.

وفي الحديث: نَهى عن السَّوم قبل طلوع الشمس[٢].

قيل: هو[٣] مساومة السلعة في ذلك الوقت، لأنه وقت ذِكْرَ الله تعالى. وقيل: من سوم الإِبل في الرعي، لأنها إذا رعت قبل [طلوع][٤] الشمس في النَّدى أصابها الوباء. ويقال سوّمْتُه في مالي[٥] حَكَّمتُه[٦] وسَوَّأتُ عليه ما صنع قلتُ له أسأتَ[٧].

(٤٩) ﴿بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [اختبارٌ][٨]. البلاء الاختبار في الخير والشر فبلاءُ محنة في ذبح أبنائكم وبلاء نعمةٍ في تنجيتكم[٩].

(٥١) ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ ليس بظرف لأن الوَعْدَ ليس فيها، بل انقضاء الأربعين وهو تقدير الإِعراب أي: وعدناه انقضاء أربعين: مفعول ثاني[١٠].

وذَمَّ المخاطبين بالعجل ولم يتخذوه؛ لرضاهم بما فَعَلَتْه أسلافُهُمْ[١١] والكتاب[١٢]: التوراة.

والفرقان: فَرْقُ الله بهم البحر، أو الفرج من الكرب، كقوله

---

(١) أي: يرسلونكم في الأعمال الشاقة وقيل: يولونكم أو يكلفونكم سوء العذاب انظر البحر المحيط جـ١ ص٣١٢.

(٢) الحديث أخرجه ابن ماجه عن علي بن أبي طالب في كتاب التجارات باب السوم سنن ابن ماجه جـ٢ ص٧٤٤.

(٣) في أ هي.

(٤) سقط من أ.

(٥) في ب في ماله.

(٦) انظر عمدة الحفاظ مادة «سول» ص٢٥٦، ولسان العرب جـ١٢ ص٣١٢، ٣١٤.

(٧) عمدة الحفاظ مادة «سوأ» ص٢٥٣.

(٨) سقط من أ.

(٩) الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٣٨٣.

(١٠) الدر المصون جـ١ ص٣٥٣.

(١١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ١ ص١٣٣.

(١٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون﴾ سورة البقرة: الآية ٥٣.

سبحانه وتعالى: ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾[1].

(٥٤) ﴿فَاقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ عقوبةً للذين لم ينكروا العجل كراهة القتال، وهو قتل البعض بعضاً، أو الاستسلام للقتل، لأنه ليس للمرء بعد قَتْله نَفْسه حال مصلحةٍ، ولم يَسْقُط بالتوبة، لأنه وجب حداً. [وحكى الحكم الرعيني أن خالداً القسري[2] أرسله إلى قتادة[3] يسأله عن حروف منها «فاقتلوا أنفسكم» فقال: إنما هو فاقتلوا من الاقتتال][4] والمشهور عن قتادة أنه غشيتهم ظلمةٌ فقاموا يتناحرون فلما بلغ الله نقمته منهم انجلت الظلمة وسقطت الشِّفَارُ[5] من أيديهم فكان ذلك للحيّ مصلحةً وللمقتول شهادةً[6].

والجهرة: [7]ظهورُ/ الشيء بالمعاينةَ، إلا أنّ المعاينة ترجع إلى [١٢]
المُدرِك، والجهرةُ ترجع إلى المُدْرَك، وجهرت الجيش واجتهرتُهم إذا كثروا في عينك[8].

والصاعقة: هنا الموت كما في قوله: ﴿فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ

(١) سورة الأنفال: الآية ٢٩. وانظر الجامع القرآن جا ص٣٩٩.

(٢) هو خالد بن عبد الله بن يزيد القسري، أبو الهيثم، أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم، رمي بالزندقة، وقال عنه الذهبي: كان رافضياً خبيثاً كذاباً ساحراً ادعى النبوة، وفضل علياً على الأنبياء، وكان مجسماً قتل سنة ١٢٦هـ سير أعلام النبلاء ج٥ ص٤٢٥، البداية والنهاية ج١٠ ص٢٠.

(٣) هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي، حافظ عصره، وقدوة المفسرين والمحدثين، وكان من أوعية العلم توفي سنة ١١٨هـ سير أعلام النبلاء ج٥ ص٢٦٩، طبقات المفسرين للداودي ج٢ ص٤٣.

(٤) سقط من ب.

(٥) الشفار: جمع شفرة وهي السكين العظيم. الصحاح مادة «شفر» ج٢ ص٧٠١.

(٦) انظر قول قتادة في تفسير ابن أبي حاتم ج١ ص١٦٩، وتفسير القرآن العظيم ج١ ص٩٢.

(٧) يشير إلى قوله تعالى: **﴿وإذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون﴾** سورة البقرة: الآية ٥٥.

(٨) عمدة الحفاظ مادة «جهر» ص١٠٣، ولسان العرب مادة «جهر» ج٤ ص١٤٩ ـ ١٥٠.

﴿وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾[١].

(٥٦) ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم﴾ أحييناكم، إذ قالوا: لا نعلم أن ما نسمع كلام الله فليظهر لنا فأهلكهم الله بالصاعقة ثم أحياهم إلى آجالهم[٢].

والمَنُّ: التَرَنْجبين وكان ينزل عليهم مثل الثلج.

والسلوى: طائر مثل السماني[٣] أو المنُّ من المَنّ الذي هو الإِحسان.

والسلوى: ما أسلاك عن غيره[٤] والسُلْوَانُ: تراب قبر النبي ﷺ ينقع في الماء فيشرب للتَّسلِّي[٥].

والقرية[٦]: بيت المقدس[٧].

والباب: باب القبة التي يُصَلِّي إليها موسى.

(٥٨) ﴿سُجَّدًا﴾ أي: رُكَّعاً خُضَّعاً[٨].

(حِطَّةٌ) أي: دخولنا سجداً حِطَّةٌ لذنوبنا[٩]، أو مسألتُنا حِطَّة[١٠]،

---

(١) سورة الزمر: الآية ٦٨. وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص١٣٧، وعمدة الحفاظ مادة «صعق» ص٢٩٤.

(٢) روي هذا القول عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم. انظر جامع البيان جـ ١ ص٢٩٢، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص٩٤.

(٣) غريب القرآن لابن قتيبة ص٤٩، ٥٠ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص١٣٨.

(٤) عمدة الحفاظ مادة «منن» ص٥٥٢.

(٥) والذي في كتب اللغة أن السُلوان ما يشرب ليُسَلي، أو هو أن يؤخذ تراب قبر ميت فيجعل في ماء فيسقي العاشق فيموت حبه، أو هو دواء يسقاه الحزين فيفرحه. وما ذكر المؤلف لا أصل له.
انظر القاموس المحيط مادة «سلو» جـ٢ ص٦٠٧، ولسان العرب جـ١٤ ص٣٩٥.

(٦) يشير إلى قوله تعالى: **﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا البابَ سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين﴾** سورة البقرة: الآية ٥٨.

(٧) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٤٠٩.

(٨) الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٤١٠، ومعالم التنزيل جـ١ ص٧٦.

(٩) رجح هذا القول ابن جرير الطبري في تفسيره جـ١ ص٣٠١.

(١٠) وهو رأي الزمخشري فتكون حطة خبر لمتبدأ محذوف، الكشاف جـ١ ص٢٨٣.

مثل: قالوا معذرةٌ أي: موعظتنا معذرة ونَصْبُه[١] على معنى حُطَّ لنا حِطَّةً كقولك: سمعاً وطاعةً أي أَسْمَعُ سمعاً[٢].

(٥٩) ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ﴾ أي: إمّا قولاً فقد قالوا: حِنْطَةً بدل حِطَّةً، وإما فعلاً فقد دخلوا على أستاههم[٣].

والرِّجْز: العذاب، [٤]من الرَّجَز وهو داء يصيب الإبل. [٥]وفي الأعراف: ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ﴾[٦] وهو رشح الماء، والانفجار: خروجه بكثرة وغزارة لأنه انبجس ثم انفجر[٧]، كما قال في العصا: إنها جانّ وهي حية صغيرة والثعبان الكبيرة، لأنها ابتدأت صغيرة.

(٦٠) ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ﴾ عَاثَ وعَثَى أفسد أعظم الفساد[٨]، وقال: (مفسدين) إذ بعض العَيْث في الظاهر باطنه صلاح كخرق الخِضِر[٩] عليه السلام السفينة وقتله الغلام[١٠].

---

(١) على قراءة إبراهيم بن أبي عبلة. انظر البحر المحيط جـ١ ص٢٢٢.

(٢) معاني القرآن للأخفش الأوسط جـ١ ص٩٦.

(٣) انظر جامع البيان جـ١ ص٣٠٣، ٣٠٤، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص٩٩ وأستاههم جمع الأست وهو العجز وقد يراد به حلقة الدبر الصحاح مادة «سته» جـ٦ ص٢٢٣٣.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة جـ١ ص٤١.

(٥) الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٤١٧، ولسان العرب مادة «رجز» جـ٥ ص٣٤٩.

(٦) سورة الأعراف: الآية ١٦٠ **﴿أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا﴾**.

(٧) الدر المصون جـ١ ص٣٨٥، والبحر المحيط جـ١ ص٢٢٨.

(٨) عمدة الحفاظ مادة «عثو» ص٣٤٢، والجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٤٢١.

(٩) هو أبو العباس الخضر صاحب موسى عليه السلام، وقد أنبأ الله عز وجل في كتابه أن موسى رحل إليه في طلب ما عنده من العلم بقوله: **﴿فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما﴾** سورة الكهف: الآية ٦٥ وروى البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء» صحيح البخاري جـ٤ ص١٢٩.
واختلف العلماء في اسمه وحياته ونبوته، وللتفصيل في ذلك انظر البداية والنهاية جـ١ ص٣٢٥، وبصائر ذوي التمييز جـ٦ ص٧٦.

(١٠) قال السمين الحلبي: «مفسدين» حال من فاعل «تعثوا» وهي حال مؤكدة، لأن معناها قد =

والفوم: الحنطة[1] فَوِّموا لنا[2] وقيل: الثوم[3] كالجدث والجدف[4]. والفوم والبصل لا يليق بألفاظ القرآن في فصاحتها وجلالتها، ولكنها حكاية عنهم وعن دناءتهم.

(٦١) ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ أي: من الأمصار[5]، فإن ما سألتم يكون فيها، وإن كان المراد موضعاً بعينه فصرفه على أنه اسم للمكان لا البلدة، [أو لِخِفَّته لأنه ساكن الأوسط][6].

والذِّلَّة: الجزية[7].

(٦١) ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ﴾ رجعوا بغضب استوى[8] عليهم[9]، والغضب الأول: لكفرهم بعيسى، والثاني: لكفرهم بمحمد عليهما السلام.

(٦٢) ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ أي: كلهم سواء إذا آمنوا في

= فهم من عاملها، وحَسَّن ذلك اختلاف اللفظين ومثله: ﴿ثم وليتم مدبرين﴾ سورة التوبة: الآية ٢٥ هكذا قالوا. ويحتمل أن يكون حالاً مبينة، لأن الفساد أعمُّ والعِثِيّ أخص» الدر المصون جا ص٣٨٩.

(١) وهو مروي عن ابن عباس وأبي مالك وعطاء ومجاهد وقتادة والحسن والسدي انظر جامع البيان جا ص٣١٠ ـ ٣١١.

(٢) أي اختبروا لنا الحنطة.

(٣) وهو مروي عن مجاهد والربيع انظر جامع البيان جا ص٣١٢، وعمدة الحفاظ مادة «فوم» ص٤٣٦.

(٤) فهما بمعنى واحد وهو القبر، قال الفراء: «العرب تُعْقِبُ بين الفاء والثاء في اللغة فيقولون جدث وجدف».

انظر الصحاح مادة «جدف» ج٤، ص١٣٣٥، ومادة «فوم» ج٥ ص٢٠٠٤.

(٥) وهو مروي عن قتادة والسدي ومجاهد انظر جامع البيان جا ص٣١٣.

(٦) سقط من أ.

وانظر البيان في غريب إعراب القرآن جا ص٨٧، والدر المصون جا ص٣٩٥.

(٧) وهو مروي عن الحسن وقتادة انظر تفسير ابن أبي حاتم جا ص١٩٥.

(٨) في أ استولى.

(٩) أورد هذا القول الفخر الرازي ونسبه إلى الزجاج. مفاتيح الغيب ج٣ ص١١٠.

المستقبل[1] وعملوا الصالحات فلهم أجرهم لا يختلف حال الأجر بالاختلاف في الأحوال المتقدمة.

واليهود: لأنهم هادوا وتابوا، أو للنسبة إلى يهوذ بن يعقوب[2].

(٦٢) ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ لنزول عيسى قرية ناصرة[3]، أو لقوله: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ﴾[4].

(٦٢) ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ قوم يقرؤن الزبور ويُصَلُّون [إلى][5] القبلة لكنهم يُعَظِّمون الكواكب لا على العبادة، حتى جوز أبو حنيفة[6] رحمه الله
التزوج بنسائهم[7]. وإذا هُمِز/ كان من صَبَأ أي خرج، و [صبا][8] [١٣]
غير مهموز من صبا يصبوا مال[9].

(٦٣) ﴿وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ﴾ تعرّضوا لذكر ما فيه إذ الذكر والنسيان ليس من [فعل][10] الإنسان[11].

---

(١) أي بمحمد ﷺ.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٤٣٢.

(٣) الناصرة: قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً، فيها كان ينزل عيسى بن مريم عليه السلام. معجم البلدان جـ٥ ص٢٥١.

(٤) سورة الصف: الآية ١٤، وانظر المفردات ص٤٩٥ والجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٤٣٣ـ٤٣٤.

(٥) سقط من أ.

(٦) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت التيمي، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد، أحد الأئمة الأربعة، ولد ونشأ بالكوفة يقول الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة توفي ببغداد سنة ١٥٠هـ البداية والنهاية جـ١٠ ص١٠٧، سير أعلام النبلا جـ٦ ص٣٩٠.

(٧) انظر مفاتيح الغيب جـ٣ ص١١٢، والجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٤٣٤، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص١٠٤، وبدائع الصنائع جـ٢ ص٢٧١.

(٨) سقط من أ.

(٩) الصابئين بالهمز قراءة عامة القراء، والصابين بغير الهمز قراءة نافع. انظر المحرر الوجيز جـ١ ص٢٤٥، والنشر في القراءات العشر جـ١ ص٣٩٧.

(١٠) سقط من أ.

(١١) البحر المحيط جـ١ ص٣٩٣.

(ورفعنا) واو الحال أي: أخذنا ميثاقكم حال رفع الطور[1].

(٦٥) ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ مُبْعَدين، خَسَأْتُ الكلب خَسْئاً فخسا خسوءاً[2].

(٦٦) ﴿فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا﴾ أي: المسخة أو العقوبة[3]، لأنّ النَّكال: العقوبة التي يُنَكِّلُ بها عن الإِقْدام.

والنِّكْل: القيد وأَنْكَلْتُه عن حاجته دفعته، وفي الحديث: «مُضَرُ صَخْرَةُ الله التي لا تُنْكَل»[4] أي: لا تُدْفع لرُسُوخها[5].

(٦٦) ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ من القرى[6]، أومن الأمم الآتية والخالية.

(٦٧) ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ الهزء: حدث فلا يصلح مفعولاً به إلا بتقدير أصحاب هزءٍ، أو الهزوءُ المهزوء به، كخلق الله وضرب بغداد[7].

والفارض: المُسِنَّة، وهي الفريضة، وَفَرَضَ الرجل أَسَنَّ[8].

---

(١) هذا القول اختاره أبو مسلم الأصفهاني. والذي عليه جمهور المفسرين أن الواو عاطفة فيكون المعنى إن أخذ الميثاق كان متقدماً، فلما نقضوه بالامتناع عن قبول الكتاب رفع عليهم الطور.
انظر معالم التنزيل جـ١ ص٨٠، ومفاتيح الغيب جـ٣ ص١١٥، والبحر المحيط جـ١ ص٢٤٣.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص١٤٩.

(٣) هذا القول مروي عن ابن عباس. انظر جامع البيان جـ١ ص٣٣٣ وقال ابن كثير: والصحيح أن الضمير عائد على القرية، أي: فجعل الله هذه القرية والمراد أهلها بسبب اعتدائهم في سبتهم نكالاً. تفسير القرآن العظيم جـ١ ص١٠٧.

(٤) الحديث أورده ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث جـ٥ ص١١٧، وابن الجوزي في غريب الحديث جـ٢ ص٤٣٦.

(٥) انظر عمدة الحفاظ مادة «نكل» ص٥٩٣، ولسان العرب مادة «نكل» جـ١١ ص٦٧٧.

(٦) وهو مروي عن ابن عباس. تفسير ابن أبي حاتم جـ١ ص٢١١، وانظر تفسير القرآن العظيم جـ١ ص١٠٧.

(٧) أي: إن المصدر يذكر ويراد به المفعول به. انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٩١.

(٨) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص٥٢، وعمدة الحفاظ مادة «فرض» ص٤١٩، ولسان العرب مادة «فرض» جـ٧ ص٢٠٣.

والبكر: الشَّابُ[1]، وفي الحديث: «لا تُعَلِّموا أبكار أولادكم كُتُب النصارى»[2] يعني الأحداث.

والعَوَانُ: الوسط[3]، عَوَّنَت المرأة تعويناً[4].

والفاقع: الخالص الصُّفرة[5].

والشِّيَةُ: العلامة من لون آخر، وشيى يشي وشْيا وَشْيةً[6].

(71) ﴿وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ لغلاء ثمنها[7]، أو لخوف الفضيحة[8].

(72) ﴿فَادَّارَءۡتُمۡ﴾ أي: تدافعتم دفع كلُّ قبيلٍ[9] عن نفسه[10]، وأصله[11] تدارأتم ثم أدغمت التاء في الدال وجُلبت لسكونها ألف الوصل[12] وكتب في المصحف: «فادرأتم» بغير ألف اختصاراً كما في الرحمٰن لكثرة الاستعمال.

(73) ﴿اَضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ﴾ فيه حذف أي: ليحيا[13] فضرب فحيي[14]،

---

(1) أو الصغيرة كما قال به جمهور المفسرين. جامع البيان جـ١ ص٣٤٢.

(2) الحديث أورده أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي في الغريبين جـ١ ص٢٠٢، وابن الأثير في النهاية جـ١ ص١٤٩، وابن الجوزي في غريب الحديث جـ١ ص٨٤.

(3) الفرادات مادة «عون» ص٣٥٤.

(4) إذا صارت عواناً، والعوان من النساء التي كان لها زوج، وقيل: الثيب انظر لسان العرب مادة «عون» جـ١٣ ص٢٩٩.

(5) معاني القرآن للأخفش الأوسط جـ١ ص١٠٣.

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص١٥٢، وعمدة الحفاظ مادة «وشي» ص٦٣٢.

(7) وهو مروي عن محمد بن كعب القرظي جامع البيان جـ١ ص٣٥٤.

(8) وهو مروي عن وهب بن منبه جامع البيان جـ١ ص٣٥٥ وصوب ابن جرير الطبري كلا القولين.

(9) في أ قبيله.

(10) أي دفع كل واحد منهم عن نفسه تهمة القتل.
انظر جامع البيان جـ١ ص٣٥٧، ومفاتيح الغيب جـ٣ ص١٣٢.

(11) في أ بدل «وأصله» «وهو».

(12) معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص١٥٣.

(13) في «أ» و «ب» ليحي.

(14) انظر جامع البيان جـ١ ص٣٦٠.

والحكمة فيه ليكون وَقْتَ إحيائه إليهم ثم بضربهم إياه بمَوَات[١]، والسبب أن شيخاً موسراً قتله بنو أخيه ألقوه في مَحَلةٍ أخرى فطلبوا[٢] الدية فسألوا موسى فأمرهم بذبح بقرة، فظنوه هزؤا لمّا لم يكن في ظاهره جوابهم، فاستعاذ من الهزؤ وعدّه من الجهل[٣].

(٧٤) ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾ أي: عندكم، كقوله: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[٤] وقوله: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾[٥] أي: [لو شاهدتموهم][٦] لقلتم إنهم مائة ألف أو يزيدون. وقيل: معناه الإباحة والتخيير أي تُشْبِه الحجارة إنْ شُبِّهت بها، وإن شبهت بما هو أشد منها فَشَبِّهْهُ[٧].

(٧٤) ﴿يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ قيل: إنه متعدٍ ـ أي يهبط غيره إذا رآه فيخشعُ لله، فحُذِف المفعول ـ ومعناه لازماً أنّ الذي فيها من الهبوط

---

(١) وخلاصة الحكمة من ضرب المقتول ببعض البقرة لإحيائه مع أن الله قادر على إحيائه ابتداء: لتكون الحجة أوكد، وعن الحيلة أبعد ولئلا يلتبس على ذي شبهة أن يتوهم أن موسى إنما أحياه بضرب من السحر والحيلة، فإنه إذا حي عندما يضرب ببعض البقرة المذبوحة انتفت الشبهة فهو حي بفعل فعلوه هم انظر مفاتيح الغيب جـ٣ ص١٣٤، والبحر المحيط ص٢٦٠.

(٢) في أ وطلبوا.

(٣) انظر بسط القصة في تفسير القرآن العظيم جـ١ ص١٠٨.

(٤) سورة النجم: الآية ٩ ونصها: **﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾**.

(٥) سورة الصافات: الآية ١٤٧ ونصها: **﴿وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾**.

(٦) سقط من أ.

(٧) في «أ» لشبهة وهذان القولان ذكرهما كثير من المفسرين انظر جامع البيان جـ١ ص٣٦٢ ـ ٣٦٣، والجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٤٦٣ ـ ٤٦٤، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص١١٤، وذكر القول الثاني فقط الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص١٥٦.

وقد مال ابن جرير الطبري إلى قول آخر وهو: أن «أو» للتنويع أي: أن قلوبهم لا تخرج عن أحد هذين المثلين، إما أن تكون مثل الحجارة في القسوة، وإما أن تكون أشد منها في القسوة.

كما حسن هذا القول أبو حيان فقال ـ مشيراً إليه ـ والأحسن القول الأخير، وكأن قلوبهم على قسمين: قلوب كالحجارة قسوة، وقلوب أشد قسوة من الحجارة، فأجمل ذلك في قوله: **﴿ثم قست قلوبكم﴾** ثم فصل ونوع انظر البحر المحيط جـ١ ص٤٢٣.

والهَويّ ـ لا سيما عند الزلازل والرَّجفات[1] ـ انقيادٌ لأمر الله ولو كان[2] مثله من حيٍّ قادرٍ لكان من خشية الله[3].

(٧٩) ﴿يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ فائدة ذِكْر الأيدي لتحقيق الإضافة كقوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[4] إذ الفعل يضاف إلى الأمر كقوله/: ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ﴾[5]، وكان صفة النبي ﷺ في كتابهم أسمَر[6] رَبْعَةٍ فكتبوا آدمَ طُوالاً[7]. [١٤]

(٨١) ﴿بَلَىٰ﴾ أصله بَلْ زيدت الياء للوقف[8]، وبلى تخرج الكلام عن معنى المعطوف[9]. قال الفراء: [10] لو قال [رجل][11] لرجل: مالك

---

(١) في أ والرجفان.
(٢) في أ الذي لو كان.
(٣) أشار إلى هذا القول الألوسي في روح المعاني جـ١ ص٢٩٧، ومعناه أن هبوط الحجارة عند الزلازل ونحوها من خشية عباد الله تعالى إياه.
والصحيح: أن هبوط الحجارة من خشيتها هي، فلله تعالى أن يخلق فيها وفي سائر الجمادات والحيوانات العلم والحياة، فتسبح الله وتخشاه تسبيحاً وخشية يعلم كيفيتهما الله عز وجل كما قال: **﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾** سورة الإسراء: الآية ٤٤ وكما قال مجاهد: «ما تردى حجر من رأس جبل، ولا تفجر نهر من حجر، ولا خرج منه ماء إلا من خشية الله، نزل بذلك القرآن الكريم».
انظر معالم التنزيل جـ١ ص٨٥ ـ ٨٦، والجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٤٦٥.
(٤) سورة ص: الآية ٧٥ ونصها: **﴿قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين﴾**.
(٥) سورة القصص: الآية ٤ ونصها: **﴿إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبنائهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين﴾**.
(٦) في أ (اسم) وفي معاني القرآن للزجاج «آدم»، ومعنى «رَبْعَة»: يقال رجل رَبْعَة، أي: مربوع الخلْق، لا طويل ولا قصير. الصحاح مادة «ربع» جـ٣ ص١٢١٤.
(٧) في أ «كهلا» وفي معاني القرآن للزجاج «طويل». جـ١ ص١٦٠.
(٨) في «أ» للوقوف.
(٩) انظر الدر المصون جـ١ ص٤٥٦.
(١٠) الفراء: هو يحيى بن زياد بن عبد الله أبو زكريا، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، يقال عنه: إنه أمير المؤمنين في النحو له معاني القرآن وغيره توفي سنة ٢٠٧هـ. انظر سير أعلام النبلاء جـ١٠ ص١١٨، وغاية النهاية جـ٢ ص٣٧١.
(١١) سقط من أ.

عليّ شيء. فقال: نعم، كان براءة، ولو قال: بلى كان ردّاً عليه[١].

(٨١) ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ أهلكته كقوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ﴾[٢] ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾[٣].

الأماني[٤]: الأكاذيب أو التلاوة الظاهرة، أو ما يقدرونها[٥] على آرائهم وأهوائهم. والمني[٦]: القَدَر[٧].

(٨٣) ﴿لَا تَعۡبُدُونَ﴾ رفعه لسقوط[٨] «أنْ» إذ أصله أن لا تعبدوا [لأنَّ «أنْ» لو لم يَكُن محذوفاً لكان منصوباً فلما حذف بقي على أصل الإعراب مرفوعاً][٩]، ويجوز رفعه جواباً للقسم[١٠] إذ معنى أخذ الميثاق التَّخليف وتقول: حَلّفْتُه لا يقوم[١١].

(٨٣) ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ﴾ معطوفاً على معنى لا تعبدون أي بأن لا تعبدوا وبأن تحسنوا، أو تقديره: ووصيناهم بالوالدين [إحساناً][١٢].

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص٥٢.

(٢) سورة يوسف: الآية ٦٦ وأولها: ﴿قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقاً من الله لتأتنني به إلا أن يحاط بكم﴾.

(٣) سورة الكهف: الآية ٤٢ ونصها: ﴿وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا﴾.
وهذا القول مروي عن الكلبي. انظر معالم التنزيل جـ١ ص٩٠.

(٤) في «أ» إلا أماني. فهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني، وإن هم إلا يظنون﴾ سورة البقرة: الآية ٧٨.

(٥) في أ أو ما يقدرونه.

(٦) في ب والمنا.

(٧) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٨٨، ولسان العرب مادة «مني» جـ١٥ ص٢٩٢، ٢٩٤.

(٨) في «أ» بسقوط. (٩) سقط من أ.

(١٠) في قوله: ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله﴾ فلفظ الميثاق يدل عليه أي استخلفناهم أو قلنا لهم بالله لا تعبدون.

(١١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص١٦٢، والبيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص١٠٠، ١٠١ والدر المصون جـ١ ص٤٥٩.

(١٢) انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص١٠٢، والدر المصون جـ١ ص٤٦٢.

(٨٣) ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ﴾[١] ﴿حُسْنًا﴾ قولاً ذا حُسْن، أو حَسَناً فأقيم المصدر مقام الاسم، أو يكونان اسمين كالعَرَب والعُرْب. ولا وجه لقراءة «حُسْنَى»[٢] لأن أفعَل وفُعْلى صفتان لا يخلوان[٣] إما عن «مِنْ» أو عن الألف واللام على التعاقب[٤].

(٨٤) ﴿أَقْرَرْتُمْ﴾ رضيتم[٥].

(٨٤) ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ أي: يا هؤلاء، [أو هؤلاء][٦] تأكيد أنتم، وعماده أي أنتم تقتلون فيكون «تقتلون» خبره رفعاً، ويجوز هؤلاء بمعنى الذين وتقتلون صلته ولا موضع له كقوله: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ﴾[٧] أي: التي[٨].

(٨٥) ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾ أي: من غير ملتكم [تفدوهم][٩].

(٨٥) ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ إخراجهم كان كفراً، وفداؤهم كان إيماناً[١٠].

---

(١) سقط من أ.

(٢) قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير وعاصم وابن عامر «حُسْناً» بضم الحاء وجزم السين، وقرأ حمزة والكسائي «حَسَناً» بفتح الحاء والسين. انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع جـ١ ص٢٥٠، والمبسوط في القراءات العشر ص١١٩.
وقرأ الحسن وأبو طلحة بن مصرف «حُسْنى» بضم الحاء وجزم السين ومن غير تنوين على وزن «فُعْلى» وهي قراءة شاذة. انظر البحر المحيط جـ١ ص٢٨٤، ٢٨٥ والقراءات الشاذة ص٣٠.

(٣) في «أ» لأن أفعل وفعل صفة لا يخلو.

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص١٦٣، والبيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص١٠٣.

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص٥٧.

(٦) سقط من أ.

(٧) سورة طه: الآية ١٧ ونصها: ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾.

(٨) انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص١٠٣، ١٠٤، والدر المصون جـ١ ص٤٧٦، ٤٧٧.

(٩) سقط من ب، وانظر مفاتيح الغيب جـ٣ ص١٨٦.

(١٠) وهو قول ابن عباس وقتادة وابن جريج انظر جامع البيان جـ١ ص٣٣٩.

(٨٥) ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ﴾ أي: الكفر والإيمان.

(٨٧) ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ جبريل، أو الإنجيل، أو الاسم الذي كان يحيي به(١) الموتى. وقيل لجبريل رُوْحُ الله تشريفاً، وكذلك للمسيح. والقَدْسُ والقُدُسُ واحد(٢).

(٨٨) ﴿غُلْفٌ﴾ جمع أغلَف الذي لا يفهم كأنّ قلبَه في غلاف وهذا أصح - من أنها أوعية للعلوم امتلأت بها، ولا موضع فيها لما تقول(٣) - لأن كثرة العلم لا تمنع المزيد(٤).

واللعن: الإبعاد من رحمة الله، فلا تُلْعَن البهائم إذ الله لا يبعدها من رحمته(٥).

(٨٨) ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [ما: صلة مؤكدة](٦) أي: قليلاً منهم يؤمنون، أو بقليلٍ(٧) يؤمنون، أو إيماناً قليلاً يؤمنون. صفة مصدر محذوف(٨).

(٩٠) ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا﴾ بئس شيئاً باعوا به أنفسهم، لأن الغرض واحد وهو
المبادلة، وموضع «أن يكفروا» خفضٌ على موضع/ الهاء في «به» [١٥]

---

(١) أي يحيي به عيسى عليه السلام الموتى.

(٢) انظر مفاتيح الغيب جـ٣ ص١٩٠، والجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٢٤.

(٣) في أ فلا موضع لما تقول.
والمعنى إن قلوبنا ممتلئة علماً فلا موضع فيها لما يقوله محمد ﷺ.

(٤) انظر عمدة الحفاظ مادة «غلف» ص٤٠١.

(٥) لما رواه عمران بن حصين قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله ﷺ. فقال: «خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة» قال النووي: إنما قال هذا زاجراً لها ولغيرها، وكان قد سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بإرسال الناقة. الحديث أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآدب باب النهي عن لعن الدواب. صحيح مسلم بشرح النووي جـ١٦ ص١٤٧.

(٦) سقط من أ.

(٧) في أ «أو فقليل».

(٨) أي: إن «قليلاً» صفة لمصدر محذوف تقديره إيماناً قليلاً. انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص١٠٦، والدر المصون جـ٢٠٥.

على البدل، ويجوز رفعه على قولهم: نعم رجلاً زيد[١].

(٩١) ﴿وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ نصبه بمعنى الحال، والعامل معنى الفعل[٢] كقولك: هو زيدٌ معروفاً أي: أعرفه عرفاناً، ولا يصح هو زيد قائماً حالاً لأن الحال لا يعمل فيها إلا فعل أو معنى فعل. وجاز (فلم تَقْتُلون أنبياء الله مِنْ قبل) والمراد لم قتلتم، لأنه كالصفة اللازمة لهم كقولك للكذاب: لم تكذب؟ بمعنى: لم كذبت؟[٣].

(٩٧) ﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ﴾ رَدٌ لمعاداتهم جبريل عليه السلام أي: لو نزله غير جبريل لنزّله أيضاً على هذا الحد[٤].

(١٠٢) ﴿وَٱتَّبَعُواْ﴾ يعني اليهود[٥].

(١٠٢) ﴿مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ أي: شياطين الإِنس [والجن][٦] من السحرة[٧].

(١٠٢) ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ﴾ وما سحر[٨]، وذلك لإنكار اليهود نبوته وأنه ظهر من تحت كرسيه كُتُب السحر، وهو إما أنْ فَعَلها لئلا يُعْمل بها، أو افْتَعلتها السحرةُ بعده لتفخيم [أمر][٩] السحر وأنه اسْتَسْخَرَ به

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء جا ص٥٦.

(٢) أي: وهو ثابت مصدقاً. انظر إملاء ما من به الرحمٰن جا ص٣٣، ٥٢ والدر المصون جا ص٥١٦.

(٣) انظر البيان في غريب إعراب القرآن جا ص١٠٩، وإملاء ما من به الرحمٰن جا ص٥٢، والدر المصون جا ص٥١٦.

(٤) انظر جامع البيان جا ص٤٣١، وتفسير القرآن العظيم جا ص١٣٢.

(٥) معالم التنزيل جا ص٩٨.

(٦) سقط من أ.

(٧) انظر مفاتيح الغيب ج٣ ص٢٢٠.

(٨) يقول ابن عطية: «تبرئة من الله تعالى لسليمان، ولم يتقدم في الآيات أن أحداً نسبه إلى الكفر، ولكنها آية نزلت في السبب المتقدم أن اليهود نسبته إلى السحر، والسحر والعمل به كفر» المحرر الوجيز جا ص٤١٥.

(٩) سقط من أ.

ولذلك قال: تتلوا عَليه، لأن في الحقّ تلاعنه.

وقيل: على ملك سليمان معناه في ذهاب ملكه[١].

(١٠٢) ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ أي: واتَّبعوا ذلك[٢]، وأُنزِل عليهما السحر لِيُعَلِّما ما السحر وفساده وكيفَ الاحتيالُ به[٣].

(١٠٢) ﴿فِتْنَةٌ﴾ خِبرةٌ، فَتَنتُ الذهب [أي اختبرتُه][٤] ليظهر[٥] بما تتعلمون منا حالُكم في اجتناب السحر الذي تُعُلِّم فساده والعمل به.

(١٠٢) ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾ أي: مكان ما علما من تقبيح السحر [وفساده][٦].

(١٠٢) ﴿مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ﴾ وذلك بالتبغيض، أو إذا سَحَر كفر فتبيْن زوجته[٧]. وقيل: بالجحد في وما [أُنزل][٨]. وصَرْفِ:

(فيتعلمون منهما) إلى السحر والكفر، لدلالة ما تقدم عليهما[٩] كقوله: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾[١٠] أي الذِّكرى، لدلالة ﴿سَيَذَّكَّرُ﴾[١١] عليها.

---

(١) انظر مفاتيح الغيب جـ٣ ص٢٢١، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص١٣٦.

(٢) فتكون «ما» موصولة، ومحلها النصب بالعطف على «ما» في قوله: **﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين﴾** والتقدير: واتبعوا ما تتلو الشياطين وما أنزل على الملكين انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص١١٤، والدر المصون جـ٢ ص٣١.

(٣) تعليم الملكين للسحر ليس من أجل السحر، وإنما لأجل أن يكون المكلف محترزاً عنه مدركاً لضرره، ولله تعالى أن يبتلي عباده بما شاء قال تعالى حكاية عنهما: **﴿وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر﴾** انظر مفاتيح الغيب جـ٣ ص٢٣٤، وروح المعاني جـ١ ص٣٤٠.

(٤) سقط من أ وانظر لسان العرب مادة «فتن» جـ١٣ ص٣١٧.

(٥) في «أ» أي تظهر.

(٦) سقط من أ.

(٧) في أ امرته. وانظر مفاتيح الغيب جـ ص٢٣٩.

(٨) سقط من أ.

(٩) ذهب إلى هذا القول أبو مسلم الأصفهاني، انظر البحر المحيط جـ١ ص٥٣٢.

(١٠) سورة الأعلى: الآية ١١.

(١١) سورة الأعلى: الآية ١٠.

(١٠٢) ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ بعلم الله[١]، أو بتَخْليته[٢]، أو بفعله، أو بإرادته[٣]؛ لأن الضرر بالسحر وإن كان لا يرضاه منه[٤] تعالى عند السبب الواقع من الساحر[٥].

وقال: (لو كانوا يعلمون) مع قوله: (ولقد علموا) لأنه في فريقٍ عانَدَ وفريقٍ[٦] جهِل، أو لمّا لم يعملوا بما علموا فكأنهم[٧] لم يعلموا[٨].

(١٠٢) ﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ في معنى الجزاء وجوابُه مكتفىً منه بجواب القسم[٩] كقوله: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾[١٠] والهاء في اشتراه يعود إلى[١١] السحر، أي: من استبدل السحر بدين الله.

والخلاق: النصيب من الخير[١٢].

---

(١) روي هذا القول عن الزجاج وأبي إسحاق، وغَلّطه النحاس فقال: «وقول أبي إسحاق (إلا بإذن الله) إلا بعلم الله غلط لأنه إنما يقال في العلم: إذن وقد أذنت به إذناً، ولكن لما لم يُخل فيما بينهم وبينه وخُلّوا يفعلونه كان كأنه إباحة مجازاً» انظر إعراب القرآن للنحاس جـ١ ص٢٥٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص١٨٦.

(٢) روي هذا القول عن الحسن البصري ومعناه أنه إذا سحر إنسان فإن شاء الله منعه منه وإن شاء خلى بينه وبين ضرر السحر انظر مفاتيح الغيب جـ٣ ص٢٣٩.

(٣) في «أ» وإرادته.

(٤) في «أ» عنه.

(٥) معنى هذا القول الذي أشار إليه المؤلف: أن الإذن بالسحر بمعنى فعله وإرادته وقضائه لا أمره فالله لا يأمر بالسحر كما أنه لا يأمر بالفحشاء مع أنه يقضي على الخلق بها.

(٦) في أ وفي فريق.

(٧) في أ كأنهم.

(٨) انظر مفاتيح الغيب جـ٣ ص٢٤٠، وروح المعاني جـ١ ص٣٤٦.

(٩) أي إن اللام في «لقد» للقسم وجوابه قوله: **﴿ما له في الآخرة من خلاق﴾** واللام في «لمن» موطئة للقسم، و «مَنْ» شرطية وجوابها محذوف دل عليه جواب القسم. انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص٦٥، ٦٦، وإملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص٣٣٤.

(١٠) سورة الحشر: الآية ١٢.   (١١) في أ على.

(١٢) انظر تفسير القرآن العظيم جـ١ ص١٤٣.

(١٠٣) ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟﴾ محذوف الجواب، لأن شرط الفعل بـ «لو» يجاب بالفعل[١].

ولام «لمثوبة» لام الابتداء.

[١٦] (١٠٤) ﴿رَٰعِنَا﴾ أرْعِنَا سَمْعَكَ كما نُرْعِيَك/ فنُهُو عن لفظ المفاعلة، لأنها للمماثلة[٢].

(١٠٤) ﴿انظُرْنَا﴾ أفهِمْنا، أو انظر إلينا، أو انتظرنا لِنَفْهَم[٣] ما تُعَلِمُنا[٤].

(١٠٦) ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ النسخ[٥]: رفع حكم شرعي إلى بدل منه كنسخ الشمس بالظِّلّ. وقيل: هو بيان مُدةِ المصلحة. والمصالح تختلف بالأوقات والأعيان والأحوال فكذلك الأحكام، وهو كتصريف العَالِمَ بين السرّاء والضراء لمصالح الخلق.

(١٠٦) ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ نَتْرُكْها فلا ننسخْها، أو ننسها من قلوب الحافظين. ونَنْسَأها: نؤخِّرها نَسأْته وأنْسَأته[٦].

(١٠٦) ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ في التخفيف أو في المصلحة.

(١٠٨) ﴿أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ﴾ سَألَتْ قريشٌ تحويل الصفا ذهباً[٧].

---

(١) وتقديره «لأثيبوا» انظر الدر المصون جـ٢ ص٤٩.
(٢) انظر مفاتيح الغيب جـ٣ ص٢٤٢.
(٣) في أ نفهم.
(٤) انظر معالم التنزيل جـ١ ص١٠٢.
(٥) انظر تعريف النسخ في «الناسخ والمنسوخ» لأبي جعفر النحاس ص٦ والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخة لمكي بن أبي طالب ص٤٣، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص٢٠.
(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٦٧، ٦٨، و «ننسها» فيها قراءتان فقرأ ابن كثير وأبو عمرو «نَنْسأها» بفتح النون مع الهمزة وقرأ الباقون «نُنسها» بضم النون الأولى وترك الهمزة. انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٦٨.
(٧) وهو مروي عن مجاهد والسدي وقتادة انظر تفسير القرآن العظيم جـ١ ص١٥٢.

(١٠٩) ﴿فَاعْفُواْ﴾ فاتركوا[١].

(١٠٩) ﴿وَاصْفَحُواْ﴾ أعرضوا بصفحة وجوهكم كما جاء الإِعراض في الإِقبال بعُرْض الوجه[٢].

(١١١) ﴿هُودًا﴾ يهوداً أسقطت الياء الزائدة، أو جمع هائد كحائلٍ وحُوْل[٣].

(١١٢) ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ﴾ «بلى» جواب جَحْدٍ[٤]، أو استفهام مقدر كأنه قيل: ما يدخل الجنة أحد؟ فيقال: بلى من أسلم. أو قيل: أما يدخل الجنة أحدٌ. وأَسْلَم: أخلص كقوله: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾[٥].

(١١٢) ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ مع قوله: (فله أجره) ليُعْلم أنه[٦] على يقين لا على رجاء يخاف معه.

(١١٥) ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ﴾ في سفر صلوا بالتحري في ليلةٍ مظلمةٍ لغير القبلة[٧]. وقيل: في صلاة السفر راكباً، [٨]، وصلاة الخوف إذا تزاحفوا وتسايفوا[٩].

---

(١) في أ فاتركوهم.

(٢) انظر عمدة الحفاظ ص٢٩٥، ولسان العرب «صفح» ج٢ ص٥١٢.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ج١ ص٧٣. والناقة الحائل هي التي حمل عليها فلم تلقح، وقيل: هي الناقة لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات انظر لسان العرب مادة «حول» ج١١ ص١٨٩.

(٤) أي نفي. (٥) سورة الزمر: الآية ٢٩.

(٦) في «أ» أنهم.

(٧) يشير إلى سبب نزول هذه الآية وهو ما رواه عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر في ليلة مظلمة، فلم ندر أين القبلة، فصلى كل رجل منا على حياله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للنبي ﷺ، فنزل: **﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾**.
قال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بذاك. ثم قال: وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى هذا. انظر الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ج٢ ص١٧٦ وأسباب نزول القرآن للواحدي ص٣٥.

(٨) يشير إلى ما رواه عبد الله بن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه. قال: وفيه نزلت: **﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾** صحيح مسلم ج١ ص٤٨٦، والجامع لأحكام القرآن ج٢ ص٨٠.

(٩) انظر جامع البيان للطبري ج١ ص٥٠٣.

(١١٥) ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ أي: الاتجاه إلى الله، أو وجه عبادة الله[١].

(١١٦) ﴿قَٰنِتُونَ﴾ دائمون تحت تدبيره وتقديره[٢].

(١١٧) ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أبلغ من مُبْدِعها، لأنه صفة يستحقها في غير حال الفعل على معنى القدرة على الإبداع[٣].

(١١٧) ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ يجوز حقيقة أَمْرٍ وأن ما يُحْدِثُه الله عن إبداع واختراع أو يخلُقُه على توليد وترتيب فبأمره[٤]. وقوله: (كن فيكون) ذلك علامةٌ تعرفُها[٥] الملائكةُ أنّ عندها يحدُثُ خَلْقٌ[٦]. ويجوز مثلاً[٧] أي: يطيع الكونُ [له و][٨] لأمره في الحال كالشيء الذي يقال له: كن فيكون إذ معنى «كن» الخبر وإن كان اللفظ أمراً و [«فيكون»][٩] ليس بجواب أمر لأن جواب الأمر غير الأمر كقولك: زرني فأكرِمَك. وكن فيكون واحدٌ، لأن الكون الموجود هو الكونُ المأمور[١٠].

---

(١) انظر جامع البيان للطبري جـ١ ص٥٠٤، ٥٠٥ ومعالم التنزيل للبغوي جـ١ ص١٠٨.

(٢) ذكر الراغب الأصفهاني بأن القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع، وفسر بكل واحد منهما في قوله ﴿وقوموا لله قانتين﴾ سورة البقرة الآية: ٢٣٨ وقوله: ﴿كل له قانتون﴾ قيل: خاضعون وقيل: طائعون انظر المفردات ص٤١٣.

(٣) ذكر هذا القفال انظر مفاتيح الغيب جـ٤ ص٢٧.

(٤) في أ بأمره وذهب إلى هذا القول الحنفية كما أشار إلى ذلك الألوسي في روح المعاني جـ١ ص ٣٦٨.

(٥) في أ يعرفها.

(٦) ذكر هذا القول الفخر الرازي وحكاه عن أبي الهذيل وضعفه. انظر مفاتيح الغيب جـ٤ ص٣١.

(٧) أي: ويجوز أن يكون لفظة ﴿كن فيكون﴾ تمثيلاً لحصول ما يتعلق به الإرادة بلا مهلة، وبطاعة المأمور المطيع بلا توقف. انظر روح المعاني جـ١ ص٣٦٨.

(٨) سقط من أ.

(٩) سقط من «أ» و «ب» وهو بهامش ب.

(١٠) ما ذكره المؤلف في بيان معنى هذه الكلمة «كن فيكون» خير منه ما ذكره الفخر الرازي وابن كثير وملخصه: إن فيها بيان لكمال قدرة الله وعظيم سلطانه، وأنه إذا قدر أمراً وأراد كونه فإنما يقول له: «كن» أي مرة واحدة «فيكون» أي فيوجد على وفق ما أراد، وفيها =

والكسائي[١] ينصب «فيكون» في سورة[٢] النحل[٣] ويسٓ[٤] لا على جواب الأمر بالفاء، ولكن بالعطف على قوله: «أن نقول» و «أن يقول»[٥].

(١١٨) ﴿أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾ إنما يُؤتَوا ما سألوا، لأن صلاحَهم فيها أو فسادهم أو هلاكهم إذا عصوا بعدها، أو إصرارَهُم/ على التكذيب [١٧] معها[٦] كما فعلته ثمود: لا يعلَمُه[٧] إلا الله.

(١٢٤) ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ﴾ الابتلاء مَجازه تكليف ما يشُقُّ ليثاب عليه، فلما[٨] كان في الحاضر الأوامر في مثله على الاختبارِ خاطبنا الله تعالى بما نتفاهم، بَلْ من العدل أن يعامِلَنا الله في أوامره معاملة المُبْتَلي المُمْتَحِن لا العالمِ الخبير ليقع جزاؤه على عملنا لا على علمه بنا[٩].

= سرعة نفاذ قدرة الله في تكوين الأشياء، ونظيره قوله تعالى عند وصف خلق السماوات والأرض: ﴿فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين﴾ سورة فصلت: الآية ١١. من غير قول «كان» منهما على سبيل سرعة نفاذ قدرته في تكوينهما من غير ممانعة ومدافعة.

انظر مفاتيح الغيب جـ٤ ص٣٠، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص١٦١.

(١) الكسائي: هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي أبو الحسن إمام النحو والقراءة، إليه انتهت رئاسة الإقراء بالكوفة، وهو أحد القراء السبعة، وله تصانيف منها: معاني القرآن، وكتاب القراءات، وكتاب النوادر الكبير، وكتاب مقطوع القرآن وموصوله وغيرها توفي بالري سنة ١٨٩هـ معرفة القراء الكبار للذهبي جـ١ ص١٢٠، غاية النهاية جـ١ ص٥٣٥.

(٢) في أ في سورتي.

(٣) وهي قوله تعالى: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ سورة النحل: الآية ٤٠.

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾ سورة يسٓ: الآية ٨٢.

(٥) انظر السبعة لابن مجاهد ص٣٧٣، ٥٤٤. والكشف عن وجوه القراءات السبع جـ١ ص٢٦٠. والمبسوط في القراءات العشر ص١٢١.

(٦) أي مع الآية وهو المعجزة. (٧) في «ب» أو لا يعلمه.

(٨) في «أ» ولما.

(٩) يقول ابن جرير الطبري عند تفسيره لهذه الآية: «كان اختبار الله ـ تعالى ذكره ـ إبراهيم اختباراً بفرائض فرضها عليه، وأمر أمره به، وذلك هو الكلمات التي أوحاهن إليه وكلفه العمل بهن امتحاناً منه له واختباراً» جامع البيان جـ١ ص٥٢٤ ويقول البغوي: «ابتلاء الله =

(١٢٤) ﴿بِكَلِمَٰتٍ﴾ هي السنن العشر[١]، وقيل: مناسك الحج[٢]، وقيل النجوم، وقيل الهجرة وقِرَى الأضياف وذبح الولد والنار[٣].

(١٢٥) ﴿مَثَابَةً﴾ موضعاً للثواب، أو مرجعاً إليه. وأصله: مَثْوَبَة مفعلة من ثاب يثوب[٤].

(١٢٥) ﴿وَأَمْنًا﴾ أي: للخائف إذا لجأ[٥] إليه، أو من ظهور الجبابرة عليه.

(١٢٥) ﴿وَاتَّخِذُوا﴾ عطفٌ على معنى مثابةً إذ تضمَّنت ثوبوا إليه[٦].

(١٢٦) ﴿فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾ بالرزق، أو بالبقاء[٧].

(١٢٨) ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ هو تسليمُ النفس وإخلاص العمل[٨]، أو بما يكون من الله لِيَثْبُتَ به العبد على الإِسلام[٩].

(١٢٨) ﴿وَتُبْ عَلَيْنَا﴾ على وجه السُّنَّة والتعليم ليقتدى بهما فيه، أو هي التوبة من الصغائر[١٠] والعصمة منها[١١].

= للعباد ليس ليعلم أحوالهم بالابتلاء لأنه عالم بهم ولكن ليعلم العباد أحوالهم حتى يعرف بعضهم بعضاً» معالم التنزيل جـ١ ص١١١.

(١) وهي قص الشارب والمضمضة، والاستنشاق، والسواك، وفرق الرأس، وتقليم الأظفار، وحلق العانة، والختان، ونتف الأبط، وغسل أثر الغائط والبول بالماء. وهي مروية عن ابن عباس انظر جامع البيان جـ١ ص٥٢٤، وتفسير ابن أبي حاتم جـ١ ص٣٥٩.

(٢) روي هذا القول عن ابن عباس انظر جامع البيان جـ١ ص٥٢٦.

(٣) روي هذان القولان عن الحسن انظر جامع البيان جـ١ ص٥٢٧.

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص١١٠ وعمدة الحفاظ مادة «ثوب» ص٨٤.

(٥) في ب التجأ.

(٦) ذكر هذا القول السمين الحلبي ونسبة إلى المهدوي انظر الدر المصون جـ٢ ص١٠٦.

(٧) ذكر هذين القولين الفخر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب جـ٣ ص٦١.

(٨) انظر جامع البيان جـ١ ص٥٥٣.

(٩) انظر تفسير ابن أبي حاتم جـ١ ص٣٨٤.

(١٠) في أ للتوبة في الصغائر.

(١١) أي إن قول إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام: ﴿وتب علينا﴾ مع أنهما نبيان معصومان لكي يستن ويقتدى بهما، أو سؤال التوبة من الصغائر. =

(١٢٩) ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ القرآن.

(١٢٩) ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ العلم بالأحكام(١).

(١٣٠) ﴿سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ أوبقها وأهلكها(٢)، أو سَفِه في نفسه فانتصب بنزع الخافض، [أو محمول على فعل آخر متعدٍ في معناه(٣)]. وعن ابن الأعرابي(٤): سفه يسفه سفاهةً وسفهاً طاش وخَرُق(٥)، وسَفِه نفسَه يُسْفَهُهَا جَهِلها(٦)، والأصل أن الفعل بمعنى فَعِل يوضع موضِعَ صاحبه كقوله: ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾(٧) أي: سخطتها، لأن البَطِر مُسْتَثْقِلٌ للنعمة غيرُ راضٍ بها.

والشقاق(٨): الاختلاف والافتراق، إذ كلٌّ مخالف في شقٍ غير شق صاحبه، أو يسومه ما يشق عليه(٩).

= والقول الثاني: الذي ذكره المؤلف يفيد بوقوع الصغائر من الأنبياء عليهم السلام وهو ما تذهب إليه المعتزلة والصحيح: أنهم معصومون من الصغائر كعصمتهم من الكبائر صلوات الله عليهم أجمعين. انظر البحر المحيط ج١ ص٦٢٤.

(١) انظر معالم التنزيل للبغوي ج١ ص١١٦.

(٢) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج١ ص٥٦.

(٣) سقط من أ. وقدر هذا الفعل الزجاج وابن جني بمعنى «جهل»، وقدره أبو عبيدة بمعنى «أهلك» انظر البيان في غريب إعراب القرآن ج١ ص١٢٣، والدر المصون ج٢ ص١٢١.

(٤) في ب وعن الأعرابي.
ابن الأعرابي: هو أبو عبد الله محمد بن زياد، راوية، ناسب، إمام في اللغة ولد بالكوفة سنة ١٥٠هـ وله عدة مصنفات في الأدب وتاريخ القبائل توفي سنة ٢٣١هـ سير أعلام النبلاء ج١٠ ص٦٨٧، والبداية والنهاية ج١٠ ص٣٠٧.

(٥) الخرق: الجهل والحمق انظر لسان العرب مادة «خرق» ج١٠ ص٧٥.

(٦) انظر قول ابن الاعرابي في تاج العروس ج٩ ص٣٩١ مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٧) سورة القصص: الآية ٥٨.

(٨) يشير إلى قوله تعالى: **﴿فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا، وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾** سورة البقرة: الآية ١٣٧.

(٩) انظر البحر المحيط ج١ ص٦٥٤.

(١٣٣) ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ﴾ استفهام في معنى الجحد أي: ما كنتم شهداء[١].

(١٣٧) ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ أي: على مثل إيمانكم كقولك: كتبتُ علي ما كَتبت، كأنك جعلت المثال آلة تُعمَلُ به[٢].

(١٣٨) ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ دين الله[٣] كأن نور الطهارة وَسِيْما[٤] العبادة شبيه اللون الذي يظهرُ عند الصبغ[٥].

(١٤٣) ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ﴾ العامل في الكاف جعلنا[٦].

(١٤٣) ﴿وَسَطًا﴾ عدلاً، أو خياراً[٧].

(١٤٣) ﴿شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ في تبليغ محمد. أو [في تبليغ][٨] جميع الرسل كما سمعتم من الرسول الصادق[٩]، أو الشهادة هي الحُجَّةُ وظهورُ الدلالة أي: قولكم وإجماعكم حُجَّة[١٠].

(١٤٣) ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ ليعلم رسولنا وحزبنا كما يقال: بنىٰ الأمير وجبىٰ الوزير، أو هو على ملاطفة الخطاب/ لمن لا يعلم كقولك: لمن ينكر ذَوْبَ الذهب [١٨]

---

(١) انظر البحر المحيط جـ١ ص٦٣٨. والدر المصون جـ٢ ص١٢٧.

(٢) انظر البحر المحيط جـ١ ص٦٥٢، والجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص١٤٣.

(٣) روي هذا القول عن ابن عباس وقتادة وأبي العالية ومجاهد وغيرهم انظر جامع البيان جـ١ ص٥٧١.

(٤) السيما هي العلامة.

(٥) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص١٤٤.

(٦) أي: جعلناكم أمة وسطاً جَعْلاً مثل ذلك، فتكون الكاف في محل نصب نعت لمصدر محذوف انظر الدر المصون جـ٢ ص١٥٠.

(٧) ذكر هذين القولين الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٢١٩ وقال عنهما: إن اللفظين مختلفان والمعنى واحد، لأن العدل خير والخير عدل.

(٨) سقط من ب.

(٩) ذكر هذين القولين ابن الجوزي في زاد المسير جـ١ ص١٥٤ ونسب الأول: إلى مجاهد والثاني: إلى عكرمة وقتادة.

(١٠) ذكر هذا القول أبو حيان في البحر المحيط جـ٢ ص١٢.

فَلْتَنفُخْ عليه بالنار لنعلم أيذوب، أو المعنى ليكون الموجود لا يخالف معلومه فتَعَلُّق الموجودِ بمعلومه فوق تعلُّق المسبَّب بالسبب(1).

(١٤٣) ﴿وَإِن كَانَتْ﴾ [أي](2): القبلة أو التحويلة(3).

(١٤٣) ﴿إِيمَـٰنَكُمْ﴾ تَوجُّهكم إلى القبلة الناسخة(4)، وقيل: صلاتكم إلى المنسوخة(5).

(١٤٥) ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾ في مداراتهم حِرْصاً على إيمانهم(6).

(١٤٤) ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ لتوقع الوحي في الموعود بتحويل القبلة لا بتتبع النفس هوى الكعبة، إذ كان يحب الكعبة لا عن هوى ولكنها قبلة العرب فتتوفر بها دواعيهم إلى الإيمان(7).

(١٤٨) ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ شِرْعةٌ ومنهاجٌ(8)، وقيل: قبلة أي لكل أهل دين أو لكل أهل بلدة من المسلمين(9).

---

(١) ذكر هذه الأقوال الفخر الرازي في مفاتيح الغيب جـ٤ ص١١٤.
(٢) سقط من ب.
(٣) انظر معاني القرآن للأخفش جـ١ ص١٥١، والجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص١٥٧.
(٤) ذكر هذا القول الماوردي في النكت والعيون جـ٢ ص٤٩٢ وقال: وما كان ليضيع إيمانكم فيما أمركم به من الصلاة إلى الكعبة، إذ لم تكن قبلة لكم، لأنهم استكبروا تحويل القبلة إلى الكعبة، ولم يستكبروا ما تقدم من الصلاة إلى بيت المقدس فكان قوله: **﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾** محمولاً على ما استكبروا دون ما ألفوه».
(٥) وهي الصلاة إلى بيت المقدس. وهذا تفسير ابن عباس والبراء بن عازب وقتادة والسدي والربيع وغيرهم، وثبت ذلك في البخاري والترمذي. انظر البحر المحيط جـ٢ ص١٩، والجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص١٥٧، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص١٩٣.
(٦) انظر روح المعاني جـ٢ ص١٢.
(٧) انظر الكشاف جـ١ ص٣١٩، والبحر المحيط جـ٢ ص٢٢.
(٨) روي هذا القول عن الحسن البصري انظر مفاتيح الغيب جـ٤ ص١٤٥ والبحر المحيط جـ٢ ص٣٦.
(٩) روي هذا القول عن ابن عباس ومجاهد والربيع وابن زيد والسدي وغيرهم انظر جامع البيان جـ٢ ص٢٨.

(١٤٨) ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ أي: وجهه، والضمير [في][1] «هو» لله[2] أي: الله موليها إياه بمعنى موليه إياها، ومن قال: معناه مُوَلٍّ إليها فالضمير لكلٍ. [3]وقيل: معناه مُتوَلِّيها[4] أي مُتَّبِعُهَا وراضيها[5].

(١٥٠) ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ في خلاف ما في التوارة من تحويل القبلة وموضع لام «لئلا» نَصْبٌ والعامل: معنى الكلام أي: عرَّفتكم لئلا يكون [حجة][6].

(١٥٠) ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أي: أن يَظْلِموكم في كتمانه[7]، أو معناه لكن الذين ظلموا يحاجُّونكم بالباطل والشبهة، [8]كقول: النابغة[9]:

ولا عَيْبَ فيهم غيرَ أنّ سُيُوفَهم بِهِنّ فُلولٌ من قِراعِ الكتائبِ[10]

---

(١) هكذا في النسختين والذي يظهر لي أنها زائدة.
(٢) في «أ» الله.
(٣) أشار إلى هذين القولين الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٢٢٥ وقال عنهما: «وكلا القولين جائز».
(٤) في ب موليها.
(٥) ذكر هذا القول القرطبي ونسبه إلى علي بن سليمان. انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص١٦٤، ونسبه الفخر الرازي إلى أبي معاذ. انظر مفاتيح الغيب جـ٤ ص١٤٦.
(٦) سقط من ب وانظر البحر المحيط جـ١ ص٤٤١.
(٧) وعلى هذا يكون الاستثناء متصلاً، وبه قال ابن عباس وغيره واختاره الطبري، وبدأ به ابن عطية، ولم يذكر الزمخشري غيره. ورجحه أبو حيان إذ قال: «إنه متى أمكن الاستثناء المتصل إمكاناً حسناً كان أولى من غيره» انظر جامع البيان جـ٢ ص٣٣، والمحرر الوجيز جـ ٢ ص١٧ والكشاف جـ١ ص٣٢٢، والبحر المحيط جـ١ ص٤٤١.
(٨) وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً انظر البحر المحيط جـ١ ص٤٤٢، والدر المصون جـ٢ ص١٧٨.
(٩) النابغة: هو زياد بن معاوية الذبياني الغطفاني أبو أمامة، شاعر جاهلي من أهل الحجاز الأعلام جـ٣ ص٥٤.
(١٠) البيت للنابغة الذبياني كما في ديوانه ص١١، وغريب القرآن لابن قتيبة ص١٩٠، والعمدة لابن رشيق القيرواني جـ٢ ص٤٥. ومعنى الفلول الثلوم. والقراع: المجالدة فجعل فلول السيف عيباً، وهو أوكد في المدح.

إن كان فيهم عيبٌ فهذا وليس هذا بعيب فإذاً لا عيب فيهم. أي: إن[1] كان على المؤمنين حُجّةٌ فللظالم [حجةٌ][2] ولا حجة له فليس إذاً عليهم حجة.

(١٥٤) ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ﴾ قيل: المراد أرواحُهم فالروح الإنسان[3]، والصحيح: أن الله يَلْطُف بعد الموت أو القتل ما يقومُ به البِنْيَةُ الحيوانية فيجعله بحيث يشاء من عليين أو سجين.

(١٥٨) ﴿شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ معالم دينه وأعلام شرعه، مِنْ شَعَرْتُ عَلَمْتُ، وإشعار الهَدْي ليُعْلَم به[4].

(١٥٨) ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ أي: لولا أنهما من شعائر الحج[5] لكان التَّطوُّف بهما جناحاً[6]. وقيل: إنه بسبب صنمين كانا عليهما إساف ونائلة[7] [لأنهما في ذلك الوقت كانا على جبلين والناس كانوا يتحرجون عن ذلك بسببهما][8].

(١٥٨) ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ﴾ مُجازٍ، لأن مقابله الجزاء للعمل كالشُّكرِ للنعمة[9].

---

(١) في أ وإن. (٢) سقط من أ.

(٣) روي هذا القول عن الحسن البصري. انظر معالم التزيل جـ١ ص١٣٠ والبحر المحيط جـ٢ ص٥٢، ٥٣.

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص٢٣٣، والجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص١٨٠، ولسان العرب مادة «شعر» جـ٤ ص٤١٤.

(٥) هكذا في أ وفي ب «من شعائر في الحج» بزيادة في.

(٦) روي هذا القول عن ابن عباس. انظر جامع البيان جـ٢ ص٤٦.

(٧) إساف ونائلة: صنمان كانا بمكة وقيل: إساف بن عمرو ونائلة بن سهيل، وإنهما زنيا في الكعبة فمسخا حجرين، فنصبا عند الكعبة. وقيل: نصب أحدهما على الصفا والآخر على المروة ليعتبر بهما، ولما طال مكثهما وعبدت الأصنام عبدا معها. انظر معجم البلدان جـ١ ص١٧٠.

(٨) سقط من أ وهذا القول روى عن عامر الشعبي، انظر جامع البيان جـ٢ ص٤٦، والجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص١٧٩.

(٩) أي: إنه وضع الشكر موضع الجزاء لأنه سبب له انظر مفاتيح الغيب جـ٤ ص١٧٩، والبحر المحيط جـ٢ ص٦٨.

(١٦٣) ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ موضع «هو» رفعٌ لأنه بدل من موضع «لا» مع الاسم، ولا تنصبه[١] على [حدّ][٢]. قولك: ما قام أحدٌ إلا زيداً، لأن البدل يدلُّ على أن الاعتماد على الثاني، والنصب يدل على أن الاعتماد على الأول[٣].

[١٩] (١٦٥) ﴿كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ أي: كحبهم لله، لأن المشرك/ يعرفه إلا أنه يشرك به[٤]، أو معناه كحب الله الواجب عليهم، أو كحب المؤمنين لله[٥].

(١٦٥) ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ «لو» إذا جاء فيما يُشوَّق إليه أو يخوّف منه قلّما يوصل بجواب[٦]، ليذهب القلب بما فيه كُلَّ مذهب[٧].

(١٦٥) ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ﴾ موضع «أنّ» نصبٌ على معنى الجواب المحذوف أي: لرأوا أن القوة لله[٨]، وتُكسر «إنّ» على الاستئناف أو الحكاية فيما حذف من الجواب، بمعنى: لقالوا إنّ القوة[٩].

(١٦٨) ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ أعماله ووساوسه[١٠].

(١٧١) ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ﴾ أي: مثل الذين كفروا في دعائهم آلهتم، أو مثل داعي الكافرين إلى الله كمثل النّاعق بما لا يسمع، فاكتفى في الأول:

---

(١) أي ولا يجوز في الضمير «هو» النصب.

(٢) سقط من أ.

(٣) انظر إملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص٧١، ٧٢، والبيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص١٣١ وذكر هذا القول أبو حيان لكنه ضعفه انظر البحر المحيط جـ٢ ص٧٥، ٧٦.

(٤) ذكر هذا القول الزجاج واختاره انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٢٣٧.

(٥) روي هذا القول عن ابن عباس، وعكرمة وأبي العالية، وعبد الرحمٰن بن زيد ومقاتل، والفراء. انظر زاد المسير جـ١ ص١٧٠، ومعاني القرآن للفراء جـ١ ص٩٧.

(٦) في أ بجوابه.

(٧) انظر الحجة لأبي علي الفارسي جـ٢ ص٢٠٠.

(٨) انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص١٣٤.

(٩) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص٢٣٨، والبحر المحيط جـ٢ ص٩٠.

(١٠) انظر جامع البيان جـ٢ ص٧٦، ومعاني القرآن وإعرابه جـ١ ص١٤١.

بالمَدْعو وفي الثاني: بالداعي لدلالة كل واحد منهما على الآخر[1].

(١٧٣) ﴿أُهِلَّ بِهِۦ﴾ الإِهلال: رفع الصوت بالدعاء[2].

(١٧٣) ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ أي: للذةٍ وشهوةٍ.

(١٧٣) ﴿وَلَا عَادٍ﴾ متعد مقدار الحاجة. [3]وقول الشافعي[4]: «غير باغٍ على الإمام ولا عادٍ بسفرٍ حرام»[5] ضعيف، لأن سفر الطاعة لا يبيح ولا ضرورة، والحبس في الحضر [يبيح][6] ولا سفر[7] ولأن الميتة للمضطر كالذّكيّةِ للواجد، ولأن على الباغي حفظ النفس عن الهلاك.

(١٧٥) ﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [ما][8] جَرَّأَهُم على عمل يدخل النار[9] وحكى الفراء: أن أحد الخصمين حلف عند قاضي اليمن فقال صاحبه: ما أصبرك على الله[10]. وقال المبَرِّد: استفهام توبيخٍ لهم وتعجيبٌ لنا[11].

---

(١) انظر معالم التنزيل جـ١ ص١٣٩، والجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٢١٤ والنعيق والنعق: صوت الراعي بالغنم. انظر عمدة الحفاظ مادة «نعق» ص٥٨٣.

(٢) انظر عمدة الحفاظ مادة «هلل» ص٦٠٨ ولسان العرب مادة «هلل» جـ١١ ص٧٠١.

(٣) روي هذا القول عن السدي انظر جامع البيان جـ٢ ص٨٨، وزاد المسير جـ١ ص١٧٥، ومعاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٢٤٣.

(٤) الشافعي: هو الإمام محمد بن إدريس الشافعي الهاشمي المطلبي، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة، وإليه نسبة الشافعية كلها، برع في الفقه والحديث والشعر واللغة وأيام العرب، وكان ذكياً مفرطاً له تصانيف كثيرة منها كتاب الأم والرسالة واختلاف الحديث وغيرها ولد بغزة وتوفي بالقاهرة سنة ٢٠٤ انظر سير أعلام النبلاء جـ١٠ ص٥ ـ ٩٥، والبداية والنهاية جـ١٠ ص٢٥١.

(٥) انظر أحكام القرآن للشافعي جـ٢ ص٩٢، وأحكام القرآن للجصاص جـ١ ص١٢٦.

(٦) سقط من ب.

(٧) في «أ» ولا سفر يبيح.

(٨) سقط من أ.

(٩) وهو مروي عن قتادة والحسن وسعيد بن جبير والربيع، انظر جامع البيان جـ٢ ص٩١.

(١٠) انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص١٠٣.

(١١) انظر قول المبرد في البحر المحيط جـ٢ ص١٢٥.

(١٧٧) ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ أي: البِرَّ بِرُّ من آمن بالله أو ذا البِرُّ من آمن بالله. والقولان على حذف المضاف[١]. والأول أجود، لأن الخبر أولى بالحذف من المبتدأ، لأن الاتساع أليقُ بالإعجاز من الصُّدُور.

(١٧٧) ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ أي: على حُبِّ المال، أو على حب الإيتاء[٢].

(١٧٧) ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ أي: عتقها، أو إعانة المكاتَبين[٣].

(١٧٧) ﴿فِى ٱلْبَأْسَآءِ﴾ الفقر.

(١٧٧) ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ السُّقْم[٤].

(١٧٧) ﴿وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ القتال[٥].

(١٧٧) ﴿وَٱلْمُوفُونَ﴾ على تقدير ولكن ذا البِرّ أي: البارّ من آمن بالله والموفون[٦].

ونصب «الصابرين» على المدح[٧]، وعند الكسائي بإيتاء المال أي: آتاه ذوي القربى والصابرين[٨] فيكون وأقام الصلاة والموفون اعتراضاً، ولكن الاعتراض لا يكون مُعْتَمَدَ الكلام.

---

(١) حكي هذين القولين الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جا ص٢٤٦ وانظرهما في الجامع لأحكام القرآن جا ص٢٣٨.

(٢) ذكر هذين القولين ابن الجوزي في زاد المسير جا ص١٧٨.

(٣) انظر معالم التنزيل جا ص١٤٣.

(٤) انظر غريب القرآن لابن قتيبة ص٧٠، والسُّقم: المرض.

(٥) انظر معالم التنزيل جـ٢ ص١٤٤.

(٦) فيكون «والموفون» مرفوعاً عطفاً على من «آمن» انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جا ص٢٤٧، والبيان في غريب إعراب القرآن جا ص١٤٠.

(٧) انظر معاني القرآن للفراء جا ص١٠٨.

(٨) انظر قول الكسائي في إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس جا ص٢٨١ وقد خطأه وغلطه.

(١٧٨) ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ﴾ أي: القاتل عفى عنه الوليُّ وصالحه[١]، أو عفى بعضُ الأولياء، أو الوليُّ عن بعض القصاص ليفيد التقييد بـ «شيء»[٢].

(١٧٨) ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ يطلب الدية بالمعروف ويُنْظِرُ القاتل إن أعْسَر.

(١٧٨) ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ لا يُمَاطِلُ القاتلُ ولا ينقُصَ/[٣]. [٢٠]

(١٧٨) ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ﴾ كأن يُصَالِحُ عن[٤] القاتل أولياؤه حتى إذا أمِن يُقْتَلُ [به][٥] ثم يَرْمي إليهم بالدية[٦].

(١٧٩) ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ كانوا يَتَفَانَوْن بالطوائل[٧] فكفاها القصاص. ويقال: أقَصّ الحاكم فلاناً من فلان وأبَاءَهُ وأمْثَله فامتثل أي: اقتصّ[٨].

(١٨١) ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ﴾ أي: الوصية، لأن الوصية والإِيصاءَ واحدٌ، أو فمن بَدّل قول الموصي[٩].

---

(١) وهو قول ابن عباس وقتادة ومجاهد وغيرهم انظر جامع البيان جـ٢ ص١٠٨ والجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٢٥٣.
(٢) انظر معالم التنزيل جـ١ ص١٤٥.
(٣) انظر المرجع السابق جـ١ ص١٤٥ ـ ١٤٦.
(٤) في ب علي.
(٥) سقط من أ.
(٦) أي: بعد أن أخذ ولي المقتول الدية وسقط الدم عن قاتل وليه اعتدى على القاتل بالقتل ورمى الدية على أولياء المقتول. يقول الحسن: «كان الرجل في الجاهلية إذا قتل قتيلاً فرَّ إلى قومه فيجيء قومه فيصالحون بالدية فيقول ولي المقتول: إني أقبل الدية، حتى يأمن القاتل ويخرج فيقتله ثم يرمي إليهم بالدية» انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٢٥٥.
(٧) الطوائل: الأوتار والذُّحُول، واحدتها طائلة، يقال: فلان يطلب بني فلان بطائلة أي: بِوَتْرٍ كأن له فيهم ثأراً فهو يطلبه بدم قتيله. وبينهم طائلة أي عداوة وَتِرَة. انظر لسان العرب مادة «طول» جـ١ ص٤١٤.
(٨) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٢٤٥، ولسان العرب مادة «قصص» جـ٧ ص٧٦.
(٩) انظر جامع البيان جـ٢ ص١٢٢، والجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٢٦٨.

والجنف والإثم: التوصية في غير القرابة[1]، أو التفاوتُ بينهم هوىً وميلاً[2] أو إعطاءُ البعض دون البعض[3]. وقال طاووس[4]: «جَنَفُهُ» [توجيهه][5] وهو أن يوصي لابن بنته ليكونَ[6] المال كُلُّه للبنت فيصلح بينهم الأمير أو الوصي[7].

وقيل: خاف عَلِمَ[8]، لأن الخشية للمستقبل والوصيةُ واقعةٌ.

(184) ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ ثلاثة أيام من كل شهر ثم نُسِخ[9].

---

(1) وهو قول الحسن، انظر البحر المحيط جـ٢ ص٢٣.
(2) وهول السدي وعبد الرحمٰن بن زيد، انظر جامع البيان جـ٢ ص١٢٥.
(3) وهو قول عطاء، انظر جامع البيان جـ٢ ص١٢٤.
(4) طاووس: هو أبو عبد الرحمٰن طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني، الفقيه القدوة الحافظ، عالم اليمن أحد كبار التابعين، توفي بمكة حاجاً سنة ١٠٦هـ انظر سير أعلام النبلاء جـ٥ ص٣٨، وطبقات الحفاظ ص٣٤.
(5) هكذا في معالم التنزيل جـ١ ص١٤٨، وفي النسختين أ، ب توليجه، ولعله تصحيف.
(6) في ب فيكون.
(7) انظر قول طاووس في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص٧٣، وجامع البيان جـ٢ ص١٢٥ ومعالم التنزيل جـ١ ص١٤٨.
(8) وهو وقول ابن عباس وقتادة والربيع انظر البحر المحيط جـ٢ ص٢٣.
(9) وهو مروي عن ابن عباس وعطاء ومعاذ بن جبل وقتادة انظر جامع البيان جـ٢ ص١٣١. وقد رد القول بنسخ الآية ابن الجوزي فقال: «إن التشبيه راجع إلى نفس الصوم لا إلى صفته ولا إلى عدده، وبيان ذلك:
أن قوله تعالى: ﴿كما كتب على الذين من قبلكم﴾ لا يدل على العدد، ولا على صفة، ولا وقت، وإنما يشير إلى نفس الصيام، كيف وقد عقبه الله بقوله: ﴿أياماً معدودات﴾ فتلك يقع على يسير الأيام وكثيرها، فلما قال تعالى في نسق التلاوة: ﴿شهر رمضان﴾ بين عدد الأيام المعدودات ووقتها وأمر بصومها، فكان التشبيه الواقع في نفس الصوم والمعنى: كتب عليكم أن تصوموا كما كتب عليهم، وأما صفة الصوم وعدده فمعلوم من وجوه أخر لا من نفس الآية.
وهذا المعنى مروي عن ابن أبي ليلى، وقد أشار إليه السدي والزجاج والقاضي أبو يعلى وما رأيت مفسراً يميل إلى التحقيق إلا وقد أومى إليه، وهو الصحيح، وما ذكره المفسرون فإنه شرح حال صوم المتقدمين، وكيف كتب عليهم، لأنه تفسير للآية».
ثم قال: «وعلى هذا البيان لا تكون الآية منسوخة أصلاً» انظر نواسخ القرآن لابن الجوزي ص٦٥.

(١٨٥) ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ﴾ مبتدأ خبره (الذي نزل)، ونصبه على الأمر أي: صوموا[١]، أو على البدل من «أياماً»[٢].

(١٨٥) ﴿هُدَى﴾ حال من [«القرآن»[٣]، أو من][٤] «شهر»، [أو من هاء «فيه».

العدد والعِدَّة بمعنىً][٥].

(١٨٥) ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ﴾ عَدَدَ ما أفطر المريض والمسافر[٥].

(١٨٥) ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ﴾ هو التكبير يوم الفطر، وقيل: تعظيم الله على ما هدى إليه[٦].

(١٨٦) ﴿فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي﴾ هو الانقياد في كل ما أوجبه الله حتى إذا استجاب الله في أوامره أجابَهُ الله في مسائله[٧].

(١٨٧) و ﴿ٱلرَّفَثُ﴾ الجماع، وأصله الحديثُ عند النساء بقولٍ فاحشٍ[٨].

(١٨٨) ﴿وَتُدۡلُواْ بِهَآ﴾ أدليت الدلو أرسلتها لتملأها، ودَلَوْتُها نزعتها ملأى، وفي استسقاء عمر رضي الله عنه: «وقد دلونا به إليك» يعني

---

(١) في أ صوموه.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٢٥٣، وإملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص٨١ وقراءة «شهرُ» بالرفع قراءة الجمهور وقرأه بالنصب مجاهد وشهر بن حوشب ورواها هارون الأعور عن أبي عمرو. انظر إعراب القرآن للنحاس جـ١ ص٢٨٦، والجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٢٩١، والبحر المحيط جـ٢ ص١٩٣.

(٣) وهو الذي سار عليه جمهور المفسرين واللغويين انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٢٩٨، والبحر المحيط جـ٢ ص٤٠، وإعراب القرآن للنحاس جـ١ ص٢٨٧، والبيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص١٤٤ وإملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص٨٢.

(٤) سقط من أ وانظر عمدة الحفاظ في بيان معنى العدد ص٣٤٥ ماد «عدد».

(٥) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٣٠٢.

(٦) انظر المرجع السابق جـ٢ ص٣٠٦.

(٧) في أ سؤاله وانظر جامع البيان جـ٢ ص١٥٩، ١٦٠.

(٨) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٣١٥، ولسان العرب مادة «رفث» جـ٢ ص١٥٣.

العباس[1]. فيكون الحاكم سَبَبَ المُتَوَسل إليه في احتجان المال[2] كسبب الدلو.

(١٨٩) ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ في زيادتها ونقصانها[3].

(وليس البرُّ) كانت العرب في الجاهلية إذا أحرمت نَقَبَتْ في ظهور بيوتها للدخول والخروج[4]، وإن اعتَبَرْتَ عموم اللفظ فهو الدخولُ في الأمر من بابه[5].

(١٩١) ﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ ظفرتم بهم ثَقِفْتُهُ ثَقْفاً وَقِفْتُ له فظفِرْتُ به[6].

(١٩٤) ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ القتال في الشهر الحرام قصاصُ الكفرِ فيه[7].

(١٩٤) ﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾ متساويةٌ فكيف يَحْرُمُ القتالُ ولا يحرم الكُفرُ[8]،

---

(١) الأثر ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث جـ١ ص٣٤٧، وابن الأثير في النهاية جـ٢ ص١٣٢، وانظر لسان العرب مادة «دلا» جـ١٤ ص٢٦٥، والمفردات ص١٧١، وعمدة الحفاظ مادة «دلو» ص١٧٨. والفائق في غريب الحديث جـ٣ ص٢١٥، ٢١٦.
والعباس: هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة، ويعد من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام وكان أعظم الناس عند رسول الله ﷺ، والصحابة يعترفون بفضله، ويشاورونه ويأخذون برأيه. مات بالمدينة سنة ٣٢هـ انظر سير أعلام النبلاء جـ٢ ص٧٨، والإصابة جـ٥ ص٣٢٨ والاستيعاب جـ٦ ص٣ (بهامش الإصابة).

(٢) احتجان المال: إصلاحه وجمعه وضم ما انتشر منه، واحتجان مال غيرك: اقتطاعه وسرقته.
لسان العرب مادة «حجن» جـ١٣ ص١٠٩.

(٣) انظر جامع البيان جـ٢ ص١٨٥.

(٤) روي هذا القول عن ابن عباس في رواية الكلبي انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٣٤٥.

(٥) أي: إن اعتبرت عموم لفظ «واتوا البيوت» فالمعنى باشروا الأمور على وجهها التي يجب أن تباشر عليها ولا تعكسوها، وانظر الجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٣٤٦.

(٦) انظر الغريبين جـ١ ص٢٨٨، ولسان العرب مادة «ثقف» جـ٩ ص١٩.

(٧) أي: إن القتال في الشهر الحرام يقابل ويساوي الكفر في الشهر الحرام.

(٨) هذا القول ذهب إليه المتكلمون انظر مفاتيح الغيب جـ٥ ص٢٤٥.

وإن اعتَبْرت خصوص السبب فقريش صَدَّت النبي ﷺ عن المسجد الحرام في ذي القعدة عام الحديبية فأدخله الله مكة في ذي القعدة القابل[١].

(١٩٦) ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ قال الشافعي رحمة الله عليه: الإحصار: منع العدوّ، لأنها في عمرة الحديبية، ولقوله: (فإذا أمنتم)[٢].

وعندنا[٣] الإحصار: بالمرض، وبالعدو، والحصر: في العدو
خاصة[٤]. قال أبو عبيدة/[٥]: الإحصار ما كان من المرض وذهاب [٢١]
النَّفقة وما كان من سجنٍ أو حبسٍ. قيل: حُصِرَ فهو مَحْصورٌ[٦].

وقال[٧] المبرِّدُ: حُصِر حُبس، وأُحْصِر عُرِّض للحبس على الأصل

(١٩٦) ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ جمع هَدْيَةٍ وهي[٩] شاةٌ. وموضع «ما»

---

(١) وهذا القول مروي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم، انظر جامع البيان جـ٢ ص١٩٧.
(٢) انظر أحكام القرآن للشافعي جـ١ ص١٣٠.
(٣) يريد الأحناف.
(٤) انظر أحكام القرآن للجصاص الحنفي جـ١ ص٢٦٨.
(٥) في «أ» أبو عبيد وهو تصحيف.
أبو عبيدة: هو معمر بن المثنى التيمي أحد أئمة اللغة والأدب قال عنه الذهبي: قد كان هذا المرء من بحور العلم، ومع ذلك فلم يكن بالماهر بكتاب الله، ولا العارف بسنة رسول الله ﷺ ولا البصير بالفقه واختلاف أئمة الاجتهاد له مجاز القرآن ومعانيه وغيرهما توفي بالبصرة سنة ٢٠٩هـ انظر سير أعلام النبلاء جـ٩ ص٤٤٥، ومقدمة مجاز القرآن تحقيق فؤاد سزكين.
(٦) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة جـ١ ص٦٩.

رفع[1] ويجوز نصبه على «فَلْيُهْدِ»[2].

ومَحِلُّه: الحرم[3] وعند الشافعي موضعُ الإحصار[4] والمتمتع بالعمرة إلى الحج: هو المحرمُ بالعمرة في أشهر الحج، إذا أحرم بالحج بعد الفراغ من العمرة من غير أن يُلِمَّ[5] بأهله عند العبادلة والفقهاء. ولَفْظ مشايخنا في شروح المُتَّفَقِ هو المتزوِّدُ من العمرة إلى الحج.

وقال السُّدِّيُّ: [6]هو فسخ الحج بالعمرة[7].

وقال ابن الزبير: [8]هو المُحْصِرُ إذا دخل مكة بعد فَوْت الحج[9].

(١٩٦) ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾ قبل النحر[10] ما بين إحرامه في أشهر الحج إلى يوم عرفة.

---

(١) على الابتداء، وخبره محذوف تقديره «فعليكم ما استيسر» انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص٢٦٧، والبيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري جـ١ ص١٤٦.

(٢) انظر إملاء من به الرحمٰن جـ١ ص٨٥.

(٣) وهو مذهب أبي حنيفة انظر أحكام القرآن للجصاص جـ١ ص٢٧٢.

(٤) انظر المرجع السابق، والجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٣٧٩.

(٥) أي ينزل، من الإلمام وهو النزول، ويقال ألم به أي: نزل به انظر الصحاح مادة «لمم» جـ٥ ص٢٠٣٢.

(٦) السدي: هو أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أبي كريمة الكوفي الأعور صاحب التفسير توفي سنة ١٢٧هـ انظر سير أعلام النبلاء جـ٥ ص٢٦٤، وطبقات المفسرين للداودي جـ١ ص١٠٩.

(٧) انظر قول السدي في البحر المحيط جـ١ ص٧٧.

(٨) ابن الزبير: هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، كان أول مولود للمهاجرين بالمدينة، وكان كبيراً في العلم والشرف والجهاد والعبادة، بويع بالخلافة سنة أربع وستين إلا أنه لم يستوسق له الأمر فلم يعده بعض العلماء في أمراء المؤمنين، قتل أيام عبد الملك بن مروان في مكة سنة ٧٣هـ انظر سير أعلام النبلاء جـ٣ ص٣٦٣.

(٩) انظر قول ابن الزبير في الجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٣٨٦، والبحر المحيط جـ٣ ص٧٧.

(١٠) أي يوم النحر وهو عيد الأضحى المبارك.

(١٩٦) ﴿وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ إذا رجع المتمتع من الحج. وعند الشافعي إذا رجع إلى الأهل[(١)].

(١٩٦) ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ في الأجر وقيامها[(٢)] مقام الهدي، أو المراد رَفْعُ الإبهام فلا يُتَوهَّم في الواو[(٣)] أنها بمعنى «أو»[(٤)].

(١٩٦) ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أهل المواقيت ومن دُوْنَها إلى مكة فليس لهم أنَ يتمتعوا عندنا، ولو فعلوا لزمهم دم الجناية لا المتعة[(٥)].

(١٩٧) ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ﴾ أي: أشهرُ الحجِّ فحذف المضاف، أو الحجُّ حَجُّ أشهر فحذف المصدر المضاف، أو جَعَل الأشهرَ الحج، لما كان الحجُّ فيها كقولك: ليلٌ نائمٌ ونهارٌ صائمٌ[(٦)].

وأشهر الحج شوال وذو القَعْدَة وعشر ذي الحِجّة، جُمِعت لبعض الثالث، والفعل في بعض اليوم فعل في اليوم[(٧)].

(١٩٧) ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ أوجب على نفسه، أي أحرم.

والرّفث: الجماع وذكره عند النساء[(٨)].

والفُسُوقُ: السِّباب[(٩)].

---

(١) انظر قول الشافعي في أحكام القرآن له جـ١ ص١١٦.
(٢) في «أ» أو قيامها.
(٣) في قوله: «وسبعة».
(٤) انظر أحكام القرآن للجصاص جـ١ ص٢٩٩.
(٥) انظر أحكام القرآن للجصاص جـ١ ص٢٨٧، والجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٤٠٤، والمغني لابن قدامة جـ٥ ص٣٥٦.
(٦) انظر إعراب القرآن للنحاس جـ١ ص٢٩٤، والبيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص١٤٦، والبحر المحيط جـ٢ ص٢٧٦.
(٧) انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص١١٩، والجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٤٠٥.
(٨) يقول ابن منظور: الرفث: الجماع وغيره مما يكون بين الرجل وامرأته، وهو أيضاً: الفحش من القول، وكلام النساء في الجماع. لسان العرب مادة «رفث» جـ٢ ص١٥٣.
(٩) روي هذا القول عن ابن عمر وابن عباس ومجاهد والسدي، ورجح القرطبي أن المراد به =

والجدال: الملاحاةُ مع أهل الرُّفقَة. وقيل: لا جدال لا خلاف في الحج أنه في ذي الحجة وهو وجهُ امتناع لا جدال. وإن قرىء: لا رفثٌ ولا فسوقٌ لأن «لا جدالَ» نفي إذ لم يجادلوا أن الحج في ذي الحجة فكانت «لا» نافية و «لا رفثٌ» نهي إذ ربما يفعلونه فكانت بمعنى «ليس»[1].

(١٩٨) ﴿أَفَضْتُم﴾ دفعتم بكثرة منها إلى مزدلفة كفيض الإناء عند الامتلاء، والإفاضةُ سُرْعة الركض، وأفاضوا في الحديث اندفعوا فيه[2].

وصَرَفَ «عرفاتٍ» مع التأنيث والتعريف، لأنها اسم واحد على حكاية الجمع[3]. وعرفاتٌ: من تعارف الناس في ذلك المَجْمَعَ وقيل: من تعارف آدم وحَوَّاء عليهما السلام هناك. وقيل: كان جبريل عليه السلام يُعَرِّفُ إبراهيم المناسك فلما صار[4] بعرفات قال: عَرَفْتُ/[5]. [٢٢]

والمشعر الحرام: ما بين جَبَلَي مزدلفة وقيل: الجبل الذي يقف

= جميع المعاصي كلها، لأنه يتناول عموم الأقوال الواردة فيه. انظر جامع البيان جـ٢ ص٢٧٠، والجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٤٠٧ ـ ٤٠٨.

(١) يشير المؤلف إلى قراءة ابن كثير وأبي عمرو برفع «لا رفثٌ ولا فسوقٌ» مع تنوينها، على أن «لا» بمعنى «ليس» وما بعدها اسمها في محل رفع، والخبر محذوف أي: فليس رفثٌ ولا فسوقٌ في الحج.
وقرأ الباقون بنصب «ولا جدالَ» من غير تنوين على أن «لا» نافية، أي: ولا شك في وقت الحج.
انظر المبسوط في القراءات العشر ص١٢٩، والكشف عن وجوه القراءات السبع جـ١ ص٢٨٦. والبيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص١٤٧، والبحر المحيط جـ٢ ص٢٨١.

(٢) انظر البحر المحيط جـ٢ ص٢٧٤ ولسان العرب مادة «فيض» جـ٧ ص٢١٢.

(٣) أي: إنه في الأصل جمع كمسلمات ومؤمنات سمي به بقعة معينة فروعي فيه الأصل فصرف. انظر جامع البيان جـ٢ ص٢٨٥، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص٢٤٠، والبيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٢٩٦.

(٤) في ب صارا.

(٥) انظر جامع البيان جـ٢ ص٢٨٦، والبحر المحيط جـ٢ ص٢٧٥.

عليه الإمام بجمع[1].

(١٩٩) ﴿مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ أَمرٌ لقريش بالإفاضة من عرفات إلى جَمْع، وكانوا يقفون بَجْمع بأنّا أهل الحرم لا نخرج عنه، بل الإفاضةُ من عرفات مذكورةٌ[2]، فهي الإفاضة من جمع إلى منى، والناس إبراهيم ومن تبعه عليه السلام[3].

(٢٠٠) ﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾ من نصيب، من الخلاقَةِ التي هي الاختصاص، أو الخليقةِ التي هي حظّ الفتى من طبيعته[4].

والأيام المعدودات: أيام التشريق ثلاثة بعد المعلومات عشر ذي الحجة، سميت[5] معدودات لقلتها بالقياس إلى المعلومات التي يَعْلَمُها الناسُ للحج[6].

وذكر الله فيها: التكبير المختص بها[7]، وابتداؤه عند أبي حنيفة رحمه الله من فجر يوم عرفة في أدبار الصلوات الثمان التي آخرها عصره يوم النحر[8].

---

(١) وسمي المشعر بـ«جمع» لاجتماع الناس به، وقيل لأنه يجمع عنده المغرب والعشاء. انظر البحر المحيط جـ١ ص٩٦، والجامع لأحكام القرآن جـ١ ص٤٢١، ومعجم البلدان جـ١ ص١٦٣، وجـ٥ ص١٣٣.

(٢) في قوله تعالى: **﴿فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾** سورة البقرة: الآية ١٩٨.

(٣) يظهر أن المؤلف رجح القول الثاني في المراد بالإفاضة في هذه الآية، وهو الإفاضة من جمع (مزدلفة) إلى منى ولكن الذي عليه إجماع الحجة من أهل التأويل ـ كما حكى ذلك الطبري ـ هو الإفاضة من عرفات إلى مزدلفة. وذكر القرطبي أن لا معول على غيره من الأقوال. انظر جامع البيان جـ٢ ص٢٩١ ـ ٢٩٣، والجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص٤٢٨.

(٤) انظر لسان العرب مادة «خلق» جـ١٠ ص٨٦ ـ ٩٢.

(٥) في أ بدل «سميت» «فهي».

(٦) انظر مفاتيح الغيب جـ٥ ص٢٠٨، والجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص١.

(٧) في أ به.

(٨) انظر المحرر الوجيز جـ٢ ص١٨٣، والبحر المحيط جـ٢ ص٣١٨ وقد رجح ابن العربي أن التكبير يكون في أيام منى الثلاثة سوى يوم النحر وقال عن قول أبي حنيفة: «فأما من =

وأول أيام التشريق: القَرّ لاستقرار الناس بمنىً، والثاني: يوم النفر الأول إذ ينفرون ويخرجون إلى أهاليهم[1] وهو قوله:

٢٠٣ ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ أي الخروج في النفر الأول.

٢٠٣ ﴿وَمَن تَأَخَّرَ﴾ إلى النفر الثاني ثالث أيام منىً.

٢٠٣ ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ أي: الصيد إلى اليوم[2] الثالث[3].

وقيل اتقى في جميع الحج[4]. أو في بقية عمره لئلا يَحْبُط عمله[5].

٢٠٤ ﴿الْخِصَامِ﴾ مصدر[6]، أو جمع خَصْمٍ كبحرٍ وبحار[7].

٢٠٧ ﴿يَشْرِي﴾ يبيع.

٢٠٨ ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾ في طائفةٍ أسْلَموا ولم يَتركوا السَّبْت[8]. بل هو أمر للمؤمنين بشرائع الإسلام، أو بالدوام على الإسلام كقوله: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا﴾[9].

٢٠٨ ﴿كَافَّةً﴾ جميعاً، كففت جَمَعْتُ، وكِفَّةُ الميزان لجمعه ما فيه،

= قال: إنه يكبر يوم عرفة ويقطع العصر يوم النحر فقد خرج عن الظاهر لأن الله تعالى قال: ﴿في أيام معلومات﴾ وأقلها ثلاثة، وقد قال هؤلاء: يكبر في يومين فتركوا الظاهر لغير دليل» أحكام القرآن لابن العربي جـ١ ص١٤٢.

(١) المحرر الوجيز جـ٢ ص١٨٣.

(٢) في أ إلى يوم.

(٣) روي هذا القول عن ابن عباس، وضعفه الفخر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب جـ٥ ص٢١٢.

(٤) روي هذا القول عن قتادة انظر زاد المسير جـ١ ص٢١٨.

(٥) روي هذا القول عن أبي العالية انظر جامع البيان جـ٢ ص٣٠٨.

(٦) خاصم قال به الخليل انظر البحر المحيط جـ٢ ص٣٢٧.

(٧) قال به الزجاج انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٢٧٧.

(٨) روي سبب النزول عن ابن عباس انظر أسباب النزول للواحدي ص٥٩.

(٩) سورة النساء: الآية ١٣٦.

ويجوز من الكَفّ [وهو](١) المنع لأنهم إذا اجتمعوا تمانعوا(٢).

(٢١٠) ﴿يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أي: آياته، أو أمره كقوله: ﴿يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾(٣).

(٢١٢) ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قيل: الشيطان زيّنها(٤) لهم. بل الله يفعل ذلك ليصح التكليف وليَعظم الثواب(٥).

(٢١٢) ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بغير استحقاقٍ على التفضُّل، وعطاءً حساباً يكافىء العَمَلَ ويقابله فكأنه(٦) يعطي المحسوب مما لا يُحْسَب(٧).

(٢١٣) ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً﴾ ملةً وطريقةً أي أهل ملةٍ. وتلك الملة الضلال فهو

---

(١) سقط من أ.

(٢) انظر الدر المصون جـ٢ ص٣٦١.

(٣) سورة النحل: الآية ٣٣ وهنا أول المؤلف صفة الإتيان لله تعالى بإتيان آياته أو أمره، فلم يمر هذه الصفة على ظاهرها كما جاءت بلا كيف ولا تشبيه ولا تعطيل كما هو مذهب السلف الصالح يقول الإمام البغوي عند تفسيره لهذه الآية: «والأولى في هذه الآية وما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظاهرها ويكل علمها إلى الله تعالى، أو يعتقد أن الله عز اسمه منزه عن سمات الحدث، على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السنة، قال الكلبي: هذا من المكتوم الذي لا يفسر، وكان مكحول والزهري والأوزاعي ومالك وابن المبارك وسفيان الثوري والليث بن سعد وأحمد وإسحاق يقولون فيه وفي أمثاله: أمرها كما جاءت بلا كيف، قال سفيان ابن عيينة: كلما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره: قراءته والسكوت عليه، وليس لأحد أن يفسره إلا الله تعالى ورسوله» انظر معالم التنزيل للبغوي جـ١ ص١٨٤.

(٤) في أ يزينها.

(٥) انظر معالم التنزيل جـ١ ص١٨٥.

(٦) في أ وكأنه.

(٧) في أ بما لا يحتسب.

يشير المؤلف هنا إلى أنه لا تعارض بين قوله تعالى: **﴿والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾** الآية ٢١٢ من سورة البقرة، وقوله تعالى: **﴿جزاء من ربك عطاءاً حساباً﴾** الآية ٣٦ من سورة النبأ. وتوضيح ذلك أن متعلقيهما مختلف فالآية الأولى بالنسبة إلى صفة الرزق في الدنيا إذ يرزق الكافر والمؤمن ولا يعني ذلك استحقاقهما له والآية الثانية بالنسبة إلى العطاء في الآخرة. وللزيادة في الإيضاح انظر البحر المحيط جـ٢ ص٣٥٨.

الغالب عليهم، وإن كانت[1] الأرض لم تخل من[2] حجة الله.
وقيل: كانوا على الحق متفقين فاختلفوا[3].

٢١٣ ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ مفعول له أي: اختلفوا للبغي[4].

٢١٤ ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم﴾ لم يأتكم[5]، كقوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾[6].

٢١٤ ﴿وَزُلْزِلُوا۟﴾ أزعجوا بالخوف يوم الأحزاب، وهو زللوا[7] ضوعف لفظه لمضاعفة معناه[8].

٢١٤ ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ يسأل النصرالموعود لا أنه استبطأ النصر، لأن الله لا يؤخره عن وقته[9].

٢١٩ ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ أي: الفضل عن الحاجة، أو السهل

---

(١) في ب كان.
(٢) في أ عن.
(٣) وقد رجح القول الثاني أبو حيان عند تفسيره لهذه الآية إذ قال: «وقد رجح كونهم أمة واحدة في الإيمان بقوله: **﴿فبعث الله﴾** وإنما بعثوا حين الاختلاف. ويؤكده قراءة عبد الله «أمة واحدة فاختلفوا» وبقوله: **﴿ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه﴾** فهذا يدل على أن الاتفاق كان قد حصل قبل البعث والإنزال.. ثم قال: «ويظهر أن هذا القول هو الأرجح لقراءة عبد الله، وللتصريح بهذا المحذوف في آية أخرى وهو قوله تعالى: **﴿وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا﴾** سورة يونس: الآية ١٩ والقرآن يفسر بعضه بعضاً» البحر المحيط جـ٢ ص٣٦٣.
كما رجحه ابن كثير وقال عنه إنه أصح سنداً ومعنىً. تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٢٥٠.
(٤) انظر إملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص٩١.
(٥) يشير إلى أن «لما» حرف جزم معناه النفي كـ«لم» وقد ذكر السمين الحلبي أن «لما» أبلغ في النفي من «لم» كما ذكر عدة فروق بينهما. انظر الدر المصون جـ٢ ص٣٨١.
(٦) سورة الجمعة: الآية ٣.
(٧) في أ زُلُو.
(٨) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص٢٨٥.
(٩) ذكر الفخر الرازي جواباً ثانياً انظره في مفاتيح الغيب جـ٦ ص٢٢.

المتيسر[1]، خذ ما عفى أي: سهل وصفا[2] ونصبه على أنه جواب/ [٢٣]
المنصوب وهو «ماذا»[3] و «ماذا»[4] اسم واحد ولهذا لا يصح عمَّ ذا
تسأل كما يصحُّ عمّ تسأل.

ومن رفع «العفو»[5] يجعل «ذا» بمنزلة «الذي» ويجعلها اسمين
كأنه: ما الذي ينفقون[6].

(٢٢٠) ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ لشدد عليكم[7].

(٢٢٢) ﴿يَطْهُرْنَ﴾ ينقطع دَمُهن. و «يَطَّهَّرْن»[8] يَتَطَهّرن فأدغمت[9].

(٢٢٣) ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ كيف شئتم، أو من أين شئتم بعد أن لا يخرج عن
موضع الحرث بدليل (نساؤكم حرث لكم)[10].

(٢٢٣) ﴿وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾ التسمية عند الجماع[11]، بل العبرة لعموم اللفظ[12].

---

(١) في ب الميسر.
(٢) انظر مجاز القرآن جـ١ ص٧٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص٨٢، والجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص٦١.
(٣) أي: ماذا ينفقون؟ قل ينفقون العفو. فيكون «العفو» منصوب على أنه مفعول به للفعل «ينفقون» وهو جواب «ماذا».
(٤) في ب «وهو ماذا إذ ماذا».
(٥) وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء، وأما النصب فقراءة الباقين انظر المبسوط في القراءات العشر ص١٣٠، والكشف عن وجوده القراءات السبع جـ١ ص٢٩٢، والنشر في القراءات العشر جـ٢ ص٢٢٧.
(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٢٨٧، ٢٨٨. والبيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص١٥٣.
(٧) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص٨٣.
(٨) بتشديد الطاء والهاء وهي قراءة حمزة والكسائي انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع جـ١ ص٢٩٣، ٢٩٤، والنشر في القراءات العشر جـ٢ ص٢٢٧.
(٩) أي التاء في الطاء.
(١٠) انظر البحر المحيط جـ٢ ص٤٢٨، ٤٢٩.
(١١) روي هذا القول عن ابن عباس انظر جامع البيان جـ٢ ص٣٩٩.
(١٢) أي: قدموا لأنفسكم من الخير ما ينفعكم في آخرتكم من فعل الطاعات وترك المحرمات.

(٢٢٤) ﴿عُرۡضَةً لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ﴾ علّةً وحُجّة في ترك البرّ والإصلاح فتَعْتَلُّوا بالأيمان، وكان[١] اليمين سببٌ يَعْرِضُ فيمنعُ من البر والتقوى، أو يوجب الإعراض عنهما.

وقيل: لا تجعلوا الله بِذْلَة[٢] أيمانكم من غير حاجةٍ وبغير استثناء[٣].

(٢٢٤) ﴿أَن تَبَرُّواْ﴾ أن لا تبروا، وموضع «أن تبروا» نصب لوصول الفعل إليه مع الجارّ[٤]، أو حفضٌ لأن التقدير لأن تبرُّوا أي: أن تكونوا بررةً أتقياء إذ تجعلوه عرضة[٥].

واللغو: اليمين على الظن إذا تبين خلافه، أو ما يسبق به اللسان عن سهوٍ أو غضب من غير قصد[٦].

(٢٢٦) ﴿يُؤۡلُونَ﴾ يحلفون. إيلاً وأليَّةً وأَلْوَةً وأُلْوَةً[٧] والإيلاء هنا[٨]: قول الرجل [لامرأته][٩] والله لا أقربك، أو حَرَّمها على نفسه بهذه النية، فإن فاء إليها بالوطء ورجع قبل أربعة أشهر كفَّر عن يمينه وإلا فبانت[١٠].

---

(١) في أ فكان.

(٢) البذلة ما يمتهن ولا يصان انظر الصحاح مادة «بذل» جـ٤ ص١٦٣٢.

(٣) انظر مفاتيح الغيب جـ٦ ص٨٠، ٨١ والبحر المحيط جـ٢ ص٤٣٩.

(٤) أي: ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم لئلا تبروا.

(٥) انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص١٥٥، والدر المصون جـ٢ ص٤٢٦.

(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص٩٩.

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٣٠١، ولسان العرب مادة «ألا» جـ١٤ ص٤٠.

(٨) في ب ها هنا.

(٩) سقط من ب.

(١٠) وهو قول ابن عباس وابن مسعود وسفيان الثوري وأبي حنيفة. وقال سعيد بن المسيب والزهري: إن الطلاق يقع بمضي أربعة أشهر طلقة واحدة رجعية. والذي عليه جمهور المتأخرين مالك والشافعي وأحمد أنه بعد مضي الأربعة أشهر يوقف فيطالب إما بالفيء أو الطلاق، ولا يقع عليها الطلاق بمجرد مضيها انظر معالم التنزيل جـ٢ ص٢٠٢، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص٢٦٨.

والتربص: الانتظار، أو مَقْلُوبه أي التصبر[١].

والقُرْءُ: الحيض، أقْرَأتْ حاضت فهي مُقْريء ومُقْريئةٌ وأصله إن كان الاجتماع - بدليل القرآن، والقَرْيَة: للناس وللنمل[٢] - فاجتماع الدم في الحيض والإِلْسَال دفعةً [واحدة][٣].

وإن كان [من][٤] الانتقال - من قَرَأتِ النجوم وأقْرَأتْ - فالانتقال إلى الحيض الذي هو طاريء[٥].

ويقال: هو يُقْرِيءُ جاريته أي يَسْتَبْرئُها، واستقريتُ الأرض واقتريتها سِرْتَ فيها تنظر حالها[٦].

وجمع «قروءاً» على الكثرة لأنه حكمُ كل مُطَلَّقةٍ في الدنيا فقد دخلها معنى الكثرة، أو هو على تقدير: ثلاثة [أقراء][٧] من القروء[٨].

(٢٢٩) ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾ أي: الطلاق الرجعيُّ، وسأل رجل النبي ﷺ عن الثالثة فقال: أو تسريح[٩].

(٢٣١) ﴿فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ﴾ قَارَبْنَه وشارَفْنَه، أو بلغن أجل الرجعة.

(٢٣١) ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ﴾ كان الرجل يُطَلِّق ويُعْتِق ثم يقول: كنت [هازئاً أي][١٠]: هازلاً، وأما عموم اللفظ لا تستهزؤا بالأحكام مع كثرة فروعها.

---

(١) انظر البحر المحيط ج٢ ص٤٣٧.

(٢) في ب والنمل.

(٣) سقط من أ.

(٤) سقط من أ.

(٥) في ب التي هي طارئة.

(٦) انظر الصحاح مادة «قرأ» ج١ ص٦٤، ولسان العرب مادة «قرأ» ج١ ص١٢٨، والجامع لأحكام القرآن ج٣ ص١١٤، والبحر المحيط ج٢ ص٤٣٧.

(٧) سقط من أ.

(٨) انظر إملاء ما من به الرحمٰن ج١ ص٩٥، والدر المصون ج٢ ص٤٣٨ - ٤٣٩.

(٩) الحديث أخرجه ابن جرير الطبري عن أبي رزين في تفسيره جامع البيان ج٢ ص٤٥٨.

(١٠) سقط من أ.

(٢٣٢) ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ العَضْلُ: المنع والتضييق، أعضل الأمر أعيا، وعَضَلَت المرأةُ عَسُرَتْ ولادتُها[١]. نزل في مَعْقِلَ بن يسار المُزَنِّي[٢] منع أخته جُمَيْلة[٣] حين أرادت الرجوعَ إلى زوجها عبد الله[٤] بن عاصم[٥].

[٢٤] (٢٢٩) وقوله: ﴿فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾/ [٦] في جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول الشقي[٧] خالعت زوجها ثابت بن قيس بن شماس[٨] بمهرها[٩].

---

(١) الصحاح مادة «عضل» جـ٥ ص١٧٦٦، وعمدة الحفاظ ص٣٦٨.

(٢) هو معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر المزني، صحابي أسلم قبل الحديبية، وشهد بيعة الرضوان نزل البصرة ومات بها في خلافة معاوية رضي الله عنه. الإصابة جـ٩ ص٢٥٩.

(٣) هي جميلة بنت يسار المزنية. وذكر الطبري عن ابن جريج أن اسمها «جميل» وكذا سماها ابن حجر في فتح الباري، وسماها ابن فتحون «جمل» بغير تصغير وقيل اسمها «ليلى» وقيل «فاطمة» يقول ابن حجر ويحتمل التعدد بأن يكون لها اسمان ولقب أو لقبان واسم. انظر جامع البيان جـ٢ ص٤٨٥ وفتح الباري جـ٩ ص١٦٠، والإصابة جـ١٢ ص١٧٤.

(٤) في ب عبيد الله.

(٥) ذكر ابن حجر أن الرجل هو: أبو البداح بن عاصم الأنصاري، ونقل عن العز بن عبد السلام في كتابه «المجاز» أن اسمه عبد الله بن رواحة. انظر فتح الباري جـ٩ ص١٦٠، والإصابة جـ١١ ص٣٢.

والأثر أخرجه البخاري بلفظ آخر وهو أن الحسن قال حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه قال زوجتك أختاً لي من رجل فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له: زوجتك وفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها، لا والله لا تعود إليك أبداً، وكان رجلاً لا بأس به، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه. فأنزل الله هذه الآية: **﴿فلا تعضلوهن﴾** فقلت: الآن أفعل يا رسول الله قال: فزوجها إياه.

صحيح البخاري جـ٦ ص١٣٣، في كتاب النكاح من قال لا نكاح إلا بولي.

(٦) يلاحظ أن المؤلف أخر تفسير هذه الآية عن موضعها.

(٧) هي: جميلة بن عبد الله بن أبي بن سلول أخت عبد الله بن عبد الله لأبويه، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ. انظر الإصابة جـ١٢ ص١٧٩.

(٨) هو: ثابت بن قيس بن شماس بن زهير الأنصاري الخزرجي، خطيب الأنصار، أول مشاهده أحد، وبشره النبي ﷺ بالجنة، مات في وقعة اليمامة سنة ١٢هـ انظر الإصابة جـ٢ ص١٤.

(٩) سبب نزول الآية أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان جـ٢ ص٤٦٢، وأورده البغوي في معالم التنزيل جـ١ ص٢٠٦، ٢٠٧.

(٢٣٣) ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾ بأخذ ولدها بعدما رَضِيَتْ به[١].

(٢٣٣) ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ﴾ أي: الأب برد الولد عليه بعد ما عرف أمَّه ولم[٢] يقبل ثدي غيرها[٣].

(٢٣٣) ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ أي على وارث الولد من النفقة وترك المضارة ما على المولود له وهو الوالد إذا كان حياً[٤].

(٢٣٣) ﴿فِصَالًا﴾ فطاماً قبل الحولين[٥].

والتراضي: لئلا يَكْرَهَ أحدهما الفطام بما لا يعلمه الآخر.

والتشاور: ليكون التراضي عن تفكر[٦]، فلا يَضُرَّ[٧] الرضيع، فسبحانه وبحمده يؤدب الكبير ولا يهمل[٨] الصغير.

(٢٣٣) ﴿تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ﴾ أي: لأولادكم[٩] إذا أرادت الأم أن تتزوج وحذفت اللام، لأن الإسترضاع لا يكون إلا للأولاد.

(٢٣٥) ﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ لا تساروهن[١٠] بالنكاح، أو لا تَنْكِحُوهن سراً.

(٢٣٥) ﴿يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ تنقضي العدة[١١].

---

(١) في أ بها والمعنى: أي لا ينزع الولد منها بعد أن رضيت بالإرضاع وألفها الصبي.
(٢) في «أ» ولا.
(٣) أي: لا تفعل الأم الضرار بالأب بأن تلقي الولد عليه أن تطلب أكثر من أجرها.
(٤) انظر تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٢٨٤.
(٥) انظر الصحاح مادة «فصل» جـ٥ ص١٧٩٠، والجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص١٧١. والبحر المحيط جـ٢ ص٤٨٧، ٥٠٧.
(٦) في ب عن تقلد.
(٧) في أ فلا تضر.
(٨) في أ ولا يمهل.
(٩) على أن الفعل «استرضع» يتعدى إلى مفعولين الثاني بحرف الجر والتقدير: أن تسترضعوا المراضع لأولادكم. انظر البحر المحيط جـ٢ ص٥٠٨ والدر المصون جـ٢ ص٤٧٣.
(١٠) في أ لا تشاوروهن.
(١١) تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٢٨٧.

والكتاب: ما كتب عليها من الحداد والقرار[1].

(٢٣٦) ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ لأنها لا تطلق في طهر المسيس، أو لا جناح في النفقة والمهر سوى مُتْعَة قَدْر المُكْنة، وأدنى متعة الطلاق: درع وخمار[2].

وتخصيص المحسنين لأنهم الذين يقبلونه ويعملون به[3].

ونصب «متاعاً» على المصدر من «متعوهن»، ويجوز حالاً من «قَدَرُهُ» و «حقاً» على الحال من قوله «بالمعروف»، ويجوز تأكيداً لمعنى الجملة أي: أخبركم به حقاً[4].

(٢٣٧) ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ هو الزوج لا غير[5] وعَفْوُه إذا سلَّم كل المهر أنْ لا يرتجع في النصف بالطلاق[6]، أو إن لم يُسَلِّم قبل الدخول وفَّاه كَمُلاً. كأنه من عفوتُ الشيء إذا وفَّرْتَه وتركته حتى يكثر. وفي الحديث «ويَرْعَون عِفَاءَها»[7] والعِفَاء: [8]ما ليس لأحد فيه مِلْكٌ.

---

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص١٩٢.

(٢) وهو مروي عن الإمام أحمد انظر زاد المسير جـ١ ص٢٨٠.

(٣) أشار إلى ذلك ابن جرير الطبري في جامعه جـ٢ ص٥٣٨.

(٤) انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص١٦٢، والبحر المحيط جـ٢ في ٥٣٣، والدر المصون جـ٢ ص٤٩٠.

(٥) وهو مذهب الشافعي في قوله الجديد، وأبي حنيفة وأحمد. وذهب مالك والشافعي في القديم إلى أنه الولي، والصحيح ما ذكره المؤلف، لأن عقدة النكاح خرجت من يد الولي، فصارت بيد الزوج والعفو إنما يطلق على ملك الإنسان، وعفو الولي عفو عما لا يملك. انظر تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٢٨٩، وزاد المسير جـ١ ص٢٨١.

(٦) في أ إذا سلم كل المهر لا يرتجعه النصف بالطلاق.

(٧) الحديث أورده ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر: جـ٣ ص٢٦٦. وابن منظور في لسان العرب مادة «عفا» جـ١٥ ص٧٨ ومعناه يرعون الأرض التي لا ملك لأحد فيها.

(٨) في أ عفاها، والعفا بدون همزة.

وأُبهِمت الصلاة الوسطى[١] مع فضلها ليُحَافَظ على الصَّلوات ولهذا أُخْفيت ليلة القدر[٢].

(٢٣٩) ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا﴾ صلوا على أرجلكم أو على ركابكُم وقوفاً ومشاةً، وسمي الراجل لأنه يستعمل رِجْلَه في المشي[٣].

(٢٤٠) ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ نصبٌ على صفة لـ «متاع»[٤].

(٢٤٠) ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾ أي: بعد الحول أو قبل الحول إذا سكنّ في بيوتهن.

(٢٤٠) ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ في قطع نفقة السكنى.

والوصية للأزواج، والعدّةُ إلى الحول: منسوختان[٥] ومن لا يرى النسخ قال: إنها في وصيتهم على عادة الجاهلية حولاً، فبينَّ الله أن وصيتهم لا تُغيِّر حكم الله في تربص أربعة أشهر وعشرٍ[٦].

---

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين**﴾ سورة البقرة: الآية ٢٣٨.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص٢١٢.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص٢٢٣.

(٤) في أ المتاع ونص الآية: ﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج**﴾.
انظر الدر المصون في جـ٢ ص٥٠٤.

(٥) وإليه ذهب قتادة والربيع وابن عباس والضحاك وعطاء والسدي والنخعي وعكرمة والحسن وابن زيد والناسخ لهما آيتان: الأولى ـ قوله تعالى: ﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا**﴾ سورة البقرة: الآية ٢٣٤. وعلى هذا فالمنسوخ بهذه الآية هو العدة إلى الحول نسخ بأربعة أشهر وعشر. الثانية قوله تعالى: ﴿**ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد، فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم**﴾ سورة النساء: الآية ١٢ والمنسوخ بهذه الآية هو الوصية للأزواج نسخ بالميراث.
انظر جامع البيان جـ٢ ص٥٧٩ ـ ٥٨١، وزاد المسير جـ١ ص٢٨٦، والجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص٢٢٦، فتح الباري جـ٨ ص١٤٤.

(٦) في أ وعشراً. وذهب إلى عدم النسخ مجاهد فقد روى البخاري عنه ﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً**﴾ قال: كانت هذه العدة تعتد عند أهل زوجها واجب فأنزل الله: ﴿**والذين** =

(٢٤٥) ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ رفعه للعطف على ﴿يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾[(١)]، والنصب على جواب الاستفهام بالفاء إلا أن فيه معنى الجزاء[(٢)]، أي: من يقرض الله فالله يضاعفه، وجواب الجزاء بالفاء مرفوع[(٣)].

[٢٥] (٢٤٥) ﴿يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ يقبض الصدقةَ ويبسطُ الجزاءَ، أو يقبض الرزق/ على بعض ويبسُطه[(٤)] على بعض ليأتلفوا بالاختلاف[(٥)].

(٢٤٦) ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ هل ظننتم.

(٢٤٦) ﴿إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ۖ﴾ وكل[(٦)] ما في القرآن من «عسى» على لفظ التوحيد فهو على وجه الخبر، وما هو على الجمع فعلى الاستفهام.

(٢٤٨) ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ إذ كانوا فقدوه فأتاهم به الملائكة[(٧)].

= يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف﴾ قال: جعل الله لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية إن شاءت سكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت وهو قول الله تعالى: ﴿غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم﴾ فالعدة كما هي واجب عليها. انظر صحيح البخاري جـ٥ ص١٦١.

(١) وهو قراءة أبي عمرو، ونافع، وحمزة، والكسائي، وابن كثير.

(٢) وهو قراءة ابن عامر، وعاصم. انظر المبسوط في القراءات العشر ص١٣١، والكشف عن وجوه القراءات السبع جـ١ ص٣٠٠، والنشر جـ٢ ص٢٢٨.

(٣) انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص١٦٤، والبحر المحيط جـ٢ ص٥٦٦، والدر المصون جـ٢ ص٥٠٩.

(٤) في أ ويبسطها.

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٣٢٥، ومعالم التنزيل جـ١ ص٢٢٥، والبحر المحيط جـ٢ ص٥٦٧.

(٦) في أ إذ كل.

(٧) يقول أبو حيان بعد أن أورد ما قيل في التابوت: والذي يظهر أنه تابوت معروف حاله عند بني إسرائيل كانوا قد فقدوه وهو مشتمل على ما ذكره الله تعالى مما أبهم حاله، ولم ينص على تعيين ما فيه، وأن الملائكة تحمله انظر البحر المحيط جـ٢ ص٥٨١.

(٢٤٨) ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ أي: في إتيانه بعد الافتقاد كما قال رسولهم[١].

وقيل: كانت فيه صورةٌ يُتَيَمَّنُ بها في الخُطُوبِ والحُرُوبْ[٢].

(٢٤٨) ﴿وَبَقِيَّةٌ﴾ قيل: إنها الكتب وقيل: عصا موسى وعمامة هارون[٣].

(٢٤٩) ﴿مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ ليعلم أن من يخالف بالشرب من النهر لا يوافق العدو فيُجَرِّد العَسْكَر عنه[٤].

والغُرَفة: بالفتح لمرةٍ واحدةٍ، وبالضم اسم ما اغترف[٥].

(٢٤٩) ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد أصحاب بدر[٦].

(٢٤٩) ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا اللَّهِ﴾ يُحَدِّثون أنفسهم به، وهو أصل الظن ولذلك صلح للشك واليقين[٧].

---

(١) اختلف المفسرون في ذلك النبي، فقال قتادة: هو يوشع بن نون، وقال السدي: هو شمعون بن صفية بن علقمة، وقال سائر المفسرين هو أشمويل وهو بالعبرانية إسماعيل بن يال بن علقمة انظر معالم التنزيل جـ١ ص٢٢٦.

(٢) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٢٢٩، والجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص٢٤٩.

(٣) يقول أبو جعفر الطبري بعد أن أورد خلاف أهل التأويل في معنى «بقية»: لا يدرك علم ذلك إلا بخبر يوجب عنه العلم ولا خبر عند أهل الإسلام في ذلك للصفة التي وصفنا، وإذا كان كذلك فغير جائز فيه تصويب قول وتضعيف آخر غيره. انظر جامع البيان جـ٢ ص٦١٥.

(٤) أي: فلا يقاتل العدو، فقد كان مشهوراً في بني إسرائيل أنهم يخالفون الأنبياء والملوك مع ظهور الآيات الباهرة فأراد الله تعالى إظهار علامة قبل لقاء العدو يتميز بها من يصبر على الحرب ممن لا يصبر، لأن الرجوع قبل لقاء العدو لا يؤثر كتأثيره حال لقاء العدو انظر مفاتيح الغيب جـ٦ ص١٩٤.

(٥) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص٢٥٣، والبحر المحيط جـ٢ ص٢٧٩، والمفردات ص٣٦٠.

(٦) وهو مروي عن البراء بن عازب وقتادة. انظر جامع البيان جـ٢ ص٦٢١. والمحرر الوجيز جـ٢ ص٣٦٧.

(٧) قال ابن جرير الطبري عند تفسيره لهذه الآية: يعني قال الذين يعلمون ويستيقنون أنهم ملاقو الله. جامع البيان جـ٢ ص٦٢٤، وكذا قال البغوي في تفسيره جـ١ ص٢٣١، وذكر الزجاج قولين في الآية فقال: قال بعضهم - وهو مذهب أهل اللغة - قال الذين يوقنون =

(٢٥٣) ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟﴾ مشيئة الإلجاء أو مشيئة الصَّرْفَةِ، والصَّرْفَةُ مسألةٌ[١] مُفْتَنَّةٌ[٢].

(٢٥٤) ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ خصّ البيعَ لما في البيع من المعاوضة فيكون كالفداء من العذاب، كقوله: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾[٣].

(٢٥٥) ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ القائم بتدبير خلقه[٤].

والسِّنَةُ: في الرأس. والنوم: في العين[٥].

(٢٥٥) ﴿كُرْسِيُّهُ﴾ علمه، ويقال للعلماء: كراسي[٦] وقيل: قدرته بدليل قوله: (ولا يؤوده) أي ولا يثقله[٧] وقيل: الكرسيُّ جسم عظيم

= أنهم ملاقوا الله: قالوا ولو كانوا شاكين لكانوا ضلالاً كافرين وظننت في اللغة بمعنى أيقنت موجود.
وقال أهل التفسير: معنى ﴿يظنون أنهم ملاقوا الله﴾ أي: أنهم يتوهمون أنهم في هذه الموقعة يقتلون في سبيل الله لقلة عددهم، وعظم عدد عدوهم وهم أصحاب جالوت.
معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٣٣١.

(١) في أ مشية.

(٢) ذهب إلى هذا الزمخشري في الكشاف جـ٢ ص٣٨٣، وهو ما سار عليه المعتزلة، والمعنى الصحيح. أن الله سبحانه مختار في ذلك حتى لو شاء بعد ذلك عدم اقتتالهم ما اقتتلوا كما يدل عليه الاستدراك بقوله عز وجل: ﴿ولكن الله يفعل ما يريد﴾ أي: حسبما يريد من غير أن يوجبه عليه موجب أو يمنعه عنه مانع.
انظر مفاتيح الغيب جـ٢ ص٢٢٠، وتفسير أبي السعود جـ١ ص٣٨٢ وروح المعاني جـ٣ ص٣.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٧٠.

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٣٣٦.

(٥) وقال المفضل: إن السِّنة من الرأس، والنعاس في العين، والنوم في القلب. الجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص٢٧٢.

(٦) حكاه الطبري في تفسيره عن ابن عباس ورجحه انظر جامع البيان جـ٣ ص٩ ـ ١١.

(٧) ذكر هذا القول الزجاج وقال: وهذا قريب من قول ابن عباس لأن علمه الذي وسع السماوات والأرض لا يخرج من هذا.
معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٣٣٨.

يحيط بالسماوات إحاطة السماء بالأرض، والعرش أعظم منه كهو من السماوات[١].

(٢٥٦) ﴿بِٱلطَّٰغُوتِ﴾ الشيطان، وكل مارد من إنس أو جن[٢]. فَعَلُوت[٣] من الطغيان قُلبت لام طَغَيُوت إلى موضع العين فانقلبتْ ألفاً[٤]. والعروة الوثقى: الإِيمان[٥]، شُبِّه المعنى بالصورة المحسوسة مجازاً[٦].

(٢٥٨) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ﴾ «إلى» ها هنا للتعجب، لأنها للنهاية فالمعنى: هل انتهت رؤويتك إلى من هذه صفته ليدل على بُعْدِ وقُوع مِثله[٧].

(٢٥٨) ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ ليس بانتقال[٨]، ولكن لما عاند

---

(١) يقول القرطبي بعد أن أورد أقوال العلماء في الكرسي: والذي تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق بين يدي العرش، والعرش أعظم منه وروى أبو إدريس الخولاني عن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله، أي: ما أنزل عليك أعظم؟ قال آية الكرسي ثم قال: يا أبا ذر ما السماوات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة أخرجه الآجري وأبو حاتم البستي في صحيح مسنده والبيهقي وذكر أنه صحيح. قال القرطبي وهذه الآية منبئة عن عظيم مخلوقات الله تعالى ويستفاد من ذلك عظم قدرة الله عز وجل إذ لا يؤده حفظ هذا الأمر العظيم» الجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص٢٧٨.

(٢) في أ وجان. وانظر جامع البيان جـ٣ ص١٨، ١٩.

(٣) في ب فلعوت.

(٤) وإليه ذهب أبو علي الفارسي وتوضيح ذلك أن لام «طغيوت» وهي «الياء» قلبت إلى موضع العين وهي «الغين» فصارت «طيغوت» ثم انقلبت الياء ألفاً فصارت «طاغوت». انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص٢٨١.

(٥) وهو مروي عن مجاهد وغيره انظر جامع البيان جـ٣ ص٢٠.

(٦) أي: شبه حال المستمسك بالإيمان بحال من أمسك بعروة وثقى من حبل محكم.

(٧) انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص١٧٠.

(٨) أي: ليس انتقالاً من دليل إلى دليل، بل الدليل واحد في الموضعين ـ بمعنى أنا نرى حدوث أشياء لا يقدر أحد على إحداثها فلا بد من قادر يتولى إحداثها وهو الله تعالى كالإحياء والإماتة، والسحاب والرعد والبرق، وكحركات الأفلاك والكواكب ونحو ذلك ـ فهو إذن انتقال من مثال إلى مثال. انظر البحر المحيط جـ٢ ص٦٢٨. =

نمرود[1] حُجَّةَ الإِحْيَاء بِتَخْليةِ واحدٍ وقتل آخر كلّمه من وجه لا يُعَاند، وكانوا أصحاب تنجيم، وحركة الكواكب من المغرب إلى المشرق معلومةٌ لهم، والحركة الشرقيَّةُ المَحْسُوسةُ لها قَسْرِيَّةٌ كتحريك الماء النمل على الرَّحى إلى غير جهة حركة النمل، فقال: إنّ ربي يُحَرك الشمس قَسْراً على غير حركتها فإن كُنتَ ربّاً فحرّكها بحركتها فهو أهون.

(٢٥٨) ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ أي: دهش[2].

(٢٥٩) ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ إن قلت سانَيْتُهُ مُسَاناةً وجمعته على سنوات فالهاء للوقف[3]. وإن قلت: سانَهْتُ وجمعت على سَنَهَاتٍ فالهاء لام الفعل أي: لم يتغيّرْ باختلاف السنين[4]، أو لم يتصبب أي: هو على حاله، وكما تركْتَهُ فيكون لم يَتَسَنَّ لم يأخذ سَنَناً أي: [5]سُنَّة الطريق[6].

[٢٦] (٢٥٩) ﴿وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً﴾ أي: علامة/ في إحياء الموتى، وقيل: بل الآية

= وذهب الزمخشري إلى أنه انتقال من حجة إلى حجة أخرى انظر الكشاف جـ١ ص٣٨٨.

(١) هو النمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح ملك بابل، قيل: إنه استمر في ملكه أربعمائة سنة، وكان قد طغى وتجبر وآثر الحياة الدنيا، ولما دعاه إبراهيم الخليل إلى عبادة الله وحده حمله الجهل والضلال على إنكار الصانع فحاج إبراهيم في ذلك وادعى لنفسه الربوبية انظر البداية والنهاية جـ١ ص١٤٨.

(٢) المفرادات ص٦٣.

(٣) وهو اختيار المبرد، وعليه فلام الكلمة محذوفة للجازم، وهي ألف منقلبة عن واو ثم أبدلت تاء. انظر البحر المحيط جـ٢ ص٦٢٣ والدر المصون جـ٢ ص٥٦٣.

(٤) وهي لغة الحجاز، وعليه فالهاء أصلية انظر المرجعين السابقين ومعاني القرآن للزجاج جـ١ ص٣٤٣.

(٥) في «أ» أو.

(٦) أي: إن الألف منقلبة عن ياء مبدلة من نون فتكون من المسنون أي المصبوب، وقد رد هذا القول أبو إسحاق والزجاج انظر معاني القرآن للنحاس جـ١ ص٢٨٠ ومعاني القرآن للزجاج جـ١ ص٣٤٣ ـ ٣٤٤. ولسان العرب مادة «سنن» جـ١٣ ص٢٢٧.

إنه ابن أربعين سنة وابنه كان ابن مائة وعشرين سنة(١).

(٢٥٩) ﴿نُنشِزُهَا﴾ نرفع بعضها على بعض، والنَّشز: المكان المرتفع ونشوزُ المرأةِ تَرفُّعُها(٢).

(٢٦٠) ﴿كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ سببه أنه رأى جيفةً اسْتُهْلكتْ في الرياح فأحبَّ معاينةَ إحيائها، ليقوي اليقين بالمشاهدة، فتكون «ألف» «أو لم تؤمن» للتقرير أي: قد آمَنْتَ فلِمَ تَسْألْ هذا. فقال: ليطمئن قلبي بمشاهدة ما أعْلَمُهُ، أو أعلم أني خليلك مستجاب الدعوة(٣).

وقرئت الآية عند النبي ﷺ فقيل: شك إبراهيم ولم يشُكَّ نبيُّنا فقال عليه السلام: «أنا أحَقُّ بالشك منه»(٤) وإنما قاله تواضعاً وتقديماً أي: أنا دونه ولم(٥) أشُكَّ فكيف يَشُكُّ إبراهيم(٦).

---

(١) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٢٤٥، وزاد المسير جـ١ ص٣١١.

(٢) أي: عن موافقة زوجها فلا تتمثل لأمره. وفي الآية قراءتان سبعيتان:
فقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو «ننشرها» بالراء وبضم النون الأولى بمعنى نحييها من أنشر الله الميت أي: أحياه، ومنه النشور.
وقرأ عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي «ننشزها» بالزاي أي: نرفع بعضها على بعض فنركبها للإحياء. انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٨٩، والكشف جـ١ ص٣١٠، والنشر جـ١ ص٢٣١.

(٣) ذكر هذا القول وغيره وابن جرير الطبري في تفسيره إلا أنه لم يرجحه، وقد رد عليه ابن عطية بكلام نفيس وأيده القرطبي عند تفسيره لهذه الآية انظر جامع البيان جـ٣ ص٤٧ - ٥٠، والمحرر الوجيز جـ٢ ص٤١٧، ٤٢٠، الجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص٢٩٧ - ٣٠٠.

(٤) ورد هذا الحديث برواية أخرى في البخاري ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى؟ قال: أولم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي» وزاد مسلم وابن ماجه «ويرحم الله لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي» صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله تعالى: **﴿وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى﴾** جـ٥ ص١٦٣، وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة جـ١ ص١٣٣. سنن ابن ماجه كتاب الفتن باب الصبر على البلاء جـ٢ ص١٣٣٥.

(٥) في ب فلم.

(٦) انظر النهاية في غريب الحديث جـ٢ ص٤٩٥.

(٢٦٠) ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ ٱلطَّيْرِ﴾ الديك والطاووس والغراب والحمام[١].

(٢٦٠) ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ قَطِّعْهُنَّ فيكون «إليك» مِنْ صِلةِ «خذ» أو معناه أَمِلْهُنَّ صاره يصيره ويصوره[٢]، والصِّوار: قِطْعةٌ من المسك، من القَطْع، أو من إمالة حاسَّةِ الشَّمِّ إليها. والصُّورة لأنها تَميل إليها النفوس، أو لأنها على تقطيع وتقدير[٣].

(٢٦١) ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ أي: مثل أموالهم[٤].

(٢٦١) ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ﴾ أي: واسع الفضل بالتضعيف عليهم.

(٢٦٢) ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ في عثمان بن عفان وعبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنهما[٥].

(٢٦٣) ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ رد حسن.

(٢٦٣) ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ ستر الفقر على السائل، أو التجافي عما يَبْدُر منه[٦] عند

---

(١) قال ذلك مجاهد وابن جريج وابن زيد انظر جامع البيان ج٣ ص٥١.

(٢) في الآية قراءتان سبعيتان فقرأ حمزة «فصِرهن» بكسر الصاد، وقرأ الباقون «فصُرْهن» بضم الصاد قال ابن عطية: تأول المفسرون اللفظة بمعنى التقطيع وبمعنى الإمالة ثم قال وفي الكلام متروك يدل عليه الظاهر تقديره: فأملهن إليك وقطعهن. انظر السبعة لابن مجاهد ص١٩٠، والمحرر الوجيز ج٢ ص٤٢٣، والجامع لأحكام القرآن ج٣ ص٣٠١، والبحر المحيط ج٢ ص٦٤٦.

(٣) انظر لسان العرب مادة «صور» ج٤ ص٤٧٤.

(٤) أي: مثل إنفاقهم أموالهم.

(٥) قال الكلبي: نزلت في عثمان بن عفان، وعبد الرحمٰن بن عوف أما عبد الرحمٰن بن عوف فإنه جاء إلى رسول الله ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة، فقال كان عندي ثمانية آلاف درهم فأمسكت منها لنفسي وعيالي أربعة آلاف درهم، وأربعة آلاف أقرضتها ربي، فقال له رسول الله ﷺ: بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت.
وأما عثمان رضي الله عنه فقال: عليّ جهاز من لا جهاز له في غزوة تبوك فجهز المسلمين بألف بعير بأقتابها وأحلاسها، وتصدق برومة - ركية كانت له - على المسلمين فنزلت فيهما هذه الآية انظر أسباب النزول للواحدي ص٨١، ومعالم التنزيل ج١ ص٢٤٩.

(٦) في ب عنه.

الرد[1].

(٢٦٤) ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾ صفته صفة حجر أملس. والصفوان جمع صفوانة[2]، [والصفا جمع صفاة][3].

والصَّلْدُ: الأرض التي[4] لا تنبت شيئاً، وزند صِلادٌ لا ينقدح، وفي الحديث: «خرج اللَّبَنُ من طَعْنَةِ عُمَرَ أَبْيَضَ يَصْلِدُ» أي يَبْرُق ويَبِصُّ[5].

(٢٦٦) ﴿إِعْصَارٌ﴾ أعاصيرُ الرياح: زوابعها كأنها تَلْتَفُّ بالنار التفاف الثوب المَعْصُور بالماء[6].

وعطف «أصاب» على «يودُّ» لأن يودُّ يتضمن التمني، والتمني يتناول الماضي والمستقبل[7].

(٢٦٧) ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ﴾ لا تقصدوا رُذَالَ المال[8] وحشف التمر[9] في الزكاة.

---

(١) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٢٥٠.

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش جـ١ ص١٨٤.

(٣) سقط من ب.

(٤) في أ الذي.

(٥) أي: يلمع والأثر أورده ابن الأثير في النهاية جـ٣ ص٤٦ وانظر لسان العرب مادة «صلد» جـ٣ ص٢٥٧ وفيهما أنه لما طعن عمر رضي الله عنه سقاه الطبيب لبناً فخرج من موضع الطعنة أبيض يصلد.

(٦) انظر معاني القرآن للزجاج جـ١ ص٣٤٩، والجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص٣١٩، والدر المصون جـ٢ ص٥٩٨.

(٧) ذهب إلى هذا الوجه الزمخشري في الكشاف، وقال عنه أبو حيان إنه ليس بشيء وذهب إلى أن «الواو» في «وأصابه» للحال و «قد» مقدرة أي: وقد أصابه الكبر كقوله تعالى: ﴿**وكنتم أمواتاً فأحياكم**﴾ سورة البقرة: الآية ٢٨ أي: وقد كنتم.
انظر الكشاف جـ١ ص٣٩٦، والبحر المحيط جـ٢ ص٦٧٣، والدر المصون جـ٢ ص٥٩٧.

(٨) يقول الجوهري الرذل الدون الخسيس، ورُذال كل شيء رديئه الصحاح مادة «رذل» جـ٤ ص١٧٠٨.

(٩) الحشف: أردأ التمر وفي المثل «أحشفا وسوء كيله» وقد أحشفت النخلة أي: صار تمرها حشفاً الصحاح جـ٤ ص١٣٤٤.

(٢٦٧) ﴿إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ﴾ أي: بِوَكْسٍ[١] ونقصانٍ في الثمن.

(٢٧١) ﴿فَنِعِمَّا هِىَ﴾ نعم ما هي على تقدير الفاعل ونصب «ما» على التفسير[٢] أي: نعم الشيء شيئاً هو[٣].

(٢٧٣) ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾ أي: الصدقة للفقراء.

(أُحْصِروا) أُحْتُبسوا عن التصرف لخوف الكفار[٤]. أو لحبسهم أنفُسَهم على العبادة[٥] وقيل: أحصروا بالمرض والجراحات المُثْخِنَةِ في الجهاد عن الضَّرب في الأرض[٦].

والضَّرْبُ: الإسراعُ في السير، يقال: ضَرَبْتُ له الأرضَ كلَّها أي طَلَبْتُهُ في كلّ الأرض[٧].

(٢٧٣) ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ لا يكونُ منهم سؤال فيكون إلحافاً لأنهم لو سألوا لم يَحْسِبُهُم الجاهل [بهم][٨] أغنياء، في الحديث «من سأل وله أربعون درهماً فقد أَلْحَف»[٩] و [إلحافاً: نصبُه على

---

(١) الوكس: النقص. ووكست فلاناً نقصته والإغماض: من أغمض الرجل في أمر كذا إذا تساهل فيه ورضي ببعض حقه وتجاوز.
ومعنى الآية: لا تأخذونه في حقوقكم وديونكم إلا أن تتسامحوا بأخذه، وتغمضوا في أمره.
انظر معاني القرآن للزجاج جـ١ ص٣٥٠، ومعاني القرآن للنحاس جـ١ ص٢٩٦، والجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص٣٢٧ والصحاح مادة «وكس» جـ٣ ص٩٨٩.

(٢) أي: التمييز.

(٣) انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص١٧٧، وإملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص١١٥.

(٤) قاله السدي انظر جامع البيان جـ٣ ص٩٧.

(٥) قاله ابن عباس ومقاتل انظر زاد المسير جـ١ ص٣٢٧ والبحر المحيط جـ٢ ص٦٩٦.

(٦) قاله سعيد بن جبير واختاره الكسائي انظر زاد المسير جـ١ ص٣٢٨ والبحر المحيط جـ٢ ص٦٩٦.

(٧) في ب في كل ناحية الأرض. وانظر التكملة والذيل والصلة مادة «ضرب» جـ١ ص١٩٠.

(٨) سقط من ب.

(٩) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص٣٥٧. والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة باب من يعطى من الصدقة وحد الغنى انظر بذل المجهود جـ٨ ص١٥٨، وأحمد في مسنده جـ٣ ص٧، والنسائي في كتاب الزكاة باب من الملحف؟ سنن النسائي جـ٥ ص٧٣.

[٢٧]

المفعول/ له][(١)].

(٢٧٥) ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ أي: من قبورهم.

(٢٧٥) ﴿يَتَخَبَّطُهُ﴾ الشيطان يضربه ويصرَعُه.

(٢٧٥) ﴿مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ من الجنون[(٢)]. والخَبْط ضرب البعير وصَرْعُه بيديه، والرَّمْح بالرجلين، والزَّبْنُ بالركبتين[(٣)] وهذا الصَّرْع بامتلاء بطون الدماغ من الرطوبات[(٤)] الفجَّة امتلاءً غير كامل وإضافته إلى الشيطان على المجاز[(٥)] إضافة[(٦)] الإغواء الذي يُلْقِي المَرْء في مصارع وخيمة[(٧)] وفي الحديث أن آكلي الربا يُعْرَفون في الآخرة كما يعرف المجنون في الدنيا ينهضون

---

(١) سقط من أ وانظر الدر المصون جـ٢ ص٦٢٢.

(٢) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٢٦١.

(٣) انظر عمدة الحفاظ مادة «خبط» ص١٤٩.

(٤) في أ من رطوبات.

(٥) في أ على مجاز.

(٦) أي: كإضافة.

(٧) هذا الذي سار عليه المؤلف هو ما سارت عليه المعتزلة من أنه لا حقيقة لكون الشيطان يخبط الإنسان فيصرع، وأن الجني يمسه فيختلط عقله.
يقول الألوسي عند تفسيره لهذه الآية «اعتقاد السلف وأهل السنة إن ما دلت عليه أمور حقيقية واقعة كما أخبر الشرع عنها والتزام تأويلها كلها يستلزم خبطاً طويلاً لا يميل إليه إلا المعتزلة ومن حذا حذوهم، وبذلك ونحوه خرجوا عن قواعد الشرع القويم فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون».
كما أن التأويل الذي ذكره المؤلف قد ضعفه ابن عطية في تفسيره إذ قال: «وأما ألفاظ الآية فكانت تحتمل تشبيه حال القائم بحرص وجشع إلى تجارة الربا بقيام المجنون لأن الطمع والرغبة تستفزه حتى تضطرب أعضاؤه ثم قال: لكن ما جاءت به قراءة ابن مسعود وتظاهرت به أقوال المفسرين يضعف هذا التأويل».
وقال أبو حيان وظاهر الآية أن الشيطان يتخبط الإنسان فقيل ذلك حقيقة هو من فعل الشيطان بتمكين الله تعالى له من ذلك في بعض الناس وليس في العقل ما يمنع ذلك» انظر المحرر الوجيز جـ٢ ص٤٨٠، والبحر المحيط جـ٢ ص٧٠٥ ـ ٧٠٦، وروح المعاني جـ٣ ص٤٩.

ويسقطون(١) وكُلُّ زيادة تؤخذ بغير بدلٍ صورةً أو معنىً فهو رباً.

(٢٧٩) ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ لا تأخذون أكثر من رؤوس أموالكم ولا تُنْقصون منها. نزلت في العباس(٢) وعثمان(٣) وكانا يؤخران ويُضعّفان(٤).

(٢٧٩) ﴿فَأْذَنُوا﴾(٥) فاعلموا، وآذِنوا: أعْلِموا، آذنه بالشيء فأذن له(٦).

---

(١) الحديث لم أعثر عليه. وقال ابن الجوزي حول معناه: الناس إذا خرجوا من قبورهم أسرعوا كما قال تعالى: **﴿يوم يخرجون من الأجداث سراعاً﴾** سورة المعارج: الآية ٤٣ إلا أكلة الربا، فإنهم يقومون ويسقطون، لأن الله تعالى أربى الربا في بطونهم يوم القيامة حتى أثقلهم فلا يقدرون على الإسراع» زاد المسير جـ١ ص٣٣٠.

(٢) العباس: هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام. عم الرسول ﷺ، وجد الخلفاء العباسيين كان سديد الرأي واسع العقل، أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه، شهد حنيناً وفتح مكة، توفي سنة ٣٢هـ انظر البداية والنهاية جـ٧ ص١٦١، الإعلام جـ٣ ص٢٦٢.

(٣) عثمان: هو عثمان بن عفان بن أبي العاص أمير المؤمنين ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، كان غنياً منفقاً توفي سنة ٣٥هـ انظر البداية والنهاية جـ٧ ص١٧٠ - ٢١٩ الإعلام جـ٤ ص٢١٠.

(٤) قال ذلك عطاء وعكرمة فقالا: نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان، وكانا قد أسلفا في التمر، فلما حضر الجذاذ قال لهما صاحب التمر: لا يبقى لي ما يكفي عيالي إذا أنتما أخذتما حظكما كله، فهل لكما أن تأخذا النصف وتؤخرا النصف وأضعف لكما، ففعلا فلما حل الأجل طلبا الزيادة فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فنهاهما، وأنزل الله تعالى هذه الآية، فسمعا وأطاعا وأخذا رؤوس أموالهما.
انظر أسباب النزول للواحدي ص٨٧.

(٥) يلاحظ أن المؤلف في هذه الآية لم يراع الترتيب في بيان معان كلمات الآية ونصها: **﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون﴾**.

(٦) يشير المؤلف إلى أن في الآية قراءتين سبعيتين، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي وابن عامر: **﴿فَأْذَنُوا﴾** مقصورة مفتوحة الذال وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة: **﴿فآذنوا﴾** ممدودة مكسورة الذال.
انظر السبعة لابن مجاهد، والكشف جـ١ ص٣١٨، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص٣٥٩.

(٢٨٠) ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ الإعسار الواجب الإنظار هو: الإعدام، أو كساد المتاع ونحوه[١].

(٢٨٢) ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ﴾ ذَكَر الدَّين إذ يكون تداينتم تجازيتم[٢].

(٢٨٢) ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾ أي: على إقراره[٣].

(٢٨٢) ﴿وَلَا يَبْخَسْ﴾[٤] ليُشهِد عليه.

(٢٨٢) ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ لخرس، أو صبي، أو عته[٥].

(٢٨٢) ﴿أَن تَضِلَّ﴾ أن تنسى.

(٢٨٢) ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً﴾ تقع وتحدث، أو تجارة اسم كان.

(٢٨٢) و ﴿تُدِيرُونَهَا﴾ خبرها[٦].

---

(١) انظر المحرر الوجيز جـ٢ ص٤٩٤.

(٢) يوضح هذا ما ذكره أبو حيان في تفسيره حيث يقول: «وذكر قوله «بدين» ليعود الضمير عليه في قوله «فاكتبوه» وإن كان مفهوماً من «تداينتم» أو لإزالة اشتراك تداين فإنه يقال: تداينوا أي: جازى بعضهم بعضاً فلما قال «بدين» دل على غير هذا المعنى، أو للتأكيد، أو ليدل على أي دين كان صغيراً أو كبيراً.
البحر المحيط جـ٢ ص٧٢٣. وذكر نحو المعنى الذي ذكره المؤلف ابن جرير الطبري في تفسيره انظر جامع البيان جـ٣ ص١١٧.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص٣٨٥.

(٤) أي ولا ينقص من الحق الذي عليه شيئاً. انظر معالم التنزيل جـ١ ص٢٦٨.

(٥) في «أ» وعته والظاهر أن المراد بالذي لا يستطيع أن يمل هو: من ضعف لسانه عن الإملاء لخرس ونحوه ـ والسفيه: المبذر المفسد لماله والضعيف: ضعيف العقل لعته أو جنون.

(٦) في قوله تعالى: ﴿تجارة حاضرة﴾ قراءتان سبعيتان:
فقرأ عاصم بنصبهما وقرأ الباقون برفعهما. وما أشار إليه المؤلف يفيد ترجيحه لقراءة الجمهور فتكون «كان» تامة غير عاملة في القول الأول، وناقصة في القول الثاني فيكون اسمها تجارة و «تديرونها» خبرها.
أما قراءة عاصم فاسم كان مضمر، ونصب «تجارة» على أنه خبر «تكون» والتقدير: إلا أن تكون التجارةُ تجارةً.
انظر السبعة لابن مجاهد ص١٩٣، ومعاني القرآن للزجاج جـ١ ص٣٦٥، والكشف جـ١ ص٣٢١.

(٢٨٢) ﴿وَلَا يُضَآرَّ﴾ لا يجبر على الكتابة والشهادة، أو الكاتب والشهيد لا يُضَارِّن ولا يَعْدوان الحق[١].

(٢٨٦) ﴿إِن نَّسِينَآ﴾ تركنا[٢].

(٢٨٦) ﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ أتينا بخطأ كقولك: أبدعت: أتيت ببدعة. خَطِيء خِطْأً تعمد الإثم، وأخطأ لم يتعمد[٣].

(٢٨٦) ﴿إِصْرًا﴾ ثقلاً، والعهد والرَّحِمُ إصرٌ، لأن القيام بحقهما ثقيل[٤]. والإصر ها هنا: إثم العقد[٥] إذا ضيعوا، [وفي الحديث «من بكر وابتكر ودنا [ولغا][٦] كان له كفلان من الإصر» أي بكر: إلى الجمعة، وابتكر: سمع أول الخطبة، ودنا: هو له[٧]، والدنيُّ الماجن. كان له كفلان: من إثم العقد إذا ضَيَّعَهُ للغوه][٨].

* * *

(١) انظر تفصيل القولين ومن قال بهما في زاد المسير جـ١ ص٣٤١.
(٢) وهو قول قطرب انظر معاني القرآن للنحاس جـ١ ص٣٣٢.
(٣) وهو ما ذهب إليه أبو جعفر النحاس وعموم أهل اللغة، انظر معاني القرآن للنحاس جـ١ ص٣٣٣.
(٤) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة جـ١ ص٨٤.
(٥) في ب «أو الإصر ها هنا إثم العهد» وما أثبته من نسخة «أ» وموجود بنصه في معاني القرآن للفراء جـ١ ص١٨٩.
(٦) زيادة يقتضيها المعنى، وهي موجودة بالحديث الذي أورده ابن منظور في لسان العرب جـ٤ ص٢٢ عن أسلم بن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: من غسل يوم الجمعة واغتسل وغدا وابتكر ودنا فاستمع وأنصت كان له كفلان من الأجر. ومن غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا ولغا كان له كفلان من الإصر».
والحديث لم أعثر عليه في مضانه من كتب الحديث باللفظ الذي أورده المؤلف ووجدت قريباً منه في مسند الإمام أحمد عن علي بن أبي طالب جـ١ ص٩٣، وفي النهاية لابن الأثير جـ١ ص٥٢.
(٧) هكذا بالأصل والمعنى أي: قرب من الإمام.
(٨) ما بين المعقوفتين سقط من ب.

ومن سورة آل عمران

1 ﴿الٓمٓ ۝١﴾ فتحت الميم، لالتقاء الساكنين، أو طُرِحَتْ فتحة الهمزة عليها[1].

2 ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ فيعول من قام وهو القائم بالقسط، أو القائم[2] على كل نفس بما كسبت[3].

3 ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ بالتشديد[4] لتكرير تنزيل القرآن.

(وأنزل التوراة والإنجيل) بالتخفيف لأنهما أنزلا دَفْعَةً[5].

وأعاد ذكر «الفرقان» وهو الكتاب لزيادة فائدة الفرق بين الحق والباطل[6].

7 ﴿مُّحْكَمَٰتٌ﴾ المحكم ما تبيّن واتفق تفسيره فيُقْطَعُ على مرادٍ بعينه.

وقيل: ما يُعْلَم على التفصيل والوقت والمقدار.

---

(١) قال بهذا الفراء في معاني القرآن جـ١ ص٩، واستبعده العكبري فقال: وهذا بعيد لأن همزة الوصل لاحظ لها في الثبوت في الوصل حتى تلقى حركتها على غيرها.
انظر إملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص١٢٢، والبحر المحيط جـ٣ ص١٠.

(٢) في «أ» والقائم.

(٣) وهو قول الحسن كما في البحر المحيط جـ٢ ص٦٠٨.

(٤) وهي قراءة الجمهور انظر البحر المحيط جـ٣ ص ١٤.

(٥) في أ دفعة دفعة انظر الكشاف جـ١ ص٤١١، والمفردات مادة «نزل» ص٤٨٩.

(٦) انظر المحرر الوجيز جـ٣ ص١٣، والبحر المحيط جـ٣ ص١٧.

والمتشابه: بخلافه مِثلُ وقت الساعة وأشراطها ومعرفة الصغائر بأعيانها[(١)]، [فالوقف على قوله: «إلا الله» فمن وقف على قوله «إلا الله»[(٢)]. كان «يقولون» في محل الرفع لكونه خبراً عن الابتداء][(٣)].

ومن وقف على[(٤)] ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ كان «يقولون» في موضع الحال. أي: يعلمون تأويله قائلين آمنا به كل من عند ربنا.

وأصل المتشابه: أن يشبه اللفظُ اللفظَ والمعنيان مختلفان كقوله: ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗا﴾[(٥)]/ . ومن المتشابه: المُشكِلُ أي: دخل في شكل غيره فأشبهه وشاكله[(٦)]. [٢٨]

وكان المحكمُ أمَّ الكتاب[(٧)] لأنه كالأصل في استخراج علم المتشابه منه، وذلك كالاستواء في المتشابه يكون بمعنى الجلوس، وبمعنى القدرة والاستيلاء. والأول لا يجوز على الله تعالى بدليل المحكم وهو قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ

---

(١) ما ذكره المؤلف في بيان المحكم والمتشابه مروي عن جابر بن عبد الله، قال ابن جرير الطبري بعد أن أورده «وهذا أشبه بتأويل الآية» ولمزيد بيان انظر جامع البيان ج: ٣ ص١٧٤، والبحر المحيط ج٢ ص٣٨١.

(٢) وهو مروي عن ابن مسعود، وأبي، وابن عباس، وعائشة، والحسن ومالك ابن أنس، والكسائي والفراء والأخفش، وأبي داود وأبي عبيد وغيرهم انظر الجامع لأحكام القرآن ج٤ ص١٦، والبحر المحيط ج٣ ص٢٨، وتفسير القرآن العظيم ج١ ص٣٤٦.

(٣) وهو «والراسخون» وما بين المعقوفتين سقط من أ.

(٤) في ب ومن عطف. أي: ومن عطف «والراسخون في العلم» على «الله». وهذا القول مروي عن ابن عباس أيضاً ومجاهد والربيع بن أنس ومحمد بن جعفر بن الزبير انظر المراجع السابقة والدر المصون ج٣ ص٢٩.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٥.

(٦) انظر المفردات مادة «شبه» ص٢٥٤، وعمدة الحفاظ مادة «شبه» ص٢٥٩.

(٧) في أو كأن المحكم أمُّ الكتاب.

﴿ٱلْبَصِيرُ﴾[1][2].

والحكمة في المتشابه البعث على النظر لئلا يهمل العقل[3].

(٨) ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ لا تُمِلْها عن القصد والهدى.

(١١) ﴿كَدَأْبِ﴾ موضع الكاف رفعٌ في موضع خبر الابتداء أي: دأبهم مثل دأب[4]. ولا يجوز نصباً بـ «كفروا» لأن «كفروا» في صلة «الذين» والكاف خارجة عن الصلة فلا يعمل فيها ما في الصلة[5].

(١٢) ﴿سَتُغْلَبُونَ﴾ أي: قُلْ لهم سَتُغْلبون، والياء: بَلِّغهم بأنهم سيغلبون[6].

---

(١) سورة الشورى: الآية ١١.

(٢) وكذا الثاني وَهو تفسير الاستواء بمعنى القدرة والاستيلاء ـ لا يجوز على الله تعالى، وقد ذهب إلى هذا التأويل المعتزلة، وسبق الإشارة إلى شيء منه عند تفسير الآية ٢٩ من سورة البقرة يقول البغوي: «أما أهل السنة يقولون: الاستواء على العرش صفة لله تعالى بلا كيف يجب على الرجل الإيمان به ويكل العلم فيه إلى الله عز وجل» ثم قال: «وروي عن سفيان الثوري والأوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات المتشابهات: أمرُوها كما جاءت بلا كيف» معالم التنزيل جـ٢ ص١٦٥ روح المعاني جـ٣ ص٨٧.

(٣) ذكر هذه الحكمة وغيرها الزمخشري في تفسيره، وأشار بعض العلماء إلى حكم أخرى كإظهار فضل العلماء وزيادة حرصهم على الاجتهاد في تدبره وتحصيل العلوم التي نيط بها استنباط ما أريد به من الأحكام الحقيقية. وأيضاً الامتحان والاختبار كالامتحان بالحلال والحرام وبأمور الغيب ليثبت على الهداية الإيمان من شاء الله هدايته، ويزيغ في إيمانه ويضل عن سبيله من شاء الله تعالى ضلاله وعدم هدايته.
انظر الكشاف جـ١ ص٤١٢، ومفاتيح الغيب جـ٧ ص ١٨٥ وروح المعاني جـ٣ ص٨٣، وأيسر التفاسير جـ١ ص٢٣٨.

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص١٩٢.

(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس جـ١ ص٣٥٩، والدر المصون جـ٣ ص٣٧.

(٦) قرأها حمزة والكسائي بالياء «سيغلبون»، وقرأها الباقون بالتاء «ستغلبون» انظر السبعة في القراءات ص٢٠١ والكشف جـ١ ص ٣٣٥ يقول الزجاج عند تفسيره لهذه الآية «وهذا فيه أعظم آية للنبي ﷺ، لأنه أنبأهم بما لم يكن وأنبأهم بغيب، ثم بأن تصديق ما أنبأ به لأنه ﷺ غلبهم أجمعين كما أنبأهم» انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص٣٨٠.

(١٤) ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ﴾ قصة بدر وكان المسلمون ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا[(١)] والمشركون زهاء ألف[(٢)] فقلَّلهم الله في أعين المسلمين لتثبيت قلوبهم[(٣)].

(١٤) ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ الله زَيَّنها للابتلاء، وقد زَهَّد فيها بأنْ أرى زوالها[(٤)].

والقنطار: من الدينار ملء مَسْك[(٥)] ثور[(٦)] وقيل: ألف مثقال[(٧)].

(١٤) و ﴿ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾ المُضَعَّفة[(٨)]، وقيل المُعَدَّة المُنَضَّدة، على قياس الدنانير المُدَنَّرة[(٩)]، وفي الحديث: «جاء الإسلام وبمكة مائة رجل كُلُّهم قد قنطر»[(١٠)] أي: صار له قنطار من المال.

(١٤) و ﴿ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ المُعَلَّمة[(١١)]، وقيل: السائمة الراتعة[(١٢)].

(١٨) ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ قضى الله[(١٣)]، وقيل: قال الله بلغة قيس غيلان[(١٤)]، أو شهادة الله[(١٥)] إخبارٌ وشهادتنا إقرار، أو شهادة الله خلقه العالَمَ[(١٦)].

---

(١) في ب بدون «رجلا».
(٢) في ب والمشركون هم زهاء ألف.
(٣) انظر جامع البيان جـ٣ ص١٩٧، وتفسير ابن كثير جـ١ ص٣٥٠.
(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص٣٧٣.
(٥) المَسْك: جلد الثور.
(٦) قاله أبو نضرة انظر جامع البيان جـ٣ ص٢٠١.
(٧) قاله الحسن وغيره انظر جامع البيان جـ٣ ص٢٠٠.
وقال ابن جرير الطبري والصواب من ذلك أن يقال هو المال الكثير كما قال الربيع بن أنس ولا يحد قدر وزنه بحد. جامع البيان جـ٣ ص٢٠١.
(٨) في أ المضاعفة.
(٩) انظر زاد المسير لابن الجوزي جـ١ ص٣٥٩.
(١٠) الحديث لم أعثر عليه في مضانه من كتب الحديث وغريبه.
(١١) قاله ابن عباس انظر جامع البيان جـ٣ ص٢٠٣.
(١٢) قاله سعيد بن جبير وابن عباس والحسن انظر جامع البيان جـ٣ ص٢٠٢.
(١٣) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ١ ص٨٩.
(١٤) قاله المؤرج انظر البحر المحيط جـ٣ ص٦٠.
(١٥) في ب بدون لفظ الجلالة.
(١٦) في أ. والعالم.

فمشاهدةُ آثار الصَّنعة شهادةٌ على صانعها الحكيم[1].

(١٨) ﴿قَآئِمَا بِٱلْقِسْطِۚ﴾ على الحال من اسم الله، أي: ثبت تقديره واستقام تدبيره بالعدل[2] ونظير هذه الحال مما يؤكد الأول هو زيدٌ معروفاً وهو الحق مصدقاً.

(١٩) ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ﴾ بكسر الألف[3] على الاستئناف، وبالنصب على البدل من «أنه لا إله إلا هو»[4]. وحكى غالب القطان[5] عن الأعمش[6] أنه تهجد ليلة فمر بهذه الآية[7] فقال: وأنا أشهد بما شهد الله به وأسْتَوْدِعُ الله هذه الشهادة. ثم حَدَّث عن أبي وائل[8] عن

---

(١) قال الزجاج عند بيانه لمعنى «شهد» وحقيقته أنه عَلِم وبيَّن الله، لأن الشاهد هو العالم الذي يبين ما علمه، فالله عز وجل قد دل على توحيده بجميع ما خلق، فبين أنه لا يقدر أحد أن ينشيء شيئاً واحداً مما أنشأ، وشهدت الملائكة لما علمت من قدرته، وشهد أولو العلم بما ثبت عندهم وتبين من خلقه الذي لا يقدر عليه غيره» معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٣٨٥.

(٢) انظر إملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص١٢٨.

(٣) في أ بالكسر.

(٤) نصب «أن» قراءة الكسائي، وكسرها قراءة الباقون انظر السبعة ص٢٠٢ والكشف جـ١ ص٣٣٨.

(٥) في ب غالب بن القطان، وفي أ غالب بن داود القطان وصوبته من السير للذهبي وهو أبو سلمة بن أبي غيلان غالب القطان، مولى الأمير عبد الله ابن عامر القرشي سمع الحسن وابن سيرين. قال أحمد ثقة ثقة سئل عنه يحيى بن معين فقال: لا أعرفه. انظر سير أعلام النبلاء جـ٦ ص٢٠٥.

(٦) الأعمش: هو سليمان بن مهران شيخ المقرئين والمحدثين أصله من نواحي الري، وكان صاحب ليل وتعبد رأى أنس بن مالك وروى عنه مات سنة ١٤٧هـ انظر سير أعلام النبلاء جـ٦ ص٢٢٦ ـ ٢٤٨ خلاصة تذهيب الكمال ص ١٥٥.

(٧) وهي قوله تعالى: **﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾** سورة آل عمران: الآية ١٨.

(٨) أبو وائل: هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي، أدرك النبي ﷺ وما رآه. قال عنه ابن معين: ثقة، لا يسأل عن مثله. وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث مات سنة ٨٢هـ انظر سير أعلام النبلاء جـ٤ ص١٦١.

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «يُجاء بصاحبها يوم القيامة فيقولُ الله: عَهِد إليَّ عبدي وأنا أحقُّ مَنْ وَفَى بالعهد أدْخِلوا عبدي الجَنة»[١].

(١٩) ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ مفعول الاختلاف[٢]، أو مصدر فعل محذوف أي: بغوا بينهم بغياً[٣].

(٢٥) ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ﴾ أي: كيف تكون حالهم[٤].

(٢٦) ﴿ٱللَّهُمَّ﴾ الميم بدل من ياء النداء، ولهذا لا يجمع بينهما[٥].

(٢٧) ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ إذ المحسوب يقال للقليل.

(٢٩) ﴿يَعْلَمْهُ﴾ مجزوم بالشرط[٦].

(ويَعْلَمُ) مرفوع على الاستئناف/[٧]. [٢٩]

(٣٠) ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ لتحقيق [الإضافة و][٨] الاختصاص كتحقيقه[٩] بالصفة. أو قيل أحذركم الله المجازي لكم[١٠].

---

(١) الحديث أخرجه ابن عدي والطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان وضعفه، والخطيب في تاريخه، والبغوي في تفسيره، وابن كثير في تفسيره. انظر معالم التنزيل للبغوي جـ١ ص٢٨٦، وتفسير ابن كثير جـ١ ص٣٥٤، والدر المنثور جـ٢ ص١٦٦.

(٢) أي: اختلفوا بغياً بينهم.

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٣٨٧، وإعراب القرآن للنحاس جـ١ ص٣٦٢.

(٤) في أ بدون «تكون» وانظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٣٩٢.

(٥) وهو قول الخليل وسيبويه وجمهور النحويين انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٣٩٤، وإعراب القرآن للنحاس جـ١ ص٣٦٤.

(٦) وهو: إن تخفوا في قوله: **﴿قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله﴾** سورة آل عمران: الآية ٢٩.

(٧) انظر إملاءَ ما من به الرحمٰن جـ١ ص١٣٠، والدر المصون جـ٣ ص١١٣.

(٨) سقط من أ.

(٩) في ب وكتحقيقه.

(١٠) قال ابن عطية: «وهذه مخاطبة على معهود ما يفهمه البشر، والنفس في مثل هذا راجع =

(٣١) ﴿تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾ تقصدون طاعته. والمحبة من الله العفو والإنعام ومن العبد الطاعة والرضا[١].

(٣٣) ﴿وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ أهل دينه من كل حنيف مسلم [مائل من الباطل][٢].

(٣٣) ﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾ موسى وهارون عليهما السلام[٣].

(٣٤) ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا﴾ [نصبها][٤] على البدل من «آل إبراهيم، ويجوز حالاً[٥]. وأصلها من ذرأ الخلق، أو من الذَّر، أو من ذروتُ الحبَّ وذريته، كقوله: ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾[٦].

(٣٥) ﴿مُحَرَّرًا﴾ مُخلَّصاً على عادتهم[٧]، للتبتل وحَبْس الأولاد على العبادة في بيت المقدس، أو عتيقاً من أمر الدنيا ليتخلَّى[٨] بالعبادة[٩].

(٣٧) ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا﴾ أي: أنبتها فنبتت نباتاً حسناً[١٠].

= إلى الذات، وفي الكلام حذف مضاف، لأن التحذير إنما هو من عقاب وتنكيل ونحوه فقال ابن عباس والحسن ويحذركم الله عقابه» المحرر الوجيز جـ٣ ص٧٧.

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٣٩٧.

(٢) سقط من أ وروي هذا القول عن ابن عباس والحسن انظر زاد المسير جـ١ ص٣٧٤، والبحر المحيط جـ٣ ص١٠٩.

(٣) قاله مقاتل بناء على أن عمران المذكور هو عمران بن نصير أبو موسى وهارون. وقال الحسن ووهب إنه عمران بن ماثان وهو أبو مريم البتول أم عيسى عليه السلام انظر زاد المسير جـ١ ص٣٧٥، والبحر جـ٣ ص١١٠.

(٤) سقط من ب.

(٥) من «اصطفى» انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٣٩٩. وإعراب القرآن للنحاس جـ١ ص٣٦٩، وإملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص١٣١.

(٦) سورة الكهف: الآية ٤٥. وانظر الجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص١٠٧.

(٧) في أ عاداتهم.

(٨) في أ للتخلي.

(٩) انظر جامع البيان جـ٣ ص٢٣٦، والبحر المحيط جـ٢ ص٤٣٧.

(١٠) يشير إلى أن «نباتاً» انتصب على أنه مصدر لفعل محذوف البحر المحيط جـ٣ ص١٢١.

(٣٧) ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ قَبِلها وقام بأمرها، وفي الحديث «الرَّابُّ كافلٌ»[١].

وهو زوج أمّ اليتيم[٢]. وبالتثقيل: أمر بتكفُّلِها[٣].

والمحراب: أعلى موضع في المجلس[٤] وفي الحديث: «أنه كان يكره المحاريب»[٥] أي: لم يكن يترفَّع.

(٣٨) ﴿هُنَالِكَ﴾ عند ذلك، و «هنا»[٦] ظرف مكان، وباللام يصير ظرف زمان، لأن اللام للتعريف، والزمان أدخل في التعريف[٧].

(٣٩) ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ من البشارة، وبالتخفيف من بَشَرْتُه أَبْشُرُه إذا فرَّحته[٨].

(٣٩) ﴿بِكَلِمَةٍ﴾ بعيسى عليه السلام، لأنه كان بكلام الله: كن. ولم يكن من أب[٩]، أو كان يُهْتدى به كما بكلمات الله، أو الله تكلم في التوراة بولادته من العذراء البتول[١٠].

---

(١) الحديث أورده ابن الجوزي في غريب الحديث جـ٢ ص٢٩٧، وابن الأثير في النهاية جـ٤ ص١٩٢.

(٢) الصحاح مادة «رب» جـ١ ص١٣١.

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر «وكَفَلَها» بالتخفيف. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي «وكفَّلها» بالتشديد انظر السبعة ص٢٠٤، والكشف جـ١ ص٣٤١.

(٤) المفردات مادة «حرب» ص ١١٢.

(٥) الأثر أورده ابن الجوزي في غريب الحديث جـ١ ص١٩٩، وابن الأثير في النهاية جـ١ ص٣٥٩، والمقصود به هو أنس بن مالك رضي الله عنه حيث كان يكره المحاريب.

(٦) في أ وهناك.

(٧) نسب هذا القول السمين الحلبي للسجاوندي وقال عنه: وهو سهو، لأنها للمكان سواء تجردت أم اتصلت بالكاف واللام معاً أم بالكاف دون اللام انظر الدر المصون جـ٣ ص١٤٩.

(٨) في «يبشرك» قراءتان سبعيتان: فقرأ حمزة والكسائي بضم الياء وتخفيف الشين وقرأ الباقون بضم الياء وتشديد الشين انظر السبعة ص٢٠٥ والكشف جـ١ ص٣٤٣، ومعاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٠٥.

(٩) وهو قول ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة والسدي. انظر جامع البيان جـ٣ ص٢٥٢، وزاد المسير جـ١ ص٣٨٣.

(١٠) وقال أبو عبيدة «أي بكتاب من الله تقول العرب للرجل: أنشدني كلمة كذا وكذا أي=

والحصور: الممنوع عن إتيان النساء، فعلولٌ بمعنى مفعول كناقةٍ حَلُوبٍ وطريق رَكُوْبٍ، ويقال للملك: حصيرٌ لأنه محجوب عن الناس فهو محصور[(١)].

(٤٠) ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ﴾ على التعجب لا التشكك، استعظاماً للقدرة على نقض العادة، أو هو سؤال حاله من الولد أيُرَدُّ إلى الشباب وامرأته ولوداً فقال: «كذلك» أي: على حالكما في العُقْم والكِبَر[(٢)].

(٤١) ﴿رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾ أي: علامة لوقت الحمل لتعجُّل السرور به فمُنِع كلام الناس ولم يمنع ذكر الله[(٣)].

والرَّمْزُ: الإيماء الخفي[(٤)].

وإنما أَلْقَوا الأقلام وضربوا عليها بالقداح تفادياً عنها، لأن السنين أَلَحَّتْ عليهم، وقيل: بل تنافسوا في كفالتها مقترعين فقرعهم زكريا[(٥)].

وسمي بالمسيح، لأنه مُسِح بالبركة[(٦)]، أو مسحه أيلياء بالدهن. فعيلٌ بمعنى مفعول كالصريع والجريح، وقيل: ما مسح ذا عاهةٍ إلا برأ[(٧)] بمعنى الفاعل كالرحيم والعليم، وقيل: هو المُصَدَّق: أي

= قصيدة فلان وإن طالت» وعقب عليه ابن جرير الطبري بأنه زعم وجهل منه بتأويل الكلمة، واجتراء على ترجمة القرآن برأيه. انظر مجاز القرآن جـ١ ص٩١. وجامع البيان جـ٣ ص٢٥٣.

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٠٧، والمفردات مادة «حصر» ص١٢٠، وعمد الحفاظ مادة «حصر» ص١٢٦.

(٢) قاله بالمعنى الحسن وابن الأنباري وابن كيسان والأصم انظر زاد المسير جـ١ ص٣٨٤، ومفاتيح الغيب جـ٨ ص٤٢، والبحر المحيط جـ٣ ص١٣٥.

(٣) انظر زاد المسير جـ١ ص٣٨٦.

(٤) المفردات مادة «رمز» ص٢٠٣.

(٥) انظر مفاتيح الغيب جـ٨ ص٥٠.

(٦) قاله الحسن وسعيد انظر زاد المسير جـ١ ص٣٨٩، والبحر المحيط جـ٣ ص١٥٢.

(٧) قاله ابن عباس. زاد المسير جـ١ ص٣٨٩.

صَدَّقه الحواريون بمعنى المُفَعّل كالوكيل والوليد[١].

وإخبار الملائكة بكلامه كهلاً على أنه[٢] يبلغ الكهولة وهذا علم الغيب[٣]. وفيه أيضاً ردٌّ على النصارى لأن من تختلف أحواله لا يكون إلهاً[٤].

[٣٠] (٤٦) وموضع ﴿وَيُكَلِّمُ﴾ نصبٌ بالعطف/ على «وجيها» أي: وجيهاً ومكلماً كهلاً ورسولاً[٥].

(٥٢) ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ أي: لله، أو مع نصر[٦] الله بتقدير من يَنْضاف نَصْرُه إلى نصر الله وإلا فلا يجوز سِرْتُ إليه وأنت تريد معه[٧].

والحواريون: القَصّارون لتحويرهم وتبييضهم الثياب[٨]، والحواريات النساء اللاتي ينزلن الأمصار.

(٥٣) ﴿مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ الذين شهدوا بتصديق الأنبياء[٩].

(٥٤) ﴿وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ على مزاوجة الكلام، أو هو على تمام معنى المكر منا من إرادة ضرر الممكور به بتدبير خفي[١٠] وكانوا أرادوا قتل

---

(١) في ب والوكيد وروي هذا القول عن مجاهد والنخعي انظر البحر المحيط ج٣ ص١٥٣.
(٢) ف ب على أن.
(٣) روي هذا القول عن ابن كيسان انظر البحر المحيط ج٣ ص١٥٦.
(٤) انظر ذلك في البحر المحيط ج٣ ص١٥٦.
(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ج١ ص٤١٢، وإعراب القرآن للنحاس ج١ ص٣٧٧.
(٦) في أ نصرة.
(٧) وكذلك قال الزجاج: ««إلى» ههنا إنما قاربت معنى «مع» معنىً بأن صار اللفظ لو عبر عنه بـ«مع» أفاد مثل هذا المعنى، لا أن «إلى» في معنى «مع» لو قلت ذهب زيد إلى عمرو لم يجز ذهب زيد مع عمرو، لأن «إلى» غاية و «مع» تضم الشيء إلى الشيء فالمعنى: يضيف نصرته إياي إلى نصرة الله» معاني القرآن وإعرابه ج١ ص٤١٦.
(٨) قاله الضحاك ومقاتل. انظر زاد المسير ج١ ص٣٩٤، والبحر المحيط ج٣ ص١٧٣.
(٩) قاله الزجاج انظر معاني القرآن وإعرابه ج١ ص٤١٨.
(١٠) في ب حفي.

نبيهم فقتل الله صاحبهم «تَطْيانُوس»[1].

(٥٥) ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ قابضُك برفعك إلى السماء، تَوَفَّيْتُ منه حقّي تسلّمته[2].

وإضافة الرفع إليه للتفخيم كقول إبراهيم حين ذهب من العراق إلى الشام: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾[3].

(٦١) ﴿تَعَالَوْا﴾ تَقَدَّموا لأن التقدم تعالٍ، وقولك: قَدَّمته إلى الحاكم كقولك ترافعنا إليه[4].

(٦١) ﴿نَبْتَهِلْ﴾ نلتعن[5]. وفي حديث أبي بكر «مَنْ وَلِيَ من أَمر الناس شيئاً فلم يُعْطهم كتاب الله فعليه بَهْلَةُ الله»[6].

---

(١) في تفسير البغوي «ططيانوس» معالم التنزيل جـ١ ص٣٠٧ وقال الزجاج المكر من الخلائق خِبٌّ وخداع، والمكر من الله المجازاة على ذلك فسمي باسم ذلك لأنه مجازاة عليه كما قال عز وجل: ﴿الله يستهزىء بهم﴾ سورة البقرة: الآية ١٥. فجعل مجازاتهم على الاستهزاء بالعذاب لفظه لفظ الاستهزاء. وكما قال جل وعز: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ سورة الشورى: الآية ٤٢. فالأولى سيئة والمجازاة عليها سميت باسمها، وليست في الحقيقة سيئة. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤١٩.

(٢) قاله الحسن وابن جريج وابن زيد ورجحه ابن جرير الطبري انظر جامع البيان جـ٣ ص٢٩٠ قال ابن عطية «وأجمعت الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى عليه السلام في السماء حي، وأنه ينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويقتل الدجال ويفيض العدل ويظهر هذه الملة ملة محمد ويحج البيت ويعتمر، ويبقى في الأرض أربعاً وعشرين سنة، وقيل أربعين سنة، ثم يميته الله» المحرر الوجيز جـ٣ ص١٤٣.

(٣) سورة الصافات: الآية ٩٩.

وما ذكره المؤلف من أن إضافة الرفع إلى الله عز وجل للتفخيم فيه تأويل لصفة العلو والفوقية لله عز وجل وهو قول المؤولة الذين ينفون هذه الصفة عن الله عز وجل التي أثبتها الله لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ انظر الرد على هذا القول في مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم جـ٢ ص٢٠٥.

(٤) انظر الدر المصون جـ٣ ص٢٢٦، ولسان اعرب مادة «علا» جـ١٥ ص٩٠.

(٥) انظر ذلك في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص١٠٦، ومعاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٢٣.

(٦) الحديث أورده الهروي في الغريبين جـ١ ص ٢٢٦، وابن الجوزي في غريب الحديث جـ١ ص٩٣، وابن الأثير في النهاية جـ١ ص١٦٧.

وقيل: نُخْلِصُ في الدعاء على الكاذب [مِنّا][1][2] فامتنع المُحَاجُّون عن المباهلة وهم: نصارى نجران.

(٦٢) ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ القصص الحق: خبر «هذا»[3] و «لهو» عطف بيان لتقرير المعنى[4].

(٦٦) ﴿حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ فيما في كتابكم من نبوة محمد.

(٦٦) ﴿فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم﴾ فيه من دين إبراهيم، أنه كان يهودياً[5].

(٧٢) ﴿وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾ أوّله[6]، وكان عليه السلام يُصَلِّي إلى بيت المقدس[7] في أول مقدمه المدينة ثم صرفه الله إلى الكعبة آخر النهار[8].

(٧٢) ﴿وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ﴾ أي: ما أُنزل في آخره.

(٧٢) ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ إلى القبلة الأولى.

(٧٣) ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ﴾ هو حكاية قول اليهود لقومهم: إنَّا والمسلمون على

---

(١) سقط من أ.

(٢) قاله مقاتل انظر البحر المحيط جـ٣ ص١٨٨.

(٣) في أ خبر هذا: القصص.

(٤) قال الزجاج: ويصلح أن تكون «هو» ههنا فصلاً، وهو الذي يسميه الكوفيون عماداً، ويكون القصص خبر «إن» ويصلح أن يكون «هو» ابتداء والقصص خبره، وهما جميعاً خبر «إن» معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٢٤.

(٥) انظر ذلك في البحر المحيط جـ٣ ص١٩٨، ١٩٩. وذكر أبو حيان قولاً آخر ورجحه قائلاً «الذي لهم به علم هو دينهم الذي وجدوه في كتبهم وثبت عندهم صحته. والذي ليس لهم به علم هو أمر إبراهيم ودينه ليس موجوداً في كتبهم ولا أتتهم به أنبياؤهم ولا شاهدوه فيعلموه قاله قتادة والسدي والربيع وغيرهم، وهو الظاهر، لما حف به من قبله ومن بعده من الحديث في إبراهيم، البحر المحيط جـ٣ ص١٩٨.

(٦) قاله قتادة الربيع ومجاهد والزجاج والنحاس انظر جامع البيان جـ٣ ص٣١٣، ومعاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٢٩، ومعاني القرآن للنحاس جـ١ ص٤٢٠.

(٧) في ب البيت المقدس.

(٨) روى هذا القول أبو صالح عن ابن عباس انظر زاد المسير جـ١ ص٤٠٥.

الهدى[1]، ولكن لا تؤمنوا لهم لئلا يُصَدِّقهم المشركون ويحاجُّوكم في إيمانهم فيكون ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ اعتراضاً من قول الله في حكاية كلامهم[2].

(٧٥) ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ أي: فيما أصبنا من أموال العرب، [نزلت][3] في يهودي أنكر أمانة يهودي لما أسلم[4].

والعرب أُمِّيون للنسبة إلى أم القرى، أو لأنهم لا يكتبون فهم على ما ولدتهم أُمُّهم[5].

(٧٦) ﴿بَلَىٰ﴾ مكتفيةٌ بنفسها، وعليها وقف تامٌّ أي: بلى عليهم سبيل[6].

(٧٨) ﴿يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم﴾ يحرفونها بالتبديل[7].

(٧٩) ﴿رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾ [أرباب العلم][8] أي: يَرُبّونه[9]، أو الرَّبَّانيُّ منسوب إلى الرَّبِّ فغير بُنْيَته[10] للإضافة كالبحراني واللحياني[11].

---

(١) ف أ هدى.

(٢) في ب حكاية في كلامهم. وهذا القول روي عن مجاهد وغيره انظر المحرر الوجيز جـ٣ ص١٦٩، وزاد المسير جـ١ ص٤٠٦، والبحر المحيط جـ٣ ص٢١٦.

(٣) سقط من أ.

(٤) انظر ذلك في معالم التنزيل جـ١ ص٣١٨، ٣١٩.

(٥) انظر لسان العرب مادة «أمم» جـ١٢ ص٣٤.

(٦) قال الزجاج: «وهو عندي وقف التمام ثم استأنف فقال عز وجل: **﴿من أوفى بعهده واتقى الله فإن الله يحب المتقين﴾** أي: فإن الله يحبه» معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٣٤.

(٧) قاله مجاهد وقتادة انظر جامع البيان جـ٣ ص٣٢٣، وغريب القرآن ص١٠٧.

(٨) في أ بالعلم.

(٩) قاله أبو رزين والحسن ومجاهد وقتادة والضحاك وقال سعيد بن جبير (ربانيين) حكماء أتقياء انظر جامع البيان جـ١ ص٣٢٦، ٣٢٧ وقال النحاس الرباني: العالم بدين الرب، الذي يعمل بعلمه، لأنه إذا لم يعمل بعلمه فليس بعالم. معاني القرآن للنحاس جـ١ ص٤٢٨.

(١٠) في ب فغُيِّر.

(١١) انظر ذلك في الجامع لأحكام القرآن جـ٤ ص١٢٢.

(٨١) ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾ لام التحقيق على «ما» الجزاء[١]، ومعناه لمهما آتيتكم من كتاب ثم جاءكم رسول لتؤمننَّ به، أو هي لام الابتداء و «ما» بمعنى الذي، [أي: الذي آتيتكم لتؤمنن به][٢] ولام «لتؤمنن»
[٣١] لام القسم كقولك: لزيد والله/ لتأتينه[٣].

ومن قرأ «لِمَا آتيتكم»[٤] كان من أجل ما آتيتكم أَخْذُ الميثاق[٥]، أو يكون بمعنى «بَعْدِ» أي: بعدما آتيتكم، كقولك لثلاث [ليال][٦] خلون[٧].

ومن قرأ «لَمَّا آتيتكم»[٨] فيعود[٩] معنى الكلام إلى الشرط كقولك: لَمَّا جئتني أكرمتك.

(٨٣) ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ﴾ الفاء لعطف جملة على جملة[١٠].

(٨٣) ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ﴾ استسلم وانقاد أهل السماوات طوعاً، وأهل الأرض

---

(١) وهي قراءة الجمهور (السبعة عدا حمزة) بفتح اللام وتخفيف الميم انظر السبعة لابن مجاهد ص٢١٣، والكشف جـ١ ص٣٠١.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ب.

(٣) انظر الكشف جـ١ ص٣٥٢، والدر المصون جـ٣ ص٢٨٤.

(٤) وهي قراءة حمزة وحده بكسر اللام وتخفيف الميم. السبعة ص ٢١٣، والكشف جـ١ ص٣٥١.

(٥) وقال عن هذا التوجيه السمين الحلبي: «وهذا الذي ينبغي ألا يحاد عنه» الدر المصون جـ٣ ص٢٨٨.

(٦) سقط من أ.

(٧) أي: بعد ثلاث ليال خلون. وذكر هذا التوجيه السمين الحلبي وقال عنه: «وهو أغربها» الدر المصون جـ٣ ص٢٨٧.

(٨) وهي قراءة منسوبة إلى سعيد بن جبير والحسن والأعرج - بفتح اللام وتشديد الميم - وقال عنها ابن جني: في هذه القراءة إغراب. انظر المحتسب جـ١ ص١٦٤، والبحر المحيط جـ٣ ص٢٣٧.

(٩) في أ وقرىء «لما» ويعود.

(١٠) أي: فأولئك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون. انظر الكشاف جـ١ ص٤٤١.

بعضهم كَرْهاً إما لخوف السيف أو عند المعاينة[١].

(٩٣) ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ﴾ كان لحوم الإبل أَحبَّ الطعام إلى يعقوب فنذر إن شفاه الله من عِرق النَّساء[٢] أن لا يأكلها[٣].

وتحريم الحلال جائز ومُوجِبُه الكفارة[٤].

(٩٦) ﴿بِبَكَّةَ﴾ بطن مكة من التَّباك وهو الازدحام[٥]، أو لأنها تَبُكُّ أعناق الجبابرة[٦].

(٩٧) ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ من اجتماع الغزلان[٧] والذؤبان[٨] وإهلاك من عتى

---

(١) قاله الحسن وقتادة انظر جامع البيان جـ٣ ص٣٣٧، والمحرر الوجيز جـ٣ ص١٤٩، وقال ابن كثير: «أي استسلم له من فيهما طوعاً وكرهاً، فالمؤمن مستسلم بقلبه وقالبه لله، والكافر مستسلم لله كرهاً، فإنه تحت التسخير والقهر والسلطان العظيم الذي لا يخالف ولا يمانع» تفسير ابن كثير جـ١ ص٣٧٨.

(٢) عرق النسا: هو العرق الذي يخرج من الورك من الإلية حتى القدم انظر الموسوعة العربية الميسرة ص١٢٠٩.

(٣) قاله ابن عباس وابن جريج، وعطاء بن أبي رباح، والحسن، ورجحه ابن جرير الطبري انظر جامع البيان جـ٤ ص٤، ٥.

(٤) يرى مالك والشافعي أن من حرم شيئاً من المأكول والمشروب لم يُحرم عليه، لأن الكفارة لليمين لا للتحريم وذهب أبو حنيفة وأحمد إلى أنه لا يحرم عليه ولكن تلزمه كفارة اليمين إن فعله.
انظر تفصيل ذلك في المغني لابن قدامة جـ٨ ص٧٠٠ والجامع لأحكام القرآن جـ١٨ ص١٨٥، وحاشية الروضة المربع جـ٧ ص٤٧٥.

(٥) قاله ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة، وقتادة والفراء ومقاتل انظر جامع البيان جـ٤ ص٩، وزاد المسير جـ١ ص٤٢٥.

(٦) ذكره الزجاج والنحاس وروي عن عبد الله بن الزبير انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص ٤٤٥، ومعاني القرآن للنحاس جـ١ ص٤٤٣، وزاد المسير جـ١ ص٤٢٥. وقال النحاس: «والذي عليه أكثر أهل اللغة أن «بكة» و «مكة» واحد، وأنه يجوز أن تكون الميم مبدلة من الباء، ويقال: لازب ولازم، وسبد شعره وسمده: إذا استأصله» معاني القرآن للنحاس جـ١ ص٤٤٣.

(٧) في ب الغزان.

(٨) في أ والذبان، ولعل مراد المؤلف اجتماع الوحوش ولا يؤذي بعضها بعضاً.

فيه، والبركة الظاهرة، واستشفاء المرضى، وقصة أصحاب الفيل، وإمحاء[1] أثر الجمار على طول الرمي، وامتناع الطير من الوقوع على البيت إلى غير ذلك من بئر زمزم وأثر قدمي مقام إبراهيم في الحجر الصلد[2].

(٩٩) ﴿شُهَدَآءُ﴾ عقلاء[3] كقوله: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[4].

(٩٩) ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ لها عوجاً[5] كقوله: ﴿يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾[6] والعِوَجُ في القول والعمل والأرض، والعَوَجُ في الحيطان والسواري[7].

(١٠٣) ﴿إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً﴾ أي: ما كان من الطوائل[8] بين الأوس والخزرج فأفناها الله بالإسلام[9].

(١٠٣) ﴿شَفَا حُفْرَةٍ﴾ شفيرها وحرفها، والجمع أشفاء[10]، وفي الحديث: «لا تنظروا إلى صَوْم الرّجل وصلاته ولكن إلى ورعه إذا أشفى» أي:

---

(١) في أ وانمحاء.

(٢) انظر بعض فضائل البيت في معاني القرآن للنحاس جـ١ ص٤٤٤ ومفاتيح الغيب جـ٨ ص١٥٩، والبحر المحيط جـ٣ ص٢٧٠.

(٣) ذكره القاضي أبو يعلى والقرطبي وغيرهما انظر زاد المسير جـ١ ص٤٣٠ والجامع لأحكام القرآن جـ٤ ص١٥٥.

(٤) سورة ق: الآية ٣٧.

(٥) قاله الفراء والزجاج انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص٢٢٧، ومعاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٤٧.

(٦) سورة التوبة: الآية ٤٧.

(٧) ذكر ذلك أبو عبيدة وابن الجوزي والقرطبي انظر مجاز القرآن جـ١ ص٩٨. وزاد المسير جـ١ ص٤٣٠، والجامع لأحكام القرآن جـ٤ ص١٥٤.

(٨) الطوائل واحدتها طائلة، يقال فلان يطلب بني فلان بطائله أي: بوتر كأن له فيهم ثأراً فهو يطلبه بدم قتيله وبينهم طائلة أي: عداوة وَتِرة» انظر الصحاح مادة «طول» جـ٥ ص١٧٥٥، ولسان العرب جـ١١ ص٤١٤.

(٩) قاله ابن إسحاق انظر جامع البيان جـ٤ ص٣٣.

(١٠) انظر المفردات مادة «شفا» ص٢٦٤، والدر المصون جـ٣ ص٣٣٦.

أشرف على الدنيا[١].

(١٠٤) ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾ أي: ليكن[٢] كُلُّكُم ف «مِنْ» لتخصيص المخاطبين من سائر الأجناس ومثله ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ﴾[٣] قاله الزجاج[٤]، وأُنكِر عليه لأنه فرض كفاية بالاتفاق[٥].

(١٠٥) ﴿كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟﴾ أي: بالعداوة واختلفوا في الديانة[٦].

(١٠٦) ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾ أي: بالنبي قبل مبعثه[٧].

(١١٠) ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ أي: فيما يتسامعه الأمم[٨]، أو كان تامّة بمعنى

---

(١) وأقبلت عليه. وهو من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث جـ١ ص٥٥٢، وابن الأثير في النهاية جـ٢ ص٤٨٩. والآية في سورة الحج رقم ٣٠.

(٢) في أ لتكن.

(٣) سورة الحج: الآية ٣٠.

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١ ص٤٥٢.
والزجاج: هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق، عالم بالنحو واللغة. ولد ومات ببغداد، له تآليف جمة من أهمها: معاني القرآن وإعرابه، خلق الإنسان، الاشتقاق، الأمالي، النوادر وغيرها توفي سنة ٣١١هـ انظر سير أعلام النبلاء جـ١٤ ص٣٦٠، مقدمة معاني القرآن، الإعلام جـ١ ص٤٠.

(٥) فعلى هذا تكون «من» للتبعيض لا لبيان الجنس ـ كما ذهب إلى ذلك الزجاج ـ وقد رجح ما ذهب إليه المؤلف: القرطبي وأبو حيان يقول أبو حيان: «والظاهر أن قوله «منكم» يدل على التبعيض. وقاله الضحاك والطبري، لأن الدعاء إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يصلح إلا لمن علم المعروف والمنكر، وكيف يرتب الأمر في إقامته وكيف يباشر، فإن الجاهل ربما أمر بمنكر ونهى عن معروف.. فعلى هذا تكون «من» للتبعيض، ويكون متعلق الأمر ببعض الأمة وهم الذين يصلحون لذلك» البحر المحيط جـ٣ ص٢٨٩.

(٦) انظر مفاتيح الغيب جـ٨ ص١٨٥.

(٧) فعلى هذا يكون المراد بالذين اسودت وجوههم اليهود. قاله ابن عباس انظر زاد المسير جـ١ ص٤٣٦.

(٨) فعلى هذا «كان» ناقصة أي: كنتم في الأمم الذين كانوا قبلكم مذكورين بأنكم خير أمة. انظر مفاتيح الغيب جـ١ ص١٩٤.

حدثتم [وليست ناقصة](١)، أو(٢) «كنتم» و «أنتم» سواء(٣)، إلا ما تفيد(٤) «كان» من تأكيد وقوع الأمر [فنصب «خير أمة» على القولين على الحال](٥).

(١١١) ﴿وَإِن يُقَٰتِلُوكُمۡ يُوَلُّوكُمُ ٱلۡأَدۡبَارَۖ﴾ من دلالة النبوة، لأنه كان كذلك حال يهود المدينة وخيبر(٦).

(١١٢) ﴿بِحَبۡلٖ﴾ بعهد(٧).

(١١٣) ﴿لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ حين(٨) أسلم عبد الله بن سلَام(٩) وجماعةٌ، قالوا: لم يُسْلم إلا أشرارنا(١٠).

﴿أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ﴾ عادلة(١١)، أو قائمة بطاعة الله(١٢).

---

(١) سقط من أ.
(٢) في أ «إذا».
(٣) لعل مراد المؤلف أن «كنتم» بمعنى «أنتم» فتكون زائدة إلا أن «كان» بها معنى زائد وذكره.
(٤) في أ يفيد.
(٥) سقط من أ. انظر ما ورد في إعراب «كنتم» في إملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص١٤٥، والبحر المحيط جـ٣ ص٣٠٠، والدر المصون جـ٣ ص٣٤٧.
(٦) انظر مفاتيح الغيب جـ٨ ص١٩٩.
(٧) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة وعكرمة والسدي وابن زيد والربيع وغيرهم انظر جامع البيان جـ٤ ص٤٨.
(٨) أي: نزلت حين أسلم.
(٩) هو أبو يوسف عبد الله بن سلام بن الحارث، الإمام الحبر، الإسرائيلي الأنصاري، من خواص أصحاب النبي ﷺ، أسلم أول ما قدم النبي ﷺ المدينة وكان من أحبار اليهود مات بالمدينة سنة ٤٣هـ انظر سير أعلام النبلاء جـ٢ ص٤١٣ الإصابة جـ٦ ص١٠٨.
(١٠) قاله ابن عباس ومقاتل انظر جامع البيان جـ٤ ص٥٢، وأسباب النزول للواحدي ص١١٤، وزاد المسير حـ١ ص٤٤٢.
(١١) قاله مجاهد والحسن وابن جريج انظر جامع البيان جـ٤ ص٥٢، زاد المسير جـ١ ص٤٤٢.
(١٢) قاله ابن عباس وقتادة والربيع انظر جامع البيان جـ٤ ص٥٣.

(١١٥) ﴿فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ﴾ لا يستر عنكم ثوابه[١]، سُمّي منعُ/الثواب[٢] كفراً [٣٢]
كما سمي ثوابُ الله شكراً.

(١١٧) ﴿صِرٌّ﴾ صوت ريح باردة من الصرير[٣].

(١١٨) ﴿بِطَانَةً﴾ دخلاء يستبطنون أمر المرء[٤].

(١١٨) ﴿لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا﴾ لا يُقصِّرون فيكم فساداً[٥].

(١١٩) ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ «ها» تنبيه.

(١١٩) و ﴿أُوْلَآءِ﴾ خطاب للمنافقين[٦]، أو «أولاء» بمعنى الذين[٧].

(١٢٠) ﴿لَا يَضُرُّكُمۡ﴾ كان لا يَضرُرْكم مجزوماً بجواب الشرط فأدغمت الراء في الراء ونقلت ضمة الأولى إلى الضاد، وضُمَّتْ الراء الأخيرة اتباعاً للضاد، كما قالوا مُدٌّ في أمدد[٨].

(١٢١) ﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ [مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ﴾ تُهَيِّء مصافَّ ومعسكراً][٩] في يوم أحد[١٠].

---

(١) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٣٤٤، والجامع لأحكام القرآن جـ٤ ص١٧٧.
(٢) في أ سمي المنع كفراً.
(٣) ذكره ابن الأنباري. انظر زاد المسير جـ١ ص٤٤٥، ولسان العرب جـ٤ ص٤٥٠ وقال أكثر المفسرين: إن الصر شدة البرد انظر جامع البيان جـ٤ ص٥٩.
(٤) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٦١.
(٥) قاله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن جـ٤ ص١٨٠.
(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٤ ص١٨١.
(٧) انظر إعراب القرآن للنحاس جـ٣ ص٤٠٣، والبيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٢١٧.
(٨) نسب هذا القول إلى سيبويه انظر البحر المحيط جـ٣ ص٣٢٣ والدر المصون جـ٣ ص٣٧٦.
(٩) سقط من أ.
(١٠) قاله عبد الرحمٰن بن عوف، وابن مسعود، وابن عباس، والزهري، وقتادة، والسدي، والربيع، وابن إسحاق، ورجحه الطبري انظر جامع البيان جـ٤ ص٦٩، ٧٠ وزاد المسير جـ١ ص٤٤٩.

(١٢٢) ﴿هَمَّت طَّآيِفَتَانِ﴾ بنو سَلِمَة[١] وبنو حارثة[٢] حَيَّان من الأنصار.

﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ أي: كيف يفشل مَنِ الله وليُّه.

(١٢٣) ﴿أَذِلَّةٌ﴾ أي: عَدَدَكُم قليل، وكانوا يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر[٣]، وفي يوم أحد ثلاثة آلاف[٤]، ويوم حنين اثنى عشر ألفاً[٥].

(١٢٥) ﴿مِّن فَوْرِهِمْ﴾ من وجههم[٦] أو من غضبهم[٧]، من فوران القِدْر.

(١٢٥) ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ أرسِلوا في الكفار كالسائمة في الرعي[٨]، وقيل: من السُّوْمةِ أي: سُوِّموا وأُعْلِموا وكانت سُوْمَتُهم عمائمَ بيض[٩] وأصوافاً خُضْراً[١٠] في نواصي الخيل[١١] والاختيار:

---

(١) بنو سَلِمة: هم بنو سلمة بن سعد بن علي بن راشد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج، وهم بطن من الخزرج من الأزد، من القحطانية، يقول الجوهري بنو سلمة بطن من الأنصار، وليس في العرب سلمة غيرهم انظر الصحاح جـ٥ ص١٩٥٠، ومعجم قبائل العرب لعمر كحاله جـ٢ ص٥٣٧.

(٢) بنو حارثة: هم بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو النَّبيت، وهم بطن من الأوس من الأزد، من القحطانية نشبت حروب بينهم وبين الخزرج. انظر معجم قبائل العرب لكحالة جـ١ ص٢٣٣.

(٣) في أ رجلا.

(٤) هكذا في النسختين وهو تصحيف، والصحيح أن ذلك عدد الكفار أما عدد المؤمنين فكانوا ألفاً انظر البداية والنهاية جـ٤ ص١٣.

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٦٦.

(٦) قاله عكرمة، والحسن والربيع، والسدي، وابن زيد، والزجاج انظر جامع البيان جـ٤ ص٨٠، ومعاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٦٧.

(٧) قاله مجاهد والضحاك وأبو صالح انظر جامع البيان جـ٤ ص٨١.

(٨) وهذا المعنى على قراءة (مُسَوَّمين) بفتح الواو مع تشديدها وهي قراءة حمزة والكسائي ونافع وابن عامر انظر السبعة ص٢١٦ والكشف جـ١ ص٣٥٦.

(٩) في ب بيضاء.

(١٠) في أ وأصواف خضر.

(١١) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٣٤٩. ومعاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٦٧. والبحر المحيط جـ٣ ص٣٣٥.

الكسر[1] لتظاهر الأخبار أنهم سَوَّمُوا خيلهم بأصوافٍ خُضْرٍ[2].

(١٢٦) ﴿إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ دلالة على أنكم على الحق.

(١٢٧) ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾ في يوم بدر[3].

(١٢٧) ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾ يُخْزيهم[4]، وقيل: يَصْرَعهم[5].

(١٢٨) ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ أي: في عقابهم أو استصلاحهم حتى تقع إنابتهم وتوبتهم[6].

(١٣٠) ﴿أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾ كلما جاء أجَلُه أَجَّلوه ثانياً وزادوا على الأصل، والفضل رباً[7].

(١٣٣) ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ قيل للنبي عليه السلام: إذا كانت الجنة عرضها السماواتُ[8] والأرضُ فأين النار؟ فقال: «سبحان الله إذا جاء النهارُ فأين الليل؟»[9] وقيل: عرضها ثمنها لو جاز بيعها، من المعاوضة في العقود[10].

---

(١) أي: كسر الواو مع تشديدها وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم. انظر السبعة ص٢١٦، والكشف جـ١ ص٣٥٥.

(٢) انظر بعض هذه الأخبار في تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ١ ص٤٠١ ـ ٤٠٢.

(٣) قاله قتادة والربيع والحسن وغيرهم. انظر جامع البيان جـ٤ ص٨٥، وزاد المسير جـ١ ص٤٥٤.

(٤) قاله قتادة ومقاتل انظر زاد المسير جـ١ ص٤٥٤، والبحر المحيط جـ٣ ص٣٣٧.

(٥) قاله أبو عبيد واليزيدي انظر المرجعين السابقين.

(٦) انظر مفاتيح الغيب جـ٨ ص٢٣٩.

(٧) انظر تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٤٠٤.

(٨) في أ السماء.

(٩) الحديث أخرجه الإمام أحمد في حديث التنوخي في مسنده جـ٣ ص٤٤٢ وابن جرير في تفسيره جـ٤ ص٩٢، وابن كثير في تفسيره جـ١ ص٤٠٤.

(١٠) يقول ابن بحر الأصفهاني «هو من عرض المتاع على البيع، لا العرض المقابل للطول. أي: لو عورضت بها لساواها نصيب كل واحد منكم» البحر المحيط جـ٣ ص٣٤٦.

(١٣٤) ﴿يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ لأنهما داعيتا البخل، عند كثرة المال منافسةً فيه، وعند قلته حاجةً إليه.

(١٣٩) ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ وهم مؤمنون ليُعْلم أنّ مِنْ صِدْق الإيمان أن لا يَهِنَ المؤمنُ ولا يحزن لثقته بالله[١].

(١٤٠) ﴿قَرْحٌ﴾ بالفتح جِراحٌ، وبالضم ألم الجراح[٢]. في يوم أحد[٣].

(١٤٠) ﴿فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ﴾ أي: أهل بدر.

(١٤٠) ﴿نُدَاوِلُهَا﴾ نُصَرِّفُها بتخفيف المِحْنة وتشديدها، ولم يُرِدْ مداولة النصر لأنه لا ينصُرُ الكافرين ولم تكن[٤] الأيام أبداً لأولياء الله، لأنه أدعى إلى احتقار الدنيا وأعرف لقيمة الظَّفَرِ، وليُعْلم أن الله يُدَاولها لمصالح[٥].

---

(١) يقول ابن عطية: «ومن كرم الخلق ألا يهن الإنسان في حربه وخصامه، ولا يلين إذا كان محقاً، وأن يتقصى جميع قدرته ولا يضرع ولو مات، وإنما يحسن اللين في السلم والرضى» المحرر الوجيز جـ٣ ص٣٣٤، ٣٣٥.

(٢) قاله أبو عبيد والفراء انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص٢٣٤، وزاد المسير جـ١ ص٤٦٦. وقال الزجاج: «وهما عند أهل اللغة بمعنى واحد، ومعناه الجراح وألمها، يقال قد قرح يقرح قرحاً، وأصابه قرح» معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٧٠. وفتح القاف وضمها قراءتان سبعيتان. فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ونافع بفتحها. وقرأ حمزة، والكسائي وأبو بكر بضمها. انظر السبعة ص٢١٦، والكشف جـ١ ص٣٥٦.

(٣) أي: نزلت في يوم أحد انظر جامع البيان جـ٤ ص١٠٤، وأسباب النزول للواحدي ص١٢٠.

(٤) في أ ولم يكن.

(٥) في أ وليعلم أن تداولها المصالح.

وذكر المعنى الذي أشار إليه المؤلف الفخر الرازي في مفاتيح الغيب جـ٩ ص١٦. وقال الزجاج: «أي نجعل الدولة في وقت من الأوقات للكافرين على المؤمنين إذا عصوا فيما يؤمرون به، من محاربة الكفار، فأما إذا أطاعوا فهم منصورون أبداً كما قال الله: **﴿ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾** سورة المجادلة: الآية ٢٢. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٧٠.

(١٤٠) ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وصبرهم في الجهاد والمعنى/ يُعَامِلَهم[١] معاملة [٣٣]
من يريد أن يعلم[٢]، أو يَعْلَمَهُم متميزين بالصبر والإيمان من غيرهم[٣].

(١٤١) ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾ يُخَلِّص ويُصَفِّي من الذنوب[٤]، مَحَصَتِ الماشية مَحْصاً
امَّلَصَتْ[٥] وذهب وَبَرُها.

(١٤٢) ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾ معناه حدوثُ معلومٍ لا حدوث علمٍ[٦].

(١٤٢) ﴿وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ نصب «ويعلم» على الصرْف[٧] عن العطف، إذ[٨]
ليس المعنى نفي الثاني حتى يكون عطفاً على «يعلم» الأول[٩] بل
على مَنْع اجتماع الثاني والأول كما قيل:

لا تَـنْـهَ عَـنْ خُـلُـقٍ وتـأتـيَ مِـثْـلَـهُ[١٠]

---

(١) في أ نعاملهم.
(٢) أي: من يريد أن يعلم من الثابت على الإيمان منكم من غير الثابت انظر البحر المحيط جـ٣ ص٣٥٥.
(٣) انظر مفاتيح الغيب جـ٩ ص١٧.
(٤) حكاه الزجاج عن المبرد انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٧١.
(٥) في أ انملصت.
(٦) أي: ولما يعلم الله ذلك واقعاً منهم، لأنه قد علمه غيباً. يقول ابن جرير الطبري: «ولما يتبين لعبادي المؤمنين، المجاهد منكم في سبيل الله على ما أمره به» انظر معاني القرآن للنحاس جـ١ ص٤٨٤ وجامع البيان جـ٤ ص١٠٨.
(٧) الصرف: هو أن يجتمع الفعلان بالواو، أو ثم أو الفاء، أو «أو» وفي أوله جحد أو استفهام، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعاً أن يُكَرّ في العطف انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص٢٣٥.
(٨) في ب «أي».
(٩) في «أ» العبارة كالتالي: حتى يكون عطفاً على نفي الأول.
(١٠) هذا صدر بيت وعجزه:

عـــارٌ عـــلـــيـــك إذا فـــعـــلـــت عـــظـــيـــم

يروى لأبي الأسود الدؤلي، انظر ديوان ص١٣٠ تحقيق محمد حسن آل ياسين ونسبه سيبويه للأخطل انظر الكتاب جـ١ ص٤٢٤ ومعناه: لا تنه عن خلق وأنت تأتي مثله فالفعل الأول نهي والثاني خبر.

(١٤٣) ﴿تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾ غاب رجال عن بدر فتمنوا الشهادة ثم تولَّوا في أحد[١].

(١٤٤) ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ أشيع موته يوم أحد وقالوا: لو كان نبياً ما قتل[٢].

(١٤٦) ﴿وَكَأَيِّن﴾ معناه كم، وهي «أيُّ» دخلت كاف الجر عليها فحدث لها بعدها معنى كم[٣]. وفيه لغات: كأَيِّنْ بوزن كَعَيِّنْ، وكايَنْ بوزن كاعِنْ، وكَأْيِنْ بهمزة بعد الكاف بوزن كَعْيِنْ، وكَيْئِنْ بوزن كَعْيِن، [وكَئِنْ بوزن كَعِن][٤].

(١٤٦) ﴿قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ في موضع الجر على وصف النبي أو النصب للحال[٥] والرِّبيون: العلماء الصُّبَّرُ، وقيل: جماعات في فرق[٦].

(١٤٦) ﴿فَمَا وَهَنُوا۟﴾ الوَهْنُ: انكسار الحدِّ بالخوف.

والضُّعْفُ: نقصان القوة.

والاستكانة: الخضوعُ عن ذُلٍّ[٧].

(١٥٢) ﴿صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾ أي: يوم أحد[٨].

---

(١) انظر ذلك في جامع البيان جـ٤ ص١٠٩.

(٢) انظر المرجع السابق جـ٤ ص١١٢، ١١٣.

(٣) في أ دخلته كاف الجار فحدث لها بعده.

(٤) سقط من أ، انظر تفصيل هذه اللغات وتوجيهها في المحرر الوجيز جـ٣ ص٣٥٣، والبحر المحيط جـ٣ ص٣٥٨، ٣٦٨ والدر المصون جـ٣ ص٤٢٢.

(٥) انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٢٢٤، والبحر المحيط جـ٣ ص٣٦٩ والدر المصون جـ٣ ص٤٢٦.

(٦) انظر هذين القولين في جامع البيان جـ٤ ص١١٧، ومعاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٧٦، وزاد المسير جـ١ ص٤٧٢.

(٧) انظر ذلك في زاد المسير جـ١ ص٤٧٢، والجامع لأحكام القرآن جـ٤ ص٢٣٠.

(٨) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٣٦١.

(١٥٢) ﴿تَحُسُّونَهُم﴾ تستأصلونهم قتلا[١].

(١٥٢) ﴿وَعَصَيْتُم﴾ في الرماة[٢] أخَلُّوا بالموضع الذي وَصَّاهم به النبي عليه السلام.

(١٥٢) ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا﴾ النَّهبَ والغُنْم وهم: الرماة.

(١٥٢) ﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾ وهم: عبد الله بن جبير وأصحابه[٣].

(١٥٣) ﴿تُصْعِدُونَ﴾ تَعْلُون طريقة مكة، أصعد: ابتداء المسير، وصعد ذهب من أسفل إلى فوق[٤].

(١٥٣) ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ [في أخرى جماعتكم][٥] من خلفكم يا معشر المسلمين قِفُوا[٦].

(١٥٣) ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾ أي: على غم كقولك: نزلت به [أي: عليه، أو الباء بمعنى «مع» أي: غماً مع غم][٧]. والغمُّ الأول: بما نِيل منهم، والثاني: بما أُرْجف أن الرسول قتل[٨].

(١٥٤) ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ المنافقون مُعَتِّب بن قُشَيرٍ[٩] وأصحابه

---

(١) قاله ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وقتادة والربيع والحسن وأبو عبيدة وابن قتيبة انظر جامع البيان جـ٤ ص١٢٧، ومجاز القرآن جـ١ ص١٠٥، وغريب القرآن جـ١ ص١١٣.

(٢) أي: نزلت في الرماة. انظر جامع البيان جـ٤ ص١٢٥، وأسباب النزول للواحدي ص١٢١.

(٣) انظر ذلك في معالم التنزيل جـ١ ص٣٦٢، وزاد المسير جـ١ ص٤٧٦ والمحرر الوجيز جـ١ ص٢٦٤.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص٢٣٩ ومعاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٧٩.

(٥) سقط من أ.

(٦) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٣٦٢.

(٧) سقط من أ.

(٨) قاله قتادة والربيع انظر جامع البيان جـ٤ ص١٣٥، وزاد المسير جـ١ ص٤٧٨، والبحر المحيط جـ٣ ص٣٨٧.

(٩) هو مُعَتِّب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف الأنصاري الأوسي يقول ابن عبد البر: إنه شهد بدراً وأُحداً، وكان قد شهد العقبة، ويقول ابن حجر قيل إنه كان منافقاً، وقيل إنه تاب وقد ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً. انظر الاستيعاب جـ١٠ ص١٦٦، والإصابة جـ٩ ص٢٥٠.

حضروا الغنيمة، وظنوا ظناً جاهلياً أن الله لا يبتلي المؤمنين للتمحيص والشهادة[1].

(١٥٤) ﴿إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ﴾ نصبُ «كله» على التأكيد للأمر، أو على البدل من الأمر، أي: إنّ كل الأمر لله، ورفعُ «كلُّه» على أنه مبتدأ و «لله» خبره[2] والجملة من المبتدأ والخبر خبر إنّ[3].

(١٥٤) [﴿وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ﴾ أي: يفعل معهم فعل المختبرين لإعلام الملائكة دون استعلامه][4][5].

(١٥٥) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ﴾ عثمان وأصحابه، وكان عمر من المنهزمين ولكنه لم يبعد وثبت على الجبل إلى أن صعد النبي ﷺ[6]، فأما عثمان فبلغ «الجَلَعْب»[7] ورجع بعد ثالثةٍ فقال ﷺ: «لقد ذهبتم منها عريضة»[8] وروي[9] أن فاطمة سألت علياً/ ما فعل عثمان فقال: [٣٤]
فَضَحَ الذِّمار[10] والنبي ﷺ يسمع فقال: «مَهْ يا علي» ثم قال: «أعياني أزواج الأخوات أن يتحابُّوا»[11].

---

(١) انظر في ذلك الجامع لأحكام القرآن جـ٤ ص٢٤٢.

(٢) في ب خبر.

(٣) نصب «كله» ورفعها قراءتان سبعيتان فقرأها أبو عمرو بالرفع، وقرأها الباقون بالنصب انظر السبعة ص٢١٧، والكشف جـ١ ص٣٦١ ومعاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٨٠، وإعراب القرآن للنحاس جـ١ ص٤١٣، والجامع لأحكام القرآن جـ٤ ص٢٤٢.

(٤) سقط من أ.

(٥) أي: دون استعلام الله، لأنه عالم به.

(٦) انظر إسناد ذلك في جامع البيان جـ٤ ص١٤٤.

(٧) في «أ» الجعيلة. والجلعب: جبل بناصية المدينة، مما يلي الأعوص. انظر معجم البلدان جـ٢ ص١٥٤.

(٨) العريضة: الواسعة، والأثر أخرجه ابن جرير عن ابن إسحق، جامع البيان جـ٤ ص١٤٥.

(٩) في أ ويروى.

(١٠) الذِّمار: ما لزمك حفظه مما وراءك وتعلق بك. انظر النهاية جـ٢ ص١٦٧.

(١١) انظر مفاتيح الغيب جـ٩ ص٥٢.

(١٥٥) ﴿ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ جَمع محمد ﷺ وجمع أبي سفيان[١].

(١٥٥) ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟﴾ أذكرهم خطايا [ومظالم][٢] كانت لهم، فكرهوا لقاء الله إلا على حال يرضونها[٣].

(١٥٦) ﴿غُزًّى﴾ جمع غازٍ كشاهد وشُهَّد[٤].

(١٥٨) ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ (١٥٨)﴾ اللام الأولى توطئة للقسم[٥] [وهو دليل على حذف كلمة القسم أبداً][٦]، والثانية جوابه[٧] أي: والله لتحشرون[٨].

(١٥٩) ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ أي: فبأي رحمة من الله، تعظيماً للنعمة عليه فيما أعانه من اللينْ لهم وإلا لانفضوا عنه هيبةً وخوفاً فيطمع العدو[٩].

والفَظُّ: الجافي الغليظ، والافتظاظ شرب ماء الكرش لجفائه على الطبع[١٠].

---

(١) انظر معالم التنزيل جـ٢ ص٣٦٤.
(٢) سقط من أ.
(٣) هو قول الزجاج انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٨١ ويقول ابن قتيبة أي طلب زللهم، كما يقال استعجلت فلاناً أي طلبت عجلته، واستعملته أي: طلبت عمله. غريب القرآن ص ١١٤.
(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٨١.
(٥) في أ العبارة هكذا: اللام لام قسم.
(٦) سقط من أ.
(٧) في أ جوابٌ له.
(٨) انظر الدر المصون جـ٣ ص٤٥٩.
(٩) معنى هذا تكون «ما» استفهامية للتعجب وذكر ذلك الفخر الرازي وقال: وهذا هو الأصوب عندي. انظر مفاتيح الغيب جـ٩ ص٦٤ ورد عليه أبو حيان في البحر المحيط جـ٣ ص٤٠٧، ٤٠٨.
وذكر المفسرون أن «ما» قد تكون زائدة للتوكيد، أي: فبرحمة من الله لنت لهم وقد تكون نكرة موصوفة برحمة انظر الدر المصون جـ٣ ص٤٦٠.
(١٠) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٨٣، ولسان العرب مادة «فظظ» جـ٧ ص٤٥١.

(١٥٩) ﴿لَانفَضُّواْ﴾ لذهبوا[١]، فضّ الماء وافتضّهُ صبّه، والفضيض: الماء السائل[٢].

(١٥٩) ﴿وَشَاوِرْهُمْ﴾ أي: فيما ليس لك[٣] فيه وحيٌ من أمور الحرب، وهذا الأمر لتأليفهم والرفع من قدرهم[٤]. وقيل: للاقتداء به[٥].

(١٦٠) ﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ﴾ أي: لا تَظُنَّنَّ أنك تنال منالاً تُحِبُّه إلا بالله[٦].

(١٦١) ﴿أَن يَغُلَّ﴾ يخون، و «يُغَلَّ» يُخَان[٧]، أو يُخَوَّن، أو يوجَدَ[٨] غالاً نحو: أجبنته وأبخلته[٩]، أو يقال له: غَلَلْتَ نحو أكذبته وأكفرته[١٠].

(١٦١) ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ﴾ أي: حاملاً خيانته على ظهره، أو لأنه لا يُكَفِّرُهُ إلا ردُّه على صاحبه[١١].

(١٦٣) ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ﴾ مراتبُ الثواب والعقاب مختلفة. للنار[١٢] دركاتٌ.

---

(١) في أ ذهبوا.
(٢) قاله أبو عبيد. انظر الصحاح مادة «فضض» جـ٣ ص١٠٩٨.
(٣) في أ عندك.
(٤) قاله قتادة والربيع ابن إسحاق ومقاتل. انظر جامع البيان جـ١ ص١٥٢ وزاد المسير جـ١ ص٤٨٨.
(٥) في ب الاقتداء به وقال بهذا القول سفيان بن عيينة. انظر جامع البيان جـ٤ ص١٥٣.
(٦) انظر ذلك في معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٨٣.
(٧) يشير إلى أن «يغل» فيها قراءتان، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم «يَغُل» بفتح الياء وضم الغين. وقرأ الباقون «يُغَل» بضم الياء وفتح الغين. السبعة ص٢١٨، والكشف جـ١ ص٣٦٣ وانظر معالم التنزيل جـ١ ص٣٦٧.
(٨) في أ ويوجد.
(٩) أي: وجدته جباناً ووجدته بخيلاً. انظر غريب القرآن لابن قتيبة ص١١٥، وزاد المسير جـ١ ص٤٩١، والجامع لأحكام القرآن جـ٤ ص٢٥٦.
(١٠) انظر لسان العرب مادة «غلل» جـ١١ ص٥٠٠.
(١١) انظر المحرر الوجيز جـ٣ ص٤٠١، والبحر المحيط جـ٣ ص٤١٢، ٤١٣.
(١٢) في أ النار.

وللجنة[١] درجات[٢]. وفي الحديث «إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما يُرى النجم في السماء»[٣].

(١٦٤) ﴿رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ ليكون ذلك من شرفهم، ولسهولة تَفَهُّمهم عنه لأنه بلسانهم، ولشدة علمهم بأحواله من الصدق والأمانة ونحوهما[٤].

(١٦٥) ﴿قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾ قُتِل يوم أحد سبعون من المسلمين، وقد قَتَلوا يوم[٥] بدر سبعين وأسروا سبعين[٦].

(١٦٦) ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بتخليته[٧]، أو بعلمه[٨]، ودخلت الفاء لأن خبر «ما» التي بمعنى «الذي» يشبه جواب الجزاء، لأنه يتعلق بالفعل في الصلة كتعلقه بالفعل في الشريطة[٩].

(١٦٧) ﴿أَوِ ادْفَعُوا﴾ أي: بتكثير السواد إن لم تُقَاتلوا[١٠].

---

(١) في أ الجنة.

(٢) انظر المفردات مادة «درك» ص١٦٧، والجامع لأحكام القرآن جـ٤ ص٢٦٣.

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري. مسند الإمام أحمد جـ٣ ص٦١.

(٤) انظر مفاتيح الغيب جـ٩ ص٨٢، والجامع لأحكام القرآن ج٤ ص٢٦٣.

(٥) في ب وقد قتلو في يوم.

(٦) قاله ابن عباس وقتادة، والربيع، وعكرمة والضحاك وغيرهم انظر جامع البيان جـ٤ ص١٦٤، ١٦٥ وقال الزجاج: «أصبتم في يوم أحد مثلها وأصبتم يوم بدر مثلها، فأصبتم مِثْلَي ما أصابكم» انظر معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٨٨.

(٧) أي: بتخليته بينكم وبينهم، لا أنه أراد ذلك. وذكر هذا القول الزمخشري في الكشاف جـ١ ص٤٧٧، والقرطبي في تفسيره جـ٤ ص٢٦٥ ونسبه إلى القفال وقال عنه «وهذا تأويل المعتزلة».

(٨) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٨٨، وقال ابن جرير الطبري والبغوي وابن كثير أي: بقضائه وقدره فيكم. انظر جامع البيان جـ٤ ص١٦٧، ومعالم التنزيل جـ١ ص٣٦٩، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص٤٢٥.

(٩) انظر المحرر الوجيز جـ٣ ص٤١٢، والبحر المحيط جـ٣ ص٤٢١، ٤٢٢، والدر المصون جـ٣ ص٤٧٤.

(١٠) قاله السدي وابن جريج انظر جامع البيان جـ٤ ص١٦٨، والمحرر الوجيز جـ٣ ص٤١٣.

(١٧٠) ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا﴾ يطلبون السرور في البشارة بمن يَقْدُم عليهم من إخوانهم كما يُبَشَّر بقدوم الغائب أهلُهُ[١]، ويُرْوَى: يؤتى الشهيد[٢] بكتاب فيه من يَقْدُم عليه من أهله[٣]. واسم الشهيد[٤]. لأن أرواحهم أُحْضِرت دار السلام وأرواحَ غيرهم لا تشهدها[٥] إلى يوم البعث، أو لأن الله شهد لهم بالجنة[٦]، ولما أراد معاوية[٧] أن يُجْري العين [التي][٨] عند قبور الشهداء أمر منادياً فنادى بالمدينة من كان له قتيل فليخرج إليه فخرجنا/إليهم، [٣٥]
وأخرجناهم رِطَاباً[٩] فأصاب المسحاة إصبع رجلٍ من الشهداء فانفطرت دماً.

(١٧٣) ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ هم نُعَيم بن مسعود[١٠] ضَمِن له أبو سفيان مالاً

---

(١) قاله قتادة، وابن جريج، والربيع، وابن إسحاق، وذهب إليه ابن جرير وابن كثير انظر جامع البيان جـ٤ ص١٧٤، وتفسير القرآن العظيم جـ١ ص٤٢٨.
(٢) في ب الشهداء.
(٣) روي هذا القول عن السدي انظر جامع البيان جـ٤ ص١٧٥.
(٤) أي: سمي الشهيد شهيداً.
(٥) في ب يشهدها.
(٦) انظر غريب الحديث لابن الجوزي جـ١ ص٥٦٩، والنهاية في غريب الحديث جـ٢ ص٥١٣، وعمدة الحفاظ مادة «شهيد» ص٢٧٩.
(٧) هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي مؤسس الدولة الأموية بالشام، قيل إنه أسلم وقت عمرة القضاء ولكن لم يظهر إسلامه إلا يوم الفتح، وجعله الرسول ﷺ من كتابه. بويع أميراً للمؤمنين سنة إحدى وأربعين إلى أن توفي في دمشق سنة ٦٠هـ.
انظر سير أعلام النبلاء جـ٣ ص١١٩، والبداية والنهاية جـ٨ ص٢٠، ١١٧.
(٨) سقط من أ.
(٩) أي: أخرجنا الشهداء رطبة أجسادهم.
(١٠) هو نُعَيم بن مسعود بن عامر، أبو سلمة الأشجعي، صحابي أسلم ليالي الخندق، وهو الذي أوقع الخُلْف بين قريظة وغطفان في وقعة الخندق فخالف بعضهم بعضاً ورحلوا عن المدينة. قتل في أول خلافة علي، وقيل: مات في خلافة عثمان.
انظر الإصابة جـ١٠ ص١٧٧، والاستيعاب جـ١٠ ص٣٢٦ (هامش الإصابة).

ليُجَبِّن المؤمنين، ليكون التأخر منهم[1]. وإقامة الواحد مُقام الجمع لتفخيم الأمر، أو للابتداء كما لو انتظرت قوماً فجاء واحدٌ قلت: جاء الناس[2].

(١٧٥) ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ يُخَوِّفكم أولياءه، أو يُخَوِّف بأوليائه[3] كقوله: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾[4]، أو يخوف أولياءه فيخافون وأما المؤمنون فلا يخافون بتخويفه[5].

(١٧٨) ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا﴾ ليكون[6] عاقبة إبقائهم ازدياد الإثم[7].

(١٧٩) ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ في تمييز المؤمنين من المنافقين، لما فيه[8] من رَفْع المحنة[9].

وجمع بين الزبر والكتاب[10] لاختلاف المعنى، فهو زبور لما فيه

---

(١) قاله مجاهد، وعكرمة، وابن قتيبة وضعفه ابن عطية، وقال: إن الصواب ما قاله الجمهور وهو أن هذه الآية نزلت في حمراء الأسد في ركب من عبد القيس مروا على أبي سفيان يريدون المدينة للميرة، فجعل لهم جعلاً، وهو حمل إبلهم زبيباً، على أن يخبروا أنه جمع ليستأصل بقية المؤمنين، فأخبروا بذلك، فقال الرسول وأصحابه ـ وهم إذ ذاك بحمراء الأسد ـ حسبنا الله ونعم الوكيل.
انظر تأويل مشكل القرآن ص٢٨٢، وجامع البيان جـ٤ ص١٧٨ ـ ١٨١، والمحرر الوجيز جـ٣ ص٤٢٦، ٤٢٧، وزاد المسير جـ١ ص٥٠٤، والبحر المحيط جـ٣ ص٤٣٦، ٤٣٧.

(٢) انظر مجاز القرآن جـ١ ص١٠٨.

(٣) قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وإبراهيم، والفراء، وابن قتيبة، انظر معاني القرآن للفراء ص٢٤٨، وغريب القرآن لابن قتيبة ص١١٦ وجامع البيان جـ٤ ص١٨٣، وزاد المسير جـ١ ص٥٠٦.

(٤) سورة الكهف: الآية ٢.

(٥) قاله الحسن، والسدي، وذكره الزجاج. انظر جامع البيان جـ٤ ص١٨٤، وزاد المسير جـ١ ص٥٠٧، ومعاني القرآن وإعرابه جـ١ ص٤٩٠.

(٦) في ب لتكون.

(٧) قاله ابن عطية. انظر المحرر الوجيز جـ٣ ص٤٣٤.

(٨) أي: لما في الاطلاع.

(٩) قاله مجاهد انظر جامع البيان جـ٤ ص١٨٧، وزاد المسير جـ١ ص٥١١.

(١٠) يشير إلى قوله تعالى: **﴿فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير﴾** الآية ١٨٤ من سورة آل عمران.

من الزُّبر والزَّجر، وكتابٌ لضم الحروف وجمع الكلمات[١].

(١٩٤) ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا﴾ فائدة الدعاء لما هو كائن: إظهار الخضوع للرب من العبد المحتاج إليه في كل حال[٢].

(١٩٦) ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ أي: أيها السامع[٣].

(١٩٨) ﴿نُزُلًا﴾ على معنى المصدر[٤] أو على التفسير كقولك هو لك هبة[٥].

(١٩٩) ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ أي: المجازاة على الأعمال، أو إنَّ[٦] وقتها قريب، أو محاسبة[٧] جميع الخلق في وقت واحد[٨].

(٢٠٠) ﴿اصْبِرُوا﴾ على طاعة الله.

---

(١) أشار إلى ذلك الفخر الرازي وأبو حيان انظر مفاتيح الغيب جـ٩ ص١٢٨، والبحر المحيط جـ٣ ص٤٥٩.

(٢) ذكر هذا القول الفخر الرازي وأبو حيان. انظر مفاتيح الغيب جـ٩ ص١٥٢ والبحر المحيط جـ٣ ص٤٧٥. وقال البغوي: قيل لفظه دعاء ومعناه خبر أي: لتؤتينا ما وعدتنا على رسلك من الفضل والرحمة. وقيل: ربنا واجعلنا ممن يستحقون ثوابك وتؤتيهم ما وعدتهم على ألسنة رسلك لأنهم لم يتيقنوا استحقاقهم لتلك الكرامة، فسألوه أن يجعلهم مستحقين لها.
انظر معالم التنزيل جـ١ ص٣٨٦. وانظر جامع البيان جـ٤ ص٢١٣ ـ والمحرر الوجيز جـ٣ ص٤٦٦.

(٣) قاله أبو حيان انظر النهر الماد: هامش تفسير البحر المحيط جـ٣ ص١٤٦ طبعة دار الفكر، وقال قتادة: الخطاب للنبي ﷺ والمراد غيره انظر زاد المسير جـ١ ص٥٣٢.

(٤) أي: إن «نزلاً» منصوب على المصدر، وقدره ابن عطية تكرمةً، وقدره الزمخشري: رزقاً أو عطاءً. انظر المحرر الوجيز جـ٣ ص٤٧٢، والكشاف جـ١ ص٤٩١.

(٥) وذهب إليه الفراء. انظر معاني القرآن له جـ١ ص٢٥١.

(٦) في أ وإن.

(٧) في أ ومحاسبة.

(٨) ذكر هذه الأقوال ابن الجوزي، وأبو حيان انظر زاد المسير جـ١ ص٢١٦، والبحر المحيط جـ٢ ص٣١٣.

(٢٠٠) ﴿وَصَابِرُواْ﴾ أعداء الله.

(٢٠٠) ﴿وَرَابِطُواْ﴾ في سبيل الله[١]، وهو ربط الخيل في الثغور[٢].

* * *

(١) قال هذه المعاني الحسن وقتادة وابن جريج والضحاك ورجحها ابن جرير الطبري انظر جامع البيان جـ٤ ص٢٢١.

(٢) في أ الثغر. والرباط والمرابطة: ملازمة ثغر العدو، ومنه المواظبة على الأمر انظر الصحاح مادة «ربط» جـ٣ ص١١٢٧ ولسان العرب جـ٧ ص٣٠٢.

ومن سورة النساء

﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾ تطلبون حقوقكم به[1].

﴿وَٱلْأَرْحَامَۚ﴾ أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها[2]، أو هو عطفٌ على موضع «به» من التساؤل فما زالوا يقولون: أسألك بالله وبالرحم[3]، وكسر «الأرحام» ضعيف، إذ لا يعطف على الضمير المجرور لضعفه، ولهذا لَيس للمجرور ضميرٌ منفصل[4].

﴿رَقِيبًا﴾ حفيظاً. وقيل: عليما. الحفيظ[5] بإحصاء الأعمال، والعليم

---

(١) قاله الزجاج انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٦.

(٢) وهذا المعنى على قراءة نصب الميم وهي قراءة الجمهور، وفسرها عليه ابن عباس ومجاهد، عكرمة، والسدي وابن زيد. انظر جامع البيان جـ٤ ص٢٢٧، وزاد المسير جـ٢ ص٣، والسبعة ص٢٢٦، والكشف جـ١ ص٣٧٦.

(٣) وهذا المعنى على قراءة كسر الميم وهي قراءة حمزة، ورويت عن الحسن، وقتادة والأعمش، وفسرها عليه الحسن وعطاء والنخعي. انظر زاد المسير جـ٢ ص٣، والسبعة ص٢٢٦.

(٤) قال الزجاج: القراءة الجيدة نصب الأرحام، المعنى: واتقوا الأرحام أن تقطعوها، فأما الجر في الأرحام فخطأ في العربية، لا يجوز إلا في اضطرار شعر، وخطأ في أمر الدين عظيم، لأن النبي ﷺ قال: «لا تحلفوا بآبائكم» فكيف يكون تساءلون وبالرحم على ذا؟ انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٦ ودافع عن هذه القراءة ـ قراءة حمزة ـ أبو حيان، إذ رد على ابن عطية الذي رد هذه القراءة. انظر ذلك في البحر المحيط جـ٣ ص٤٩٨ ـ ٥٠٠.

ووجه ابن الأنباري هذه القراءة قائلاً: إنما أراد حمزة الخبر عن الأمر القديم الذي جرت عادتهم به، فالمعنى: الذي كنتم تساءلون به وبالأرحام في الجاهلية. انظر زاد المسير جـ٢ ص٣.

(٥) في «أ» والحفيظ.

بها[١]، كلاهما رقيبٌ عليها[٢].

(٢) ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ﴾ مال اليتيم بالطيب من مالكم[٣].

(٣) ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ أي: أَدرَكَ من النساء، طابت الثمرة أدرَكَتْ. والمراد[٤]: التحذير من ظلم اليتيمة وأن الأمر في البالغة أخَفُّ. وعن عائشة رضي الله عنها: إنها اليتيمة في حجر وليّها فيرغبُ فيها ويقصِّر في صداقها[٥].

وقيل: كانوا يتحرَّجون في اليتامى ولا يتحرّجون في النساء فنزلت، أي: إنْ خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فخافوا كذلك في النساء[٦].

وجاء «ما طاب» ولم يجيء «من»[٧] لأنه قصد النكاح أي: انكحوا الطيب الحلال[٨] ف «ما» بمعنى/المصدر، أو في معنى [٣٦]
الجنس كما يقال: ما عندك فتقول: رجلٌ[٩].

(٣) ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ﴾ صيغٌ لأعدادٍ مفردةٍ مكررةٍ في نفسها مُنِعتْ الصَّرفَ إذ عُدِلت عن وضعها لفظاً ومعنىً[١٠].

---

(١) في «أ» والعالم بها.
(٢) انظر جامع البيان جـ٤ ص٢٢٨.
(٣) قاله الفراء والزجاج. انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص٢٥٣، ومعاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٧.
(٤) في «أ» فالمراد.
(٥) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير ـ سورة النساء ـ صحيح البخاري جـ٥ ص١٧٧، ومسلم في كتاب التفسير صحيح مسلم جـ٤ ص٢٣١٣.
(٦) روي هذا القول عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، وقتادة، والربيع والضحاك، والسدي انظر أسباب النزول للواحدي ص١٣٧.
(٧) في «أ» ولم يجيء في اليتامى.
(٨) أشار إلى ذلك الطبري في جامع البيان جـ٤ ص٢٣٦.
(٩) أشار إلى هذين القولين أبو حيان في البحر المحيط جـ٣ ص٥٠٤، ٥٠٥.
(١٠) انظر مفاتيح الغيب جـ٩ ص١٧٩.

(٣) ﴿تَعُولُوا﴾ تجوروا أو تميلوا أو واحدةٍ منهن[١]. عال يعول عولاً وعيالةً، وعَوْلُ الفريضةِ: مَيْلُ قسمتها عن قسمة سِهَامها[٢]. وقال الشافعي: معناه لا يكثر عيالكم[٣]. ولكن الغابرَ مِنه يُعِيْلُ. وَهَبْهُ[٤] لم يعرف اللغة، أذَهَبَ عليه معنى الكلام وهو أنّ الرجل له امرأتان أو[٥] واحدة أو مِلْكُ اليمين فهو يعولها؟ وكيف[٦] يكون أن لا تعولوا؟ بل مِلْك اليمين أدلُّ على كثرة العيال، لأن المباح من الأزواج أربعٌ ومن ملك اليمين ما شاء، وقال الله في موضع آخر ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ فذكر الميل مع العدل[٧].

(٤) ﴿صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةًۚ﴾ كان الرجل يُصْدِق امرأته أكثر من مِهر مِثْلِها فإذا طلقها أبى إلا مهر مثلها فبين الله أن الزيادة التي كانت في الابتداء تبرعاً ونِحْلةً وجبت بالتسمية[٨].

وقيل: نِحْلةً هبة من الله للنساء[٩].

(٤) ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ هَنَأني الطعام ومَرَأني، وهَنُوءَ ومَرُوؤ[١٠] وهَنِيئتُه[١١]، فإذا أفْرَدْتَ قلت: أمْرَأني[١٢].

---

(١) قاله ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، وأبو مالك، والزجاج. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص١١، وزادالمسير جـ٢ ص٩.

(٢) انظر لسان العرب مادة «عول» جـ١١ ص٤٨٤.

(٣) انظر أحكام القرآن للشافعي جـ١ ص٢٦٠، وأحكام القرآن للكيا الهراسي جـ٢ ص٣٢٣.

(٤) في «أ» وهنه.

(٥) في «ب» أم.

(٦) في «أ» فكيف.

(٧) انظر البحر المحيط جـ٣ ص٥٠٨. والآية في سورة النساء ورقمها ١٢٩.

(٨) انظر تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٤٥١.

(٩) ذكره الزجاج وابن الجوزي. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص١٢ وزاد المسير جـ٢ ص١١.

(١٠) في «ب» ومرأ.

(١١) في «أ» وهنيته.

(١٢) انظر الدر المصون جـ٣ ص٥٧٨ ـ ٥٧٩.

(٥) ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ﴾ أي: بموضع الحق[١].

﴿أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ أي: التي بها قِوامُ أمركم، أو جعلها تُقيمكم فتقومون بها قياماً[٢].

(٦) ﴿أَن يَكْبَرُوا۟﴾ أي: لا تأكلوا مخافة أن يَكْبُروا فتُمْنعوا عنه[٣].

(٦) ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ قرضاً ثم يقضيه[٤]. وقال الحسن: لا يقضي ما صرفه إلى سَتْر العورة وسَدِّ[٥] الجوعة[٦].

(٧) ﴿وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ﴾ إذ كانت العرب لا تُورِّث البنات[٧].

(١٠) ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ لمَّا كانت غايتهم النار[٨].

(١٠) ﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾ صَلِيَ النارَ وبالنار يَصْلى صلاً إذا لزمها[٩]، وَسَيُصلَون بالضم من صَلَيْتُه ناراً لازمٍ ومتعدٍ[١٠]. وفي الحديث «أتى بشاة مَصْليَّةٍ»[١١] أي: مشوية.

---

(١) أي: السفهاء الجهال بموضع الحق.

(٢) ذكر هذين القولين الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص١٣ ـ ١٤.

(٣) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٣٩٥.

(٤) وهو مروي عن جمهور المفسرين كعمر بن الخطاب، وابن عباس، وابن جبير، وأبي العالية، وعبيدة، وأبي وائل، ومجاهد، ومقاتل. انظر جامع البيان جـ٤ ص٢٥٥، وزاد المسير جـ٢ ص١٦.

(٥) في «أ» ورد.

(٦) انظر قول الحسن في الجامع لأحكام القرآن جـ٥ ص٤٢.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري من طريق عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أنه قال: «كانوا لا يورثون النساء، فنزلت: **﴿وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون﴾**. انظر جامع البيان جـ٤ ص٢٦٢.

(٨) انظر زاد المسير جـ٢ ص٢٣.

(٩) يشير إلى قراءة الجمهور بفتح ياء **﴿وسيَصلون﴾**.

(١٠) يشير إلى قراءة ابن عامر، وأبي بكر عن عاصم بضم الياء. انظر السبعة ص٢٢٧، والكشف جـ١ ص٣٧٨.

(١١) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الصوم باب ما جاء في كراهية صوم يوم الشك عن =

(١١) ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾ أي: الأخوان فصاعداً تَحْجُب الإخوةُ الأمَّ عن الثلث [إلى السدس][١]، وإن لم يرثوا مع الأب مَعُونةً للأب إذ هو كافيهمْ وكافِلُهم، وهذا معنى ﴿لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾.

(١١) ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ حال مؤكدة[٢].

والكلالة: ما عدا الوالد والولد من القرابة المُحيطةِ بالوِلاَدِ إحاطة الإكليل بالرأس[٣]. ونصبه على الحال[٤].

(١٢) ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ حالٌ أي: غير مُضَارٌ لورثته بأن يوصي فوق الثلث[٥].

(١٤) ﴿يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا﴾ خالداً: حال من الهاء في «يدخله»، أو صفةٌ لنارٍ بمعنى ناراً خالداً هو فيها كقولك:/ زيدٌ مررتُ بدار ساكنٍ [٣٧]
فيها[٦].

(١٥) ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ منسوخة[٧].

= صلة بن زفر قال: كنا عند عمار بن ياسر فأتي بشاة مصلية فقال: كلوا فتنحى بعض القوم فقال: إني صائم. فقال عمار: من صام اليوم الذي يشك فيه الناس فقد عصا أبا القاسم ﷺ.
قاله عنه الترمذي: حديث عمار حديث حسن صحيح انظر الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي. جـ٣ ص٦١.

(١) سقط من «أ» وهذا القول مروي عن عمر، وعثمان، وعلي، والجمهور ويروى عن ابن عباس أنه قال: لا يحجب الأم عن الثلث إلا ثلاثة أخوة انظر زاد المسير جـ٢ ص٢٧.

(٢) انظر الدر المصون جـ٣ ص٦٠٦.

(٣) وهو قول الجمهور من السلف والمفسرين. انظر جامع البيان جـ٤ ص٤٨٣، ومعاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٢٦.

(٤) من الضمير في (يورث) انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٢٤٥.

(٥) انظر الدر المصون جـ٣ ص٦١٠.

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٢٧، وإملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص١٧٠.

(٧) وهو قول الجمهور إلا أنهم اختلفوا في الناسخ.
فقال بعضهم: إنها منسوخة بالحديث الذي أخرجه مسلم وأحمد وغيرهما عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: «خذوا عني خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم» أخرجه مسلم في كتاب الحدود =

والسبيل التي جعل الله لهن: الجلد والرجم. ومن يرى النسخ(١) يحملها على سحق النساء، والسبيل التزوج.

(١٦) ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَـٰنِهَا﴾ الرجلان يخلوان بالفاحشة بينهما بدليل تثنيةِ الضمير على التذكير دون جمعه(٢).

(١٨) ﴿أَعۡتَدۡنَا﴾ أفعَلْنا من العَتَاد، ومعناه(٣) أعددناه(٤) من العدة(٥).

(١٩) ﴿أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ﴾ يحبسها وهو كارهها ليرثها(٦)، أو هو على عادة الجاهلية في وراثة وليِّ الميت امرأته يُمْسِكُها بالمهر الأول أو يُزَوِّجُها ويأخذ مهرها(٧). نزلت في كُبَيْشَة(٨) بنت مَعْنِ الأنصارية ومِحْصَن بن قيس الأنصاري(٩).

= باب حد الزنا صحيح مسلم جـ٣ ص١٣١٦. وأحمد في مسنده الفتح الرباني جـ١٨ ص١١٢.
وقال آخرون: إنها منسوخة بآية الجلد ﴿**الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة**﴾ سورة النور: الآية ٢.
انظر تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٤٦٢، وزاد المسير جـ٢ ص٣٥ ـ ٣٦، ونواسخ القرآن ص٢٦٢.

(١) وهو أبو مسلم الأصفهاني المعتزلي انظر مفاتيح الغيب جـ٩ ص٢٣٩.

(٢) روي ذلك عن مجاهد انظر جامع البيان جـ٤ ص٢٩٥، والجامع لأحكام القرآن جـ٥ ص٨٦.

(٣) في «ب» أو معناه.

(٤) في «ب» أعددنا.

(٥) أشار إليه أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ١ ص١٢٠.

(٦) روي هذا القول عن ابن عباس انظر جامع البيان جـ٤ ص٣٠٧.

(٧) روي هذا القول عن ابن عباس أيضاً حيث قال فيما رواه البخاري: «كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا زوجوها، وإن شاؤوا لم يزوجوها، فهم أحق بها من أهلها، فنزلت الآية في ذلك». صحيح البخاري جـ٥ ص١٧٨.

(٨) في «ب» كبشه، وانظر الإصابة جـ١٣ ص١٠٧.

(٩) هو: محصن بن أبي قيس بن الأسلت الأنصاري زوج كبيشة بنت معن الأنصارية. انظر الإصابة جـ٩ ص١٠٢. =

(١٩) ﴿بِفَٰحِشَةٖ﴾ نشوز[١]، وقيل: زناً فيَحلُّ أخذ الفِدْية[٢].

(١٩) ﴿مُّبَيِّنَةٖ﴾ متبينة يقال: بَيَّن الصبحُ لذي عينين[٣].

(١٩) ﴿بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾ النَّصَفَةِ[٤] في القَسْمِ والنفقة[٥].

(٢٠) ﴿أَتَأۡخُذُونَهُۥ بُهۡتَٰنٗا﴾ ظلماً[٦] كالظُّلمِ بالبهتان أي[٧]: تَبْهَتوا أنكم ملَّكْتموه مِنهنَّ[٨].

(٢١) ﴿أَفۡضَىٰ﴾ خلا بها[٩].

﴿مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا﴾ أي: عَقْدُ النكاح، وكان[١٠] يقال في النكاح: الله عليكم لتُمْسِكُنَّ بمعروف أو لتُسَرِّحَنّ بإحسان[١١].

= وهذا القول مروي عن عكرمة حيث قال: «نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم من الأوس، توفي عنها أبو قيس بن الأسلت، فجنح عليها ابنه، فجاءت النبي ﷺ فقالت: يا نبي الله، لا أنا ورثت زوجي، ولا أنا تركت فأنكح، فنزلت هذه الآية» انظر جامع البيان جـ٤ ص٣٠٦، وأسباب النزول للواحدي ص١٤٠.

(١) قاله ابن عباس، وابن مسعود، والضحاك، وقتادة، وغيرهم. انظر جامع البيان جـ٤ ص٣١٠ ـ ٣١١.

(٢) قاله الحسن، وعطاء، وأبو قلابة، والسدي، وابن جريج، وغيرهم انظر جامع البيان جـ٤ ص٣١٠، وزاد المسير جـ٢ ص٤١.

(٣) هذا مثل يضرب للأمر يظهر كل الظهور.
انظر مجمع الأمثال للميداني جـ٢ ص١٢٠، ولسان العرب مادة «بين» جـ١٣ ص٦٧.

(٤) النصف، والنصفة، والإنصاف: إعطاء الحق.
انظر لسان العرب مادة «نصف» جـ٩ ص٣٣٢.

(٥) قاله الزجاج. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٠.

(٦) قاله ابن قتيبة. انظر غريب القرآن لابن قتيبة ص١٢٢.

(٧) في «أ» أو.

(٨) في «أ» أنكم ما ملكتموه.

(٩) قاله الفراء. انظر معاني القرآن له جـ١ ص٢٥٩.

(١٠) في «أ» فكان.

(١١) قاله مجاهد، وابن زيد، ومحمد بن كعب القرظي.
انظر جامع البيان جـ٤ ص٣١٦، وزاد المسير جـ٢ ص٤٤.

(٢٢) ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾ بمعنى المصدرِ[١] أي: نِكَاحَهُم فيكون هذا المصدر على حقيقته ويتناولُ جميع أنكحة الجاهلية المُحَرَّمة ويجوز[٢] بمعنى المفعول به أي: لا تنكحوا منكوحةَ آبائكم صنيع الجاهلية. أي: لا تطؤا مَوْطوأتهم[٣].

(٢٢) ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ أي: لكن ما سلف فمعفوٌّ[٤].

(٢٣) ﴿أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾ أي: دون من تَبَنَّيْتُم به إذ دخل به حلائل أبناء الرَّضاع[٥].

(٢٤) ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾ أحصَنَ فهو مُحْصَنٌ مثل: أسْهَبَ فهو مُسْهَبٌ، وألْفَجَ فهو مُلْفَجٌ[٦]. ومعنى أحصن: دخل في الحِصْن مثل: أسهل وأحزن وأسلم. وإن كان متعدياً فإدخال النَّفْس في الحِصْن.

والاتفاق على النصب في هذا الموضع[٧] للاتفاق على أنَّهن ذوات الأزواج وأنهن مُحَرَّمات[٨]. وقال أبو عبيدة: المُحْصَنة: ذات الزوج، وأما العفيفة فهي الحَصَان والحاصِنُ[٩].

(٢٤) ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ بالسبي[١٠].

---

(١) يريد «ما».
(٢) في «ب» ويكون.
(٣) انظر ذلك في البحر المحيط جـ٣ ص٥٧٤، ٥٧٥، والدر المصون جـ٣ ص٦٣٥.
(٤) انظر الأقوال في «إلا» في زاد المسير جـ٢ ص٤٤ ـ ٤٥.
(٥) انظر ذلك في البحر المحيط جـ٣ ص٥٨٢.
(٦) قاله ابن الأعرابي. انظر لسان العرب مادة «حصن» جـ١٣ ص١٢٠.
(٧) أي: نصب الصاد في ﴿والمحصنات﴾ حيث أجمع القراء السبعة على ذلك، بينما خالفهم الكسائي في سائر القرآن فقرأها بالكسر.
انظر السبعة ص٢٣١، والكشف جـ١ ص٣٨٤.
(٨) انظر جامع البيان جـ٥ ص٢، ٣، وغريب القرآن لابن قتيبة ص١٢٣، ومعاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٥.
(٩) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة جـ١ ص١٢٢.
(١٠) في النسخة «ب» تم تقديم «﴿إلا ما ملكت أيمانكم﴾ بالسبي» على كلام أبي عبيدة.
وانظر معنى هذه الآية في زاد المسير جـ٢ ص٥٠.

(٢٤) ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ أي: حُرّم ذلك كتاباً من الله عليكم، مصدرٌ لغير فعله[١].

(٢٤) ﴿فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ﴾ من هبة المهر، أو حطّ بعضه، أو تأجيله، أو زيادة الزوج عليه[٢].

والخِدْنُ: الأليف في الرِّيبة.

والعَنَتُ: الزنا، أو شهوة الزنا[٣]، قال[٤]: الحسن: العنت ما يكون من العِشْق فلا يتزوج الحر بأمة إلا إذا عشقها[٥].

(٢٥) ﴿وَأَن تَصۡبِرُواْ﴾ [أي][٦]: عن نكاح الإماء لما فيه من إرقاق الولد[٧].

[٣٨] (٢٦) ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ﴾ اللام في تقدير المصدر/أي: إرادة الله للتبيين[٨] لكم كقوله: ﴿لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ﴾[٩] أي: الذين هم رَهْبَهُم لربهم[١٠].

(٢٨) ﴿ضَعِيفًا﴾ أي: في أمر النساء[١١].

---

(١) يريد أن «كتاب» مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر دل عليه ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾، لأن معناه كتب الله عليكم كتابا.
انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٢٤٨، والدر المصون جـ٣ ص٦٤٨.
(٢) قاله الزجاج انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٩.
(٣) قاله ابن عباس، والشعبي، وابن جبير، ومجاهد، والضحاك، وابن زيد، ومقاتل، وابن قتيبة. انظر جامع البيان جـ٥ ص٢٤، وزاد المسير جـ٢ ص٥٨.
(٤) في «أ» وقال.
(٥) ذكر هذا القول الزجاج ولم ينسبه، كما ذكره أبو حيان ونسبه إلى المبرد. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٤٢، والبحر المحيط جـ٣ ص٥٩٩.
(٦) سقط من «ب».
(٧) قاله ابن عباس، وابن جبير وجمهور المفسرين.
انظر جامع البيان جـ٥ ص٢٦، وزاد المسير جـ٢ ص٥٩.
(٨) في «أ» التبيين.
(٩) سورة الأعراف: الآية ١٥٤.
(١٠) انظر هذا القول وغيره في البحر المحيط جـ٣ ص٦٠٠، والدر المصون جـ٣ ص٦٥٩.
(١١) قاله طاوس. انظر جامع البيان جـ٥ ص٣٠.

(٢٩) ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [أي: لا يقتل][١] بعضكم بعضاً، وجعله قَتْلَ أنفسهم، لأن أهل الدين الواحد كنفس واحدة[٢]. أو معنى[٣] القتل: أكل الأموال بالباطلِ فظالمُ غيره كمُهْلِك نفسِهِ[٤].

(٣١) ﴿مُّدْخَلًا﴾ اسم الموضع، أو هو مصدر أي: إدخالاً كريماً[٥].

(٣٣) ﴿جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ﴾ أي: عصبات من الورثة[٦]. والمولى: كل من يليك ويُواليك فيدخل فيه مولى اليمين والحليف، والقريب وابن العم والمُنعِمُ والمُنْعَمُ عليه، والمُعْتِقُ والمُعْتَقُ، والوليُّ في الدين[٧].

(٣٣) ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ[٨] أَيْمَٰنُكُمْ﴾ الحلفاء، فنُسِخ[٩].

---

(١) سقط من «أ».
(٢) قاله ابن عباس، والحسن، والسدي، وعطاء، وغيرهم، ولم يذكر غيره الطبري. انظر جامع البيان جـ٥ ص٣٥. وزاد المسير جـ٢ ص٦١.
(٣) في «ب» ومعنى.
(٤) ذكره أبو حيان في البحر المحيط جـ٣ ص٦١١.
(٥) وهو مروي عن أبي علي الفارسي. انظر زاد المسير جـ٢ ص٦٧.
(٦) انظر معالم التنزيل للبغوي جـ١ ص٤٢١.
(٧) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٥ ص١٦٦، ولسان العرب مادة «ولي» جـ١٥ ص٤٠٨، ٤٠٩.
(٨) ورد في النسختين «عاقدت» وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي «عقدت».
انظر السبعة ص٢٣٣، والكشف جـ١ ص٣٨٨.
(٩) والناسخ لها قوله تعالى: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** سورة الأنفال: الآية ٧٥. كما أخرج ذلك أبو عبيد وابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما **﴿والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم﴾** قال: كان الرجل قبل الإسلام يعاقد الرجل يقول: ترثني وأرثك، فنسختها **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾**.
انظر الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص٢٢٦. ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص٢٧٤.
وقد رجح ابن جرير الطبري أن تكون الآية محكمة وليست منسوخة.
انظر جامع البيان جـ٥ ص٥٦، ٥٧.

(٣٤) ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ﴾ بالتأديب والتدبير[١]، في رجل لطم امرأته فهمَّ النبي عليه السلام بالقصاص[٢].

(٣٤) ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾ قيِّمات بحقوق أزواجهن[٣].

(٣٤) ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ بما حفظهن الله في مهورهن ونفقتهن[٤].

(٣٦) ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ القريب والمَعَارف، وعن ميمون بن مهران[٥] أنه الذي يتوصَّل إليك بجوار قرابتك[٦].

(٣٦) ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ الغريب[٧]، والجُنُبُ صفة على «فُعُل» كناقةٍ أُجُدٍ[٨]. ومن قرأ[٩] (والجار الجَنْب) فتقديره ذي الجَنْب أي: الناحية.

---

(١) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٤٢٢.

(٢) الرجل هو: سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير الخزرجي الأنصاري، أحد نقباء الأنصار، نشزت عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن خارجة بن أبي زهير، فلطمها، فأتت النبي ﷺ، فأراد أن يقصها منه، فأنزل الله: **﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، وبما أنفقوا من أموالهم﴾** فدعاه النبي ﷺ، فتلاها عليه وقال: «أردت أمراً وأراد الله غيره».

الحديث أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان جـ٥ ص٥٨، والواحدي في أسباب النزول ص١٤٥، وأورده السيوطي في الدر المنثور جـ٢ ص٥١٢.

(٣) قاله الزجاج. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٤٧.

(٤) نسبه ابن الجوزي للزجاج. انظر زاد المسير جـ٢ ص٧٥.

(٥) هو ميمون بن مهران الرَّقي، أبو أيوب الجزري، العالم الحجة، كان مولى لامرأة بالكوفة، وأعتقته، فنشأ فيها ثم سكن «الرَّقة» (من بلاد الجزيرة الفراتية)، وكان عالمها، واستعمله عمر بن عبد العزيز على خراجها وقضائها. توفي سنة ١١٧هـ.

انظر سير أعلام النبلاء جـ٥ ص٧١. والأعلام جـ٧ ص٣٤٢.

(٦) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان جـ٥ ص٧٨، وقاله عنه: وهو مخالف المعروف من كلام العرب.

(٧) قاله ابن عباس، ومجاهد، وعطاء وغيرهم. انظر زاد المسير جـ٢ ص٧٩.

(٨) انظر الدر المصون جـ٣ ص٦٧٥.

(٩) وهي قراءة عاصم في رواية المفضل عنه. انظر السبعة ص٢٣٣.

(٣٦) ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ الزوجة[١]، وقيل: رفيق السفر الذي ينزل بجنبك[٢].

(٣٦) ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ الضيف يجب قِرَاه[٣] وتبليغه مقصده[٤].

(٣٧) ﴿وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ يجحدون اليسار اعتذاراً في البخل[٥].

(٣٨) [﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ مفعول له][٦].

(٤١) ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا﴾ أي: فكيف حالهم [إذا جئنا][٧]، والحذف في مثله أبلغ، [قال الزجاج: «كيف» في موضع نصب بإضمار فعل تقديره: فكيف يكون حالهم][٨].

(٤١) ﴿مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ بنبيها يشهد عليها[٩]، وكان ابن مسعود يقرأ النساء على النبي ﷺ فلما بلغ الآية دَمَعَتْ عيناه ﷺ[١٠].

---

(١) قاله علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن أبي ليلى، وإبراهيم النخعي. انظر جامع البيان جـ٥ ص٨١.

(٢) قاله سعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، والسدي، والضحاك، وابن قتيبة. انظر جامع البيان جـ٥ ص٨٠، وغريب القرآن لابن قتيبة ص١٢٧.

(٣) قرى الضيف قِرىً وقراء: أضافه. وقريت الضيف قرىً: أحسنت إليه. انظر الصحاح مادة «قرا» جـ٦ ص٢٥٦١، ولسان العرب جـ١٥ ص١٧٩.

(٤) قاله الزجاج. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٥٠.

(٥) انظر مفاتيح الغيب جـ١٠ ص١٠٢.

(٦) سقط من «أ». وانظر الدر المصون جـ٣ ص٦٧٨، والبيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٢٥٣.

(٧) سقط من «أ».

(٨) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٥٣.

(٩) قاله السدي وابن جريج. انظر جامع البيان جـ٥ ص٩٢.

(١٠) الحديث أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود قال: قال لي النبي ﷺ. اقرأ علي. قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل. قال: فإني أحب أن أسمعه من غيري. فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت **﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾**. قال: أمسك. فإذا عيناه تذرفان». =

(٤١) ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ أي: يَوَدُّون لو جُعِلُوا والأرضُ سواءاً، أو [لو][١] يُعْدل بهم الأرض على وجه الفداء[٢].

(٤٢) ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ﴾ أي: لا يَكْتُمُه[٣] جوارحهم وإن كتموه[٤].

(٤٣) ﴿إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾ إلا مجتازاً لدلالة الصلاة على المُصلّى[٥].

(٤٣) ﴿أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ قال عطاء[٦] وسعيد بن جبير[٧]: هو اللمس. وقال عُبَيْد بن عُمَير[٨]: هو الجماع، فذُكِر ذلك لابن عباس فقال: أصاب العربي وأخطأ المَوْلَيان[٩].

= صحيح البخاري. تفسير سورة النساء جـ٥ ص١٨٠، وصحيح مسلم جـ١ ص٥٥١ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن.

(١) سقط من «أ».

(٢) ذكر هذين القولين أبو حيان في البحر المحيط جـ٣ ص٦٤٥.

(٣) أي الحديث.

(٤) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز جـ٤ ص٦٨.

(٥) قاله ابن مسعود، وسعيد بن المسيب، والحسن، والنخعي وغيرهم، ورجحه ابن جرير الطبري. انظر جامع البيان جـ٥ ص٩٩، ١٠٠ ومعالم التنزيل جـ١ ص٤٣١.

(٦) عطاء: هو عطاء بن أبي رباح، تابعي، من أجلاء الفقهاء، ولد في أثناء خلافة عثمان باليمن، ونشأ بمكة وتوفي بها سنة ١١٤هـ.
انظر سير أعلام النبلاء جـ٥ ص٧٨ ـ ٨٨، والأعلام جـ٤ ص٢٣٥.

(٧) سعيد بن جبير بن هشام، الإمام، الحافظ، المقرىء، المفسر أحد كبار التابعين وأعلمهم. روى عن ابن عباس وعائشة وابن عمر وغيرهم قتله الحجاج بواسط سنة ٩٥هـ.
انظر سير أعلام النبلاء جـ٤ ص٣٢١ ـ ٣٤٣، والأعلام جـ٣ ص٩٣.

(٨) هو عبيد بن عمير بن قتادة الليثي المكي، الواعظ المفسر، ولد في حياة الرسول ﷺ، وكان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة، توفي نحو سنة ٧٤هـ.
انظر سير أعلام النبلاء جـ٤ ص١٥٦، وطبقات الحفاظ ص١٤.

(٩) الأثر أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان جـ٥ ص١٠٢ وقال السيوطي: أخرجه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور جـ٢ ص٥٥٠.

(٤٥) ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا﴾ دخول «الباء» لتأكيد الاتصال، لأن الاسم في «كفى الله» يتصل اتصال الفاعل، فاتصل بالباء اتصال المضاف أيضاً[١].

(٤٦) ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ يقولونه على أنّا نريد لا تَسْمَعُ ما تكره وقصدهم الدعاء بالصمم أي: لا سمعتَ[٢].

(٤٦) ﴿وَرَٰعِنَا﴾ شتمٌ عندهم، وقيل: أرْعِنا سَمْعَك/أي: اجعل سمعك لكلامنا مَرْعىً[٣] فذلك الليُّ والتحريف[٤]. [٣٩]

(٤٦) ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ إيماناً قليلاً[٥].

(٤٧) ﴿نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ نمحو آثارها[٦] فتصير كالأقفاء[٧].

وقيل: الوجه تمثيل والمعنى نُضِلُّهم مجازاة[٨].

(٤٧) ﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ﴾ نمسخهم قردة[٩].

والفتيل[١٠]: ما يُفتَلُ بالإِصبعين من وسَخِهما[١١].

---

(١) في «ب» اتصال المضاف إليه. وذكر هذا القول أبو حيان ونسبه إلى ابن عيسى. انظر البحر المحيط جـ٣ ص٦٥٩.
(٢) انظر مفاتيح الغيب جـ١٠ ص١٢٢.
(٣) في «ب» مرعياً.
(٤) ذكر ذلك الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٥٨، ٥٩.
(٥) قاله قتادة والزجاج. انظر جامع البيان جـ٥ ص١٢١، ومعاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٥٩.
(٦) في «ب» لآثارها.
(٧) في «أ» فنصيرها كالقفاء.
وقال هذا القول: ابن عباس، وعطية، وابن قتيبة، واختاره ابن جرير الطبري. انظر غريب القرآن لابن قتيبة ص١٢٨ وجامع البيان جـ٥ ص١٢١ ـ ١٢٣.
(٨) قاله مجاهد، والحسن، والسدي، والضحاك.
انظر جامع البيان جـ٥ ص١٢٢. وزاد المسير جـ٢ ص١٠٢.
(٩) قاله قتادة، والحسن، والسدي.
انظر جامع البيان جـ٥ ص١٢٤.
(١٠) يشير إلى قوله تعالى: **﴿ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا﴾** سورة النساء: الآية ٤٩.
(١١) في «أ» من وسخها. وهذا القول قال به: ابن عباس، وأبو مالك، والسدي، والفراء. =

والنقير[1]: ما يُنْقَر بالظُّفر كنقر الدينار[2].

والجِبْتُ: السحر.

والطاغوت[3]: الشيطان[4]. وقيل: هما صنمان[5].

(٥١) ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ يعني قريشاً، والقائلون جماعةُ اليهود كحُيَيِّ بن الأخطب[6] وكعب بن الأشرف[7].

= انظر جامع البيان جـ٥ ص١٢٩، ومعاني القرآن للفراء جـ١ ص٢٧٣.

(١) يشير إلى قوله تعالى: **﴿أم لهم نصيب من الملك فإذاً لا يؤتون الناس نقيرا﴾** سورة النساء: الآية ٥٣.

(٢) قاله أبو العالية. انظر معالم التنزيل جـ١ ص٤٤٢. والفتيل والنقير تضرب أمثالاً للشيء التافه الحقير، فيكون معنى الآية الأولى: لا يظلمون لا قليلاً ولا كثيراً، والثانية: أنهم يبخلون بأقل القليل.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: **﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا﴾** سورة النساء: الآية ٥١.

(٤) قاله عمر بن الخطاب ومجاهد والشعبي. انظر معالم التنزيل جـ١ ص٤٤١، وجامع البيان جـ٥ ص١٣١.

(٥) قاله عكرمة. انظر جامع البيان جـ٥ ص١٣١.

(٦) حيي بن الأخطب النضري، جاهلي، أدرك الإسلام، وآذى المسلمين ولم يسلم، فأسروه يوم قريظة فقتلوه سنة ٥هـ انظر الإعلام جـ٢ ص٢٩٢.

(٧) كعب بن الأشرف الطائي، جاهلي، يهودي، أدرك الإسلام ولم يسلم، وأكثر من هجو النبي ﷺ وأصحابه وتحريض القبائل عليهم، وقتل سنة ٣هـ.
الأعلام جـ٥ ص٢٢٥.

وقد أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: جاء حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف إلى أهل مكة، فقالوا لهم: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم فأخبرونا عنا وعن محمد. فقالوا: ما أنتم وما محمد؟ فقالوا: نحن نصل الأرحام، وننحر الكوماء «الناقة عالية السنام» ونسقي الماء على اللبن، ونفك العاني، ونسقي الحجيج، ومحمد صنبور «الرجل الفرد الضعيف» قطع أرحامنا، واتبعه سراق الحجيج من غفار. فنحن خير أم هو؟
فقالوا: أنتم خير وأهدى سبيلا. فأنزل الله **﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً﴾** الآية.
انظر تفسير القرآن العظيم جـ١ ص٥١٣، وجامع البيان جـ٥ ص٣٣، والدر المنثور جـ٢ ص٥٦٢.

(٥٦) ﴿بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ تبديل بإفنائها وإعادتها. كحال القمر في ذهابه عند السِّرار[١] ثم عَوْدِه بعده، وكما يقال صاغ له غير ذلك الخاتم[٢].

(٥٨) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ في مفتاح الكعبة أخذه النبي عليه السلام يوم الفتح من بني عبد الدار[٣].

(٥٩) ﴿وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ﴾ الأمراء[٤]، والعلماء[٥]، ومن يقوم بالمصالح وأمور الدين[٦].

(٥٩) ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ عاقبةً ومرجعا[٧].

---

(١) السِّرار: آخر ليلة من الشهر. يقول الجوهري: هو مشتق من قولهم: استسر القمر، أي: خفي ليلة السرار، فربما كان ليلة، وربما كان ليلتين. انظر الصحاح مادة «سرر» جـ٢ ص٦٨٢.

(٢) ذكر ذلك ابن جرير الطبري والبغوي.
انظر جامع البيان جـ٥ ص١٤٣، ومعالم التنزيل جـ١ ص٤٤٣.

(٣) أخرج ابن جرير الطبري والواحدي وابن المنذر عن ابن جريج ومجاهد في قول الله تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ قال: «نزلت في عثمان بن طلحة، قبض النبي ﷺ مفتاح الكعبة، فدخل الكعبة يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان، فدفع إليه المفتاح. وقال: خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله، لا ينزعها منكم إلا ظالم».
جامع البيان جـ٥ ص١٤٥، أسباب النزول للواحدي ص١٥١، الدر المنثور جـ٢ ص٥٧٠.
ويقول ابن الجوزي في هذه الآية «واعلم أن نزولها على سبب لا يمنع عموم حكمها، فإنها عامة في الودائع وغيرها من الأمانات».
انظر زاد المسير جـ٢ ص١١٤.

(٤) قال أبو هريرة، وابن عباس في رواية، وزيد بن أسلم، والسدي انظر جامع البيان جـ٥ ص١٤٧ - ١٤٨.

(٥) قاله ابن عباس في رواية، وجابر بن عبد الله، والحسن، والضحاك، ومجاهد. انظر المرجع السابق، ومعالم التنزيل جـ١ ص٤٤٤.

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٦٧.

(٧) قاله السدي، وابن زيد وابن قتيبة.
انظر جامع البيان جـ٥ ص١٥٢، وغريب القرآن ص١٣٠.

٦٠ ﴿إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾ كعب بن الأشرف[١].

٦٢ ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: قَتْلُ صاحِبِهم بما رَدَّ حكم النبي ﷺ[٢].

٦٢ ﴿إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا﴾ أي: ما أردنا بطلبنا دم صاحبنا إلا الإحسان وما يوافق الحق[٣].

٦٩ ﴿وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ وُحِّد على معنى الجنس والحال، كقولك: لله دَرُّهُمْ فارساً[٤].

٧١ ﴿حِذْرَكُمْ﴾ سلاحكم، أو احذروا عدوكم[٥].

٧٢ ﴿لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾أي: المنافقين يُثَبِّطُون الناس عن الجهاد[٦]، ولام «لَمَن» لام الابتداء، ولهذا دخلت على الاسم، والثانية لام القسم دخلت مع نون التوكيد على الفعل[٧].

٧٣ ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾ اعتراض[٨].

٧١ ﴿فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ﴾[٩] أي: انْفِروا جماعاتٍ مُتَفرِّقةً. ﴿أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا﴾

---

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، والربيع.
انظر جامع البيان جـ٥ ص١٥٤.

(٢) أي: كيف تكون حالتهم إذا قتل صاحبهم بما أظهر من الخيانة وردّ حكم النبي ﷺ. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٦٩.

(٣) انظر المرجع السابق.

(٤) انظر البحر المحيط جـ٣ ص٧٠١.

(٥) في «ب» احذروا حذركم عدوكم.
وانظر القولين في زاد المسير جـ٢ ص١٢٩.

(٦) قاله ابن عباس وابن جريج انظر زاد المسير جـ٢ ص١٣٠.

(٧) انظر الدر المصون جـ٤ ص٢٨.

(٨) أي: هذه الجملة معترضة بين القولين وهو (ليقولن) ومفعوله وهو (يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما).

(٩) يلاحظ تأخر هذه الآية عن موضعها.

مجتمعاً بعضكم إلى بعض(1).

(٧٥) ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ﴾ أي: شيء لكم تاركين القتال، حالٌ(2).

(٧٥) ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ أي: وفي [سبيل](3) المستضعفين(4).

(٧٥) ﴿ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ مكة(5).

(٧٨) ﴿مُّشَيَّدَةٍ﴾ مُجَصَّصة(6)، والشِّيْد: الجص(7)، أو مبنيةٍ في اعتلاء حتى قال الربيع(8): إنها بروج السماء(9).

(٨١) ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ مِنَّا طاعةٌ، أو أمْرُنا طاعةٌ(10).

(٨١) ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ لا تُسَمِّهم(11) لِمَا(12) أراد الله مِنْ سَتْر أمْرِهم إلى

---

(١) في «ب» هكذا: ﴿**أو انفروا جميعاً**﴾ أي: انفروا جماعات متفرقة، أو انفروا مجتمعاً بعضكم إلى بعض.
انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٧٥.

(٢) أي: (لا تقاتلون) في محل نصب حال.
انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٧٧.

(٣) سقط من «أ».

(٤) أي: إن (المستضعفين) مجرور عطفاً على اسم الله تعالى في قوله: ﴿**وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله**﴾.
انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٢٦٠، والدر المصون جـ٤ ص٣٧.

(٥) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٤٥٢.

(٦) قاله: هلال بن خباب واليزيدي. انظر زاد المسير جـ٢ ص١٣٧.

(٧) قاله أبو سليمان الدمشقي. انظر المرجع السابق.

(٨) الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني كان عالم مرو في زمانه سمع أنس بن مالك، وأبا العالية الرياحي، والحسن البصري توفي نحو سنة ١٣٩هـ.
انظر سير أعلام النبلاء جـ٦ ص١٧٠.

(٩) أخرجه ابن جرير في جامع البيان جـ٥ ص١٧٣، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير جـ٢ ص١٣٧.

(١٠) يشير إلى إعراب (طاعة) فتكون إما مبتدأ والخبر محذوف أي: منا طاعة. أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أمرنا طاعة.
انظر الدر المصون جـ٤ ص٥٠.

(١١) في «ب» لا تسميهم.   (١٢) في «أ» بما.

أن يستقيم الإسلام[1].

(٨٥) ﴿شَفَٰعَةً حَسَنَةً﴾ الدعاء للمؤمنين[2].

والكِفلُ: النصيب[3].

والمُقِيتُ[4]: الحفيظ المقتدر[5].

(٨٨) ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ حال[6] أي: مُختلِفَيْن فيهم، يقول طائفة: هم مِنَّا، وأخرى بخلافه. في قوم بالمدينة أظهروا الإسلام ثم رجعوا إلى مكة فأشركوا[7].

وسُمُّوا منافقين بعد إظهار الشرك نسبةً إلى ما كانوا عليه[8]، ويحسن ذلك مع التعريف تقول: هذه العجوز هي الشّابّة ولا تقول: هذه العجوز شابّة.

---

(١) ذكره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٨١.

(٢) ذكره الماوردي انظر زاد المسير جـ٢ ص١٥٠.

(٣) قاله قتادة، والسدي وابن زيد والربيع. انظر جامع البيان جـ٢ ص١٨٦.

(٤) يشير إلى قوله تعالى: **﴿من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا﴾**.

(٥) انظر الأقوال في ذلك في جامع البيان جـ٥ ص١٨٧ ـ ١٨٨، وزاد المسير جـ٢ ص١٥٠، ١٥١.

(٦) أي: فئتين منصوب على الحال من الكاف والميم في «لكم» انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٢٦٢.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري عن مجاهد. انظر جامع البيان جـ٥ ص١٩٣. وفي سبب نزولها قول آخر أخرجه البخاري ومسلم وأحمد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: **﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾** رجع ناس من أصحاب النبي ﷺ من أُحد، وكان الناس فيهم فرقتين: فريق يقول اقتلهم، وفريق يقول لا فنزلت **﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾** وقال: إنها «طَيْبَة» تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة وقال عنه ابن حجر: هذا هو الصحيح في سبب نزولها.

صحيح البخاري «تفسير سورة النساء» جـ٥ ص١٨١، صحيح مسلم في كتاب المنافقين جـ٤ ص٢١٤٢. مسند أحمد جـ٥ ص١٨٤. فتح الباري جـ٧ ص٢٧٥.

(٨) انظر مفاتيح الغيب جـ١٠ ص٢٢٥.

(٨٨) ﴿أَرْكَسَهُم﴾ ردَّهم/ ونكسهم(١). [٤٠]

(٩٠) ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ﴾ يدخلون في قوم آمنتموهم(٢). في بني مُدْلج كان بينهم وبين قريش عهد، فحرَّم الله من بني مدلج ما حَرّم من قريش(٣).

(٩٠) ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ ضاقت عن قتالهم وقتال قومهم(٤)، وهو نصبٌ على الحال كقولك: جاءني فلانٌ ذهب عقلُهُ. وإن كان المعنى دعاءاً فهو اعتراض(٥).

(٩١) ﴿أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾ وُجِدُوا راكسين أي: مقيمين عليها.

(٩٢) ﴿إِلَّا خَطَـًٔا﴾ استثناءٌ منقطع بمعنى «لكن»(٦).

(٩٢) ﴿مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ﴾ أي: كفارٍ إذ لا يُوَرِّثون المؤمن(٧).

(٩٢) ﴿مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ﴾ أهل الذمة(٨).

(٩٥) ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ رفعٌ على الصفة للقاعدين(٩)، أو هو استثناء وتقديره: إلا أولوا الضَّرر فإنهم يساوونهم، ومن نصبه(١٠) جعله

---

(١) قاله ابن قتيبة، والفراء، والزجاج.
انظر غريب القرآن لابن قتيبة ص١٣٣، ومعاني القرآن للفراء جـ١ ص٢٨١، ومعاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٨٨.

(٢) أي: اقتلوهن إلا من اتصل ودخل في قوم بينكم وبينهم أمان وميثاق.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن انظر تفسير ابن كثير جـ١ ص٥٣٣.

(٤) ذكره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٨٩.

(٥) ذكر هذين القولين وغيرهما السمين في الدر المصون جـ٤ ص٦٦.

(٦) وهو قول الجمهور انظر البحر المحيط جـ٤ ص١٩، ٢٠.

(٧) روي عن ابن عباس، والنخعي انظر زاد المسير جـ٢ ص١٦٥.

(٨) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٤٦٣.

(٩) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة.

(١٠) وهي قراءة نافع والكسائي وابن عامر انظر السبعة ص٢٣٧، والكشف جـ١ ص٣٩٦، والدر المصون جـ٤ ص٧٦.

حالا أي: لا يساوونهم في حال صحتهم كقولك جاءني زيدٌ غيرَ مريضٍ، أي: صحيحاً.

(٩٨) ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ إلى دار الهجرة[١].

(١٠٠) ﴿مُرَٰغَمًا﴾ متَّسعاً لهجرته، أي: موضع المراغمة كالمزاحَم موضع المزاحمة[٢].

(١٠٠) ﴿وَسَعَةً﴾ أي: في الرزق، أو في إظهار الدين[٣].

(١٠١) ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ﴾ سِرْتُم أي: استمرَرْتم في السَّيْر كاستمرار الضَّرب باليد، ومنه ضَرْبُ المثل لاستمراره في البلاد، والضَّريْبَةُ لاستمرارها[٤].

(١٠٢) ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً﴾ يحملون حَمْلَة رجلٍ واحدٍ[٥].

(١٠٣) ﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾ رجعتم إلى الوطن وآمنتم[٦].

(١٠٣) ﴿كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ أي: فرضاً مُوقتاً[٧].

(١٠٧) ﴿يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ يجعلونها خائنة[٨].

(١١٢) ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً﴾ ذنباً بينه وبين الله.

---

(١) قاله ابن عباس، وعكرمة ومجاهد، والسدي. انظر جامع البيان جـ٥ ص٢٣٧.
(٢) أشار إلى ذلك الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٩٦. والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن جـ٥ ص٣٤٧.
(٣) قال الأول ابن عباس والجمهور، والثاني قتادة. انظر زاد المسير جـ٢ ص١٧٩.
(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٥ ص٣٣٦، ولسان العرب مادة «ضرب» جـ١ ص٥٤٤.
(٥) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٤٧٥.
(٦) قاله مجاهد، وقتادة. انظر جامع البيان جـ٥ ص٢٦٠.
(٧) قاله قتادة، وزيد بن أسلم، وابن قتيبة. انظر جامع البيان جـ٥ ص٢٦٢، وغريب القرآن ص١٣٥.
(٨) انظر زاد المسير جـ٢ ص١٩٣.

(١١٢) ﴿أَوۡ إِثۡمٗا﴾ [ذنبا][1] من مظالم العباد[2].

(١١٣) ﴿يُضِلُّوكَ﴾ يهلكوك[3].

(١١٥) ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ نَدَعه وما اختار[4].

(١١٧) ﴿إِلَّآ إِنَٰثٗا﴾ ضعافاً عاجزين. سيفٌ أنيثٌ: كَهَامٌ[5]. وإناث كل شيء أراذله.

(١١٨) ﴿مَّفۡرُوضٗا﴾ معلوما[6].

(١١٩) ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ﴾ يَشُقُّون[7] أُذنَ البحيرة أو نسيكَة الأوثان[8].

(١١٩) ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ﴾ دين الله[9] وحمله أنس[10] على خصاء الغنم وكَرِهَهُ[11].

---

(١) سقط من «ب».
(٢) انظر الفرق بين الخطيئة والإثم في مفاتيح الغيب جـ١١ ص٣٩، والجامع لأحكام القرآن جـ٥ ص٣٨٠، وزاد المسير جـ٢ ص١٩٥.
(٣) قال أبو حيان في معنى الآية: «فلولا عصمته وإيحاؤه إليك بما كتموه لهموا بإضلالك عن القضاء بالحق، وتوخي طريق العدل، مع علمهم بأن الجاني هو صاحبهم» البحر المحيط جـ٤ ص٦١.
(٤) ذكره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص١٠٧.
(٥) السيف الكهام: هو الذي لا يقطع.
انظر لسان العرب مادة «كهم» و «أنث» جـ١٢ ص٥٢٩، جـ٢ ص١١٣.
(٦) قاله الضحاك انظر جامع البيان جـ٥ ص٢٨١.
(٧) في «ب» يشقن.
(٨) قاله قتادة، والسدي وعكرمة انظر جامع البيان جـ٥ ص٢٨٢.
(٩) قاله ابن عباس، والنخعي، ومجاهد، والحسن، وقتادة، والسدي، والضحاك، وابن زيد.
انظر جامع البيان جـ٥ ص٢٨٣، ٢٨٤.
(١٠) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ، وأحد الصحابة المكثرين من رواية الأحاديث، توفي سن ٩٣هـ.
انظر سير أعلام النبلاء جـ٣ ص٣٩٥، والإصابة جـ١ ص١١٢.
(١١) أخرجه ابن جرير الطبري جـ٥ ص٢٨٢.

(١٢٢) ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ أي: لا أحد أصدق من الله، وإنما كان معناه النفي، لأن جوابه لا يتوجَّه إلا عليه[١].

(١٢٣) ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ ليس ثوابُ الله بأمانيكم[٢].

(١٢٧) ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ﴾ في الواجب لهنّ وعليهن[٣].

(١٢٧) ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ أي: مبيَّنٌ ذلك، فحذف الخبر[٤].

(١٢٧) ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ﴾ أي: وفي المستضعفين[٥] وكانوا لا يُوَرِّثونهن[٦].

(١٣٥) ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ أرأف بالفقير وأعلم بحال الغني[٧]. في فقير وغني اختصما إلى النبي ﷺ فقيل: الفقير لا يَظْلم الغني[٨].

---

(١) انظر البحر المحيط جـ٤ ص٧٤.
(٢) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص١١١.
(٣) انظر زاد المسير جـ٢ ص٢١٥.
(٤) في «أ» مبين وذلك حذف الخبر.
ويقصد المؤلف إن «ما» في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: مُبَيَّن.
انظر الدر المصون جـ٤ ص١٠٠.
(٥) يريد المؤلف إن «والمستضعفين» معطوف على «يتامى النساء» أي: ما يتلى عليكم في يتامى النساء وفي المستضعفين.
انظر الدر المصون جـ٤ ص١٠٦.
(٦) في «ب» لا يورثوهن. انظر أقوال المفسرين في ذلك في جامع البيان جـ٥ ص٣٠٤.
(٧) قال أبو حيان: أي: إن يكن المشهود عليه غنياً فلا تمتنع من الشهادة عليه لغناه، أو فقيراً فلا تمنعها ترحماً عليه وإشفاقاً.
انظر البحر المحيط جـ٤ ص٩٥.
(٨) أخرجه ابن جرير الطبري عن السدي في قوله: **﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله﴾** قال: نزلت في النبي ﷺ، اختصم إليه رجلان غني وفقير، وكان ضلعه مع الفقير، يرى أن الفقير لا يظلم الغني، فأبى الله إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير.
انظر جامع البيان جـ٥ ص٣٢١، والدر المنثور جـ٢ ص٧١٥.

(١٣٥) ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ أن تعدلوا عن الحق، أو لا تتركوا العدل بالهوى[(١)].

(١٣٥) ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟﴾ لَوَى يَلْوِي لَيّاً مَطَل ودافع، أي: وإن تدفعوا بأداء الشهادة[(٢)] ومن قرأ «تَلُوْا»[(٣)] فهو أيضاً تلوُوْا أبدلت الواو/ للضمَّةِ [٤١]
همزة ثم حذفت وألقيت حركتها على اللام، كما في «أَدْوُرٍ» أدؤرٌ ثم أَدُرٌ[(٤)].

(١٣٥) ﴿أَوْ تُعْرِضُوا۟﴾ تكتموها[(٥)].

(١٣٦) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [أي][(٦)]: بالأنبياء السابقين[(٧)].

﴿ءَامِنُوا۟﴾ بمحمد عليه السلام، أو دوموا على الإيمان[(٨)].

(١٣٧) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا (١٣٧)﴾ الإيمان الأول: دخول المنافقين في الإسلام لحقن الدماء والأموال، والثاني: نفاقهم بقولهم: ﴿ءَامَنَّا﴾[(٩)] وازديادهم قولهم: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾[(٩)].

---

(١) انظر زاد المسير جـ٢ ص٢٢٢.
(٢) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وعاصم والكسائي (تلوُوا) بواوين الأولى مضمومة والثانية ساكنة.
(٣) وهي قراءة حمزة وابن عامر (تلُوا) بواو واحدة واللام مضمومة.
انظر السبعة ص٢٣٩، والكشف جـ١ ص٣٩٩.
(٤) انظر توجيه هاتين القراءتين في الدر المصون جـ٤ ص١١٨.
(٥) انظر معالم التنزيل جـ١ ص٤٨٩.
(٦) سقط من «ب».
(٧) قاله ابن جرير الطبري في جامع البيان جـ٥ ص٣٢٦.
(٨) انظر ذلك في مفاتيح الغيب جـ١١ ص٧٦.
(٩) سورة البقرة: الآية ١٤.
وانظر هذا التوجيه في مفاتيح الغيب جـ١١ ص٧٩.

(١٤١) ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾ نُحِطْ بكم للمعونة[١]، أو نَغْلِب[٢] عليكم بالموالاة، ونَمْنَعْكم[٣] منهم بما كنا نُعْلِمْكم من أخبارهم[٤]، وفي الحديث في الصلاة «حاذ عليها بحدودها»[٥] أي: حَاطَها. والأَحْوَذِيُّ: الحادُّ المُتَحفِّظ[٦].

(١٤٣) ﴿مُّذَبْذَبِينَ﴾ مترددين[٧] بين الكُفْرِ والإيمان[٨].

(١٤٦) ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾ حذفت الياء من الخط كما حذفت من اللفظ لسكونها وسكون اللام، وكذلك ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ (١٨)﴾[٩] و ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾[١٠] أما قوله: ﴿كُنَّا نَبْغِ﴾[١١] وقوله: ﴿يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾[١٢] فحذفت لثقلها، ودلالة الكسرة عليها[١٣].

(١٤٨) ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ موضع «مَنْ» رفعٌ على إعْمَالِ المصدر أي: لا يجهر إلا مَنْ ظُلِمَ فيدعوا على الظالم أو ينتصر منه[١٤]. نزلت في أبي بكر

---

(١) قاله ابن جريج، وأشار إليه ابن الجوزي.
انظر جامع البيان جـ٥ ص٣٣٢، وزاد المسير جـ٢ ص٢٢٩.

(٢) في «أ» ونغلب. (٣) في «ب» نمنعكم.

(٤) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص١٢٢.

(٥) الحديث أورده ابن الجوزي في غريب الحديث جـ١ ص٢٥٠، وابن الأثير في النهاية جـ١ ص٤٥٧ ونصه «فمن فرَّغ لها قلبه وحاذ عليها بحدودها فهو مؤمن» أي: حافظ عليها، من حاذ الإبل يحوذها حَوْذاً إذا حازها وجمعها ليسوقها.

(٦) انظر لسان العرب مادة «حوذ» جـ٣ ص٤٨٧.

(٧) في «ب» مرددين.

(٨) انظر جامع البيان جـ٥ ص٣٣٦، ٣٣٧، وزاد المسير جـ٢ ص٢٣٢، والدر المصون جـ٤ ص١٢٩.

(٩) سورة العلق: الآية ١٨.

(١٠) سورة القمر: الآية ٦.

(١١) سورة الكهف: الآية ٦٤.

(١٢) سورة ق: الآية ٤١.

(١٣) انظر ذلك في معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص١٢٥.

(١٤) انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص٢٩٣، وإملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص٢٠٠، والدر المصون جـ٤ ص١٣٤.

رضي الله عنه شتمه رجلٌ فسكت عنه ثم ردّ عليه[1].

(155) ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ فبشيء أو أمر عذَّبناهم، و ﴿نَقْضِهِم﴾ بدل عنه[2] وتفسيره [هكذا][3] تنزيهاً عن لفظ الزيادة[4].

(155) ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ جعله كالمطبوع عليها[5]، قال الحسن: أهل الطَّبع لا يؤمنون أصلاً[6].

(157) ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ ما تبيَّنوه عِلما تقول: قَتَلْتُه عِلماً، وقتلته ممارسة وتذليلاً[7].

---

(١) ذكره ابن الجوزي ونسبه إلى مقاتل ونصه: أن رجلاً نال من أبي بكر الصديق والنبي ﷺ حاضر، فسكت عنه أبو بكر مراراً، ثم رد عليه، فقام النبي ﷺ، فقال أبو بكر يا رسول الله ﷺ شتمني فلم تقل له شيء، حتى إذا رددت عليه قمت؟! فقال: إن ملكاً كان يجيب عنك، فلما رددت عليه ذهب الملك، وجاء الشيطان فنزلت هذه الآية. انظر زاد المسير جـ٢ ص٢٣٧.

(٢) أي: عن ذلك الشيء والأمر. وعلى هذا التوجيه تكون «ما» نكرة تامة.

(٣) سقط من «أ».

(٤) أي: زيادة «ما». وانظر الدر المصون جـ٤ ص١٤٢.

(٥) هذا التفسير من المؤلف يوافق مع ما تسير عليه المعتزلة من أن الختم والطبع غير حقيقيين، بناء على مذهبهم أن الله تعالى لا يخلق الكفر والصحيح ما عليه أهل السنة من أن الله طبع عليها حقيقة. يقول الخازن: وقال أهل السنة: ختم الله على قلوبهم بالكفر لما سبق في علمه الأزلي فيهم.
انظر تفسير الخازن جـ١ ص٣٢، والبحر المحيط جـ١ ص٧٩، ٨٠ جـ٤ ص١٢٣، والجامع لأحكام القرآن جـ١ ص١٨٦.

(٦) وقال نحوه السمين الحلبي «ومن طبع على قلبه بالكفر فلا يقع منه الإيمان» انظر الفتوحات الإلهية جـ١ ص٤٤٢.

(٧) قاله ابن عباس والسدي وجماعة فيكون الضمير في «قتلوه» عائداً على الظن فالمعنى: وما صح ظنهم عندهم وما تحققوه يقيناً ولا قطعوا الظن باليقين.
قال أبو حيان: والظاهر قول الجمهور أن الضمير يعود على عيسى بجعل الضمائر كلها كشيء واحد فلا تختلف، والمعنى صحيح بليغ. انظر البحر المحيط جـ٤ ص١٢٧، ١٢٨.

(١٥٨) ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾ إلى موضع لا يجري [عليه][1] أمر أحدٍ من العباد[2].

(١٧٢) ﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ﴾[3] لن يأنفَ من نكفتُ الدَّمع نَحَّيتُه[4]، وفي الحديث: «فانْتَكَفَ العَرَق عن جَبينه»[5] وفي حديث آخر: «جاء جيش لا يُنْكَفُ آخِرُهُ»[6].

(١٥٩) ﴿وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ﴾ بالمسيح.

(١٥٩) ﴿قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ﴾ إذا نزل من السماء[7]، أو قبل[8] موت الكتابي عند المعاينة، رواه شَهْرُ بن حَوْشَب[9] عن محمد بن

(١) سقط من «ب».
(٢) انظر البحر المحيط جـ٤ ص١٢٨.
(٣) يلاحظ تقدم هذه الآية عن موضعها.
(٤) أي: نحّيته بإصبعك عن خدك. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص١٣٦، والبحر المحيط جـ٤ ص١٣٣، والجامع لأحكام القرآن جـ٦ ص٢٦، ولسان العرب مادة «نكف» جـ٩ ص٣٤٠.
(٥) ذكره أبو سليمان الخطابي في حديث علي بن أبي طالب ونصه «أنه لما أخرج عَيْن أبي نيزر وهي ضيعة له، جعل يضرب بالمعول حتى عرق جبينه، فانتكف العرق عن جبينه» أي: مسحه ونحاه. كما ذكره ابن الأثير والقرطبي. انظر غريب الحديث للخطابي جـ٢ ص١٩٨، والنهاية لابن الأثير جـ٥ ص١١٦، والجامع لأحكام القرآن جـ٦ ص٢٦.
(٦) هذا قول مروي في قصة حنين وفيه: «إن مالك بن عوف النصري قال لغلام له حاد البصر: ما ترى؟ فقال: أرى كتيبة حرشف، كأنهم قد تشرذموا للحملة، ثم قال له: ويلك صف لي؟ قال: قد جاء جيش لا يُكتّ ولا يُنْكف آخره» لا يكت: أي لا يحصى. ولا ينكف آخره: أي لا يقطع آخره.
انظر غريب الحديث للخطابي جـ٢ ص١٩٩، والنهاية لابن الأثير جـ٥ ص١١٦.
(٧) قاله ابن عباس، والحسن، وقتادة، وغيرهم.
انظر جامع البيان جـ٦ ص١٨، ١٩.
(٨) في «ب» وقيل.
(٩) في «ب» الحوشب.
وهو شهر بن حوشب الأشعري الشامي، من كبار علماء التابعين، قرأ القرآن على ابن عباس وابن عمر، وحدث عنه قتادة، ومقاتل بن حيان وغيرهم توفي نحو سنة ١٠٠هـ انظر سير أعلام النبلاء جـ٤ ص٣٧٢.

الحنفية[1] للحجاج[2] فقال: «أخَذْتَهُ من عينٍ صافيةٍ»[3].

(١٦٢) ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ نصب على المدح[4]، وهو أوجه وأولى مما يروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة[5]: يا بُنَيَّ هذا مما أخطأ فيه الكُتَّابُ[6].

---

(١) ابن الحنفية: هو محمد بن علي بن أبي طالب، أخو الحسن والحسين إلا أن أمه خولة بنت جعفر الحنفية، كانت الشيعة في زمانه تتغالى فيه، وتدعي إمامته، ولقبوه بالمهدي، ويزعمون أنه لم يمت توفي سنة ٨١هـ انظر سير أعلام النبلاء جـ٤ ص١١٠.

(٢) هو الحجاج بن يوسف الثقفي، كان ظلوماً جباراً، كما كان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء، مات سنة ٩٥هـ. انظر سير أعلام النبلاء جـ٤ ص٣٤٣.

(٣) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر، وذكره القرطبي وقال: «روي أن الحجاج سأل شهر بن حوشب عن هذه الآية. فقال: إني لأوتي بالأسير من اليهود والنصارى فآمر بضرب عنقه، وأنظر إليه في ذلك الوقت فلا أرى منه الإيمان، فقال شهر بن حوشب: إنه حين عاين أمر الآخرة يقر بأن عيسى عبد الله ورسوله فيؤمن به ولا ينفعه، فقال له الحجاج: من أين أخذت هذا؟ قال: أخذته من محمد بن الحنفية، فقال له الحجاج: من عين صافية» انظر الدر المنثور جـ٢ ص٧٣٤، والجامع لأحكام القرآن جـ٦ ص١١.

(٤) أي: أذكر المقيمين الصلاة، وهم المؤتون الزكاة وهذا القول اختيار الخليل، وسيبويه، والزجاج غيرهم.
انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص١٣١، ١٣٢، وزاد المسير جـ٢ ص٢٥٣، ٢٥٤.

(٥) هو عروة بن الزبير بن العوام، ابن حواري رسول الله ﷺ، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثقة، ثبتاً، مأموناً، كثير الحديث، عالماً توفي سنة ٩٣ وقيل: ٩٤. انظر سير أعلام النبلاء جـ٤ ص٤٢١ - ٤٣٧.

(٦) أخرجه ابن جرير في جامع البيان جـ٦ ص٢٥، وعلق على ذلك بقوله: «فلو كان ذلك خطأ من الكاتب، لكان الواجب أن يكون في كل المصاحف غير مصحفنا الذي كتبه لنا الكاتب الذي أخطأ في كتابه، بخلاف ما هو في مصحفنا. وفي اتفاق مصحفنا ومصحف أبي في ذلك، ما يدل على أن الذي في مصحفنا وفي اتفاق مصحفنا ومصحف أبي في ذلك، ما يدل على أن الذي في مصحفنا من ذلك صواب غير خطأ، مع أن ذلك لو كان خطأ من جهة الخط، لم يكن الذين أخذ عنهم القراءة من أصحاب رسول الله ﷺ يعلمون من علموا ذلك من المسلمين على وجه اللحن، ولأصلحوه بألسنتهم، ولقنوه للأمة تعليماً على وجه الصواب.
وفي نقل المسلمين جميعاً ذلك قراءة على ما هو به في الخط مرسوماً، أدل الدليل على صحة ذلك وصوابه، وأن لا صنع في ذلك للكاتب». =

(١٦٦) ﴿لَٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾ إذ قالت اليهود لا نشهد بما أنزل الله فشهد الله بما أنزل وأظهر من المعجزات[١].

(١٧٠) ﴿فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ﴾ أي: يكنْ خيراً لكم[٢].

(١٧٦) ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ أي: لولا تبيينه، وقيل: كراهة أن تَضِلوا[٣].

* * *

= انظر جامع البيان جـ٦ ص٢٦، ٢٧ وقال أبو حيان عن رواية عائشة، وأبان بن عثمان؛ لا يصح عنهما ذلك، لأنهما عربيان فصيحان» البحر المحيط جـ٤ ص١٣٤. وقال القشيري بعد أن أورد ما نسب إلى عائشة وأبان بن عثمان «وهذا المسلك باطل لأن الذين جمعوا الكتاب كانوا قدوة في اللغة، فلا يظن بهم أنهم يدرجون في القرآن ما لم ينزل» الجامع لأحكام القرآن جـ٦ ص١٥.

(١) ذكره أبو حيان في البحر المحيط على أن هذا المعنى يروى في سبب النزول انظر البحر المحيط جـ٤ ص١٤٠.

(٢) وهو مذهب الكسائي وأبي عبيدة، فيكون «خيراً» منصوباً على أنه خبر «كان» المضمرة. انظر مجاز القرآن جـ١ ص١٤٣، والبحر المحيط جـ٤ ص١٤٢، وإملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص٢٠٤، والدر المصون جـ٤ ص١٦٤.

(٣) انظر ذلك في البحر المحيط جـ٤ ص١٥٢، والدر المصون جـ٤ ص١٧٦

ومن سورة المائدة

نزلت المائدة والنبي ﷺ واقفٌ بعرفة على راحلته فتنوَّخَتْ[(١)] لئلا يَنْدَقَّ[(٢)] ذِراعُها[(٣)].

(١) ﴿أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ ما عقدها الله عليكم وما تعاقَدْتم بينكم[(٤)]. [٤٢]

(١) ﴿بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ قال رجل عند مجاهد[(٥)]: دعونا من هذه الأحاديث عليكم بالقرآن. فقال رجل من الكوفة: فما تقول في لحم القِرْد؟ فقال مجاهد: ليس القرد من بهيمة الأنعام[(٦)].

(٢) ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ مناسك الحج وعلاماته[(٧)]. وقيل: الهدايا المُشْعَرَة[(٨)] أي: المطعونة. وفي الحديث «لا سَلَب إلا لمن أشْعَرَ أو

---

(١) فتنوخت: ورد في اللسان: أنخت البعير فاستناخ، ونَوَّخته فتنوَّخ، وأناخ الإبل: أبركها فبركت. لسان العرب مادة «نوخ» ج٣ ص٦٥.

(٢) أي: لئلا ينكسر.

(٣) الحديث أخرجه ابن جرير الطبري عن شهر بن حوشب. جامع ابيان ج٦ ص٨٣.

(٤) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ج٢ ص١٣٩.

(٥) مجاهد: هو مجاهد بن جبر المكي، تابعي، مفسر، قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين، أخذ عن ابن عباس القرآن والتفسير مات سنة ١٠٤هـ انظر سير أعلام النبلاء ج٤ ص٤٤٩.

(٦) الأثر أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد عن أيوب. انظر الدر المنثور ج٣ ص٧.

(٧) قاله ابن عباس ومجاهد. انظر جامع البيان ج٦ ص٥٤.

(٨) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ج١ ص١٤٦، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه ج٢ ص١٤٢.

قتل»[1] أي: طَعَن.

﴿وَلَا ٱلۡهَدۡيَ﴾ ما يُهدى إلى البيت فلا يذبح حتى يبلغ الحرم[2].

﴿وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ﴾ كانوا يتقلَّدون[3] من لِحَاء شجر الحرم ليأمنوا[4]. أي: فلا تقتلوا من تقلَّد به. وقيل: على عكسه أي: لا تُحِلُّوا التقلُّد به[5]، لأنه عادة جاهلية، ولئلا يتشذَّب[6] شجر الحرم.

﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ﴾ أي: لا تُحِلُّوا قاصدين البيت[7].

﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ﴾ لا يكسبنكم[8].

﴿شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ﴾ أهل مكة[9].

﴿أَن صَدُّوكُمۡ﴾ عام الحديبية.

﴿أَن تَعۡتَدُواْ﴾ موضع «أن» الأولى مفعول له، والثانية مفعول به أي: لا يكْسِبَنَّكم بُغْضكم قوماً لصدهم[10] إياكم الاعتداءَ على هؤلاء الحجاج[11].

---

(١) الحديث أورده ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث جـ٢ ص٤٧٩، وذكر أنه من حديث مكحول، كما أورده ابن الجوزي في غريب الحديث جـ١ ص٥٤٣.
(٢) انظر جامع البيان جـ٦ ص٥٥.
(٣) في أ يقلدون.
(٤) قاله عطاء والسدي. انظر جامع البيان جـ٦ ص٥٦، ٥٧.
(٥) قاله مقاتل بن حيان. انظر تفسير ابن كثير جـ٢ ص٤.
(٦) يتشذب: من الشذب وهو القطع عن الشجر، والتشذيب: التقطيع انظر لسان العرب مادة «شذب» جـ١ ص٤٨٦، ومعجم مقاييس اللغة جـ٣ ص٢٥٨.
(٧) انظر جامع البيان جـ٦ ص٥٨.
(٨) قاله ابن قتيبة، يقال: فلان جارم أهله: أي كاسبهم. انظر غريب القرآن ص١٣٩.
(٩) والشنآن: البغض. يقال: شنئته أشنؤه. إذا أبغضته. لسان العرب مادة «شنأ» جـ١ ص١٠١.
(١٠) في أ يصدهم.
(١١) انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٢٨٣.

والمُهِلُ والمُسْتَهِلُ الرافع[1] صوته بذكر الله، وفي الحديث[2] «المولود لا يُورَّثُ حتى يستهلَّ صارخاً»[3].

(٣) ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ المضروبة ضرباً مُبَرِّحاً حتى تموت فيكونَ أرخَصَ[4] للحمها.

(٣) ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ الهاوية من جبل أو [في][5] بئر.

(٣) ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ نَطَحَتْها أخرى فماتت.

والتذكية: فَرْيُ[6] الأوداج وإنْهَار الدم. قال أبو حنيفةرحمة الله عليه: كُلُ ما فَرَى الأوداج من شَظِيَّةٍ أو شَظَاظٍ أو لِيْطةٍ[7].

والنُّصُبُ: الأصنامُ المنصوبةُ، واحدها نصابٌ، أو واحدٌ وجمعه أنصابٌ ونصائب[8].

(٣) ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟﴾ تطلبوا قِسمةَ الجزور بالميسر[9]. قال المُبَرِّد: تأويل

---

(١) في أ رافع. وانظر تفسير الآية ١٧٣ من سورة البقرة.
(٢) في أ وفي حديث.
(٣) الحديث أخرجه ابن ماجه عن جابر بن عبد الله والمسور بن مخرمة بلفظ «لا يرث الصبي حتى يستهل صارخاً» سنن ابن ماجه جـ٢ ص٩١٩ في كتاب الفرائض باب إذا استهل المولود ورث. والدارمي عن إبراهيم النخعي في كتاب الفرائض باب ميراث الصبي. سنن الدارمي جـ٢ ص٢٨٣.
(٤) أرخص من الرُّخص وهو اللحم الناعم. انظر معجم مقاييس اللغة جـ٢ ص٥٠٠.
(٥) سقط من أ.
(٦) قال الجوهري: أفريت الأوداج: قطعتها، والأوداج جمع ودج وهو العِرْق في العنق. الصحاح جـ٦ ص٢٤٥٤، جـ١ ص٣٤٧.
(٧) انظر أحكام القرآن للجصاص جـ٢ ص٣٠٧. والشظية: القوس، لأن خشبها شظيت أي: فلقت. لسان العرب مادة «شظي» جـ١٤ ص٤٣٣.
والشظاظ: هي خشيبة محددة الطرف توضع في الجوالق ليشد بها الوعاء لسان العرب مادة «شظظ» جـ٧ ص٤٤٥.
والليطة: قشر القصبة والقوس والقناة، وكل شيء كانت له صلابة ومتانة. لسان العرب مادة «ليط» جـ٧ ص٣٩٦.
(٨) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص١٤٦.
(٩) جامع البيان جـ٦ ص٧٥.

الاستِقْسام أنّهم أَلْزَموا أَنفُسَهُم ما يَخرُجُ به الأزلام كما يُفعل ذلك في اليمين فيَقال: أَقْسَمَ به، أي أَلْزَمه نفسه وجَعَله[1] قِسْمَه[2]. وكانوا يُجِيْلون القِدَاح[3] مكتوباً عليها الأمرُ والنهيُ ليقْسِمَ لهم ما يفعلون أو يتركون. وحكى أبو سعيد الضرير[4]: تركْتُ فلاناً يستقسم أي: يُرَوِّي ويُفَكِّر بين أمرين.

والقداحُ: أزلامٌ لأنها تُزلَمُ أي: تُسَوَّى ويُؤخذُ من حروفها[5].

٤ ﴿مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾ الكواسب[6].

٤ ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ ذوي كلاب. أو[7] مُعَلِّمِين الكلاب الصيد كالمُؤَدِّب لمُعَلِّم الأدب، ويقال: أَكْلَبَ إذا كثر كِلابُه. وأمشى كثرت ماشيته[8].

٤ ﴿وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ على الإرسال[9].

٥ ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ﴾ ذبائحُهم[10].

---

(١) في ب وجعل.
(٢) انظر النكت والعيون جـ٢ ص١٢.
(٣) قال البخاري: «والاستقسام: أن يجيل القداح، فإن نهته انتهى، وإن أمرته فعل ما تأمره به» ثم قال: «يجيل: يدير» صحيح البخاري جـ٥ ص١٨٩.
(٤) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان السيرافي عالم في النحو واللغة والفقه والفرائض، وتصدر لإقراء القراءات وكان أخذها على ابن مجاهد، ويعد من أعيان الحنفية، شرح كتاب سيبويه في النحو، وتوفي سنة ٣٦٨هـ.
سير أعلام النبلاء جـ١٦ ص٢٤٧.
(٥) انظر لسان العرب «مادة زلم» جـ١٢ ص٢٧٠.
(٦) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص١٤١.
(٧) في ب أي.
(٨) انظر القول في ذلك في زاد المسير جـ٢ ص٢٩٢.
(٩) قاله ابن عباس والسدي. جامع البيان جـ٦ ص٩٩.
(١٠) قال ابن الجوزي: «وإنما أريد بها الذبائح خاصة، لأن سائر طعامهم لا يختلف بمن تولاه من مجوسي وكتابي، وإنما الذكاة تختلف، فلما خص أهل الكتاب بذلك دل على أن المراد الذبائح» زاد المسير جـ٢ ص٢٩٥.

ليس هو بل هو غيره وانظر ترجمته في مقدمة تحقيق ...

(٦) ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ خفض «أرجُلِكم» على الجوار[١].

ومن قرأ «وأرجلَكُم» فيقدر فيه تكرار الفعل[٢].

«وأرجُلُكم» بالرفع على الابتداء المحذوف الخبر أي وأرجُلُكم مغسولةٌ[٣].

وقيل[٤]: إنه معطوف على مسح الرأس/ في اللفظ والمعنى ثم نسخ بالسنة، أو بدليل التحديد إلى الكعبين. [٤٣]

وروى الأزهري[٥] بإسنادٍ له عن أبي زيد الأنصاري[٦]: أن المسح عند العرب مسح وغسل[٧].

(٧) ﴿وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ﴾ يعني بيعة الرضوان[٨].

---

(١) أي: مجاورة «أرجلكم» لـ «برؤوسكم» المجرورة، فهي كقولهم: «هذا جحرُ ضب خربٍ» فجر «خرب» لمجاورته «ضب» مع أن من حقه أن يكون مرفوعاً على أنه صفة لـ«جحر» والقراءة بالخفض قرأ بها: ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، وأبو بكر عن عاصم، السبعة ص ٢٤٢، والكشف جـ١ ص٤٠٦، والد المصون جـ٤ ص٢١٠.

(٢) فيكون التقدير ﴿واغسلوا أرجلكم﴾.
والقراءة بالنصب قرأ بها: نافع، وابن عامر، والكسائي، وحفص عن عاصم. المراجع السابقة، ومعاني القراءات للأزهري جـ١ ص٣٢٦.

(٣) وهي قراءة مروية عن الحسن، وهي قراءة شاذة. انظر المحتسب جـ١ ص٢٠٨، والقراءات الشاذة ص٤٢.

(٤) هذا تخريج ثان للقراءة بالخفض.

(٥) الأزهري: هو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري اللغوي الشافعي، كان رأساً في اللغة والفقه، ثقة ثبتا ديناً. له: تهذيب اللغة، والتقريب في التفسير، وعلل القراءات، ومعاني القراءات وغيرها. توفي سنة ٣٧٠هـ سير أعلام النبلاء جـ١٦ ص٣١٥، ومقدمة كتابه معاني القراءات.

(٦) الأنصاري: هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري البصري. لغوي: أديب نحوي. له: النوادر، ولغات القرآن وغيرهما. توفي سنة ٢١٥هـ.
سير أعلام النبلاء جـ٩ ص٤٩٤، والإعلام جـ٣ ص٩٢.

(٧) في ب مسح وغسل. وانظر رواية الأزهري في معاني القراءات له جـ١ ص٣٢٧.

(٨) قال ابن كثير: وهذه هي البيعة التي كانوا يبايعون عليها رسول الله ﷺ عند إسلامهم، كما قالوا: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا».
تفسير ابن كثير جـ٢ ص٣٠.

(٧) ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ بضمائرها ولذلك أُنّثت، وإنما لم يجيء «ذواتٌ» لينبيء عن التفصيل في كل ذات.

(١٢) ﴿نَقِيبًاۖ﴾ حفيظاً أميناً[١].

(١٢) ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ عَزرته أعْزُره عَزراً حُطْتُه[٢]، وعَزَّرْتُه فخَّمْتُ أمره فكأنه لقربة من الأزر[٣] كانت التقوية معناه.

(١٣) ﴿عَلَىٰ خَآئِنَةٍ﴾ مصدر كالخاطئةِ والكاذبةِ[٤]، أو اسمٌ كالعافية والعاقبة[٥].

(١٥) ﴿وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍۚ﴾ لما أخبرهم[٦] بالرجم من التوراة أخبرهم بعلمه غير ذلك لئلا يجاحدوه[٧].

(٢٢) ﴿وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا﴾ هي أرِيْحاء[٨].

(٢١) ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ الذي كتب الله لهم دخولها غيرُ الذين حُرِّمَت عليهم أربعين سنة دخلوها بعد موت موسى بشهرين مع يوشع بن نون [عليهما السلام][٩].

---

(١) قال الزجاج: النقيب في اللغة كالأمير والكفيل، يقال: نقب الرجل على القوم ينقب إذا صار نقيباً عليهم.
معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص١٥٧.

(٢) أي: منعته وكففته.

(٣) وهو القوة والشدة.

(٤) فتكون بمعنى خيانة.

(٥) فتكون بمعنى فرقة خائنة أو شخص خائن.

(٦) أي: أخبر النبي ﷺ اليهود.

(٧) أي: لئلا يجحدوا الرجم.

(٨) وهي مدينة تقع الآن في الغور شرق القدس.

(٩) سقط من ب، ويوشع بن نون بن أفراتيم بن يوسف ابن يعقوب عليهم السلام هو الذي قام بأعباء بني إسرائيل بعد موسى وهارون، وكانت مدة حياته بعد موسى سبعاً وعشرين سنة انظر البداية والنهاية جـ١ ص٣١٩.

(٢٥) ﴿لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ﴾ وأخي: رفعٌ[١]. أي: وأخي لا يملك إلا نفسه. ويجوز نصباً[٢] لأنه إذا ملك طاعة أخيه فكأنه ملكه.

(٢٩) ﴿بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ بإثم قتلي، وإثمك إذ لم يُقبَل قربانك[٣].

(٣٠) ﴿فَطَوَّعَتۡ﴾ فوق أطاعت، لأن فيه معنى انْطَاعَ.

(٣٢) ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ﴾ [من سببه][٤] من أجله ومن جَرّاهُ وجَرَّائه وجارِه[٥].

(٣٢) ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ﴾ بما سَنَّ القتل، قال عليه السلام: «على ابن آدم القاتلِ أوَّلاً كِفلٌ مِنْ إثم كُلِّ قاتل»[٦].

(٣٢) ﴿وَمَنۡ أَحۡيَاهَا﴾ انقذها من هلكةٍ من دِيْنٍ أو دنيا.

(٣٣) ﴿أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ يحبسوا[٧]، أو يقاتلوا حيث توجَّهوا، أو من قتلَهم فدمهم هدرٌ[٨] إذ لا يجوز إلْجَاؤهم إلى دار الحرب[٩].

نزلت في العُرنِيِّين[١٠] وكانوا ارتدوا وساقوا إبل الصدقة.

---

(١) بالعطف على الضمير في «أملك».

(٢) بالعطف على «نفسي». انظر إملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص٢١٣ والدر المصون جـ٤ ص٢٣٤.

(٣) قال عنه ابن جرير: «هو الصواب لإجماع أهل التأويل عليه» جامع البيان جـ٦ ص١٩٣.

(٤) سقط من أ.

(٥) انظر الدر المصون جـ٤ ص٢٤٨.

(٦) الحديث أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عبد الله بن مسعود بلفظ: «لا تُقتَلُ نفسٌ ظلماً، إلا كان على ابن آدم الأوّلِ كفلٌ من دمها، لأنه كان أول من سن القتل».
البخاري في كتاب الأنبياء باب خلق آدم وذريته. صحيح البخاري جـ٤ ص١٠٤. ومسلم في كتاب القسامة باب بيان إثم من سن القتل. صحيح مسلم جـ٣ ص١٣٠٣.

(٧) وهو قول أبي حنيفة وأصحابه. جامع البيان جـ٦ ص٢١٨.

(٨) أي: لا يطالب قاتلهم بدمهم.

(٩) أشار إلى القولين الأخيرين الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص١٧٠.

(١٠) في أ عرنيين. والعرنيون: أناس من قبيلة عرينة قدموا المدينة في السنة السادسة =

وخطب الحجاج[(١)] يوم الجمعة فقال: أتزعمون أني شديد العقوبة وهذا أنس حدثني أن رسول الله ﷺ قطع أيدي رجال وأرجلَهم وسَمَل[(٢)] أعينهم. قال أنس: فودِدْتُ أني مُتُّ قبل أن حَدَّثْته.

وقال أبو عبيد: سألت محمد بن الحسن[(٣)] عن قوله: «أو يُصَلَّبوا» فقال: هو أن يُصَلَّب حياً ثم يُطْعن بالرماح، قلتُ: هذا مُثْلَةٌ قال: فالمُثْلة تُراد[(٤)].

(٤١) ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ﴾ فضيحته أو عذابه كقوله: ﴿عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[(٥)].

(٤٨) ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ أميناً أو شاهداً، هيمن عليه: شَهِدَه وحفظه، مُفَيْعِلٌ من الأمان مثل: مُسَيطرٍ أو مبيطرٍ فانقلبت الهمزة هاء. وليست الياء

= للهجرة بعد الحديبية، وأسلموا، وكان بهم مرض فبعثهم النبي ﷺ في أبل الصدقة. روى أنس بن مالك قال: قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم النبي ﷺ بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها. فانطلقوا، فلما صحوا قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا النعم، فجاء الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم، فلما ارتفع النهار جيء بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يُسقون» الحديث أخرجه البخاري في كتاب الوضوء باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها. صحيح البخاري جـ١ ص٦٤.

(١) الحجاج: هو الحجاج بن يوسف الثقفي، ولد ونشأ بالطائف. كان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء إلا أنه كان ظلوماً جباراً سفاكاً للدماء. قال الذهبي عنه: «له حسنات مغمورة في بحر ذنوبه وأمره إلى الله» توفي بواسط سنة ٩٥هـ.
سير أعلام النبلاء جـ٤ ص٣٤٣، والأعلام جـ٢ ص١٦٨.

(٢) وردت بروايتين باللام والراء. ومعنى سمل: فقأها وأذهب ما فيها. ومعنى سمر: كحلها بمسامير محمية.

(٣) هو محمد بن الحسن الشيباني، إمام بالفقه والأصول، تتلمذ على أبي حنيفة، وهو الذي نشر علمه، له الجامع الكبير والصغير، والسير وغيرها توفي سنة ١٨٩هـ.
سير أعلام النبلاء جـ٩ ص١٣٤.

(٤) انظر أحكام القرآن للجصاص جـ٢ ص٤١٢.

(٥) سورة الذاريات: الآية ١٣ ونصها ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ وانظر زاد المسير جـ٢ ص٣٥٩.

للتصغير بل لحقت فَعَل[(١)] فألحَقَته بذوات الأربعة[(٢)].

(٥٢) ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ﴾ في الكفار في مرضاتهم وولايتهم[(٣)].

(٥٤) ﴿أَذِلَّةٍ﴾ رحماء لَيِّنون.

(٥٨) ﴿نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ أذَّنتم.

(٥٩) ﴿تَنقِمُونَ مِنَّآ﴾ تكرهون وتعيبون.

(٧٠) ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾ أي: الشيطان/ فعطف الفعل على مثله[(٤)] وإن اختلفا في الفاعل. [٤٤]

(٦١) ﴿وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ﴾ أي: دخلوا وخرجوا بالكفر لا بما أظهروه[(٥)]. أو استمروا على الكفر وتضجَّعوا[(٦)] فيه، قال معاوية: أبو بكر - رضي الله عنه - سَلِم من الدنيا وسَلِمَتْ منه، وعمر عالجها وعالجته، وعثمان - رضي الله عنه - نال منها ونالت منه، وأمّا[(٧)] أنا فقد تَضجَّعْتُ[(٨)] فيها ظهراً لبطن.

(٦٣) ﴿لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ﴾هلا ينهاهم، ولولا في الماضي توبيخ، وفي المستقبل تحريض[(٩)].

---

(١) أي: الثلاثي.

(٢) يريد أن يبين أن «مهيمناً» على وزن «مفعيلٌ» من الأمان وأن أصلها: أمن فقلبت الهمزة هاء. وأن أصل الياء الداخلة عليها ليست للتصغير بل لحقت الفعل الثلاثي فصارت من الرباعي.

(٣) أي: إن المنافقين يسارعون في رضا الكفار وموالاتهم على المسلمين.

(٤) وهو «لعن». انظر إملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص٢٢٠.

(٥) وهو الإسلام.

(٦) في أ وتصحَّفوا. ومعنى تضجعوا فيه: التصقوا فيه وأقاموا عليه.

(٧) في ب فأما.

(٨) في أ تصحَّفت.

(٩) عبارة المفسرين واللغويين «تحضيض». انظر أحكام «لولا» في القرآن الكريم في البرهان في علوم القرآن جـ٤ ص٣٧٦.

(٦٦) ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ النجاشي[١] وبَحِيْراً[٢] وأمثالهما القائلون في عيسى بالحق[٣].

(٦٩) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أظهروا الإيمان يعني المنافقين[٤].

(٦٩) ﴿وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ رفع الصابئين على تقدير التأخير[٥]، كأنه: ولا هم يحزنون والصابئون كذلك[٦]، أو عطفٌ على ضمير هادوا أي: والذين هادوا هم والصابئون[٧]، أو ارتفع لِضَعْف عمل «إنّ» لا سيما وهو عطف على المضمر الذي لم يظهر إعرابه[٨].

وبلغ ابن عباس قراءة أهل المدينة: والصَّابُوْن فأنكرها وقال: إنما الصابون ما يُغسل به الثياب[٩].

---

(١) النجاشي: اسمه أصحمة ـ ومعناه بالعربي ـ عطية، ملك الحبشة أسلم على عهد الرسول ﷺ ولم يهاجر، كان ردأً للمسلمين الذين هاجروا إليه في صدر الإسلام، توفي سنة تسع من الهجرة فصلى عليه النبي ﷺ بالناس صلاة الغائب. سير أعلام النبلاء جـ١ ص٤٢٨، والإصابة جـ١ ص١٧٧.

(٢) بحيرا: هو أحد الثمانية الشاميين الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة وهو ليس الراهب المشهور الذي رأى النبي ﷺ قبل البعثة. انظر الإصابة جـ١ ص٢١، ٢٢٩.

(٣) قال الزجاج: والذي أظنه ـ والله أعلم ـ أنه لا يسمي الله من كان على شيء من الكفر مقتصداً. معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص١٩٢.

(٤) قاله سفيان الثوري. وانظر زاد المسير جـ١ ص٩١. وقال ابن كثير: ﴿إن الذين آمنوا﴾ هم المسلمون تفسير ابن كثير جـ٢ ص٨٠.

(٥) في ب على التقديم والتأخير.

(٦) وهو مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين، فيكون «الصابئون» مرفوعاً بالابتداء وخبره محذوف. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص١٩٣، والدر المصون جـ٤ ص٣٥٣.

(٧) وهو قول الكسائي، وقد رده الفراء والزجاج. انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص٣١١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ٢ ص١٩٢.

(٨) وهو قول الفراء في معاني القرآن له جـ١ ص٣١٠.
وانظر الفريد في إعراب القرآن المجيد جـ٢ ص٦٣.

(٩) وهي قراءة شاذة قرأ بها أبو جعفر وشيبة. انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات جـ١ ص٢١٦.

(٧١) ﴿ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ﴾[(١)] بأن أرسل محمداً يُعْلِمهم أنهم إن آمنوا تاب عليهم.

(٧١) ﴿فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ لم يعملوا بما سمعوا ولا ما رأوا.

(٧١) ﴿كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ﴾ يرتفع على البدل من الواو في عموا وصموا[(٢)].

(٧١) ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ رفعه بمعنى: أنه لا تكون[(٣)].

(٧٧) ﴿قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ﴾ [ضلوا][(٤)] عن الهدى في الدنيا.

(٧٧) ﴿وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ عن طريق الجنة في الآخرة[(٥)].

(٨٢) ﴿قِسِّيسِينَ﴾ عابدين، من الاتباع. [يقال][(٦)] في اتباع الحديث: يَقُسُّ وفي أثر الطريق: يَقُصُّ، جعلوا الأقوى لما فيه أثرٌ للمشاهدة[(٧)] كالوصيلة في المماسةِ الحسِّية، والوسيلة في القربة، والغسيل في نتاج النخل، والفصيل في الإبل.

(٩٣) ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ لمَّا حُرِّمت الخمر قالت الصحابة كيف بمن مات من إخواننا[(٨)].

---

(١) هذه الآية لم يرتب تفسيرها المؤلف ونصها **﴿وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون﴾**.

(٢) أي: عمي وصم كثير منهم. معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص١٩٥.

(٣) في أ: أنه لا يكون. ويقصد رفع النون في «تكون» وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي، وقرأ الباقون بنصبها. انظر السبعة ص٢٤٧، والكشف جـ١ ص٤١٦.

(٤) سقط من أ.

(٥) قال الفخر الرازي: «وصفهم بثلاث درجات في الضلال: فبين أنهم كانوا ضالين من قبل ـ في قوله: **﴿قد ضلوا من قبل﴾** ـ ثم ذكر أنهم كانوا مضلين لغيرهم ـ في قوله: **﴿وأضلوا كثيراً﴾** ـ ثم ذكر أنهم استمروا على تلك الحالة حتى أنهم الآن ضالون كما كانوا ـ في قوله: **﴿وضلوا عن سواء السبيل﴾** ـ». مفاتيح الغيب جـ١٢ ص٦٧.

(٦) سقط من ب.

(٧) في أ مشاهدً.

(٨) يشير المؤلف إلى سبب نزول هذه الآية وهو ما رواه البراء بن عازب قال: مات =

(٩٣) ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ﴾ الاتقاء الأول: فعل الاتقاء، والثاني: دوامه، والثالث: اتقاءُ مظالمِ العباد بدليل ضمِّ الإحسان إليه[1].

(٩٥) ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ أي: عليه جزاءُ مثلِ ما قَتَل[2]، فيكون الجزاء بمعنى المصدر وهو غيرُ المثل؛ لأنه فِعْلُ المُجازي، ويُقرأ: «فجزاءٌ مثلُ»[3] فمثلُ صفة لجزاء[4].

(٩٦) ﴿صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ هو الطريُّ[5].

(٩٦) ﴿وَطَعَامُهُۥ﴾ المالح. وقيل: ما نضب عنه الماء فأخذ بغير صيد[6].

(٩٧) ﴿قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ عِماداً وقِواماً، ومعناه ما في المناسك من منافع الدين، وما في الحج من معايش[7] أهل مكة[8].

= رجال من أصحاب النبي ﷺ قبل أن تحرم الخمر. فلما حرمت الخمر، قال رجال: كيف بأصحابنا وقد ماتوا يشربون الخمر، فنزلت **﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات﴾** الحديث أخرجه الترمذي - وهو بلفظه - في كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة المائدة جـ٥ ص٢٥٤ وقال عنه: حديث حسن صحيح. كما أخرجه الطبري في تفسيره جـ٧ ص٣٧، والواحدي في أسباب النزول ص٢٠٤. وأورده السيوطي في الدر المنثور جـ٣ ص١٧٢، وذكر أنه خرجه الطيالسي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه.

(١) ذكر ذلك الفخر الرازي في مفاتيح الغيب جـ١٢ ص٨٩.

(٢) على قراءة رفع «فجزاء» دون تنوين على الإضافة، وخفض «مثل»، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر.

(٣) برفع «فجزاءٌ» مع التنوين، ورفع مثل، وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي. انظر الحجة ص٢٤٧، والكشف جـ١ ص٤١٨، ومعاني القراءات للأزهري جـ١ ص٣٣٨.

(٤) في أ للجزاء.

(٥) قاله ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي وسعيد بن المسيب وغيرهم. جامع البيان جـ٧ ص٦٣، وأحكام القرآن للجصاص جـ٢ ص٤٧٨.

(٦) انظر القائلين بهذين القولين في جامع البيان جـ٧ ص٦٥، وقد رجح ابن جرير الطبري القول الثاني وبين وجه ترجيحه.

(٧) في ب معاش.

(٨) انظر مفاتيح الغيب جـ١٢ ص١٠٦.

(٩٧) ﴿ذَٰلِكَ لِتَعۡلَمُوٓاْ﴾ أن من عَلِمَ أموركم قبل خَلْقِكُم جعل لكم حرماً يُؤَمِّن اللاجيء إليه، ويُقيم معيشة الثاوي[١] فيه، فهو الذي يعلم ما في السماوات وما في الأرض[٢].

والبحيرة: المشقوقة الأذن، وهي الناقة نُتِجَتْ خمسة/ أبطن، فإن [٤٥]
كان آخرها سَقْباً أي: ذكراً أكلوه وبَحَرُوا أذن الناقة وخُلِّيت لا تُحْلب ولا تُركَب. وإن كانت الخامسة أنثى صنعوا بها هذا دون أمها[٣].

والسائبة: الإبل التي تُسَيَّب بنذرٍ أو بلوغ راكبها حاجته[٤].

والوصيلة: الشاة ولدت سبعة أبطن، فإن كان ذكراً أكله الرجال، وإن كان أنثى أرسلت في الغنم، وكذلك إن كان ذكراً وأنثى، وقالوا: وَصَلَتْ أخاها[٥].

والحامي: الفحلُ يَضْرِب في الإبل عشر سنين فيصير ظهره حِمىً. وقيل: هو الذي نتجَ ولده[٦].

(١٠٥) ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ نصبٌ على الإغراء أي: احفظوها[٧].

(١٠٥) ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾ أي: في الآخرة، أما الإمساك عن إرشاد الضَّالِّ فلا سبيل إليه[٨].

---

(١) أي: المقيم فيه.

(٢) في أ والأرض. وذكر هذا القول الزجاج، وأشار إلى قول آخر ورجحه وهو: «ذلك لتعلموا الغيب الذي أنبأتكم به عن الله، يدلكم على أنه يعلم ما في السماوات وما في الأرض». معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٢١٠.

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٢١٣، ولسان العرب مادة «بحر» جـ٤ ص٤٣.

(٤) لسان العرب مادة «سيب» جـ١ ص٤٧٨.

(٥) لسان العرب مادة «وصل» جـ١١ ص٧٢٩، والنكت وبعيون جـ٢ ص٧٤.

(٦) أي الفحل الذي يولد لولده. وانظر معاني هذه الكلمات في: معاني القرآن للفراء جـ١ ص٣٢٢، ومجاز القرآن جـ١ ص١٧٧، وغريب القرآن لابن قتيبة ص١٤٧.

(٧) إملاء اما من به الرحمٰن جـ١ ص٢٢٨.

(٨) قال به أبو بكر الصديق وسعيد بن المسيب وحذيفة بن اليمان والسدي وغيرهم ورجحه ابن جرير الطبري يقول: «إنه لا يضركم ضلال من ضل إذا أنتم رمتم العمل =

(١٠٦) ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ أي: أسبابه.

(١٠٦) ﴿ٱثْنَانِ﴾ شهادة اثنين.

(١٠٦) ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ من غير ملتكم في السفر ثم نسخ[١]، فيحلفان بعد صلاة العصر، إذ هو وقت يُعَظمه أهل الكتاب[٢].

(١٠٦) ﴿لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا﴾ لا نطلب عوضاً. ومن لم ير نسخ القرآن[٣] فهو شهادة حضور الوصية لا الأداء، ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ وصيَّان من غير قبيلتكم، والوصيُّ يُحَلَّف عند التهمة لا الشاهد.

(١٠٧) ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾ اطُّلع.

(١٠٧) ﴿عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ﴾ اقتطعا بشهادتهما أو يمينهما إتماً حُلِّف آخران أولَيَان بالميت[٤] أي: بوصيته[٥] على العلم أنهما لم يعلما من الميت ما ادعيا عليه، وأنَّ أيمانَهُما أحقُّ من أيمانِهِمَا[٦].

= بطاعة الله، وأديتم فيمن ضل من الناس ما ألزمكم الله به فيه من فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. ثم قال: «ولا ضير عليكم في تماديه في غيه إذا أنتم اهتديتم وأديتم حق الله تعالى فيه» جامع البيان جـ٧ ص٩٩.

(١) والناسخ له قوله تعالى: ﴿واشهدوا ذوي عدل منكم﴾ سورة الطلاق: الآية ٢. وهو قول: زيد بن أسلم، ومالك، والشافعي، وأبي حنيفة. والناسخ والمنسوخ للنحاس جـ٢ ص٣٠٤، وزاد المسير جـ٢ ص٤٤٦.
والقول الآخر في الآية أنها محكمة فعلى هذا فشهادة أهل الكتاب على المسلمين جائزة في السفر إذا كانت وصية وهو قول: أبي موسى الأشعري، وعبد الله بن قيس، وعبد الله بن عباس، وسعيد بن المسيب، والإمام أحمد وغيرهم، ورجحه ابن جرير، وابن كثير، وابن الجوزي، والقرطبي. انظر جامع البيان جـ٧ ص١٠٧، وتفسير ابن كثير ح٢ ص١١١، وزاد المسير جـ٢ ص٤٤٧، والجامع الأحكام القرآن جـ٦ ص٣٤٩.

(٢) ذكر ذلك ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص٣٧٨.

(٣) أي: من لم ير نسخ هذه الآية فسر الشهادة بمعنى حضور الوصية لا أدائها، وانظر هذا القول في الناسخ والمنسوخ للنحاس جـ٢ ص٣٠٥. وهذا يعد قولاً ثالثاً. أما القول الثاني فهو ما أشرت إليه قبل قليل.

(٤) أي: الأقربان له.

(٥) في ب أو بوصية.

(٦) ذكر هذا المعنى ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص٣٧٩.

(١٠٧) ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾ أي: بسببهم[١] الإثمُ على الخيانة وهم أهل الميت. هم الأَوْلَيَان بالشهادة من الوصيَّين[٢].

(١٠٩) ﴿قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ أي: بباطن أمورهم التي المجازاة عليها بدليل قوله: «إنك أنت علّام الغيوب»[٣]. أو ذلك لذهولهم عن الجواب لأهوال [يوم][٤] القيامة[٥].

(١١١) ﴿أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ ألقيت إليهم[٦]. والوحي: الإلقاء السريع. والوَحَىٰ: السرعة، والأمر الوَحِيُّ: السريع[٧].

(١١٢) ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ هل يطيعُ إن سَأَلْتَ[٨]، أو هل يستجيب، أو قالوا ذلك في ابتداء أمْرِهم قبل استحكام إيمانهم[٩]، أو بعد إيمانهم لمزيد اليقين، ولذلك قالوا: ﴿وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾[١٠].

---

(١) في أ بكسبهم.
(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ ص٢١٦.
(٣) سورة المائدة الآية ١٠٩. وقال بهذا القول الحسن: انظر النكت والعيون جـ٢ ص٧٨.
(٤) سقط من أ.
(٥) قاله السدي ومجاهد وروي عن الحسن أيضاً. انظر جامع البيان جـ٧ ص١٢٥ وقال ابن كثير: «أي لا علم لنا بالنسبة إلى علمك المحيط بكل شيء فنحن وإن كنا قد أجبنا وعرفنا من أجابنا، ولكن منهم من كنا إنما نطلع على ظاهره لا علم لنا بباطنه وأنت العليم بكل شيء المطلع على كل شيء فعلمنا بالنسبة إلى علمك كلا علم» تفسير ابن كثير جـ٢ ص١١٤.
(٦) يقول ابن منظور: الوحي الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلى غيرك لسان العرب مادة «وحي» جـ١٥ ص٣٧٩.
(٧) انظر مجاز القرآن جـ١ ص١٨٢، وعمدة الحفاظ ص٦٢٣، ولسان العرب مادة «وحي» جـ١٥ ص٣٨٢.
(٨) قال السدي: انظر جامع البيان جـ٧ ص١٣١.
(٩) هذا القول ضعيف؛ لأن الحواريين آمنوا بعيسى فكيف يقال: إنهم لم يعلموا ذلك. يقول القرطبي بعد أن أورد هذا القول: «وهذا فيه نظر، لأن الحواريين خلصان الأنبياء ودخلاؤهم وأنصارهم كما قال: **﴿من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله﴾** الجامع لأحكام القرآن جـ٦ ص٣٦٤.
(١٠) قال القرطبي عن هذا القول: «وهذا تأويل حسن» الجامع لأحكام القرآن جـ٦ ص٣٦٥.

(١١٦) ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ﴾ جاء «إذ» وهو للماضي لإرادة التقريب، ولأنه كائن[١].

(١١٦) ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ﴾ يقول الله ذلك لتوبيخ أمَّته، أو لإعلامه كي لا يشفع لهم[٢].

(١١٨) ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ تفويض الأمر إلى الله[٣]، أو تغفر لهم كِذْبهم عليّ لا كفرهم[٤].

(١١٩) ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ﴾ رفعه على الإشارة إلى اليوم، ونصبه على الظرف[٥].

* * *

---

(١) قال ابن عطية: «وقال ابن عباس وقتادة وجمهور الناس: هذا القول من الله: إنما هو في يوم القيامة، يقوله الله على رؤوس الخلائق، فيرى الكفار تبريه منهم ويعلمون أن ما كانوا فيه باطل» المحرر الوجيز جـ٥ ص١١١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن جـ٦ ص٣٧٥.

(٣) قاله النحاس في معاني القرآن له جـ٢ ص٣٩١.

(٤) حكى هذا القول الزجاج ونسبه إلى أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، ثم قال: «والذي عندي - والله أعلم - أن عيسى قد علم أن منهم من آمن ومنهم من أقام على الكفر، فقال عيسى في جملتهم: إن تعذبهم. أي: إن تعذب من كفر منهم فإنهم عبادك وأنت العادل عليهم، لأنك أوضحت لهم الحق وكفروا بعد وجوب الحجة عليهم.

وإن تغفر لمن أقلع منهم وآمن فذلك تفضل منك، لأنه قد كان لك ألا تقبلهم وألا تغفر لهم بعد عظيم فريتهم». معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٢٢٤.

(٥) أي: رفع «يوم» ونصبه.

فقرأ نافع وحده بالنصب على الظرف أي: قال الله هذا القول في يوم ينفع الصادقين صدقهم.

وقرأ الباقون بالرفع على أنه خبر لاسم الإشارة «هذا» أي: قال الله اليوم ذو منفعة صدق الصادقين.

انظر الحجة ص٢٥٠، ومعاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٢٢٤، والبيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٣١١، والكشف جـ١ ص٤٢٣.

ومن سورة الأنعام

(١) ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ جاء على صيغة الخبر في معنى الأمر لينتظم المعنى ويلتئم[١] اللفظ.

(١) ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ أي: يعدلون به الأصنام[٢].

(٢) ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ أجلُ الحياة.

(٢) ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ أجلُ الموت إلى البعث[٣].

(٦) ﴿مِّن قَرْنٍ﴾/ أهل كل عصر [قرن][٤]، لاقتران الخالف بالسالف[٥]. [٤٦]

(٨) ﴿لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ لَحُقَّ إهلاكُهم، وأصل القضاء انقطاع الشيء

---

(١) في أصل أ وتعليم، وفي هامشها ويلتئم. وجاء في تفسير الماوردي أن مجيء الحمد بلفظ الخبر ـ وفيه معنى الأمر ـ دون لفظ الأمر لأمرين: أحدهما: أنه يتضمن تعليم اللفظ والمعنى، وفي الأمر المعنى دون اللفظ.
والثاني: أن البرهان إنما يشهد بمعنى الخبر دون الأمر.
النكت والعيون جـ٢ ص٩٢. وانظر مفاتيح الغيب جـ١٢ ص١٥٤.

(٢) فيعبدون معه عز وجل الآلهة والأنداد فيشركون في عبادتهم إياه غيره: يقول عبد الرحمٰن بن زيد: «وليس لله عِدْل، ولا ند، وليس معه آلهة، ولا اتخذ صاحبة ولا ولدا». انظر جامع البيان جـ٧ ص١٤٥.

(٣) ذهب إلى هذا التفسير للأجلين: الحسن، وقتادة، والضحاك. انظر جامع البيان جـ٧ ص١٤٦.

(٤) سقط من ب.

(٥) حكى هذا التعليل ابن الجوزي عن ابن الأنباري، في زاد المسير جـ٣ ص٥، ٦، وذكر خلاف المفسرين في المراد بالقرن فيرجع إليه.

وتمامه[١].

(٩) ﴿لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ لأن الجنس إلى الجنس أَمْيَلُ، وعنه أفهم، ولئلا يقولوا: إنما قَدَرْتَ على ما أتَيْتَ به من آية بلطفك ولو كُنَّا ملائكةً لفعلنا مِثْلَه[٢].

(٩) ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم﴾ أي: إذا جعلناه رجلاً شَبَّهنا عليهم فلا يُدْرى أمَلَكٌ أم[٣] آدميٌّ[٤].

(١٣) ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ﴾ لأن الساكن أكثر من المتحرك، ولأن سكون الثقيل من غير عَمَدٍ أعجب من حركته إلى جهة الهُوِيّ[٥].

(١٩) ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ أي: ومن بلغه القرآن[٦].

(٢٣) ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ أي: بَلِيَّتهم التي غَرَّتْهم[٧] إلا مقالَتُهم ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[٨]. ونَصَبَ «فِتْنَتَهُمْ» بخبر[٩] كان، و «إلا أن قالوا» أحقّ

---

(١) ذكر هذا المعنى عن أهل اللغة الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٢٣٠، وحكاه السمين عن الأزهري في عمدة الحفاظ ص٤٥٩.

(٢) انظر ذلك في مفاتيح الغيب جـ١٢ ص١٧١.

(٣) في «أ» أو.

(٤) ذكر هذا المعنى ابن الجوزي في زاد المسير جـ٣ ص٨.

(٥) لم يرتض ابن عطية هذا التفسير وقال عنه: «هو تخليط، والمقصد في الآية عموم كل شيء، وذلك لا يترتب إلا أن يكون «سكن» بمعنى استقر وثبت». المحرر الوجيز جـ٥ ص١٤١. وقال ابن جرير: «وله ملك كل شيء، لأنه لا شيء من خلق الله، إلا وهو ساكن في الليل والنهار». جامع البيان جـ٧ ص١٥٨.

(٦) قاله ابن عباس والسدي وابن زيد والقرظي وغيرهم. جامع البيان جـ٧ ص١٦٢.

(٧) في ب عرتهم.

(٨) حكى هذا القول ابن الجوزي ونسبه إلى عطاء الخراساني وأبي عبيد انظر زاد المسير جـ٣ ص١٦. وقال الزجاج: «وتأويل هذه الآية تأويل حسن في اللغة، لطيف لا يفهمه إلا من عرف معاني الكلام، وتصرُّف العرب في ذلك» ثم قال: أعلم الله أنه لم يكن افتتانهم بشركهم، وإقامتهم عليه إلا أن تبرؤوا منه وانتفوا منه، فحلفوا أنهم ما كانوا مشركين، ومثل ذلك أن ترى إنساناً يحب غاوياً، فإذا وقع في هلكة تبرأ منه، فتقول له: ما كانت محبتك لفلان إلا أن انتفيت منه» معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٢٣٥.

(٩) في ب لخبر.

بالاسم، لأنه أَشْبَهَ المضمرَ من حيث لا يوصف والمضمر أعرف من المظهر، ولأن الفتنة قد تكون نكرة و﴿أَن قَالُوا۟﴾ لا يكونُ إلا معرفة[1].

(٢٣) ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ذلك قولهم في موقف الذهول والدَّهش في القيامة.

(٢٥) ﴿أَكِنَّةً﴾ جمع كِنَان وهو الغطاء[2]، وكانوا يؤذون النبي عليه السلام إذا سمعوا القرآن فصرفهم الله عنه[3].

(٢٦) ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ أي؛ عن متابعة الرسول.

(٢٦) ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ يَبْعُدُون عنه بأنفسهم[4]. وقيل: إنه أبو طالب ينهاهم عن إيذاء الرسول ثمّ يَبْعُد عن الإيمان به[5].

(٢٨) ﴿بَلْ بَدَا لَهُم﴾ للذين[6] تبعوا الغواة، ما كان الغواةُ يُخْفُون[7] من أمر

---

(١) هذه القراءة التي ذكرها المؤلف ـ وهي نصب «فتنتهم» و «يكن» بالياء ـ قرأ بها حمزة والكسائي، وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم «تكن» بالتاء، و «فتنتهم» بالرفع. وعليها تكون «فتنتهم» اسم «تكن»، ولذلك أنث الفعل لإسناده إلى مؤنث، و« إلا أن قالوا» خبرها.
وقرأ نافع وأبو عمرو وأبو بكرعن عاصم «تكن» بالتاء، و «فتنتهم» بالنصب.
انظر السبعة ص٢٥٤، والكشف جـ١ ص٤٢٦، والبيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٣١٦، والدر المصون جـ٤ ص٥٧٢.

(٢) معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٢٣٦، ولسان العرب مادة «كنن» جـ١٣ ص٣٦١.

(٣) النكت والعيون جـ٢ ص١٠٣.

(٤) قاله محمد بن الحنفية، وابن عباس، والسدي. جامع البيان جـ٧ ص١٧٢.

(٥) روي عن ابن عباس في الآية أنه قال: «نزلت في أبي طالب كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ، ويتباعد عما جاء به». أخرجه ابن جرير في تفسيره جـ٧ ص١٧٣، والحاكم في المستدرك جـ٢ ص٣١٥ وصححه الذهبي في التلخيص، والواحدي في أسباب النزول ص٢٠٩.

(٦) في ب الذين.

(٧) في أ تخفي.

الحشر والنشر[1].

(٢٩) - ﴿وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا﴾ إنما استبعدوا النشأة الثانية لجريان العادة بخلافها على مرور الأزمان، والدليل على صحة الثانية صحة الأولى، لأنها إن صَحَّت بقادرٍ دَبَّرها بحكمته فيه تصحُّ الثانية وهو الحق، وإن صحت على زعمهم بطبيعةٍ فيها تصح الثانية حتى أنها لو صَحَّت بالاتفاق لصحت بها الثانية أيضاً.

(٣٠) ﴿وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ﴾ على مسألته[2].

(٣٣) ﴿فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ على نحو[3] ما كَذَّبك فلان وإنما كَذَّبني، أو لا يجدونك كاذباً كقولك: عَدَّلْتُه وفَسَّقْتُه[4]، وكذا «لا يُكْذِبُونك» كقولك: أَبْخَلْتُه وأَجْبَنْتُه[5]. قال أبو جهل[6]: ما أكذبناك ولكنَّا نُكَذِّب ما جئتنا به[7].

---

(١) في ب الخير والشر. ذكر هذا القول الزجاج في معاني القرآن جـ٢ ص٢٤٠، وأبو جعفر النحاس في معاني القرآن جـ٢ ص٤١٤، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن جـ٦ ص٤١٠.

(٢) ذكر هذا القول أبو حيان في البحر المحيط جـ٤ ص٤٨٠، وقال ابن كثير: «أي: أوقفوا بين يديه» تفسير القرآن العظيم جـ٢ ص١٢٨.

(٣) في ب على ما نحو.

(٤) أي: وجدته عدلاً، ووجدته فاسقاً.

(٥) أي: وجدته بخيلاً، ووجدته جباناً.

يشير المؤلف إلى أن في الآية قراءتين، فقد قرأ نافع والكسائي بإسكان الكاف وتخفيف الذال، وقرأ الباقون بفتح الكاف وتشديد الذال. وقد أشار إلى أن معناهما واحد أبو علي الفارسي كما حكى ذلك ابن الجوزي في زاد المسير جـ٢ ص٣٠. وانظر الحجة ص٢٥٧، والكشف جـ١ ص٤٣٠ والجامع لأحكام القرآن جـ٦ ص٤١٦.

(٦) أبو جهل: هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أحد سادات قريش، وأشد الناس عداوة للنبي ﷺ، وكان يثير الناس عليه وعلى أصحابه، حتى كانت وقعة بدر الكبرى فشهدها مع المشركين فقتل فيها سنة ٢هـ.

البداية والنهاية جـ٣ ص٢٨٧، والأعلام جـ٥ ص٨٧.

(٧) الأثر أخرجه الترمذي عن علي بن أبي طالب في كتاب تفسير القرآن باب تفسير سورة الأنعام. الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي جـ٥ ص٢٦١. والحاكم في المستدرك جـ٢ ص٣١٥ وصححه.

(٣٥) ﴿نَفَقًا﴾ سرباً في الأرض، ونَفَّقَ اتخذ نفقاً، وتَنَفَّقْتُه: أخرجته من نافقائه[١].

(٣٥) ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ لا تجزع في مواطن الصبر فتقارب الجاهلين بعواقب الأمور، وحَسُن تغليظ الخطاب للتبعيد من هذه الحال[٢].

(٣٦) ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ إنما يسمع الأحياء لا الأموات.

(٣٦) ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ أي: الكفار الذين هم في الحياة موتى[٣].

(٣٧) ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ما عليهم في الآية من البلاء لو أُنْزِلت، ولا ما وجهُ تَرْكِها[٤].

(٣٨) ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ إذ يقال للمسرع: طِرْ[٥].

(٣٨) ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ في حاجة النفس، أو الحاجةِ إلى من يُدَبِّرهم/ [٤٧]
ويُزيح عِلَلَهم، أو في اختلاف الصور والطبائع، أو في الدلالة على الصَّانع[٦].

---

(١) في أ نفقه.
والنافقاء: جحر الضب واليربوع. يقال: نَفِق اليربوع ونَفَق وانتفق ونفَّق: خرج منه، وتنفَّقه الحارش وانتفقه: استخرجه من نافقائه. لسان العرب مادة «نفق» جـ١٠ ص٣٥٨.

(٢) أشار إلى ذلك الفخر الرازي في مفاتيح الغيب جـ١٢ ص٢١٨.

(٣) قال ابن كثير: «يعني بذلك الكفار؛ لأنهم موتى القلوب، فشبههم الله بأموات الأجساد فقال: ﴿والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون﴾ وهذا من باب التهكم بهم والازدراء عليهم» تفسير القرآن العظيم جـ٢ ص١٣٠.

(٤) ذكر هذا المعنى ابن جرير الطبري في جامع البيان جـ٧ ص١٨٧.

(٥) أراد أن يبين الفائدة من ذكر الجناحين مع أن كل طائر يطير إنما يطير بجناحيه.
ومعنى كلامه: أن المراد بالطيران الإسراع، كما يقول الرجل لعبده طر في حاجتي أي: أسرع. وهناك فائدة أخرى وهي: أن هذا الوصف إنما ذكر للتأكيد والمبالغة في الكلام، كما يقال: «كلمت فلاناً بفمي»، و«مشيت إليه برجلي»، «وضربته بيدي».
انظر جامع البيان جـ٧ ص١٨٩، ومفاتيح الغيب جـ١٢ ص٢٢٣.

(٦) انظر البحر المحيط جـ٤ ص٥٠٢.

(٣٨) ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ اللوح [المحفوظ][١] ففيه أجل كلِّ[٢] دابة وطير وأرزاقها، أو القرآن ففيه كلّ شيء إما جملة أو تفصيلاً[٣].

(٤٤) ﴿مُّبْلِسُونَ﴾ الإبلاس: السكوت[٤] مع اكتئاب[٥].

(٤٥) ﴿دَابِرُ ٱلْقَوْمِ﴾ آخرهم الذي يَدْبُرهم ويَعْقُبُهم، والتدبير النظر في العواقب[٦].

(٤٦) ﴿أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ﴾ جواب «إنْ» محذوف أغنى عنه مفعولا «رأيتُ» وموضِعُها[٧] نصب على الحال كقولك: اضْرِبْه إنْ خرج، أي: خارجاً[٨].

وموضع «من»[٩] رفعٌ على الابتداء. و «إله» خبره و «غيرُ» صفة لإله، وكذا «يأتيكم». والجملة في موضع مفعولي «رأيتم»[١٠]، و «الهاء» في «به» عائدة[١١] على المأخوذ المدلول عليه بـ «أخذ»[١٢]. ولفظ الزجاج: هو عائد على الفعل أي: يأتيكم بما أخذ منكم[١٣].

---

(١) سقط من أ.
(٢) في أ لكل.
(٣) ذكر هذين القولين ابن الجوزي في زاد المسير جـ٣ ص٣٥.
(٤) في ب السكون.
(٥) انظر لسان العرب مادة «بلس» جـ٦ ص٣٠.
(٦) انظر الصحاح مادة «دبر» جـ٢ ص٦٥٥.
(٧) أي: موضع «إن».
(٨) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٦ ص٤٢٨.
(٩) ونص الآية: **﴿قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون﴾**.
(١٠) في ب «رأيت».
(١١) في أ عائد.
(١٢) انظر الإملاء جـ١ ص٢٤٣، والفريد في إعراب القرآن المجيد جـ٢ ص١٥١ والدر المصون جـ٤ ص٦٣٦، والجامع لأحكام القرآن جـ٦ ص٤٢٨.
(١٣) ذكر قوله ابن الجوزي في زاد المسير جـ٣ ص٤١، ولم أجده في معاني القرآن له.

(٥٠) ﴿خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ مقدوراته[١].

(٥٢) ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ مثل: سلمان والموالي[٢].

(٥٢) ﴿مِنْ حِسَابِهِم﴾ حساب عملهم، أو حساب رزقهم، أي: مؤونة فقرهم[٣].

(٥٣) ﴿فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ امتحنا الفقراءَ بالأغنياء في السَّعة والجِدَة، والأغنياءَ بالفقراء في سبق الإسلام وغيره ليتبين صبرهم وشكرهم ومنافستهم في الدين أو الدنيا[٤].

(٥٣) ﴿لِّيَقُولُوٓاْ﴾ لكي[٥] يقولوا، لام العاقبة[٦]. [كقول الشاعر:

لِـــدُوا لِـــلْـــمَـــوت وابْـــنُـــوا لِـــلْـــخَـــراب[٧]

---

(١) قاله الكلبي. البحر المحيط جـ٤ ص١٣٣.

(٢) أخرج مسلم وابن ماجه (واللفظ له) والحاكم وغيرهم عن سعد بن أبي وقاص قال: نزلت هذه الآية فينا ستة: فيّ، وفي ابن مسعود، وصهيب، وعمار، والمقداد، وبلال. قال: قالت قريش لرسول الله ﷺ: إنا لا نرضى أن نكون أتباعاً لهم، فاطردهم عنك. قال: فدخل قلب رسول الله ﷺ من ذلك ما شاء الله أن يدخل، فأنزل الله عز وجل: **﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾** الآية.

صحيح مسلم جـ٤ ص١٨٧٨، سنن ابن ماجه جـ٢ ص١٣٨٣، المستدرك جـ٣ ص٣١٩.

وما ذكره المؤلف من ذكر لسلمان غريب حيث إن سلمان أسلم في المدينة وهذه الآية نزلت في مكة.

(٣) ذكر هذين القولين الماوردي في النكت والعيون جـ٢ ص١١٨. ونسب الأول إلى الحسن.

(٤) ذكر هذا المعنى الماوردي ونسبه إلى الحسن وقتادة. انظر النكت والعيون جـ٢ ص١١٨.

(٥) في ب كي.

(٦) هكذا في النسختين، والذي يظهر لي أن الشاهدين اللذين ذكرهما بعد، هما لبيان أن اللام: لام العاقبة وليست التي بمعنى «كي» فعليه تكون العبارة: أو لام العاقبة.

(٧) صدر بيت نسب إلى علي بن أبي طالب وهو لأبي نواس وعجزه:

فــكــلــكــم يــصــيــر إلــى الــذهــاب =

وقول الآخر:

وأمّ سماكٍ فلا تجزعي فللموت ما تلد الوالدة[1]][2]

(٥٤) ﴿وَإِذَا جَآءَكَ﴾ العامل في «إذا» «قُلْ»، وموضع «جاءك جَرٌ بإضافة إذا إليه كقولك: حين جاءك[3].

(٥٥) ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ السبيلُ: مؤنثةٌ كقوله[4]: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾[5]، وإن جعلت الاستبانة متعديةً ونصبت السبيل فالخطابُ للنبي عليه السلام أو للسامع[6].

(٥٧) ﴿يَقْضِ الحقَّ﴾[7] يقضي القضاء الحق[8]، أو يصنع الحق.

= لدوا: فعل أمر من الولادة. والمعنى: توالدوا وتكاثروا وابنوا وشيدوا ليكون المآل والمصير والعاقبة إلى ما ذكر. والشاهد فيه: أن اللام في «للموت» وفي «للخراب» للعاقبة والصيرورة. انظر: ديوان أبي نواس ص٢٠٠، وضياء السالك جـ٢ ص٢٥٧، والدر المصون جـ٤ ص٦٤٧، والحيوان للجاحظ جـ٣ ص٥١.

(١) البيت لم أعثر عليه. والشاهد فيه: «فللموت» حيث وردت اللام بمعنى العاقبة، أي: عاقبة ما تلد الوالدة الموت.

(٢) ما بين المعقوفتين ورد في هامش ب فقط.

(٣) انظر الإملاء جـ١ ص٢٤٤، والفريد في إعراب القرآن المجيد جـ٢ ص١٥٥، والدر المصون جـ٤ ص٦٤٨.

(٤) في ب كقولك.

(٥) سورة يوسف: الآية ١٠٨.
وذلك بإثبات التاء في «ولتستبين» ورفع «سبيل» وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم.

(٦) وذلك بإثبات التاء في «ولتستبين» ونصب «سبيل» وهي قراءة نافع.
وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم بالياء «وليستبين» ورفع «سبيل» انظر: السبعة ص٢٥٨، ومعاني القراءات جـ١ ص٣٥٧، والكشف جـ١ ص٤٣٣، والنشر جـ٢ ص٢٥٨.

(٧) هكذا وردت في «ب» - بالضاد مع كسرها - وهي قراءة أبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، وأثبتها لأن المؤلف ذكر بعد المعنى على هذه القراءة.
وقرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم «يقص» بالصاد، أي: يتبع الحق.
انظر السبعة ص٢٥٩، ومعاني القراءات جـ١ ص٣٥٩، والكشف جـ١ ص٤٣٤، والدر المصون جـ٤ ص٦٥٧، والنشر جـ٢ ص٢٥٨.

(٨) في ب بالحق. =

(٥٩) ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ ليُعْلِم أن أعمالَ العباد[١] أولى بالإحصاء للجزاء[٢].

(٥٩) ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ «إلا» بمعنى الواو[٣]، وكذا[٤] كلُّ استثناء بعد استثناء كقولك: ما زيد إلا عند عمرو إلا في داره[٥]، بخلاف الاستثناء[٦] من الاستثناء.

(٦٠) ﴿يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ يقبضكم عن التصرف[٧]، أو يُحْصِيكم بالليل من تَوَفِّي العدد، ومنه أيضاً «توفَّته رُسُلُنا»[٨] أي الحفظة. ومنه «يتوفاكم ملك الموت»[٩]. أي يَسْتَوْفيكُم[١٠].

= والمعنى الذي ذكره المؤلف على أن الحق صفة لمصدر محذوف.

(١) في أ الأعمال.

(٢) قال أبو جعفر النحاس: «أي: اعلموا أن هذا الذي ليس فيه ثواب ولا عقاب مكتوب، فكيف بما فيه ثواب وعقاب؟» معاني القرآن له جـ٢ ص٤٣٧.

(٣) في أ في إلا معنى الواو.

(٤) في ب وكذلك.

(٥) ذكر هذا القول المنتجب الهمداني في الفريد في إعراب القرآن المجيد جـ٢ ص١٦٢ وقال أبو حيان: «وهذا الاستثناء جار مجرى التوكيد، لأن قوله: (ولا حبة ولا رطب ولا يابس) معطوف على قوله من ورقة، والاستثناء الأول منسحب عليها، كما تقول: ما جاءني من رجل إلا أكرمته ولا امرأة. فالمعنى: إلا أكرمتها، ولكنه لما طال الكلام أعيد الاستثناء على سبيل التوكيد، وحسنه كونه فاصلة رأس آية». البحر المحيط جـ٤ ص٥٥١.

(٦) في ب استثناء.

(٧) بالنوم كما يقبض أرواحكم بالموت. انظر جامع البيان جـ٧ ص٢١٤، ومعالم التنزيل جـ٢ ص١٠٢، والجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص٥، والدر المنثور جـ٣ ص٢٨٠.

(٨) سورة الأنعام: الآية ٦١.

(٩) سورة السجدة: الآية ١١.

(١٠) ذكر هذا المعنى الزجاج تفسيراً لقوله تعالى: **﴿قل يتوفاكم ملك الموت﴾** في معاني القرآن له جـ٤ ص٢٠٥.

وتفسير المؤلف ـ في القول الثاني ـ الوفاة بالإحصاء والاستيفاء تفسير لغوي لم يقل به ـ حسب علمي ـ أحد من السلف أو المفسرين في تفسير الآية.

(٧٠) ﴿اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ إذ ما من قوم إلا ولهم عيدُ لهوِ إلا أمةُ محمد ﷺ فأعيادهم صلاة وتكبير وبرٌ وخير[١].

(٦٥) ﴿يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ يَخْلِطَكم فِرَقا مختلفين[٢] يتحاربون.

(٧٠) ﴿تُبْسَلَ﴾ تُسْلَم[٣] وتُحْبَس[٤].

(٧١) ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾ استَزَلَّته[٥]، من الهُوِيّ، أو اسْتَمالتْهُ، من الهَوَىٰ[٦].

(٧٣) ﴿فِي الصُّورِ﴾ في الصُّوَرِ، كالسُّوْر، والسُّوَر جمع سُوْرَة[٧].

(٧٥) ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ أي: نرية الملكوت لِيَسْتَدِلَّ به وليكون[٨].

والملكوت: أعظم المُلْكِ كالرَّهَبُوت أعظم الرهْبَة[٩].

(٧٦) ﴿جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ جَنَّه جناناً [وجنوناً][١٠]، وأَجَنَّه إجناناً: غَشِيَهُ

---

(١) قاله الكلبي والفراء. انظر معاني القرآن جـ١ ص٣٣٩، والجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص١٦. وقال البغوي: «يعني الكفار الذين إذا سمعوا بآيات الله استهزؤوا بها وتلاعبوا عند ذكرها» معالم التنزيل جـ٢ ص١٠٦.

(٢) في ب مختلفاً.

(٣) قاله عكرمة والحسن ومجاهد. انظر جامع البيان جـ٧ ص٢٣٢.

(٤) قاله قتادة وابن زيد. انظر جامع البيان جـ٧ ص٢٣٢.

(٥) في ب استنزلته.

(٦) ذكر هذين التوجيهين أبو حيان في البحر المحيط جـ٤ ص١٥٧.

(٧) أي: إن الصُّوْر والصُّوَر ـ جمع صورة ـ مثل: السُّوْر والسُّوَر ـ جمع سورة ـ فعلى هذا يكون معنى الآية: يوم ينفخ في الصُّوَر فتحيا، وذهب إلى هذا أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ١ ص١٩٦. ورده ابن كثير في تفسيره جـ٢ ص١٤٦ فقال: «والصحيح أن المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام». وانظر جامع البيان جـ٧ ص٢٤١.

(٨) فعلى هذا «وليكون» معطوف على مقدر تقديره: ليستدل به وليكون من الموقنين. البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٣٢٨.

(٩) قال الزجاج: «والملكوت بمنزلة الملك، إلا أن الملكوت أبلغ في اللغة من الملك، لأن الواو والتاء تزادان للمبالغة، ومثل الملكوت: الرغبوت والرهبوت» معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٢٦٥.

(١٠) سقط من ب.

وستره، [وجاء «جَنّ عليه»، لأنه بمعنى: أظلم عليه، وليس في جَنَّه سوى ستره][(١)].

(٧٦) ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ على وجه تمهيد الحُجَّة وتقرير الإلزام[(٢)]، ويُسَمِّيه[(٣)]/ [٤٨]
أصحاب القياس: القياس الخفي[(٤)] وهو أن يُفرَض[(٥)] الأمر الواجب على وجوه لا يمكن التجاوز عن الممكن[(٦)].

(٨٠) ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ أصله: أتحاجّونني[(٧)]، الأولى: علامة الرفع في الفعل. والثانية: لسلامة بناء الفعل من الجر.

(٨٠) ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا﴾ [بأن[(٨)] يحييه ويُقْدِرَه[(٩)]، أو معناه: لكن أخاف مشيئةَ ربي تعذيبي بذنبٍ سلف

---

(١) سقط من ب.
ومثل ذلك قال الزجاج في معانيه جـ٢ ص٢٦٦. وانظر مفاتيح الغيب جـ١٣ ص٤٩.

(٢) يريد المؤلف أن هذا الكلام من إبراهيم عليه السلام أتى في مقام الاستدلال والمناظرة لإقامة الحجة على قومه في عبادة الكواكب والشمس والقمر لا النظر. وقد ذهب إلى هذا ابن كثير وغيره من المفسرين. انظر تفسيره جـ٢ ص١٥١.

(٣) في ب وتسميه.

(٤) في النسختين: الخلفي، ولعله تصحيف.
والقياس الخفي: هو ما يقابل القياس الجلي، ومعناه: ما يكون نفي الفارق فيه مظنوناً. كقياس النبيذ على الخمر في الحرمة، إذ لا يمتنع أن تكون خصوصية الخمر معتبرة ولذلك اختلفوا في تحريم النبيذ. انظر إرشاد الفحول ص٢٢٢.

(٥) في أ تفرض.

(٦) في أ لا يمكن ليجي به الممكن.

(٧) وهذا على قراءة من قرأ بتشديد النون وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي. وقرأ نافع وابن عامر بتخفيفها. انظر السبعة ص٢٦١. والكشف جـ١ ص٤٣٦، والإملاء جـ١ ص٢٤٩، والبيان جـ١ ص٣٢٩، والجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص٢٩.

(٨) سقط من أ.

(٩) أي: بأن يحيي إليه ما تشركون به ويمكنه من ضري ونفعي، ويقدر على إيصال الخير والشر إلي.

مني. استثناءٌ منقطع[١].

(٨٣) ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ﴾ وهي أن لا تجوز[٢] عبادة من لا يملك الضَّرَّ والنفع، وأنَّ مَنْ عبده أحقُّ بالخوف، ومن عبد من يملك ذلك أحق بالأمن[٣].

(٨٦) ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ دخلته الألف واللام، لأنه[٤] اسمٌ أعجمي وافق أوزان العرب[٥].

(٨٦) ﴿وَكُلًّا فَضَّلْنَا﴾ كُلٌّ بالصيغة نكرةٌ من غير إضافةٍ، ومن حيث التقدير أي: وكُلَّ الأنبياء فضلنا، معرفةٌ.

(٨٩) ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ أهل مكة.

(٩٠) ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا﴾ أهل المدينة[٦].

(٩٠) ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ هاء الاستراحة للوقف[٧]، أو هاء الضمير للمصدر المقدر أي: فبهداهم اقتد اقتداءً، أو زيدت الهاء عوضاً من الياء المحذوفة في «اقتدِ» فإذا وَصَلْتَ صار حرف الوصل عوضاً وسقطت[٨].

---

(١) أي: ليس من جنس الأول. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٢٦٩ والجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص٢٩.
(٢) في «أ» أن لا يجوز.
(٣) انظر جامع البيان جـ٧ ص٢٥٩.
(٤) في ب وإنه.
(٥) انظر الكشف جـ١ ص٤٣٨، وزاد المسير جـ٣ ص٧٩ والدر المصون جـ٥ ص٢٩.
(٦) قاله ابن عباس، وقتادة، والضحاك، وابن جريج. انظر جامع البيان جـ٧ ص٢٦٤.
(٧) في أ الهاء للاستراحة لأجل الوقف.
(٨) في أ وسقط.

وسقطت أي: الياء. اختلف القراء في إثبات الهاء في الوصل من قوله: **﴿فبهداهم اقتده قل..﴾**:

- فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم: بإثبات الهاء ساكنة وصلاً ووقفاً.
- وقرأ حمزة والكسائي **﴿فبهداهم اقتدِ قل﴾** بغير هاء في الوصل، ويقفان بالهاء.

وقال ابن عامر **﴿فبهداهم اقتدهِ قل﴾** بكسر الدال، وبشم الهاء الكسر من غير بلوغ ياء. انظر السبعة ص٢٦٢، والكشف جـ١ ص٤٣٩، والدر جـ٥ ص٣١.

(٩١) ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ لم يجزم «يلعبون» لأنه ليس بجواب، بل توبيخ في موضع الحال[١]. وأما قوله: «ذرهم يأكلوا ويتمتعوا»[٢] فكان يجوز سبب أكلهم تَرْكَهُ لهم إذ يحسن ذلك ولا يقبح قبح إحالة اللعب إلى تركه.

(٩٤) ﴿فُرَٰدَىٰ﴾ جمع فريد كرديفٍ ورُدافىٰ[٣]، أو جمع فَرْدان كسكران وسُكارىٰ[٤]، وتقول العرب: فُرَادَ أيضاً كثُلاث ورُباع[٥].

(٩٤) ﴿تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ ذهب تواصلكم[٦]، وليس بظرفٍ بل اسمٌ للوصل فإنه من الأضداد[٧]، ومن نصبه[٨] أقرَّه على الظَّرفية[٩] [لا][١٠] على تقدير: [تقطع][١١] ما بينكم، بل: تَقَطَّع السبب بينكم لأن الصلة والموصول كاسم واحد فلا يحذف الموصول[١٢].

(٩٥) ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ﴾ يفلُقُ الحبَّ عن السنبلة والنواة عن

---

(١) والتقدير: ثم ذرهم في خوضهم لاعبين. انظر البيان جـ١ ص٣٣١، والجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص٣٨، والدر جـ٥ ص٣٦.
(٢) سورة الحجر: الآية ٣.
(٣) قاله الراغب الأصفهاني في المفردات ص٣٧٥.
(٤) قاله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص١٥٧.
(٥) ذكر ذلك السمين في الدر جـ٥ ص٤٥ وقال: إنها قراءة شاذة.
(٦) هذا التفسير على قراءة ابن كثير وحمزة وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر عن عاصم برفع «بينُكم». وروي هذا التفسير عن مجاهد وقتادة. انظر جامع البيان جـ٧ ص٢٧٩، والسبعة ص٢٦٣.
(٧) أي: إنه مشترك اشتراكاً لفظياً، يستعمل للوصل والفراق كالجَوْن للأسود والأبيض. انظر الدر جـ٥ ص٥٤.
(٨) وهم نافع والكسائي وحفص عن عاصم، قرؤوا بنصب «بينكم». انظر السبعة ص٢٦٣، والكشف جـ١ ص٤٤١.
(٩) في أ الظرف.
(١٠) سقط من أ.
(١١) سقط من ب.
(١٢) انظر أوجه إعراب «بينكم» في الدر المصون جـ٥ ص٤٨.

النخلة[١].

(٩٥) ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ النبات الغضّ النَّامي من الحب اليابس.

(٩٥) ﴿وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ الحب اليابس من النبات النامي[٢] وقيل: النطفة من الإنسان، والإنسان من النطفة[٣].

(٩٦) ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ شاقُّ عمود الصبح عن سواد الليل[٤].

(٩٦) ﴿حُسْبَانًا﴾ حساباً مصدر حَسَبْتُه[٥]، أو جمع حِسَاب كشِهَاب وشُهْبان[٦] أي: سَيَّرَهُما بحساب معلوم، أو حساب الشهور والأعوام بمَسِيْرِهما[٧].

(٩٧) ﴿لِتَهْتَدُواْ بِهَا﴾ النجوم المهتدى بها هي: المختلفةُ مواضِعُها في الجهات الأربع.

(٩٨) ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ في الصُّلب أو على الأرض.

(٩٨) ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ في الرحم، أو في القبر[٨].

(٩٩) ﴿نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ رزقه. وقيل: نباتَ كلِّ صنف من النبات كقوله:

---

(١) روى هذا المعنى أبو صالح عن ابن عباس، وقال به الحسن وقتادة والسدي انظر جامع البيان جـ٧ ص٢٨٠، ومعالم التنزيل جـ٢ ص١١٧، وزاد المسير جـ٣ ص٩٠.

(٢) قاله السدي وأبو مالك. جامع البيان جـ٧ ص٢٨٢.

(٣) قاله ابن عباس. جامع البيان جـ٧ ص٢٨٢.

(٤) ذكر هذا المعنى البغوي في معالم التنزيل جـ٢ ص١١٧.

(٥) قاله يعقوب. ذكر ذلك القرطبي في الجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص٤٥، وأبو حيان في البحر المحيط جـ٤ ص٥٩٣.

(٦) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ١ ص٢٠١، والأخفش في معاني القرآن جـ٢ ص٢٨٢.

(٧) ذكر هذا المعنى ابن الجوزي في زاد المسير جـ٣ ص٩١، وأبو حيان في البحر المحيط جـ٤ ص٥٩٣.

(٨) قال المعنى الأول في «مستقر ومستودع» ابن بحر، وقال المعنى الثاني فيهما الحسن. انظر زادالمسير جـ٣ ص٩٢، ومفاتيح الغيب جـ١٣ ص١٠٩.

﴿لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾[1] وليس إنزال الماء سبباً مُوَلِّداً ولكنه مُؤَدٍّ.

٩٩ ﴿حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾ السنبل الذي/ تراكب حَبُّهُ. [٤٩]

٩٩ ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا﴾ ذَكَر الطلع مع النخل؛ لأنه طعامٌ وإدامٌ بخلاف سائر الأكمام.

٩٩ ﴿قِنْوَانٌ﴾ جمعٌ على حد التثنية مثل: صنوان.

والقِنْو: العذق[2].

٩٩ ﴿دَانِيَةٌ﴾ متدليةٌ [قريبة][3]، أو دانية [قريبةٌ، أي][4]: بعضها من بعض[5].

٩٩ ﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾ نُضْجه وإدراكه.

١٠٠ ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ﴾ ذلك قولهم: الملائكة بنات الله، سُمُّوا جِنًّا لا[illegible] العيون[6]، والجن: هو المفعول الأول، أي:

[illegible]

١٠٠ ﴿وَخَرَقُوا۟﴾ كذبوا، لأن الكذب خرقٌ لا أصل له، ومن شدَّد ذهب إلى

---

(١) سورة الواقعة: الآية ٩٥.

(٢) قاله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص١٥٧، وانظر الجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص٤٨.

(٣) سقط من ب. وقال هذا المعنى مجاهد. معالم التنزيل جـ٢ ص١١٨.

(٤) سقط من أ.

(٥) قاله الحسن. انظر النكت والعيون جـ٢ ص١٤٩، وهذان المعنيان قريب بعضهما من بعض.

(٦) قاله قتادة والسدي وابن زيد. انظر جامع البيان جـ٧ ص٢٩٧. والنكت والعيون جـ٢ ص١٥٠.

(٧) و «شركاء» هو المفعول الثاني، و «لله» متعلق بـ «شركاء»، وفائدة التقديم؛ لاستعظام

التكثير والمبالغة[1].

(105) ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ [موضع «الكاف» نصب على صيغة المصدر. أي: نصرف الآيات][2] في غير هذه الصورة تصريفاً مثل التصريف في هذه[3].

(105) ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ ودارسَتْ أي: قرأت وكتبت الكتب وذاكرت أهلها[4]. لام العاقبة[5]، وقيل اللام في معنى النفي أي: لئلا يقولوا دارست[6].

(108) ﴿زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ أي: العمل المأمور به. وقيل: التزيين أن يُمِيلَ الطِّباع إلى اتباع المحاسن واجتناب الفواحش[7].

---

(1) قرأ نافع وحده بتشديد الراء، وقرأ الباقون بتخفيفها. انظر السبعة ص٢٦٤، والكشف ج١ ص٤٤٣، والنكت والعيون ج٢ ص١٥١.

(2) سقط من ب.

(3) انظر معاني القرآن للزجاج ج٢ ص٢٧٩، والدر المصون ج٥ ص٩٣.

(4) يشير إلى أن في «درست» قراءات:
- فقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي: «دَرَسْت» ساكنة السين بغير ألف، على وزن «ضربْت».
- وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: «دارسْت» بألف، على وزن «قابلت».
- وقرأ ابن عامر: «دَرَسَتْ» مفتوحة السين وإسكان التاء بغير ألف، على وزن «ضَرَبَت».
انظر السبعة ص٢٦٤، والكشف ج١ ص٤٤٣.

(5) أي: اللام في «ليقولوا» لام العاقبة، أي: إن أمرهم يصير إلى هذا. وهو مذهب البصريين.

(6) وذهب إليه أبو علي الفارسي وبعض الكوفيين.
انظر الإملاء ج١ ص٢٥٦، والبحر المحيط ج٤ ص٦٠٩.

(7) ذهب إلى المعنى الأول الحسن، وأنكره الزجاج. فقال عند تفسيره لهذه الآية: «إنه بمنزلة ﴿طبع الله على قلوبهم﴾ سورة النحل: الآية ١٠٨. فذلك تزيين أعمالهم، قال الله عز وجل: ﴿بل طبع الله عليها بكفرهم﴾ سورة النساء: الآية ١٥٥. وقال بعضهم: ﴿زينا لكل أمة عملهم﴾ أي: زين لكل أمة العمل الذي هو فرض عليهم. والقول الأول أجود؛ لأنه بمنزلة ﴿طبع الله على قلوبهم﴾. والدليل على ذلك - أي على الأول - ونقض هذا - أي الثاني - قوله: ﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً، =

(١٠٩) ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ﴾ فَتحُ «أنها»[١] على حذف اللام أي: وما يشعركم إيمانهم لأنها إذا جاءت لا يؤمنون[٢].

أو «لا» صلةٌ وفي الكلام حذف أي: وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون أو لا يؤمنون[٣].

وقيل: معنى «أنّها» لعلّها[٤].

وكسر «إنها»[٥] لتمام الكلام بقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْآيَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ ثم قال: ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ على الاستئناف[٦].

(١١٠) ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ﴾ في جهنم على لهب النار، أو نقلبها في الدنيا بالحيرة[٧].

= فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء﴾ سورة فاطر: الآية ٨» معاني القرآن جـ٢ ص٢٨١. وذكر المعنى الذي أشار إليه المؤلف أبو حيان مبيناً أن ما فسر به الحسن قد أوضحه بعض المعتزلة ثم رد عليه. انظر البحر المحيط جـ٤ ص٦١٢.
وقال ابن عباس: «زينا لأهل الطاعة الطاعة، ولأهل الكفر الكفر» الجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص٦١. وقال ابن الجوزي: «أي كما زينا لهؤلاء المشركين عبادة الأصنام، وطاعة الشيطان كذلك زينا لكل جماعة اجتمعت على حق أو باطل عملهم من خير أو شر». زاد المسير جـ٣ ص١٠٣.

(١) وهي قراءة نافع، وعاصم في رواية حفص، وحمزة، والكسائي وابن عامر. السبعة ص ٢٦٥، والكشف جـ١ ص٤٤٤.
(٢) ذكر هذا التوجيه السمين في الدر المصون جـ٥ ص١٠٥.
(٣) قال به الكسائي والفراء. انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص٣٥٠ والبحر المحيط جـ٤ ص٢٠٢، وغلط الزجاج والنحاس زيادة «لا»، قال الزجاج: «والذي ذكر أن «لا» لغو غالط، لأن ما كان لغواً لا يكون غير لغو» معاني القرآن للزجاج جـ٢ ص٢٨٣. ومعاني القرآن للنحاس جـ٢ ص٤٧٣.
(٤) وهو قول الخليل فيكون معنى الآية: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون. قال الخليل: «إنها كقولهم إيت السوق أنك تشتري شيئاً، أي: لعلك». انظر معاني القرآن للزجاج جـ٢ ص٢٨٢ والنحاس جـ٢ ص٤٧٣، والجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص٦٤.
(٥) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. السبعة ص٢٦٥، والكشف جـ١ ص٤٤٤.
(٦) انظر جامع البيان جـ٧ ص٣١٢، ومعالم التنزيل جـ٢ ص١٢٢، والجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص٦٤، والدر المصون جـ٥ ص١٠١.
(٧) ذكر هذين المعنيين الماوردي في النكت والعيون جـ٢ ص١٥٦.

(١١٠) ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أنزلت الآيات فهم لا يؤمنون ثانيها[١]، وعلى الأول[٢] كما لم[٣] يؤمنوا أوَّلَ مرةٍ في الدنيا.

(١١١) ﴿قُبُلًا﴾ معاينة ومقابلة رأيته قَبَلاً وقِبَلاً وقُبُلاً[٤].

أو جمع قَبِيْلٍ وهو الكفيل أي: لو حشرنا كُلَّ شيء فكفل بما نقول[٥] لم يؤمنوا[٦]. أو القُبُلَ جمع قَبِيْلٍ والقبيل جمع قبيلة أي: لو جاءهم كل شيء قَبيلةً قَبيلةً وصنفاً صنفاً لم يؤمنوا[٧].

(١١٣) ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ﴾ لام العاقبة أي: ليصير أمرهم إلى ذلك[٨].

(١١٤) ﴿أَبْتَغِي حَكَمًا﴾ الحَكَمُ: من كان أهلاً أن يُتحاكَمَ إليه، والحاكم من شأنه أن يَحْكُم وإن كان لا يحكم بالحق[٩].

(١١٥) ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ وجبت[١٠] النصرة لأوليائه[١١].

---

(١) أي: على المعنى الثاني في ﴿ونقلب أفئدتهم﴾.
(٢) أي: المعنى الأول في ﴿ونقلب أفئدتهم﴾.
(٣) في ب ما لم.
(٤) قاله ابن عباس وقتادة وابن زيد. انظر جامع البيان جـ٨ ص٢ والجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص٦٦.
(٥) في أ تقول.
(٦) اختار هذا القول الفراء في معاني القرآن له جـ١ ص٣٥٠.
(٧) قاله مجاهد واختاره أبو عبيدة وابن قتيبة، انظر جامع البيان جـ٨ ص٣ ومجاز القرآن جـ١ ص٢٠٤، وتفسير غريب القرآن ص١٥٨.
(٨) ذهب إليه الزجاج في معاني القرآن جـ٢ ص٢٨٤، والزمخشري في الكشاف جـ٢ ص٤٥ وقيل: إن اللام لام كي أي: يوحي بعضهم إلى بعض للغرور وللصغو. انظر الدر المصون جـ٥ ص١١٧.
(٩) فيكون المعنى: إنه تعالى حكم حق لا يحكم إلا بالحق.
(١٠) في ب وجوب.
(١١) ذكره أبو حيان في البحر المحيط جـ٤ ص٦٢٨. وقال قتادة: إن المراد بالكلمة هي القرآن، وذهب إليه الطبري والماوردي. انظر جامع البيان جـ٨ ص٩، والنكت والعيون جـ٢ ص١٦٠، وزاد المسير جـ٣ ص١١١.

(١١٧) ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ﴾ «من يضلّ» في موضع نصب وتقديره: بمن يضلُّ بدليل ظهور الباء بعده في «وهو أعلم بالمهتدين»[١] أو هو رفعٌ بالابتداء على الاستفهام، و «يضلّ» خبره أي: هو أعلم أيُّهم يضل[٢]. ولا يجوز جرّاً بإضافة أعلم، لأن أفعل في الإضافة بعض المضاف إليه وتعالى الله عنه[٣]، ولا يجوز أن يكون «أعلم» بمعنى يعلم لأنه لا يطابق «وهو أعلم بالمهتدين»[٤].

(١١٨) ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ فيها: ما يُخشى على مُسْتَحِلِّ متروك التسمية [عامداً][٥] الكفر وهو اقترانه بقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ [٥٠]
مُؤْمِنِينَ﴾[٦].

(١٢٢) ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ أي: ضالاً فهديناه[٧].

(١٢٥) ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ﴾ وهو تسهيل السبيل إلى الإسلام بالدلائل الشارحة للصدر. والإضلال تضييقها بالشُّبَه التي يضيق بها الصدر[٨].

---

(١) قاله أبو الفتح عثمان بن جني، وقال عنه أبو حيان ليس بجيد ورده السمين الحلبي. انظر البحر المحيط جـ٤ ص٦٢٩، والدر المصون جـ٥ ص١٢٦.
(٢) قاله الكسائي والزجاج والمبرد ومكي. انظر معاني القرآن للزجاج جـ٢ ص٢٨٦ والبحر المحيط جـ٤ ص٦٢٩.
(٣) انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٣٣٦، والدر المصون جـ٥ ص١٢٧.
(٤) ذكر هذا القول القرطبي ورده. انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص٧٢.
(٥) سقط من أ.
(٦) قال الفخر الرازي: «المراد أنه لو حكم بإباحة أكل الميتة لقدح ذلك في كونه مؤمناً» مفاتيح الغيب جـ١٣ ص١٧٤.
(٧) قاله مجاهد. انظر جامع البيان جـ٨ ص٢٢.
(٨) قال أبو حيان: «الهداية هنا مقابلة الضلالة، والشرح كناية عن جعله قابلاً للإسلام، متوسعاً لقبول تكاليفه. ونسبة ذلك إلى صدره مجاز عن ذات الشخص، ولذلك قالوا: فلان واسع الصدر، إذا كان الشخص محتملاً ما يرد عليه من المشاق والتكاليف. ونسبة إرادة الهدى والضلال إلى الله إسناد حقيقي، لأنه تعالى هو الخالق ذلك والموجد له والمريد له. وشرح الصدر: تسهيل قبول الإيمان عليه وتحسينه =

(١٢٥) ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ ذا حرج وهو بمنزلة: قَمَنٍ وقَمِنٍ، صفة لا مصدر[١].

(١٢٥) ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ من صيق صدره عن الإسلام كمن يراد على ما لا يقدر[٢].

(١٢٥) ﴿يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ﴾ العذاب في الآخرة واللغة في الدنيا[٣].

(١٢٧) ﴿لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ السلامة من الآفات[٤].

(١٢٧) ﴿عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ مضمون عند ربهم.

(١٢٧) ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ يتولى أمرهم، أو ينصرهم على عدوهم[٥].

(١٢٨) ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ﴾ من إغوائهم واستمتع الإنس بالجن بتزيين الشهوات، والعون على الهوى، والجن بالإنس باتباعهم خطوات الجن[٦].

(١٢٨) ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ من الفائت قبله إذ الفائت من العقاب يجوز تركه بالعفو عنه، ومن الثواب لا يجوز لأنه بخسٌ[٧].

= وإعداده لقبوله. وضمير فاعل الهدى عائد على الله، أي يشرح الله صدره» البحر المحيط جـ٤ ص٦٣٩.

(١) أي: حرجاً صفة لـ «ضيقاً». والحرج: أشد الضيق.

(٢) قال القرطبي: «شبه الله الكافر في نفوره من الإيمان وثقله عليه بمنزلة من تكلف ما لا يطيقه، كما أن صعود السماء لا يطاق». الجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص٨٢.

(٣) قاله الزجاج في معاني القرآن جـ٢ ص٢٩٠.

(٤) والمراد بها الجنة، وانظر سبب تسميتها بذلك إضافة إلى ما ذكره المؤلف في زاد المسير جـ٣ ص١٢٢.

(٥) أشارإلى ذلك الماوردي في النكت والعيون جـ٢ ص١٦٦.

(٦) روي هذا المعنى عن ابن عباس، ومحمد بن كعب، والزجاج. انظر زاد المسير جـ٣ ص١٢٣، والبحر المحيط جـ٤ ص٦٤٤.

(٧) قال ابن عباس: «إن هذ الآية آية لا ينبغي لأحد أن يحكم على الله في خلقه أن لا ينزلهم جنة ولا ناراً» أخرجه ابن جرير في جامع البيان جـ٨ ص٣٤.

(١٢٩) ﴿نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾ نُسَلِّط[١]، أو نكل بعضهم إلى بعض لقوله: ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾[٢]. وقيل: هو من الموالاة والتتابع في النار[٣].

(١٣٠) ﴿شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا﴾ بوجوب الحُجَّة علينا، وبتبليغ الرسل [إلينا][٤].

(١٣٥) ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ طريقتكم، أو تمكُّنِكم إن رضيتم بالعقاب[٥].

(١٣٦) ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾ خلق.

(١٣٦) ﴿مِنَ الْحَرْثِ﴾ سَمَّوا لله حرثاً، ولأصنامهم حرثا، ثم ما اختلط من حرث الله بحرث الأصنام تركوه وقالوا: الله غنيٌّ عنه، وعلى العكس [ردوه][٦].

(١٣٦) ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ موضع «ما» رفعٌ أي: ساء الحكم حكمهم. أو نصبٌ أي: ساء حكماً حكمهم[٧].

(١٣٧) ﴿وَلِيَلْبِسُوا﴾ لَبِسْتُ الثوب أَلْبَسُهُ. ولَبَسْت عليه الأمر أَلْبِسُه[٨].

(١٤٢) ﴿حَمُولَةً﴾ كبار الإبل التي يحمل عليها.

---

(١) قاله ابن زيد. جامع البيان جـ٨ ص٣٥.
(٢) سورة النساء: الآية ١١٥. وهذا المعنى ذكره الماوردي في النكت والعيون جـ٢ ص١٦٩.
(٣) قاله قتادة. جامع البيان جـ٨ ص٣٥.
(٤) سقط من ب.
(٥) قاله الزجاج في معاني القرآن جـ٢ ص٢٩٣.
(٦) سقط من أ. أي: إذا اختلط من حرث أصنامهم بحرث الله ردوه بأن أعادوه إلى موضعه. انظر زاد المسير جـ٣ ص١٢٨.
(٧) فتكون في موضع نصب على التمييز. انظر البحر المحيط جـ٤ ص٦٥٦.
(٨) إذا أدخلت عليه فيه الشبهة وخلطته فيه. والمعنى: ليخلطوا عليهم دينهم، أو ليدخلوا عليهم الشك فيه.

(١٤٢) ﴿وَفَرۡشٗاۚ﴾ صغارها[1].

(١٤٣) ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ﴾ أي: أنشأ الأنعام ثمانية أزواج من أربعة أصناف من كل صنف اثنين ذكر[2] وأنثى، فَذَكَر الضأن والمعز ثم البقر والإبل.

(١٤٣) [﴿قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾][3] إن كان التحريم من جهة الذكرين فكل ذكر حرام، أو من جهة الأنثيين فكل أنثى حرام، أم الجميع حلال[4] ثم حَرُمَ ما يتولّد منه فكله حرام؛ لأن الأرحام تشتمل على الجميع[5].

(١٤٣) ﴿نَبِّـُٔونِي﴾ خبروني بعلم.

(١٤٤) ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ﴾ فخبروني عن[6] مشاهدة، فالكلام على أتم قسمة في الإلزام[7].

(١٤٦) ﴿كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ﴾ يدخل[8] فيه الإبل والنَّعام[9]. وأظفار الإبل: مناسم[10] أخفافها، وأظفار السباع: براثنها[11].

(١٤٦) ﴿ٱلۡحَوَايَآ﴾ المباعر[12]، بل ما يحوي عليه البطن، فواعل واحدها

---

(١) قاله ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، والحسن. جامع البيان جـ٨ ص٦٢.
(٢) في أ ذكراً. (٣) سقط من ب.
(٤) في أ زيادة «في الحال».
(٥) انظر جامع البيان جـ٨ ص٦٥، وزاد المسير جـ٣ ص١٣٨، والجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص١١٥.
(٦) في ب على.
(٧) انظر معاني القرآن للزجاج جـ٢ ص٢٩٩.
(٨) في ب تدخل.
(٩) قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة والسدي. جامع البيان جـ٨ ص٧٢.
(١٠) المناسم: جمع مَنْسِم وهو طرف خف البعير. لسان العرب مادة (نسم) جـ١٢ ص٥٧٤.
(١١) البراثن: جمع برثن وهي بمنزلة الأصابع من الإنسان. انظر الصحاح مادة (برثن) جـ٥ ص٢٠٧٨.
(١٢) في ب مباعر.
والمباعر: جمع مبعر، سمي بذلك لاجتماع البَعْر فيه، والمراد به: الأمعاء.

حاوياء وحاوية مثل: قاصعاء[1] وقواصع. وإن كان [واحدها][2] حوِيَّةً فهي فعائل كسفينة وسفائن[3].

(١٤٩) ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾ أي: القرآن ومحمد[4].

(١٥٠) ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ أي: لا يُعْلَم ما ذهبتم إليه بعقلٍ ولا سمع، ولا ما[5] يصح أن يعلم بوجه فاسد. وإنما أُمر بأن يدعوهم إلى الشهادة مع ترك قبولها، إذ لم يشهدوا على الوجه الذي دعوا إليه من بَيِّنَةٍ/ [٥١] يوثَق بها[6].

و «هَلُمَّ» يكون بمعنى تعالوا فلا يتعدى، وبمعنى هاتوا فيتعدى[7].

(١٥٤) ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ أي: أحسنه موسى من طاعة الله[8]، أو تماماً على إحسان الله إلى موسى بالنبوة[9]، و «تماماً» مفعول له[10].

---

(١) القاصعاء: جحر من حجرة اليربوع الذي تقصع فيه، أي: تدخل. انظر الصحاح مادة (قصع) جـ٣ ص١٢٦٦.

(٢) سقط من ب.

(٣) انظر جامع البيان جـ٨ ص٧٥، والجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص١٢٦ والدر المصون جـ٥ ص٢٠٦.

(٤) قال الزجاج: «فحجته البالغة: تبيينه أنه الواحد، وإرساله الأنبياء بالحجج التي يعجز عنها المخلوقون» معاني القرآن جـ٢ ص٣٠٣.

(٥) في أ ومالا.

(٦) انظر البحر المحيط جـ٤ ص٦٨٣.

(٧) قال السمين: «و «هلم» تكون متعدية بمعنى «أَحْضر»، ولازمة بمعنى «أقبل». فمن جعلها متعدية أخذها من اللَّم وهو الجمع. ومن جعلها قاصرة أخذها من اللَّمم وهو الدنو والقرب» الدر المصون جـ٥ ص٢١٣.

(٨) قاله الربيع بن أنس، ورجحه الطبري. انظر جامع البيان جـ٨ ص٩١.

(٩) قاله محمد بن يزيد. انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص١٤٣.

(١٠) انظر أوجه أخرى في إعرابها في الدر المصون جـ٥ ص٢٢٦.

(١٥٦) ﴿أَن تَقُولُوٓاْ﴾ لئلا تقولوا، أو كراهة أن تقولوا[١].

(١٥٨) ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ يصير الأمر كله لله[٢].

(١٥٨) ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ أشراط الساعة[٣].

(١٥٨) ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ بعمل النوافل ووجوه البر.

(١٥٩) ﴿وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ اليهود شايعوا المشركين على المسلمين[٤].

(١٦٠) ﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ عشر حسناتٍ أمثالها [على حذف موصوف][٥].
[وقريء: عشرٌ أمثالُها، برفعهما على الوصف][٦].

---

(١) أي: (أن تقولوا) في محل نصب مفعول لأجله، والتقدير الذي ذكره المؤلف أولاً عند الكوفيين، والثاني عند البصريين. انظر الدر المصون جـ٥ ص٢٢٩.

(٢) الصواب أن الإتيان: هو إتيان الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء يوم القيامة، على الوصف اللائق به عز وجل دون تعطيل أو تأويل. يقول البغوي: «﴿أو يأتي ربك﴾ بلا كيف، لفصل القضاء بين خلقه في موقف القيامة». معالم التنزيل جـ٢ ص١٤٤.

(٣) أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس أجمعون فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها. ثم قرأ الآية» صحيح البخاري جـ٧ ص١٩١ في كتاب الرقاق باب حدثنا أبو اليمان.
وصحيح مسلم جـ١ ص١٣٧ في كتاب الإيمان باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان.

(٤) قال ابن كثير: «والظاهر أن الآية عامة في كل من فارق دين الله، وكان مخالفاً له، فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق، فمن اختلف فيه (وكانوا شيعاً) أي: فرقاً كأهل الملل والنحل والأهواء والضلالات فإن الله تعالى قد برأ رسوله ﷺ مما هم فيه» تفسير القرآن العظيم جـ٢ ص١٩٦. وقال الزجاج: «في هذه الآية حث على أن تكون كلمة المسلمين واحدة، وأن لا يتفرقوا في الدين، وأن لا يبتدعوا البدع ما استطاعوا» معاني القرآن جـ٢ ص٣٠٨.

(٥) سقط من أ. أي: حذف الموصوف وأقام صفته مقامه وهي «أمثالها».

(٦) ما بين المعقوفتين ورد في هامش ب، وفي أ وردت العبارة التالية: «وعشرٌ أمثالُها على صفة عشر». وهذه القراءة ـ بتنوين عشر ورفع أمثالها ـ رويت عن يعقوب، والحسن، وسعيد بن جبير، والأعمش. فعليها تكون «أمثالها» صفة لـ «عشر» أي: فله عشر حسنات أمثال تلك الحسنة. انظر: النشر جـ٢ ص٢٥٧، والبحر المحيط جـ٤ ص٢٦١، والدر المصون جـ٥ ص٢٢٨.

(١٦٣) ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ من هذه الأمة[١].

(١٦٤) ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا﴾ استفهام في معنى الإنكار إذ لا جواب لصاحبه إلا أن يبغي[٢] الله ربّاً[٣].

(١٦٥) ﴿خَلَٰٓئِفَ﴾ يخلف أهل كلِّ عصر أهلَ عصر قبلهم[٤].

(١٦٥) ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ﴾ إذ ذاك[٥] يدعو إلى طاعة من يملكها رغبةً في المرغوب فيه منها، ورهبةً من أضدادها[٦].

ونصب ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ على وقوعه موقع المصدر كأن القول رفعةً بعد رفعة[٧].

وفي الحديث: سورة الأنعام من نواجب القرآن[٨].

ويروى: نجائب القرآن. والنَّجيب: الذي قُشِرَتْ نَجَبَتُه، أي لَحَاؤه وبقي لبابه[٩].

* * *

---

(١) قاله قتادة والحسن. جامع البيان جـ٨ ص١٢٢، وزاد المسير جـ٣ ص١٦١.

(٢) في ب أبغي.

(٣) انظر البحر المحيط جـ٤ ص٧٠٤.

(٤) ذكره الماوردي في النكت والعيون جـ٢ ص١٩٦.

(٥) أي: رفع الدرجة.

(٦) قال الزجاج: «فدل بهذا أنه فضل بعض الناس ليختبرهم فيما رزقهم، وهو جل ثناؤه عالم بما يكون منهم قبل ذلك، إلا أنه اختبرهم ليظهر منهم ما يكون عليه الثواب والعقاب» معاني القرآن جـ٢ ص٣١٢.

(٧) وقال أبو البركات بن الأنباري: «درجات» منصوب لأنه مفعول «رفع» بتقدير حذف حرف الجر، وتقديره: ورفع بعضكم فوق بعض إلى درجات، فلما حذف حرف الجر اتصل الفعل به فنصبه» البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٣٥٢.

(٨) الحديث أخرجه الدارمي موقوفاً على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتاب فضائل القرآن باب فضائل الأنعام والسور. سنن الدارمي جـ٢ ص٣٢٦.
والنواجب: هي عتاق القرآن. والنجائب أفاضل سوره.

(٩) انظر النهاية في غريب الحديث جـ ٥ ص١٧.

ومن سورة الأعراف

للتسمية بالحروف المعجمة معانٍ وهي:

أنها فاتحة لما هو منها(١).

وأنها فاصلة بينها وبين ما قبلها.

وأنَّ التاليف الذي بعدها مُعْجزٌ وهو كتأليفها(٢).

(١) وموضع ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ رفعٌ بالابتداء، وخبره: كتاب [أنزل إليك](٣). وعلى قول ابن عباس: «أنا الله أعْلَم وأفْصِل»(٤) لا موضع له لأنه في موضع جملة.

(٢) ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾ نهي عن التعرض للحرج وفيه من البلاغة أن الحرج لو كان مما يُنْهى [عنه](٥) لنهيناه عنك فانْتَهِ أنت عنه بترك التعرض له(٦). والفاء للعطف [أي: هذا](٧) كتاب أنزلناه إليك فلا يكن بعد إنزاله حرج في صدرك. ويكون فيه أيضاً معنى «إذا» أي:

---

(١) أي: إن هذه الحروف ـ في أول السورة ـ فاتحة لما في السورة من الحروف.

(٢) انظر جامع البيان جـ٨ ص١١٥، والنكت والعيون جـ٢ ص١٩٨، وزاد المسير جـ٣ ص١٦٤.

(٣) سقط من أ. وانظر الإملاء جـ١ ص٢٦٧، والدر المصون جـ٥ ص٢٤١.

(٤) الأثر أخرجه ابن جرير الطبري عن أبي الضحى عن ابن عباس. انظر: جامع البيان جـ٨ ص١١٥، وزاد المسير جـ٣ ص١٦٤، وتفسير ابن كثير جـ٢ ص٢٠٠.

(٥) سقط من أ.

(٦) أشار إلى ذلك أبو حيان في البحر المحيط جـ٤ ص٢٦٦. وأضاف: «ولأن فيه تنزيه نبيه ﷺ بأن ينهاه، فيأتي التركيب فلا تحرج منه».

(٧) سقط من ب.

إذا أُنزِل إليك لتنذر[١] به فلا يَحْرَجْ صَدْرُكَ بَلْ لِتُنْذِر على انشراح الصدر[٢].

والحرج: الضيق[٣]. وقيل: الشك بلغة قريش[٤].

(٢) ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ في موضع نصب على «أنزل»، أي: أنزل إنذاراً[٥] وذكرى[٦]، وعلى تقدير: وهو ذكرى رفعٌ[٧]. وعلى تقدير لأن تُنْذِر وذكرى جرٌ[٨].

(٤) ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ﴾ كم في الخبر للتكثير، وفي الاستفهام لا يجب ذلك؛ لأن الاستفهام موكولٌ إلى الجواب[٩].

(٤) ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ حكمنا لها بالهلاك، أو وجدناها تهلك[١٠].

﴿بَيَاتًا﴾ ليلاً.

(٤) ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ نصف النهار، وأصله الراحة، أَقَلْتُه البيع: أرَحْتُه منه، وقال تعالى: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾[١١] والجنة لا نوم فيها[١٢].

---

(١) في أ لينذر.
(٢) انظر معاني القرآن للزجاج جـ٢ ص٣١٥، وزاد المسير جـ٣ ص١٦٥.
(٣) قاله الحسن والزجاج. معاني القرآن للزجاج جـ٢ ص٣١٥، وزاد المسير جـ٣ ص١٦٥.
(٤) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، السدي. جامع البيان جـ٨ ص١١٦.
(٥) في ب للإنذار.
(٦) أي: في محل نصب عطفاً على موضع «لتنذر به»، لأن موضعه نصب على أنه مفعول لأجله، أي: أنزل إنذاراً وذكرى.
(٧) فتكون «ذكرى» خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو ذكرى».
(٨) أي: على العطف على معنى «لتنذر» أي: للإنذار والذكرى.
انظر: معاني القرآن الزجاج جـ٢ ص٣١٥، والبيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٣٥٢، والبحر المحيط جـ٥ ص٩.
(٩) انظر البرهان في علوم القرآن جـ٤ ص٣٢٨.
(١٠) انظر البحر المحيط جـ٤ ص٢٦٨.
(١١) سورة الفرقان: الآية ٢٤.
(١٢) انظر تهذيب اللغة جـ٩ ص٣٠٦، والمفردات ص٤١٦.

(٥) ﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾ دعاؤهم، حكى سيبويه: اللهم أدخلنا في دعوى المسلمين[١].

(٨) ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ وهو[٢] ميزانٌ واحد ولكن الجمع على تعدُّد أجزاء الميزان، أو تعدد الأعمال الموزونة[٣]، ونَحْوُهُ/ ثوبٌ [٥٢]
أخْلاقٌ[٤] وحبلٌ أحْذَاقٌ[٥]. وقال مجاهد: الوزن في الآخرة العَدْل[٦].

(١١) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ﴾ يعني آدم[٧]، أو خلقناكم[٨] في أصلاب آبائكم[٩].

(١١) ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ في الأرحام[١٠]. ﴿ثُمَّ﴾ أخبرناكم أنا ﴿قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾.

(١٢) ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ ما حملك على ألا تسجد، جاء على المعنى[١١].

---

(١) أي: في صالح دعاء المسلمين. انظر الكتاب جـ٤ ص٤٠.
(٢) في أ هو.
(٣) انظر البحر المحيط جـ٥ ص١٤.
(٤) ثوب أخلاق أي: بالٍ.
(٥) حبل أحذاق أي: مقطوع.
(٦) أخرجه ابن جرير في جامع البيان جـ٨ ص١٢٢. والراجح في المراد بالميزان هو ما ذهب إليه الجمهور من أنه الميزان المعروف الذي يوزن به، وأن الله عز وجل يزن أعمال خلقه الحسنات منها والسيئات. انظر جامع البيان جـ٨ ص١٢٣، وزاد المسير جـ٣ ص١٧٠، والبحر المحيط جـ٥ ص١٤.
(٧) قاله ابن عباس، والربيع بن أنس، والسدي، ومجاهد، وقتادة والضحاك. جامع البيان جـ٨ ص١٢٦.
(٨) في ب وخلقناكم.
(٩) قاله عكرمة، والأعمش، وعبد الله بن السائب. جامع البيان جـ٨ ص١٢٧، وزاد المسير جـ٣ ص١٧٣.
(١٠) قاله الربيع، والسدي، وقتادة، وعكرمة، والأعمش. جامع البيان جـ٨ ص١٢٦.
(١١) يشير المؤلف هنا إلى أن «لا» ليست زائدة وهو ما سار عليه ابن جرير الطبري وغيره =

(١٣) ﴿قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا﴾ قيل له على لسان بعض الملائكة[(١)]، أو رأى معجزة دلّته عليه.

(١٥) ﴿إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾ إجابة دعاء الكافر[(٢)]: قيل: لا يجوز لأنه[(٣)] كرامة فهو بيان ما سبق به التقدير لا الإجابة[(٤)]. وقيل: يجوز على وجه الاستصلاح والتفضل العام في الدنيا[(٥)].

(١٦) ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ على القسم[(٦)]. أو على الجزاء أي: لإغوائك. وفُسّر الإغواء بالإضلال[(٧)]، وبالتَّخييب[(٨)]، وبالتعذيب، وبالحكم، وبالغيّ[(٩)]، وبالإهلاك: غوي الفصيل أشفى [على الهلاك لفقد اللبن][(١٠)].

(١٦) ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ﴾ أي: على صراطك، ضرب الظَّهر أي: عليه، أو هو نصب على الظرف لأن الطريق مبهم غير مختص[(١١)].

= من المفسرين. انظر جامع البيان جـ٨ ص١٣٠. وذهب بعض المفسرين وبعض اللغويين إلى أنها صلة جيء بها للتوكيد انظر: معاني القرآن للزجاج جـ٢ ص٣٢٢، والكشاف جـ٢ ص٦٨، والبحر المحيط جـ٤ ص٢٧٢، والدر المصون جـ٥ ص٢٦١.

(١) أي: قال الله لإبليس على لسان بعض الملائكة.

(٢) في ب الكافرين.

(٣) في ب لأنها.

(٤) فعلى هذا في هذه الآية لم يجب الله تعالى إبليس، بل أنظره عز وجل ابتداء منه.

(٥) وعلى وجه البلوى وتأكيد الحجة، فتكون إجابة المطيعين تكرمة. وإجابة العصاة بلوى. انظر النكت والعيون جـ٢ ص٢٠٥، وجامع البيان جـ٨ ص١٣٢.

(٦) أي: فبإغوائك إياي لأقعدن لهم على صراطك المستقيم.

(٧) قاله ابن عباس، وابن زيد. جامع البيان جـ٨ ص١٣٣.

(٨) في ب والتخييب.

(٩) في أ بالغي.

(١٠) سقط من أ.
وانظر هذه الأقوال في النكت والعيون جـ٢ ص٢٠٦، والبحر المحيط جـ٥ ص٢٠.

(١١) انظر معاني القرآن للزجاج جـ٢ ص٣٢٤، والإملاء جـ١ ص٢٦٩، والدر المصون جـ٥ ص٢٦٦ وأضاف فيه السمين وجها ثالثاً وهو نصبه على المفعول به.

(١٧) ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾ أُضِلُّهم من جميع جهاتهم[١]. ولم يقل من فوقهم، لأن رحمة الله تنزل منه[٢]. [وخلف وقدام أدخل فيهما «من»؛ لأن منهما طلب النهاية][٣].

(١٨) ﴿مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ﴾ الذَّأْمُ: فوق الذم[٤] والدَّحْرُ: الطرد على هوان[٥].

(١٨) ﴿لَّمَن تَبِعَكَ﴾ لام الابتداء، دخلت موطئة للام القسم في «لأملأنَّ»[٦].

(٢١) ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾ أقسم لهما. مفاعلةٌ بمعنى الفعل[٧]، والقسم تأكيدُ الخبر بما سبيله أنْ يُعَظَّمَ أي: حَقُّ الخبر كحقِّ المحلوف به.

(٢٢) ﴿فَدَلَّىٰهُمَا﴾ حطَّهما عن درجتهما[٨]، أو جَرَّأهما على الأكل، وأصله: دلَّلَهما من الدَّلِّ والدَّالَّة أي: الجرأة[٩].

(٢٢) ﴿وَطَفِقَا﴾ جعلا.

(٢٢) ﴿يَخۡصِفَانِ﴾ يُرَقِّعانِ الورق بعضها على بعض من خَصْفِ النعال[١٠].

---

(١) قاله الزجاج في معاني القرآن جـ٢ ص٣٢٤.

(٢) قاله ابن عباس. جامع البيان جـ٨ ص١٣٧.

(٣) سقط من ب. وانظر الكشاف جـ٢ ص٧١.

(٤) قاله الأخفش. انظر النكت والعيون جـ٢ ص٢٠٨.
وقال الفراء: الذأم: الذم، يقال: ذأمت الرجل، أذأمه ذأماً، وذممت أذمه ذماً. ويقال: رجل مذؤوم، ومذموم، ومذيم، بمعنى، انظر زاد المسير جـ٣ ص١٧٨.

(٥) انظر لسان العرب مادة «دحر» جـ٤ ص٢٧٨.

(٦) انظر معاني القرآن للزجاج جـ٢ ص٣٢٥، والبحر المحيط جـ٥ ص٢٤.

(٧) انظر البحر المحيط جـ٥ ص٢٦.

(٨) في ب درجاتهما. وأشار إلى هذا المعنى الماوردي في النكت والعيون جـ٢ ص٢١١.

(٩) حكى ذلك أبو حيان عن الأزهري في البحر المحيط جـ٥ ص٢٦.

(١٠) ومنه «الخَصَّاف» الذي يرقع النعل، يقال له: هو يخصف. انظر معاني القرآن للزجاج جـ٢ ص٣٢٧.

(٢٦) ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ العمل الذي يقي العقاب[١]، وقيل: هو لِبْسَةُ المتواضع المتقشِّف من الصوف وخَشِنِ الثياب[٢].

ورفعه على الابتداء، و «ذلك خيرٌ» خبره[٣]، أو الخبر «خيرٌ» و «ذلك» فصلٌ لا موضع له[٤]. والنصب على العطف على «وريشاً»[٥].

والريش: ما يستر الرجل في جسده ومعيشته، وقال الفراء: الرِّيش والرياش واحد، ويجوز الرياش جمع ريش [كشعب وشعاب][٦]، ويجوز مصدراً كقولك: لبسٌ ولباسٌ[٧]. وفي حديث علي رضي الله عنه: «أنه اشترى ثوباً بثلاثة دراهم وقال: الحمد لله الذي هذا من رياشه»[٨]. وفي الحديث «الناس كسهامِ الجَعْبَةِ منها القائم الرَّايش ومنها العَصِل الطائش»[٩]. رِشْتُ السهم فهو مَرِيْشٌ ورائشٌ. وفي

---

(١) وهو القول الراجح ويدخل فيه من قال إنه: العمل الصالح أو الإيمان ونحوهما انظر زادالمسير جـ٣ ص١٨٣.

(٢) هذا المعنى غير صحيح، وقد اعترض عليه القرطبي قائلاً: «ومن قال: إنه لبس الخشن من الثياب فإنه أقرب إلى التواضع وترك الرعونات، فدعوى، فقد كان الفضلاء من العلماء يلبسون الرفيع من الثياب مع حصول التقوى» الجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص١٨٥.

(٣) أي: أن «ذلك» مبتدأ ثان، و «خير» خبره، وجملة «ذلك خير» خبر المبتدأ الأول «لباس».

(٤) ذكر ذلك الحوفي وأجازه. انظر البحر المحيط جـ٥ ص٣١.

(٥) يشير المؤلف إلى أن في «لباس» قراءتين سبعيتين:
ـ فقرأ ابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وحمزة برفع السين في «ولباس».
ـ وقرأ نافع، وابن عامر، والكسائي بالنصب.
انظر: السبعة ص٢٨٠، والكشف جـ١ ص٤٦٠.

(٦) سقط من ب.

(٧) انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص٣٧٥.

(٨) الأثر أورده ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث جـ٢ ص٢٨٨.

(٩) الأثر أورده ابن الأثير عن عمر وجرير في النهاية في غريب الحديث جـ٣ ص٢٤٨.
والجعبة: الكنانة التي تجعل فيها السهام. والعصل: السهم المعوج.

المثل: «لا أقذَّ ولا مَرِيْشَ»[1].

(٢٧) ﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ وهي دعاؤه إلى الخطيئة بوجه خفي كما تشتهيه النفس[2].

(٢٧) ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ﴾ أبصار الجن أَحَدُّ؛ لأنهم يرون الدَّقيق والكَثِيْف[3].

(٢٩) ﴿وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ أدركتم صلاته ولا تؤخروها لمسجدكم[4]. وقيل: هو أمرٌ بالتوجه إلى الجماعة[5] وقيل: توجهوا بالإخلاص لله[6].

[٥٣] (٢٩) ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ كما خلقكم ولم تكونوا شيئاً كذلك يعيدكم أحياء[7]. أو كما بدأكم فمنكم شقي وسعيد كذلك تبعثون[8]. أو كما بدأكم من التراب تعودون إليه كقوله: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾[9].

---

(١) المثل أورده الميداني في مجمع الأمثال جـ٢ ص٣٤٤، وتمامه «ما ترك الله له شُفْراً ولا ظُفراً ولا أقذَّ ولا مريشاً» أي: ما ترك له شيئاً. والأقذ: السهم الذي لا ريش عليه.

(٢) قال أبو حيان: «أي: لا يستهوينكم ويغلب عليكم، وهو نهي للشيطان والمعنى: نهيهم أنفسهم عن الإصغاء إليه والطواعية لأمره» البحر المحيط جـ٥ ص٣٢.

(٣) ذكر ذلك الفخر الرازي في تفسيره جـ١٤ ص٥٧.

(٤) حكاه ابن الجوزي عن ابن عباس والضحاك. انظر زاد المسير جـ٣ ص١٨٥. واختاره الفراء وابن قتيبة. انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص٣٧٦، وتفسير غريب القرآن ص١٦٧.

(٥) ذكره الماوردي في النكت والعيون جـ٢ ص٢١٧.

(٦) قاله الربيع بن أنس ورجحه ابن جرير الطبري. جامع البيان جـ٨ ص١٥٥.

(٧) في ب حيا. وقال بهذا القول ابن عباس، والحسن، وقتادة، ومجاهد، وابن زيد. جامع البيان جـ٨ ص١٥٧.

(٨) قاله ابن عباس أيضاً، وجابر، والقرظي، ومجاهد، والسدي. جامع البيان جـ٨ ص١٥٦.

(٩) سورة طه: الآية ٥٥. وذكر هذا القول الماوردي في النكت والعيون جـ٢ ص٢١٧ وحكاه أبو حيان عن الحسن. البحر المحيط جـ٥ ص٣٩.

(٣٠) ﴿وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ نصبه ليقابل «فريقاً هدى» وتقديره: وفريقاً أضلَّ[١].

(٣٢) ﴿خَالِصَةً﴾ نصبٌ على الحال، والعامل اللام، أي: هي ثابتة للذين آمنوا في الدنيا في حال خلوصها يوم القيامة. والحال تقتضي المصاحبة فكونها[٢] لهم يوم القيامة مصاحِبٌ لكونها لهم في الدنيا، إذ هما داران لا واسطة بينهما.

ورفع «خالصة»[٣] خبر بعد خبر[٤]، كقولك: زيد عاقل لبيب.

(٣٨) ﴿ادَّارَكُوا﴾ تداركوا، أي: تلاحقوا بعضهم ببعض[٥].

(٤٠) ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ لأرواحهم[٦]، أو لدعائهم[٧]، أو لأعمالهم[٨]، أو لدخول الجنة لأن الجنة في السماء[٩].

(٤٠) ﴿فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ ثَقْبُ الإبرة[١٠].

---

(١) انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٣٥٩، والإملاء جـ١ ص٢٧١.

(٢) في أ لكونها.

(٣) يشير إلى أن في «خالصة» قراءتين سبعيتين:
- فقرأ نافع وحده «خالصةٌ» رفعاً.
- وقرأ الباقون «خالصةً» نصباً.
انظر السبعة ص٢٨٠، والكشف جـ١ ص٤٦١، وزاد المسير جـ٣ ص١٨٩.

(٤) أي: إن المبتدأ «هي» وخبره الأول «للذين آمنوا» و«خالصةٌ» خبره الثاني. والمعنى: قل الطيبات مستقرة أو كائنة للذين آمنوا في الحياة الدنيا، وهي خالصة لهم يوم القيامة، وإن كانوا في الدنيا يشاركهم الكفار فيها».
انظر: الدر جـ٥ ص٣٠٢، والإملاء جـ١ ص٢٧٢.

(٥) قاله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص١٦٧.

(٦) قاله ابن عباس والسدي. جامع البيان جـ٨ ص١٧٥.

(٧) حكاه الماوردي عن الحسن. النكت والعيون جـ٢ ص٢٢٢.

(٨) قاله ابن عباس أيضاً، ومجاهد، وإبراهيم النخعي. جامع البيان جـ٨ ص١٧٦.

(٩) ذكره أبو حيان في البحر المحيط جـ٥ ص٥١.

(١٠) قاله ابن عباس، والحسن، والسدي، وقتادة، ومجاهد. جامع البيان جـ٨ ص١٨١.

(٤٢) ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ﴾ «لا نُكلّفُ..» اعتراضٌ لا موضع له، والخبر الجملة في أولئك[١]. ويجوز رفعاً، وخبرها[٢] على حذف العائد أي: لا منهم ولا من غيرهم[٣].

(٤٣) ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ أعطيتموها بأعمالكم[٤].

(٤٥) ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ مفعول به أي: يبغون لها العوجَ. أو مصدر أي: يطلبونها طلب العوج كقولك: رجع القهقرى[٥].

(٤٦) ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ﴾ سور بين الجنة والنار لارتفاعها[٦].

(٤٦) ﴿رِجَالٌ﴾ قيل: هم العلماء الأتقياء[٧]، وقيل: ملائكة يُرَوْنَ في صورة

---

(١) أي: إن «والذين آمنوا» مبتدأ، خبره «أولئك أصحاب»، والجملة ﴿لا نكلف نفساً إلا وسعها﴾ معترضة لا محل لها من الإعراب.

(٢) في ب وخبراً.

(٣) أي: إن ﴿والذين آمنوا﴾ مبتدأ، خبره الجملة ﴿لا نكلف نفساً إلا وسعها﴾ انظر: البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٣٦١، والإملاء جـ١ ص٢٧٣، والدر المصون جـ٥ ص٣٢٣.

(٤) هذا التفسير يتمشى مع ما تذهب إليه المعتزلة من أن دخول الجنة بسبب الأعمال لا بالتفضل والرحمة من الله. يقول الزمخشري: «﴿أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ بسبب أعمالكم لا بالتفضل، كما تقول المبطلة!!» الكشاف جـ٢ ص٨٠. وقد عقب عليه أبو حيان بقوله: وهذا مذهب المعتزلة، وفي صحيح مسلم «لن يدخل الجنة أحد بعمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله. قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل» صحيح مسلم جـ٤ ص٢١٧٠، وانظر البحر المحيط جـ٥ ص٥٥. وقال القرطبي: «وبالجملة فالجنة ومنازلها لا تنال إلا برحمته، فإذا دخلوها بأعمالهم فقد ورثوها برحمته، ودخلوها برحمته، إذ أعمالهم رحمة منه لهم وتفضل عليهم» الجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص٢٠٩.

(٥) انظر تفسير الآية ٩٩ من سورة آل عمران في هذا الكتاب.

(٦) قاله جمهور المفسرين، انظر جامع البيان جـ٨ ص١٨٩.

(٧) قاله الحسن ومجاهد، انظر جامع البيان جـ٨ ص١٩٣، وزاد المسير جـ٣ ص٢٠٥.

الرجال[1]. [وقيل: قوم جُعلوا على تعريف أهل الجنة وأهل النار][2]، وقيل: قوم توازنت حسناتهم وسيئاتهم، وقفهم الله بالأعراف لم يدخلوا الجنة ولا النار وهم يطمعون ويخافون[3].

وعلى الأقاويل الأُوَل يكون طَمَعُ يقين، وحَسُن ذلك لعظم شأن المتوقع.

(٤٦) ﴿بِسِيمَٰهُمْۚ﴾ بعلامتهم في نضرة الوجوه أو غَبْرَتها[4]. وهي فِعْلى، من سام إبِلَهُ أرسلها في المرعى مُعْلَمَةً، أو من وَسَمْتُ نُقِلتْ[5] الواو إلى موضع العين فيكون: عِفْلَى[6].

(٥١) ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا﴾ [اتخذوا أمر دينهم][7] كأمر دنياهم فالدنيا[8] لهو وباطل. أو معناه جعلوا عادتهم اللهو[9].

(٥١) ﴿فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ﴾ نتركهم من رحمتنا، أو نعاملهم معاملة المنسيين في النار لا يُخْرَجون منها[10].

(٥٣) ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥۚ﴾ ينتظرون ما يؤول إليه أمرهم من البعث والحساب[11].

---

(١) قاله أبو مجلز، انظر جامع البيان جـ٨ ص١٩٣.
(٢) سقط من ب. وقال بهذا القول الزجاج وابن الأنباري، وضعفه ابن الجوزي وقال: فيه بعد وخلاف للمفسرين. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٤٣، وزاد المسير جـ٣ ص٢٠٦.
(٣) قاله حذيفة وابن عباس وابن مسعود وغيرهم. انظر جامع البيان جـ٨ ص١٩٠.
(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ٢ ص٣٤٣.
(٥) في ب قلبت.
(٦) انظر لسان العرب مادة «سوم» جـ١٢ ص٣١٢.
(٧) سقط من أ.
(٨) في أ والدنيا.
(٩) انظر مفاتيح الغيب جـ١٤ ص٩٩.
(١٠) انظر زاد المسير جـ٣ ص٢٠٩.
(١١) انظر تفسير البغوي جـ٢ ص١٦٤.

(٥٣) ﴿فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ﴾ نصبٌ على جواب التمني بالفاء[١].

(٥٣) ﴿أَوْ نُرَدُّ﴾ رفعٌ بالعطف على تقدير: [هل][٢] يشفع لنا شافعٌ أو نُرَدُّ[٣].

(٥٤) ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ بيّن أنه مستوٍ أي: مستولٍ عليه[٤].

(٥٤) ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾ يُلبِسُه.

(٥٥) ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ الصائحين في الدعاء[٥].

(٥٦) ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ على المعنى أي: إنعامه وثوابه.

أو تقديره: مكان رحمة الله أو زمانها[٦].

(٥٧) ﴿يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نشراً﴾ جمع نَشُورٍ كرسولٍ ورُسُل، لأنها تنشر السحاب. والتثقيل حجازيةٌ[٧]/ والتخفيف لتميم[٨]، أو هو بالتخفيف [٥٤]
مصدرٌ كالكُرْه والضُّعْف.

---

(١) لعل المراد أن «فيشفعوا» منصوب على جواب الاستفهام ﴿فهل لنا من شفعاء﴾ الذي هو بمعنى التمني.

(٢) سقط من ب.

(٣) انظر الفريد في إعراب القرآن المجيد جـ٢ ص٣١٠.

(٤) هذا التفسير منه لاستواء الله على عرشه بالاستيلاء عليه يتمشى مع ما ذهبت إليه المعتزلة، والصحيح هو ما عليه أهل السنة والجماعة من أن الله عز وجل استوى على العرش بلا كيف على الوجه الذي يليق به. انظر جامع البيان جـ١ ص١٩٢ وتفسير البغوي جـ٢ ص١٦٥، وتفسير ابن كثير جـ٢ ص٢٢٠.

(٥) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص٢٢٦.

(٦) هنا أول المؤلف صفة الرحمة بالإنعام والثواب أو مكان رحمة الله وزمانها وهو ما سار عليه متكلمو الأشاعرة والمعتزلة والذي عليه أهل السنة والجماعة: إثبات صفة الرحمة على ما يليق بالله تعالى دون تأويل أو تحريف فهو تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء. وإنعامه وثوابه من لوازم رحمته. انظر مختصر الصواعق المرسلة جـ٢ ص١٢١، وتفسير السعدي جـ١ ص٣٣.

(٧) وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع ـ بضم النون والشين ـ.

(٨) وهي قراءة ابن عامر ـ بضم النون وسكون الشين ـ.

[ومن قرأ بفتح النون فعلى المصدر أو الحال][1]، أي: ذواتُ نشرٍ أو ناشراتٌ كقولك[2]: يأتينك سعْياً[3].

(٥٧) ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ الإقلال: حمل الشيء بأسْرِه كأنه يَقِلُّ في قوة الحامل[4].

(٥٧) ﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ موته: تَعَفِّي مزارعه ودُرُوس مشاربه.

(٥٧) ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦ﴾ أي: قُدَّام المطر كما يُقَدَّم الشيء بين يدي الإنسان[5].

(٥٧) ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ﴾ بالماء، أو بالبلد[6].

(٥٩) ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ رفع «غيرُه» على الصفة لموضع[7] «إله». أي؛ ما إلهٌ غيرُهُ لكم. ويجوز على البدل من «إله» واعتبار حذف المبدل كأنه: ما غيره لكم. [أو هو اسم «ما» أخر. أي: ما غيره لكم من إله. وجره على الصفة لـ «إله» واسم «ما» في قوله: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ في الجملة من الصفة والموصوف، وخبره في «لكم» أي: ما من إله غير الله لكم][8].

---

(١) سقط من ب. وهذه القراءة لحمزة والكسائي ـ بفتح النون وسكون الشين ـ.
(٢) في أ كقوله.
(٣) وقرأ عاصم «بُشْراً» بباء مضمومة وإسكان الشين. انظر القراءات في هذه الآية في السبعة ص٢٨٣، والكشف عن وجوه القراءات جـ١ ص٤٦٥.
(٤) انظر معاني القرآني وإعرابه جـ٢ ص٣٤٥.
(٥) انظر تفسير البغوي جـ٢ ص١٦٧.
(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٤٥، وقد حسن الزجاج المعنى الأول وجوز الثاني.
(٧) في أ بموضع.
(٨) سقط من ب. يشير المؤلف إلى أن في «غيره» قراءتين:
ـ فقرأ الكسائي بجر الراء، وقرأها الباقون بالرفع.
انظر السبعة ص٢٨٤، والكشف عن وجوه القراءات السبع جـ١ ص٤٦٧ والدر المصون جـ٥ ص٣٥٤.

(٦٠) ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ﴾ يجوز بمعنى العلم. وبرؤية[١] العين.
وللرائي[٢] الذي هو غالبُ الظن[٣].

(٧٢) ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ﴾ استأصلناهم عن آخرهم. والدابرُ الكائن خلف الشيء وضده: القابل[٤]. وفي حديث عمر: «كنت أرجو أن يعيش رسولُ الله ﷺ حتى يَدْبُرَنا»[٥] أي يَخْلُفَنا.

(٧٣) ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ يصرف ثمودُ على اسم الحي ولا يصرف على القبيلة، والأولى تَرْكُ صرفه في الجر؛ لأنه أخفُّ[٦].

(٨٢) ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ الوجهُ نصب «جواب» لأن الاسم بعد «إلا» وقع موقع الإيجاب، لأن ما قبلها كان نفياً[٧].

(٨٦) ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ﴾ «قعد» يتعاقب عليه حروف الإضافة قعد: به وفيه وعليه؛ لانتظامه معاني الإلصاق والاستعلاء والحلول.

(٨٨) ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا﴾ على التغليب أن مُتَّبعيه قد كانوا عليها، أو على التَّوَهُّمِ أنه كان فيها[٨].

---

(١) في ب ورؤية.
(٢) في ب والرائي.
(٣) انظر البحر المحيط جـ٥ ص٨٢.
(٤) في أ القابل. وانظر مجاز القرآن جـ١ ص١٩٢، والجامع لأحكام القرآن جـ٦ ص٤٢٧.
(٥) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأحكام باب الاستخلاف. صحيح البخاري جـ٨ ص١٢٦.
(٦) ثمود: اسم رجل وهو ثمود بن جاثر، وهو أخو جديس، ثم سميت به هذه القبيلة، ولهذا منعه الجمهور من الصرف. وقرأه الأعمش مصروفاً على أنه اسم الحي. انظر: الدر المصون جـ٥ ص٣٦١.
(٧) أي: إن «جواب» خبراً لكان، واسمها «أن قالو».
(٨) أجاب المؤلف هنا عن أشكال وهو: كيف يحسن أن يقال: «أو لتعودن» أي: لترجعن يا شعيب أنت وأتباعك إلى حالتكم الأولى؟ مما يدل على أنه عليه السلام كان على ملتهم وهي الكفر؟ فأجاب عن ذلك بجوابين. وللزيادة في البيان انظر مفاتيح الغيب جـ١٤ ص١٨٤، والدر المصون جـ٥ ص٣٨٠.

(٨٩) ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ ما يجوز التعبد به مما في ملتهم[١].

(٩٢) ﴿لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَاۚ﴾ لم يقيموا إقامة مستغنٍ بها عن[٢] غيرها[٣].

(٩٤) ﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ بمعنى اللام[٤]، أو عاملناهم معاملة الشَّاكِّ مظاهرةً في الحُجَّةِ[٥].

(٩٥) ﴿عَفَواْ﴾ كثُروا[٦]، وأصله التّرك أي: تُرِكوا حتى كثروا.

(٩٧) ﴿أَفَأَمِنَ﴾ إنما تَدْخُلُ[٧] ألفُ الإستفهامِ على فاء العطف مع منافاة العطف الاستئناف؛ لأن التنافي في المفرَد، إذِ الثاني إذا أعمل[٨] فيه الأول كان من الكلام الأول، والإستئناف يخرجه عن أن يكون منه، ويصح ذلك في عطف جملةٍ على جملة، لأنه على استئناف جملة بعد جملة.

(١٠١) ﴿فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُۚ﴾ أي: عُتُوُّهم في الكفر يمنعهم عنه[٩].

(١٠٣) ﴿فَظَلَمُواْ بِهَاۖ﴾ ظلموا أنفسهم بها، أو جعلوا بدل الإيمان الكفر بها؛

---

(١) أورد هذا القول الزجاج ولم يرجحه ـ وهو كذلك ـ والراجح أن يكون المعنى: ما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله عز وجل، لأنه لا يكون غير ما يشاء الله، وهذا مذهب أهل السنة. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٥٥، وتفسير البغوي جـ٢ ص١٨١.
(٢) في ب من.
(٣) قاله ابن قتيبة. تفسير غريب القرآن ص١٧٠.
(٤) أي: ليتضرعوا ويتذللوا.
(٥) قال الزجاج: ومعنى «لعل» ترج، وهذا الترجي للعباد أي: أخذهم الله بذلك ليكون ما يرجوه العباد منه بالتضرع، معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٢٤٨.
(٦) قاله ابن عباس ومجاهد والسدي وابن زيد. جامع البيان جـ٩ ص٨.
(٧) في أ يدخل.
(٨) في أ عمل.
(٩) أي: عن الإيمان، وانظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٦١.

لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه[1].

(107) ﴿فَإِذَا هِيَ﴾ «إذا» هاهنا[2] للمفاجأة، وليست التي للجزاء، وهي من ظروف المكان بمنزلة «ثَمَّ» و «هناك»[3].

(111) ﴿أَرْجِهْ﴾ أخِّره[4]، أو احْبِسْهُ[5].

(116) ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ استدعوا رهبتهم[6].

(122) ﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (122)﴾ جاز نبيَّان في وقتٍ ولا يجوز إمامان؛ لأن الإمامَ لمَّا كان يقام بالاجتهاد كانت[7] إقامةُ الواحد أبعدَ من اختلاف الكلمة وأقربَ إلى الألفة من خلاف كلِّ واحدٍ منهما من شِقّ[8].

(130) ﴿بِالسِّنِينَ﴾ بالجدب.

[55] (131) ﴿يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ﴾ يتشاءموا[9]/ .

(131) ﴿طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ﴾ الطائر: اسم للجمع غيرُ مكسَّر، أي: ما يجري به الطير من السعادة والشقاوة والنفع والضرِّ[10].

---

(1) ذكر هذين القولين أبو حيان في البحر المحيط جـ٥ ص١٢٧، وانظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٦٢.

(2) في أ هذه.

(3) انظر الدر المصون جـ٥ ص٤٠٦.

(4) قاله ابن عباس والحسن. انظر جامع البيان جـ٩ ص١٧، وتفسير الماوردي جـ٢ ص٢٤٥.

(5) قاله قتادة والكلبي. انظر المرجعين السابقين.

(6) قاله الزجاج. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٦٦.

(7) في أ كان.

(8) بعث الله عز وجل هارون عليه السلام رسولاً إلى بني إسرائيل مع أخيه موسى عليه السلام، ليكون له ردءاً ومعيناً في تبليغ الدعوة، ولكن موسى عليه السلام كان أعظم شأناً، وأفضل منزلة من هارون فهو من أولى العزم وكليم الله..

(9) انظر تفسير الماوردي جـ٢ ص٢٥١.

(10) قال ابن قتيبة: «وإنما قيل للحظ من الخير والشر: طائر؛ لقول العرب: جرى له =

(١٣٢) ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا﴾ أيُّ شيء، وَهُوَ «مه» بمعنى: كُفَّ، دخلت على «ما» بمعنى الشرط[١].

(١٣٩) ﴿مُتَبَّرٌ﴾ مُهلَكٌ، من التَّبار[٢].

(١٤٣) ﴿تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ﴾ ظهر وبان بأمره الذي أحدثه في الجبل[٣].

(١٤٣) ﴿دَكًّا﴾ مدكوكا كقوله: ﴿خَلْقُ ٱللَّهِ﴾[٤] أي: مخلوقُهُ، أو ذا دكٍّ، أو دكّه دكًّا مصدر على غير لفظ الفعل كقوله: ﴿تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا﴾[٥]. [ومن قرأ «دكاءَ» فعلى الصفة لموصوف محذوف أي: جعله أرضاً دكاء][٦] ومعناه جعل أحجارها تراباً وسوَّاه على وجه الأرض. «ناقةٌ دكاءُ» لاسنام لها. وقريء بها أي: جعل الجبال أرضاً دكاءَ مثل هذه الناقة[٧].

(١٤٣) ﴿صَعِقًا﴾ مغشياً عليه[٨].

(١٤٣) ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أنه لا يراك أحدٌ في الدنيا[٩].

وسؤاله الرؤية في الدنيا على وجه استخراج الجواب.

= الطائر بكذا من الخير، وجرى له الطائر بكذا من الشر، على طريق الفأل والطيرة، وعلى مذهبهم في تسمية الشيء بما كان له سبباً، فخاطبهم الله بما يستعملون» تفسير غريب القرآن ص٢٥٢.

(١) انظر الدر المصون جـ٥ ص٤٣١.

(٢) قاله ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن ص١٧٢.

(٣) في ب الجبال. وانظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٧٣.

(٤) سورة لقمان: الآية ١١.

(٥) سورة الأنعام: الآية ٦٣، وهذه القراءة ـ بقصر «دكًّا» مع تنوينها ـ لابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر. انظر السبعة ص٢٩٣، والكشف جـ١ ص٤٧٥.

(٦) سقط من أ، وهي قراءة حمزة والكسائي ـ بمد دكاء وهمزة مفتوحة دون تنوين ـ انظر المرجعين السابقين.

(٧) انظر البحر المحيط جـ٤ ص٣٨٤، والدر المصون جـ٥ ص٤٥٠.

(٨) قاله ابن عباس والحسن وابن زيد. تفسير الماوردي جـ٢ ص٢٥٨.

(٩) قاله ابن عباس وأبو العالية. انظر جامع البيان جـ٩ ص٥٥.

لقول قومه: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾[1].

(١٤٨) ﴿لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ قيل: إنَّ الرُّوحَ لَمْ يدخلْهُ[2] وإنما جُعِلَ له خروقٌ يدخُلُها الريح فيُسْمَعُ كالخوار[3]. وإن كان[4] ذا روح لم يُشْبه المعجزةَ لإجراء الله العادةَ أن القبضة مِنْ أثر المَلَكِ إذا ألقيتْ على أيّة صورة حَييتْ.

(١٤٩) ﴿سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾ يقال للعاجز النادم سُقِط وأُسْقِط في يده فهو مسقوط[5]. ويُقرأ: سَقَطَ ومعناه أيضاً الندم[6].

(١٥٠) ﴿أَسِفًا﴾ حزينا[7]. وقيل: شديد الغضب[8].

(١٥٠) ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ﴾ بالفتح: على جعل الاسمين اسماً واحداً كقوله جئتك[9] صباح مساء. وبالكسر: على حذف ياء الإضافة[10].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٥٥. وهذا القول الذي ذكره المؤلف نسبه الفخر الرازي إلى أبي علي الجبائي وأبي هاشم الجبائي من المعتزلة وقد رد عليه. فانظره في تفسيره جـ١٤ ص٢٤٠. والظاهر أن سؤال موسى عليه السلام الله عز وجل أن يراه في الدنيا، وذلك، لأنه لما سمع كلام الله من حيث لا يراه قال: رب أرني أنظر إليك، سمعت كلامك فأنا أحب أن أراك، فأعلمه الله عز وجل أنه لن يراه.
انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٧٣ ـ ٣٧٤.

(٢) في أ لم يدخلها.

(٣) قاله ابن الأنباري. انظر البحر المحيط جـ٥ ص١٧٧.

(٤) في أ صار.

(٥) ذكره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٧٨.

(٦) وهي قراءة ابن السُّميفع وأبي عمران الجوني، وهي قراءة شاذة. انظر البحر المحيط جـ٥ ص١٧٩، وزاد المسير جـ٣ ص٢٦٣.

(٧) قاله ابن عباس والحسن والسدي. انظر جامع البيان جـ٩ ص٦٣.

(٨) قاله ابن قتيبة والزجاج. انظر غريب القرآن ص١٧٣، ومعاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٧٨.

(٩) في أ جئته.

(١٠) يشير إلى أن في «ابن أم» قراءتين:
ـ فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم بفتح الميم. =

(١٥٤) ﴿وَلَمَّا سَكَتَ﴾ أولى من «سكن»[١] لتضمُّنه مع سكون الغضب سكوتَه عن أخيه. ومن كلام العرب «جرى الوادي ثَلثاً ثم سكت»[٢] أي: انقطع، وسكون غضبه لأنهم تابوا.

(١٥٤) ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ اللام [بمعنى التعدية][٣] لأن المفعول إذا تقدم ضَعُفَ عمل الفعل فكأنه[٤] لم يتعدَّ. أو [هو][٥] في معنى من أجله[٦].

(١٥٧) ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ﴾ المواثيق الغلاظ التي هي كالأغلال[٧].

(١٥٨) ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ جميعاً: حال من الكاف والميم في «إليكم» والعامل معنى الفعل في «رسول».

(١٦٠) ﴿اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ بدل، ولو كان تمييزاً لكان سِبْطا كقولك[٨]: اثني عشر رجلاً، أو هو صفةُ موصوف محذوف كأنه[٩] اثنتي عشرة

= ـ وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم بكسر الميم، انظر السبعة ص٢٩٥، والكشف جـ١ ص٤٧٨، والدر المصون جـ٥ ص٤٦٧.

(١) وهي قراءة مروية عن ابن مسعود، وعكرمة، وطلحة، ومعاوية بن قرة. انظر زاد المسير جـ٣ ص٢٦٧، والبحر المحيط جـ٤ ص٣٩٨.

(٢) رواه يونس بن حبيب دون لفظ «ثلثا». انظر البحر المحيط جـ٥ ص١٨٥.

(٣) سقط من ب.

(٤) في ب وكأنه.

(٥) سقط من أ.

(٦) انظر معاني القرآن للأخفش جـ٢ ص٣١١، والدر المصون جـ٥ ص٤٧٢.

(٧) قاله ابن أبي طلحة. انظر تفسير الماوردي جـ٢ ص٢٦٩. وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٨١: «والأغلال التي كانت عليهم: كان عليهم أنه من قَتَلَ قُتِل، لا يُقبل في ذلك دية، وكان عليهم إذا أصاب جلودهم شيء من البول أن يقرضوه، وكان عليهم ألا يعملوا في السبت».

(٨) في أ كقوله.

(٩) في ب وكأنه.

فرقة أسباطاً ولذلك أُنِّثَ[1].

(١٦٣) ﴿شُرَّعًا﴾ ظاهرةً على الماء، ومنه الطريق الشارع[2].

ويَسْبِتُون: يَدْعون السمك في السبت. ويُسْبِتُون يقيمون السبت[3].

(١٦٤) ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً﴾ موعظتُنا معذرةٌ فحذف المبتدأ. أو معذرةٌ إلى الله نريدها فحذف الخبر. ومن نصبه فعلى المصدر أي: نعتذر معذرةً[4].

(١٦٥) ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ من بَئِسَ بَأْسَةً إذا شَجُع وصار مِقْدامةً[5]. أي: عذابٍ مُقْدَمٍ/ عليهم غير متأخرٍ عنهم[6]. [٥٦]

[ومن قرأ «بِيْس»[7] فعلى الوصف مثل «نِقْض» و «بضو»، أو كان «بئساً» فخففت الهمزة ونقلت حركة العين إلى الفاء كما قيل: كَبِدٌ وكِبْدٌ].

(١٦٧) ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ تألَّى وأقسم قسماً سَمِعَتْهُ الآذان[8]. وقيل: أعْلَم، أو

---

(١) في أ أنثت. وانظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٨٢ وإملاء ما من به الرحمٰن جـ١ ص٢٨٧.

(٢) قاله ابن عباس. جامع البيان جـ٩ ص٩٢.

(٣) «يَسْبِتون» قراءة الجماعة، و «يُسْبِتون» قراءة الحسن والأعمش والمفضل عن عاصم. انظر البحر المحيط جـ٥ ص٢٠٤، وزاد المسير جـ٣ ص٢٧٧، والجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص٣٠٥.

(٤) يشير إلى أن في الآية قراءتين: فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي «معذرةٌ» بالرفع. وقرأ حفص عن عاصم «معذرةً» بالنصب. انظر السبعة ص٢٩٦ والكشف جـ١ ص٤٨١، وزاد المسير جـ٣ ص٢٧٧.

(٥) أي: كثير الإقدام.

(٦) هذا المعنى على قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم. انظر السبعة ص٢٩٦، والكشف جـ١ ص٤٨١، والدر المصون جـ٥ ص٤٩٦.

(٧) وهي قراءة نافع. انظر المراجع السابقة.

(٨) قاله الزجاج. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٨٧.

أذن[١].

(١٦٧) ﴿لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ يعني: العرب تأخذهم بالجزية والذلة[٢].

(١٦٨) ﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ﴾ شتّتنا شملهم[٣].

(١٦٩) ﴿يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ﴾ يرتشون على الحكم[٤].

(١٦٩) ﴿وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ﴾ أي: لا يكفيهم شيء ولا يشبعهم مال. أو يأخذون من الخصم الآخر كما من الأول.

(١٦٩) ﴿وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ﴾ تركوه حتى صار دارساً. أو تلَوْه ودرسوه ثم خالفوه[٥] مع تلاوته[٦].

(١٧١) ﴿نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ﴾ قلعناه ورفعناه من أصله، وسببه أنهم أبوا قبول فرائض التوراة[٧].

(١٧١) ﴿وَظَنُّوٓاْ﴾ قوي في نفوسهم وقوعه إن لم يقبلوا[٨].

---

(١) في أ وقيل: أمر أو أعلم من أذن. وقال بهذا القول ابن قتيبة وابن الأنباري. انظر غريب القرآن ص١٧٤، وزاد المسير جـ٣ ص٢٧٩.

(٢) أي: إن الله عز وجل بعث على اليهود العرب تأخذ منهم الجزية، وقال به قتادة وسعيد بن جبير والسدي. وقال ابن عباس: إن المبعوثين هم محمد ﷺ وأمته. انظر جامع البيان جـ٩ ص١٠٢، وزاد المسير جـ٣ ص٢٧٩.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص ٣١٠.

(٤) قال الزجاج: «قيل: إنهم كانوا يرتشون على الحكم ويحكمون بجور، وقيل: إنهم كانوا يرتشون ويحكمون بحق، وكل ذلك عرض خسيس» انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٨٨.

(٥) في ب ثم ظنوا خلافه.

(٦) انظر هذين القولين في تفسير الماوردي جـ٢ ص٢٧٥.

(٧) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد. انظر جامع البيان جـ٩ ص١٠٩، وتفسير الماوردي جـ٢ ص٢٧٦، والدر المنثور جـ٣ ص٥٩٥.

(٨) انظر تفسير الماوردي جـ٢ ص٢٧٦.

(١٧٢) ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ قال ابن عباس: «أخرج الله[١] من ظهر آدم عليه السلام ذريته وأراه إياهم كهيئة الذر وأعطاهم من العقل، وقال: هؤلاء ولدك آخُذُ عليهم الميثاق أن تعبدوني»[٢]، وإنما أنسانا الله ذلك ليصح الاختبار ولا نكون مضطرين، وفائدته عِلْمُ آدم وما يحصل له من السرور بكثرة ذريته.

وقيل: إنهم بنوا آدم الموجودون على الدهر، وإن[٣] الله أشهدهم على أنفسهم بما أبدع فيها من دلائل التوحيد حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم: ألست بربكم. فقالوا: بلى، على وجه الدلالة والاعتبار[٤].

(١٧٥) ﴿ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾ أميَّة بن أبي الصَّلْتِ[٥]. وقيل: بَلْعم بن باعوراء كان عنده اسم الله الأعظم فدعا به على موسى[٦].

---

(١) في أ أخرج الله الذر.

(٢) لم أعثر على حديث ابن عباس بنصه، إنما وجدت نصاً آخر وهو ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان ـ يعني عرفة ـ فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلاً قال: ﴿ألست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا﴾.. إلى ﴿ما فعل المبطلون﴾. أخرجه أحمد في المسند جـ١ ص٢٧٢ واللفظ له، والنسائي في سننه جـ٦ ص٣٤٧، والحاكم في المستدرك جـ١ ص٢٧ وقال عنه: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) في أ فإن.

(٤) ذكر هذا القول الزمخشري وأيده أبو حيان. انظر الكشاف جـ٢ ص١٢٩، والبحر المحيط جـ٥ ص٢١٩.
والظاهر هو القول الأول لدلالة حديث ابن عباس وأحاديث أخرى صريحة في ذلك، كما أن سياق الآية لا يمنعه، وما في القول الثاني من نصب الأدلة الدالة على التوحيد لا ترد الإشهاد.

(٥) هو أمية بن عبد الله بن أبي الصلت الثقفي، شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، كان مطلعاً على الكتب القديمة، وعلم أنه سيبعث نبي من العرب، ورجا أن يكون إياه، فلما بعث محمد ﷺ حسده وكفر، وروي في ذلك أخبار عدة. توفي في السنة الخامسة للهجرة. انظر: زاد المسير جـ٣ ص٢٨٧، والبحر المحيط جـ٥ ص٢٢١، والأعلام جـ٢ ص٢٣.

(٦) بلعم بن باعوراء: هو رجل من بني إسرائيل كان عالماً بالاسم الأعظم المكتوم، =

(١٧٥) ﴿فَٱتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ أَتبَعه: لحقه، وتبعه: سار خلفه[١]. أي لحقه الشيطان فأغواه.

(١٧٦) ﴿أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ سكن إليها ورضي بما عليها، وأصله اللزوم على الدوام. والمُخْلِدُ من لا يكاد يشيب أو يتغير[٢].

(١٧٦) ﴿أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ﴾ كل شيء إنما يلهث من تعب أو عطش، والكلب يلهث في كل حال، فالكافر يَتَّبِعُ هواه أبداً[٣].

(١٧٩) ﴿ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ﴾ لما كان عاقبتهم جنهم كأنه [كان][٤] خَلَقَهم لها[٥].

(١٧٩) ﴿بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ﴾ لأنها لا تَدَعُ ما فيه صلاحها حتى النملةِ والنحلةِ، وهم كفروا مع وضوح الدلائل.

(١٨٠) ﴿يُلۡحِدُونَ﴾ لَحَدَ وألحد: مال عن الحق. وقال الفراء: اللَّحدُ الميل، والإلحاد بمعنى الإعراض[٦]. وإلحادهم في أسماء الله

= وكان مجاب الدعوة، فطلبوا منه أن يدعو الله بأن يرد عنهم موسى ومن معه، فدعا بذلك، فسلخ مما كان فيه.

والذي قال بالقول الأول: عبد الله بن عمرو بن العاص، وسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم، وأبو روق والذي قال بالقول الثاني: ابن عباس، والسدي، ومجاهد انظر: جامع البيان ج٩ ص١١٩، ومعالم التنزيل ج٢ ص٢١٣، والدر المنثور ج٣ ص٦٠٨.

وقال أبو حيان بعد أن أورد أقوال المفسرين في ذلك: «والأولى في مثل هذا إذا ورد عن المفسرين أن تحمل أقاويلهم على التمثيل لا على الحصر في معين، فإنه يؤدي إلى الاضطراب والتناقض» البحر المحيط ج٥ ص٢٢٢.

(١) في أ أتبعته لحقته، وتبعته سرت خلفه. وانظر تفسير غريب القرآن ص١٧٤.

(٢) انظر جامع البيان ج٩ ص١٢٧، ١٢٨.

(٣) قال ابن قتيبة: «فضرب الله الكلب مثلاً لمن كذب بآياته فقال: إن وعظته فهو ضال، وإن لم تعظه فهو ضال، كالكلب إن طردته وزجرته فسعى لهث أو تركته على حاله أيضاً لهث» تأويل مشكل القرآن ص٣٦٩.

(٤) سقط من أ.

(٥) فعلى هذا تكون اللام لام العاقبة.

(٦) انظر قوله في لسان العرب مادة (لحد) ج٣ ص٣٨٩.

قولهم: اللات من الله، والعزى من العزيز(١).

(١٨١) ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾ عن النبي عليه السلام: أنها هذه الأمة(٢). وفيه دلالة على حُجَّة الإجماع.

(١٨٢) ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ نهلكهم، من درج هلك، أو من الدَّرجَة أي: نَتَدَرَّج بهم على مدارج النعم إلى الهلاك(٣).

(١٨٢) ﴿مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بوقت الهلاك، لأن صحة التكليف في إخفائه.

(١٨٣) ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ أَنظِرْهم. والمُلاوة: الدهر(٤).

(١٨٧) ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ متى مُثْبَتُها(٥).

(١٨٧) ﴿لَا يُجَلِّيهَا﴾ لا يظهرُها(٦) / . [٥٧]

(١٨٧) ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ أي: يسألونك عنها كأنك حفيٌّ بها، فأُخِّر «عن»، وحذف الجار والمجرور للدلالة عليها، فإنَّه إذا كان حفيًا بها يُسأل(٧) عنها [كما أنه إذا سُئلَ عنها فليس ذلك إلا لحفاوته بها](٨).

---

(١) قاله ابن عباس ومجاهد. انظر جامع البيان جـ٩ ص١٣٣.

(٢) أخرج ابن جرير الطبري عن ابن جريج قال عند هذه الآية: ذُكر لنا أن نبي الله ﷺ قال: «هذه أمتي قال بالحق يأخذون ويعطون ويقضون». جامع البيان جـ٩ ص١٣٥ وأورده ابن كثير في تفسيره جـ٢ ص٢٦٩، والسيوطي في الدر المنثور جـ٣ ص٦١٧ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ.

(٣) انظر البحر المحيط جـ٥ ص٢٣٣.

(٤) انظر لسان العرب مادة «ملا» جـ١٥ ص٢٩١.

(٥) أي: متى ثبوتها. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٩٣.

(٦) قال الزجاج: (لا يجليها) أي: لا يظهرها في وقتها إلا هو. انظر المرجع السابق.

(٧) في أ سُئل.

(٨) سقط من ب، والحفي: هو العالم الذي يتعلم الشيء باستقصاء يقال: أحفى فلان في المسألة إذا ألح فيها وبالغ. والحفي: المستقصي في السؤال. =

(١٨٨) ﴿لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ أعددتُ في الرُّخصِ للغلاء ومامسني الفقر[١].
وقيل: لاستكثرت من العمل الصالح وما أقول هذا عن آفة ومامسني جنون[٢].

(١٨٩) ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ من آدم.

(١٨٩) ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ من كل نفس زوجها على طريق الجنس ليميلَ إليها ويألفها[٣].

(١٨٩) ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ أصابها.

(١٨٩) ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ أي: المني.

(١٨٩) ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا﴾ ولداً سوّياً صالح البِنْيَة.
ومن قال: إن المراد آدم وحواء كان معنى ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ الولدين[٤]، لأنها كانت تلد تَوْأماً[٥].

(١٩٤) ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ﴾ الدعاء الأول: تسميتهم الأصنام آلهة. والدعاء الثاني: في طلب النفع والضَّرّ من جهتهم[٦]. وسماهم عباداً؛ لأنها مخلوقة مُذَلَّلَة[٧].

= انظر الصحاح مادة «حفا» جـ٦ ص٢٣١٦، والفريد في إعراب القرآن المجيد جـ٢ ص٣٩١.

(١) قاله ابن عباس. انظر الدر المنثور جـ٣ ص٦٢٢ وقال عنه الماوردي إنه شاذ. تفسير الماوردي جـ٢ ص٢٨٥.

(٢) قاله الحسن وابن جريج ومجاهد. انظر جامع البيان جـ٩ ص١٤٢ وتفسير الماوردي جـ٢ ص٢٨٥.

(٣) قاله الحسن انظر البحر المحيط جـ٤ ص٤٣٨.

(٤) في ب الوالدين.

(٥) قال ابن كثير: «ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء، وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته، ولهذا قال الله تعالى: **﴿فتعالى الله عما يشركون﴾**». انظر تفسير ابن كثير جـ٢ ص٢٧٥.

(٦) في أ جهنم.

(٧) انظر مفاتيح الغيب جـ١٥ ص٩٦، والبحر المحيط جـ٥ ص٢٤٩.

(٢٠٠) ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ﴾ يُزْعِجَنَّك[١].

(٢٠٠) ﴿مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [نزغ][٢] ووسوسة.

(٢٠١) ﴿طَٰٓئِفٌ﴾ خاطرٌ أو لَمَمٌ كالطيف الذي يُلِمُّ في النوم[٣].

وطَيْفٌ لغة في طائف مثل ضيفٍ وضائف، ودرهم: زيفٍ وزائف. والشيطان لا يقدر أن يفعلَ في القلب خاطراً وإنما يوجد فيه أفهامُ[٤] ما دعا إليه.

(٢٠٣) ﴿لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا﴾ هلا تقبلتها من ربك[٥]، أو هلا اقتضيتها من عند نفسك[٦]. اجتبيتُهُ، واختلقتُهُ وارتجلتُهُ واقتضيته واخترعته بمعنىً[٧].

(٢٠٤) ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ﴾ عن عمرَ أنه أتاه البشيرُ بفتح «تُسْتَر»[٨] وهو يقرأ البقرة، فقال: يا أمير المؤمنين أَبْشِرْ أَبْشِرْ يردد عليه وهو لا يلتفت إليه حتى إذا فرغ أقبل[٩] إليه بالدِّرَّه ضرباً

(١) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٢ ص٢٨٨، وقال الزجاج: «النزغ حركة تكون من الآدمي، ومن الشيطان أدنى وسوسه» انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٩٦، وتفسير البغوي جـ٢ ص٢٢٤.

(٢) سقط من ب.

(٣) ذكر هذين القولين الفخر الرازي في تفسيره جـ١٥ ص١٠٤، وانظر الجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص٣٥٠، والبحر المحيط جـ٥ ص٢٥٧.

(٤) في ب إيهام، وفي الحاشية: افهام.

(٥) قاله ابن عباس وقتادة. جامع البيان جـ٩ ص١٦١.

(٦) قاله ابن عباس وقتادة أيضاً، ومجاهد، وابن زيد، والسدي انظر جامع البيان جـ٩ ص١٦١.

(٧) حكي هذا عن الفراء. انظر زاد المسير جـ٣ ص٣١٢، والبحر المحيط جـ٥ ص٢٦٠.

(٨) تستر: مدينة بـ «خوزستان» فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد أبي موسى الأشعري. وممن ينتسب إليها: سهل بن عبد الله التستري شيخ الصوفية. انظر معجم البلدان جـ٢ ص٢٩. والبداية والنهاية جـ٧ ص٨٥.

(٩) في أ حتى فرغ ثم أقبل.

ويقول: كأنك لم تعلم ما قال الله: في الإنصات عند قراءة القرآن[١].

(٢٠٦) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ أي: الملائكة فهم رسل الله إلى الإنس، أو هم في المكان المُشَرَّف الذي ينزل الأمر منه[٢].

* * *

(١) فعلى هذا تكون الآية عامة. والذي عليه جمهور المفسرين أن الآية في الصلاة الجهرية خلف الإمام، وفي الخطبة يوم الجمعة.
والظاهر أنها عامة فيجب على كل حاضر قراءة القرآن الكريم الاستماع إليه والإنصات له، ويتأكد ذلك في الصلاة المكتوبة إذا جهر الإمام بالقراءة، وحال خطبة الإمام يوم الجمعة.

(٢) هذا الذي ذكره المؤلف يتمشى مع تفسير الأشاعرة للعندية. والصحيح أن عندية الملائكة عند ربهم عندية فوقية، ومن لوازمها: عندية القرب والمكانة.

ومن سورة الأنفال

عن عُبَادَة بن الصامت[(١)] رضي الله عنه لما كان يوم بدر اختلفنا في النفل من محارب ومن حارسٍ لرسول الله ﷺ وساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله من أيدينا وأنزل:

(١) ﴿قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ وجعله إلى الرسول فقسمه بيننا عن بواءٍ أي: سواء[(٢)].

(١) ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ حال بينكم، ومعناه حقيقة وصلكم أي: تواصلوا على أمر الإسلام[(٣)].

(٥) ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ أي: جعل النَّفْل لك وإن كرهوه ولم يعلموا أنه أصلح لهم كما أخرجك عن وطنك وبعضهم كارهون. فيكون العامل في كاف «كما» معنى الفعل المدلول عليه بقوله: ﴿قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ﴾[(٤)]. أو العامل معنى الحق أي: نزع الأنفال/ من أيديهم بالحق [٥٨]
كما أخرجك ربك من بيتك بالمدينة[(٥)] إلى بدر بالحق[(٦)].

---

(١) هو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، صحابي جليل، شهد بدراً وسائر المشاهد بعدها، وكان أحد النقباء بالعقبة روى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة، وهو أول من ولي قضاء فلسطين، مات بالرملة سنة ٣٤هـ. انظر الإصابة جـ٥ ص٣٢٢.

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده جـ٥ ص٣٢٢، والحاكم في المستدرك جـ٢ ص٣٢٦، وقال عنه: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وابن جرير في تفسيره جـ٩ ص١٧٢.

(٣) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٤٠٠.

(٤) قاله الفراء في معاني القرآن جـ١ ص٤٠٣.

(٥) في ب من المدينة.

(٦) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٣٩٩.

(٦) ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ لعدوله عليه السلام بهم عن العير إلى النفير[١].

(٧) ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ لما أقبلت عير قريش من الشام مع أبي سفيان سار إليها رسول الله ﷺ فخرجت نفير قريش وهم ذاتُ الشوكةِ إليها لحفظها، فشاور النبي عليه السلام أصحابه فقال سعد بن معاذ: يا رسولَ الله قد آمنّا بك وصدقناك[٢] فامض لما أردتّ فوالذي بعثك بالحق إن استعرضْتَ بنا هذا البحر لنخوضنّه معك. فقال عليه السلام: «سيروا وأبشروا فإنّ الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني انظر إلى مصارع القوم»[٣].

(٨) ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾ ليظهره لكم[٤].

(٨) ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ يظفركم بذات الشوكة فإنه أقطع لدابرهم[٥].

(٩) ﴿مُرْدِفِينَ﴾ تابعين، [بعيراً][٦] رَدِفَ وأردف. ومفتوحاً[٧] أَرْدَف بعضهم بعضاً فكانوا زمراً [زمرا][٨].

(١٠) ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ أي: الإمداد بالملائكة ليُبَشَّروا بالنصر. والملائكةُ لم يُقَاتِلوا لأن مَلَكاً واحداً يُدَمِّر على جميع المشركين.

وقيل: بل قاتلتْ حتى قال أبو جهل اللعين لابن مسعود رضي الله

---

(١) انظر معالم التنزيل جـ٢ ص٢٣٠.
(٢) في ب وصدقنا.
(٣) الأثر أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان جـ٩ ص١٨٥.
(٤) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٢ ص٢٩٧.
(٥) ذكره الزجاج في معاني القرآن جـ٢ ص٤٠٢.
(٦) سقط من أ.
(٧) أي: مفتوح الدال، وهي قراءة نافع. وفي أ ومنصوباً. وقرأ الباقون بكسر الدال. انظر السبعة ص٣٠٤، والكشف جـ١ ص٤٨٩.
(٨) سقط من ب. وانظر مجاز القرآن جـ١ ص٢٤١، والدر المصون جـ٥ ص٥٦٧.

عنه: مِنْ أين كان يأتينا الضَّرْبُ ولا نرى الشخصَ قال: من قِبَل الملائكة. فقال: هم[1] غلبونا لا أنتم[2].

(١٢) ﴿فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ أي: الرؤوس[3]، أو على الأعناق[4].

(١٢) ﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾ كل مِفْصَل[5]، أَبَنَّ بالمكان أقام [به][6] فكُلُّ[7] مَفْصلٍ أقيم عليه عضو[8].

(١٤) ﴿ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ﴾ أي: الأمر ذلكم[9]. «فذوقوه» أي: كونوا للعذاب كالذائق للطعام لأن معظمه بعده[10].

(١٤) ﴿وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ تقديره وبأن[11]، أو واعلموا أن[12].

(١٥) ﴿زَحْفًا﴾ قريبا، زحف القوم إلى القوم دلفوا[13].

---

(١) في أ فهم.

(٢) ذكر القولين والأثر الماوردي في تفسيره جـ٢ ص٢٩٩.

(٣) قاله عكرمة. جامع البيان جـ٩ ص١٩٨.

(٤) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ١ ص٢٤٢.

(٥) قاله عطية العوفي والضحاك وعكرمة. جامع البيان جـ٩ ص١٩٩.

(٦) سقط من ب.

(٧) في ب وكل.

(٨) ذكر ذلك الزجاج في معاني القرآن جـ٢ ص٤٠٥.

(٩) فيكون «ذلكم» مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ مضمر.

(١٠) انظر البحر المحيط جـ٤ ص٤٧٢.

(١١) في ب بأن. وذكر هذا القول الفراء في معاني القرآن جـ١ ص٤٠٥.

(١٢) ذكره الزجاج ورده وقال: إنه لم يقل به أحد النحويين، انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٤٠٨.

(١٣) دلفوا: يقال دلف يدلف دلفاً إذا مشى وقارب الخطو والزحف: الدنو قليلاً. يقال: أزحف لنا عدونا إزحافاً أي: صاروا يزحفون إلينا زحفاً ليقاتلونا، وازدحف القوم ازدحافاً إذا مشى بعضهم إلى بعض، والزحف المشي قليلاً قليلاً، والصبي يتزحف على الأرض أي: ينسحب قبل أن يمشي.
انظر لسان العرب جـ٩ ص١٠٦، ١٢٩.

(١٦) ﴿مُتَحَيِّزًا﴾ طالب حيزٍ أي: ناحيةٍ يَقْوى به[١].

(١٧) ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾ أخذ عليه السلام قبضة تراب فحثاه في وجوههم وقال: «شاهت الوجوه» فكانت الهزيمة[٢]. وإنما جاز نفي الفعل حقيقةً وإثباته مجازاً لقوة السبب المؤدي على المسبب[٣].

(١٧) ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا﴾ يُنْعِم نعمةً[٤].

(١٨) ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ﴾ أي: الحق ذلكم[٥].

(١٩) ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ قال المشركون يوم بدر: اللهم من كان أقْطَعنا للرحم وأظْلَمنا فانصره عليهم[٦].

(٢٢) ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ﴾ شرَّ ما دبَّ على الأرض[٧].

(٢٣) ﴿لَأَسْمَعَهُمْ﴾ أي: كلام الذين طلبوا إحياءه من قصي بن كلاب وغيره. وإن اعتبرت عموم اللفظ كان المعنى: لأسمعهم آياته سماع تَفَهُّم وتعليم[٨].

(٢٤) ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ لما يورثكم الحياة الدائمة في نعيم الآخرة. وقيل: هو أحيا أمرِهم بجهاد عَدُوِّهم.

---

(١) انظر المفردات ص١٣٥.

(٢) الحديث أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن زيد، وأخرجه ابن جرير عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي، انظر جامع البيان جـ٩ ص٢٠٥، والدر المنثور جـ٤ ص٤٠.

(٣) انظر الدر المصون جـ٥ ص٥٨٦.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير جـ٣ ص٣٣٤.

(٥) أي: إن «ذلكم» خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الحق ذلكم.

(٦) في النسختين فانصر عليهم، ولعله تصحيف. وانظر هذا القول في تفسير الماوردي جـ٢ ص٣٠٥.

(٧) ذكره البغوي في تفسيره جـ٢ ص٢٤٠.

(٨) ذكر هذين القولين الماوردي في تفسيره جـ٢ ص٣٠٧.

وقيل: هو بالعلم الذي يهتدون به[١].

(٢٤) ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ أي: بالوفاة ونحوها من الآفات فلا يمكنه تلافي ما فات. أو هو حُؤُله تعالى بين القلب وما يعزم عليه أو يتمناه[٢]/ ، وفي الحديث: أنه ما يحول به بين المؤمن والمعاصي[٣]. [٥٩]

(٢٥) ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ أي: خاصة بهم، ولو كان المعنى عموم الفتنة لكان: لا تُصيبُ[٤].

(٢٦) ﴿تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ أي: المؤمنون في أول الإسلام، أو قريش وكانوا قليلاً أيام جُرْهم وخزاعة[٥].

(٢٧) ﴿لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ﴾ لا تخونوا مال الله[٦].

(٢٧) ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنها أمانةٌ، أو تعلمون ما في الخيانة[٧].

(٢٩) ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق

---

(١) ذكر هذه الأقوال الماوردي في تفسيره جـ٢ ص٣٠٧، ونسب الأول إلى علي بن عيسى، والثاني إلى ابن إسحاق، والثالث إلى قتادة.

(٢) ذكر هذين القولين الماوردي في تفسيره جـ٢ ص٣٠٨، ونسب الأول إلى علي بن عيسى الرماني، والثاني إلى ابن الأنباري.

(٣) الأثر روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك. انظر جامع البيان جـ٩ ص٢١٥، ٢١٦.

(٤) ما ذكره المؤلف غير مسلم، فالظاهر أن الآية عامة لا تختص بأهل المعاصي أو من باشر الذنب فقط، بل تعم الجميع، لعموم الأدلة الواردة في التحذير من الفتن. يقول ابن عباس في تفسيره لهذه الآية: «أمر الله المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين ظهرانيهم فيعمهم الله بالعذاب». ويقول ابن كثير: «والقول بأن التحذير يعم الصحابة وغيرهم وإن كان الخطاب معهم هو الصحيح». ويقول أبو حيان: «هذا الخطاب ظاهره العموم باتقاء الفتنة التي لا تختص بالظالم بل تعم الصالح والطالح». انظر تفسير ابن كثير جـ٢ ص٢٩٩، والبحر المحيط جـ٥ ص٢٠٣.

(٥) هذا التفسير الذي ذكره المؤلف للخائفين.

(٦) أي: لا تخونوا الله فيما جعله لعباده من أموالكم.

(٧) ذكر هذين القولين الماوردي في تفسيره جـ٢ ص٣١١.

والباطل[1]. وقيل: مخرجاً في الدنيا والآخرة[2].

(٣٠) ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ أي: في الوثاق[3]. أو الحبس[4]. وقيل: يثخنوك، رماه فأثبته وأصبح المريض مُثْبَتاً لا حراك به[5].

(٣٠) ﴿أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ قال أبو البَخْتَرِيّ[6]: نَشُدُّه على بعير شرود حتى يهلك. وقال أبو جهل[7]: يجتمع عليه القبائل فلا يُقَاوِمُهم بنو هاشم فيرضون بالدية فحينئذٍ هاجر[8].

(٣٢) ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ قاله[9] النَّضر بن كَلَده[10].

(٣٣) ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ لأنه أُرْسِل رحمة للعالمين.

(٣٣) ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ لما خرج عليه السلام من مكة بَقِيَتْ فيها بقيةٌ من المؤمنين يستغفرون[11].

---

(١) قاله ابن إسحاق. انظر جامع البيان جـ٩ ص٢٢٦.

(٢) قاله ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، انظر جامع البيان جـ٩ ص٢٢٥.

(٣) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي. انظر جامع البيان جـ٩ ص٢٢٦.

(٤) قاله عطاء وابن زيد. انظر المرجع السابق.

(٥) ذكر ذلك أبو حيان ونسبه إلى عطاء والسدي انظر البحر المحيط جـ٥ ص٣٠٩.

(٦) هو أبو البختري بن هشام أحد كبار قريش وممن اجتمع مع زعماء قريش في دار الندوة ليتشاوروا في أمر الرسول ﷺ.

(٧) هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي. أشد الناس عداوة للنبي ﷺ، وأحد سادات قريش ودهاتها في الجاهلية كان يقال له: «أبو الحكم» فدعاه المسلمون «أبا جهل» شهد بدراً مع المشركين وكان من قتلاها سنة ٢هـ. الأعلام جـ٥ ص٨٧.

(٨) انظر ذلك في جامع البيان جـ٩ ص٢٢٧، ومعالم التنزيل جـ٢ ص٢٤٤.

(٩) في أ قال.

(١٠) هو: النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة، من قريش، صاحب لواء المشركين ببدر، وأسره المسلمون، وقتلوه بعد انصرافهم منها، وقيل إنه مات مصاباً بجراحه، وكان له اطلاع على كتب الفرس وغيرهم. انظر: الأعلام جـ٨ ص٣٣. وراجع البحر المحيط جـ٥ ص٣١٠.

(١١) قاله ان عباس، وابن أبزي، وأبو مالك، والضحاك ورجحه ابن جرير الطبري، انظر جامع البيان جـ٩ ص٢٣٤.

والمكاء: صوت يشبه الصَّفير[1].

والتصدية: التصفيق[2]. أو هو من صَدَّ يَصدُّ إذا ضَجَّ كقوله: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[3].

(٣٨) ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ في العقاب والاستئصال[4]. وبالأسر والقتل وغيره[5].

(٣٩) ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ أي: كفرٌ لأنهم يَدْعُون الناس إلى مثل حالهم فيفتنونهم[6].

(٣٩) ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ الطاعة بالعبادة.

(٣٧) ﴿فَيَرْكُمَهُۥ﴾ فيجعل[7] بعضه فوق بعض كالسحاب الرُّكام[8].

(٤١) ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ ما أخذتم[9] من المشركين بقتالٍ: غنيمةٌ. وبغيره: فيء[10].

---

(١) وهو قول جمهور علماء السلف انظر جامع البيان جـ٩ ص٢٤٠، وتفسير ابن كثير جـ٢ ص٣٠٦، والبحر المحيط جـ٥ ص٣١٢، ٣١٣.

(٢) انظر المرجع السابقة. وقال أبو حيان: «وضعوا مكان الصلاة والتقرب إلى الله التصفير والتصفيق، كانوا يطوفون عراة رجالهم ونساؤهم مشبكين بين أصابعهم يصفرون ويصفقون» البحر المحيط جـ٥ ص٣١٤.

(٣) سورة الزخرف: الآية ٥٧. وانظر الصحاح مادة «صدد» جـ٢ ص٤٩٦.

(٤) في أ بالاستئصال.

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٢ ص٣١٨.

(٦) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٤١٣.

(٧) في ب فيجعله.

(٨) قاله الزجاج في معاني القرآن جـ٢ ص٤١٣.

(٩) في أ ما أخذ.

(١٠) ذكر ذلك الزجاج وأضاف صنفاً ثالثاً وهو ما خرج من أموال المسلمين كالزكاة، والنذر، والقرب سماه: صدقة.
انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٤١٣.

(٤١) ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ لبيت الله[١]. وقيل: سهم الله وسهم الرسول واحد، وذُكِر ذلك لتشريف السَّهْم. قال محمد بن الحنفية: هذا مفتاح كلامٍ، لله الدنيا والآخرة[٢].

والعدْوَةُ: بضم العين وفتحها وكسرها[٣]: شفير الوادي. وتميم لا تعرف[٤] العُدْوَةَ وتقول: خُذْ أعدا الوادي[٥].

(٤٢) ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ أبو سفيان وأصحابه.

(٤٢) ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ﴾ أي: من غير عون الله، لاختلفتم ولكن ليقضي الله[٦].

(٤٣) ﴿فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ هي رؤيا النبي ﷺ بالبشارة والغلبة. والرؤيا تكون من الله، ومن الشيطان، ومن غلبة الأخلاط، ومن الأفكار.

وقيل: في منامك في عينك لأنها موضع النوم كالمقام موضع القيام[٧].

---

(١) قاله أبو العالية، وقد انفرد به عن قول الجمهور. انظر جامع البيان جـ١٠ ص٣، وزاد المسير جـ٣ ص٣٥٩.

(٢) هذا القول أخرجه منسوباً إلى الحسن بن محمد بن الحنفية ابن جرير، وأورده السيوطي وذكر أنه خرجه عبد الرزاق في المصنف، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ. انظر جامع البيان جـ١٠ ص٢، والدر المنثور جـ٤ ص٦٥.

(٣) يشير إلى أن في «العدوة» ثلاث قراءات:
- فقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: بضم العين.
- وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: بكسر العين.
- وقرأ قتادة والحسن وعمرو بن عبيد وزيد بن علي - وهي قراءة شاذة -: بفتح العين.
انظر السبعة ص٣٠٦، والكشف جـ١ ص ٤٩١، والمحتسب جـ١ ص٢٨٠، والبحر المحيط جـ٥ ص٣٢٧.

(٤) في أ فتميم.

(٥) أي جانب الوادي، وانظر زاد المسير جـ٣ ص٣٦١.

(٦) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٢ ص٣٢٢.

(٧) نسب هذا القول إلى الحسن، وقال عنه ابن كثير في تفسيره جـ٢ ص٣١٥ «وهذا القول غريب، وقد صرح بالمنام ههنا فلا حاجة إلى التأويل الذي لا دليل عليه». وبنحوه قال الزمخشري في الكشاف جـ٢ ص١٦١.

(٤٤) ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِيٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ لئلا يستعدوا لكم[١]. وجاز أن يُري الله الشيء على خلاف ما هو به؛ لأن الرؤيا تَخَيُّلٌ من غير قطع[٢].

(٤٧) ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟﴾ يعني قريشاً خرجوا حامين للعير فلما نجا أبو سفيان أرسل إليهم أن ارجعوا فقد أَمِنَّا ونزلنا بالجحفة. فقال أبو جهل: لا، حتى نَرِد بَدْراً وننحرَ جُزراً ونشرب خمراً وتعزف لنا القيان[٣].

(٤٧) ﴿وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ إحاطة علم أو اقتدار.

(٤٨) ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ ظهر في صورة سُرَاقة/ بن مالك بن جعشم [٦٠]
الكناني[٤] في جماعة من جنده[٥]، وقال: هذه كنانة قد أَتَتْكم تنجدكم فلما رأى الملائكة ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾، رجع القهقري ذليلاً[٦].

وقال الحسن: وسوس لهم ذلك ولم يظهر[٧].

(٤٨) وقال[٨]: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ لأنه ظن أن الوقت المُنْظَرَ إليه[٩] حضر[١٠].

---

(١) ذكر ذلك ابن الجوزي في زاد المسير جـ٣ ص٣٦٤.

(٢) قال الماوردي: «إنما أراه ذلك على خلاف ما هو به، لطفاً أنعم به عليه وعلى أمته، ليكون أثبت لقلوبهم، وأقدم لهم على لقاء عدوهم» تفسير الماوردي جـ٢ ص٣٢٣.

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان جـ١٠ ص١٦.

(٤) سراقة: هو سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي، كان في الجاهلية قائفاً، أرسلته قريشاً في أثر النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة، ودعا النبي ﷺ حتى ساخت رجلا فرسه. أسلم يوم الفتح، وتوفي سنة ٢٤هـ. الإصابة جـ٤ ص١٢٧.

(٥) في ب كندة.

(٦) انظر الأثر في جامع البيان جـ١٠ ص١٨.

(٧) انظر قوله في الكشاف جـ٢ ص١٦٢، ومفاتيح الغيب جـ١٥ ص١٨٠، والبحر المحيط جـ٤ ص٥٠٤. وقد ضعفه ابن عطية وقال: «يضعف هذا القول أن قوله: ﴿وإني جار لكم﴾ ليس مما يلقى بالوسوسة» المحرر الوجيز جـ٦ ص٣٣٤.

(٨) أي: الله عز وجل حكاية عن الشيطان.

(٩) في ب فيه.

(١٠) انظر تفسير الماوردي جـ٢ ص٣٢٥.

(٥٦) ﴿ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ﴾ أي: من شأنهم نقض العهد.

(٥٧) ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ نَكِّل بهم تنكيلا، يُشَرِّد غيرهم ويفرقهم به[١].

(٥٨) ﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ﴾ فألق إليهم حديث الحرب على استواء في العلم منك ومنهم[٢].

(٦٠) ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ بنو قريظة[٣]، وما قبل[٤] بنو قينقاع.

(٦٣) ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ الأوس والخزرج، وكانوا يتفانون حربا[٥].

(٦٥) ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ التحريض: أن يُحَثَّ المرءُ حثاً. يَحْرِضُ: أي يَهْلِكُ إنْ تَرَكَه. ويقال: حَارَضَ على الأمر وواضب وواكب وواصب[٦].

(٦٧) ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ في أسارى بدر حين رأى النبي ﷺ فيهم الفداء[٧].

(٦٧) ﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ﴾ يكثر من القتل[٨].

---

(١) في أ تشرد غيرهم وتفرقهم به.
وهذا القول روي عن ابن عباس والسدي. انظر جامع البيان جـ١٠ ص٢٦.

(٢) اختاره الفراء في معاني القرآن جـ١ ص٤١٤، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص١٨٠، وأبو عبيدة في مجاز القرآن جـ١ ص٢٤٩.

(٣) قاله مجاهد. انظر جامع البيان جـ١٠ ص٣١.

(٤) في ب وقيل.

(٥) انظر زاد المسير جـ٣ ص٣٧٧.

(٦) أي: داوم على القتال. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٤٢٣ ولسان العرب مادة «حرض» جـ٧ ص١٣٣.

(٧) أي: نزلت هذه الآية في أسارى بدر، وقد ورد في سبب نزولها حديث صحيح أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير باب الإمداد بالملائكة. صحيح مسلم جـ٣ ص١٣٨٣.

(٨) قاله مجاهد. جامع البيان جـ١٠ ص٤٣.

ومتاع الدنيا: عَرَضٌ لقلة بقائه وَوُشْكِ فنائه[١].

(٦٨) ﴿لَوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ أنه لا يُعَذِّب إلا بعد مظاهرة البيان[٢]، أو أنه[٣] يُحلُّ لكم الغنائم[٤].

(٧٠) ﴿فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ بصيرة[٥].

(٧٠) ﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ﴾ من الفداء، في العباس حين فدى نفسه وابنيْ أخيه عقيلاً ونوفلاً، قال العباس: فآتاني الله خيراً منه مالاً كثيراً منه عشرون عبداً أدناهم يضرب بعشرين ألف دينار[٦].

(٧٢) ﴿مِّن وَلَٰيَتِهِم﴾ الاجتماع على التناصر. وقال الأزهري[٧]: الوَلاَيَةُ ـ بالفتح ـ في النسب والنصرة، ـ وبالكسر ـ في الأمارة[٨].

(٧٤) ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ طعام أهل الجنة، لا يستحيل نَجْواً كالمسك رَشْحاً[٩].

* * *

(١) ذكره الماوردي في تفسيره ج٢ ص٣٣٢.

(٢) روى هذا المعنى عطاء عن ابن عاس، وابن جريج عن مجاهد انظر زاد المسير ج٣ ص٣٨١.

(٣) في ب وأنه.

(٤) قاله ابن عباس، والحسن، وأبو هريرة. جامع البيان ج١٠ ص٤٥.

(٥) قال ابن الجوزي في زاد المسير ج٣ ص٣٨٣: «إسلاماً وصدقاً».

(٦) أخرج الحاكم عن عائشة رضي الله عنها حديثاً مطولاً بمعناه وصححه. المستدرك ج٣ ص٣٢٤. ويشهد له ما أخرجه ابن جرير في جامع البيان ج١٠ ص٤٩. والواحدي في أسباب النزول ص٢٣٨.

(٧) الأزهري: هو محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور. أحد الأئمة في اللغة والأدب، له: تهذيب اللغة، وتفسير القرآن. قال عنه الذهبي: ثقة ثبتاً ديناً. توفي بخراسان سنة ٣٧٠هـ. انظر سير أعلام النبلاء، ج١٦ ص٣١٦، والأعلام ج٥ ص٣١١.

(٨) انظر تهذيب اللغة ج١٥ ص٤٤٩ مادة «ولي».

(٩) لعل المعنى: لا يتغير عذرة مثل المسك حين تفوح رائحته.

ومن سورة التوبة(١)

(١) ﴿بَرَآءَةٌ﴾ رفعها على خبر المبتدأ أي: هذه براءة(٢). والبراءةُ: انقطاع العِصْمة.

ولم يكتب [في أولها](٣) التسميةُ لمقاربتها(٤) الأنفال، ولأن التسميةَ أمانٌ وبراءة نزلت لرفع الأمان(٥).

(٢) ﴿فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ أولها عاشر ذي الحجة من سنة تسع، وآخرها عاشر شهر ربيع الآخِر(٦). هذه مدة النداء بالبراءة لمن ليس له عهد، ومن(٧) له عهد فإلى تمام مدته(٨).

والسَّيْحُ: السير على مهل. ويروى أن النبي ﷺ أَتبَع أبا بكرٍ بعلي رضي الله عنهما إلى مكة وقال: لا يُبَلِّغُ عني إلا رجلٌ مني(٩).

---

(١) في أ براءة.
(٢) انظر الدر المصون جـ٦ ص٥.
(٣) سقط من ب.
(٤) في أ لمقارنتها.
(٥) رواه محمد بن الحنفية. انظر زاد المسير جـ٣ ص٣٩٠، وانظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٤٢٧.
(٦) قاله قتادة ومجاهد والسدي ومحمد بن كعب القرظي. انظر جامع البيان جـ١٠ ص٦١.
(٧) في ولمن.
(٨) قاله الكلبي. انظر جامع البيان جـ١٠ ص٦٢.
(٩) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة التوبة الجامع الصحيح جـ٥ ص٢٧٥ وقال عنه: هذا حديث حسن غريب من حديث أنس بن مالك. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده جـ١ ص٣، وابن جرير مع جامع البيان جـ١٠ =

(٣) ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ إعلامٌ، عطف على «براءةٌ»[١].

(٣) ﴿ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ الوقوف بعرفة[٢]. وقيل: يوم عرفة[٣]. وقيل: يوم
[٦١] النحر[٤]. وقد اجتمع في ذلك اليوم/أعياد الأمم[٥].

والحجُّ: القصد إلى أعمال المناسك بحُكْم الشرع وأمهات أعماله سبع عشرة خصلةً:

الإحرام بعد الاغتسال.

والتلبية.

وطواف القدوم.

والسعي بين الصفا والمروة.

والمبيت بمنىً.

والصلاة بمسجد إبراهيم[٦].

= ص٦٥. قال ابن الجوزي ـ معلقاً على هذه الرواية ـ «فإن توهم متوهم أن في أخذ (براءة) من أبي بكر وتسليمها إلى علي، تفضيلاً لعلي على أبي بكر فقد جهل، لأنه النبي ﷺ أجرى العرب في ذلك على عادتهم. قال الزجاج: وقد جرت عادة العرب في عقد عهدها ونقضها أن يتولى ذلك على القبيلة رجل منها، وجائز أن تقول العرب إذا تلا عليها نقض العهد من ليس من رهط النبي ﷺ: هذا خلاف ما نعرف فينا في نقض العهود، فأزاح النبي ﷺ العلة بما فعل».

انظر: زاد المسير جـ٣ ص٣٩١، ومعاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٤٢٨.

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس جـ٢ ص٢٠٢، والبيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٣٩٣.

(٢) قاله عطاء ومجاهد، انظر مفاتيح الغيب جـ١٥ ص٢٣٠.

(٣) قاله عمر بن الخطاب، وأبو جحيفة، وعطاء، وابن الزبير، ومجاهد، وعكرمة، وطاووس، انظر جامع البيان جـ١٠ ص٦٧.

(٤) قاله علي بن أبي طالب، وعبد الله بن أبي أوفى، والمغيرة بن شعبة، وابن عباس، وسعيد بن جبير وغيرهم. انظر جامع البيان جـ١٠ ص٦٩.

(٥) في ب لأمم، وهذا التعليل قاله الحسن، مشيراً إلى أنه وافق عيد اليهود والنصارى.

(٦) ويقصد به مسجد نمرة بعرفات، وهو المسجد الذي يصلي فيه الإمام. انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام جـ٢٦ ص١٢٩. والمجموع للنووى جـ٨ ص٨٦. ويرى الشيخ =

والوقوف بعرفة.

والمصير إلى مزدلفة، والمبيت بها.

والوقوف بالمشعر الحرام.

والمصير إلى جمرة العقبة لرميها.

وحلق الرأس.

والنحر.

وطواف الزيارة.

ثم الإحلال.

ثم الرجوع إلى منى.

والمقام بها ثلاثة أيام.

ثم العمرة.

(٧) ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ﴾ أي: مع إضمار الغدر. والمعاهَدُون عند المسجد الحرام: قوم من كنانة[١].

(٨) ﴿إِلًّا﴾ حِلْفاً وعهداً[٢]. وقيل: مودة ووُصْلَةً. وفي حديث أم زرع: وَفِيُّ الإلِّ كريم الخِلِّ بَرُود الظِلِّ[٣].

= حمد الجاسر إلى أن إبراهيم ليس هو الخليل. المناسك وأماكن طرق الحج ص٥١٠ الهامش وابن تيمية يرى أنه بني في أول دولة بني العباس. أما الأزرقي فيرى أنه ليس بمسجد عرفة الذي يصلي فيه الإمام. انظر أخبار مكة ج٢ ص٢٠٢.

(١) قاله السدي، ومحمد بن عباد بن جعفر، وابن إسحاق. انظر: جامع البيان ج١٠ ص٨١.

(٢) قال قتادة معناه: الحِلْف، وقال مجاهد، وابن زيد معناه العهد. انظر جامع البيان ج١٠ ص٨٤.

(٣) لم أعثر على هذه الرواية في حديث أم زرع في صحيح البخاي ج٦ ص١٤٦، ولا في صحيح مسلم ج٤ ص١٨٩٦ ولا في سنن النسائي ج٥ ص٣٥٤. وقد أوردها ابن الأثير في النهاية ج١ ص٦١، ١١٥. ومعناه: أنه وَفِيُّ القرابة والصلة، كريم الصحبة، طيب العشرة.

(٩) ﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ في الأعراب الذين جمعهم أبو سفيان على طعامه[١].

(١٢) ﴿نَكَثُوا أَيْمَانَهُم﴾ قريش إذ[٢] غدروا بخزاعة حلفاء النبي ﷺ[٣].

(١٤) ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ﴾ خزاعة[٤].

(١٥) ﴿وَيَتُوبُ﴾ رفعٌ لخروجه عن مُوجَبِ القتال[٥].

(١٦) ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ «لمَّا» نفي الفعل[٦] مع تقريب وقوعه. و «لَمْ» نفي بغير إيذانٍ بوقوعه[٧]. ومعناه: لم يعلمْ علماً يجازي عليه وهو العلم بما يظهر منهم. وإنما جاء على النفي، لأنه أبلغ والتقدير: ولمّا يجاهدوا ولم يتخذوا وليجةً يَعْلَمُ الله ذلك منهم. فجاء نفي العلم على معنى نفي المعلوم؛ لأنه متى[٨] كان شيءٌ عَلِمه الله[٩].

(١٦) ﴿وَلِيجَةً﴾ خلطاء يناجونهم. وقيل: البطانة الذي يلج في باطن أمر الرجل[١٠]. وفيه دليل على تحريم مخالطة الفاسق.

---

(١) قاله مجاهد. انظر جامع البيان جـ١٠ ص٨٦، وتفسير الماوردي جـ٢ ص٣٤٤.
(٢) في ب إذا.
(٣) انظر زاد المسير جـ٣ ص٤٠٤.
(٤) قاله ابن عباس ومجاهد والسدي. انظر جامع البيان جـ١٠ ص٩١.
(٥) فتكون الجملة مستأنفة، فتوبته سبحانه على من يشاء ليست مسببة عن قتالهم لهم، لأن الله تعالى يتوب على من يشاء قاتل أو لم يقاتل. انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد جـ٢ ص٤٥٢.
(٦) في ب للفعل.
(٧) انظر البرهان في علوم القرآن جـ٤ ص٣٨١.
(٨) في أ منهما.
(٩) قال ابن الجوزي في بيانه للآية «أي: ولم تجاهدوا فيعلم الله وجود ذلك منكم، وقد كان يعلم ذلك غيباً، فأراد إظهار ماعلم ليجازي على العمل». زاد المسير جـ٣ ص٤٠٧، وانظر مفاتيح الغيب جـ١٦ ص٦.
(١٠) انظر تفسير غريب القرآن ص١٨٣، ومعاني القرآن للفراء جـ١ ص٤٢٦.

(١٧) ﴿شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ﴾ أي: فيما يقولون دليل عليه[١].

(٢٥) ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ وادٍ بين مكة والطائف[٢].

(٢٥) ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ كانوا اثني عشر ألفاً[٣] فقالوا: لن نُغْلَبَ اليوم عن قلة. فولّوا فلم يبق مع النبي ﷺ إلا نفرٌ دون المائة فيهم العباس وأبو سفيان بن الحارث[٤]. وكان ابن عم رسول الله وأخاه من الرضاعة، وكان من أشد الناس عداوة لرسول الله ﷺ، يهجوه ويُجْلِبُ عليه، ثم أسلم قبل حنين بسنة. فقال النبي ﷺ: «لا أرينَّ وجهه»[٥]. ثم رضي عنه يوم حنين.

(٢٨) ﴿بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ أي: العام الذي حج أبو بكر، وتلا عليٌّ رضي الله عنهما سورة براءة وهو لتسع من الهجرة، وبعده حجة الوداع[٦].

(٢٨) ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ فقراً بانقطاع المتاجر[٧].

(٢٨) ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾ شَرَطَ الغِنَى بالمشيئة لينقطع الآمال إلى الله[٨].

(٢٩) ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ وأهل الكتاب

---

(١) أي: فيما يقولونه أو يفعلونه دليل على كفرهم كما يدل عليه إقرارهم، فكأن ذلك منهم هو شهادتهم على أنفسهم. قاله الحسن انظر تفسير الماوردي جـ٢ ص٣٤٦.

(٢) في أ وطائف. انظر معجم البلدان جـ٢ ص٣١٣.

(٣) قاله قتادة، والسدي، وابن زيد. انظر جامع البيان جـ١٠ ص١٠٠.

(٤) في ب الحرب. وأبو سفيان: هو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ. قيل توفي سنة ٢٠هـ. انظر سير أعلام النبلاء جـ١ ص٢٠٢، والإصابة جـ١١ ص١٦٩.

(٥) ذكر ذلك ابن سعد في طبقاته جـ٤ ص٤٩، ٥٠.

(٦) أي: في السنة العاشرة.

(٧) انظر معاني القرآن للأخفش جـ٢ ص٣٢٩.

(٨) انظر البحر المحيط جـ٥ ص٢٨.

يؤمنون بهما لكن إيمانهم على[(١)] غير علم واستبصار، وبخلاف ما
[٦٢] هو أحوال اليوم [ومدة العذاب][(٢)]، أو لأنهم في عِظَم الجرم/ كمن
لا يؤمن، كما أنهم بالكفر كالمشرك في عبادة الله[(٣)].

(٢٩) ﴿عَن يَدٍ﴾ عن قَهْرٍ واستعلاءٍ منكم عليهم. أو عن يد المؤدي فإن الذمي يقام بين يدي من يأخذ الجزية ليؤديها عن يده صاغراً ولا يَبْعَثُ به، فالمعنى قاتلوهم حتى يذلوا[(٤)].

وجاز الرضا من أهل الكتاب بالجِزَى[(٥)] دون عبدة الأوثان من العرب، لأنهم أقرب إلى الحق بالنبوة السابقة.

(٣٠) ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ ذلك قول بعض اليهود[(٦)] فهو كقولك: الخوارج تقول بتعذيب الأطفال، وإنما يقوله الأزارقةُ منهم[(٧)].

والمضاهاة[(٨)]: معارضة الفعل بمثله[(٩)]. وفي الحديث: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون خلق الله»[(١٠)] يعني: المصوِّرين.

---

(١) في ب عن.

(٢) سقط من ب، والمعنى: أن إيمان أهل الكتاب باليوم الآخر بخلاف إيمان المؤمنين به من جهة أحواله، ومدة العذاب فيه.

(٣) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٢ ص٣٥٠.

(٤) ذكر ذلك أبو حيان في البحر المحيط جـ٥ ص٤٠١.

(٥) الجزى: جمع جزية، مثل: لحية ولِحىً. الصحاح مادة جزى جـ٦ ص٢٣٠٣.

(٦) انظر تفسير الماوردي جـ٢ ص٣٥٢.

(٧) الخوارج: كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه، وهم عدة فرق منهم: الأزارقة أصحاب نافع الأزرق ومن بدعهم تكفير علياً رضي الله عنه، وإسقاط بعض الأحكام الشرعية الثابتة. انظر الملل والنحل ص١١٤ ـ ١٢٢.

(٨) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يضاهؤن قول الذين كفروا من قبل﴾.

(٩) قال ابن منظور: «قال الليث: المضاهاة مشاكلة الشيء بالشيء، وضاهيت الرجل: شاكلته، وقيل: عارضته» لسان العرب مادة «ضها»، جـ١٤ ص٤٨٧.

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في كتاب اللباس باب ما وُطيء من التصاوير. صحيح البخاري جـ٧ ص٦٥، والإمام أحمد في مسنده جـ٦ ص٢١٩ عن عائشة رضي الله عنها.

٣٥ ﴿يُحْمَىٰ عَلَيْهَا﴾ يوقد عليها[١].

٣٦ ﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ يَعْظُم انتهاك المحارم فيها[٢].

٣٦ ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ اللوح [المحفوظ][٣].

٣٦ ﴿ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ الحسابُ المستقيم[٤] لا ما يفعله[٥] العرب من نَسأ الشهور[٦] ومثله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾[٧] أي: حساب ما عملوا.

٣٦ ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ بإحلالها، أو بمعصية الله فيها[٨].

٣٧ ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ يجوز مصدراً: بمعنى النسأ [كالنذير والنكير][٩]. وفاعلاً: كالبشير أي: الناسِئ ذو زيادة في الكفر، ومفعولاً: كالقتيل والجريح أي: الشهر المؤخر زيادة في الكفر[١٠]. وكانوا يؤخرون المُحرَّمَ سنة لحاجتهم إلى القتال، أو يؤخرون أشهر الحج.

٣٧ ﴿لِيُوَاطِئُوا﴾ [ليوافقوا][١١]. يجعلوا غير الأشهر الحرم كالحُرُم في العدة بأن هذه أربعة كتلك. والمواطأة: المماثلة[١٢] والاتفاق على

---

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن جـ٨ ص١٢٩.

(٢) وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب. انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٤٤٦، وزاد المسير جـ٣ ص٤٣٢.

(٣) سقط من أ.

(٤) قاله ابن قتيبة. انظر تفسير غريب القرآن ص١٨٥.

(٥) في ب لا ما تفعله.

(٦) أي: تأخيرها، فكانوا يقولون: أنسئنا شهراً أي: أخر عنا حرمة المحرم واجعلها في صفر.

(٧) سورة النور: الآية ٢٥.

(٨) قال الأول: الحسن وابن إسحاق، والثاني: قتادة انظر تفسير الماوردي جـ٢ ص٣٦٠.

(٩) سقط من ب.

(١٠) انظر البحر المحيط جـ٥ ص٤١٦.

(١١) سقط من أ.

(١٢) في ب الملاءمة.

الشيء[1].

(٣٨) ﴿ٱنفِرُواْ﴾ اخرجوا.

(٣٨) ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِۚ﴾ تثاقلتم إلى أوطانكم أدغمت التاء في الثاء ودخلت ألف الوصل للابتداء[2].

نزلت[3] في المتخلفين عن تبوك[4].

(٤٠) ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ مكث النبي ﷺ ثلاثاً مع أبي بكر رضي الله عنه في نَقْبٍ في جبل بمكة[5] يقال له «ثور»[6].

والهاء في (عليه) يعود على أبي بكر لأنه الخائف الذي احتاج إلى السكينة[7].

(٤٠) ﴿بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ نزلت الملائكة بالبشارة بالنّصر وإلقاء اليأس في قلوب المشركين فانصرفوا خائبين[8].

(٤١) ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ شُبّاناً وشيوخاً[9]، أو خفافاً من الثّقْل والسلاح[10].

(٤٢) ﴿عَرَضًا قَرِيبًا﴾ متاعاً قريب المأخذ.

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٤٤٧.
(٢) في ب في الابتداء. وانظر تفسير غريب القرآن ص١٨٦.
(٣) في أ أنزلت.
(٤) قاله مجاهد. انظر جامع البيان جـ١٠ ص١٣٣.
(٥) في ب مكة.
(٦) قاله قتادة ومجاهد. انظر جامع البيان جـ١٠ ص١٣٦، وانظر معجم البلدان جـ٢ ص٨٦.
(٧) قاله علي بن أبي طالب، وابن عباس، وحبيب بن أبي ثابت. انظر زاد المسير جـ٣ ص٤٤٠.
(٨) قاله الزجاج. انظر: معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٤٤٩.
(٩) قاله الحسن، وأبو طلحة، وأبو صالح، والضحاك، ومجاهد وغيره. انظر جامع البيان جـ١٠ ص١٣٨.
(١٠) في ب في السلاح. وهذا القول ذكره الثعلبي. انظر: زاد المسير جـ٣ ص٤٤٣.

(٤٢) ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ سهلاً مقتصداً ذا قصدِ عدلٍ.

(٤٦) ﴿كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ﴾ نهوضهم إليها، بَعَثْتُه فانبعث ومن قول العرب: لو دُعِينا لأنْدَعَينا[1].

(٤٦) ﴿فَثَبَّطَهُمۡ﴾ وقفَهُم، قالت عائشة رضي الله عنها: «كانت سودة امرأة ثَبِطَة»[2] أي: بطيئة.

(٤٦) ﴿ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ﴾ النساء والصبيان.

(٤٧) ﴿خَبَالًا﴾ فساداً واضطراباً في الرأي.

(٤٧) ﴿وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ﴾ أسرعوا بينكم بالإفساد[3].

(٤٩) ﴿وَلَا تَفۡتِنِّيٓ﴾ في الجدّ[4] بن قيس قال للنبي ﷺ: «لا تفتني/ببنات [٦٣]
الروم فإني مُستَهْتَرٌ»[5] أي: مُوْلَعٌ بالنساء[6]. قاله لقرب تبوك من الروم.

(٥٥) ﴿لِيُعَذِّبَهُم بِهَا﴾ بحفظها والحزن عليها والمصائب فيها مع عدم الانتفاع[7] بها، وهي لام العاقبة.

---

(١) ذكره الأخفش. انظر معاني القرآن له جـ٢، ص٣٣٢، ولسان العرب مادة «دعا» جـ١٤ ص٢٦٢.

(٢) الأثر أورده الهروي في الغريبين جـ١ ص٢٧٣، وابن الجوزي في غريب الحديث جـ١ ص١١٨، وابن الأثير في النهاية جـ١ ص٢٠٧.

(٣) ذكره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه جـ٢ ص٤٥١.

(٤) في ب جد. وهو: الجد بن قيس بن خنساء الأنصاري، أبو عبد الله، كان سيد بني سلمة، وأحد المنافقين الذين تخلفوا عن تبوك. قيل: إنه تاب وحسنت توبته. مات في خلافة عثمان رضي الله عنه. انظر الاستيعاب جـ٢ ص١٩٤ (هامش الإصابة)، والإصابة جـ٢ ص٧١.

(٥) أخر الأثر بلفظ آخر الطبري في جامع البيان جـ١٠ ص١٤٨، وأورده السيوطي في الدر المنثور جـ٤ ص٢١٣، والواحدي في أسباب النزول ص٢٤٦.

(٦) في أ أي: مولع مستهتر بالنساء.

(٧) في ب الامتناع. وهذا القول ذكره الماوردي في تفسيره جـ٢ ص٣٧٢.

(٥٧) ﴿مَلْجَـًٔا﴾ قوماً يلجؤون إليهم[١].

(٥٧) ﴿مَغَـٰرَٰتٍ﴾ غِيْراناً في الجبال تسترهم[٢].

(٥٧) ﴿مُدَّخَلًا﴾ سَرَباً في الأرض يدخلونه[٣].

(٥٨) ﴿يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾ يعيبك[٤]، وهو ثعلبة بنُ حاطبٍ[٥] قال: إنما يُعْطي محمدٌ من يُحبُّ[٦].

(٦٠) ﴿لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ الفقير: الذي فَقَرَهُ الفَقْر كأنه أصاب فِقَارَهُ. والمِسكين: الذي أسكنه العُدْمُ وذهب بتصرفه[٧]، وفي الحديث: «فَقِرَاتُ ابن آدم ثلاث: يوم وُلِد ويوم يموت ويوم يبعث حيا»[٨] وهي: الأمور العظام التي كأنها تكْسِر الفِقَار.

---

(١) قاله ابن كيسان. انظر البحر المحيط جـ٥ ص٤٣٧.

(٢) قال أبو حيان في البحر جـ٥ ص٤٣٧: «والمغارات: جمع مغارة، وهي الغار، ويجمع على غيران، من غار يغور إذا دخل، وقيل: المغارة السرب تحت الأرض كنفق اليربوع».

(٣) قاله ابن عباس وقتادة. انظر جامع البيان جـ١٠ ص١٥٥.

(٤) قاله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص١٨٨.

(٥) الصحيح أنه ثعلبة بن أبي حاطب، أما ثعلبة بن حاطب فهو بدري مغفور له، وقد استشهد بأحد. انظر الإصابة جـ٢ ص١٩.

(٦) أورد ذلك ابن الجوزي في تفسيره جـ٣ ص٤٥٤، وقد أخرج ابن جرير الطبري في جامع البيان جـ١٠ ص١٥٧، والواحدي في أسباب النزول ص٢٤٧، (واللفظ له) عن أبي سعيد الخدري قال: بينا رسول الله ﷺ يقسم قسماً، إذا جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو: حرقوص بن زهير أصل الخوارج، فقال: أعدل فينا يا رسول الله، فقال: «ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل؟ فنزلت: **﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾**. وقد رواه البخاري ومسلم خالياً من كون القصة سبباً لنزول الآية. انظر صحيح البخاري جـ٧ ص١١١ وصحيح مسلم جـ٢ ص٧٤٤.

(٧) انظر لسان العرب جـ٥ ص٦٠، جـ١٣ ص٢١٤.

(٨) هذا الأثر قاله الشعبي: انظر غريب الحديث لابن الجوزي جـ٢ ص٢٠١، والنهاية لابن الأثير جـ٣ ص٤٦٣.

(٦٠) ﴿وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ السُّعاةُ في الصدقات.

(٦٠) ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ مثل أبي سفيان، وابنه معاوية، والأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن، [رضي الله عنهم][١].

(٦٠) ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ المكاتبين، وقيل: عَبيدٍ يُشْتَرون فيُعْتَقون[٢].

(٦٠) ﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾ الذين لا يفي مالُهم بدَيْنِهم.

(٦١) ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾ صاحب أُذُن يصغي إلى كلِ أحد، أو أذن لا يقبلُ إلا الوحي. وقيل: أذن فمتى حلفت له صَدَّقَك[٣].

(٦١) ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ أي: يستمع الخير[٤].

(٦١) ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يُصَدِّقُهم كقوله: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾[٥]، أو هي[٦] لام الفَرقِ بين إيمان التصديق وإيمان الأمان[٧].

(٦١) ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ عطف[٨] على «أذن خيرٍ» أي: [هو][٩] مُستمع خيرٍ ورحمةٍ، ورفعه[١٠] على تقدير: قل [هو][١١] أذن خير لكم و [هو][١١] رحمة. أي: ذو رحمة.

---

(١) سقط من ب. وهم من كانت نياتهم في الإسلام ضعيفة فتألفهم تقوية لنياتهم. انظر تفسير الماوردي جـ٢ ص٣٧٥.

(٢) قال الأول علي بن أبي طالب رضي الله عنه والشافعي، وقال الثاني ابن عباس ومالك. انظر تفسير الماوردي جـ٢ ص٣٧٦.

(٣) ذكر ذلك الفخر الرازي في تفسيره جـ١٦ ص١١٨.

(٤) في أ مستمع للخير.

(٥) سورة النمل: الآية ٧٢.

(٦) في أ هو.

(٧) قاله أبو البقاء في الإملاء جـ٢ ص١٧.

(٨) على قراءة «ورحمةٍ» بالخفض وهي قراءة حمزة.

(٩) سقط من أ.

(١٠) على قراءة بقية القراء عدا حمزة. انظر: السبعة ص٣١٥. والكشف جـ١ ص٥٠٣.

(١١) سقط من ب.

(٦٣) ﴿يُحَادِدِ ٱللَّهَ﴾ يكون في حدّ غير حَدّه[١].

(٦٩) ﴿وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ﴾ إشارة إلى ما خاضوا فيه، والمراد[٢] كالذين، فحذفت النون تخفيفاً لطول الاسم بالصلة[٣]، وكانوا يقولون: أيرجو محمد أن يفتح حصون الشام هيهات فأطلعه الله عليه.

(٧٢) ﴿وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ﴾ أي: من جميع النعم. وروى معاذ عن النبي ﷺ أن جنة العدن في السماء العليا[٤] لا يدخلها إلا نبي أو صدّيقٌ أو شهيدٌ أو إمامٌ عدلٌ أو مُحَكَّمٌ في نفسه. وجنة المأوى في السماء الدنيا يأوي إليها أرواح المؤمنين[٥].

(٧٣) ﴿جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ﴾ بالسيف.

(٧٣) ﴿وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ بالقلب واللسان[٦].

(٧٤) ﴿يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ﴾ في الجُلَاسِ بن سويد الصامت[٧] قال: إن كان قولُ محمد حقاً لنحن[٨] شرٌّ من الحَمِير، ثم حلف أنه لم يقل[٩].

(٧٤) ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ﴾ هَمَّ الجُلَاسُ بقتل الذي أنكر عليه[١٠].

---

(١) ذكره النحاس في معاني القرآن ج٣ ص٢٣٠.
(٢) في ب أو المراد.
(٣) انظر الدر المصون ج٦ ص٨٣.
(٤) في أ الدنيا.
(٥) إلى قوله: «أو محكم في نفسه» أخرجه بن أبي شيبة عن كعب انظر الدر المنثور ج٤ ص٢٣٨، وابن جرير عن الحسن في جامع البيان ج١٠ ص١٨١، ومن قوله: «وجنة المأوى» إلى آخره أورده الماوردي في تفسيره ج٢ ص٣٨٢ عن معاذ مرفوعاً.
(٦) قاله ابن عباس والضحاك، انظر جامع البيان ج١٠ ص١٨٣.
(٧) الجلاس: هو الجلاس بن سويد بن الصامت الأنصاري، كان من المنافقين ثم تاب وحسنت توبته. انظر الإصابة ج٢ ص٩٢.
(٨) في أ فنحن.
(٩) قاله عروة بن الزبير، ومجاهد، وابن إسحاق. انظر جامع البيان ج١٠ ص١٨٥.
(١٠) انظر المرجع السابق ج١٠ ص١٨٦.

(٧٤) ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ وذلك أن مولىً للجُلاس قُتِل فأمر له النبي ﷺ بديته فاستغنى بها[(١)].

(٧٧) ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا﴾ أي: بخلهم بحقوق الله ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ﴾ [أي: بخلهم][(٢)].

وقيل: جازاهم الله ببخلهم وكفرهم[(٣)].

(٧٩) ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ ترافد المسلمون بالنفقات في غزوة تبوك على وسعهم فجاء عُلْبَةُ بن زيد الحارثي[(٤)] بصاع من تمر فسخر منه المنافقون[(٥)].

(٨٠) ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ على المبالغة دون التقدير[(٦)]؛ لأن السبعة أكملُ الأعداد لجمعها معاني العدد؛ لأن العدد أزواج وأفراد، والسبعة فردُ/أوّلٍ مع زوجٍ ثانٍ، أو زوجُ أولٍ مع فردٍ ثانٍ، ولأن [٦٤]
الستة أول عدد تام، لأنها زيادة بواحدة على تعديل نصف العقد[(٧)]، ولأنها تعادل أجزاءها إذ نصفها ثلاثة وثلثها اثنان وسدسها واحدة

---

(١) قاله عروة بن الزبير. جامع البيان ج١٠ ص١٨٧.

(٢) سقط من ب.

(٣) انظر زاد المسير ج٣ ص٤٧٥.

(٤) هكذا في نسخة ب، وفي أ علية بالياء، وذكر الواقدي أنه عليه بن زيد المحاربي انظر فتح الباري ج٨ ص٢٤٩. وترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب ج٩ ص٩٠ (هامش الإصابة) وقال: علبة بن زيد الحارثي الأنصاري، من بني حارثة، يعد في أهل المدينة، روى عنه محمود بن لبيد، وهو أحد البكائين الذين تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون.

(٥) وذهب الجمهور إلى أن الذي تصدق بصاع هو: أبو عقيل الحبحاب ويدل عليه ما رواه البخاري ومسلم عن أبي مسعود قال: لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء أبو عقيل بنصف صاع، وجاء إنسان بأكثر منه فقال المنافقون: إن الله لغني عن صدقة هذا، وما فعل هذا الآخر إلا رياء، فنزلت: **﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات﴾** الآية. صحيح البخاري ج٥ ص٢٠٥، صحيح مسلم ج٢ ص٧٠٦.

(٦) ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف ج٢ ص٢٠٥.

(٧) في ب أو لأنها زيادة بواحدة على ستة، وهي أول عدم تام.

وجملتها ستةٌ سواءٌ وهي مع الواحد سبعة فكانت كاملة، إذ ليس بعد التمام سوى الكمال. ولعل واضعَ اللغة سمَّى الأسدَ سَبُعاً لكمال قوته، كما أنه أسدٌ لإسادِهِ في السير[1]. تم سبعين مرة غاية الغاية إذ الآحاد غايتها العشرات فكان المعنى أنه لا يَغْفِرُ لهم وإن استغفرت أبداً، وهذا معنى قولهم: [في قوله تعالى][2]: (وفتحت أبوابها)[3]، (وثامنهم كلبهم)[4] [أنها][5] واو الثمانية واو الاستئناف لأن بعد انتهاء الكمال يستأنف[6] الحال[7].

(٨١) ﴿خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ بعده وخَلْفَه[8]، أو على مخالفته[9].

(٨٣) ﴿مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ﴾ المفسدين، خَلَف خلوفا تغيَّر إلى الفساد[10]، وقيل: الخالِفُ من تأخرعن الشاخص[11].

(٨٤) ﴿وَلَا تُصَلِّ﴾ أراد النبيُ ﷺ أن يُصَلي على عبد الله[12] بن أبي بن سلول فأخذ جبريلُ بثوبه وقال: لا تصل[13].

(١) ذكر نحواً من ذلك علي بن عيسى. انظرتفسير الماوردي جـ٢ ص٣٨٦.
(٢) سقط من ب.
(٣) سورة الزمر: الآية ٧٣.
(٤) سورة الكهف: الآية ٢٢.
(٥) سقط من ب.
(٦) في ب تستأنف.
(٧) ذكر نحواً من ذلك ابن القيم في حادي الأرواح ص٣٨ وضعفه فقال: «قالت طائفة: هذه واو الثمانية دخلت في أبواب الجنة لكونها ثمانية، وأبواب النار سبعة فلم تدخلها الواو، وهذا قول ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه العرب ولا أئمة العربية، وإنما هو من استنباط بعض المتأخرين».
(٨) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ١ ص٢٦٤.
(٩) قاله الزجاج في معاني القرآن جـ٢ ص٤٦٣.
(١٠) ذكر هذا المعنى ابن جرير في جامع البيان جـ١٠ ص٢٠٤.
(١١) قاله أبو عبيدة: في مجاز القرآن جـ١ ص٢٦٥.
(١٢) في ب عبد الرحمٰن.
(١٣) الأثر أخرجه ابن جرير الطبري عن أنس بن مالك في جامع البيان جـ١٠ ص٢٠٥. =

(٨٧) ﴿ٱلۡخَوَالِفِ﴾ النساء والصبيان لتخلُّفِهم عن الجهاد.

(٩٠) ﴿ٱلۡمُعَذِّرُونَ﴾ المُقَصِّرون يُظْهِرُون عُذْراً ولا عُذْرَ. أعذر: بالغ، وعَذَّر: قَصَّر[١].

(٩٧) ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرًا﴾ أهل البدو؛ لجفاء[٢] الطبع.

(٩٨) ﴿ٱلدَّوَآئِرَ﴾ دِوَلُ الأيام ونُوَبُ الأقسام.

(٩٩) ﴿قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ يَتَّخذُ نفقتَهُ، ودعاء الرسول قربةً إلى الله[٣].

(١٠٠) ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٍ﴾ من تبعهم من الصحابة، وقيل: من التابعين الذين اتبعوهم إلى يوم القيامة[٤].

(١٠١) ﴿مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ مَرَنُوا عليه وتجرَّدوا عن غيره[٥].

(١٠١) ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ﴾ في الدنيا: بالجوع والخوف، وفي القبر: بالعذاب[٦]. أو أحد العذابين: أخذ مالهم في جهاز الحرب والثاني:

= وقد أخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عبد الله بن أبي لما توفي جاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه، وصل عليه واستغفر له، فأعطاه النبي ﷺ قميصه فقال: آذني أصلي عليه فآذنه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر رضي الله عنه فقال: أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين فقال: أنا بين خيرتين، قال الله تعالى: **﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾** فصلى عليه، فنزلت: **﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً﴾**. صحيح البخاري جـ٢ ص٧٦ (واللفظ له)، وصحيح مسلم جـ٤ ص١٨٦٥.

(١) ذكر ذلك أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ١ ص٢٦٧، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص١٩١.

(٢) في ب ولجفاء. وانظر تفسير الماوردي جـ٢ ص٣٩٣.

(٣) قاله قتادة: انظر جامع البيان جـ١١ ص٥.

(٤) قاله ابن عباس. انظر زاد المسير جـ٣ ص٤٩١.

(٥) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ١ ص٢٦٨.

(٦) قاله مجاهد وأبو مالك. انظر جامع البيان جـ١١ ص١٠.

أمرهم بالجهاد[1].

(١٠٢) ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ﴾ في نفر تخلفوا عن تبوك[2].

(١٠٢) ﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾ على الإطماع ليأملوا ولا يتكلوا[3].

(١٠٣) ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ﴾ ادع لهم.

(١٠٣) ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ﴾ تثبيت يسكنون إليها[4].

(١٠٤) ﴿وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ يقبلها ويضاعف عليها[5].

(١٠٦) ﴿مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ مؤخرون محبوسون لِمَا ينزل من أمره[6]، وهم الثلاثة الذين خُلِّفُوا: هِلَالُ بنُ أُمَيَّة ومُرَارَةُ بن الربيع وكَعْب بن مالك[7].

(١٠٧) ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا﴾ ابتداء، وخبره: لا تقم [فيه أبداً][8]. وكانوا نفراً منافقين بنوا مسجداً ليتناجوا فيه فبعث [عليه][9] ﷺ

---

(١) قاله الحسن. انظر زاد المسير جـ٣ ص٤٩٣.

(٢) أخرجه ابن جرير في جامع البيان جـ١١ ص١٣، وأورده الواحدي في أسباب النزول ص٢٥٩، والسيوطي في الدر المنثور جـ٤ ص٢٧٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي.

(٣) وقال ابن عباس: «عسى» من الله واجب. انظر البحر المحيط جـ٥ ص٤٩٩.

(٤) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ١ ص٢٦٨.

(٥) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص١٩٢.

(٦) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٢ ص٤٠٠.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان جـ١١ ص٢٢ عن مجاهد والضحاك، وقتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور جـ٤ ص٢٨٤، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ.

(٨) سقط من ب. وهذا الإعراب ورد عن الكسائي، ورده أبو جعفر النحاس وقال: يكون خبر الابتداء **﴿لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم﴾**. انظر: إعراب القرآن للنحاس جـ٢ ص٢٣٥.

(٩) سقط من ب.

عاصم بن عدي فهدمه[1].

(١٠٨) ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾ مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة[2]، وقيل: مسجد قباء فهو أولُ مسجدٍ في الإسلام[3].

(١٠٩) ﴿شَفَا جُرُفٍ﴾ شفير الوادي الذي جَرَف الماء أصله[4].

(١٠٩) ﴿هَارٍ﴾ مقلوب «هائر»، وتَيْهُورَةٌ قطعة من الرَّمل، وأيضاً هَيْرُورَةٌ من هَارَ الجُرفُ وانهار[5].

(١١١) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ﴾ مجاز لأنه إنما يُشْتَرى ما لا يَمْلِكُ ولكنَّ المعنى تحقيق العِوَض في النفوس[6].

(١١٢) ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾/ الصائمون، وفي الحديث: «سياحةُ أمتي الصوم»[7]. [٦٥]
وقيل: المهاجرون[8]. وقيل: المسافرون[9] في طلب العلم[10].

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان جـ١١ ص٢٣، وأورده السيوطي في الدر المنثور جـ٤ ص٢٨٦.

(٢) وهو الذي يشهد له الحديث الصحيح المرفوع عن أبي سعيد الخدري، وقد أخرجه مسلم في صحيحه جـ٢ ص١٠١٥، وأحمد في مسنده جـ٣ ص٢٤، والطبري في تفسيره جـ١١ ص٢٧ ورجحه الشوكاني في فتح القدير جـ٢ ص٤٠٦.

(٣) قاله ابن عباس، وعطية، وابن زيد، وعروة بن الزبير. انظر جامع البيان جـ١١ ص٢٧.

(٤) ذكر نحوه أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ١ ص٢٦٩.

(٥) انظر الصحاح جـ٢ ص٨٥٦ مادة «هور»، ولسان العرب جـ٥ ص٢٧٠ مادة «هير».

(٦) قال ابن الجوزي: «والمراد من الكلام: أن الله أمرهم بالجهاد بأنفسهم وأموالهم ليجازيهم عن ذلك بالجنة، فعبّر عنه بالشراء لما تضمن من عوض ومعوض» زاد المسير جـ٣ ص٥٠٤.

(٧) الأثر أخرجه ابن جرير موقوفاً على عائشة بهذا اللفظ، وأخرجه مرفوعاً عن أبي هريرة بلفظ: «السائحون هم الصائمون» كما أخرجه أقوالاً لبعض الصحابة كأبي هريرة، وابن عباس، وسعيد بن جبير، وقتادة. انظر جامع البيان جـ١١ ص٣٧، ٣٩.

(٨) قاله ابن زيد انظر تفسير الماوردي جـ٢ ص٤٠٧.

(٩) في أ الذين يسافرون.

(١٠) قاله عكرمة. انظر تفسير الماوردي جـ٢ ص٤٠٧ وزاد المسير جـ٣ ص٥٠٦.

(١١٤) ﴿إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ كان أبوه وعده أن يؤمن فاستغفر له رجاء أن يرزقه الإيمان ويغفر له الشرك[(١)].

(١١٤) ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾ بموته مشركاً.

(١١٤) ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ أي: من أفعاله، أو من استغفاره له.

(١١٧) ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ لإذنه المنافقين في التخلف عنه.

(١١٧) ﴿ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ وقت العُسْرَة، إذ كانوا من تبوك في جَهْد جهيد[(٢)].

(١١٨) ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾ الذين خُلِّفُوا، من النَّبْوَة[(٣)] والجَفْوَة[(٤)] حتى أُمِر نساؤهم باعتزالهم.

(١١٨) ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟﴾ ليدوموا على التوبة[(٥)].

(١٢٢) ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ لما نزلت ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ﴾[(٦)] قال المنافقون: هلك الذين لم ينفروا وكان ناس من الصحابة خرجوا إلى قومهم يُفَقِّهونهم[(٧)].

---

(١) فعلى هذا يكون الضمير يعود على والد إبراهيم أي: إلا عن موعدة من أبيه له في أنه سيؤمن. وقيل: إن الضمير يعود على إبراهيم أي: عن موعدة من إبراهيم لأبيه.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ج٢ ص٤٧٤.

(٣) النبوة: من نبا الشيء ينبو أي: تجافى وتباعد، والنبوة الجفوة. انظر لسان العرب مادة «نبا» ج١٥ ص٣٠٢.

(٤) الجفوة: من الجفاء وهو غلظ الطبع، ويكون في الخِلْقة والخُلق، يقال: رجل جافي الخِلْقة وجافي الخلق إذا كان كزاً غليظ العشرة والخرق في المعاملة، والتحامل عند الغضب. انظر لسان العرب مادة «جفا» ج١٤ ص١٤٨.

(٥) لأنه قد تقدمت توبتهم.

(٦) سورة التوبة: الآية ٣٩.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري عن عكرمة. انظر جامع البيان ج١١ ص٦٩.

(١٢٤) ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ «ما» مُسَلِّطة لـ «إذا» على الجزاء[١]. أو صلة مؤكِّدة[٢].

(١٢٤) ﴿فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ﴾ من المنافقين يقول بعضهم لبعض، أو يقولون لضعفة المؤمنين على الهزء[٣].

(١٢٥) ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ إنما كان الشك في الدِّين مرضا لأنه فساد محتاج إلى علاج كالفساد في البدن، ومرض القلب أعضلُ، وعلاجه أعسرُ، ودواؤه أعزُّ، وأطباؤه أقلُّ.

(١٢٥) ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا﴾ لما ازدادوا بها رجساً حسن وصفها به كما حسن كَفَى بالسلامة داءً[٤].

(١٢٨) ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ شديد عليه ما شق عليكم أو أثمتم به[٥].

* * *

---

(١) «ما» المسلطة هي: التي تجعل اللفظ متسلطاً بالعمل بعد أن لم يكن عاملاً. نحو «إذا» الشرطية فإنها لا تعمل بمجردها، وإنما عند دخول «ما» عليها. انظر البرهان في علوم القرآن جـ٤ ص٤٠٨.

(٢) وبعضهم يسميه زائدة، وما ذكره المؤلف أولى لأنه ليس في القرآن حرف إلا وله معنى. انظر البرهان جـ٤ ص٤٠٩.

(٣) ذكر هذين المعنيين الماوردي في تفسيره جـ٢ ص٤١٦.

(٤) قال الزجاج: أي زادتهم كفراً إلى كفرهم، لأنهم كلما كفروا بسورة ازداد كفرهم. معاني القرآن جـ٢ ص٤٧٦.

(٥) قاله ابن عباس. انظر زاد المسير جـ٣ ص٥٢١.

ومن سورة يونس

(٢) ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ ثوابٌ وافٍ[١] بما قدموا[٢].

(٣) ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ ليشاهد[٣] الملائكة شيئاً بعد شيءٍ فيَعْتَبرون، ولأن تصريف الخلق حالاً بعد حال أحكمُ وأبعد من شُبَه[٤] الاتفاق[٥].

(٤) ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ بنصيبهم وقسطهم من الثواب، وليس معناه بالعدل[٦]، لأن العدل محمولٌ عليه الكافر والمؤمن[٧].

(٥) ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾ خُصَّ به القمر، لأن حساب العامة وعلمهم بالسنين هلاليٌّ، ولأن المنازل تُنسَب إلى القمر. والضياء أغلب من النور فجعله للشمس.

(١٠) ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ إذا اشتهوا شيئاً قالوا: سبحانك اللهم فيأتيهم، وإذا فرغوا منه قالوا: الحمد لله فيذهب[٨].

---

(١) في ب ثواباً وافياً.
(٢) قاله ابن عباس، والضحاك، والربيع بن أنس، ورجحه ابن جرير الطبري. انظر جامع البيان جـ١٠ ص٨١، ٨٢.
(٣) في ب تشاهد.
(٤) في أ شبهة.
(٥) يبين المؤلف هنا الحكمة في خلق السماوات والأرض في ستة أيام، وعدم خلقها في لحظة مع أن الله عز وجل قادر على ذلك. انظر مزيداً من الحِكَم في زاد المسير جـ٣ ص٢١٢.
(٦) في أ العدل.
(٧) في أ الكافرون والمؤمنون. وهذا المعنى ذكره الفخر الرازي في تفسيره جـ١٧ ص٣٣.
(٨) قاله ابن جريج، وسفيان. انظر جامع البيان جـ١١ ص٨٩.

(١٠) ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ مُلْكهم سالم من الزوال[١].

(١١) ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ﴾ يستجيب إذا دعوا على أنفسهم وأولادهم[٢].

(١٦) ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ ولا أعلمكم [به][٣].

(١٩) ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ في أن لا يعاجل العصاة، أو لا يستعجل عن الأجل[٤].

(٢١) ﴿مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾ كُفْرٌ وتكذيب.

(٢٦) ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ أي: الجنة فهي مأوى كل حسن على أفضل وجه[٥].

(٢٦) ﴿وَلَا يَرْهَقُ﴾ ولا يغشى.

(٢٦) ﴿قَتَرٌ﴾ غَبرَةٌ/ وسواد[٦]. [٦٦]

(٢٧) ﴿قِطَعًا﴾ لغةٌ في قِطْعٍ كضِلَعٍ وضِلْعٍ[٧]، ولذلك[٨] وُصِف بمظلم[٩]. وإن كان جمع قِطْعَةٍ فالمظلَم حالٌ من الليل أي:

---

(١) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٢ ص٤٢٤.

(٢) في ب أولادهم وأنفسهم.
وهذا القول روي عن مجاهد وقتادة. انظر جامع البيان جـ١١ ص٩٢.

(٣) سقط من ب.

(٤) ذكرهما الماوردي في تفسيره جـ٢ ص٤٢٩.

(٥) انظر جامع البيان جـ١١ ص١٠٥، وتفسير ابن كثير جـ٢ ص٤١٤.

(٦) قاله الزجاج في معاني القرآن جـ٣ ص١٥.

(٧) في أ كظلع وظلع.

(٨) في أ فلذلك.

(٩) يشير إلى قراءة ابن كثير والكسائي «قِطْعاً» بسكون الطاء فتكون «مظلماً» نعتاً لـ «قطْعاً». انظر السبعة ص٣٢٥، والكشف جـ١ ص٥١٧، والدر المصون جـ٦ ص١٨٦، ١٨٧.

أُغْشِيَتْ[1] قِطَعاً من الليل حال إظلامه[2].

(٢٩) ﴿فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا﴾ تمييزٌ أي: كفى به من الشهداء. أو حال أي: وكفى الله في حال الشهادة[3].

(٣٠) ﴿تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ﴾ تنكشف[4] لها ما أسلفت فتُخْتَبرُ جزاءها كقوله: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾[5] [أي][6]: تختبر بالكشف[7].

(٣٣) ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ وعيده.

(٣٥) ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ اهْتَدَى يَهْتَدِي، وهَدَّى يَهَدِّى، [وأَهَدَّى يَهِدِّي][8]، وهَدَّى يهِدِّي.

أما فتح الياء والهاء[9] في «يَهَدِّي» فلأنه لما أدغمت التاء في الدال ألقيت حركة التاء على الهاء كقولك: عُدَّ وفُرَّ [على الأصل][10]، والأصل: اعْدُدْ.

وأما فتح الياء وكسر الهاء[11] فلاجتماع ساكنين بالإدغام فكُسِرتْ

---

(١) في ب غشيت.

(٢) يشير إلى قراءة نافع وأبي عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة «قطعاً» بفح الطاء، فتكون «مظلماً» حالاً من الليل. انظر المراجع السابقة.

(٣) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد جـ٢ ص٥٥٦.

(٤) في أ ينكشف.

(٥) سورة الطارق: الآية ٩.

(٦) سقط من أ.

(٧) قاله مجاهد. انظر جامع البيان جـ١١ ص١١٢.

(٨) سقط من أ.

(٩) في أ الهاء والياء. وهذه القراءة قرأ بها ابن كثير وابن عامر بفتح الياء والهاء وتشديد الدال. انظر السبعة ص٣٢٦، والكشف جـ١ ص٥١٨، والدر المصون جـ٦ ص١٩٨، ١٩٩.

(١٠) سقط من أ.

(١١) وهي قراءة حفص عن عاصم. انظر المراجع السابقة.

الهاء على أصل حركة الساكن، وكسرهما[١] لاستتباع الأخيرة[٢] الأولى.

(٤٥) ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يَعْرِفُ بعضُهم بعضاً ثم ينقطع التعارف لأهوالها. وقيل: يعترفون ببطلان ما كانوا عليه[٣].

(٥٣) ﴿إِي وَرَبِّي﴾ كلمة تحقيق أي: كائن لا محاله[٤].

(٥٩) ﴿فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾ أي: البَحِيرةُ ونحوَها.

(٦١) ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾ يغيب أو يبعد[٥]، وفي الحديث: «من قرأ القرآن أربعين ليلةً فقد عَزَبَ»[٦] أي: بَعُدَ عهده بما ابتدأ به.

(٦٤) ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بِشارةُ الملائكة عند الموت[٧] وقيل: الرؤيا الصالحة[٨].

(٦٥) ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ﴾ كُسِرت «إنّ» للاستئناف بالتذكير لما

---

(١) أي: كسر الياء والهاء، وهي قراءة أبي بكر عن عاصم. انظر المراجع السابقة.

(٢) في أ الآخرة.

(٣) ذكرهما الماوردي في تفسيره جـ٢ ص٤٣٧.

(٤) قال السمين الحلبي: «إي» حرف جواب بمعنى نعم، ولكنها تختص بالقسم، أي: لا تستعمل إلا في القسم بخلاف نعم. انظر الدر المصون جـ٦ ص٢٢٠ والبرهان في علوم القرآن جـ٤ ص٢٥١.

(٥) قاله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص١٩٧.

(٦) الحديث أورده ابن الجوزي في غريب الحديث جـ٢ ص٩١، وابن الأثير في النهاية جـ٣ ص٢٢٧.

(٧) قاله قتادة، والضحاك. جامع البيان جـ١١ ص١٣٨.

(٨) ويؤيد هذا القول ما رواه عبادة بن الصامت قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا﴾ قال: هي الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له» الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده جـ٥ ص٣١٥، وابن ماجه في سننه جـ٢ ص١٢٨٣، والحاكم في المستدرك جـ٤ ص٣٩١ وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

يَنفي الحُزْن، لا لأنها بعد القول لأنها ليست حكاية عنهم[1].

(٦٦) ﴿وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يجوز «ما» في معنى «أيٍّ». ويجوز نافيةً أي: لم يَتَّبعوا حقيقةً واتبعوا الظن في الشرك[2].

(٧١) ﴿لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ مُغطًى، أي: أَظْهِروا ما عندكم من طاعةٍ أو معصيةٍ[3].

(٧٨) ﴿لِتَلْفِتَنَا﴾ تصرفنا، لَفَتَهُ لَفتاً[4].

(٧٧) ﴿أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ أَسِحْرٌ﴾ تقديره: أتقولون للحق لما جاءكم إن هذا لسحر مبين أسحر هذا[5].

(٨٣) ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾ جماعةٌ كانت أُمَّهاتُهُمْ من بني إسرائيل وآباؤهم من القبط[6].

(٨٥) ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ لا تعذبنا بأيدي آل فرعون فيُظَنَّ بنا الضلال[7].

(٨٧) ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ وذلك إذ[8] هدم فرعون المساجد وهي الكنائس يومئذ فأُمروا أن يُصَلُّوا في بيوتهم[9].

---

(١) انظر الفريد جـ٢ ص٥٧٥، والدر المصون جـ٦ ص٢٣٣.

(٢) ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف جـ٢ ص٢٤٤، وانظر الدر المصون جـ٦ ص٢٣٥.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٢ ص٤٤٣.

(٤) قاله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص١٩٨.

(٥) في ب هكذا: أتقولون للحق لما جاءكم إن هذا لسحر مبين أسحر هذا. ويشير المؤلف إلى أن معمول القول محذوف وهو ما دل عليه قوله: **﴿إن هذا لسحر مبين﴾**، انظر الفريد في إعراب القرآن المجيد جـ٢ ص٥٨٢.

(٦) قاله مقاتل، واختاره الفراء. انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص٤٧٦ وزاد المسير جـ٤ ص٥٣.

(٧) قاله مجاهد. انظر جامع البيان جـ١١ ص١٥٢.

(٨) في ب إذا.

(٩) ذكر هذا المعنى ابن الجوزي في زاد المسير جـ٤ ص٥٤.

(٨٨) ﴿لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ﴾ استفهام أي: أليضلوا[١] عن سبيلك أعطيتهم لذلك [كله]؟[٢].

(٨٨) ﴿اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ﴾ أَذْهِبْ نورَها وبهجتها[٣].

(٨٨) ﴿وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا﴾ خرج على الدعاء من موسى عليهم ومعناه: فلا آمنوا[٤].

(٨٩) ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾ بتشديد النون وتخفيفها[٥] وهما: نونا التوكيد انكسرت فيهما لمشابهتهما نون يفعلان/ في الخبر بوقوعهما بعد الألف، [٦٧]
ولاجتماع[٦] ساكنين.

(٩٢) ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ نلقيك على نَجْوَةٍ[٧] من الأرض بدرعك[٨].

(٩٢) ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ لِيُرَى قُدْرَة الصادقِ في الربوبية على الكاذب، ولم يُرَ في الغرقى غيرُ فرعون[٩].

(٩٣) ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ الفرائض والأحكام، أي كانوا على

---

(١) في ب ليضلوا.
(٢) سقط من ب. وهذا التوجيه ذكره الهمداني في الفريد جـ٢ ص٥٨٩.
(٣) قال الزجاج: «تأويل تطميس الشيء: إذهابه عن صورته والانتفاع به على الحال الأولى التي كان عليها» معاني القرآن جـ٣ ص٣١.
(٤) فعلى هذا محل الفعل «يؤمنوا» الجزم. انظر البيان في غريب إعراب القرآن جـ١ ص٤٢٠. وإملاء ما من به الرحمٰن جـ٢ ص٣٣.
(٥) يشير إلى أن فيها قراءتين، فروى ابن ذكوان عن ابن عامر بتخفيف النون، وقرأ الباقون بتشديدها. انظر: السبعة ص٣٢٩، والكشف جـ١ ص٥٢٢، والنشر جـ٢ ص٢٨٦.
(٦) في أ واجتماع.
(٧) النجوة: المكان المرتفع من الأرض. لسان العرب مادة «نجا» جـ١٥ ص٣٠٥.
(٨) قاله أبو صخر. وقال مجاهد: بجسدك، وقال الأخفش: «وليس قولهم إن البدن ها هنا الدرع بشيء، ولا له معنى». انظر جامع البيان جـ١١ ص١٦٥، ومعاني القرآن للأخفش جـ٢ ص٣٤٨.
(٩) انظر البحر المحيط جـ٥ ص١٨٩.

الكفر فلما جاءهم العلم من جهة الرسول والكتاب اختلفوا فآمن فريق وكفر فريق. وقيل: كانوا على الإقرار بمحمد قبل مبعثه بصفته فما اختلفوا[1] حتى جاءهم معلوم العلم به[2].

(٩٤) ﴿فَإِن كُنتَ﴾ أي: أيها السامع ﴿فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ على لسان نبينا ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ومن قال: إن الخطاب للنبي ﷺ فذلك على قَسْمَة الكلام وقضية الخطاب[3].

(١٠٠) ﴿أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ بعلمه، أو بتمكينه وأقداره[4]، وأصل الإذن: الإطلاق في الفعل.

(١٠١) ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي: من العبر باختلاف الليل والنهار ومجرى النجوم والأفلاك ونتاج الحيوان وخروج الزرع والثمار، ووقوف السماوات[5] والأرض بغير عمد.

(١٠١) ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ﴾ «ما» يجوز نافية[6]. ويجوز استفهاماً أي: أيُّ شيء يغني عنهم إذا لم يستدلوا بها[7].

(١٠٩) ﴿وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ﴾ يأمرك بالهجرة أو الجهاد[8].

* * *

(١) في ب فاختلفوا.
(٢) انظر البحر المحيط ص٦ ص١٠٥.
(٣) ذكر هذين القولين ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص٢٧٠.
(٤) قال الزجاج: «معناها: وما كان لنفس الوصلة إلى الإيمان إلا بما أعلمها الله منه، ويكون أيضاً بتوفيق الله، وهو إذنه» معاني القرآن ص٣ ص٣٦.
(٥) في ب السماء.
(٦) فيكون مفعول «يغني» محذوفاً تقديره: وما تغني تلك عنهم شيئاً من عذاب الله.
(٧) انظر الإملاء ص٢ ص٣٣، والفريد جـ٢ ص٥٩٦، والدر المصون جـ٦ ص٢٧١.
(٨) في ب والجهاد. قال أبو جعفر النحاس «أي حتى يقضي فيهم. وقيل: أمره بفعل فاصل» معاني القرآن جـ٣ ص٣٢٤.

ومن سورة هود

(١) ﴿أُحْكِمَتْ﴾ بالأمر والنهي، ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ بالوعد والوعيد[١]، أو أحكمت آياته من الباطل ثم فصلت بالأحكام[٢].

(٢) ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ فُصِّلت لئلا تعبدوا[٣].

(٣) ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ من الذنوب السالفة.

(٣) ﴿ثُمَّ تُوبُوا﴾ من الأنِفَة[٤]، أو اطلبوا المغفرة ثم توصلوا[٥] إليها بالتوبة، فالمغفرة أَوَّلٌ في الطلب وآخِرٌ في السبب[٦].

(٥) ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ الثني الإخفاء ثناه يثنيه. أي: يكتمون ما في صدورهم. وروى هُشَيْم[٧] عن عبد الله بن شداد[٨] قال: كان

---

(١) قاله الحسن، انظر تفسير الماوردي ج٢ ص٤٥٥.
(٢) قاله قتادة، انظر المرجع السابق ج٢ ص٤٥٥.
(٣) قاله الفراء في معاني القرآن ج٢ ص٣.
(٤) أي: المستأنفة والآتية.
(٥) في ب توسلوا.
(٦) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره ج٢ ص٤٥٦.
(٧) هشيم: هو هشَيم بن بشير السلمي أبو معاوية الواسطي، نزيل بغداد، روى عنه شعبة والثوري وأحمد وابن معين وغيرهم. قال ابن سعد: ثقة حجة إذ قال: أنا.
توفي سنة ١٨٣ هـ. انظر خلاصة التذهيب ص٤١٤، وسير أعلام النبلاء ج٨ ص٢٨٧.
(٨) ابن شداد: هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني ثم الكوفي. قال ابن سعد: كان ثقة، قليل الحديث، شيعيا، قتل سنة ٨٢ هـ.
سير أعلام النبلاء ج٣ ص٤٨٨.

أحدهم إذا مَرَّ برسول الله ﷺ ثنى صدره وتغشى[1] [وجهه][2] بثوبه حتى لا يراه النبي عليه السلام[3].

(٦) ﴿وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ﴾ حياتها وموتها.

(٧) ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾ بَنْيَةُ ما[4] بَناه، وذلك أعجب. وأصل العرش: خشبات يوضع[5] عليها ثُمَامٌ[6] يَسْتَظِلُّ بها الساقي [والضال. واتصال][7] ﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ﴾ [به][8] أنه خلق الخلق لِيُظْهِر إحْسان المُحْسِن فهو الغرض من الخلق.

(٨) ﴿إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ﴾ أجل محدود، وبلغة «أزد شنوءه» سنين معلومة[9].

(١٢) ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ﴾ أي: لعظيم[10] ما يَرِدُ عليك من تخليطهم يُتَوهَّم أنهم يُزيلونك عن بعض ما أنت عليه من أمر ربك[11].

(١٢) ﴿وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ أحسن من «ضَيِّق» لأنه عارضٌ[12]، ولأنه

---

(١) في ب يثني صدره ويُغشي.
(٢) سقط من أ.
(٣) أخرج هذا القول ابن جرير الطبري في جامع البيان ج١١ ص ١٨٣، وعزاه السيوطي أيضاً إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم. انظر الدر المنثور ج٤ ص٤٠٠.
(٤) في ب ماء.
(٥) في أ توضع.
(٦) الثمام: جمع ثمامة وهي شجرة ضعيفة.
(٧) سقط من ب.
(٨) سقط من ب، والضمير في «به» يعود إلى خلق.
(٩) انظر الجامع الأحكام القرآن ج ٩ ص٩.
(١٠) في أ لعظم.
(١١) ذكر هذا القول ابن الجوزي في زاد المسير ج٤ ص٨٢.
(١٢) أي: إن الضيق الحاصل للنبي ﷺ عارض غير ثابت وهذا التفسير ذكره الزمخشري في الكشاف ج٢ ص٢٦١.

أشبه[1] بتارك.

(١٤) ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ الخطاب للمؤمنين أي: [إن][2] لم يُجبكم الكافرون إلى ما تحديتموهم به[3]. ويجوز الخطاب للمشركين أي: [إن][4] لم يستجب/لكم من دعوتموهم[5] ليعينكم. [٦٨]

(١٤) ﴿فَاعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ أنه حَقٌّ من عنده. وقيل بعلم الله: بمواقع تأليفه في علو طبقته.

(١٥) ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ أي: من أراد الدنيا وفّاه الله ثواب حسناته في الدنيا. وهو أن تَصِل الكافرُ رَحِماً، أو يعطي سائلاً فيُجازي بسعةٍ في الرزق[6].

(١٦) ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ﴾ فَسَد. حَبِطَ بَطْنُه: فَسَد بالمطعم الوبي[7].

(١٧) ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾ أي: القرآن[8]، أو ما رُكِزَ في العقل من دلائل التوحيد[9].

(١٧) ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾ ما تضمنه القرآن فهو شاهد العقل وعلى الأول[10] ما تضمنه[11] العقل فهو شاهد القرآن.

---

(١) في ب أشكل.
(٢) سقط من أ.
(٣) في أ إلى ما تحدثتموهم.
(٤) سقط من أ.
(٥) في أ دعوتموه.
(٦) قاله مجاهد وغيره، انظر جامع البيان ج١٢ ص١٢.
(٧) لعل معناه الموبوء. وانظر لسان العرب مادة «حبط» ج٧ ص٢٧٢.
(٨) قاله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.
(٩) قال ابن بحر. انظر تفسير الماوردي ج٢ ص٤٦١.
(١٠) أي: القول بأن معنى البينة: القرآن.
(١١) في ب يتضمنه.

(١٩) ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ يريدون غير الإسلام دِيناً، أو يؤولون القرآن تأويلاً باطلا[١].

(٢٠) ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ استماع الحق بغضا له[٢].

(٢٢) ﴿لَا جَرَمَ﴾ لا بُدَّ[٣]. والجرمُ: القطع أي: لا قاطع عنه ولا مانع ﴿أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ﴾.

(٢٣) ﴿وَأَخْبَتُوٓا۟﴾ اطمأنوا عن خشوع[٤].

(٢٦) ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ وإن كان عذاب الكفر يقيناً[٥] لأنه لا يَدْرِي إلى أي شيء يؤول حالهم من إيمان أو كفر وهذا[٦] الوجه أَلْطف وأقرب في الدعوة.

(٢٧) ﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ أوّلَ الرأي، وبغير الهمز: ظاهر الرأي[٧]. ونصبه على الظرف أي: في بادىءِ الرأي، ويجوز ظرفاً للرُّوية والاتّبَاع والأراذل[٨].

(٢٩) ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أي: الذين قيل لهم الأراذل[٩] لأنهم ملاقوا ربِّهم.

---

(١) ذكر هذين القولين الماوردي ونسب الأول إلى أبي مالك، والثاني إلى علي بن عيسى. انظر تفسير الماوردي ص٢ ص٤٦٤.

(٢) ذكر نحو هذا المعنى ابن عباس وقتادة. انظر جامع البيان ج١٢ ص٢٢.

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن ج٢ ص٨.

(٤) قاله مجاهد. انظر جامع البيان ج١٢ ص٢٤.

(٥) يريد المؤلف: أن التعبير بـ «أخاف» مع أن عذاب الكفر يقيفا.

(٦) في ب هذا.

(٧) يشير إلى أن في «بادي»قراءتين: فقرأ أبو عمرو «باديء بالهمز بعد الدال. وقرأ الباقون «بادي» بياء صريحة بغير همز. انظر السبعة ص ٣٣٢، والكشف ج١ ص٥٢٦ وزاد المسير ج٤ ص٩٥، ٩٦، والبحر المحيط ج٦ ص١٤٠.

(٨) انظر البحر المحيط ج٦ ص١٤١، والدرر المصون ج٦ ص٣١٠.

(٩) في أ الأرذال.

(٣٤) ﴿إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ مجازاة على كفركم، أو يحرمكم من رحمته[١].

(٣٦) ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ لا تحزن ولا تأسف من البأساء[٢].

(٣٧) ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ بحفظنا حفظ من يعاين[٣].

(٣٧) ﴿وَوَحْيِنَا﴾ تعليمنا وأمرنا.

(٤٠) ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ فار الماء من مكان النار آيةً للعذاب[٤].

وقيل: التنور وجه الأرض[٥]. من تنوير الصُّبح فكما أن الصُّبح إذا نَوَّر طبَّق الآفاق فكذلك ذلك الماء[٦].

وقيل: إنه مَثَل شدة غضب الله عليهم كقوله عليه السلام: «الآن حمي الوطيس»[٧].

(٤٠) ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ أي: ذكرٍ وأنثى في حال ازدواجهما[٨] والزوج: واحدٌ له شَكْلٌ، والاثنان زوجان، تقول: عندي زوجان من الخُفِّ[٩].

(١) قال الزجاج: يغويكم: يضلكم ويهلككم. معاني القرآن ج٣ ص٤٩.
(٢) قاله ابن عباس. انظر جامع البيان ج١٢ ص٣٣.
(٣) قاله الربيع. انظر زاد المسير ج٤ ص١٠١، والصحيح ما قاله ابن عباس وقتادة: «بأعيننا» بعين الله» انظر: جامع البيان ج١٢ ص٣٤.
(٤) قال بنحوه مجاهد. انظر جامع البيان ج١٣ ص٣٩.
(٥) قاله ابن عباس، والضحاك، وعكرمة. انظر جامع البيان ج١٢ ص٣٨.
(٦) روي عن علي بن أبي طالب. انظر جامع البيان ج١٢ ص٣٨.
(٧) هذا جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب الجهاد باب في غزوة حنين، ج٣ ص١٣٩٩، والإمام أحمد في مسنده عن العباس ج١ ص٢٠٧.
والوطيس: التنور، ويقال: حمي الوطيس: إذا اشتد الحرب. الصحاح مادة «وطس» ج٣ ص٩٨٩.
(٨) قاله مجاهد وغيره. انظر جامع البيان ج١٢ ص٤٠.
(٩) انظر معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٥١.

(٤١) ﴿مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ﴾ إجراؤها وإرساؤها بمعنى المصدر[١]، أو بمعنى الوقت كالممسي والمصبح[٢].

ولم يجز «مَرْسَيها» بالفتح وإن قريء «مَجْرِيها»[٣] لأن السفينة تجري ولا ترسوا إلا إذا أرساها الملّاح.

(٤٢) ﴿وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ﴾ أي من السفينة وهو الموضع المنقطع عن[٤] غيره[٥].

(٤٢) ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ دعاه إلى الركوب، لأنه كان ينافق بإظهار الإيمان. أو دعاه على شريطة الإيمان.

(٤٤) ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ تَشَرَّبي في سُرْعةٍ بخلاف العادة، فهو أدلُّ على القدرة وأشدُّ في العبرة/ . [٦٩]

(٤٤) ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾ لا تمطري.

(٤٤) ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ نقص، غاض الماءُ وغِضْتُه.

(٤٦) ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾ ذو عمل[٦]، أو عمله عملٌ غير صالح[٧]، أو سؤالك [هذا][٨] عمل غير صالح[٩]، وقيل: قريء «عَمِلَ غيرَ

---

(١) أي: استقر بسم الله إجراؤها وإرساؤها.

(٢) أي: اركبوا فيها مسمين وقت جريانها ورسوها.

(٣) قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم «مُجراها» بضم الميم. وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم: «مَجراها» بفتح الميم وكسر الراء.

انظر: السبعة ص٣٣٣، والكشف ج١ ص٥٢٨.

(٤) في ب من.

(٥) ذكر هذا القول الزجاج ورجحه. انظر معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٥٤.

(٦) في أ عملاً.

(٧) ذكر هذا القول الزجاج في معاني القرآن ج٣ ص٥٥.

(٨) سقط من أ.

(٩) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد. انظر جامع البيان ج١٢ ص٥٣.

صالحٍ» أي: فعل سُوءاً(١).

(٥٠) ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ أبو عمرو(٢) يختار حمل الصفة على الموضع لأن فيها معنى الاستثناء كأنه: ما لكم إلا هو أي لكم هو(٣).

(٥٦) ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ على الحق والعدل، أو فيه حذف أي: يدل على صراط مستقيم(٤).

(٥٩) ﴿وَعَصَوْاْ رُسُلَهُۥ﴾ لأن الرسل قد قامت عليهم حُجَّة دعوتهم وإن هم عصوا هودا(٥).

(٦١) ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ جعلكم عُمَّارها فيدل على أن الله يريد عمارة الأرض لا التبتل(٦). وقيل: جعلها مدة أعماركم بمعنى أعمره داره عُمْرى(٧). وقيل: أطال أعمارَكُم فيها بمنزلة عَمَّركم، وكانت ثمودُ

---

(١) في أ: وقراءة «عمل غير صالح» فعل سوءاً.
وهذه القراءة قرأ بها الكسائي بكسر الميم وفتح اللام، ونصب «غيرَ» وقرأ الباقون برفع «عملٌ» مع تنوينها، ورفع «غيرُ».
انظر: السبعة ص ٤٣٤، والكشف ج١ ص٥٣٠.

(٢) أبو عمرو: هو زبان بن عمار التميمي البصري، ويلقب أبوه بالعلاء أحد أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد بمكة، ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ انظر غاية النهاية ج١ ص٢٨٨ ومعرفة القراء ج١ ص١٠٠.

(٣) والوجه الآخر لقراءة رفع «غيرُ» أن يكون «غير» بمعنى «إلا» أي ما لكم من إله إلا الله.
انظر: إعراب القرآن للنحاس ج٢ ص١٣٤، والجامع لأحكام القرآن ج٧ ص٢٣٣.

(٤) ذكر هذين القولين ابن الجوزي ونسب الأول إلى مجاهد. انظر زاد المسير ج٤ ص١١٨.

(٥) ذكر هذا التوجيه ابن الجوزي وزاد توجيهين آخرين هما:
١ ـ أنه قد يذكر لفظ الجمع ويراد به الواحد.
٢ ـ أن كل مرة ينذرهم فيها هي رسالة مجدّدة وهو بها رسول.
انظر زاد المسير ج٤ ص١٢١.

(٦) في ب التبتيل: وقال هذا القول أبو عبيدة في مجاز القرآن ج١ ص٢٩١.

(٧) قاله مجاهد: انظر جامع البيان ج١٢ ص٦٣.

طويلةَ الأعمار فاتخذوا البيوت من الجبال[١].

(٦٣) ﴿إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾ جواب «إن» فاء ﴿فَمَن يَنصُرُنِي﴾. وجواب «إن» الثانية[٢] مُسْتَغْنىً عنه بالأول بتقدير: إن عصيته فمن ينصُرُني. ومعنى الكلام: أعَلِمتم من يَنصُرُني من الله إن عصيتُه بعد بينةٍ من ربي ونعمة.

(٦٣) ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ أي: غير تخسيري لو اتبعتُ دين آبائكم[٣]. أو غير تخسيركم حين أنكرتم تركي دينَكم.

(٦٧) ﴿جَاثِمِينَ﴾ هلكى ساقطين على الوجوه والرُّكَب[٤].

(٦٩) ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ أي: سَلِمْتَ سلاماً[٥].

(٦٩) ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾ أي: وعليكم سلام[٦].

والحنيذ: المشوي بالرَّضاف حتى يقطر عرقا، من حناذ الخيل وهو أن يظاهر عليها جُلٌّ فوق جُلٍّ لتعرق[٧].

(٧٠) ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ أحسَّ وأضمر، لأنه رآهم شُبَّانا أقوياء ولم يأخذوا في طعامه[٨]، وكان ينزل طرفاً فمنزل[٩] الأشراف بالأطراف.

---

(١) قاله الضحاك. انظر زاد المسير ج٤ ص١٢٣.

(٢) نص الآية ﴿قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله إن عصيته فما تزيدونني غير تخسير﴾.

(٣) قال بنحو منه مقاتل. انظر زاد المسير ج٤ ص١٢٥.

(٤) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره ج٢ ص٤٨١.

(٥) يشير إلى أن «سلاماً» منصوب على المصدر بفعل محذوف تقديره: سلمت سلاماً.

(٦) يشير إلى أن «سلام» مبتدأ محذوف الخبر تقديره: عليكم سلام انظر البحر المحيط. ج٦ ص١٧٩.

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٦١، ولسان العرب مادة «حنذ» ج٣ ص٤٨٤.

(٨) في أ ولم يتحرموا بطعامه.

(٩) في أ بمنزلة.

(٧١) ﴿فَضَحِكَتْ﴾ تعجبا من غِرَّة قوم لوط[١]، أو من إحياء العجل الحنيذ[٢]، أو سروراً بالولد على التقديم والتأخير أي: فبشرناها فضحكت[٣]، أو ضحكت لسرورها بأمن زوجها فأتبعوها بسرور آخر وهو البشارة بالولد[٤].

ومن قال: إنّ ضحكت حاضت[٥] فلعله من ضِحَاكِ[٦] الطَّلْعةِ انشقاقُها[٧]، فإنما حاضت لروعة ما سمعت من العذاب: أو حاضت مع[٨] الكبر لتوقِن بالولد.

(٧٢) ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ على عادة النساء إذا تعجبن[٩]. وألف «ويلتا»[١٠] ألف ندبة، أو منقلبةٌ من ياء الإضافة[١١].

(٧٣) ﴿أَتَعْجَبِينَ﴾ ألفُ تنبيهٍ في صيغة الاستفهام، ولم يَجُزْ التعجبُ من أمر الله إذْ عُرِف سببه وهو قدرته على كل شيء.

(٧٣) ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾ دعاءٌ لهم[١٢]، أو تذكيرٌ بذلك عليهم.

(١) أي: من غفلتهم قاله قتادة. انظر جامع البيان ج١٢ ص٧٢.
(٢) قاله عون بن أبي شداد. انظر تفسير الماوردي ج٢ ص٤٨٥.
(٣) روي عن ابن عباس ووهب بن منبه واختاره ابن قتيبة. انظر تفسير غريب القرآن ص٢٠٥، وزاد المسير ج٤ ص١٣٠.
(٤) قاله الفراء. نظر معاني القرآن ج٢ ص٢٢.
(٥) قاله مجاهد. انظر جامع البيان ج١٢ ص٧٣.
(٦) في ب ضحك.
(٧) حكاه الأزهري. انظر تفسير الفخر الرازي ص١٨ ص٢٧.
وقد أنكر هذا القول الفراء في معاني القرآن ج٢ ص٢٢.
(٨) في ب من.
(٩) في أ عجبن.
(١٠) في ب ويلتي.
(١١) انظر البحر المحيط ج٦ ص١٨٣.
(١٢) ذكره أبو حيان وقال: إنه مرجوح، لأن الدعاء إنما يقتضي أنه أمر يترجي ولم يتحصل بعد. البحر المحيط ج٦ ص١٨٤.

(٧٤) ﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ﴾ يُراجعُ القولَ فيهم مع رسلنا (إن فيها لوطا)[١].

والأوّاه: كثير التأوُّه من خوف الله. وقيل: [كثير][٢] الدُّعاء.

[٧٠] (٧٥) ﴿لَحَلِيمٌ﴾ كان عليه السلام يحتمل من[٣] آذاه/ ولا يتسرَّع إلى مكافأته[٤].

(٧٧) ﴿وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا﴾ أي: وُسعاً، وذَرْعُ الناقة خَطْوُها، ومَذَارِعُها قوائمها[٥].

(٧٧) ﴿يَوۡمٌ عَصِيبٌ﴾ عَصِبَ بالشر، عَصَبَ يومُنا يَعْصُب عِصَابةً[٦].

(٧٨) ﴿يُهۡرَعُونَ﴾ يُسْرعون، من الأفعال التي يوقع[٧] فيها الفعل بالفاعل، ومثله: أُولع وأُرْعد وزُهِي[٨].

(٧٨) ﴿وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ ألفوا الفاحشة فجاهروا بها.

(٧٨) ﴿هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾ لو تزوجتم بهنَّ، أو أراد نساء أمته فكل نبي أبو أمته، وأزواجه أمهاتهم[٩].

(٧٩) ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ﴾ من حاجة[١٠]، فجعلوا تناول ما لا حاجة فيه كتناول ما لا حق فيه.

---

(١) سورة العنكبوت الآية ٣٢، وقال بهذا القول الحسن انظر تفسير الماوردي ج٢ ص٤٨٧.
(٢) سقط من ب، وانظر معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٦٥.
(٣) في أ ممن.
(٤) انظر تفسير الفخر الرازي ج١٨ ص٣١.
(٥) ذكر هذا المعنى ابن الأنباري. انظر زاد المسير ج٤ ص١٣٦.
(٦) قاله أبو عبيدة. انظر مجاز القرآن ج١ ص٢٩٣.
(٧) في أ يرفع.
(٨) انظر زاد المسير ج٤ ص١٣٧.
(٩) قاله مجاهد، وقتادة، وسعيد بن جبير. انظر جامع البيان ج١٢ ص٨٤.
(١٠) قاله أبو صالح عن ابن عباس. انظر زاد المسير ج٤ ص١٣٩.

(٨٠) ﴿رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ عَشيرةٍ منيعة[١].

(٨١) ﴿بِقِطْعٍ مِنَ ٱلَّيْلِ﴾ نصف الليل كأنه قُطِع بنصفين[٢].

(٨١) ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ أي: إلى ماله ومتاعه لئلا يُفَتِّرهم عن الخروج[٣]، وإلا ففي لفتة النظر عِبْرة.

(٨٢) ﴿سِجِّيلٍ﴾ حجارة صُلْبَة[٤]. قيل: إنها مُعَربةٌ سَنْك وَكِلْ[٥]، بل هو فعيلٌ من[٦] السَّجْلِ وهو[٧] الإرسال، [والسجل الدلو، وقيل: من أسجلته أرسلته من السجل والإرسال][٨].

(٨٢) ﴿مَنضُودٍ﴾ نُضِد وجمع[٩].

(٨٣) ﴿مُسَوَّمَةً﴾ مُعَلَّمَةٌ باسم من يُرْمى به[١٠].

(٨٣) ﴿عِندَ رَبِّكَ﴾ في خزائنه[١١] التي لا يملكها غيره.

---

(١) قاله أبو عبيدة: انظر مجاز القرآن ج١ ص٢٩٤. وروى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «رحم الله لوطاً كان يأوى إلى ركن شديد - يعني الله - فما بعث الله بعده نبيا إلا في ثروة من قومه» الحديث أخرجه الترمذي ج٥ ص٢٩٣، والحاكم في المستدرك ج٢ ص٥٦١ والطبري في جامع البيان ج١٢ ص٨٨.

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره ج٢ ص٤٩١.

(٣) حكا هذا القول علي بن عيسى. انظر المرجع السابق.

(٤) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ج١ ص٢٩٦.

(٥) في ب سنك كل. وقال بهذا ابن عباس، وسعيد بن جبير ووهب بن منبه. انظر جامع البيان ج١٢ ص٩٤، وزاد المسير ج٤ ص١٤٤.
وعلى هذا هما فارسيتان معربتان، فالسنك: الحجر، والكل: الطين.

(٦) في أ مثل.

(٧) في أ في.

(٨) سقط من ب. وانظر تفسير الماوردي ج٢ ص٤٩٣.

(٩) في أ جمع، وقال بهذا القول الربيع بن أنس ورجحه الطبري. انظر جامع البيان ج ١٢ ص٩٥.

(١٠) قاله الربيع بن أنس. انظر زاد المسير ج٤ ص١٤٦.

(١١) في أ في خزانته. وانظر تفسير الماوردي ج٢ ص٤٩٤.

رجم بهذه الحجارة من غاب من[1] المؤتفكات[2]. وقيل: رجموا أوّلاً ثم قلبت المدائن[3]. وفي الحديث «إن جبريل عليه السلام أخذ بعُرْوَتها الوسطى ثم جَرْجَم بعضها على بعض ثم أتبع شُذَّاذ القوم صخراً من سجيل»[4]. يقال: جَرْجَمَ[3] الطعامَ أكله بعنف. وعن زيد بن أسلم[5]: أن السجيل السماء[6] الدنيا، والسِّجين الأرض السفلى[7].

(٩١) ﴿لَرَجَمْنَـٰكَ﴾ لرميناك بالحجارة، أو لشتمناك.

(٩٢) ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ مَنسِياً كقوله: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾[8] ذليلا هينا كالشيء المنسي.

أو نبذتم أمره وراء ظهوركم، ظهرتُ به: أعرضتُ وولَّيتُه ظهري[9].

(٩٣) ﴿ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ تهديد بصيغة الأمر أي: كأنكم أمرتم بأن

---

(١) في أ عن.

(٢) المؤتفكات: جمع مؤتفكه وهي مدينة بقرب سلمية الشام انقلبت بأهلها. والمؤتفكات: قرى قوم لوط. وأشار الطبري إلى أنهن خمساً: صنعة، وصعوة، وعثرة، ودوماً، وسدوم.
انظر جامع البيان ج١٢ ص٩٨، ومعجم البلدان ج٥ ص٢١٩.

(٣) ذكر هذين القولين الماوردي في تفسيره ج٢ ص٤٩٤.

(٤) الأثر أخرجه ابن جرير عن قتادة في جامع البيان ج١٢ ص٩٧.

(٥) زيد بن أسلم: هو زيد بن أسلم العدوي العمري المدني أبو عبد الله، فقيه مفسر إمام حجة، له كتاب في التفسير رواه عنه ابنه عبد الرحمن. توفي سنة ١٣٦ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ج٥ ص٣١٦. وطبقات الحفاظ ص ٥٣.

(٦) في ب سماء.

(٧) ذكر هذا القول ابن جرير الطبري ونسبه إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم انظر جامع البيان ج١٢ ص٩٤، ج٣٠ ص٩٤، ص٢٩٩.

(٨) سورة الفرقان: الآية ٥٥.

(٩) ذكر هذين القولين أبو حيان في البحر المحيط ج٦ ص٢٠٢.

تكونوا كذلك كافرين، والمكانة: التمكن من العمل[١].

(٩٨) ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ﴾ يتقدمهم[٢]، أو يمشي على قدمه.

(٩٩) ﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾ بئس العطية النار بعد الغرق.

والرِّفْدُ: العون على الأمر. وارْتَفَدْتُ منه: أصبت من كسبه[٣].

(١٠٠) ﴿قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ عامرٌ وخرابٌ، أو قائم على بنائه وإن خلا من أهله، [وحصيد: مطموس العين والأثر][٤].

والتَّتبيب والتباب: الهلاك[٥]، وقيل: الخسران[٦].

والزَّفير: الصوت في الحلق، والشهيق: في الصدر[٧]، فالشهيق أَمَدُّ، من شاهق الجبل، والزفير: أنكر، من الزَّفَر وهو الحِمْلُ العظيم[٨].

(١٠٧) ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ أي: من أهل التوحيد حتى يَلْحَقَهم رحمة الله[٩]، أو ما شاء ربك من الزيادة عليها، ويُسْتَدل بهذا في قوله: لك عليّ ألفٌ إلا ألفين على أنه إقرار بثلاثة آلاف لأنه استثناء زائد من ناقص كأنه: لك [عليَّ][١٠] ألفٌ سوى ألفين[١١].

---

(١) قاله علي بن عيسى. انظر تفسير الماوردي ج٢ ص٥٠١.

(٢) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٧٦.

(٣) قال بنحوه ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص٢٠٩.

(٤) سقط من ب. وانظر البحر المحيط ج٦ ص٢٠٧.

(٥) قاله قتادة. انظر تفسير الماوردي ج٢ ص٥٠٣.

(٦) قاله مجاهد. انظر المرجع السابق.

(٧) قاله الربيع بن أنس عن أبي العالية. انظر جامع البيان ج١٢ ص١١٦.

(٨) قاله علي بن عيسى. انظر تفسير الماوردي ج٢ ص٥٠٤.

(٩) قاله قتادة، والضحاك، ورجحه ابن جرير الطبري. انظر جامع البيان ج١٢ ص١١٧ - ١١٩.

(١٠) سقط من ب.

(١١) فيكون المعنى: خالدين فيها مقدار دوام السماوات والأرض سوى ما شاء ربك من الخلود والزيادة. انظر معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٧٩.

[٧١] (١٠٨) ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟﴾ من(١) قرأ «سُعِدُوا»(٢) فعلى حذف/ الزيادة(٣) من أُسْعِدوا، كمجنون ومحبوب، والفعل أَجَنَّه وأَحَبَّه(٤).

(١٠٨) ﴿غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ غير مقطوع(٥).

(١٠٩) ﴿فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ لا تشك في كفرهم.

(١١١) ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ بالتشديد(٦) بمعنى: إلاّ كقوله ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾(٧) لأن «لم» و «لا» للنفي، فضمت إلى أحدهما «ما» وإلى الأخرى «إن» وهما أيضاً للنفي فكانتا(٨) سواءً(٩). وكان لَمِمَّا، [قال الفراء: أصله لمن ما فأدغم النون فصار: مما، فخفف وأدغم الميم المفتوحة](١٠)، ليوفينهم. و «ما» بمعنى «من» فحذفت إحدى الميمات لكثرتها(١١).

أو هي من لممت الشيء جمعته ولم تُصْرَف(١٢) مثلَ: شَتَّى

(١) في ب ومن.

(٢) قرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، بضم السين «سُعِدوا» وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم بفتح السين «سَعدوا». انظر السبعة ص ٣٣٩، والكشف ج١ ص٥٣٦، وزاد المسير ج٤ ص١٦١.

(٣) وهو حرف الألف.

(٤) انظر هذا التوجيه في جامع البيان ج١٢ ص١١٩.

(٥) في ب منقطع.

(٦) أي بتشديد «لمّا» وهي قراءة نافع، وعاصم، وحمزة، وابن عامر. انظر: السبعة ص٣٣٩، والكشف ج١ ص٥٣٧ وزاد المسير ج٤ ص١٦٤.

(٧) سورة الطارق: الآية ٤.

(٨) في أ فكانا.

(٩) ذكر هذا التوجيه الزجاج والسمين. انظر: معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٨١، والدر المصون ج٦ ص٤٠٧.

(١٠) سقط من ب.

(١١) في ب بكثرتها. وانظر معاني القرآن للفراء ج٢ ص٢٩.

(١٢) في أ ولم يصرف.

وتترى أي: وإنَّ كُلًّا جميعاً ليوفينهم[1].

أو لـمّا فيه معنى الظرف وقد دخل الكلام اختصاراً كأنه وإنّ كُلًّا لمَّا بُعِثوا لَيُوَفينَّهم ربك أعمالهم.

ولإشكال هذا الموضع قال الكسائي[2]: ليس لي بتشديد «لمّا» عِلْمٌ، وإنما نقرأ كما أقرئنا[3].

وأما «لَمَا» بالتخفيف[4] فـ «ما» بمعنى «مَنْ» كقوله: ﴿فَأنكِحُوا مَا طَابَ لَكُم﴾[5]. أو هو لام القسم دخلت على «ما» التي للتوكيد[6].

زُلَفَ اللَّيل[7]: ساعاته[8].

(116) ﴿فَلَوْلَا كَانَ﴾ فهلّا كان، تعجيبٌ وتوبيخ[9].

(116) ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا﴾ استثناء منقطع، لأنه إيجاب لم يتقدمه نفي[10].

(116) ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾ هلكوا وتبعتهم آثارهم وديارهم[11].

---

(١) ذكر هذا القول الزجاج في معاني القرآن ج٣ ص٨٢.

(٢) الكسائي: هو علي بن حمزة أبو الحسن إمام النحاة الكوفيين وأحد القراء السبعة انظر: معرفة القراء الكبار ج١ ص١٢٠، وغاية النهاية ج١ ص٥٣٥.

(٣) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن ج٩ ص١٠٥.

(٤) وهي قراءة أبي عمرو، والكسائي، وابن كثير. انظر: السبعة ص٣٣٩، والكشف ج١ ص٥٣٦.

(٥) سورة النساء: الآية ٣.

(٦) انظر الدر المصون ج٦ ص٤١٢.

(٧) يشير إلى قوله تعالى: **﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل﴾** سورة هود الآية ١١٤.

(٨) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ج١ ص٣٠٠.

(٩) قاله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص٢١٠.

(١٠) فيكون المعنى: لكن قليلاً ممن أنجينا من القرون ممن نهى عن الفساد. وقال بنحوه مقاتل. انظر زاد المسير ج٤ ص١٧١.

(١١) قال ابن الجوزي «أي: اتبعوا مع ظلمهم ما أترفوا فيه مع استدامة نعيمهم، فلم يقبلوا ما ينقص من ترفهم» زاد المسير ج٤ ص١٧١.

(١١٧) ﴿لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ أي: بظلم منه، تعالى عنه[١].

(١١٨) ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ أي: في الآراء والديانات.

(١١٩) ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ من أهل الحق[٢].

أو «مختلفين» في الأحوال ليأتلفوا بالاختلاف، «إلا من رحم ربك» بالرضى والقناعة[٣].

(١١٩) ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ للاختلاف[٤]، أو للرحمة[٥] ولم يُؤنّث[٦] على معنى المصدر أي: خلقهم ليَرْحَمَهم[٧].

(١٢٠) ﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾ في هذه السورة [الحق][٨]، وقيل: في هذه الدنيا[٩].

(١٢١) ﴿ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ على ما أنتم عليه، أو على شاكلتكم التي تمكنتم عليها.

(١٢٣) ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ قال عليه السلام: «من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله».

* * *

---

(١) أي: بظلم منه عز وجل، تعالى الله عن الظلم.

(٢) قاله مجاهد، وعطاء، وعكرمة وغيرهم، واختاره ابن جرير الطبري. انظر جامع البيان ج١٢ ص١٤١ ـ ١٤٢.

(٣) قاله الحسن. انظر تفسير الماوردي ج٢ ص٥١١.

(٤) قاله الحسن. انظر جامع البيان ج١٢ ص١٤٣.

(٥) قاله مجاهد، وقتادة، والضحاك. انظر جامع البيان ج١٢ ص١٤٤.

(٦) أي: لم يقل: ولتلك خلقهم.

(٧) في ب لرحمهم.

(٨) سقط من أ، وقال بهذا القول ابن عباس، وأبو موسى، ومجاهد، والحسن. انظر جامع البيان ج١٢ ص١٤٦.

(٩) قاله قتادة. المرجع السابق.

ومن سورة يوسف

(٣) ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ نبين لك أحسن البيان(١).

(٤) ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ يا أبتي والتاء للمبالغة كالعلاَّمة والنسّابة، أو للتفخيم كيوم القيامة، أو منقلبة عن الواو المحذوفة من لام الفعل مثل: كلتا وأصلها كِلْوَا(٢).

[وإنما](٣) أعاد (رأيتُهُمْ)، لأنها رؤيةُ سجودهم له، والأُولى رؤيته إياهم(٤).

والسجود: الخضوع.

والسجود من أفعال ذوي العقل، فجاء «ساجدين» فيمن لا يعقل على صيغة الفعل(٥) [ممن يعقل](٦) كقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ﴾(٧).

(٥) ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ ثلاث ياءات: ياء التصغير، والأصلية، وياء الإضافة. حذفت ياء الإضافة اجتزاءً(٨) بالكسرة.

---

(١) ذكره الزجاج في معاني القرآن ج٣ ص٨٨.
(٢) انظر الدر المصون ج٦ ص٤٣١.
(٣) سقط من أ.
(٤) ذكر هذا التوجيه الزمخشري في الكشاف ج٢ ص٣٠٢.
وقال الزجاج: «كرر «رأيتهم» توكيداً، لما طال الكلام» معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٩١.
(٥) في أ العقل.
(٦) سقط من أ.
(٧) سورة النمل: الآية ١٨. وانظر معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٩١.
(٨) أي: اكتفاء.

(٨) ﴿أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ﴾ غلطٍ في تدبير أمر الدنيا، إذ نحن أنفع له منه(١).

(١٥) ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ﴾ محذوف الجواب(٢)، والكوفيون يجعلون «أجمعوا» جواباً، و [أنَّ](٣) الواو مُقحمةٌ، وإقحامُها لم يثبت بحجةٍ ولا له وجهُ في القياس.

[٧٢] (١٥) ﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ أسفله/ حيث يغيب عن الأبصار(٤).

(١٧) ﴿نَسْتَبِقُ﴾ نَنْتَضِلُ من السباق في الرمي، أو نَسْتَبق بالعدو أيُّنا أسرع(٥).

(١٩) ﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾(٦) موضع الألف نصبٌ(٧) منادىً مضاف.

(١٩) ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ المُدْلي ومن معه لئلا يسألوهم الشُّرْكةَ لرخص ثمنه(٨).

(٢٠) ﴿وَشَرَوْهُ﴾ باعوه.

(٢٠) ﴿بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾ ظلم(٩).

---

(١) انظر زاد المسير ج٤ ص١٨٣.
(٢) وتقديره: «فعلوا ما فعلوا به من الأذى» أو «جعلوه فيها» انظر الدر المصون ج٦ ص٤٥٣.
(٣) سقط من أ.
(٤) الجب: هو البئر. وقيل: البئر لم تطو. لسان العرب مادة «جبب» ج١ ص٢٥٠.
(٥) انظر هذين القولين في زاد المسير ج٤ ص١٩١.
(٦) أثبتها المؤلف على قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر بفتح الياء وإثبات الألف. وقرأها عاصم، وحمزة، والكسائي بألف بغير ياء. انظر: السبعة ص ٣٤٧، والنشر ج٢ ص٢٩٣.
(٧) في أ فتح.
(٨) قاله مجاهد، والسدي. انظر جامع البيان ج١٢ ص١٦٨.
(٩) قاله قتادة، وذكره الزجاج. انظر جامع البيان ج١٢ ص١٧٢، ومعاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٩٨.

(٢٠) ﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ لعلمهم بظلمهم، وذلك أنّ إخوته جاؤا إلى البئر ليبحثوا[١] عنه فإذا هم به في يد الواردين فقالوا: عبدُنا وبضاعتُنا، ثم باعوه منهم[٢].

(٢٢) ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ كمال القوة [وهو][٣] من ثماني[٤] عشرة إلى ستين[٥].

(٢٣) ﴿وَرَٰوَدَتْهُ﴾ طلبته بهوى وميل، من الإرادة، وجاءت على المفاعلة؛ لأنها في موضع دواعي الطَّبْعَين[٦].

(٢٣) ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ هَلُمَّ إلى ما هو لك.

(٢٣) ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ﴾ أي: العزيز مالكي حكماً بل الله ربي[٧].

(٢٣) ﴿أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾ في طول مقامي.

(٢٤) ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ﴾ تقديره: ولولا[٨] أنْ رأى برهان ربه هَمّ بها بدليل صرف السُّوء والفحشاء[٩] عنه، ولأن «لولا أن رأى» شرط

---

(١) في ب يبحثوا.
(٢) أي: اشتراه الواردون من إخوة يوسف.
(٣) سقط من أ.
(٤) في أ ثمانية.
(٥) قاله عكرمة. انظر البحر المحيط ج٦ ص٢٥٥.
(٦) أي: طبع الرجل، وطبع المرأة.
(٧) ذكر المفسرون في عود الضمير في «إنه» قولين:
الأول: أنه يعود إلى العزيز ملك مصر، وقال به مجاهد، والسدي، وابن إسحاق. الثاني: يعود إلى الله تعالى أي: إن الله ربي أحسن مثواي إذ نجاني من الجب.
ولم يذكر ابن جرير سوى القول الأول، أما أبو حيان فقد استبعده قائلاً «ويبعد جداً، إذ لا يطلق نبي كريم مخلوق أنه ربه ولا بمعنى السيد، لأنه لم يكن في الحقيقة مملوكاً له» انظر جامع البيان ج١٢ ص١٨٢، والبحر المحيط ج٦ ص٢٥٧.
(٨) في ب لولا.
(٩) السوء: مقدمة الزنا. والفحشاء: الزنا.

فلا[1] يجعل الكلام مطلقاً[2].

وقيل: هَمُّه بها من قِبَل الشهوة التي جُبِل الإنسان عليها بعلة والثواب على قمعها في وزن غلبتها[3].

ويُحْكى أن سليمان بن يسار[4] عَلِقَته بعض نساء المدينة في[5] صميم شرفها وحسنات دهرها ودخلت عليه من كل مدخل، فَفَرَّ من المدينة فرأى يوسف في المنام، فقال له: أنت الذي هممت؟ فقال[6] يوسف: وأنت الذي لم تَهُمّ[7].

(٣٠) ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ بلغ حُبُّه شَغَافَ قلبها كما يقال: رَأَسَه ودَمَغَه. والشَّغَافُ: غلاف القلب جلدة بيضاء. وقيل: الشغاف داء تحت الشَّراسِيف[8]، [أي][9]: أصابها من حبه ما يصيب من الشغاف[10].

(٣١) ﴿وَأَعْتَدَتْ﴾ من العتاد[11].

---

(١) في ب لا.

(٢) ذهب إلى هذا القول قطرب واختاره أبو حيان واستدل له بما يؤيده. انظر البحر المحيط ج٦ ص٢٥٧، وزاد المسير ج٤ ص٢٠٥.

(٣) وإليه ذهب عامة المفسرين المتقدمين، واختاره ابن جرير وابن الأنباري. انظر جامع البيان ج١٢ ص١٩١، وزاد المسير ج٤ ص٢٠٣.

(٤) سليمان بن يسار: أبو أيوب المدني، مولى أم المؤمنين ميمونة الهلالية وأخو عطاء بن يسار، أحد فقهاء المدينة السبعة. قال ابن سعد: كان ثقة، عالماً، رفيعاً،

(٣١) ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ مجلساً، أو وسادة، أو طعاماً لأن الضيف يكرم ويطعم[١] على متكإٍ يطرح له، تقول[٢] العرب: اتكأنا عند فلان أي: طعمنا[٣].

(٣١) ﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾ أعظمن[٤]، وقيل: حِضْن[٥]، وليس من كلام العرب، وعسى أن يكون من شدة ما أَعْظَمَنهُ حضن[٦].

(٣٢) ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾ امتنع طالباً للعصمة.

(٣٣) ﴿ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ [إِلَىَّ]﴾ أي: حبيب، لا أن الحب جمعها، ثم السجن أحب، إليّ[٧] من الفحشاء[٨].

(٣٣) ﴿أَصْبُ﴾ أمِلْ [إليهن][٩].

(٣٦) ﴿مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ في عبارة الرؤيا[١٠]. وقيل كان يداوي مريضَهُم،

---

(١) في أ يطعم ويكرم.

(٢) في ب وتقول.

(٣) ذكر هذه الأقوال ابن الجوزي، ونسب الأول إلى الضحاك عن ابن عباس، والثاني إلى أبي صالح عن ابن عباس، والثالث إلى الحسن ومجاهد وقتادة.
انظر: زاد المسير ج٤ ص٢١٦.

(٤) قاله ابن عباس، ومجاهد، والسدي، وابن زيد. انظر جامع البيان ج١٢ ص٢٠٤.

(٥) روى هذا القول عبد الصمد بن علي الهاشمي عن أبيه عن جده. انظر جامع البيان ج١٢ ص٢٠٥.

(٦) روي مثل هذا القول عن أبي عبيدة انظر مجاز القرآن ج١ ص٣٠٩.

(٧) سقط من ب.

(٨) قال أبو حيان «و «أحب» هنا ليست على بابها من التفضيل، لأنه لم يحب ما يدعونه إليه قط، وإنما هذان شران، فآثر أحد الشرين على الآخر، وإن كان في أحدهما مشقة وفي الآخر لذة، لكن لما يترتب على تلك اللذة من معصية الله وسوء العاقبة، لم يخطر له ببال».
انظر: البحر المحيط ج٦ ص٢٧٣.

(٩) سقط من أ.

(١٠) قاله ابن إسحاق. انظر: جامع البيان ج١٢ ص٢١٦.

ويُعَزي حزينهم، ويعين المظلوم، وينصر الضعيف، ويجتهد في عبادة ربه[1].

(٣٧) ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦ﴾ كان يخبر بما غاب، مثل عيسى عليه السلام[2]، فَقَدَّم هذا على التعبير ليعلما ما خَصَّه الله به.

والتأويل: الخبر عما حضر بما يؤول إليه فيما غاب.

(٤٢) ﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ﴾ أي: ذِكْرَ[3] يوسف لملكه[4]، أو أنسى الشيطان أن يذكر الله، وسَوَّل له الاستعانة بغيره، وزَيَّن الأسباب التي يَنْسى معها[5].

[٧٣] والبِضْعُ/: ما دون العشر[6] من ثلاث إلى عشر.

(٤٤) ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ أخلاطها وألوانها، والضِّغْثُ: ملء الكف من الحشيش الذي فيه كل نبت، والضغث ما اختلط من الأمر[7] وفي حديث عمر «اللهم إن [كنت][8] كتبت عليَّ إثماً أو ضِغْثاً فامحه عنّي[9] فإنك تمحو ما تشاء»[10].

---

(١) قاله: الضحاك، وقتادة. انظر المرجع السابق.
(٢) في ب مثل عيسى ومحمد عليهما السلام، وقال بهذا القول الحسن. انظر زاد المسير ج٤ ص٢٢٤.
(٣) في ب ذكره.
(٤) قاله ابن إسحاق. انظر جامع البيان ج١٢ ص٢٢٤.
(٥) قاله مجاهد، وقتادة، وعكرمة. انظر جامع البيان ج١٢ ص٢٢٣.
(٦) في ب العشرة.
(٧) قاله أبو عبيدة، وابن قتيبة. انظر: مجاز القرآن ج١ ص٣١٢ وتفسير غريب القرآن ص٢١٧.
(٨) سقط من أ.
(٩) في ب عنا.
(١٠) الأثر قاله عمر رضي الله عنه، وأورده ابن الأثير في النهاية ج٣ ص٩٠. أوضغثا: أي عملا مختلطاً غير خالص.

(٤٥) ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ بعد انقضاء أمة من الناس.

(٤٧) ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ نصبٌ على المصدر، لأن تزرعون يدل على تدأبون، أو هو حال أي: تزرعون دائبين كقوله ﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾[١] أي: راهيا[٢].

(٤٨) ﴿يَأْكُلْنَ﴾ يوكل فيهن على مجاز ليل نائم[٣].

(٤٩) ﴿يُغَاثُ﴾ من الغيث تقول العرب: غثنا ما شئنا[٤].

(٤٩) ﴿يَعْصِرُونَ﴾ أي: العنب[٥]، أو يَنجون، والعُصْرَةُ المنجاة[٦] من الجوع والعطش[٧]. ويُعْصَرون[٨]: يمطرون[٩] من قوله ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾[١٠].

(٥١) ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ عياذاً به وتنزيهاً من هذا الأمر[١١]، تقول: كنتُ في حَشَا فلان أي ناحيته، وتركته بحياش البلاد بالبعد من أطرافها، وهو لا ينحاش من شيء لا يكترث[١٢].

(٥١) ﴿حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ ظهر وتبَّين من جميع وجوهه. من حَصَّ رأسُهُ

(١) سورة الدخان: الآية ٢٤.
(٢) انظر الدر المصون ج٦ ص٥١٠.
(٣) انظر زاد المسير ج٤ ص٢٣٣.
(٤) انظر هذا القول في لسان العرب مادة «غيث» ج٢ ص١٧٥.
(٥) قاله ابن عباس، ومجاهد، والسدي، وقتادة. انظر جامع البيان ج١٢ ص٢٣٢.
(٦) في أ النجاة.
(٧) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ج١ ص٣١٣، ورده ابن جرير الطبري لمخالفته قول جميع أهل العلم من الصحابة والتابعين انظر جامع البيان ج١٢ ص٢٣٣، ٢٣٤.
(٨) وقرأ بها سعيد بن جبير، وجعفر بن محمد، والأعرج انظر: زاد المسير ج٤ ص٢٣٥، والبحر المحيط ج٦ ص٢٨٦.
(٩) في أ وتعصرون: تمطرون.
(١٠) سورة النبأ: الآية ١٤. وانظر معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص١١٤.
(١١) ذكره القرطبي في تفسيره ج٩ ص ٢٠٧.
(١٢) انظر لسان العرب مادة «حشا» ج١٤ ص١٨١، ومادة «حوش» ج٦ ص٢٩١.

صَلِع، أو من الحِصَّة أي: بانت حِصَّة الحق من الباطل. وقال الأزهري: هو من حَصْحَصَة[1] البعير بثَفِنَاتِه في الأرض إذا برك حتى يَسْتَبِيْن آثارُها فيها[2].

(٥٥) ﴿خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ معنى اللام تعريف الإضافة، لأنها بدل منها، أي: خزائن أرضك، وسأل ذلك لصلاح العباد بحُسْن تدبيره لها[3].

(٦٢) ﴿بِضَٰعَتَهُمۡ﴾ وكانت وَرِقاً، وإنما رَدَّها ليتوسَّع بها أبوه وقومه[4].

(٦٣) ﴿نَكۡتَلۡ﴾ وزنه نَفْتَلْ[5] محذوف العين، سأله المازني[6] عن ابن السكيت[7] عند الواثق[8] فقال: نفعل، قال فماضيه إذاً كَتَلَ[9].

---

(١) في أ حصحص.
والحصحصة: الحركة في الشيء حتى يستمكن ويستقر فيه، ويقال: حصحصت التراب وغيره إذا حركته وفحصته يميناً وشمالاً. تهذيب اللغة ج٣ ص٤٠٣.

(٢) في أ فيه. وقول الأزهري نقله المؤلف بالمعنى من كتابه «تهذيب اللغة ج٣ ص٤٠٣ مادة «حص».

(٣) قال الزجاج «وإنما سأله أن يجعله على خزائن الأرض، لأن الأنبياء بعثوا لإقامة الحق والعدل ووضع الأشياء مواضعها، فعلم يوسف عليه السلام أنه لا أحد أقوم بذلك منه، ولا أوضع له من مواضعها، فسأل ذلك إرادة للصلاح» معاني القرآن ج٣ ص١١٦.

(٤) ذكر هذا التوجيه وغيره ابن الجوزي في زاد المسير ج٤ ص٢٤٩.

(٥) في أ نفتعل.

(٦) أي: سأل المازني ابن السكيت عن وزن «نكتل». والمازني: هو بكر بن محمد البصري، أبو عثمان، إمام العربية، وكان ذا ورع ودين له كتاب التصريف، مات سنة ٢٤٧ أو ٢٤٨. انظر سير أعلام النبلاء ج١٢ ص٢٧٠.

(٧) ابن السكيت: هو يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف البغدادي النحوي المؤدب، شيخ العربية، له كتب كثيرة منها: اصلاح المنطق مات سنة ٢٤٤. انظر سير أعلام النبلاء ج١٢ ص١٦.

(٨) الواثق: هو هارون بن محمد بن هارون الرشيد، أو جعفر، من خلفاء الدولة العباسية بالعراق، امتحن الناس في خلق القرآن مات سنة ٢٣٢ هـ. الأعلام ج٨ ص٦٢.

(٩) ذكر هذه المسألة القفطي في أنباه الرواه ج١ ص٢٨٥، ٢٨٦، وذكر أنها قيلت في حضرة المتوكل.

(٦٤) ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ﴾ مصدر كقراءة من قرأ «خيرٌ حفظاً»[١] كقوله: ﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾[٢] أي دعاء الله.

(٦٥) ﴿مَا نَبۡغِيۖ﴾ ما الذي نطلب بعد هذا؟

(٦٥) ﴿وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا﴾ نحمل لهم المِيْرَةَ وهي ما يقوت الإنسان.

(٦٥) ﴿وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ﴾ كان يُعْطِي كُلَّ واحد منهم حِمْل بعير.

(٦٥) ﴿ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ﴾ تناله[٣] بيسر.

(٦٦) ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ﴾ إلا أن تَهْلِكُوا جميعاً[٤].

(٦٧) ﴿لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ﴾ خاف عليهم العين[٥].

(٦٩) ﴿فَلَا تَبۡتَئِسۡ﴾ لا تبأس[٦]، أي: لا يكن عليك بأس بعملهم.

والسقاية والصُّواع والصاع: إناء يُشْرَب فيه ويكال أيضاً[٧].

والعِيْرُ: الرُّفْقَة[٨].

(٧٠) ﴿إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ﴾ كان ذلك من قول الخازن أو الكيال ولم يعلم مَنْ جعل السقاية فيه، ولو كان قول يوسف فعلى أنهم سرقوه من

---

(١) وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم. وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم «خيرٌ حافظاً». انظر: السبعة ص٣٥٠، والكشف ج٢ ص١٣ وزاد المسير ج٤ ص٢٥١.

(٢) سورة الأحقاف: الآية ٣١.

(٣) في ب تنال.

(٤) قاله مجاهد. انظر جامع البيان ج١٣ ص١٢.

(٥) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك. انظر جامع البيان ج١٣ ص١٣.

(٦) في أ أي: لا تبأس.

(٧) قاله ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وابن جرير الطبري. انظر: جامع البيان ج١٣ ص١٦.

(٨) ذكر هذا القول أبو حيان. والذي عليه الجمهور أن العير الإبل، ومناداة العير والمراد أصحابها. انظر البحر المحيط ج٦ ص٣٠٣.

أبيه(١).

(٧٣) ﴿وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ﴾ لأنهم ردوا البضاعة التي وجدوها في رحالهم(٢).

(٧٥) ﴿مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ كان(٣) حكم السارق في دين بني إسرائيل أن يَسْتَرِقَّه صاحب المال. وتقدير الأعراب: جزاؤه استرقاق من وجد في رحله فهذا الجزاء جزاؤه، كما تقول: جزاء السارق القطع فهو جزاؤه، لتقدير/ البيان(٤). [٧٤]

(٧٦) ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا﴾ صنعنا ودبّرنا، أو أردنا، أو كدنا إخوته له وعظناهم(٥) بما دبَّرنا في أمره(٦).

(٧٦) ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ كان حكم السارق الضرب والضمان في دين الملك(٧).

(٧٦) ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ من استرقاق السارق على دين بني إسرائيل. وموضع «أنْ» نصب لإفضاء الفعل إليها عند سقوط الباء(٨) أي(٩) بمشيئة الله.

وتسريق أخيه مع براءته احتيال تضمَّن وجوهاً من الحكمة: من أخذه عنهم على حكمهم. وأن أخاه كان عالماً بالقصة فلم يكن بهتاناً، وأن القصة كانت بعَرض الظهور. وأنّه كالتَّلعُب بهم مع ما

(١) وذكر ذلك ابن الجوزي في زاد المسير ج٤ ص٢٥٨.
(٢) قال ذلك ابن جرير في جامع البيان ج١٣ ص٢٠.
(٣) في ب وكان.
(٤) ذكر هذا القول الزمخشري في الكشاف ج٢ ص٣٣٤.
(٥) في أ ووعظناهم.
(٦) ذكر هذه الأقوال ابن الجوزي في زاد المسير ج٤ ص٢٦١.
(٧) قاله أبو صالح عن ابن عباس. انظر زاد المسير ج٤ ص٢٦١.
(٨) في أ الهاء.
(٩) في ب أو.

جدوا في إهلاكه، ويكون ذلك من الملاينة والمقاربة. وأنه جعل لهم مَخْلصاً لو فطنوه فإنه جعل بضاعتهم في رحالهم ولم يعلموا[(١)]، فهلا قالوا: الصُّواع جُعِلت[(٢)] في رحالنا بغير علمنا.

(٧٧) ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [قيل][(٣)]: كان يوسف في صباه أخذ شيئاً من الدار ودفعه[(٤)] إلى سائل[(٥)]. وقيل: كان في حضانة عَمَّته فلما أراد يعقوب أَخْذَه منها على كراهتها جَعَلَتْ مِخْنَقَةً في جيبه من غير علمه وسَرَّقَتْه لتسترقَّه فتُمْسكه[(٦)].

(٨٠) ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟﴾ يئسوا.

(٨٠) ﴿نَجِيًّا﴾ جمع ناجٍ.

(٨٠) ﴿وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ﴾ موضع «ما» نصب بوقوع الفعل عليه وهو وما بعده بمنزلة المصدر كأنه: ألم تعلموا ميثاق أبيكم وتفريطكم[(٧)].

والكظيم: الصابر على حزنه من كَظْمِ الغيض،[(٨)] أو الممتليء حزناً كالسقاء المكظوم[(٩)].

---

(١) في ب ولم يعلموه.
(٢) في ب جعل.
(٣) سقط من ب.
(٤) في أ ودفعها.
(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ج٤ ص٢٦٣.
(٦) أخرجه ابن جرير الطبري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في جامع البيان ج١٣ ص٢٩.
(٧) ذكره هذا الوجه الزمخشري وابن عطية وأجازاه، ولم يرتضه أبو حيان وقال إن أحسن الأوجه فيها أن تكون «ما» زائدة. انظر: الكشاف ج٢ ص٣٣٧، والمحرر الوجيز ج٩ ص٣٥٣، والبحر المحيط ج٦ ص٣١١.
(٨) في ب الغيضا، وهذا القول قاله مجاهد وقتادة وذكره الماوردي، انظر تفسيره ج٣ ص٧٠.
(٩) ذكره هذا القول ابن عطية في تفسيره ج٨ ص٥١، وانظر لسان العرب مادة «كظم» ج١٢ ص٥٢٠.

(٨٥) ﴿تَفْتَؤُا﴾ لا تفتؤا أي: لا تنفك[١].

(٨٥) ﴿حَرَضًا﴾ مريضاً مُدْنَفاً[٢]، أحرضه الهمُّ أبلاه، وأحرض الرجل وُلِد له وَلَدَ سوء، وهو حارِضَةُ قومه فاسدهم[٣].

(٨٦) ﴿بَثِّى﴾ هو تفريق الهمّ بإظهاره عن القلب.

والتحسُّس: طلب الشيء بالحِسّ.

(٨٨) ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ يسيرة لا يُعْتَدُّ بها[٤].

(٨٩) ﴿هَلْ عَلِمْتُم﴾ معنى «هل» ها هنا: التَّذْكِير[٥] بحالٍ يقتضي التوبيخ[٦]. والذي فعلوه بأخيه هو إفْرادُهُ عن أخيه لأبيه وأُمّه مع شدة إذلالهم إياه.

(٨٩) ﴿إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ﴾ أي: جهل الصبي[٧]، فاقتضى أنَّهم الآن على خلافه ولولا ذلك لقال: «وأنتم جاهلون». وحين قال لهم هذا أدركته الرِّقَّةُ فدمعت عينُه.

(٩٢) ﴿لَا تَثْرِيبَ﴾ لا تعيير. ثَرَّبَ عَدَّدَ ذَنْبَه[٨].

(٩٤) ﴿تُفَنِّدُونِ﴾ تَعذُلُون[٩].

(٩٥) ﴿ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ محبتك أو محنتك.

---

(١) علي أن «تفتأ» جواب للقسم «تالله»، فهو على حذف «لا» أي: لا تفتأ.

(٢) قاله الزجاج، انظر معاني القرآن ج٣ ص١٢٦.

(٣) انظر لسان العرب مادة «حرض» ج٧ ص١٣٤.

(٤) قاله مجاهد وقتادة. انظر: جامع البيان ج١٣ ص٥٢.

(٥) في ب التذكر.

(٦) للمفسرين في «هل» هنا قولان: إما أنها استفهام معناه التقريع والتوبيخ أو أنها بمعنى «قد» لأنهم كانوا عالمين. انظر البحر المحيط ج٦ ص٣١٨.

(٧) قاله ابن عباس والحسن. انظر البحر المحيط ج٦ ص٣١٩.

(٨) قاله ثعلب. انظر زاد المسير ج٤ ص٢٨٢.

(٩) قال بنحوه ابن بحر. انظر تفسير الماوردي ج٣ ص٧٧.

(١٠٠) ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ كانوا بادية أهل وَبَر ومواش[١]، والبادية: القوم المجتمعون الظاهرون للأعين، والعامة[٢] أنّ البادية بلد الأعراب[٣].

(١٠٠) ﴿نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ أفسد ما بينهم[٤].

(١٠٦) ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ (١٠٦)﴾ هو إيمان المشركين بالله، وأنه الخالق الرازق، ثمّ الأصنام شركاؤه وشفعاؤه[٥]. وقيل: إنه مثل قول الرجل: لولا اللّهُ وفلانٌ لهلكتُ[٦]. وقال الحسن:/ [٧٥]
هم أهل الكتاب معهم شرك وإيمان[٧]. وإنما كان اليهوديُّ مشركاً مع توحيده لأن عِظَم جُرْمه بجحد[٨] النبوة قد قام مقام الإشراك في العبادة. وجاز أن يجتمع كفرٌ وإيمانٌ ولا يجتمع صفة مؤمنٍ وكافرٍ، لأن صفة مؤمن مطلقاً صفة مدح ويتنافى استحقاق المدح والذم.

(١٠٩) ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ﴾ دار الحال[٩] الآخرة كقوله ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾[١٠] أي حبَّ الزرع الحصيد[١١].

(١١٠) ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا۟﴾ بالتشديد[١٢]:

---

(١) قاله ابن جريج. انظر جامع البيان ج١٣ ص٧٢.
(٢) في ب وعادة العرب.
(٣) انظر لسان العرب مادة «بدا» ج١٤ ص٦٧.
(٤) قاله أبو عبيدة. انظر مجاز القرآن ج١ ص٣١٩.
(٥) في ب شفعاؤه. وقال بهذا القول ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة وغيرهم. انظر: جامع البيان ج١٣ ص٧٨.
(٦) قاله أبو جعفر: انظر تفسير الماوردي ج٣ ص٨٧.
(٧) انظر قوله في الكشاف ج٢ ص٣٤٦.
(٨) في أ يجحده.
(٩) في أ الحالة.
(١٠) سورة ق: الآية ٩.
(١١) انظر معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص١٣١.
(١٢) أي تشديد الذال وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر. انظر السبعة ص٣٥١، والكشف ج٢ ص١٥، وزاد المسير ج٤ ص٢٩٦.

الضمير للرسل، والظنُّ بمعنى اليقين أي: لما استيأس الرسل من إيمان قومهم وأنهم كذبوهم.

(١١٠) ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ وبالتخفيف(١): الضمير للقوم، أي: حسب القوم أن الرسل كاذبون فهم على هذا مكذوبون، لأن من كَذَبَكَ فأنت مكذوبه كما في صفة الرسول عليه السلام: الصادق المصدوق، أي: صَدَقَهُ جبريل عليه السلام.

وسئل سعيد بن جبير عنها في دعوة حضرها الضحاك(٢). مُكْرهاً فقال: نعم، حتى إذا استيأس الرسلُ من قومهم أن يُصَدِّقوهم وظَنَّ قومهم أن الرسل كَذَبُوهم. فقال الضحاك: ما رأيت كاليوم رجلاً يُدْعى إلى علم فيتلكأ لو(٣) رحلتُ في هذا إلى اليمن لكان يسيراً(٤).

* * *

(١) أي تخفيف الذال في «كذبوا» انظر المراجع السابقة.
(٢) الضحاك: هو الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم، كان من أوعية العلم وله باع في التفسير والقصص، وكان يؤدب الصبيان. توفي سنة ١٠٢، وقيل ١٠٥ هـ انظر سير أعلام النبلاء ج٤ ص٥٩٨.
(٣) في ب ولو.
(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان ج١٣ ص٨٤.

ومن سورة الرعد

(٢) ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ أي: بعمد لا ترونها[١]. بل معناه بغير عمد وترونها كذلك[٢]. والعمد: جمع عمود، وعَمَدتُه أقمته.

(٢) ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ استولى بالاقتدار ونفوذ السلطان[٣].

(٢) ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ في أدوارها وأكوارها.

(٣) ﴿وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ نوعين اثنين من الحلو والحامض والرطب واليابس والنافع والضار، ولهذا لم يقع الاكتفاء بالزوجين عن الاثنين[٤].

(٤) ﴿صِنْوَانٌ﴾ مجتمعةٍ متشاكلة، وقيل: هي النخلاتُ أصلها واحد[٥]، [وَركيَّتان صِنْوان: إذا تقاربتا فلم يكن بينهما حوض][٦].

(٦) ﴿ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ العقوبات يُمْثَلُ بها، واحدها مَثُلَة كصَدُقة وصَدُقات[٧].

---

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، انظر جامع البيان ج١٣ ص٩٣.

(٢) قاله قتادة، وإياس بن معاوية ورجحه ابن جرير وابن كثير، وعلى هذا تكون «ترونها» جملة مستقلة لتأكيد نفي ذلك، أي: مرفوعة بغير عمد كما ترونها، انظر جامع البيان ج١٣ ص٩٤، وتفسير ابن كثير ج٢ ص٤٩٩.

(٣) راجع التعليق على الآية ٢٩ من سورة البقرة، والآية ٥٤ من سورة الأعراف.

(٤) ذكر ذلك الفخر الرازي في مفاتيح الغيب ج١٩ ص٦.

(٥) قاله البراء بن عازب، وابن عباس، ومجاهد وغيرهم. انظر جامع البيان ج١٣ ص٩٩.

(٦) سقط في ب. وانظر لسان العرب مادة «صنا» ج١٤ ص٤٧٠.

(٧) قاله قتادة، وابن جرير. انظر جامع البيان ج١٣ ص١٠٥.

(٨) ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ﴾ تنقص من مدة الولادة وما تزداد عليها[١]. أو ما تغيض من استواء الخلق وما تزداد من الحُسْن والجُثَّة[٢].

(٨) ﴿وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ﴾ أي: كل ما يفعله تعالى على مقدار الحكمة والحاجة بلا زيادة ولا نقصان.

(١٠) ﴿مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ﴾ مُخْفٍ عمله في ظلمة الليل.

(١٠) ﴿وَسَارِبُۢ﴾ ذاهبٌ سارحٌ. وقيل: الداخل في سَرْبِه أي مَذْهَبه[٣] مستتراً فيه[٤].

(١١) ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ الملائكة يتعاقبون[٥] بأمر الله في العالم يأتي بعضهم في عقب بعض[٦]. [عَقَّبَ][٧] وعاقب وتَعَقَّب وتَعَاقَب، وفي الحديث: كان عمر رضي الله عنه يُعَقِّب الجيوش كلَّ عام[٨]. أي يَرُدُّ قوماً ويبعث آخرين.

(١١) ﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ أي: بما أمرهم الله به[٩] تقول: جئتك من دعائك أي: بدعائك.

---

(١) قاله سعيد بن جبير والضحاك. انظر جامع البيان ج١٣ ص١١١ وزاد المسير ج٤ ص٣٠٨.

(٢) رواه العوفي عن ابن عباس. انظر زاد المسير ج٤ ص٣٠٨.

(٣) أي: ذهابه وطريقه.

(٤) في أ مستتر فيها. وروي هذا القول عن الأخفش انظر زاد المسير ج٤ ص٣١٠، ولسان العرب مادة «سرب» ج١ ص٤٦٢.

(٥) في ب تتعاقبون.

(٦) قاله مجاهد وقتادة والحسن وغيرهم انظر جامع البيان ج١٣ ص١١٥.

(٧) سقط من ب.

(٨) الأثر أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والفيء والإمارة باب في تدوين العطاء. ج٢ ص١٥٣. وانظر النهاية ج٣ ص٢٦٧.

(٩) قاله مجاهد وقتادة. انظر جامع البيان ج١٣ ص١١٨.

(١٣) ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ﴾ يدعوا إلى تسبيح الله بما فيه من الآيات[١].

(١٣) ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ المَلَكُ/ على مفهوم دين نبينا عليه السلام: جسمٌ رقيقٌ [٧٦]
هوائيٌ حيٌّ على الصورة المخصوصة ذات الأجنحة، اصطفاه لرسالته، وعَظَّمه على غيره[٢].

والرَّعْدُ: اصطكاك أجرام السحاب بقدرة الله[٣].

والصاعقة: نار لطيفة تسقط من السماء بحالٍ هائلة[٤].

(١٣) ﴿شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾ عظيم الحَوْل والقوة[٥]، أو المَكْر[٦] وهو: العقوبة على وجه الاستدراج.

(١٤) ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ﴾ أي: لله دعوة الحق مِنْ خَلْقه وهي شهادة أن لا إله إلا الله، على إخلاص التوحيد[٧].

وقال الحسن: الله الحق فمن دعاه دعا الحَقَّ[٨].

(١٥) ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾ أي: السجود

---

(١) ذكره هذا المعنى الفخر الرازي في تفسيره، وذكر معان أخرى منها: أن الرعد اسم ملك من الملائكة وهذا الصوت المسموع هو صوت ذلك الملك، ومنها: أن الرعد اسم لهذا الصوت المخصوص، ومع ذلك فإن الرعد يسبح الله سبحانه. انظر: مفاتيح الغيب ج١٩ ص٢٦.

(٢) ذكر هذا المعنى الفخر الرازي في تفسيره ج٢ ص١٧٥.

(٣) ذكر هذا المعنى القرطبي ونسبه إلى الفلاسفة. انظر الجامع لأحكام القرآن ج١ ص٢١٧.

(٤) ذكره القرطبي أيضاً في تفسيره ج١ ص٢١٩.

(٥) قاله مجاهد وقتادة وابن عباس. انظر جامع البيان ج١٣ ص١٢٧.

(٦) رواه الضحاك عن ابن عباس. انظر زاد المسير ج٤ ص٣١٦.

(٧) قاله ابن عباس وعلي وقتادة وغيرهم. انظر جامع البيان ج١٣ ص١٢٨.

(٨) في أ دغاه بحق. وانظر قوله في زاد المسير ج٤ ص٣١٧، وتفسير القرطبي ج٩ ص٣٠٠.

واجب لله فالمؤمن يفعله طوعاً، والكافر يؤخذ به كَرْها. أو الكافر في حكم الساجد وإن أباه لما فيه من الحاجة الداعية إلى الخضوع[١].

وأما سجود الظِّلّ فبما[٢] فيه من التَّغَيُّر الدال على مُغَيِّر[٣].

(١٥) ﴿وَٱلْآصَالِ﴾ جمع أُصُلٍ. وأُصُلٍ: جمع أصيل وهو ما بين العصر إلى المغرب[٤].

(١٧) ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ﴾ يعني القرآن فإنه في عموم نفعه كالمطر[٥].

(٢٩) ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ نُعمى[٦]. أو حسنى[٧]، فُعَلى من الطيب تأنيث الأطيب.

(٣١) ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ حين سألت قريش هذه المعاني[٨]. وحذف جوابها ليكون أبلغ عبارة وأعم فائدة[٩].

(٣١) ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ لم يعلم ولم يتبين[١٠]، سُمِّي العلم يأساً، لأن العَالِم

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٣ ص١٤٤.

(٢) في أ فيما. وهنا يشير المؤلف إلى قوله تعالى: ﴿وظلالهم بالغدو والآصال﴾.

(٣) في أ زيادة لفظه «غير متغير».

(٤) انظر تفسير القرطبي ج٩ ص٣٠٢.

(٥) وقيل إن المراد بهذا المثل الحق، فالحق شبه بالماء الباقي الصافي، وقيل: إنه مثل ضربه الله للمؤمن، فمثله كمثل الماء المنتفع به. انظر زاد المسير ج٤ ص٣٢٣.

(٦) قاله عكرمة في رواية. انظر زاد المسير ج٤ ص٣٢٨.

(٧) في ب وحسنى. وقال به قتادة. انظر جامع البيان ج١٣ ص١٤٦.

(٨) أخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال المشركون من قريش لرسول الله ﷺ: لو وسعت لنا أودية مكة، وسيرت جبالها فاحترثناها، وأحييت من مات منا واقطع به الأرض، أو كلم به الموتى.. فأنزل الله ﴿ولو أن قرآناً﴾ انظر جامع البيان ج١٣ ص١٥١، والدر المنثور ج٤ ص٦٥٢.

(٩) والتقدير: لكان هذا القرآن. أو لو كان هذا كله لما آمنوا.

(١٠) قال ابن عباس. انظر: جامع البيان ج١٣ ص١٥٤.

[قد][1] يَعْلَمُ ما لا يَعْلَمُ[2] فييأس منه. أو هو اليأس المعروف أي: لم ينقطع طمعهم من خلاف هذا علماً بصحته. أو أفلم ييأسوا من إيمانهم في الكافرين[3].

(٣٣) ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْۚ﴾ أي: صفوهم بما فيهم لتعلموا[4] أنها لا تكون آلهة.

(٣٣) ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم﴾ أي بالشريك[5].

(٣٣) ﴿أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِۗ﴾ باطل زائل[6]، و [قد][7] تضمنت الآية إلزاماً تقسيمياً أي: أتنبؤن الله بباطن لا يعلمه أم بظاهر يعلمه. فإن قالوا بباطن لا يعلمه أحالوا، وإن قالوا بظاهر يعلمه قل: سموهم ليعلموا أنه لا سَمِيَّ له ولا شريك [له][8].

(٣٥) ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ صفتها كقوله ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰۚ﴾[9]. أو مثل الجنة أعلى مثلٍ فحذف الخبر[10].

(٣٦) ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ يعني أصحاب محمد[11].

(٣٦) ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ اليهود والنصارى والمجوس[12].

(٣٩) ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ﴾ من الأعمال التي يرفعها الحَفَظَة فلا

---

(١) سقط من أ.
(٢) في أ ما لا يعلم غيره.
(٣) قال به الكسائي: انظر البحر المحيط ج٦ ص٣٩٠.
(٤) في أ ليعلموا.
(٥) في ب بالشرك.
(٦) قاله قتادة. انظر جامع البيان ج١٣ ص١٦٠.
(٧) سقط من ب. (٨) سقط من أ.
(٩) سورة النحل: الآية ٦٠.
(١٠) انظر تفسير القرطبي ج٩ ص٣٢٤.
(١١) قاله قتادة. انظر جامع البيان ج١٣ ص١٦٤.
(١٢) قاله ابن زيد. انظر جامع البيان ج١٣ ص١٦٤.

يُثْبَتُ إلا ماله ثواب أو عليه عقاب[1]. وعن ابن عباس: «يمحو الله ويثبت ما كتب[2] من أمر العباد[3] إلا أصل السعادة والشقاوة فإنَّه في أم الكتاب»[4].

واثبات ذلك ليعتبر المتفكرُ فيه بأن ما يحدث على كثرته قد أحصاه الله.

(٤١) ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ بالفتوح على المسلمين من أرض الكافرين[5] وقيل: بموت العلماء وخيار أهلها[6].

(٤١) ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾ لا رادَّ لقضائه[7].

(٤٢) ﴿فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ أي: جزاء المكر[8].

(٤٣) ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ دخول الباء لتحقيق الإضافة، من جهة الإضافة و [من][9] جهة حرف الإضافة.

[٧٧] (٤٣) ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ مثل عبد الله بن سلام وتميم الداري وسلمان الفارسي[10].

* * *

(١) قاله الضحاك وأبو صالح. انظر زاد المسير ج٤ ص٣٣٨.
(٢) في أ إن الله يمحو ويثبت مما كتب.
(٣) في ب العذاب.
(٤) الأثر أخرجه ابن جرير بمعناه. جامع البيان ج١٣ ص١٦٦.
(٥) رواه عكرمة عن ابن عباس وبه قال الحسن والضحاك، ورجحه ابن جرير الطبري. انظر جامع البيان ج١٣ ص١٧٢.
(٦) رواه عطاء عن ابن عباس، وبه قال مجاهد. انظر جامع البيان ج١٣ ص١٧٤.
(٧) قاله الخليل. انظر معاني القرآن للنحاس ج٣ ص٥٠٦.
(٨) قاله النحاس: أي: لله جل وعز المكر الثابت الذي يحيق بأهله. ومعنى المكر من الله جل وعز أن ينزل العقوبة بمن يستحقها من حيث لا يعلم» انظر إعراب القرآن ج٢ ص٣٦٠.
(٩) سقط من أ.
(١٠) وهم ممن أسلم من أهل الكتاب. وقال بهذا القول قتادة: انظر جامع البيان ج١٣ ص١٧٧.

ومن سورة إبراهيم

(٣) ﴿يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْآخِرَةِ﴾ يعتاضونها ويؤثرونها عليها.

(٥) ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ بنعم أيامه ونقمها[١].

(٧) ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ أَذَنَ وأعْلَم كقولك: توعَّد وأوعد.

(٩) ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ عضُوا عليها من الغيظ[٢]. أو ردوا أيديهم على إفْواه الرسل على المثل، إما على ردهم قولهم[٣]، وإما لخوفهم منهم، وإما بإيمائهم إليهم أنِ اسكتوا[٤].

وحكى أبو عبيدة: كَلَّمْتُه في حاجتي فردّ يَدَهُ في فِيْه إذا سَكَتَ فلم يُجِبْ[٥].

(١٦) ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ من ماء مثل الصديد كقولك: هو أسدٌ [أي: مثله][٦]. أو [من ما][٧] يَصُدُّ الصادي عنه لشدته[٨].

(١٧) ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ أي: أسبابه من جميع جسده[٩].

---

(١) قاله مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير. انظر جامع البيان ج١٣ ص١٨٣.

(٢) قاله ابن مسعود وابن زيد. انظر جامع البيان ج١٣ ص١٨٨.

(٣) قاله الحسن. انظر زاد المسير ج٤ ص٣٤٩.

(٤) رواه أبو صالح عن ابن عباس. انظر زاد المسير ج٤ ص٣٤٨.

(٥) انظر مجاز القرآن ج١ ص٣٣٦.

(٦) سقط من أ. وهذا القول ذكره ابن قتيبة في غريب القرآن ص٢٣١.

(٧) سقط من ب.

(٨) ذكر هذا القول الماوردي في تفسيره ج٣ ص١٢٨.

(٩) قاله ابن عباس. انظر تفسير الماوردي ج٣ ص١٢٨.

(١٨) ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ ذي عُصُوفٍ، أو عاصِفِ الريح[١].

(٢٢) ﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾ الصارخ: المستغيث، والمُصْرِخ: المُغيث، من لغات السَّلْب[٢]، كالمُشْكي والمُعْتِب[٣].

(٢٦) ﴿اجْتُثَّتْ﴾ انتُزِعَتْ كأنه أخذت جُثَّتها بكمالها.

(٢٧) ﴿بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ المسألة في القبر.

(٢٨) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ قال عليٌّ رضي الله عنه: هم الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة، فأما بنو أمية فمُتِّعوا إلى حين، وأما بنو المغيرة فأخزاهم الله يوم بدر[٤].

وعن ابن عمر مثله[٥].

(٣٣) ﴿دَائِبَيْنِ﴾ دائمين فيما سخرهما[٦] الله عليه.

(٣٤) ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ ما احتجتم إليه من غنىً وعافيةٍ وولدٍ وخَوَلٍ ونجاةٍ وشرح صدر ونحوها.

(٣٧) ﴿أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ﴾ تكسير «وُفُود» على أَوْفِدة ثم قلبت الفاء[٧]، وقلبت الواو ياء، كما قلبت في الأفئدة جمع فُؤادٍ.

---

(١) فعلى الأول وصف اليوم بالعصوف، وعلى الثاني حذف الريح لأنها ذكرت قبل ذلك.

(٢) أي الأضداد.

(٣) انظر الصحاح مادة «صرخ» ج١ ص٤٢٦.

(٤) الأثر أخرجه ابن جرير والحاكم وصححه، وأورده السيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم. انظر جامع البيان ج١٣ ص٢٢٠، والمستدرك ج٢ ص٣٥٢، والدرر المنثور ج٥ ص٤١. والظاهر أن المراد بعضهم لا كلهم كأبي سفيان من بني أمية، وأبي جهل من بني المغيرة.

(٥) هكذا بالأصل، والمشهور أن القائل بمثل قول علي هو عمر بن الخطاب انظر جامع البيان ج١٣ ص ٢١٩.

(٦) في أ سخرها.

(٧) أي قدمت الفاء. وفي أ ثم قلبت اللفظ.

(٣٧) ﴿تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ﴾ تقصدهم.

(٤٠) ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ عبادتي.

(٤١) ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ كانا في الأحياء فرجا إيمانهما، أو هو على وجه التعليم.

(٤٢) ﴿تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ ترتفع.

(٤٣) ﴿مُهْطِعِينَ﴾ مسرعين. وبَعيرُ مُهْطِعٌ في عنقه تصويبٌ خلقةً[١]. ولا يُفسَّر بالإطراق لقوله[٢] (منقعي رُؤُسِهِم) والإقناع: رفع الرأس إلى السماء من غير إقلاع.

وقيل: المُقْنع والمُقْمح: الشاخص ببصره.

(٤٣) ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ جُوفٌ عن القلوب للخوف[٣].

وقيل: مُنخَرِقةٌ[٤]، للرعب كهواء الجوِّ في الانخراق وبطلان الإمساك، فالهواء لا يثبت على حال ولا يثبت فيه شيء.

(٤٤) ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ نصب «يوم» على المفعول به والعامل فيه: أنذرهم، وليس بظرف إذْ لم يُؤمَرْ بالإنذار في ذلك اليوم[٥].

(٤٦) ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ أي: ما كان توهينا لأمرهم[٦].

(٤٨) ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ تُصَوَّرُ صورةَ أخرى أرضاً بيضاء

---

(١) قاله الليث. انظر لسان العرب مادة «هطع» ج٨ ص٣٧٢.

(٢) في أ كقوله.

(٣) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ج١ ص٣٤٤.

(٤) قاله مرة بن شراحيل. انظر زاد المسير ج٤ ص٣٧١.

(٥) انظر املاء ما من به الرحمن ج١ ص٧٠.

(٦) قاله الحسن. انظر جامع البيان ج١٣ ص٢٤٧.

كالفضة لم يعمل عليها معصية[1].

(٤٨) ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ بانتشار نجومها[2].

(٤٩) ﴿مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ يُجْمَعون في الأغلال كما كانوا مقترنين على الضلال.

* * *

(١) رواه عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود، وبه قال مجاهد، انظر جامع البيان ج١٣ ص٢٤٩.

(٢) قاله ابن عباس. انظر زاد المسير ج٤ ص٣٧٦.

ومن سورة الحِجْر

(٢) ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ﴾ «رُبَّ» للتقليل فيكون/ معناه هنا: أنه يكفي قليل الندم [٧٨]
فكيف كثيره. أو العذاب يَشْغَلُهم عن تمني ذلك إلا في القليل. أو
يَقينُهم أنه لا يُغْني عنهم التمني أَقَلَّ تَمَنِّيهم[١].

(١٢) ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ﴾ نُدخِلُه، أي: الكذب والاستهزاء عن قتادة،
ويكون ذلك بالإخطار بالبال ليُجْتَنَبْ. وقال الحسن: هو الذِّكْر وإن
لم يؤمنوا به[٢].

(١٥) ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ سُدَّتْ: من سَكْر الشق[٣]، وليلة ساكِرةٌ مكفوفةُ
الريح والبَرْد[٤].

(١٩) ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ مُقَدَّرٍ بمقدار لا ينقص عن الحاجة ولا يزيد
زيادة تخرج عن الفائدة. ولو كان المراد الأشياء الموزونة، فذِكْرُها
دون الكيل لانتهاء الكيل إلى الوزن.

(٢٠) ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ (٢٠)﴾ أي ومن[٥] لستم
ترزقونه[٦]. أو هو مِنَّةٌ بالخَوَل[٧] كما مَنّ بالمعايش.

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص١٧٢.
(٢) ذكر هذين القولين عن قتادة والحسن: الماوردي في تفسيره ج٣ ص١٥٠.
(٣) في ب البثق.
(٤) انظر لسان العرب مادة «سكر» ج٤ ص٣٧٤.
(٥) في أ ولمن.
(٦) فعلى هذا يكون محل «من» النصب عطفا على «معايش»، انظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ج٣ ص١٩٢.
(٧) الخول: اسم يقع على العبد والأمة، خول الرجل: حشمه. =

(٢١) ﴿خَزَآئِنُهُۥ﴾ مقدوراته، لأن الله يَقْدِر أن يوجد ما شاء من جميع الأجناس.

(٢٢) ﴿لَوَٰقِحَ﴾ بمعنى[١] ملاقح على تقدير ذوات لقاح أو لِقْحَة[٢].

والرياح ولا سيما الصَّبَا مُلْقِحةٌ للسحاب. وفي الحديث «الرياح أربع: الأولى تَقُمُّ الأرض قَمّاً، والثانية: تثير سحاباً فتبسطه في السماء وتجعله كِسَفاً، والثالثة: تُؤَلِّف [بينه][٣] فتجعله ركاماً، والرابعة: تَمْطُر فتسقي الأرض[٤]».

(٢٢) ﴿فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾ أسقاه إذا جعل لأرضه السقيا[٥]، وإذا دعا له بالسُّقيا.

(٢٤) ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ الذين كانوا وماتوا[٦]، أو أراد[٧] المُسْتَقدِمين في الخير والمستأخِرين عنه[٨].

والصلصال: الطين اليابس الذي يَصِلُّ[٩] بالنَّقْر كالفخار[١٠].

والحمأ: الطين الأسود.

والمسنون: المصبوب سَنَنْتُ الماء: صببته، أو المُصَوَّر، من سُنَّة الوجه صُوْرَته، أو المتغيِّر، من سَنَنْتُ الحديدة على المِسَنّ فتغيَّرت

= الصحاح مادة «خول» ج٤ ص١٦٩٠.

(١) في ب يعني.

(٢) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ج١ ص٣٤٨.

(٣) سقط من ب.

(٤) في أ بدل «تمطر فتسقي الأرض»: اللواقح. والأثر أورده البغوي عن عبيد بن عمير. انظر معالم التنزيل ج٣ ص٤٧.

(٥) في أ سقيا.

(٦) قاله ابن عباس ومجاهد ومحمد بن كعب القرظي انظر جامع البيان ج١٤ ص٢٣.

(٧) في ب وأراد.

(٨) قاله الحسن. انظر جامع البيان ج١٤ ص٢٥.

(٩) أي: له صوت.

(١٠) ذكر هذا المعنى أبو عبيدة وابن قتيبة. انظر مجاز القرآن ج١ ص٣٥٠، وغريب القرآن ص٢٣٧.

بالتَّحْديد[1].

والجانُّ: أبو الجن إبليس[2].

(٢٧) ﴿خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ نار لطيفة شَاهَتْ في الغليان في أُفُق الهواء، وهي بالإضافة إلى النار التي جعلها الله متاعاً كالجَمَدِ إلى الماء والحجر إلى التراب.

(٣٢) ﴿مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ﴾ موضع «أن» نصبٌ بإسقاط «في» أي: أيُّ شيء لك في أن لا تكون[3].

(٤٧) ﴿إِخْوَٰنًا﴾ حال.

(٤٧) ﴿مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ لا ينظر بعضهم في قفا بعض.

(٦٥) ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ بظلمة، وقيل: بآخر الليل[4].

(٦٥) ﴿وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ﴾ سر خلفهم.

(٦٦) ﴿دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ آخرهم.

(٧٢) ﴿لَعَمْرُكَ﴾ وحياتك[5]، وقيل: مُدَّة بقائك.

(٧٢) ﴿لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ سكرة الجهل غُمُورُهُ النَّفْس.

(٧٣) ﴿مُشْرِقِينَ﴾ داخلين في وقت الإشراق وهو إضاءة الشمس. والشروق: طلوعها[6].

---

(١) ذكر هذه المعاني الماوردي في تفسيره ج٣ ص١٥٨، والرازي في تفسيره ج١٩ ص١٨٤.

(٢) وسمي الجان جانا لتواريه عن العيون. انظر زاد المسير ج٤ ص٣٩٩.

(٣) انظر الفريد ج٣ ص١٩٧.

(٤) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره ج٣ ص١٦٥.

(٥) في هذا قسم من الله تعالى بحياة محمد ﷺ تشريفاً له وتعظيماً، فالله تعالى له أن يقسم بما شاء، أما قسم العباد بغير الله فهو ضرب من الشرك.

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص١٨٤.

(٧٥) ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ للمتفكرين[١].

(٧٦) ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ طريق واضح كقوله ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[٢] ومعناه: أن الاعتبار بها ممكن لأن آثارها ثابتة مقيمة.

وقيل: قرية سَدُوم.

وأصحاب الأيكة: قوم شعيب عليه السلام بعث إليهم وإلى أهل مدين فأهلكوا[٣] بالصيحة. والأيكةُ بالظُّلَّة[٤] فاحترقوا بنارها[٥].

[٧٩] (٧٩) ﴿وَإِنَّهُمَا﴾ مدينة قوم لوط وأصحاب الأيكة/ .

(٧٩) ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ طريق يُؤَمُّ ويُتَّبَع.

والحِجْر: ديار ثمود[٦].

(٨٥) ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ الإعراض من غير احتفال كأنه توليةُ[٧] صفحة الوجه[٨]، وعند من لا يرى النَّسخ فيما بينه وبينهم لا فيما أمر من جهادهم[٩].

(٨٧) ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ الفاتحة؛[١٠] لأنها سبع آيات، والذِّكْرُ فيها مُثَنًّى

---

(١) في ب المتفكرين. وقال بهذا القول ابن زيد. انظر جامع البيان ج١٤ ص٤٦.
(٢) سورة الحجر: الآية ٧٩.
(٣) في أ فأهلك الله مدين.
(٤) وهي السحاب التي أظلتهم.
(٥) قاله قتادة. انظر جامع البيان ج١٤ ص٤٨.
(٦) قال ابن عباس: كانت منازلهم بالحجر بين المدينة والشام.
انظر زاد المسير ج٤ ص٤١١، ومعجم البلدان ج٢ ص٢٢١.
وهي المسماة الآن مدائن صالح.
(٧) في أ يوليه.
(٨) فعلى هذا تكون الآية منسوخة بآية السيف، وقال به مجاهد وقتادة والضحاك وغيرهم. انظر جامع البيان ج ١٤ ص٥١.
(٩) وقال به الحسن. انظر تفسير الماوردي ج٣ ص١٧٠.
(١٠) وهو قول عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود في رواية، وابن عباس في رواية، وأبي بن كعب، وسعيد بن جبير في رواية، والحسن، ومجاهد في رواية، وقتادة وغيرهم. انظر جامع البيان ج١٤ ص٥٤ ـ ٥٦.

مقسوم بين الرب والعبد. وقيل: هي السَّبْعُ الطول[١] من أوَّل القرآن. وقيل: هي[٢] السُّوَر التي تَقْصُر عن المائتين وتزيد على المُفَصَّل لأنها مثاني [في][٣] المئين، والمئين كالمبادىء[٤]. وإذا جَعَلْتَ السبع المثاني ف «مِنْ» للتبيين، وإذا جعلت القرآن مثاني لتثنية الأخبار والأمثال ف «من» للتبعيض[٥].

٨٨ ﴿أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ أصنافاً وأشكالاً.

٩٠ ﴿ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ أي: أنزلنا عليك الكتاب كما أنزلنا على أهل الكتاب فاقتسموه آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه[٦].

وقيل: هم كفار قريش اقتسموا طرقات مكة فإذا مَرَّ بهم مارٌّ إلى النبي ﷺ قال بعضهم: هو ساحر، وقال آخر: هو شاعر، وآخر: [هو][٧] مجنون وكاهن، فكانوا مُقْتَسِمِين إما طرق مكة أو القول في رسول الله ﷺ[٨].

٩١ وقوله ﴿عِضِينَ﴾ يدل على اقتسام القول أي: جعلوا القول في القرآن [فِرَقاً][٩] من شعر وكهانة وأساطير كأنهم عَضَّوْه أعضاءً[١٠] كما

---

(١) في ب الطوال. وقال به: ابن مسعود في رواية، وابن عمر، وابن عباس في رواية، وسعيد بن جبير في رواية، ومجاهد في رواية، انظر جامع البيان ج١٤ ص٥٢، والسبع الطوال هي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ثم الأنفال والتوبة وقيل: يونس، وقيل التوبة فقط.

(٢) في أ بل هو.

(٣) سقط من أ.

(٤) ذكر هذا القول الفخر الرازي في تفسيره ج١٩ ص٢١٣.

(٥) ذكر هذين الوجهين الزجاج في معاني القرآن ج٣ ص١٨٥.

(٦) قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير. انظر جامع البيان ج١٤ ص٦٢.

(٧) سقط من أ.

(٨) قاله قتادة وابن السائب. انظر زاد المسير ج٤ ص٤١٧.

(٩) سقط من أ.

(١٠) أي: جعلوه عضواً عضوا.

يُعَضَّى الجزور. والأصل [عضة منقوصة وكانت][1] عِضْوَةً كعِزَّة وعِزِين وبُرَةٍ وبُرين[2].

وقال الفراء: العِضَةُ: السحر، والجمع العِضُون[3]، وفي الحديث «لعن الله العاضِهَةَ والمُسْتَعْضِهَة»[4] أي: الساحرة والمستسحرة. ويقال: يَنْتَجِبُ[5] غير عِضَاهِهِ، ينتحل شعر غيره[6].

والتوفيق بين قوله ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[7] وقوله: ﴿لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾[8]: أنه[9] لا يسأل هل أذنبتم؟ للعلم به، ولكن لم أذنبتم[10]؟

أو المواقف مختلفة يسأل في بعضها أو في بعض اليوم[11].

وقوله ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾[12] مع قوله ﴿عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾[13] فالمراد هو النطق المسموع المقبول.

---

(١) سقط من ب.

(٢) ذكر ذلك أبو عبيدة في مجاز القرآن ج١ ص٣٥٥.

(٣) معاني القرآن للفراء ج٢ ص٩٢.

(٤) الحديث أورده الزمخشري في تفسيره ج٢ ص٣٩٩، وقال عنه ابن حجر في تخريجه له رواه أبو يعلى وابن عدي من حديث ابن عباس، وفي إسناده زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام، وهما ضعيفان. وله شاهد عند عبد الرزاق من رواية ابن جريج عن عطاء. الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ص٩٤.

(٥) في ب ينحب.

(٦) ذكر ذلك ابن منظور في لسان العرب مادة «عضة» ج١٣ ص٥١٨.

(٧) سورة الحجر: الآية ٩٢.

(٨) سورة الرحمن: الآية ٣٩.

(٩) في ب لأنه.

(١٠) روي هذا القول عن ابن عباس: انظر جامع البيان ج١٣ ص٦٧.

(١١) روي هذا القول أيضاً عن ابن عباس في رواية عكرمة عنه. انظر زاد المسير ج٤ ص٤٢٠.

(١٢) سورة المرسلات الآية ٣٥.

(١٣) سورة الزمر: الآية ٣١.

(٩٤) ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ احكم بأمرنا.

(٩٥) ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥)﴾ [هم][١] الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، وأبو زمعة، والأسود بن عبد يغوث، والحارث بن حنضلة[٢].

وطيء الحارث شِبْرِقة[٣] فلم يزل يَحُكُّ بدنه حتى مات.

وقال العاص: لُدِغتُ لُدِغتُ فلم يجدوا شيئاً فمات مكانه.

وعَمي أبو زمعة.

وأصابت الأسود الإكَلَةُ[٤].

وتَعَلَّقَتْ بالوليد سِرْوَةٌ، أي: دودة فخدشته فلم يبرح مريضاً حتى مات[٥].

(٩٩) ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩)﴾ النصر الموعود، أو الموت الذي هو مُوْقَنٌ به[٦]. قال عليه السلام: «ما أُوْحِيَ إليَّ أنِ اجْمَع

---

(١) سقط من ب.

(٢) هكذا في النسختين، وورد في روايات أخرى أنه الحارث بن طلاطلة، وعيطله، وقيس. انظر جامع البيان ج١٤ ص٧٠.
وهؤلاء الخمسة هم المستهزؤن من كفار قريش الذين كانوا يسخرون من النبي ﷺ ومن القرآن، وقد وعد الله نبيه بأن يكفيه شرهم فماتوا بآفات مختلفة في مدد متقاربة.

(٣) الشبرقة جنس من الشوك إذا كان رطباً. انظر لسان العرب مادة «شبرق» ج١٠ ص١٧٢.

(٤) الإكلة والأكال هي الحكة والجرب أياً كانت. قال الكسائي: وجدت في جسدي أكالاً أي: حكة. انظر لسان العرب مادة «أكل» ج١١ ص٢٣.

(٥) انظر الروايات في ذلك في: جامع البيان ج١٤ ص٦٩، وزاد المسير ج٤ ص٤٢١، وتفسير ابن كثير ج٢ ص٥٥٩، والدر المنثور ج٥ ص١٠٠ ـ ١٠٤.

(٦) ذكر هذين القولين الماوردي في تفسيره ج٣ ص١٧٦.
والقول الثاني هو الوارد عن السلف وهو القول الراجح. انظر جامع البيان ج١٤ ص٧٤. وتفسير ابن كثير ج٢ ص٥٦٠.

المال فأكون[١] من التاجرين، ولكن أوحي إليّ أن (سَبِّح بحمد رَبِّك وكن من الساجدين[٢]، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)[٣]».

* * *

(١) في ب وكن.

(٢) في أ الشاكرين.

(٣) الحديث أورده السيوطي في الدر المنثور ج٥ ص١٠٥ وعزاه إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، والحاكم في التاريخ، وابن مردويه، والديلمي.

ومن سورة النَّحْل

١ / ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ استقرّ دينه وأحكامه[١]. [٨٠]

١ ﴿فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾ بالتكذيب. أو أتى أمره وَعْداً فلا تستعجلوه وقوعاً[٢].

٢ والرُّوْح: الوحي بالنبوة[٣] كقوله ﴿يُلۡقِى ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ﴾[٤]، أو هو البيان عن[٥] الحق الذي يجب العمل به[٦]. أو هو الروح التي تحيا[٧] بها الأبدان[٨].

٤ ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ﴾ أي: أخرج[٩] من النطفة ما هذه صفته فهو[١٠] أعظم العبرة.

---

(١) هذا القول غريب وبعيد وقد قال بنحوه الضحاك. قال ابن كثير: «وقد ذهب الضحاك في تفسير هذه الآية إلى قول عجيب فقال في قوله (أتى أمر الله) أي فرائضه وحدوده، وقد رده ابن جرير فقال: لا نعلم أحداً استعجل بالفرائض وبالشرائع قبل وجودها بخلاف العذاب فإنهم استعجلوه قبل كونه استبعاداً وتكذيبا» انظر: تفسير ابن كثير ج٢ ص٥٦١، وجامع البيان ج١٤ ص٧٦.

(٢) ذكر هذين التوجيهين الماوردي في تفسيره ج٣ ص١٧٨.

(٣) قاله ابن عباس. انظر جامع البيان ج١٤ ص٧٧.

(٤) سورة غافر: الآية ١٥.

(٥) في ب من.

(٦) قاله ابن عيسى. انظر تفسير الماوردي ج٣ ص١٧٨.

(٧) في أ يحيا.

(٨) قاله مجاهد. انظر تفسير الماوردي ج٣ ص١٧٨.

(٩) في أ أي من أخرج.

(١٠) في أ فقد.

(٥) ﴿دِفْءٌ﴾ ما يستدفأ به من لباس، سُمي بالمصدر من دَفؤ [الزمان، يدفؤ دفاء][1] فهو[2]. دفِيءٌ، ودُفيء الرجل فهو دِفَاءٌ، وفي الحديث «أنه أُتي بأسير [يوعك][3] فقال: أَدْفُوْهُ، فقتلوه، فواداه[4]، أراد[5] عليه السلام: أدفئوه فترك الهمزة[6] إذ لم يكن في لغته، ولو أراد القتل لقال: دَافُّوه. دافقت الأسير أجهزتُ عليه[7].

(٧) ﴿بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ بجهدها.

(٦) ﴿تُرِيحُونَ﴾ بالليل إلى معاطنها[8].

(٦) ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ بالنهار إلى مسارحها[9].

(٩) ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ بيان الحق وإليه طريق كل أحد لا يقدر أحد أن يجوز عنه.

(٩) ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ أي: من السبيل ما هو مائل عن الحق.

(١٠) ﴿تُسِيمُونَ﴾ ترعون أنعامكم[10]، والسَّوْمُ في الرعي من التَّسْويم بالعلامة، لأن الراعي يَسِمُ الراعية بعلامات يَعْرِف بها البعض عن البعض.

---

(١) سقط من ب.

(٢) في أفهي.

(٣) سقط من ب.

(٤) الحديث أورده الزمخشري في الفائق ج١ ص٤٢٨، وابن الجوزي في غريب الحديث ج١ ص٣٤١، وابن الأثير في النهاية ج٢ ص١٢٣.

(٥) في ب فأراد.

(٦) في أ الهمز.

(٧) انظر لسان العرب مادة «دفأ» ج١ ص٧٦.

(٨) المعاطن: هي الأماكن التي تأوي إليها الإبل.

(٩) المسارح: المراعي.

(١٠) قاله ابن عباس وعكرمة والضحاك. انظر جامع البيان ج١٤ ص٨٦.

أو يُظْهِر في مواضع الرعي علاماتٍ وسماتٍ من اختلاف[1] النبات ومساقط الأبْعَار[2].

(١٤) ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ﴾[3] جواري، [مخرت السفينة كما تمخر الريح][4].

والمَخْرُ: هبوب الريح، والمخر: شقُّ الماء بشيء يعترض في جهة جريانه.

وقيل: مواخر: مواقر مثقلات[5].

(١٥) ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ لئلا تميد [بكم][6].

(٢٧) ﴿كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾ تظهرون شقاق المسلمين لأجلهم.

(٢٨) ﴿فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ﴾ الخضوع والاستسلام لملائكة العذاب[7].

(٤٦) ﴿تَقَلُّبِهِمْ﴾ تَصَرُّفِهم في أسفارهم وأعمالهم[8].

(٤٧) ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ أي: ما يتخوفون منه من الأعمال السيئة. أو عليه من متاع الدنيا.

وقيل: على[9] تنقُّصٍ أي: يسلط[10] عليهم الفناء فَيَهْلِكُ الكثير في وقت يسير.

---

(١) في أ اختلاء.
(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص١٩٢، ولسان العرب مادة «سوم» ج١٢ ص٣١٢.
(٣) في أ أي.
(٤) سقط من ب.
والمعنى: إذا جرت.
(٥) قاله الحسن. انظر جامع البيان ج١٤ ص٨٨.
(٦) سقط من أ.
(٧) قاله ابن قتيبة. انظر تفسير غريب القرآن ص٢٤٣.
(٨) قاله ابن عباس وقتادة، انظر جامع البيان ج١٤ ص١١٢.
(٩) في أ هو على.
(١٠) في أ تسلط.

أو تَنَقُّصِهم[١] في أموالهم وثمارهم، وسَأَلَ عمر عنها على المنبر فسكت الناس حتى قام شيخ هذلي فقال: هذه لغتنا التخوف: التنقص، فقال عمر وهل شاهدٌ؟ فأنشد لأبي كبير:

تَخَوَّفَ الرَّحْل منها تامكاً صُلْباً كما تَخَوَّف عَوْد النَّبعة السَّفَنُ[٢]

فقال [عمر][٣]: عليكم بديوانكم شعر العرب.

(٤٨) ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ﴾ يتميَّل ويتحوَّل. وتَفَيَّأْتُ في الشجرة دخلت في أفيائها. والفيء: [الظل][٤] بعد الزوال لأنه مال.

(٤٨) ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ﴾ في أول النهار وآخره[٥]، إذ بالغداة يتقلَّص الظِّلُّ من إحدى الجهتين، وبالعشي ينبسط من الأخرى. وجمع الشمائل للدلالة على أن المراد باليمين الجَمْع على معنى الجنس، ولأن الابتداء من اليمين ثم ينقبض حالاً فحالا عن الشمائل[٦].

(٤٨) ﴿سُجَّدًا﴾ خضَّعا لأمر الله، لا تمتنع على تصريفه[٧]، إذ التَّصَرُّف[٨]

---

(١) في أ أو بنقصهم.

(٢) البيت لأبي كبير الهذلي كما ورد في شرح أشعار الهذليين ج٣ ص١٣٣٦ وقد أورده والقصة الزجاج في معاني القرآن ج٣ ص٢٠١، والزمخشري في الكشاف ص٢ ص٤١١، والقرطبي في تفسيره ج١٠ ص١١٠، والسمين في الدر المصون ص٧ ص٢٢٥. والتامك: السنام المرتفع، والنبعة: شجر قوي صلب، السفن: المبرد الذي يقشر وينحت به. ويروى البيت: تخوف السير، ويروى: قروا بدل: صلبا. والشاعر قال هذا البيت في وصف ناقة تنقص السير سنامها بعد ارتفاعه.

(٣) سقط من ب.

(٤) سقط من ب.

(٥) قاله قتادة والضحاك. انظر جامع البيان ج١٤ ص١١٥.

(٦) ذكر هذين التوجيهين السمين في الدر المصون ج٧ ص٢٣٠ نسب الأول إلى الزمخشري والثاني إلى أبي البقاء العكبري.

(٧) انظر الكشاف ج٢ ص٤١٢.

(٨) في ب والتصرف.

لا يخلو عن التَّغيرُّ، والتَّغَيُّر لا بدَّ له من مُغَيِّر ومُدَبِّر فهو[1]/ في [٨١]
تلك الشهادة كالخاضع الساجد.

(٤٨) ﴿دَاخِرُونَ﴾ [صاغرون][2] خاضعون، بما فيهم من التسخير ودلائل التدبير[3].

(٥٠) ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ أي: عذابه وقضاءه، أو[4] قدرته فوق ما أعارهم من القوى والقدر[5]، كقوله: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾[6].
أو لَمّا وُصِفَ الله بالتعالي على معنى: لا قادر أقدر منه، وأن صفته في أعلى مراتب صفات القادرين، حَسُن القول من فوقهم ليدل على هذا المعنى[7].

(٥٣) ﴿تَجْـَٔرُونَ﴾ ترفعون أصواتكم[8] بالاستغاثة[9].

(٥٢) ﴿وَلَهُ الدِّينُ﴾ [الطاعة][10].

(٥٢) ﴿وَاصِبًا﴾ دائماً، أو خالصاً. والوَصَبُ: التعب بدوام العمل[11].

(٥٥) ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَـٰهُمْ﴾ بما أنعمنا عليهم، أي: جعلوا ما أنعمنا به عليهم سبباً للكفر[12]. فهم بمنزلة من أشرك في العبادة ليكفروا بما

---

(١) في أ فهي.
(٢) سقط من ب.
(٣) في أ التيسير.
(٤) في أ إذ.
(٥) في ب أو القدرة. وذكر هذين التوجيهين الماوردي في تفسيره ج٣ ص١٩٢.
(٦) سورة الأنعام: الآية ١٨.
(٧) في هذه الآية دلالة على فوقية الرب وعلوه جل وعلا على ما يليق بجلاله.
(٨) في ب أصواتهم.
(٩) قاله الزجاج في معاني القرآن ج٣ ص٢٠٤.
(١٠) سقط من ب. وقال به ابن قتيبة في غريب القرآن ص٢٤٣.
(١١) انظر معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٢٠٣.
(١٢) ذكر ذلك الزجاج في معاني القرآن ج٣ ص٢٠٤.

أوتوا[١] من النعمة كأنه لا غرض لشركهم[٢] إلا هذا.

(٥٦) ﴿تَٱللَّهِ لَتُسۡـَٔلُنَّ﴾ سؤال التوبيخ، وهو الذي لا جواب لصاحبه إلا بما فيه فضيحته وهو يشبه سؤال الجدال من[٣] المُحِقّ للمبطل.

(٥٦) ﴿وَيَجۡعَلُونَ لِمَا لَا يَعۡلَمُونَ﴾ أنه يَضُرُّ وينفع.

(٥٦) ﴿نَصِيبًا﴾ يتقربون به إليه، أي: الأصنام[٤]، كما في قوله: ﴿وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا﴾[٥].

(٥٧) ﴿وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ﴾ أي: من البنين.

(٦٠) ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ مع قوله ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ لأنها الأمثال التي توجب الأشباه[٦].

(٦١) ﴿مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ﴾ أي: من أهل الظُّلْم، أو لأنه لو أهلك الآباء لم يكن[٧] الأبناء[٨].

(٦٢) ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ وجب قَطْعاً، أو كسب فِعْلُهم أنّ لهم النار فيكون «لا» رَدّاً للكلام[٩] أو صلة[١٠].

(٦٢) ﴿مُّفۡرَطُونَ﴾ مُعَجّلون[١١]، أو مُقَدَّمون تقول: أفرطناه في طلب الماء

---

(١) في أ أوتي.
(٢) في أ في شركة.
(٣) في ب في.
(٤) قاله مجاهد وقتادة. انظر جامع البيان ج١٤ ص١٢٢.
(٥) سورة الأنعام: الآية ١٣٦.
(٦) يريد المؤلف أن المثل في الموضعين يختلفان. ففي الآية الأولى بمعنى التوحيد والإخلاص لله والإذعان بأنه لا إله غيره، وفي الثانية كما ذكر رحمه الله.
(٧) في ب تكن.
(٨) ذكر هذين المعنيين الماوردي في تفسيره ج٣ ص١٩٦.
(٩) في ب لكلام.
(١٠) ذكر ذلك أبو جعفر النحاس في معاني القرآن ج٤ ص٧٨.
(١١) قاله قتادة. انظر جامع البيان ج١٤ ص١٢٨.

[أي][1]: قَدَّمناه[2].

(٦٦) ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ التذكير للرد إلى لفظ «ما»، أو للرد على النَّعَم، والنَّعَم والأنعام: اسم جنس فيُذَكَّر على اللفظ[3]، ألا ترى أن النَّعم يؤنث على نية الأنعام، فيُذَكَّر الأنعام على نيَّة النَّعَم، أو رَدُّ[4] الكناية إلى البعض أي: نسقيكم مما في بطون البعض منها، إذ ليس كلها لبن يشرب[5].

(٦٧) ﴿سَكَرًا﴾ شراباً مُسْكرا.

(٦٧) ﴿وَرِزْقًا حَسَنًاۚ﴾ فاكهة. وقيل: السَّكَر: ما شَرِبَتْ والرزق الحسن: ما أَكَلْتَ[6].

(٦٨) ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ ألهمها أي: جعله في طباعها حتى صارت سُبُلُه لها مُذَلَّلة سهلة فتراها تَبْكُر إلى الأعمال وتقسمها[7] بينها كما يأمرها اليَعْسُوب[8]، فبعضٌ يعمل الشمع، وبعضٌ يعمل العسل، وبعضٌ يبني البيوت، وبعضٌ يستقي الماء ويَصُبُّه في الثُّقْب.

(٦٩) ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾ سماه شراباً إذ يجيء منه الشراب وإن كانت تجيء بالعسل[9] بأفواهها فهو يخرج من جهة أجوافها[10]

---

(١) سقط من أ.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٢٠٧.

(٣) ذكر هذين المعنيين الفراء في معاني القرآن ج٢ ص١٠٨ ونسب الأول إلى الكسائي.

(٤) في ب أو يرد.

(٥) ذكر هذا السمين في الدر المصون ج٧ ص٢٥٥.

(٦) روي هذا القول عن الشعبي. انظر معالم التنزيل ج٣ ص٧٥.

(٧) في أ وتقتسمها.

(٨) اليعسوب: هو أمير النحل وذكرها.

(٩) في ب تجني العسل.

(١٠) في ب من جملة أفواهها.

وبطونها، ويكون باطناً في فِيْها، ولأن الاستحالة لا تكون[1] إلا في البطن فالنحل يُخرِج[2] العسل من البطن إلى الفم كالريق[3].

وخوطب بهذا الكلام أهل تهامة وضواحي كنانة وهم أصحاب[4] العسل، فلم ينكر أحدٌ هذا المجاز.

(٦٩) ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ إذ المعجونات كلُّها بالعسل، وفي الحديث «عليكم بالشفاءين: القرآن والعسل»[5].

[٨٢] (٧٠) ﴿أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾/ أردئهِ وأوضَعهِ، وهو إذا صار إلى خمس وسبعين سنة، عن علي[6].

(٧٠) ﴿لِكَىْ لَا يَعْلَمَ﴾ لما فيه من الاعتبار بتصريف الأحوال.

(٧١) ﴿فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ أي: ما ملكت أيمانهم لا يشاركونهم في مِلْكِهم، ولا يملكون شيئاً من رزقهم فكيف يجعلون لله من خلقه شركاء في ملكه.

والحَفَدَةُ: الخدم والأعوان وبنو البنين بلغة سَعْدِ العشيره، أي: الله جعل من الأزواج بنين ومن يعاون على ما يُحتَاج إليه بسرعة، يقال: حَفِد أسرع في العمل[7].

(٧٦) ﴿كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ وليّه.

---

(١) في أ لا يكون.
(٢) في أ تخرج.
(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٢١٠.
(٤) في أ أهل.
(٥) الحديث أخرجه ابن ماجه في كتاب الطب باب العسل ج٢ ص١١٤٢، والحاكم في المستدرك ج٤ ص٤٠٣.
(٦) أخرجه ابن جرير عن علي في جامع البيان ج١٤ ص١٤٢.
(٧) انظر غريب القرآن لابن قتيبة ص٢٤٦، والجامع لأحكام القرآن ج١٠ ص١٤٣، ولسان العرب مادة «حفد» ج٣ ص١٥٣.

(٧٧) ﴿وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ﴾ أي: إذا أمرنا.

(٧٧) ﴿أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ﴾ على تقدير قول المخاطب وشكِّه، أي: كونوا فيها على هذا الظن[١].

(٨٤) ﴿نَبۡعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا﴾ يبعث الله يوم القيامة من أهل كل عصر من هو حُجَّة[٢] عليهم فيشهد[٣].

(٩٠) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ تجالس[٤] مسروق[٥] وشتير[٦] فقال شتير[٧]: إما أن تُحَدِّثَ ما سمعت من عبد الله وأُصَدِّقَك وإما أن أُحَدِّثك وتصدقني. قال مسروق: بل تُحَدِّث وأُصَدِّقك.

فقال شتير[٨]: سمعت عبد الله يقول: أجمع آية في القرآن لخيرٍ وشرٍ: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ فقال مسروق: صدقتَ[٩].

---

(١) قال الزجاج: ليس يريد أن الساعة تأتي في أقرب من لمح البصر، ولكنه يصف سرعة القدرة على الإتيان بها معاني القرآن ج٣ ص٢١٤.

(٢) في ب حجته.

(٣) أي: يشهد كل نبي على أمته بتصديقها أو تكذيبها.

(٤) في ب تذاكر.

(٥) مسروق: هو مسروق بن الأجدع أبو عائشة الوادعي الهمداني الكوفي، الإمام، القدوة، العلم، من كبار التابعين، وثقه ابن معين وابن سعد مات سنة ٦٢ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ج٤ ص٦٣.

(٦) في ب وبشر. وشتير: هو شتير بن شكل بن حميد العبسي كوفي أدرك الجاهلية. وثقه النسائي. انظر خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص١٦٣.

(٧) في ب بشر.

(٨) سقط من ب.

(٩) الأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ج٢ ص٣٥٦ وصححه. وأخرج قول ابن مسعود ابن جرير في جامعة ج١٤ ص١٦٣ وأورده السيوطي في الدر المنثور ج٥ ص١٦٠ وعزاه إلى سعيد بن منصور، والبخاري في الأدب، ومحمد بن نصر في الصلاة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والبيهقي في شعب الإيمان.

(٩٢) ﴿أَنكَٰثًا﴾ أنقاضاً.

(٩٢) ﴿دَخَلًا﴾ غُروراً ودَغَلاً، كأن داخل القلب يخالف ظاهر القول.

(٩٢) ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ أَعَزُّ وأزيد إذ كانوا[1] يعقدون الحَلِفَ ثُمَّ ينقضونه إذا وجدوا من هو أقوى[2].

والحياة الطيبة: الرزق الحلال[3]، أو القناعة[4]، وأكثر المؤمنين ليسوا مُتَّسعي[5] الأرزاق.

(١٠٣) ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾ يُمِيْلُون ويضيفون إليه. حين اتهموا النبي عليه السلام في معرفة الأخبار ببعض العجم ممن قرأ[6].

(١١٢) ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ أي: جعل ما يظهر عليهم من الهُزَال وسوء الحال كاللباس عليهم[7]، وإنما يقال لصاحب الشِّدة: ذُقْ، لأنه يتجدد عليه إدراكه كما يتجدد على الذائق [طعمه][8].

---

(١) في أ وكانوا.
(٢) قال بنحوه مجاهد وغيره. انظر جامع البيان ج١٤ ص١٦٧.
(٣) رواه أبو مالك عن ابن عباس. انظر جامع البيان ج١٤ ص١٧٠.
(٤) قاله علي بن أبي طالب، والحسن. ورجحه ابن جرير. انظر جامع البيان ج١٤ ص١٧١.
(٥) في أ مستقي.
(٦) يشير إلى أن هذه الآية نزلت حين اتهم مشركو قريش النبي ﷺ بأخذ الأخبار من رجل أعجمي فكذبهم بهذه الآية. وقد اختلف المفسرون في اسمه فقيل: اسمه بلعام، وقيل: يعيش. وقيل: كانا غلامين أحدهما يسار والآخر جبر. وقيل غير ذلك. انظر الروايات في جامع البيان ج١٤ ص١٧٧، وتفسير البغوي ج٣ ص٨٥، وأسباب النزول للواحدي ص٢٧٨.
(٧) يشير إلى أن في الآية استعارة حيث شبه ما أصابهم من الهزال وسوء الحال باللباس المحيط بهم. وانظر الكشاف ج٢ ص٤٣١.
(٨) سقط من أ.

١٢٠ ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ إماماً يأتم به الناس.

١٢٠ ﴿قَانِتًا﴾ دائماً على العبادة.

١٢٠ ﴿حَنِيفًا﴾ مسلماً مستقبلاً في صلاته الكعبة.

١٢٢ ﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ فيه غاية الترغيب في الصلاح والمدح لإبراهيم إذ شرَّف جملةً هو منها حتى يصير الاستدعاء إليها بأنه فيها، وإنما جاز أنْ يَتَّبع الأفضل المفضول لسبقه إلى القول بالحق والعمل به وإن كان نبينا أفضل الأنبياء[1].

١٢٤ ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ﴾ التشديد في يوم السبت على الذين اختلفوا فيه: جاءهم موسى بالجمعة فقال أكثرهم: لا بل يوم السبت[2].

* * *

(١) ذكر ذلك ابن الجوزي في تفسيره ج٤ ص٥٠٥، والقرطبي في تفسيره ج١٠ ص١٩٩.
(٢) رواه أبو صالح عن ابن عباس. انظر زاد المسير ج٤ ص٥٠٥.

ومن سورة بني إسرائيل

(١) ﴿سُبْحَٰنَ﴾ لا ينصرف، لأنه علم لأحد معنيين: إما التبرئة والتنزيه[١]، وإما التعجب[٢].

(١) ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ بمعنى بعضِ ليلٍ على تقليل وقت الإسراء.

[٨٣] والإسراء في رواية أبي هريرة وحذيفة بن اليمان/ كان بنفسه في الانتباه[٣]، وفي رواية عائشة ومعاوية بروحه حال النوم[٤]. والحسن أوّل قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[٥] بالمعراج[٦]. وقد رويت الروايتان بطرق[٧] صحيحةٍ فالأولى الجمع والقول بمعراجين أحدهما في النوم والآخر في اليقظة.

---

(١) أي تبرئة الله تعالى وتنزيهه من السوء.

(٢) في ب التعجيب. والمعنى: عجب من الذي أسرى بعبده ليلاً. وانظر تفسير الماوردي ج٣ ص٢٢٣ ـ ٢٢٤.

(٣) رواية أبي هريرة رواها مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال ج١ ص١٥٦، ورواية حذيفة بن اليمان رواها الإمام أحمد في مسنده ج٥ ص٣٨٧، والنسائي في كتاب التفسير باب تفسير سورة الإسراء ج٦ ص٣٧٦، والحاكم في المستدرك ج٢ ص٣٥٩، وابن جرير في جامع البيان ج١٥ ص١٥.

(٤) رواية عائشة ومعاوية أخرجها ابن إسحاق في السيرة ج٢ ص٢٦٨ وابن جرير في جامع البيان ج١٥ ص١٦.

(٥) سورة الإسراء الآية ٦٠.

(٦) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ج٢ ص٢٧٠. وابن جرير في جامع البيان ج١٥ ص١١٠، وأورده السيوطي في الدر المنثور ج٥ ص٣٠٩.

(٧) في ب بطريق.

وروي أن المشركين سألوه عن بيت المقدس وما رأى في طريقه فوصفه لهم شيئاً فشيئاً وأخبرهم أنه رأى في طريقه قَعْباً[١] مُغَطىً مملوءاً ماءً فشرب منه ثم غطاه كما كان، ووصف لهم[٢] إبلاً كانت في طريق الشام يَقْدُمها جملٌ أورق[٣] فوجدوا الأمْرَ كما وصف[٤].

(٢) ﴿أَلَّا تَتَّخِذُواْ﴾ معناه الخبر أي: لئلا تتخذوا[٥].

(٣) ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا﴾ أي: يا ذرية[٦].

(٤) ﴿وَقَضَيْنَآ﴾ أعلمنا وأوحينا [كقوله (وقضينا][٧] إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء)[٨].

(٥) ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ﴾ خَلَّيْناهم[٩] وإياكم، وكان أولئك العمالقة[١٠].

---

(١) قعبا: هو الإناء أو القدح.

(٢) في ب له.

(٣) أورق: الأورق من الإبل الذي في لونه بياض إلى سواد.

(٤) ذكر نحواً من هذه الرواية الماوردي في تفسيره ج٣ ص٢٢٦ والبغوي في تفسيره ج٣ ص٩٦، والسيوطي في الدر المنثور ج٥ ص٢٢٢.
وما ذكره المؤلف في أمر الإسراء هل أسري بالنبي ﷺ بروحه وجسده في اليقظة أو بروحه في حال النوم. اختلف فيه الناس. والذي عليه معظم السلف والمسلمين أنه كان إسراء بالجسد وفي اليقظة، ولا ينكرون أن يكون رسول الله ﷺ رأى قبل ذلك مناماً ثم رآه بعد يقظة، والأدلة على إسرائه ومعراجه مستفيضة.
وما روي عن عائشة ومعاوية يعترض عليه بأن عائشة كانت صغيرة لم تشاهد، ولا حدثت عن النبي ﷺ.
وأما معاوية فكان كافراً في ذلك الوقت غير مشاهد للحال ولم يحدث عن النبي ﷺ.
انظر: جامع البيان ج١٥ ص١٦، والجامع لأحكام القرآن ج١٠ ص٢٠٨، وتفسير ابن كثير ج٣ ص٢٣، والشفا للقاضي عياض ج١ ص٢٤٨.

(٥) فتكون «أن» في موضع نصب.

(٦) قاله مجاهد، انظر تفسير القرطبي ج١٠ ص٢١٣.

(٧) سقط من ب.

(٨) سورة الحجر: الآية ٦٦. وانظر معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٢٢٧.

(٩) في ب خليناكم.

(١٠) قاله الحسن. انظر زاد المسير ج٥ ص٩.

وقيل: إنه «بُخْتنصر» إذ كان أصحاب سليمان بن داود صلوات الله عليهما عرفوا من جهة أنبيائهم خراب الشام ثم عَوْدَها إلى عمارتها، ولما وقفوا على قصد «بُخْتنصر» انجلوا عنها واعتصموا بمصر[(١)].

(٥) ﴿فَجَاسُوا﴾ مشوا وترددوا[(٢)]، وقيل: عاثوا وأفسدوا[(٣)].

(٧) ﴿وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ المرة الآخرة.

(٧) ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ أي: الموصوفون بالبأس يسوؤوا سادتكم[(٤)].

(٧) ﴿وَلِيُتَبِّرُوا﴾ يُهلِكوا ويُخرِّبوا.

(٧) ﴿مَا عَلَوْا﴾ ما وطئوا من الديار.

(٨) ﴿حَصِيرًا﴾ محبساً.

(٩) ﴿لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ للحال التي هي أقوم، وهي توحيد الله والإيمان برسله والعمل بطاعته[(٥)].

(١١) ﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ﴾ يدعو على نفسه وولده غضباً ويطلب ما هو شر له لِيُعَجِّل[(٦)] الإنتفاع به[(٧)].

(١٢) ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ هو السواد الذي في القمر.

---

(١) قال بهذا القول سعيد بن المسيب، واختاره الفراء والزجاج، وبختنصر: هو ملك الكلدانيين، أغار على مصر وبيت المقدس فخربه وأحرقه، وأجلى بني إسرائيل إلى بابل. انظر: معاني القرآن للفراء ج٢ ص١١٦، ومعاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٢٢٧، وجامع البيان ج١٥ ص٢٢، والبداية والنهاية ج٢ ص٣٤، وزاد المسير ج٥ ص٩.

(٢) رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. انظر جامع البيان ج١٥ ص٢٧.

(٣) قاله ابن قتيبة. انظر: غريب القرآن ج٢٥١.

(٤) في أ ساداتكم. والمعنى: بعثنا عباداً ليفعلوا بكم ما يسوء وجوهكم.

(٥) انظر: زاد المسير ج٥ ص١٢.

(٦) في ب لتعجل.

(٧) قاله ابن عباس، وقتادة، ومجاهد. انظر جامع البيان ج١٥ ص٤٧، ٤٨.

(١٢) ﴿مُبْصِرَةً﴾ أهلها بُصَرَاء، كمُضْعِفٍ لمن قومه ضُعَفاء.

(١٣) ﴿طَائِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ عمله، فيكون في اللزوم كالطَّوق للعنق. أو طائره كتابه الذي يطير إليه يوم القيامة[١].

(١٤) ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ شاهدا. وقيل: حاكما، ولقد أنصفك من جعلك حسيباً[٢] على نفسك[٣].

(١٦) ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً﴾ هذه الإرادة على مجاز المعلوم من عاقبة الأمر.

(١٦) ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ أمرناهم على لسان رسولهم بالطاعة[٤].

(١٦) ﴿فَفَسَقُوا۟﴾ خرجوا عن أمرنا كقوله: أمرته فعصى. أو أَمَرْنا كثَّرنا [أمره وآمره][٥]، وفي الحديث «خير المال مُهْرَةٌ مأمورة»[٦].

(٢٠) ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ أي: من أراد العاجلة ومن أراد الآخرة.

(٢٠) ﴿مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ من رزقه.

(٢٣) ﴿أُفٍّ﴾ معناه التكرُّه والتضجُّر.

(٢٤) ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾ أَلِنْ لهما جانبك متذللاً من مبالغتك في الرحمة لهما[٧].

---

(١) قال ابن كثير: «والمقصود أن عمل ابن آدم محفوظ عليه قليله وكثيره، ويكتب عليه ليلاً ونهاراً صباحاً ومساء» انظر تفسير ابن كثير ج٣ ص٢٧.

(٢) في ب حكيما.

(٣) قال بنحوه الحسن. انظر تفسير ابن كثير ج٣ ص٢٨، وتفسير الماوردي ج٣ ص٢٣٣.

(٤) قاله ابن عباس في رواية ابن جريج. انظر جامع البيان ج١٥ ص٥٥.

(٥) سقط من ب.

(٦) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٣ ص٤٦٨ عن سويد بن هبيرة ونصه «خير مال المرء له مهرة مأمورة، أو سكة مأبورة». والمهرة المأمورة هي: الكثيرة النسل والنتاج. والسكة: الطريقة المصطفة من النخل. والمأبورة: هي النخلة الملقحة. والمعنى: خير المال نتاج أو زرع. انظر النهاية ج١ ص١٣، ٦٥.

(٧) قاله الزجاج: انظر معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٢٣٥.

(٢٦) ﴿وَلَا تُبَذِّرْ﴾ لا تنفق في غير طاعة الله شيئاً.

(٢٧) ﴿إِخْوَانَ ٱلشَّيَـٰطِينِ﴾ قرناءهم في النار، أو أتباعهم في آثارهم.

(٢٨) ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ﴾ أي: الذين أمرنا بأعطائهم إذا أعرضت عنهم لِعَوَزٍ[١].

(٢٨) ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا [مَّيْسُورًا]﴾[٢] لَيِّناً ييسر عليهم فقرهم[٣].

والرحمة: الرزق.

(٢٩) ﴿مَّحْسُورًا﴾ منقطعاً به[٤] أو ذا حسرة[٥]، أو مكشوفاً من حَسَرْتُ الذراع[٦].

[٨٤] (٣١) ﴿خِطْـًٔا﴾ يجوز اسماً كالإثم/ ، ومصدراً كالحِذْر[٧].

(٣٦) ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ لا تتبع. من قفوت أثره.

(٣٦) ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ أي: عن الإنسان[٨]، لأنها الأشهادُ[٩] يوم القيامة. أو كان الإنسان عن كل ذلك مسؤولا، لأن الطاعة والمعصية بها[١٠].

---

(١) العوز: الفقر والحاجة.

(٢) سقط من النسختين، وأثبته لان المعنى الذي ذكره المؤلف له.

(٣) قال بنحوه أبو عبيدة في مجاز القرآن ج١ ص٣٧٥.

(٤) قاله ابن جريج، وابن قتيبة. انظر جامع البيان ج١٥ ص٧٦. وتفسير غريب القرآن ص٢٥٤.

(٥) قاله قتادة: انظر تفسير القرطبي ج١٠ ص٢٥١.

(٦) انظر لسان العرب مادة «جسر» ج٤ ص١٨٨.

(٧) انظر الفريد ج٣ ص٢٧١.

(٨) أي: إن السمع والبصر والفؤاد تُسأل عن الإنسان يوم القيامة.

(٩) في ب أشهاد.

(١٠) ذكر هذين الوجهين الماوردي في تفسيره ج٣ ص٢٤٣.

(٣٨) ﴿كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ أراد بالسَّيِّئة[١] الذنب، أو مكروها بدلٌ عن السيئة وليس بوصف. وأما سَيِّئُه بالإضافة[٢] فلأنه تقدم أوامر ونواهي، فما كان في كل المذكور[٣] من سيىء، كان [ذلك][٤] عند الله مكروهاً، فيعلم به أن[٥] ما كان من حسن كان مرضياً.

(٤٠) ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ﴾ أفأخلص لكم البنين فاختصكم بالأفضل[٦].

(٤١) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ صرَّفنا القول فيه على وجوهٍ من أمرٍ ونهي، ووعدٍ ووعيد، وتسلية وتحسير، وتزكية وتقريع، وقصص وأحكام، وتوحيد وصفات، وحِكَمٍ وآيات.

(٤١) ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ أي: هذه المعاني.

(٤١) ﴿إِلَّا نُفُورًا﴾ إلا اعتقادهم الشُّبَه.

(٤٢) ﴿لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ إلى ما يقربهم إليه لعظمته عندهم[٧].

(٤٤) ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ أي: من جهة خلقته، أو [في][٨] معنى صفته وهي حاجَتُه بحدوثه إلى صانع أحدثه[٩].

(٤٥) ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ ساتراً لهم عن إدراكه، كمشؤمٍ وميمون في معنى:

---

(١) يشير إلى قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو بتأنيث «سيئة» منوناً غير مصاف.
(٢) وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي. انظر: السبعة ص٣٨٠، والحجة ج٥ ص١٠٢.
(٣) في ب المذكورين.
(٤) سقط من أ.
(٥) في ب أنه.
(٦) في أ بالأجل.
(٧) قاله قتادة. انظر جامع البيان ج١٥ ص٩١.
(٨) سقط من ب.
(٩) قال ابن جرير: «وما من شيء من خلقه إلا يسبح بحمده» جامع البيان ج١٥ ص٩٢.

شائمٍ ويامنٍ، لأنه من شَأْمَهُم ويَمَنَهُم[1].

وقيل: مستوراً عن أبصار الناس[2].

(٤٦) ﴿نُفُورًا﴾ جمع نافر.

(٤٧) ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ اسمٌ للمصدر أي: ذوو نجوى، أي: يتناجون[3].

(٥٠) ﴿قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً﴾ أي: استشعروا أنكم منها فإنه يُعيدكم، إذ القدرة التي بها أنشأكم هي التي بها يعيدكم.

(٥١) ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ يُحرِّكون وهو[4] تحريك المستبطيء للشيء، والمُبْطِل له[5] المستهزيء به.

(٥٢) ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ أي: بأمره، وقيل: تستجيبون حامدين[6].

(٥٢) ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [أي][7]: في الدنيا بالقياس إلى الآخرة.

(٦٠) ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ﴾ أي: علمه وقدرته فيعصمك منهم[8].

(٦٠) ﴿إِلَّا فِتْنَةً﴾ ابتلاءً[9] لمن كفر به فإنّ قوماً أنكروا[10] المعراج

---

(١) ذكره الأخفش في معاني القرآن ج٢ ص٣٩١.

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره ج٣ ص٢٤٦.

(٣) ذكره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٢٤٣.

(٤) في ب وهي.

(٥) في ب أو المبطلة.

(٦) ذكر القولين الماوردي ونسب الأول إلى سفيان وابن جريج النكت والعيون ج٣ ص٢٤٩.

(٧) سقط من ب.

(٨) من أن يقتلوك. انظر زاد المسير ج٥ ص٥٢.

(٩) في أ بمن.

(١٠) في ب أكبروا.

فارتدُّوا(١).

(٦٠) ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ﴾ أي: وما جعلنا الشجرة الملعونة [في القرآن](٢) إلا فتنةً، إذ قال أبو جهل: هل رأيتم الشجرَ ينبتُ في النار(٣)؟

وقيل الشجرة الملعونة: بنو أمية فإنهم الذين بدلوا وبغوا، والرؤيا: ما رآها النبي عليه السلام من نزوهم على منبره(٤).

(٦٢) ﴿أَرَءَيْتَكَ﴾ معناه: أَخْبِرْ، والكاف للخطاب ولا موضع لها، لأنها للتوكيد، والجواب محذوف، و «هذا» منصوب بأرأيت، أي: أخبرني عن هذا الذي كَرَّمْتَهُ عليّ لِمَ كَرَّمته(٥).

(٦٢) ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ لأستولينَّ عليهم وأستأصلنَّهم كما يَحْتَنِكُ الجراد الزَّرْع(٦).

(٦٤) ﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾ اسْتَخِفَّ أو استزِلَّ(٧).

(٦٤) ﴿بِصَوْتِكَ﴾ بدعائك إلى المعاصي(٨). وقيل: إنه الغناء بالأوتار

---

(١) قال ابن جرير: «ذكر لنا أن ناساً ارتدوا بعد إسلامهم حين حدثهم رسول الله ﷺ بمسيره، أنكروا ذلك وكذبوا به، وعجبوا منه، وقالوا: تحدثنا أنك سرت مسيرة شهرين في ليلة واحدة» انظر جامع البيان ج١٥ ص١١١.

(٢) سقط من أ.

(٣) أشار إلى قول أبي جهل الحسن فيما رواه عنه ابن جرير في جامع البيان ج١٥ ص١١٣.

(٤) هذا القول ليس بصحيح، وقد ذكره ابن عطية في تفسيره ج١٠ ص٣١٤، ونسبه إلى سهل بن سعد وقال عنه: «وهذا قول ضعيف محدث، وليس هذا عن سهل بن سعد ولا مثله». وقال عنه القرطبي في تفسيره ج١٠ ص٢٨٦ «وهذا قول ضعيف محدث والسورة مكية، فيبعد هذا التأويل، إلا أن تكون هذه الآية مدنية، ولم يثبت ذلك».

(٥) انظر الفريد ج٣ ص٢٨٦.

(٦) أي: ذهب به كله. انظر معاني القرآن للنحاس ج٤ ص١٧١، ولسان العرب مادة «حنك» ج١٠ ص٤١٦.

(٧) ذكره ابن قتيبة في غريب القرآن ص٢٥٨.

(٨) قاله ابن عباس، وقتادة.

والمزامير(١).

(٦٤) ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم﴾ أجمع عليهم(٢).

[٨٥] (٦٤) ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ بكل راكب وماشٍ في الضلالة(٣)/ .

(٦٤) ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾ ما يكسبونه(٤) من حرام وينفقونه في معصية.

(٦٤) ﴿وَالْأَوْلَادِ﴾ إذا ولدوهم بالزنا أو عَوَّدوهم الضلالة والبطالة.

(٦٧) ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ﴾ بطل كقوله ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾(٥). أو غاب كقوله: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾(٦).

الحاصب: الحجارة الصغار. وقيل: الريح التي ترمي بالحصباء، كما سمي الجِمَارُ(٧) بالمُحَصَّبِ لرمي الحصباء بها، وحصب في الأرض ذهب فيها(٨).

والقاصف: الريح التي تقصف الشجر(٩).

والتبيع: المُنْتَصِر(١٠)، [الثائر](١١).

---

(١) قاله مجاهد. انظر جامع البيان ج١٥ ص١١٨.

(٢) قال الزجاج: أي: أَجْمع عليهم كل ما تقدر عليه من مكايدك. معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٢٥٠.

(٣) قاله الماوردي. النكت والعيون ج٣ ص٢٥٥.

(٤) في ب ما يكتسبونه.

(٥) سورة محمد: الآية ١.

(٦) سورة السجدة: الآية ١٠. وهذان القولان ذكرهما الماوردي في تفسيره ج٣ ص٢٥٦.

(٧) الجمار: موضع رمي الجمار بمنى.

(٨) انظر لسان العرب مادة «حصب» ج١ ص٣١٨.

(٩) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص٢٥٩.

(١٠) قاله ابن عباس. انظر جامع البيان ج١٥ ص١٢٥.

(١١) سقط من ب. وقال هذا القول مجاهد والحارث. انظر جامع البيان ج١٥ ص١٢٥.

(٧١) ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ بنبيهم[١]، أو بدينهم وكتابهم[٢]، أو بأعمالهم[٣]، أو بقادتهم ورؤسائهم[٤].

(٧٢) ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ﴾ أي عن الطاعة والهدى.

(٧٢) ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ عن طريق الجنة. أومن عمي عن هذه العِبَر المذكورة فهو عمّا غاب عنه من أمر الآخرة أعمى[٥].

(٧٣) ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ همّوا صرفك في وفد ثقيف حين أرادوا الإسلام على أن يمتّعوا باللات سنةً ويُكسَّر باقي أصنامهم[٦].

(٧٤) ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ﴾ هممت من غير عزم، وهو حديث النفس المرفوع.

(٧٥) ﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾ [أي][٧]: ضعف عذاب الحياة، أي: مثليه لعظم ذنبك على شرف منزلتك[٨]، أو الضعف هو العذاب لتضاعف الألم كما هو عذابٌ لاستمراره في الأوقات كالعذاب الذي يستمر في الحَلْقِ[٩]. ولما نزلت هذه الآية قال عليه السلام: «اللهم لا تكلني

---

(١) قاله مجاهد. جامع البيان ج١٥ ص١٢٦.
(٢) قاله يحيى بن زيد. انظر المرجع السابق.
(٣) قاله ابن عباس. انظر: المرجع السابق.
(٤) قاله أبو صالح عن ابن عباس انظر زاد المسير ج٥ ص٦٤.
(٥) انظر تفسير الماوردي ج٣ ص٢٥٨.
(٦) هذا معنى خبر أخرجه ابن جرير عن ابن عباس ج١٥ ص١٣٠ وهو باطل لا يصح. قال ابن الجوزي «وهذا باطل لا يجوز أن نظن برسول الله ﷺ، ولا ما ذكرنا عن عطية من أنه همّ أن ينظرهم سنة، وكل ذلك محال في حقه وفي حق الصحابة أنهم رووا عنه، زاد المسير ج٥ ص٦٨.
(٧) سقط من أ.
(٨) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك. انظر جامع البيان ج١٥ ص١٣١. قال ابن عباس: «كان الرسول ﷺ معصوماً ولكن هذا تعريف للأمة لئلا يركن أحد منهم إلى المشركين في شيء من أحكام الله تعالى وشرائعه» انظر البحر المحيط ج٧ ص٩٠.
(٩) قاله أبان بن تغلب. انظر تفسير الماوردي ج٣ ص٢٦٠.

إلى نفسي طرفة عين»[١].

(٧٦) ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ حين قالت اليهود: إن أرض الشام أرض الأنبياء وفيها الحَشْر والنَّشْر[٢].

والاستفزاز: الاستخفاف بالإزعاج[٣].

(٧٨) ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ لزوالها[٤]. والآية جَمَعَت الصلوات الخمس، لأنه مُدَّ من الزوال إلى الغسق[٥].

(٧٨) ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ وهو صلواته، سميت الصلاة قرآناً لتأكيد القراءة فيها[٦]. ونَصَبَ قرآناً على الإغراء[٧].

(٧٨) ﴿كَانَ مَشْهُودًا﴾ يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار[٨].

---

(١) هذا الأثر مرسل عن قتادة أخرجه ابن جرير في جامع البيان ج١٥ ص١٣١.

(٢) يريد أن هذه الآية نزلت حين قالت اليهود... وهذ القول ضعفه ابن كثير في تفسيره ج ٣ ص٥٣ وقال: «وهذا القول ضعيف لأن هذه الآية مكية وسكنى المدينة بعد ذلك». والصحيح ـ والله أعلم ـ أن القوم الذين فعلوا ذلك قريشاً همُّوا بإخراج النبي ﷺ من مكة قبل الهجرة. وقال بهذا قتادة ومجاهد ورجحه ابن جرير. انظر جامع البيان ج١٥ ص١٣٣.

(٣) قاله ابن عيسى. تفسير الماوردي ج٣ ص٢٦١.

(٤) قاله ابن عمر وابن عباس والحسن. انظر جامع البيان ج١٥ ص١٣٥.

(٥) أي إن قوله (لدلوك الشمس) إشارة إلى الظهر والعصر، وقوله **﴿غسق الليل﴾** إشارة إلى المغرب والعشاء، وقوله **﴿وقرآن الفجر﴾** إشارة إلى صلاة الفجر.

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٣ ص٢٥٥.

(٧) أي: وعليك قرآن الفجر، أو الزم. انظر الإملاء ج٢ ص٩٥. وقدره الزجاج بقوله: «فأقم قرآن الفجر» على أنه معطوف على الصلاة. انظر معانيه ج٣ ص٢٥٥.

(٨) ويدل عليه الحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر» قال أبو هريرة: اقرؤا إن شئتم **﴿وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾**. الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب سورة بني إسرائيل ج٥ ص٢٢٧. ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل صلاة الجماعة. ج١ ص٤٥٠.

(٧٩) ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ خاصةً.

(٧٩) ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ الشفاعة[١]. وقيل: إعطاءه لواء الحمد[٢].

(٨٠) ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ أي: أدخلني فيما أمرتني به، وأخرجني عما نهيتني عنه[٣].

(٨١) ﴿وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ ذَهَب.

(٨٢) ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ﴾ وذلك أنه البيان الذي يزيل عمى الجهل وحيرة الشك، وأنه برهانٌ مُعْجِزٌ يدل على صدق الرسول، وأنه يُتَبَرَّك به فَتُدْفَع به المضار والمكاره، وأن تلاوتَه الصلاحُ الداعي إلى كل صلاح[٤].

(٨٢) ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ لكفرهم به وحرمان أنفسهم المنافع التي فيه.

(٨٣) ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ بعد بنفسه عن القيام بحقوق النِّعم كقوله: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾[٥].

(٨٣) ﴿كَانَ يَـُٔوسًا﴾ لا يثق بفضل الله.

---

(١) قاله ابن مسعود وحذيفة بن اليمان وابن عباس وسلمان الفارسي والحسن وغيرهم. انظر جامع البيان ج١٥ ص١٤٤.

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره ولم ينسبه لأحد ج٣ ص٢٦٦.
والقول الأول هو الصحيح لتأييده بالأحاديث الصحيحة التي فيها شفاعته ﷺ يوم يبعثه الله المقام المحمود. ورجحه ابن جرير الطبري وقال الواحدي: وإجماع المفسرين على أن المقام المحمود هومقام الشفاعة. انظر فتح القدير ج٣ ص٢٥١.

(٣) ذكر هذا القول الماوردي وأشار إلى أنه لبعض المتأخرين. تفسير الماوردي ج٣ ص٢٦٧.

(٤) قال ابن كثير «وليس هذا إلا لمن آمن به وصدقه واتبعه فإنه يكون شفاء في حقه ورحمة» تفسير ابن كثير ج٣ ص٥٩.

(٥) سورة الذاريات: الآية ٣٩.

[٨٦] (٨٤) ﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾ عادته أو طريقته التي تشاكل أخلاقه. «طريقٌ ذو شواكل»/ متشعب منه الطرق[١].

(٨٥) ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ من خلق ربي، لأنهم سألوه عنه، أقديم[٢]؟ وإن كان معناه مِنْ علم ربي. وإنما[٣] لم يجبهم عنه، لأن طريق معرفته العقل لا السمع، فلا يجري القولُ فيه على سَمْتِ[٤] النبوة كما هو في كتب الفلاسفة. ولئلا يصير الجواب طريقاً إلى سؤالهم عما لا يعنيهم. وليراجعوا عقولهم في معرفة مثله لما فيه من الرياضة على استخراج الفائدة.

وقيل في حد الروح: إنه جسمٌ رقيق هوائي على بِنْيَةٍ حيوانية في كل جزء منه حياة[٥].

(٨٦) ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ﴾ أي: لمحوناه من القلوب والكتب ثم لا تجد

---

(١) ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف ج٢ ص٤٦٤، وانظر لسان العرب ج١١ ص٣٥٧ مادة «شكل».

(٢) ورد سؤالهم في الحديث الذي أخرجه البخاري في كتاب التفسير تفسير سورة بني إسرائيل ج٥ ص٢٢٨ ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح ج٤ ص٢١٥٢ عن عبد الله بن مسعود قال: بينا أنا مع النبي ﷺ في حرث وهو متكيء على عسيب إذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، فقال: ما رابكم إليه، وقال بعضهم: لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه. فسألوه عن الروح فأمسك النبي ﷺ فلم يرد عليهم شيئاً، فعلمت أنه يوحى إليه فقمت مقامي، فلما نزل الوحي قال: **﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾**.

(٣) في أ فإنما.

(٤) في ب سمة.

(٥) ذكر ابن الجوزي أن الناس اختلفوا في ماهية الروح ثم قال: «فلا يحتاج إلى ذكر اختلافهم؛ لأنه لا برهان على شيء من ذلك، وإنما هو شيء أخذوه عن الطب والفلاسفة. فأما السلف، فإنهم أمسكوا عن ذلك لقوله تعالى: **﴿قل الروح من أمر ربي﴾** فلما رأوا أن القوم سألوا عن الروح فلم يجابوا، والوحي ينزل، والرسول حي، علموا أن السكوت عما لم يحط بحقيقة علمه أولى» زاد المسير ج٥ ص٨٢.

لك[١] به من تتوكل عليه في رد شيء منه[٢].

٨٧ ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ أي: لكن رَحِم الله فأثبته في قلبك وقلوب المؤمنين.

٩٠ ﴿يَنْبُوعًا﴾ يفعول من ينبع بالماء أي: يفور[٣].

٩٢ ﴿كِسَفًا﴾ قطعاً، كَسَفْتُ الثوب أكسفه وذلك المقطوع كِسْفٌ[٤].

٩٢ ﴿قَبِيلًا﴾ معاينةً تعاينهم[٥]، أو جميعاً، من قبائل العرب وقبائل الرَّأسِ شؤونه لاجتماع بعضها إلى[٦] بعض[٧].

٩٧ ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا﴾ أي: عمَّا يَسُرُّهم.

٩٧ ﴿وَبُكْمًا﴾ عن التكلم بما ينفعهم[٨].

١٠١ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ﴾ العصا، واليد، واللسان، والبحر، والطُّوْفان، والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدم[٩].

١٠٢ ﴿مَثْبُورًا﴾ مُهلَكاً[١٠]، قال المأمون[١١] لرجل: يا مثبور، ثم حَدَّث

---

(١) في ب فلا تجد.

(٢) قال بنحوه الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٢٥٨.

(٣) انظر مجاز القرآن ج١ ص٣٩٠، ولسان العرب مادة «نبع» ج٨ ص٣٤٥.

(٤) في ب كسفا. وانظر لسان العرب مادة «كسف» ج٩ ص٢٩٩.

(٥) رواه الضحاك عن ابن عباس، وبه قال قتادة وابن جريج. جامع البيان ج١٥ ص١٦٢. وزاد المسير ج٥ ص٨٧.

(٦) في ب على.

(٧) قاله الجوهري في الصحاح مادة «قبل» ج٥ ص١٧٩٧. وانظر لسان العرب ج١١ ص٥٤١.

(٨) قاله ابن عباس والحسن. تفسير الماوردي ج٣ ص٢٧٥.

(٩) قاله ابن عباس والضحاك. جامع البيان ج١٥ ص١٧١. وانظر تفسير ابن كثير ج٣ ص٦٦.

(١٠) قاله مجاهد وقتادة. جامع البيان ج١٥ ص١٧٦.

(١١) المأمون: هو عبد الله بن هارون الرشيد سابع الخلفاء العباسيين، اتسع الملك في عهده، وكان عالماً بالفقه والعربية وأيام الناس، وقرب العلماء والفقهاء، وأطلق الحرية لأهل الكلام والجدل والفلسفة، ودعا إلى القول بخلق القرآن توفي سنة ٢١٨ هـ. سير أعلام النبلاء ج١٠ ص٢٧٢ والأعلام ج٤ ص١٤٢.

عن الرشيد[١] عن المهدي[٢] عن المنصور[٣] عن ميمون بن مهران[٤] عن ابن عباس رضي الله عنه: أن المثبور ناقص العقل[٥].

١٠٤ ﴿لَفِيفًا﴾ جميعا من جهات مختلفة.

١٠٦ ﴿مُكْثٍ﴾ تَثَبُّتٍ وتَوَقُّفٍ ليقفوا على مُوْدَعِه فيعملوا به.

١٠٧ ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ إذا ابتدأ المبتديء يخرُّ فأقرب الأشياء من وجهه إلى الأرض الذَّقَنُ[٦].

١١٠ ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ أيَّ أسمائه تدعوا، و «ما» أيضاً بمعنى أيّ، كُرِّرت مع اختلاف اللفظ للتوكيد كقولك: ما إن رأيتُ كالليلة ليلةً.

١١١ ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ أي: عمّا لا يجوز في صفته. أو صِفْه بأنه أكبر من كل شيء[٧].

* * *

انتهى بحمد الله الجزء الأول

ويليه الجزء الثاني وأوله تفسير سورة الكهف

---

(١) الرشيد: هو هارون الرشيد، خامس الخلفاء العباسيين وأشهرهم ازدهرت الدولة في أيامه، وكان عالماً بالأدب وأخبار العرب، كثير الغزو والحج توفي سنة ١٩٣. سير أعلام النبلاء ج٩ ص٢٨٦، والأعلام ج٨ ص١٢.

(٢) المهدي: هو محمد بن عبد الله المنصور، ثالث الخلفاء العباسيين، كان جواداً محمود السيرة محبباً إلى الرعية توفي سنة ١٦٩ هـ. سير أعلام النبلاء ج٧ ص٤٠٠، الأعلام ج٦ ص٢٢١.

(٣) المنصور هو أبو جعفر عبد الله بن محمد، ثاني الخفاء العباسيين، وأول من عنى بالعلوم، كان عارفاً بالفقه والأدب، وهو باني مدينة بغداد، قتل خلقاً كثيراً حتى استقام ملكه. توفي سنة ١٥٨ هـ.
سير أعلام النبلاء ج٧ ص٨٣، الأعلام ج٤ ص١١٧.

(٤) ميمون بن مهران أبو أيوب الرقي، الإمام الحجة عالم الجزيرة ومفتيها، حدث عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وغيرهم، قال أحمد بن حنبل: هو أوثق من عكرمة. توفي سنة ١١٧ هـ. سير أعلام النبلاء ج٥ ص٧١.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ج٥ ص٣٤٥ وعزاه إلى الشيرازي في الألقاب وابن مردويه.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٢٦٤.

(٧) ذكر هذين المعنيين الماوردي في تفسيره ج٣ ص٢٨٢.

إيجاز البيان عن معاني القرآن

تأليف

محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري

المتوفى نحو سنة ٥٥٣ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور علي بن سليمان العبيد

الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الثاني

مكتبة

التوبة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

ح مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النيسابوري، محمود ابن أبي الحسن ابن الحسين

إيجاز البيان عن معاني القرآن/ تحقيق علي بن سليمان العبيد. ـ الرياض.

... ص؛ .. سم

ردمك ٩ ـ ٠٠ ـ ٧٠٤ ـ ٩٩٦٠

١ ـ علوم القرآن ٢ ـ القرآن ـ ألفاظ ٣ ـ القرآن ـ تفسير

أ ـ العبيد، علي بن سليمان (تحقيق) ب ـ العنوان

ديوي ٢٢٤ ١٧/٢٧٥٩

رقم الإيداع: ١٧/٢٧٥٩

ردمك: ٩ ـ ٠٠ ـ ٧٠٤ ـ ٩٩٦٠

مكتبة التوبة

الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ شارع جرير

هاتف ٤٧٦٣٤٢١ فاكس ٤٧٧٤٨٦٢ ص. ب ١٨٢٩٠ الرمز ١١٤١٥

إيجاز البيان

عن

معاني القرآن

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة الكهف

(١، ٢) ﴿أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ قَيِّمًا﴾ أي: أنزل الكتاب قَيِّما على الكتب كُلِّها، [فيه تقديم وتأخير أي: أنزل الكتاب قَيِّما ولم يجعل له عوجا][1].

وقيل: مستقيماً، إليه يُرْجَع، ومنه يؤخذ. ولم يجعل له عوجا عدولاً عن الحق.

(٥) ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ أي: كبرت الكلمةُ. «كلمةً» نصبٌ على القَطْع، ولفظ البصريين نصبٌ على التمييز، أي: كبرت مقالتهم بالولد كلمةً[2].

(٦) ﴿بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ قاتلٌ لها، بخع الشاة بالغ في ذبحها، وبَخَعَ نَفْسَه نَهَكَها، وبخع الأرض تابع حراثتها[3].

(٦) ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟﴾ كسرت «إِنْ» لأنها في معنى الجزاء، ولو فتحت في مثل هذا جاز[4].

(٨) ﴿صَعِيدًا﴾ أرضا مستويةً.

---

(١) ساقط من أ.
(٢) انظر الاملاء ج٢ ص٩٨، والبيان ج٢ ص١٠٠.
(٣) في أ وبخع الأرض نهكها وتابع حراثتها.
انظر ذلك في لسان العرب مادة «بخع» ج٨ ص٥.
(٤) القراءة بفتح «أن» قراءة شاذة، قال السمين «وعلى هذا يلزم أن لا يقرأ بالفتح إلا من قرأ بإضافة «باخع»، ويحتاج في ذلك إلى نقل وتوفيق» الدرالمصون ج٧ ص٤٤٢.

(٨) ﴿جُرُزًا﴾ يابسة لا نبات فيها، أو كأنه حُصِد نباتها، من الجَرْز أي القطع[١].

[٨٧] والرَّقيم: وادٍ عند الكهف[٢]. و [منه][٣] رقمَةُ الوادي موضع/ الماء[٤]. وقيل: الرقيم لوحٌ كتب فيه قصة أصحاب الكهف[٥].

(١١) ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ كقولك[٦]: ضربت على يده إذا منعته [عن][٧] التصرُّف[٨].

(١٢) ﴿أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ الفتية أم أهل زمانهم[٩].

(١٢) ﴿أَمَدًا﴾ غاية.

(١٦) ﴿مِّرْفَقًا﴾ معاشا في سعة[١٠]، ويجوز اسما وآلةً لما يُرْتَفق به.

الاسم: كمرفق اليد، وكالدرهم. والمِسْحَل: الحمار الوحشي[١١].

والآلة: كالمقطع والمَثْقَب.

(١٧) ﴿تَّزَٰوَرُ﴾ تميل وتنحرف.

---

(١) انظر الصحاح مادة «جرز» ج٣ ص٨٦٧، ولسان العرب ج٥ ص٣١٧.
(٢) قاله قتادة والضحاك. جامع البيان ج١٥ ص١٩٨.
(٣) سقط من أ.
(٤) لسان العرب مادة «رقم» ج١٢ ص٢٥٠.
(٥) قاله ابن عباس وسعيد بن جبير وابن زيد. جامع البيان ج١٥ ص١٩٨.
(٦) في أ كقوله.
(٧) سقط من ب.
(٨) انظر لسان العرب مادة «ضرب» ج١ ص٥٤٤، ٥٥٠.
(٩) قال ابن الجوزي «فكأنه وقع بينهم تنازع في مدة لبثهم في الكهف بعد خروجهم من بينهم، فبعثهم الله ليبين ذلك ويظهر» زاد المسير ج٥ ص١١٤.
(١٠) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره ج٣ ص٢٨٩.
(١١) في أ للحمار الوحشي. وانظر لسان العرب مادة «سحل» ج١١ ص٣٢٩.

(١٧) ﴿تَّقۡرِضُهُمۡ﴾ تقطعهم أي: تَجُوزُهم منحرفةً عنهم.

(١٨) ﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا﴾ لانفتاح عيونهم، أو لكثرة تقلِيبهم[١].

(١٧) ﴿فَجۡوَةٖ﴾ مُتَّسعَ، [وإنما هذا][٢] لئلا يفسدهم ضيق المكان بعَفَنهِ[٣] ولا[٤] تؤذيهم الشمس بحرها.

(١٨) ﴿بِٱلۡوَصِيدِۚ﴾ فناءُ الباب[٥]، أو الباب نفسه، أوْصَدتُ الباب أطبقته[٦].

(١٩) ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ﴾ أي: كما حفظناهم طول تلك المدة بعثناهم من الرَّقْدَة.

(٢١) ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ﴾ كما أطلعناهم على حالهم في مدة نومهم أطلعناهم على القيمة. فنومهم الطويل شبيه الموت. والبعث بعده [شبيه البعث][٧]. وقيل: أطلعناهم[٨] ليعلم منكروا البعث أنَّ وعد الله حق[٩].

(٢١) ﴿إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ﴾ «إذ» منصوبٌ بأعثرنا، أي: فعلنا ذلك إذ وقعت المنازعة في أمرهم[١٠].

وتنازُعهم أنه لما ظُهِرَ عليهم وعُرِف خَبَرُهم أماتهم الله فقال

---

(١) قاله ابن السائب. انظر زاد المسير ج٥ ص١١٨.
(٢) سقط من ب.
(٣) في أ لعفنه.
(٤) في ب لا.
(٥) قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، والضحاك. جامع البيان ج١٥ ص٢١٤.
(٦) قاله ابن عباس في رواية عكرمة. جامع البيان ج١٥ ص٢١٥.
(٧) سقط من ب.
(٨) في أ أطلعنا.
(٩) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره ج٣ ص٢٩٥.
(١٠) انظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ج٣ ص٣٢٤.

بعضهم: ابنو عليهم مسجدا.

وقيل: بنياناً يُعْرفون به.

[وقيل: قال بعضهم ماتوا](١).

وقال بعضهم: هم نيامٌ كما هو أوّل مرة(٢).

(٢٢) ﴿رَجْمًا بِٱلْغَيْبِۖ﴾ أي: يقولونه ظناً.

وإنما دخل الواو في الثامن لابتداء العطف بها لتمام الكلام بالسبعة التي هي عددٌ كامل(٣).

(٢٢) ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌۗ﴾ قال ابن عباس: أنا من القليل الذي استثنى الله كانوا سبعة وثامنهم كلبهم(٤). ولم يكن الكلب من شأنهم ولكنهم مروا براعي غنم فقال لهم أين تذهبون؟ فقالوا: إلى ربنا. فقال الراعي: ما أنا بأغنى عن ربي منكم فَتَبعه الكلب.

(٢٤) ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَۚ﴾ أمراً ثم تَذَكَّرْتَه، فإن لم تذكره فقل عسى أن يهديني ربي لأقرب من هذا رشدا.

وقيل: أيَّ وقتٍ ذكرت أنك لم تستثن فاستثن(٥).

(٢٥) ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا (٢٥)﴾ لتفاوت ما بين السنين المذكورة. شَمْسِيُّها ثلاثمائة وخمسةٌ(٦) وستون يوماً

---

(١) سقط من ب.

(٢) انظر ذلك في البحر المحيط ج٧ ص١٥٨.

(٣) ذكر هذا التوجيه ابن الجوزي ونسبه إلى مقاتل بن سليمان، كما ذكر ثلاثة توجيهات أخرى فانظرها في تفسيره ج٥ ص١٢٥.

(٤) الأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ج١٥ ص٢٢٦. وأورده السيوطي في الدر المنثور ج٥ ص٣٧٥ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط.

(٥) في أ واستثن. وذكر هذا القول الزجاج في معانيه ج٣ ص٢٧٨.

(٦) في أ وخمس.

[وكسر][1]. وقمريها ثلاثمائة وأربعةٌ وخمسون يوماً وكسرٌ.

وتنوين «ثلاثمائةٍ» على أن يكون سنين بدلاً أو عطفَ بيان أو تمييزاً لأن ثلاثمائة يتناول الشهور والأيام والأعوام[2]، ومن لم ينون للإضافة اعتمد على الثلاث في المعنى دون المائة وإن كان هو[3] نعت مائةٍ[4].

(٢٦) ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْ﴾ أي: إن حاجوك فيهم، أو الله أعلم به إلى وقت أن أنزل نبأهم.

(٢٦) ﴿أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡ﴾ خرج على التعجب في صفته تعالى على جهة التعظيم له[5].

(٢٧) ﴿مُلۡتَحَدٗا﴾ مَعْدِلاً أو مَهرباً.

(٢٨) ﴿وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ﴾ وجدناه غافلاً، ولو كان معناه[6] صددنا [٨٨]
لكان العطف بالفاء[7].

(٢٨) ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ حتى يكون الأول عِلَّةً للثاني كقولك: سألته فبذل.

(٢٨) ﴿فُرُطٗا﴾ ضياعاً[8]، والتفريط في حق الله تضييعه.

---

(١) سقط من ب.

(٢) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وعاصم وابن عامر. أي تنوين ثلاثمائةٍ دون إضافة. انظر السبعة ص٣٨٩، والكشف ج٢ ص٥٨.

(٣) أي الثلاث.

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي. أي بإضافة «مائة» إلى «سنين» دون تنوين. انظر المرجعين السابقين.

(٥) أي: ما أسمعه وأبصره. ذكر ذلك الزجاج في معانيه ج٣ ص٢٨٠.

(٦) في أ بمعنى.

(٧) هذا التفسير للمؤلف يتمشى مع ما تيسير عليه المعتزلة من أن الله عز وجل لا يخلق الغفلة أو الإضلال، وأما أهل السنة فيقولون: إن الله تعالى أغفله حقيقة وهو خالق الضلال فيه والغفلة. انظر البحر المحيط ج٧ ص١٦٧.

(٨) قاله مجاهد. جامع البيان ج١٥ ص٢٣٦.

وقيل: سرفاً وإفراطاً[1].

(٢٩) ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ يعلى بن أمية[2] عن النبي ﷺ: «سرادقها البحر المحيط بالدنيا»[3]. وعن قتادة: سرادقها دخانها ولهبها[4].

والمُهْلُ: كلُّ جوهر معدني إذا أذيب أَزْبَدَ[5].

(٣٠) ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ قيل: إنه خبر «إنّ» الأولى[6] بمعنى لا نضيع أجرهم، فَأُوْقِع المُظْهَرُ وهو «مَنْ» موقع المضمر.

وقيل: «إنَّ» الثانية بدلٌ من الأولى فلا تحتاج الأولى إلى خبر[7].

الأساور: جمع إسوار. [ذكر قطرب[8] أن الأساور جمع أسوار على حذف التاء؛ لأن جمع «أسوار» أساوير. وقيل: الأسورة جمع سِوار اليد بالكسر. وقد حكي سُوارٌ - بالضم -][9] مجموع على أسورة[10].

---

(١) قاله مقاتل بن حيان. تفسير الماوردي ج٣ ص٣٠٢.

(٢) يعلى بن أمية بن أبي عبيدة التميمي المكي، أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه. شهد الطائف وتبوك، له نحو من عشرين حديثاً وحديثه في الصحيحين. انظر: سير أعلام النبلاء ج٣ ص١٠١ والإصابة ج١٠ ص٣٧٢.

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٤ ص٢٢٣، والحاكم في المستدرك ج٤ ص٥٩٦ بلفظ «إن البحر هو جهنم» فقالوا ليعلى: قال الله عز وجل **﴿فاراً أحاط بهم سرادقها﴾** فقال: والذي نفسي بيده لا أدخلها أبداً حتى ألقى الله ولا تصيبني منها قطرة» وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٤) انظر قوله في تفسير الماوردي ج٣ ص٣٠٣.

(٥) قاله ابن مسعود. انظر جامع البيان ج١٥ ص٢٣٩.

(٦) وهي قوله تعالى: **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾**.

(٧) انظر الإملاء ج٢ ص١٠٢.

(٨) قطرب: هو محمد بن المستنير أبو علي. نحوي عالم باللغة والأدب، كان يرى رأي المعتزلة له: معاني القرآن والأضداد. توفي سنة ٢٠٦ هـ. الأعلام ج٧ ص٩٥.

(٩) سقط من ب.

(١٠) انظر: زاد المسير ج٥ ص١٣٧، ولسان العرب مادة «سور» ج٤ ص٣٨٧.

والأرائك: الأسِرَّةُ.

(٣٢) ﴿وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ﴾ جعلنا النخل مُطيفاً بهما، وكان عمر رضي الله عنه أصلع له حِفَافٌ. وهو أن ينكشف الشَّعْرُ عن قِمَّة الرأس ويبقى ما حوله[1].

(٣٣) ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ﴾ لم تنقص.

(٣٤) ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ أموال مُثْمرة نامية.

(٤٠) ﴿حُسْبَانًا﴾ ناراً[2]، أو عذاباً بحساب الذنب[3]، وقيل: الحسبان سهام تُرْمى في[4] مرمىً واحد[5].

(٤٠) ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ أرضا ملساء لا ينبُتُ فيها نبات ولا تثبت قدم.

(٤١) ﴿مَآؤُهَا غَوْرًا﴾ غائرا[6].

(٤٢) ﴿يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ يضرب إحداهما على الأخرى تَحَسُّراً.

(٣٨) ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ «لكن أنا» بإشباع ألف «أنا» فألقيت حركة همزة «أنا» على نون «لكن» كما قالوا في الأحمر الحَمْرَ. فصار «لَكِنَنَا» فأدغمت كقوله: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا﴾[7]. وإثبات الألف للعوض عن الهمزة المحذوفة[8]. وفي «أنا» ضمير الشان والحديث أي: لكن أنا الشأن

---

(١) انظر النهاية ج١ ص٤٠٨، ولسان العرب مادة «حفف» ج٩ ص٥١.

(٢) رواه أبو صالح عن ابن عباس. زاد المسير ج٥ ص١٤٥.

(٣) رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال قتادة والضحاك. انظر المرجع السابق، وجامع البيان ج١٥ ص٢٤٩.

(٤) في ب إلى.

(٥) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ٢٦٧.

(٦) أي ذاهباً في الأرض.

(٧) سورة يوسف الآية ١١.

(٨) انظر: مجاز القرآن ج١ ص٤٠٣، وزاد المسير ج٥ ص١٤٤، والدر المصون ج٧ ص٤٩١.

والحديثُ الله ربي(١).

(٤٤) ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ﴾ بالفتح(٢): مصدر الولي [أي: يتولون الله في مثل تلك الحال ويتبرؤون مما سواه.

وبالكسر(٣): مصدر الوالي](٤) أي: الله يلي جزاءهم.

(٤٤) ﴿لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ كسر الحقِّ على الصفة لله أي: الله على الحقيقة، ورفعه على النعت للولاية، [أي: الولايةُ الحقُّ لله](٥).

(٤٤) ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا﴾ أي: لو كان يثيب غَيْرُه لكان هو خير ثوابا.

(٤٤) ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ أي: الله خير لهم في العاقبة.

(٤٥) ﴿كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ﴾ تمثيلُ الدنيا بالماء من حيث إن أمورها في السيلان.

ومن حيث إنَّ قليلها كافٍ وكثيرها إتلافٌ، ومن حيث اختلاف أحوال ما بينها(٦) كاختلاف ما ينبت بالماء(٧).

والهشيمُ: نبتٌ خفَّ وتكسَّرَ.

---

(١) انظر الفريد ج٣ ص٣٣٨.

(٢) أي فتح الواو. وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم، انظر: السبعة ص٣٩٢. والكشف ج٢ ص٦٣.

(٣) أي كسر الواو. وهي قراءة حمزة والكسائي. انظر المرجعين السابقين.

(٤) سقط من ب.

(٥) سقط من أ. ورفع الحق قرأ به أبو عمرو والكسائي وكسره قرأ به الباقون. انظر: السبعة ص٣٩٢، والكشف ج٢ ص٦٣، والدر المصون ج٧ ص٥٠٠.

(٦) في أ بينهما.

(٧) قال القرطبي: «قالت الحكماء: إنما شبه تعالى الدنيا بالماء؛ لأن الماء لا يستقر في موضع، كذلك الدنيا لا تبقى على واحد. ولأن الماء لا يستقيم على حالة واحدة كذلك الدنيا. ولأن لا يبقى ويذهب كذلك الدنيا تفنى. ولأن الماء لا يقدر أحد أن يدخله ولا يبتل كذلك الدنيا لا يسلم أحد دخلها من نتنها وآفتها. ولان الماء إذا كان بقدر كان نافعاً منبتاً، وإذا جاوز المقدار كان ضاراً مهلكاً وكذلك الدنيا الكفاف منها ينفع وفضولها يضر».
تفسير القرطبي ج١٠ ص٤١٢.

(٤٥) ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ ذرته الريح، وذرَّته، وأذرته: نَسَفَتْهُ وطارت به.

(٤٥) ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ تأويل «كان» أنَّ ما شهدتم من قدرته ليس بحادث وأنه كان كذلك لم يزل[١].

(٤٦) ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ كل عمل يبقى ثوابه.

(٤٦) ﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ لأنه لا يكذب بخلاف سائر الآمال.

(٤٧) ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ لا يسترها جبل، أو برز ما في بطنها من الأموات[٢] والكنوز[٣].

(٤٨) ﴿لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ / مَرَّةٍۭ﴾ أي: أحياء. [٨٩]

(٥٢) ﴿مَّوْبِقًا﴾ محبساً[٤]. وقيل: مَهْلِكاً[٥]. وَبَقَ يَبِقُ وُبُوقاً.

(٥٥) ﴿قُبُلًا﴾ مفاجأة[٦]، أو أنواعاً من العذاب كأنه جمع قبيلٍ[٧]. أو مقابلة وهي معنى[٨] قِبَلاً[٩]، وفي الحديث: إن الله كلَّم آدم قِبَلاً[١٠]. أي معاينة. وقَبَلاً[١١] مستأنفاً.

---

(١) ذكر هذا الزجاج ونسبه إلى سيبويه وقال إنه مذهب النحويين الحذاق. انظر معاني القرآن وإعرابه ج٢ ص٢٥، ج٣ ص٢٩١.
(٢) في أ الأموال.
(٣) ذكرهما الماوردي في تفسيره ج٣ ص٣١١.
(٤) قاله الربيع بن أنس، زاد المسير ج٥ ص١٥٦.
(٥) قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد، والضحاك، جامع البيان ج١٥ ص٢٦٤.
(٦) في أ مقابلة. وقال به مجاهد. جامع البيان ج١٥ ص٢٦٧.
(٧) هذا على قراءة ضم القاف والباء، وقرأ بها عاصم وحمزة والكسائي انظر: السبعة ص٣٩٣. والكشف ج٢ ص٦٤.
(٨) في أ بمعنى.
(٩) أي بكسر القاف وفتح الباء وقرأ بها ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر. انظر المرجعين السابقين.
(١٠) أورده ابن الأثير في النهاية ج٤ ص٨، وابن الجوزي في غريب الحديث ج٢ ص٢١٧.
(١١) أي: بفتح القاف، وهي قراءة شاذة قرأ بها أبو الجوزاء وأبو المتوكل. انظر: زاد المسير ج٥ ص١٥٨.

(٥٦) ﴿لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾ يبطلوه ويزيلوه.

(٥٨) ﴿مَوْئِلًا﴾ منجاً ومَلْجأ[١].

(٥٩) ﴿لِمَهْلِكِهِم﴾ لإهلاكهم[٢] مصدر كقوله ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾[٣]. ويجوز مَهْلِكِهِم[٤] اسم زمان الهلاك أي: جعلنا لوقت إهلاكهم موعداً. ولكنّ المصدر أولى لتقدم[٥] أهلكناهم والفعل يقتضي المصدر وجوداً وحصولاً وهو المفعول المطلق ويقتضي الزمان والمكان محلاً وظرفاً.

وكلُّ فعل زاد على ثلاثة أحرف فالمصدر واسم الزمان والمكان منه على مثال المفعول، وإذا كان المُهْلك اسم زمان الهلاك لا يجوز الموعد اسماً للزمان[٦]، لأن الزمان وُجِد في المُهْلَك فلا يكون للزمان زمانٌ، بل يكون المَوْعِدُ بمعنى المصدر أي: جعلنا لزمان هلاكهم وَعْداً، وعلى العكس[٧]. وهذا من المشكل حتى على الأصمعي[٨] فإنه أنشد للعجاج[٩].

جَأْباً تَرى تَلِيلَهُ مُسَحَّجاً[١٠]

---

(١) قاله الفراء في معاني القرآن ج٢ ص١٤٨.

(٢) أي القراءة بضم الميم وفتح اللام وهي قراءة الأكثرين، انظر: السبعة ص٣٩٣، وزاد المسير ج٥ ص١٦١.

(٣) سورة الإسراء: الآية ٨٠.

(٤) أي بفتح الميم وكسر اللام، وهي قراءة حفص عن عاصم.
انظر المرجعين السابقين.

(٥) في ب لتقديم. (٦) في أ اسم الزمان.

(٧) أي: إذا كان المهلك مصدراً كان الموعد زماناً، أي: جعلنا لإهلاكهم وقتا.

(٨) الأصمعي: هو عبد الملك بن قريب الباهلي، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، كان الرشيد يسميه: شيطان الشعر، له عدة مؤلفات توفي سنة ٢١٦هـ. الأعلام ج٤ ص١٦٢.

(٩) العجاج: هو عبد الله بن رؤبة أبو الشعثاء الراجز. ولد في الجاهلية وكان يقول الشعر فيها، ثم أسلم وتوفي نحو سنة ٩٠ هـ. الشعر والشعراء ص٣٩٧، والأعلام ج٤ ص٨٦.

(١٠) الشطر من جيمية العجاج. وورد في هامش أ معاني كلماته على النحو التالي:
الجأب: الحمار الوحشي الضخم. التليل: العنق.

فقال أبو حاتم[1]: إنما هو بِلَيْتِهِ. فقال: من أخبرك بهذا؟

فقال: من سمعه من فَلْق فِيِّ[2] رؤبة، يعني أبا زيد[3]. قال[4]: هذا لا يكون. قال: بلى جعل مُسَحَّجاً مصدراً كما قال:

ألم تَعْلم مُسَرَّحِي القوافي [فلاعِيّاً بهنَّ ولا اجتلابا][5]

فكأنه أراد أن يدفعه فقال: فقد قال الله ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[6].

(٦٠) ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ وهو ابن أخيه يوشع بن نون.

(٦٠) ﴿لَآ أَبْرَحُ﴾ لا أزال أمشي.

(٦٠) ﴿مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ بحر فارس وبحر روم[7]، يبتديء أحدهما من المشرق والآخر من المغرب فيلتقيان.

وقيل: أراد بالبحرين الخَضِرَ وإلياس لغزارة علمهما[8].

= مسحجاً: مكدماً أي معضضاً. الليت: صفحة العنق.
والشطر ورد في لسان العرب مادة «سحج» ج٢ ص٢٩٦ وديوان العجاج ج٢ ص٥٣.

(١) أبو حاتم: هو سهل بن محمد السجستاني، من كبار العلماء باللغة والشعر توفي سنة ٢٤٨ هـ. الأعلام ج٣ ص١٤٣.

(٢) الفلق: الشق. والفي: الفم.

(٣) أبو زيد: هو سعيد بن أوس الأنصاري، أحد أئمة الأدب واللغة، كان يرى رأي القدرية. توفي سنة ٢١٥ هـ. الأعلام ج٣ ص٩٢.

(٤) في أ فقال.

(٥) سقط من أ، والبيت لجرير وقد ورد في لسان العرب مادة «سحج» ج٢ ص٢٩٦، والدر المصون ج٣ ص١٣١، وديوان جرير ص٥٧.

(٦) سورة سبأ: الآية ١٩. وانظر هذه القصة في لسان العرب مادة «سحج» ج٢ ص٢٩٦.

(٧) في أ بحر روم وبحر فارس. وقال بهذا القول قتادة ومجاهد. جامع البيان ج١٥ ص٢٧١.

(٨) أورد هذا القول الماوردي في تفسيره ج٣ ص٣٢٢. وأورد غيره قولاً آخر شبيهاً به وهو أنهما موسى والخضر. ولا يصحان. قال الشوكاني عن الأخير «وهو عن الضعف بمكان، وقد حكي عن ابن عباس ولا يصح» فتح القدير ج٣ ص٢٩٨. وقال أبو حيان «وهذا شبيه بتفسير الباطنية وغلاة الصوفية، والأحاديث تدل على أنهما بحرا ماء» البحر المحيط ج٧ ص٢٠٠.

(٦٠) ﴿حُقُبًا﴾ حينا طويلا.

(٦١) ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ إفريقية[١].

(٦١) ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ الحوت أحياه الله فظفر في البحر.

(٦١) ﴿سَرَبًا﴾ مسلكا. وهو مفعولٌ[٢] كقولك: اتخذت طريقي مكان كذا، ويجوز مصدراً يدل عليه «اتخذ عليه» أي سرب الحوت سرباً.

(٦٣) ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [«أن»][٣] بدل من الهاء[٤] لاشتمال الذِّكرِ على الهاء في المعنى. أي: ما أنساني أن أذكره إلا [الشيطان][٥] شَغْل قلبي بوسوسته حتى نسيت ذلك.

(٦٤) ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ أوحي إلى [موسى][٦] أنك تلقى[٧] الخَضِرَ حيث تنسى شيئاً من زادك.

(٦٤) ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ رجعا يقصان الأثر ويتبعانه.

(٧١) ﴿شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ عجبا.

(٧٣) ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ تركت.

(٧٣) ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ لا تعاسرني.

«زاكيةً»[٨]: تامةً ناميةً[٩]، وكان المقتول شاباً يقطع الطريق.

---

(١) قاله أبي بن كعب. زاد المسير ج٥ ص١٦٤.
(٢) أي مفعول به ثاني لـ «اتخذ» والمفعول الأول «سبيله».
(٣) سقط من ب.
(٤) في قوله «أنسانيه».
(٥) سقط من ب.
(٦) سقط من ب.
(٧) في أ لتلقى.
(٨) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو. السبعة ص٣٩٥، والكشف ج٢ ص٦٨.
(٩) قاله قتادة. زاد المسير ج٥ ص١٧٣.

و«زكيةً»[١]: في الدين والعقل[٢] فهو على ظاهر الأمر.

(٧٧) ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ يكاد يسقط، ويقال:

قَضَضْنا/ عليهم الخيل فانقضَّت[٣]. [٩٠]

(٨٠) ﴿فَخَشِينَآ﴾ كرهنا، أو علمنا مثلُ حَسِبَ وظَنَّ تقارب[٤] أفعال الاستقرار والثبات.

(٨١) ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ أكثر برّاً بوالديه[٥] ونفعا. وأصل الرُّحْم: العطف والرحمة.

(٨٤) ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ عِلْماً يتسبب به إليه[٦].

(٨٥) ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا (٨٥)﴾ طريقاً من المشرق والمغرب كقوله: ﴿أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[٧] طرائقها[٨].

(٨٦) ﴿تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ ذات حَمْأةٍ[٩] فإنّ من ركب البحر وجد الشمس تطلع وتغرب فيه. وحاميةٍ[١٠]: حارة.

---

(١) وهي قراءة عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي. السبعة ص٣٩٥ والكشف ج٢ ص٦٨.

(٢) وهو قول أبي عبيدة. تفسير الماوردي ج٣ ص٣٢٩.

(٣) في اللسان: قضى عليهم الخيل يقضها قضا: أرسلها. وانقضت عليهم الخيل: انتشرت. لسان العرب مادة «قضض» ج٧ ص٢١٩.

(٤) في ب يقارب.

(٥) في أ لوالديه.

(٦) قاله ابن عباس وغيره. جامع البيان ج١٦ ص٩. وزاد المسير ج٥ ص١٨٥.

(٧) سورة غافر: الآية ٣٧.

(٨) قاله مجاهد، وابن زيد. جامع البيان ج١٦ ص١٠.

(٩) هذا على قراءة «حمئة» مهموزة بغير ألف، وقرأ بها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم. السبعة ص٣٩٨، والكشف ج٢ ص٧٣.

(١٠) أي بألف غير مهموزة، وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وحمزة والكسائي. انظر المرجعين السابقين. وزاد المسير ج٥ ص١٨٥.

(٨٦) ﴿إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ﴾ بالقتل لإقامتهم على الشرك.

(٨٦) ﴿وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ تحسن إليهم بأن تَأسِرهم فتُعَلِّمَهم الهدى[١].

(٨٨) ﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الجنَّةِ الحسنى، فحُذِف الموصوف[٢]. ومن قرأه بالنصب والتنوين[٣]. يكون[٤] مصدراً في موضع الحال أي: فله الحسنى مجزياً بها جزاءً.

(٩٠) ﴿لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ كِناً ببناءٍ، أو خُمُرٍ، أو المراد دوام طلوعها عليهم في الصيف وإلا فالحيوان يحتالُ للكِنِّ حتى الإنسان. وهذا المكان وراء بربر[٥] من تلقاء بُلْغار، تدور[٦] الشمس فيه بالصيف ظاهرةً فوق الأرض إلا أنها لا تُسامت رؤوسهم.

(٩٤) ﴿خَرْجًا﴾ خراجاً[٧]. كالنبت والنبات.

(٩٥) ﴿رَدْمًا﴾ هو ما جعل بعضه على بعض. ثوبٌ مُرَدَّمٌ رُقِع رُقْعَةً فوق

---

(١) في ب بالهدى.

(٢) وهو الجنة وهذا على قراءة «جزاءُ» مرفوعاً دون تنوين وقرأ بها ابن كثير، ونافع، وعاصم في رواية أبي بكر، وابن عامر، وأبي عمرو.
انظر: السبعة ص٣٩٨. والكشف ج٢ ص٧٤.

(٣) وهي قراءة حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم. انظر المرجعين السابقين ومعاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٣٠٩.

(٤) في ب فيكون.

(٥) في أ برية.

(٦) في ب يدور.

(٧) وهما قراءتان سبعيتان:
- فقرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم، وأبو عمرو: «خرجاً» بغير ألف.
- وقرأ حمزة والكسائي: «خراجاً» بالألف.
والمؤلف يشير إلى أنهما بمعنى واحد، وذكر مكي أن الخراج: هو الذي يضرب على الأرض ويؤدى في كل عام. والخرج: هو الجُعل الذي يؤدى مرة واحدة. انظر: السبعة ص٤٠٠، والكشف ج٢ ص٧٧، ٧٨.

رُقعة[١].

(٩٦) ﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ قطعاً منه.

(٩٦) ﴿سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ بين الجبلين كلُّ واحد يصادف صاحبه ويقابله[٢]، أو ينحرف عن صاحبه بمعنى الصُّدوف[٣].

والمعنى: حتى إذا وازى رؤوسهما بما جعل بينهما.

(٩٦) ﴿قِطْرًا﴾ نحاساً مذاباً.

(٩٧) ﴿أَن يَظْهَرُوهُ﴾ [أن][٤] يَعْلُوْه.

(٩٨) ﴿دَكَّآءَ﴾ هدماً حتى يندك ويستوي بالأرض.

(٩٩) ﴿يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ يضطرب ويختلط كما يختلط أمواج البحر.

(١٠٠) ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ﴾ أظهرنا[٥].

(١٠١) ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ لعداوتهم النبي ﷺ.

(١٠٣) ﴿بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ تمييزٌ لإبهامه[٦].

(١٠٨) ﴿حِوَلًا﴾ تحولا، مصدر حال حِولاً مثل: صَغُر صِغراً وعَظُم عِظَما. وقيل: حيلة أي: لا يحتالون منزلاً غيرها[٧].

* * *

(١) ذكر ذلك الزجاج في معانيه ج٣ ص٣١١.
(٢) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. جامع البيان ج١٦ ص٢٥.
(٣) وهذا المعنى بعيد عن مدلول الآية.
(٤) سقط من أ.
(٥) في أ أظهرناها.
(٦) لأنه لما قال «بالأخسرين» كان ذلك مبهما لا يدل على ما خسروه، فبين ذلك في أي نوع وقع. انظر: زاد المسير ج٥ ص١٩٧.
(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٣١٥.

من سورة مريم

(٢) ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ هذا ذكرٌ[١]. أو[٢] فيما أنزل عليك ذكر رحمة ربك عبده بالرحمة[٣]، لأن ذكر[٤] الرحمةِ إياه لا يكون إلا بالله[٥].

(٥) ﴿خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ﴾ الذين يلونه في النسب.

(٦) ﴿يَرِثُنِي﴾ على صفة الولي بمعنى[٦] النكرة أي: ولياً وارثاً[٧]. وإنما دعا أن يرثه الدِّيْنَ لئلا يغير بنو عمه كتبه إذ كانوا أشراراً.

(٧) ﴿سَمِيًّا﴾ نظيراً.

(٨) ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ﴾ على الاستخبار. أعلى تلك[٨] الحال أم بقلبه[٩] شاباً[١٠]؟

---

(١) أي «ذكر» خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذا ذكر.
(٢) في ب أي.
(٣) في ب هكذا: أي: ذكر ربك عبده بالرحمة.
وهذا التقدير على أن «ذكر» مبتدأ محذوف الخبر.
(٤) في ب لأن الذكر ذكر.
(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٣١٨، والدر المصون ج٧ ص٥٦١.
(٦) في أ وبمعنى.
(٧) أي على قراءة «يرثُني» بالرفع تكون صفة للولي. وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة. وقرأ أبو عمرو، والكسائي بالجزم. انظر: السبعة ص٤٠٧، والكشف ج٢ ص٨٤.
(٨) في أ أبتلك.
(٩) في ب يقلبه.
(١٠) راجع تفسير قوله تعالى: ﴿أنى يكون لي ولد﴾ سورة آل عمران الآية ٤٠.

(٨) ﴿عِتِيًّا﴾ سِنًا عاليا.

(١٣) ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ رحمةً من عندنا(١). وقيل: تعطفاً وتحننا على عبادنا(٢). أو على دعاء الناس/ إلينا(٣). [٩١]

(١٣) ﴿وَزَكَوٰةً﴾ تطهيراً لمن يدعوه إلى الله، أو زكيناه بالثناء عليه.

(١٦) ﴿ٱنتَبَذَتْ﴾ تباعدت واحتجبت لتعبد الله.

(١٩) ﴿زَكِيًّا﴾ نامياً على الخير والبركة(٤).

والبغيُّ: الفاجرة، مصروفة عن الباغية، أو بمعنى المفعولة كقولك: نفسٌ قتيلٌ وكَفٌّ خضيب(٥).

(٢٣) ﴿فَأَجَآءَهَا﴾ ألجأها، أو جاء بها(٦).

(٢٣) ﴿نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ مصدرٌ موصوف من لفظه، كقوله ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾(٧). وقيل: النِّسْي ما يُرمى به لوقاحته.

(٢٤) ﴿تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ شريفا وجيها(٨)، وقيل: السريُّ النهر الصغير ليكون

---

(١) قاله ابن عباس، وقتادة، وعكرمة، والضحاك. جامع البيان ج١٦ ص٥٥.
(٢) في ب عبادتنا.
(٣) ذكر هذين المعنيين الماوردي في تفسيره ج٣ ص٣٦٠.
(٤) قال ابن الجوزي «أي: طاهراً من الذنوب» زاد المسير ج٥ ص٢١٧.
(٥) أي نفس مقتولة، وكف مخضوب. والخضيب: من الخضاب وهو ما يختضب به من حناء ونحوه.
قال ابن الأنباري: وإنما لم يقل «بغية» لأنه وصف يغلب على النساء فقلما تقول العرب: رجل بغي، فيجري مجرى حائض، وعاقر.
انظر: زاد المسير ج٥ ص٢١٧.
(٦) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص٢٧٣.
(٧) سورة الفرقان: الآية ٢٢.
(٨) روي هذا القول عن الحسن وابن زيد. جامع البيان ج١٦ ص٧٠، لكن ذكر ابن الأنباري أن الحسن رجع عنه إلى القول الثاني. انظر: زاد المسير ج٥ ص٢٢٢.

الرُّطَب طعامها والنهر شرابها[1].

(٢٥) ﴿تُسَٰقِطْ﴾ تساقط[2] أدغمت التاء في السين.

(٢٥) ﴿رُطَبًا﴾ نصبٌ على التمييز، أو على وقوع الفعل، لأن التساقط متعدٍ كالتقاضي والتناسي[3]، قال الله تعالى: ﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمْرَهُم﴾[4]. أو التقدير: هُزِّي رطباً جنيا بجذع النخلة[5] تساقط عليك[6].

(٢٧) ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾. يجوز «تحملُهُ» حالاً منها ومنه ومنهما[7]، لو كان «تحمله إليهم» لجاز حالاً منهم أيضاً، لحصول الضمائر[8] في الجملة التي هي حال.

(٢٧) ﴿فَرِيًّا﴾ عجيبا[9]، أو مفترىً من الفِرْيَة[10].

---

(١) وهو قول جمهور المفسرين واللغويين، فيكون معنى الآية التالية: (فكلى) من هذا الرطب (واشربي) من هذا الماء (وقري عينا) بولدك.
انظر: جامع البيان ج١٦ ص٦٩، ٧١.

(٢) وهذا على قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر والكسائي ـ بفتح التاء وتشديد السين ـ.
وقرأ حمزة «تَساقط» بفتح التاء وتخفيف السين.
وقرأ حفص عن عاصم «تُساقِط» بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين.
انظر: السبعة ص٤٠٩، والكشف ج٢ ص٨٧.

(٣) فيكون التقدير: تسقط النخلة رطباً.

(٤) سورة طه: الآية ٦٢.

(٥) في أ النخل.

(٦) انظر الفريد ج٣ ص٣٩٣.

(٧) «حالاً منها» أي: حالاً من مريم، أي: حال كونها حاملة به.
«ومنه» أي: حالاً من عيسى أي: حال كونه محمولاً.
«ومنهما» أي: حالاً من مريم وعيسى.
انظر: الفريد ج٣ ص٣٩٧.

(٨) في ب المضمر.

(٩) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ج٢ ص٧.

(١٠) وهي الكذب.

(٢٩) ﴿مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ أي: من يكن في المهد صبيا فكيف[١] نُكَلِّمه[٢].

(٣٤) ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ أي: ذلك الذي قال: ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[٣] عيسى بن مريم لا ما تقول النصارى: إنه ابن الله[٤].

(٣٤) ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ أي: هو قول الحق وكلمته[٥]، أو الذي تَلَوْناه من صفته وقصته [قول الحق][٦].

(٣٧) ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ تحزبوا إلى يعقوبية وملكائية ونسطورية[٧] وغيرها.

(٣٨) ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ أي: إن عموا[٨] وصموا عن الحق في الدنيا فما أسمَعَهم يوم لا ينفعهم.

---

(١) في أ كيف.

(٢) فعلى هذا تكون «من» في معنى الشرط والجزاء، و «كان» بمعنى يكون. وقد ذكر هذا القول الزجاج واختاره وقال عنه: أجود الأقوال. معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٣٢٨.

(٣) سورة مريم الآية ٣٠ ونصها **﴿قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا﴾**.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٣٢٩.

(٥) هذا على قراءة رفع «قول» فيكون خبر لمبتدأ مضمر. وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وحمزة والكسائي. انظر: السبعة ص٤٠٩ والكشف ج٢ ص٨٨.

(٦) سقط من ب. وهذا التوجيه على قراءة نصب «قول» وهي قراءة عاصم وابن عامر. انظر المرجعين السابقين.

(٧) هذه الفرق كبرى فرق النصارى.

فاليعقوبية: هم أصحاب «يعقوب» القائلين: انقلبت الكلمة لحماً و دماً، فصار الإله هو المسيح.

والملكائية: أو الملكانية: هم أصحاب «ملكا» القائلين: إن الكلمة اتحدت بجسد المسيح، وصرحوا بإثبات التثليث.

والنسطورية: هم أصحاب نسطور الحكيم القائلين: اتحدت الكلمة بجسد عيسى عليه السلام، وإن الله تعالى واحد وأقانيم ثلاثة: الوجود والعلم والحياة.

انظر للزيادة في التفصيل عنهم: الملل والنحل للشهرستاني ص٢٢٣ ـ ٢٢٩.

(٨) في أ لئن عموا.

(٤٤) ﴿لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ لا تطعه فيما سوَّل.

(٤٥) ﴿فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا﴾ موكولاً إليه وهو لا يغني عنك شيئا.

(٤٦) ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ لأرمينك بالشتم.

(٤٦) ﴿وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ حينا طويلا[١].

(٤٧) ﴿حَفِيًّا﴾ لطيفا رحيما، والحفاوة: الرأفة والكرامة.

(٥٢) ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ﴾ قُرِّب من أعلى الحجب حتى سمع صريف القلم[٢].

(٥٧) ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٥٧)﴾ رفع إلى السماء الرابعة[٣]، [وروي السادسة][٤] وروي السابعة[٥].

(٥٨) ﴿وَبُكِيًّا﴾ جمع باكٍ كشاهدٍ وشهود، ويجوز مصدراً بمعنى البكاء[٦].

(٥٩) ﴿أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ صلوها في غير وقتها[٧].

---

(١) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص٢٧٤.

(٢) رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس. جامع البيان ج١٦ ص٩٤.

(٣) ويشهد له ما رواه البخاري ومسلم من حديث مالك بن صعصعة عن رسول الله ﷺ في حديث المعراج أنه رأى إدريس في السماء الرابعة. أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة ج٤ ص٧٧ ومسلم في كتاب الإيمان باب الإسراء ج١ ص١٥٠، وقال به أبو سعيد الخدري ومجاهد. جامع البيان ج١٦ ص٩٧.

(٤) سقط من ب. وهذه الرواية رويت عن ابن عباس والضحاك. جامع البيان ص١٦ ص٩٦.

(٥) في ب ويروى. وهذه الرواية حكاها أبو سليمان الدمشقي. انظر زاد المسير ج٥ ص٢٤١.

(٦) انظر الدر المصون ج٧ ص٦٠٩.

(٧) قاله ابن مسعود، وعمر بن عبد العزيز، والقاسم بن مخيمرة. انظر: جامع البيان ج١٦ ص٩٨. وقال القرظي: يعني تركوا الصلاة واختاره الزجاج وابن جرير. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٣٣٥، وجامع البيان ج١٦ ص٩٩.

(٥٩) ﴿يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ خيبةً وشراً. أو جزاء[١] الغي على حذف المضاف[٢].

(٦١) ﴿مَأْتِيًّا﴾ مفعولاً من الإتيان.

(٦٢) ﴿إِلَّا سَلَٰمًا﴾ اسمٌ جامعٌ للخير[٣].

(٦٢) ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ مقدار ما بين الغداة والعشي على التمثيل بعادة الدنيا.

(٦٤) ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ استبطأ جبريل عليه السلام فقال[٤]: ما يمنعك أن تزورنا أكثر[٥].

(٦٤) ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ من أمر الآخرة.

(٦٤) ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ ما مضى من أمر الدنيا.

(٦٤) ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ من الحال إلى يوم القيامة[٦].

(٦٨) ﴿جِثِيًّا﴾ باركين على الركب[٧]، وأصلها: جُثُواً فوقعت الواو طرفاً وقبلها ضمَّةٌ.

(٦٩) ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ أي: ننزع الأعتى فالأعتى.

---

(١) في ب وجزاء.

(٢) قاله الزجاج في معانيه ج٣ ص٣٣٦.

(٣) قاله النحاس في معانيه ج٤ ص٣٤٢.

(٤) أي: النبي محمد ﷺ.

(٥) هذا حديث رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية، وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج١ ص٢٣١ - ٣٥٧.
والبخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة كهيعص. صحيح البخاري ج٥ ص٢٣٧.

(٦) قال ذلك ابن عباس وقتادة والضحاك ورجحه ابن جرير في تفسيره ج١٦ ص١٠٤، ١٠٥.

(٧) قاله الحسن، ومجاهد، والزجاج. انظر: زاد المسير ج٥ ص٢٥٣ ومعاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٣٣٨.

[٩٢] و «أيُّهم»: رفعٌ على الحكاية أي: الذي/ يقال أيهم أشد[١].

وعند سيبويه هو مبني بتقدير: الذي هو أشد، فلما حذف «هو» واطرد الحذف، [وكان ركن الصلة الأفضل، إذ هو العائد الرابط][٢] صار كبعض الاسم فبُني[٣].

(٧١) ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ ورود حضورٍ ومرورٍ[٤]، وقال رجل من الصحابة لآخر: أيقنتَ بالورود؟ قال: نعم. قال: وأيْقَنْتَ بالصَّدَر[٥]؟ قال: لا. قال: ففيم الضحك ففيم التثاقل[٦].

(٧٣) ﴿نَدِيًّا﴾ مجلساً، نَدَوْتُ القوم أَنْدُوهم جمعتُهم فَنَدَوا اجتمعوا.

(٧٤) ﴿وَرِءْيًا﴾ مهموز[٧]، على وزن «رِغي» اسم المرئي.

رأيته رؤيةً ورئياً. والمصدر: [رأيٌ][٨] ورِئيٌ كالرَّعْيِ والرِّعي.

أي: أحسنُ متاعاً ومنظراً. وأما الرِّيُّ[٩] مُشَدَّدٌ فمن رِيِّ الشباب وارتواء[١٠] النعمة.

(٧٥) ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ فليدعه في ضلالته ولْيُمْله في غَيِّه. اللفظ أمرٌ والمعنى خبر[١١].

---

(١) وقال به الخليل. انظر الدر المصون ج٧ ص٦٢١.
(٢) سقط من أ.
(٣) انظر قول سيبويه في الدر المصون ج٧ ص٦٢١.
(٤) قاله ابن مسعود. وقتادة وغيرهما. انظر: جامع البيان ج١٦ ص١١٠.
(٥) أي: بالخروج.
(٦) الأثر أخرجه ابن جرير عن الحسن. جامع البيان ج١٦ ص١١٢.
(٧) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي. انظر: السبعة ص٤١١، والكشف ج٢ ص٩١.
(٨) سقط من أ.
(٩) بدون همز، وهي قراءة ابن عامر. انظر المرجعين السابقين ومعاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٣٤٢.
(١٠) في أ وأنواع.
(١١) قاله الزجاج في معانيه ج٣ ص٣٤٣.

(٧٦) ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ الطاعات التي تسلم من الإحباط وتبقى لصاحبها.

(٧٦) ﴿وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ مرجعا يرُدُّ[١] إليه.

(٧٧) ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ العاصُ بن وائلِ السَّهمِيُّ[٢].

(٧٨) ﴿عَهْدًا﴾ أي: عهداً بعملٍ صالحٍ قَدَّمه.

(٧٧) ﴿لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ أي: إذا بُعِثْتُ.

(٧٩) ﴿سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ نحفظه عليه.

(٨٠) ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾ نجعل المال والولد لغيره ونَسْلُبُهُ ذلك[٣].

والوُلْدُ: جمعُ كأُسْدٍ ووُثْنٍ.

(٨٣) ﴿أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ خليناهم وإياهم[٤].

(٨٣) ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ تزعجهم إزعاجاً.

(٨٤) ﴿نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ أي: أعمالهم للجزاء، وأنفاسهم للفناء.

(٨٥) ﴿وَفْدًا﴾ ركباناً مكرَّمين.

---

(١) في ب رُدَّ.

(٢) أي نزلت الآية فيه، روى البخاري ومسلم من حديث مسروق عن خباب بن الأرت قال: جئت العاص بن وائل السهمي أتقاضاه حقاً لي عنده فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ﷺ. فقلت: لا حتى تموت ثم تبعث. قال: وإني لميت ثم مبعوث؟ قلت: نعم. قال: إن لي هناك ـ يعني إذا بعث ـ مالاً وولداً فأقضيكه. فنزلت هذه الآية» أخرجه البخاري في كتاب التفسير تفسير سورة كهيعص ج٥ ص٢٣٧. ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح. صحيح مسلم ج٤ ص٢١٥٣.

(٣) قاله الزجاج في معانيه ج٣ ص٣٤٥.

(٤) أي خلينا بين الشياطين وبين الكافرين. واختار الزجاج أن المعنى: أنهم أرسلوا عليهم وقُيضوا لهم بكفرهم. معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٣٤٥.

(٨٦) ﴿وِرْدًا﴾ عِطَاشاً، من ورود الإبل.

(٨٩) ﴿إِدًّا﴾ منكراً عظيماً.

(٩٠) ﴿هَدًّا﴾ هَدْماً بشدة صوت.

(٩٦) ﴿وُدًّا﴾ محبة في قلوب الناس.

(٩٧) ﴿لُدًّا﴾ ذوي جدل بالباطل.

(٩٨) ﴿رِكْزًا﴾ صوتاً خفياً.

(٩٥) ﴿فَرْدًا﴾ لا أنصار له ولا أعوان كلٌّ أمرىء مشغول بنفسه.

* * *

سورة طه

(٢) ﴿لِتَشْقَىٰٓ﴾ لتتعب بقيام جميع الليل. وقيل: لتحزن[١] على قومك بأن لا يؤمنوا[٢].

(٧) ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ﴾ ما يُسِرُّه العبد عن[٣] غيره.

(٧) ﴿وَأَخْفَى﴾ ما يخطر بالبال ويَهْجِسُ في الصدر. أو هو ما يكون من الغيب الذي لا يعلمه ولا يُسِرُّه أحد[٤].

(١٢) ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ ليباشر بقدمه بَرَكة الوادي. أو هو أمر تأديب وخضوع عند مناجاة الرب[٥].

(١٢) ﴿طُوًى﴾ اسم أعجمي[٦] لوادٍ معروف فلم ينصرف؛ للعجمة والتعريف، أو للعدل عن طاوٍ معرفة[٧].

(١٥) ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ أريد أخفيها.

---

(١) في ب تحزن.

(٢) قال الأول مجاهد، والثاني ذكره الماوردي وعزاه إلى ابن بحر. تفسير الماوردي ج٣ ص٣٩٣.

(٣) في ب من.

(٤) انظر أقوال السلف في المراد بالسر والأخفى في زاد المسير ج٥ ص٢٧١، ومعاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٣٥٠.

(٥) ذكرهما القرطبي في تفسيره ج١١ ص١٧٣.

(٦) في أ عجمي.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٣٥١.

(١٥) ﴿لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾ لأن من شرط التكليف أخفاء أمر الساعة والموت.

(١٧) ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ﴾ السؤال للتنبيه، ليقع المُعْجز بها بعد التثبت فيها.

(١٨) ﴿أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا﴾ أعتمد.

(١٨) ﴿وَأَهُشُّ﴾ أخبط الورق للغنم[(١)].

(٢٣) ﴿ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى﴾ الكُبَرَ فجرى على نظم الآي[(٢)]. أو هو[(٣)] من آياتنا الآية الكبرى[(٤)].

(٣٩) ﴿مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ مَنْ رآك أحبَّك.

(٣٩) ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ تُغَذَّى وتربى بإرادتي ورعايتي[(٥)]. صنعتُ
[٩٣] الجارية تَعَهَّدتُها[(٦)] حتى سَمِنَت. وهو صنيعته[(٧)]/ تخريجه وتربيته[(٨)].

---

(١) قال الفراء: أضرب بها الشجر اليابس، ليسقط ورقها فترعاه غنمه. معاني القرآن ج٢ ص١٧٧.

(٢) أي: إنه عدل عن الكبر إلى الكبرى لمرعاة نظم الآي. وهذا التعبير من المؤلف فيه تجوز، فإن الله عز وجل لا يعدل عن عبارة إلى أخرى لمجرد نظم الآي. وما المانع من أن يكون معنى الكبرى العظمى؟

(٣) في ب وهو.

(٤) أي: تكون «الكبرى» صفة لموصوف محذوف وهو «الآية».

(٥) تفسير المؤلف للعين بالإرادة والرعاية هو قول المؤولة من الأشاعرة وغيرهم. والصحيح إثبات صفة العين لله تعالى على ما يليق بجلاله دون تكييف وتشبيه وتمثيل وتحريف، قال البغوي في معنى الآية: يعني لتربى بمرأى ومنظر مني. تفسير البغوي ج٣ ص٢١٧.

(٦) في ب تعمدتها.

(٧) في أ صنيعة.

(٨) انظر: الصحاح مادة «صنع» ج٣ ص١٢٤٦، ولسان العرب ج٨ ص٢١٠.

(٤٠) ﴿وَفَتَنَّكَ فُتُونًا﴾ بلوناك بلاءً بعد بلاء، أو خلصناك تخليصاً[١]. من فَتَنْتُ الذهب بالنار.

(٤٠) ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ موعدٍ، ومقدارِ الرسالةِ وهو أربعون سنة.

(٤٤) ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ﴾ على رجاء الرسول[٢] لا المُرسِل، إذ لو يئس الرسول من ذلك لم يَحْسُن الإرسال[٣].

أو الكلام معدولٌ إلى[٤] المُرسَل إليه كأنه [قال][٥]: لعلّه يتذكر متذكرٌ عنه وما حلّ به.

(٤٥) ﴿نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ﴾ يَعْجَل بقتلنا[٦].

(٤٧) ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ أي: سَلِمَ من العذاب من اتبع الهدى.

(٥٠) ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ﴾ صورته التي لا يشبهها فيها غيره، والمراد: صور[٧] الأنواع المحفوظة بعضها على بعض. أو أعطى كلّ شيء من الأعضاء خَلْقَه. فأدرك كلُّ حاسَّةٍ بإدراكٍ وأنطق اللسان، ومكَّن اليد من البطش والأعمال العجيبة، والرِّجْل من المشي، خلق كل شيء فقدره تقديرا[٨].

---

(١) ذكرهما الماوردي ونسب الأول إلى قتادة والثاني إلى ابن عباس. تفسير الماوردي ج٣ ص٤٠٣. وانظر: زاد المسير ج٥ ص٢٨٥.

(٢) في أ الرسل.

(٣) قال الزجاج: وإنما تبعث الرسل وهي لا تعلم الغيب ولا تدري أيقبل منها أم لا؟ وهم يرجون ويطمعون أن يقبل منهم، ومعنى «العل» متصور في أنفسهم، وعلى تصور ذلك تقوم الحجة، وليس علم الله بما سيكون تجب به الحجة على الآدميين، ولو كان كذلك لم يكن في الرسل فائدة» معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٣٥٨.

(٤) من ب عن.

(٥) سقط من أ.

(٦) قاله ابن زيد. جامع البيان ج١٦ ص١٧٠.

(٧) في أ صورة.

(٨) ذكر القولين القرطبي ونسب الأول إلى مجاهد والثاني إلى الضحاك. تفسير القرطبي ج١١ ص٢٠٤.

(٥٠) ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ للمعيشة في الدنيا والسعادة في الآخرة.

(٥١) ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ حين حذره البعث فقال[١]: ما بال الأمم الخالية؟ كيف يبعثون؟ ومتى؟ وهم رِمَمٌ بالية.

(٥٨) ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ المكان النَّصَفُ بين القريتين[٢] تستوي[٣] مسافته عليهما[٤].

(٥٩) ﴿يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ ارتفع «يومُ»[٥] لأنه خبر «موعدكم» على أن الموعد اسم زمانِ الوعد أو مكانه. ومن نصبه[٦] نصبه على الظَّرْف للموعد، وجعل الموعد حدثاً كالوعد لئلا يتكرر الزمان[٧].

(٦١) ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ يستأصلكم، سَحَتَ وأسحت، وسمي السُّحتُ لأنه مهلك، ودمٌ سُحتٌ هدرٌ[٨].

(٦٣) ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ قال أبو عمرو[٩]: إني لاستحي أن أقرأ «[إنّ][١٠] هذان»[١١] والقرآن أفصح اللغات. وأما خط المصحف

---

(١) في ب وقال. ومراده: حين حذر موسى فرعون البعث ودعاه إلى الإقرار به، رد فرعون قائلاً: ما بال القرون الأولى؟...

(٢) في أ الفريقين.

(٣) في أ يستوي.

(٤) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ج٢ ص٢٠.

(٥) وهي قراءة عامة القراء.

(٦) في أ ومن نصب.
وهي قراءة الحسن، والأعمش، والثقفي، ورواية عن أبي عمرو.
انظر: المحتسب ج٢ ص٥٣، والبحر المحيط ج٧ ص٣٤٦.

(٧) انظر: الفريد ج٣ ص٤٤٤.

(٨) لسان العرب مادة «سحت» ج٢ ص٤١.

(٩) أبو عمرو: هو زبان بن عمار المازني أبو عمرو بن العلاء، المقريء النحوي البصري الإمام. أحد القراء السبعة. توفي سنة ١٥٤ هـ.
انظر: معرفة القراء الكبار ج١ ص١٠٠، غاية النهاية ج١ ص٢٨٨.

(١٠) سقط من ب.

(١١) فكان يقرأ «إنّ هذين». انظر: السبعة ص٤١٩.

فروى عيسى بن عمر[1] أن عثمان رضي الله عنه قال: أرى فيه لحناً ستقيمه[2] العرب بألسنتها[3].

وقرأ ابن كثير[4] «إنْ هذانِّ» فهي ضعيفة[5] في نفسها خفيفةٌ من الثقيلة[6] فلم تعملْ فيما بعدها فارتفع ما بعدها على الابتداء [والخبر][7] ودخل اللام الخبر فرقاً بينها وبين «إنْ» النافية. أو هي بمعنى: «ما» نافية، واللام في خبرها بمعنى «إلا» أي: ما هذان إلا

---

(١) عيسى بن عمر الهمداني الكوفي أبو عمر، مقرىء الكوفة بعد حمزة وثقه يحيى بن معين. توفي سنة ١٥٦. انظر: معرفة القراء ج١ ص١١٩ وغاية النهاية ج١ ص٦١٢.

(٢) في ب وستقيمه.

(٣) الأثر أورده السيوطي في الدر المنثور ج٤ ص٧٤٥ وعزاه إلى ابن أبي داود.
قال الباقلاني عنه: «الحديث عن عثمان إنما رواه قتادة مرسلاً، ولعل من أرسله ممن لا يقبل خبره ولا يلتفت إليه، ولو كان الخبر صحيحاً وسلم من الاضطراب الذي هو ثابت فيه لم يجب القطع به والعمل عليه، والرواية المسندة عن قتادة في هذا عن نصر بن عاصم عن عبد الله بن فطيمة عن يحيى بن عمر قال: قال عثمان في القرآن لحن تقيمه العرب بألسنتها. وهو غاية في الاضطراب والضعف، وابن فطيمة هذا مجهول، خامل الذكر لا يقبل خبره» نكت الانتصار ص١٢٧. وقال السخاوي: «هذا الأثر ضعيف، والإسناد فهي اضطراب وانقطاع، لأن عثمان رضي الله عنه جعل للناس إماماً يقتدون به، فكيف يرى فيه لحناً ويتركه لتقيمه الغرب بألسنتها؟ وقد كتب مصاحف سبعة، وليس فيها اختلاف قط إلا فيما هو من وجوه القراءات، وإذا لم يقمه هو ومن باشر الجمع، كيف يقيمه غيرهم؟»
انظر: زاد المسير ج٢ ص٢٥١. كما بين شيخ الإسلام ابن تيمية ما يوجب القطع بخطأ من زعم أن في المصحف لحناً أو غلطاً، وأن ما نقل عن عثمان فهو كذب وغلط. انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ج١٥ ص٢٥٢ ـ ٢٥٤. وللزيادة في التوسع في بيان بطلان هذه الرواية انظر: الانتصار للباقلاني ص٣٦٥ نسخة خطية وشرح شذور الذهب ص٦٢ ـ ٦٥.
أقول: وكان على المؤلف أن يغفل هذه الرواية لعدم صحتها من جهة، ولما فيها من القدح في المصحف المروي بالتواتر عن الثقات.

(٤) ابن كثير: هو عبد الله بن كثير بن المطلب المكي، أحد القراء السبعة، توفي سنة ١٢٠ هـ: معرفة القراء الكبار ج١ ص٨٦، وغاية النهاية ج١ ص٤٤٣ وقراءته: بتخفيف نون «إن» وتشديد نون «هذانِّ». السبعة ص٤١٩، وزاد المسير ج٥ ص٢٩٧.

(٥) يريد «إن».

(٦) في أ المثقلة.

(٧) سقط من ب.

ساحران كقوله ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[١].

وأما القراءة المعروفة[٢] فهي على لغة كنانة وبلحارث بن كعب وخَثْعَم وزَبِيْدٍ ومُرَادٍ وبني عُذْرَة، فالتثنية في لغاتها بالألف أبدا[٣].

وقيل معنى «إنّ» نِعْم[٤].

وقيل: هو على حذف الهاء بمعنى إنَّه.

و [زبدة][٥] كلام أبي علي إن «هذان» ليس بتثنية «هذا»، لأن «هذا» من أسماء الإشارة فتكون معرفةً أبداً، والتثنية والجمع من خصائص النكرات، لأن واحداً أعرف فلمّا لم يصح تنكير «هذا» لم يصح تثنية «هذا» من لفظه، ألا ترى أنّ «أنت» و «هو» و «هي» لما كانت معارف لم تُثنَّ[٦] على لفظها فلا يقال[٧] «أنتان» و «هوان» [و «هيان»]/[٨] [بل][٩] يصاغ لها أسماء مَبْنيّةٌ في التثنية لا تختلف أبداً على صورة الأسماء المثناة وهي «أنتما» و «هما» فكذا صِيْغَ لـ «هذا» عند التثنية لفظٌ مبنيٌ[١٠]، ألا ترى كيف فعلوا في «الذين» هكذا. [٩٤]

وقيل: إن ألف «هذا»[١١] لما حذفت[١٢] عُوِّضَ[١٣] منها أَلِفُ

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٦٦.
(٢) بتشديد نون «إنَّ» وتخفيف نون «هذان» مع ألف. وهي قراءة نافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي. انظر السبعة ص٤١٩.
(٣) انظر ذلك في البحر المحيط ج٧ ص٣٥٠.
(٤) أي: نعم هذان لهما ساحران. وهو ما اختاره الزجاج في معانيه ج٣ ص٣٦٣.
(٥) سقط من ب.
(٦) في أ لم يثن.
(٧) في ب ولا يقال.
(٨) سقط من النسختين.
(٩) سقط من ب.
(١٠) في ب لفظاً مبنياً.
(١١) في أ إن الألف.
(١٢) أي دفعاً لالتقاء الساكنين.
(١٣) في أ عوضت.

التثنية فلم تَزُلْ عن[1] حالها[2].

(٦٤) ﴿فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ﴾ إجماع الأمر بمعنى جمعه، وبمعنى اجتماع الرأي والتدبير.

(٦٤) ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ مُصطَفِّين جميعا. والصَّفُّ مجتمع القوم.

(٦٧) ﴿فَأَوْجَسَ﴾ أسَرَّ وأخفى[3].

(٦٩) ﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟﴾ تأخذه بِفِيْها وتبتلعها.

(٧٧) ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا﴾ منصوب على الحال[4] أي: اضرب لهم طريقاً غير خائف، أو على نعت الطريق أي: طريقاً مأموناً غير مخشيٍّ فيه الدَّرك[5].

(٨٧) ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ بطاقتنا، أو بملكنا الصواب، أو لم نملك اختيارنا، أو لم نملك أنفسنا.

(٨٧) ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ إذ السامريُّ قال لهم: إنَّها أوزار الذنوب، والمال[6] الحرام، فانبذوه في النار، وكان صائغاً.

(٨٨) ﴿فَنَسِىَ﴾ ترك السامريُّ إيمانه[7]، أو هو قول السامري: نسي موسى إلٰهه عندكم فلذلك أبطأ[8].

---

(١) في أ على.

(٢) أي: إن بقاءها على حالها لتكون دليلاً على الألف المحذوفة، ولو زالت صارت ياء، والياء لا تدل على الألف.

(٣) قال ابن قتيبة: أي أضمر خوفاً. غريب القرآن ص٢٨٠.

(٤) أي: «لا تخاف» جملة فعلية في محل نصب على الحال.

(٥) انظر: الإملاء ج٢ ص١٢٥.

(٦) في ب ومال.

(٧) قاله ابن عباس. جامع البيان ج١٦ ص٢٠١.

(٨) قاله قتادة، والسدي. المرجع السابق.

(٩٦) ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ من تراب حافر فرس الرسول، فحذف المضافات[١].

(٩٧) ﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ أَمَرَ موسى بني إسرائيل أن لا يقاربوه ولا يخالطوه. وقيل: هرب السامري وتوحش في البراري خوفاً لا يُمَاسُّ أحداً[٢].

(٩٧) ﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾ نُذْرِيَنَّه، نسف الطعام بالمِنْسَفِ ذَرَّاه لتطير[٣] قُشوره[٤].

(١٠٢) ﴿زُرْقًا﴾ عميا. وقيل: عطاشاً لأن سواد العين من شدة العطش يتغيّر حتى يَزْرَق[٥].

(١٠٣) ﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾ يتناجون.

(١٠٦) ﴿صَفْصَفًا﴾ مستوياً.

(١٠٧) ﴿عِوَجًا﴾ غَوْراً.

(١٠٧) ﴿أَمْتًا﴾ نجداً[٦].

(١٠٨) ﴿هَمْسًا﴾ صوتاً خفياً، وهو هنا صوت وطء الأقدام[٧].

(١١١) ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ ذلت وخشعت، والعاني: الأسير.

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٣٧٤.
(٢) ذكر هذين المعنيين القرطبي في تفسيره ج١١ ص٢٤٠.
(٣) في أ ليطير.
(٤) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن ج٢ ص٢٨.
(٥) ذكر القولين ابن الجوزي في تفسيره ج٥ ص٣٢١، ونسب الأول إلى ابن عباس، والثاني إلى الزهري.
(٦) الغور: المكان المنخفض من الأرض. والنجد: المكان المرتفع منها، ولذلك فالغور هو تهامة، وما ارتفع عن تهامة إلى أرض العراق فهو نجد. انظر: لسان العرب مادة «غور» ج٥ ص٣٤، ومادة «نجد» ج٣ ص٤١٣.
(٧) قاله الزجاج في معانيه ج٣ ص٣٧٧.

(١١٤) ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ﴾ لا تسأل إنزاله قبل الوحي إليك.

وقيل: كان يعاجل جبريل في التَلَقُّن حرصاً عليه[١].

(١٢١) ﴿فَغَوَىٰ﴾ ضلّ عن الرأي[٢].

(١٢٤) ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ لا حجة له يهتدي إليها[٣].

(١٢٨) ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ فاعل «يهد» مضمر يفسره «كم أهلكنا»[٤]، ولا يجوز رفعاً[٥] بـ «يهد» لأنه على طريقة[٦] الاستفهام بمنزلة: قد تبين لي أقام زيدٌ أم عمرو[٧].

(١٢٩) ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ تقديره[٨]: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجلٌ مُسمّى[٩].

(١٢٩) ﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾ أي: لكان العذاب لازماً[١٠].

* * *

---

(١) ذكر هذين المعنيين الماوردي في تفسيره ج٣ ص٤٢٩، وذكر معنى ثالثاً وهو: لا تلقه إلى الناس قبل أن يأتيك بيان تأويله.

(٢) قال أبو بكر بن العربي: «ولا يجوز لأحد منا أن يخبر بذلك عن آدم، إلا إذا ذكرناه في أثناء قول الله عنه، أو قول نبيه. وأما أن نبتديء في ذلك من قبل أنفسنا فليس بجائز لنا في آبائنا الأدنين إلينا، المماثلين لنا، فكيف بأبينا الأقدم الأعظم، النبي المقدم، الذي عذره الله، وتاب عليه، وغفر له» أحكام القرآن ج٣ ص١٢٦١.

(٣) قاله مجاهد، وأبو صالح، وبه قال الزجاج: انظر: جامع البيان ج١٦ ص٢٢٩، ومعاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٣٧٩.

(٤) أي: أفلم يهد لهم الهدى أو الأمر.

(٥) أي: لا يجوز أن يكون «كم» فاعل «يهد».

(٦) في أ طريق.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ج٢ ص١٩٥، والبيان ج٢ ص١٥٤، والفريد ج٣ ص٤٧٠.

(٨) في ب تقدير.

(٩) فتكون في الآية تقديم وتأخير. قاله الفراء في معانيه ج٢ ص١٩٥، وابن قتيبة في غريب القرآن ص٢٨٣.

(١٠) في أ أي: عذاباً لازماً.

ومن سورة الأنبياء

(١) ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ لقلة ما بقي بالإضافة إلى ما مضى. أو لأن كل آتٍ قريب.

وحسابُ الله [العبد][١] إظهاره [تعالى][٢] ما للعبد وما عليه للجزاء[٣].

(٢) ﴿مُّحْدَثٍ﴾ أي: في التنزيل[٤].

[٩٥] (٣) ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ مشتغلة، من لهيتُ أَلْهِي[٥]، أو طالبةً للهو من/ لَهَوْتُ أَلهو. وإذا تقدمت الصفة[٦] انتصب كقول الشاعر:

لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ يلوحُ كأنَّه خِلَلُ[٧]

(٣) ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى﴾ تَمَّ الكلام عليه. ثم كأنه فَسَّره فقال: هم (الذين

---

(١) سقط من ب.

(٢) سقط من ب.

(٣) قال ابن الجوزي: «والمراد بالحساب: محاسبة الله لهم على أعمالهم» زاد المسير ج٥ ص٣٣٩.

(٤) والمعنى: ما يحدث الله من تنزيل شيء من القرآن يذكرهم ويعظهم به. انظر تفسير البغوي ج٣ ص٢٣٨.

(٥) في أ هكذا: ألهي لهواً ولهياً.

(٦) وهي «لاهية» تقدمت الاسم الموصوف وهو «قلوبهم».

(٧) البيت قائله كثير عزة. والشاهد فيه: موحشاً طلل حيث تقدمت الصفة «موحشاً» على الاسم «طلل». وقد ورد في تفسير القرطبي بلفظ: لعزة بدل لمية ج١١ ص٢٦٨. كما ورد في لسان العرب مادة «خلل» ج١١ ص٢٢٠.

ظلموا)[١] كقوله: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾[٢].

(٣) ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ﴾ أفتقبلونه.

(١٠) ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ شرفكم إن علمتم به[٣].

(١٢) ﴿يَرْكُضُونَ﴾ يسرعون ويستحثون[٤].

(١٣) ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ لتسألوا[٥] عما كنتم تعملون[٦].

(١٥) ﴿حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ خمدوا كالنار، وحُصِدوا كما يحصد الزرع.

(١٩) ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ لا يتعبون، ولا ينقطعون عن العمل، من البعير الحسير[٧].

(٢١) ﴿يُنشِرُونَ﴾ يُحيُون، أنشر الله الموتى فنشروا.

(٢٩) ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ﴾ قيل: إنه إبليس في دعائه إلى طاعته[٨].

(٣٠) ﴿كَانَتَا رَتْقًا﴾ ملتصقتين ففتق الله بينهما بالهواء[٩]، أو فتق السماء بالمطر والأرض بالنبات[١٠].

---

(١) أي تكون «الذين» في محل رفع بدل من الواو في «وأسروا».

(٢) سورة المائدة: الآية ٧١.

(٣) وعملتم بما فيه.

(٤) في النسختين: «تركضون» تسرعون وتستحثون.

(٥) في ب تسألون.

(٦) ذكره الماوردي ونسبه إلى ابن بحر. تفسير الماوردي ج٣ ص٤٣٩.

(٧) وهو المنقطع بالإعياء والتعب. انظر: تفسير القرطبي ج١١ ص٢٧٧، ولسان العرب مادة «حسر» ج٤ ص١٨٨.

(٨) قاله ابن جريج، وقتادة انظر: جامع البيان ج١٧ ص١٧.

(٩) قاله ابن عباس، والضحاك، وقتادة. جامع البيان ج١٧ ص١٨.

(١٠) قاله عكرمة، وعطيه، وابن زيد. المرجع السابق.

(٣٦) ﴿يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾ يعيبهم[١].

(٣٧) ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ فُسِّر بالجنس أي: خلق على حُبِّ العجلة في أمره كقوله ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾[٢]. وفُسِّر بآدم عليه السلام وإنه لما نفخ فيه الروح فَقَبْلَ أنِ استَكْمَلَهُ نهض[٣].

وقال الأخفش: معناه خلق الإنسان في عجلة[٤].

وقيل: العجل الطين[٥].

وتلفيقه بقوله ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ أنّ مَنْ خلق الإنسان مع ما فيه من بديع الصَّنعة لا يُعجزه ما استعجلوه من الآيات.

(٤٠) ﴿فَتَبْهَتُهُمْ﴾ تَفجأهم، أو تُحيِّرهم[٦].

(٤٦) ﴿نَفْحَةٌ﴾ دفعة يسيرة. وقيل: نصيبٌ، نفح له من عطائه[٧].

(٤٧) ﴿ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ﴾ أي: ذوات القسط. والقسط: العدل، مصدر يوصف به [يكون][٨] للواحد[٩] والجمع.

(٥٨) ﴿جُذَٰذًا﴾ قِطعاً، جمع جُذاذةٍ كزُجاجةٍ وزُجاجٍ.

وجِذَاذاً[١٠] جمع جَذِيذٍ كخَفيفٍ وخِفاف.

---

(١) في ب يعيب.
(٢) سورة الإسراء: الآية ١١.
وهذا التوجيه ذكره ابن الجوزي في تفسيره ج٥ ص٣٥١ ونسبه إلى الواحدي.
(٣) قاله سعيد بن جبير، والسدي. جامع البيان ج١٧ ص٢٦.
(٤) انظر قوله في معاني القرآن له ج٢ ص٤١١.
(٥) ذكره أبو حيان في البحر المحيط ج٧ ص٤٣١، ونسبه إلى أبي عبيدة.
(٦) انظر تفسير القرطبي ج١١ ص٢٩٠.
(٧) إذا أعطاه نصيباً من المال.
(٨) سقط من ب.
(٩) في ب الواحد.
(١٠) بكسر الجيم وقرأ بها الكسائي. وقرأ الباقون بضم الجيم.
انظر السبعة ص٤٢٩، الكشف ج٢ ص١١٢، ومعاني القرآن وإعرابه ج٣ ص٣٩٥.

(٦٣) ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾ أي: يجب أن يفعله كبيرهم - أن لو كان معبوداً - لئلا يُعبد معه غيره على إلزام الحُجَّة لا الخبر[١].

أو هو خبر معلّق بشرطٍ لا يكون، وهو نطق الأصنام، فيكون نفياً للمخبر به[٢]. فإذا وقفت على «بل فعله»[٣] كان المعنى: بَلْ فَعَله مَنْ فَعَلَهُ، ثم الابتداء بقوله «كبيرهم هذا».

(٦٨) ﴿حَرِّقُوهُ﴾ قال رجل من أكراد فارس[٤]، ولم تُخرق النار إلا وِثَاقَهُ[٥]، ولما أوثقوه قال: لا إله إلا أنت سبحانك ربَّ العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك[٦].

(٦٩) ﴿كُونِي بَرْدًا﴾ قيل: أحدث [الله][٧] فيها البرد بدلاً من الحر.

وقيل: حِيْل بينها وبينه فلم تصل إليه.

(٧١) ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ أرض الشام[٨]. وبركتُها أن[٩] أكثر الأنبياء منها، وهي أرضُ خِصْبٍ[١٠]، يطيب فيها عيشُ الغني والفقير.

(٧٤) ﴿ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ قرية «سَدُوْمٍ»، وخبائثهم:/ إتيان [٩٦]

---

(١) فيكون «كبيرهم» فاعل للفعل «فعله».
(٢) أي: بل هو الفاعل إن نطق هؤلاء.
(٣) وهذا مروي عن الكسائي. انظر تفسير القرطبي ج١١ ص٣٠٠، والبحر المحيط ج٧ ص٤٤٩.
(٤) قاله مجاهد، وابن جريج. جامع البيان ج١٧ ص٤٣.
(٥) قاله كعب الأحبار. جامع البيان ج١٧ ص٤٥.
(٦) قاله أرقم. المرجع السابق.
(٧) سقط من أ.
(٨) قاله جمهور المفسرين. انظر جامع البيان ج١٧ ص٤٦.
(٩) في ب كون.
(١٠) في أ خصيب.

الذُّكران، وتضارطهم في أنديتهم[1].

(٧٨) ﴿نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾ رعت ليلا، نفشت الغنم ونفشها أهلها[2]. [وأسداها: أيضاً بالليل، وأهملها بالنهار][3].

(٧٩) ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾ دَفَعَ الغنمَ إلى صاحب الحرث لينتفع بدَرِّها ونَسْلها. ودفعَ الحَرْث إلى صاحب الغنم وجعل عليه عمارته، حتى إذا نبتت في السنة القابلة ترادّا.

(٧٨) ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ﴾ جَمْعٌ في موضع التثنية، لإضافته إلى المحكوم له[4] ومن حُكِم [عليه][5].

(٧٩) ﴿وَكُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ نَقْدِرُ على ما نريد.

(٨٢) ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ﴾ كثَّف[6] أجسام الجن حتى أمكنهم تلك الأعمال معجزة لسليمان[7].

وسَخَّر الطير له بأن قَوّى أفهامها كصبياننا[8] الذين يفهمون التخويف.

(٨٣) ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ لم يكن ما نزل به من المرض فعلاً للشياطين، [كما ذكره في سورة «ص»[9] ولكن][10] إنما آذاه بالوسوسة

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ج١١ ص٣٠٦.

(٢) إذا رعت ليلاً بلا راع. لسان العرب مادة «نفش» ج٦ ص٣٥٧.

(٣) سقط من ب. قال في اللسان: «يقال: إبل سدى أي مهملة» وقال «والهَمَل ـ بالتحريك: الإبل بلا راع، مثل: النفش، إلا أن الهمل بالنهار، والنفش لا يكون إلا ليلاً» لسان العرب مادة «سدى، همل» ج١٤ ص٣٧٧، ج١١ ص٧١٠.

(٤) في أ لهم.

(٥) سقط من أ.

(٦) هكذا في أ وهامش ب. وفي أصل ب لطف.

(٧) ذكر ذلك الجبائي المعتزلي، ورد عليه الفخر الرازي في تفسير ج٢٢ ص٢٠٢.

(٨) في ب كالصبيان.

(٩) قي قوله تعالى: ﴿واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب﴾ ص٤١.

(١٠) سقط من ب.

ونحوها[1].

(٨٤) ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ﴾ ابن عباس قال: أبدل بكل شيء ذهب له ضعفين[2].

(٨٥) ﴿وَذَا ٱلْكِفْلِ﴾ رجلٌ صالحٌ كَفَل لنبيٍ بصيام النهار وقيام الليل، وألا يغضبُ، ويقضي بالحق[3].

(٨٧) ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ صاحب الحوت[4]، ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾ [أي: مغاضباً][5] لقومه حين استبطأ وعد الله فخرج بغير أمر ولم يصبر[6] بدليل قوله ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾[7].

(٨٧) ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ لن نُضيّق[8]، كقوله ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾[9]. أو فظنَّ أن لن نقدر عليه البلاء، من القَدَرِ لا القُدْرَة، كأنَّه: فظنَّ أن لن نقدر عليه ما قدرنا[10] من كونه في بطن الحوت[11].

أو هو على تقدير الاستفهام أي: أفظنّ[12]؟

---

(١) انظر تفسير القرطبي ج١٥ ص٢٠٧.

(٢) الأثر أخرجه ابن جرير في جامع البيان ج١٧ ص٧٢.

(٣) قاله مجاهد. جامع البيان ج١٧ ص٧٤.

(٤) وهو: يونس بن متي. والنون: هو الحوت.

(٥) سقط من ب.

(٦) قاله الحسن البصري جامع البيان ج١٧ ص٧٨.

(٧) سورة القلم: الآية ٤٨.

(٨) قاله عطاء، وبه قال ابن قتيبة في غريب القرآن ص٢٨٧، وانظر زاد المسير ج٥ ص٣٨٣.

(٩) سورة الطلاق الآية ٧.

(١٠) في ب قدرناه.

(١١) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك. جامع البيان ج١٧ ص٧٨ وبه قال الفراء في معانيه ج٢ ص٢٠٩.

(١٢) قاله ابن زيد. جامع البيان ج١٧ ص٧٩.

(٨٧) ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ ظُلْمَة الليل والبحر وبطن الحوت.

(٨٧) ﴿إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أي: لنفسي في خروجي قبل الإذن.

(٩٠) ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ كانت عقيما فجعلها الله ولوداً[١].

وقيل: كان في خُلقِها سوءٌ فحَسَّن خُلُقَها[٢].

(٩١) ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ أجرينا فيها رُوْحَ المسيح كما يجري الهواء بالنفخ[٣].

(٩٢) ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾ دينكم.

(٩٢) ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ ديناً واحداً[٤]. ونصبه على القطع.

أو إنكم خَلْقٌ واحدٌ فكونوا على دين واحد[٥].

(٩٣) ﴿وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ اختلفوا في الدِّيْن وتفرقوا.

(٩٥) ﴿وَحَرَٰمٌ﴾ واجب على أهل قريةٍ أهلكناها بالعذاب[٦].

أو وجدناها هالكة بالذنوب[٧]، كقولك: أَعْمَرْتُ بلدةً وأخْرَبْتُها وجدتُّها كذلك.

(٩٥) ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ لا يؤمنون.

(٩٦) ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ﴾ أي: جهة يأجوج.

والحَدبُ: فِجَاجُ الأرض.

---

(١) قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير، وقتادة. جامع البيان ج١٧ ص٨٣.
(٢) قاله محمد بن كعب. زاد المسير ج٥ ص٣٨٥.
(٣) قاله الماوردي في تفسيره ج٣ ص٤٦٩.
(٤) قاله ابن عباس، ومجاهد. جامع البيان ج١٧ ص٨٥.
(٥) قاله الماوردي في تفسيره ج٣ ص٤٦٩.
(٦) قاله الحسن كما في تفسير الماوردي ج٣ ص٤٧٠.
(٧) قاله عكرمة كما في تفسير الماوردي أيضاً.

(٩٦) ﴿يَنسِلُونَ﴾ يخرجون ويُسْرِعون، من نسلان الذئب[١].

(٩٨) ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ حطبها[٢]، وقيل: يحصبون فيها بالحصباء[٣].

(١٠٠) ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ [أي: لا يسمعون][٤] ما ينتفعون به، وإن سمعوا ما يسؤهم.

(١٠١) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ الطاعة لله[٥]. قيل[٦]: إنهم عيسى وعزير والملائكة عليهم السلام عُبِدوا وهم/ كارهون[٧]. [٩٧]

والحسيسُ: الصوت الذي يُحَسُّ.

الفزع الأكبر: النفخة الأخيرة[٨]. وقيل: إطْبَاق بابِ النار على أهلها[٩].

(١٠٤) ﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ﴾ الصحيفة[١٠]. فيكون الكتاب مصدراً كالكتابة[١١].

(١٠٤) ﴿كَمَا بَدَأْنَآ﴾ العامل في «كما»: «نعيده» أي: نعيد الخلق كما بدأناه[١٢].

---

(١) النسلان: مشية الذئب إذا أسرع. لسان العرب مادة «نسل» ج١١ ص٦٦١.
(٢) قاله مجاهد، وقتادة، وعكرمة. جامع البيان ج١٧ ص٩٤.
(٣) أي: إن أصل الحصب من الحصباء وهو: الحصى، يقال: حصبت فلانا: إذا رميته حصْبا. غريب القرآن لابن قتيبة ص٢٨٨.
(٤) سقط من ب.
(٥) ذكره الماوردي في تفسيره ج٣ ص٤٧٣، وعزاه إلى ابن عيسى، وذكر قولين آخرين أنها بمعنى السعادة من الله، أو بمعنى الجنة.
(٦) في ب وقيل.
(٧) قاله مجاهد، وعكرمة، والحسن، وأبو صالح. جامع البيان ج١٧ ص٩٦.
(٨) قاله ابن عباس، جامع البيان ج١٧ ص٩٩.
(٩) قاله سعيد بن جبير، وابن جريج - بدون لفظة باب - جامع البيان ج١٧ ص٩٨.
(١٠) في ب للصحيفة.
(١١) قاله ابن عباس، ومجاهد، واختاره ابن جرير، ورجحه ابن كثير.
انظر: جامع البيان ج١٧ ص١٠٠، وتفسير ابن كثير ج٣ ص٢٠٠.
(١٢) أي: تكون الكاف منصوبة بفعل مضمر يفسره «نعيده». انظر الكشاف ج٢ ص٥٨٥.

(١٠٤) ﴿وَعۡدًا﴾ مصدر والعامل فيه معنى «نعيده»[١].

(١٠٥) ﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ﴾ الكُتُبِ المزبُورَةِ: المُنْزَلَةِ على الأنبياء.

والذِّكْرِ: أمُّ الكتاب[٢].

(١٠٩) ﴿ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ أمر[٣] بيِّنٍ سويٍّ[٤]، أو سواءٍ في البلاغ لم أُظْهِر بعضَكُم على شيء كتمته عن غيره[٥]. فيدلُّ على إبطال مذهب الباطنية[٦] - لعنهم الله -.

(١١١) ﴿لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ﴾ أي: إبقاؤكم على ما أنتم عليه كنايةٌ عن مدلولٍ غير مذكور[٧]، وعن الربيع بن أنس[٨] عن النبي ﷺ لما أُسْرِيَ به

---

(١) أي: وعدنا هذا وعداً.

(٢) قاله: سعيد بن جبير، ومجاهد وابن زيد. جامع البيان ج١٧ ص١٠٣.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره ج٣ ص٤٧٦، ونسبه إلى السدي.

(٤) في ب على.

(٥) قاله الزجاج. انظر تفسير القرطبي ج١١ ص٣٥٠.

(٦) ووجه الدلالة: أن الآية تدل على أن ما أوحي إلى النبي ﷺ أعلم به الجميع، وليس منه شيء كتمه عن أحد. أما الباطنية: فيقولون بكتمان الإمامة وإن للوحي معنى آخر يخالف ظاهره.

والباطنية: لقب للإسماعيلية الإمامية، الذين يقولون بإمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد النبي ﷺ ظاهراً ويقيناً صادقاً، ثم انتقلت إلى أئمتهم - على خلاف بين فرقهم - إلى أن أوصلها هؤلاء إلى الإمام السادس «إسماعيل بن جعفر الصادق، ولهذا سموا بالاسماعيلية، وقالوا: إن بعده أئمة مستورة.

وسموا بالباطنية: لأنهم يقولون بالإمام الباطن المستور.

وقيل: لقولهم بأن لكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تأويلاً.

انظر: الملل والنحل للشهرستاني ص١٦٢، ١٩٢.

(٧) قال ابن جرير «لعل تأخيره - أي العقاب - عنكم مع وعده إياكم لفتنة يريدها بكم» جامع البيان ج١٧ ص١٠٨.

(٨) الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني، المروزي: سمع أنس بن مالك، وكان عالم مرو في زمانه، قال أبو حاتم: صدوق توفي سنة ١٣٩ هـ. سير أعلام النبلاء ج٦ ص١٦٩.

رأى فلاناً وهو بعض بني أمية على المنبر يخطب الناس فشقّ عليه فنزل: «وإن أدري لعله فتنة»[1].

(١١٢) ﴿رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾[﴿بِٱلْحَقِّ﴾][2] بحكمك[3] الحق. أو افصل بيننا بإظهار الحق. وكان النبي ﷺ إذا شهد حرباً قرأها[4].

* * *

(١) الأثر أورده الشوكاني في فتح القدير ج٣ ص٤٣٣ وعزاه إلى ابن أبي خيثمة وابن عساكر.
(٢) سقط من ب.
(٣) في ب بحكم.
(٤) الأثر أخرجه ابن جرير في جامع البيان ج١٧ ص١٠٨، وأورده السيوطي في الدر المنثور ج٥ ص٦٨٩ وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

سورة الحج

الزلزلة: شدة الحركة، على الحال الهائلة. من زلَّت قدمه ثم ضوعف لفظه ليتضاعف معناه.

(٣) ﴿شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ﴾ أي: مارد، وهو المتجرد للفساد.

(٤) ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ على الشيطان.

(أنه من تولاه) اتّبعه.

﴿فَأَنَّهُۥ﴾ فأن الشيطان يُضِلُّه[١]. وفتح «أنّ» عطفا على الأولى للتوكيد[٢]. أو التقدير: فلأنه يضلّه.

(٥) ﴿مُّخَلَّقَةٍ﴾ مخلوقة تامة التصوير.

(٥) ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ بَدأ خلقكم وترتيب إنشائكم.

(٥) ﴿هَامِدَةً﴾ غبراء يابسة، هَمَدَتِ النارُ، وهمد الثوب بَلِيَ[٣].

(٥) ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ استبشرت وتحركت بنباتها، والاهتزاز: شدة الحركة[٤].

(٥) ﴿وَرَبَتْ﴾ انتفخت فطالت.

---

(١) والمعنى: قضي على الشيطان أنه يضل من اتبعه.

(٢) أي: أن الأولى في قوله تعالى ﴿كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير﴾.

(٣) همدت النار تهمد هموداً: طفئت طفوءاً، وذهبت البتة فلم يبن لها أثر. وهمد الثوب: تقطع وبلي. لسان العرب مادة «همد» ج٣ ص٤٣٦.

(٤) في أ هكذا: شدة الحركة في الجهات.

(٥) ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ﴾ نوع أولون.

(٥) ﴿بَهِيجٍ﴾ يُبْهج من رآه.

(٦) ﴿هُوَ الْحَقُّ﴾ المستحق لصفات التعظيم.

(٩) ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ لاوياً عنقه تكبُّراً[١].

(١٠) ﴿ذَلِكَ [بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾.

«ذلك»][٢] مبتدأ، والخبر «بما قدمت»، وموضع «أنّ» خفضٌ على العطف على «ما»[٣].

(١٠) ﴿لَيْسَ بِظَلَّامٍ﴾ على بناء المبالغة وهو لا يظلم مثقال ذرة، إذ أقلُّ قليل الظُّلم منه مع علمه بقبحه واستغنائه كأكثر الكثير مِنّا[٤].

وسبب النزول: أنهم لم يعرفوا وجوه الثواب وأقدار الأعواض في الآخرة ولا ما في الدنيا من اختلاف[٥] المصالح باختلاف الأحوال فعدُّوا شدائد الدنيا ظلما.

---

(١) أي: ومن الناس من يجادل بغير علم تكبراً.

(٢) سقط من ب.

(٣) انظر: الفريد ج٣ ص٥١٩.

(٤) قال ابن كثير: «أي: لا يظلم أحداً من خلقه، بل هو الحكم المعدل الذي لا يجوز تبارك وتعالى وتقدس وتنزه الغني الحميد، ولهذا جاء في الحديث الصحيح عن مسلم رحمه الله من رواية أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ إن الله تعالى يقول: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم فمن وجد خير فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه». تفسير ابن كثير ج٢ ص٣١٩، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ج٤ ص١٩٩٤.

وقال ابن الجوزي «لا يظلم عبادي بعقوبتهم على الكفر، وإن كان كفرهم بقضائه، لأنه مالك، فله التصرف في ملكه كما يشاء، فيستحيل نسبة الظلم إليه» تفسير ابن الجوزي ج٣ ص٣٧٠.

(٥) في أ ائتلاف.

(١١) ﴿عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ ضعف رأي في العبادة، مثل ضعف القائم على حرف[١]، وباقي الآية[٢] أحسن تفسير للعبادة على حرف.

(١٣) ﴿يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ تقديره: تأخير «يدعو»[٣]، ليصحّ موضع اللام أي: لَمَنْ ضَرُّه أقرب من نفعه يدعو.

أو «يدعو» موصولٌ بقوله ﴿هُوَ ٱلضَّلَـٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾ يدعوه[٤].

و ﴿لَمَن ضَرُّهُۥٓ﴾ مبتدأ، وخبره «لبئس المولى».

(١٥) ﴿أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ أي: محمداً فليتسبب أن يقطع عنه النصر من السماء[٥]. وقيل: المعنى المعَونَة[٦] بالرزق أي: من تسخَّط ما أعطي وظنّ أن الله لا يرزقه[٧]. فليمدد بحبل في سماء/ بيته من [٩٨]
حلقه ثم ليقطع الحبل حتى يموت مختنقاً.

(١٧) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ خبره «إن الله يفصل بينهم»[٨].

(١٩) ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ أهل القرآن وأهل الكتاب[٩].

وقيل: الفريقان من المؤمنين والكافرين يوم بدر[١٠].

---

(١) ذكره الماوردي في تفسيره ج٤ ص١٠ ونسبه إلى علي بن عيسى.
(٢) وهو قوله تعالى: **﴿فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين﴾**.
(٣) في ب «يدعوه».
(٤) ذكر هذين القولين أبو حيان في البحر المحيط ج٧ ص٤٩٠، ونسب الثاني إلى أبي علي الفارسي.
(٥) قاله ابن عباس وقتادة وغيرهما. جامع البيان ج١٧ ص١٢٦.
(٦) في ب المونة.
(٧) قاله مجاهد. جامع البيان ج١٧ ص١٢٧.
(٨) انظر البحر المحيط ج٧ ص٤٩٤.
(٩) قاله ابن عباس وقتادة، جامع البيان ج١٧ ص١٣٢، زاد المسير ج٥ ص٤١٦.
(١٠) قاله أبو ذر. انظر: جامع البيان ج١٧ ص١٣١.

(١٩) ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ أي: تحيط[1] بهم النار إحاطة الثياب.

(٢٠) ﴿يُصْهَرُ﴾ يذاب[2].

(٢٢) ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ﴾ النار ترميهم إلى أعلاها حتى يكادوا يخرجوا فتقمعهم الزبانية إلى قعرها.

(٢٥) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ﴾ عطفَ المستقبل على الماضي، لأنه على تقدير: وهم يصدون[3] أي: من شأنهم الصدُّ كقوله ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم﴾[4].

(٢٥) ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ﴾ «سواءٌ» رفعٌ بالابتداء[5]، والعاكف خبره[6]، وصلح مع تنكيره للابتداء، لأنه كالجنس في إفادة العموم الذي هو أخو العهد فكان في معنى المعرفة.

والعاكف: المقيم.

والبادي: الطاريء.

ولهذه الآية لم نُجوِّز بيع دور مكة[7].

(٢٥) ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ أي: من يرد فيه صدّاً بإلحادٍ: ميلٍ

---

(١) في أ يحيط.

(٢) على هذا الصَّهر: إذابة الشحم، وصهر الشحم يصهره صهراً: أذابه فانصهر. لسان العرب مادة «صهر» ج٤ ص٤٧٢.

(٣) أي على إضمار مبتدأ. فيكون خبر «إن» محذوف تقديره: خسروا أو هلكوا.

(٤) سورة الرعد: الآية ٢٨.

(٥) وهي قراءة الجميع عدا حفص عن عاصم إذ قرأها بالنصب.، انظر السبعة ص ٤٣٥.

(٦) قال ابن الأنباري: وهو ضعيف في القياس، ورجح أن يكون «العاكف» مبتدأ، و «سواء» خبر مقدم. البيان ج٢ ص١٧٣.

(٧) وهو مذهب مالك وأبي حنيفة ومن تابعهما، وهناك قول آخر بجواز بيع دور مكة وتصرف الملاك بها كيف شاؤا وهو قول الشافعي ومن تابعه، انظر زاد المعاد ج٢ ص٤١٤.

عن الحق، ثم فسَّر الإلحاد بظلم، إذ يكون إلحادٌ وميلٌ بغير ظلم. [وقال الزجاج: المعنى من إرادته فيه بأن يلحد بظلم][1].

(٢٦) ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا﴾ قَرَّرنا وبينا، قال السدي[2]: كان ذلك ريحٌ[3] هَفَّافَةٌ كنستْ مكان البيت يقال لها: الخَجُوجُ[4].

وقيل: سحابةٌ[5] بيضاء أظلَّت على مقدار البيت[6].

(٢٧) ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ قام إبراهيم في المقام فنادى يا أيها الناس إنّ الله دعاكم إلى الحَجِّ فأجابوا بلبيك اللهم لبيك[7].

(٢٧) ﴿رِجَالًا﴾ [جمع][8] راجل.

(٢٧) ﴿يَأْتِينَ﴾ على معنى الرِّكاب. أو «كلِّ ضامرٍ» تضمَّن معنى الجماعة.

والفجُّ: الطريق بين الجبلين.

والعميق: البعيد الغائر.

(٢٨) ﴿أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ أيام العشر، عن ابن عباس[9]. والنَّحْر ويومان

(١) سقط من ب. وانظر معاني القرآن للزجاج ج٣ ص٤٢١.
(٢) السدي: هو إسماعيل بن عبد الرحمن، الإمام المفسر، أبو محمد الحجازي أحد موالي قريش، ومن التابعين، وهو السدي الكبير. توفي سنة ١٢٧ هـ.
انظر سير أعلام النبلاء ج٥ ص٢٦٤.
(٣) في أ بريح.
(٤) انظر جامع البيان ج١٧ ص١٤٣.
(٥) في أ السحابة.
(٦) قاله قطرب: انظر تفسير الماوردي ج٤ ص١٧.
(٧) وهو قول جمهور المفسرين. انظر تفسير ابن كثير ج٣ ص٢١٦.
(٨) سقط من ب. والمعنى: يأتوك مشاة.
(٩) أورده السيوطي في الدر المنثور ج٦ ص٣٧ وعزاه إلى أبي بكر المروزي وابن أبي حاتم.

بعده، عن ابن عمر[1].

(٢٩) ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾ حاجتهم من مناسك الحج من الوقوف والطواف والسعي والرَّمي والحلق بعد الإحرام من الميقات[2].

وقيل: هو تَقَشُّفُ[3] الإحرام، لأن التفثَ الوسخ، وقضاؤه التنظف بعده من الأخذ عن[4] الأشعار وتقليم الأظفار[5].

(٢٩) ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ من الطُّوفان[6]، أو مِنْ استيلاء الجبابرة[7].

أو العتيق القديم وهو أول بيت وضع للناس بناه آدم، ثم جَدَّده إبراهيم عليهما السلام[8].

وهذا هو طواف الزيارة الواجب.

(٣٠) ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ أي: من الصيد.

(٣٠) ﴿مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ «من» لتخليص الجنس. أي: اجتنبوا الرجس الذي هو وثن[9].

(٣١) ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ﴾ مستقيمي الطريقة على أمر الله.

(٣٢) ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ مناسك الحج[10]، أو يُعظِّم البدن المشعرة

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ج٦ ص٣٨ وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٢) قاله ابن عباس وابن عمر. انظر جامع البيان ج١٧ ص١٤٩.
(٣) في ب تسف.
(٤) هكذا في النسختين ولعله: من الأشعار.
(٥) ذكره الماوردي ونسبه إلى الحسن. تفسير الماوردي ج٤ ص٢٠.
(٦) أي: أعتق من الغرق زمان الطوفان. قاله ابن السائب انظر: زاد المسير ج٥ ص٤٢٨.
(٧) قاله عبد الله بن الزبير، ومجاهد، وقتادة. انظر: جامع البيان ج١٧ ص١٥١.
(٨) قاله ابن زيد. انظر: جامع البيان ج١٧ ص١٥١.
(٩) أي: من لبيان الجنس لا للتبعيض. انظر: معاني القرآن للزجاج ج٣ ص٤٢٥.
(١٠) رواه أبو رزين عن ابن عباس. زاد المسير ج٥ ص٤٣٠.

ويُسَمِّنها ويُكَبِّرُها[1].

(٣٣) ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى أن يقلد، أو تنحر.

(٣٤) ﴿جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ حجّاً، وقيل: عيداً وذبائح[2].

(٣٤) ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ المُطْمئنين بذكر الله[3].

[٩٩] (٣٥) ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الوَجَلُ: يكون عند خوف الزَّيغ/ والتقصير في حقوقه.

والطمأنينة عن[4] ثَلَج اليقين وشرح الصدر[5] بمعرفته.

فهما حالان[6] فلهذا[7] جَمَعَ بينهما مع تضادهما.

والبُدْنُ: الإبل المُبَدَّنَة بالسِّمَن، بَدَّنَتُ الناقة سَمَّنْتُها[8].

(٣٦) ﴿مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾ معالم دينه.

(٣٦) ﴿صَوَآفَّ﴾ مصطفَّة معقولة[9]، و «صوافي»[10] خالصةً لله، و «صوافن»[11] مُعَقَّلَةً في قيامها بأزِمَّتها.

---

(١) قاله مجاهد جامع البيان ج١٧ ص١٥٦.

(٢) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره ج٤ ص٢٤ وعزا الأول إلى قتادة وجعل القول الثاني قولين فعزا الأول منهما لمجاهد والثاني للكلبي والفراء. ولعله هو الأولى فتكون العبارة: أو ذبائح.

(٣) قاله مجاهد. جامع البيان ج١٧ ص١٦١.

(٤) في ب على.

(٥) في أ الصدور.

(٦) أي: اليقين والزيغ.

(٧) في ب فإذاً.

(٨) انظر لسان العرب مادة «بدن» ج١٣ ص٤٨.

(٩) وهذا على قراءة الجمهور «صوافّ» جمع صافّة.

(١٠) وهي قراءة أبي موسى الأشعري والحسن، ومجاهد والأعرج وهي قراءة شاذة.

(١١) وهي قراءة ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وقتادة، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءات في: إعراب القرآن للنحاس ج٣ ص٩٩، وتفسيرالقرطبي ج١٢ ص٦١، والبحر المحيط ج٧ ص٥٠٩، والمحتسب ج٢ ص٨١.

(٣٦) ﴿وَجَبَتْ﴾ سقطت لنحرها.

(٣٦) ﴿وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ القانع: الذي ينتظر الهدَّية، والمُعْتَرُّ: [من][1] يأتيك سائلا[2]. وقيل: على العكس[3]. وفي الحديث: «لا يجوز شهادة القانع مع أهل البيت لهم»[4] وهو كالتابع والخادم.

(٣٧) ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا﴾ لن يتقبل الله اللحم والدم، ولكن يتقبل التقوى.

(٣٩) ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾ أول آية في القتال[5].

(٤٠) ﴿وَبِيَعٌ﴾ كنائس النصارى.

(٤٠) ﴿وَصَلَوَٰتٌ﴾ كنائس اليهود، وكانت «صَلُوْتَا» فعُرِّبَتْ[6]، والمراد من ذلك: في أيام شريعتهم.

وقيل: وصلواتٌ مواضع صلوات المسلمين[7].

(٤٥) ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ أي: أهلكنا البادية والحاضرة فخلت

---

(١) سقط من ب.

(٢) رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال قتادة ومجاهد والنخعي.
انظر: جامع البيان ج١٧ ص١٦٧.

(٣) أي: القانع: هو السائل، والمعتر: هو الذي يعتريك ولا يسأل. وبه قال سعيد بن جبير والحسن، انظر جامع البيان ج١٧ ص١٦٨.

(٤) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الشهادات باب ما جاء فيمن لا تجوز شهادته. سنن الترمذي ج٤ ص٥٤٥، وأورده ابن الجوزي في غريب الحديث ج٢ ص٢٦٧، وابن الأثير في النهاية ج٤ ص١١٤.

(٥) قال القرطبي: وهذا ناسخ لكل ما في القرآن من إعراض وترك وصفح. تفسير القرطبي ج١٢ ص٦٨.

(٦) قاله ابن عباس، والضحاك، وقتادة. انظر جامع البيان ج١٧ ص١٧٦.

(٧) قاله ابن زيد. انظر جامع البيان ج١٧ ص١٧٧.
قال الزجاج «وتأويل هذا: لولا أن الله عز وجل دفع بعض الناس ببعض لهدّم في شريعة كل نبي المكان الذي كان يصلي فيه» معاني القرآن ج٣ ص٤٣١.

القصور من أربابها، والآبار من وُرَّادها[١].

والمشيدُ: المبني بالشَّيْد[٢].

٤٦ ﴿وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾ لبيان أن محل العلم القلب[٣]، ولئلا يقال: إن القلب يعنى به غير هذا العضو على قولهم: القلب لُبُّ كلّ شيء.

والهاء في «فإنَّها»[٤] للعماد[٥] وهو الإضمار على شريطة التفسير[٦].

٥١ ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ طالبين للعجز كقوله: غالبته[٧]، أو مسابقين، كأن المعاجز يجعل صاحبه في ناحية العَجْزِ منه كالمسابق.

٥٢ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الرسول: الشارع[٨]، والنبي: الحافظ شريعة غيره. والرسول: يَعُمُّ البشر والملك.

٥٢ ﴿إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ كلُّ نبيٍّ يتمنَّى إيمان قومه فيُلْقي الشيطان في أمنيته بما يوسوس إلى قومه ثم يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ، أو يوسوس إلى النبي بالخطرات المزعجة عند تباطؤ القوم عن الإيمان، أو تأخُّرِ نصر الله.

وإن حُمِلَتْ الأمنية على التلاوة فيكون الشيطان المُلْقِي فيها من شياطين الإنس، فإنه كان من المشركين مَنْ يلغو في القرآن

---

(١) في أ واردها.

(٢) الشيد: كل ما طلي به الحائط من جص أو بلاط. لسان العرب مادة «شود» ج٣ ص٢٤٤.

(٣) ذكر هذا المعنى الرازي في تفسيره ج٢٣ ص٤٦.

(٤) في ب إنها.

(٥) في أ للعماية.

(٦) قاله الفراء في معانيه ج٢ ص٢٢٨.

(٧) أي: طلبت غلبته.

(٨) أي: صاحب الشريعة.

فينسخ الله ذلك فيبطلُهُ ويُحْكِمُ آياته[١].

وما يروى في سبب النزول أنه عليه السلام وصل «ومناة الثالثة الأخرى، تلك[٢] الغرانقةُ الأولى، وإن شفاعَتُهنّ لتُرْتَجى» إن ثبت لم يكن ثناءً على أصنامهم إذ مَخْرج الكلام على زعمهم كقوله[٣]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾[٤] أي: نُزِّل عليه الذكر على زعمه وعند من آمن به، ولو كان عند القائل[٥] لما كان عنده مجنوناً[٦].

---

(١) هذا التفسير الذي ذكره المؤلف أن «تمنى» بمعنى تلاهو الذي قال به جمهور المفسرين وينبغي حمل الآية عليه. قال ابن جرير الطبري بعد أن ذكر قول الضحاك أن معنى التمني: التلاوة والقراءة: «وهذا القول أشبه بتأويل الكلام ثم قال: فتأويل الكلام إذن: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تلا كتاب الله وقرأ، أو حدث وتكلم، ألقى الشيطان في كتاب الله الذي تلاه وقرأه، أو في حديثه الذي حدث وتكلم (فينسخ الله ما يلقي الشيطان) يقول تعالى: فيذهب الله ما يلقي الشيطان من ذلك على لسان نبيه ويبطله» جامع البيان ج١٧ ص١٩٠.

(٢) في أ بتلك.

(٣) في أ كقولهم.

(٤) سورة الحجر: الآية ٦.

(٥) أي: عند الله.

(٦) هذه الرواية التي ذكرها المؤلف تسمى بقصة الغرانيق، وهي واهية باطلة لا تصح، وقد ردها الكثير من العلماء: كابن العربي في أحكام القرآن ج٣ ص١٣٠٠ حيث أثبت بطلانها في عشر مقامات. وقال ابن كثير في تفسيره ج٣ ص٢٢٩: «قد ذكر كثير من المفسرين ههنا قصة الغرانيق... ولكنها من طرق كلها مرسلة، ولم أرها مسندة من وجه صحيح». وقال البيهقي «هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل» وقال القاضي عياض «يكفيك في توهين هذا الحديث أنه لم يخرجه أحد من أهل الصحة، ولا رواه ثقة بسند صحيح مُسَلَّم، وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب، والمتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم»

وقال ابن إسحاق «هذا من وضع الزنادقة». انظر هذه الأقوال في تفسير الألوسي ص١٧ ص١٧٧. وقال الشوكاني «ولم يصح شيء من هذا، ولا يثبت بوجه من الوجوه، ومع عدم صحته بل بطلانه فقد دفعه المحققون بكتاب الله سبحانه قال الله **﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين﴾** الحاقة الآية ٤٦ وقوله: **﴿وما ينطق عن الهوى﴾** النجم الآية ٣» فتح القدير ج٣ ص٤٦٢ وقد جمع الشيخ الألباني طرق هذه القصة وتكلم عليها بالتفصيل في رسالة سماها «نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق».

(٥٥) ﴿يَوۡمٍ عَقِيمٍ﴾ شديد لا رحمة فيه[١]، أو فَرْدٌ لا يوم مثله.

[١٠٠] (٦٨) ﴿وَإِن جَٰدَلُوكَ / فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ﴾ أي: جادلوك مِراءً وتعنُّتاً كما يفعله السفهاء، فلا تجادلهم وادفعهم بهذا القول، وينبغي أن يَتَأَدَّب بهذا كلُّ أحد.

(٧٣) ﴿وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ﴾ بإفساده لطعامهم وثمارهم[٢].

(٧٦) ﴿مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ أوّلَ أعمالهم.

(٧٦) ﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡۗ﴾ آخرها[٣].

(٧٨) ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ﴾ أي: حُرمة إبراهيم عليه السلام على المسلمين كحُرْمَةِ الوالد على الولد وإلا فليس يرجع جميعهم إلى ولادة إبراهيم[٤].

(٧٨) ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ﴾ بالطاعة والمعصية في تبليغه[٥].

(٧٨) ﴿وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ﴾ بأعمالهم فيما بلغتموهم من كتاب ربهم وسنة نبيهم.

* * *

(١) أي: كان عقيماً من كل رحمة.

(٢) حتى يسلبهم إياها.

(٣) قاله السدي: وقال ابن عباس: (ما بين أيديهم) ما قدموا، (وما خلفهم) ما خلفوا. انظر تفسير البغوي ج٣ ص٢٩٩.

(٤) ذكر ذلك ابن الجوزي، ثم قال: والذي يقع لي أن الخطاب لرسول الله ﷺ لابن إبراهيم أبوه، وأمّة رسول الله ﷺ داخلة فيما خوطب به رسول الله ﷺ. زاد المسير ج٥ ص٤٥٦.

(٥) في ب بلغتموه.

سورة المؤمنون

(١) ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ فازوا بما طلبوا ونَجَوْا عَمّا هربوا(١).

(٢) ﴿خَٰشِعُونَ﴾ خائفون بالقلب، ساكنون بالجوارح، والخشوع في الصلاة: بجمع الهِمَّة لها والإعراض عما سواها، ومن الخشوع أن لا يجاوز بنظره موضع سجوده(٢).

واللغو: كُلُّ كلامٍ ساقطٍ حَقُّهُ أن يُلْغى، يقال: لغَيْتُ(٣) أَلْغي ولَغَوْتُ أَلْغُوا(٤).

(٤) ﴿لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ لما كانت الزكاة توجب زكاء المال كان لفظ الفعل أَلْيَق بها من لفظ الأداء والإخراج.

(١٠) ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠﴾ قال عليه السلام: «ما منكم إلا وله منزلان(٥)، فإن مات على الضلال وَرِث منزله [في الجنة](٦) أهل الجنة، وإن مات على الإيمان ورث منزله في النار أهل النار»(٧).

---

(١) قاله ابن عباس. انظر تفسير الماوردي ج٤ ص٤٥.
(٢) في ب السجود.
(٣) في ب ألغيت.
(٤) قال أبو حيان: «اللغو: ما لا يعنيك من قول أو فعل كاللعب والهزل، وما توجب المروءة اطراحه يعني أن بهم من الجد ما يشغلهم عن الهزل» البحر المحيط ص٧ ص٥٤٧.
(٥) في ب منزل.
(٦) سقط من ب.
(٧) الحديث أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد باب صفة الجنة، سنن ابن ماجه ج٢ =

(١٢) ﴿مِن سُلَالَةٍ﴾ سُلَّ كُلُّ إنسان من ظهر أبيه.

(١٢) ﴿مِّن طِينٍ﴾ من آدم عليه السلام، وجُمِعَتِ العظامُ مع إفراد أخواتها[١]؛ لاختلافها بين صغير وكبير، ومُدَوَّرٍ وطويل وصُلْبٍ وغُضْروف.

(١٤) ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ بنفخ الروح فيه[٢]، أو بإنبات الشعر والأسنان[٣]، أو بإعطاء العقل والفهم[٤]، وقيل: حين استوى شبابه[٥].

وقيل: بل ذلك الإنشاء في السنة الرابعة، لأن المولود في سني التربية يعد في حيز النقصان، والشيء قبل التمام في حَدِّ العدم[٦].

(١٧) ﴿سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ سبع سماوات، لأنها طرائق الملائكة، أو لأنها طباق بعضها على بعض [أطرقت النعل: خصفتها، وأطبقت بعضها على بعض][٧].

(٢٠) ﴿سَيْنَآءَ﴾ فيعالٌ من السَّناء كدَيَّارٍ وقَيَّام.

= ص١٤٥٣. عن أبي هريرة. وابن جرير في تفسيره ج١٨ ص٦، وأروده السيوطي في الدر المنثور ج٦ ص٩٠ وزاد نسبته لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث.

(١) يشير إلى قوله تعالى: **﴿ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾**.

(٢) رواه عطاء عن ابن عباس، وبه قال عكرمة، والشعبي، وأبو العالية، ومجاهد. جامع البيان ج١٨ ص٩ - ١٠.

(٣) قاله الضحاك. انظر جامع البيان ج١٨ ص١٠.

(٤) حكاه الثعلبي. انظر زاد المسير ج٥ ص٤٦٣.

(٥) قاله ابن عمر، ومجاهد. زاد المسير ج٥ ص٤٦٣.

(٦) قال ابن عطية «وهذا التخصيص كله لا وجه له، وإنما هو عام في هذا وغيره من وجوه النطق والإدراك وحسن المحاولة هو بها آخر، وأول رتبة من كونه آخر هو نفخ الروح فيه، والطرف الآخر من كونه آخر تحصيله المعقولات إلى أن يموت» المحرر الوجيز ج١٠ ص٣٣٧.

(٧) سقط من ب. وهذا المعنى ذكره أبو حيان في البحر المحيط ج٧ ص٥٥٣.

وسِينَاء فِيعالٌ كدِيماسٍ وقيراطٍ[1].

(٢٠) ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ تُنبِتُ ما تَنبُتُ والدُّهْنُ فيها، وذكر ابن دَرَسْتَوَيه[2] أنّ الدُّهن: المطر اللَّيِّن[3].

ومن فتح التاء فمعناه: تَنبُتُ وفيها دُهْنٌ، تقول جاء زيد بالسيف أي: سيفه معه[4].

(٢٤) ﴿يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡ﴾ يكون أفضل منكم.

(٢٧) ﴿أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾ يصنعه وهو[5] واثق بحفظ الله له ورؤيته إياه فلا يخاف[6].

(٣٦) ﴿هَيۡهَاتَ﴾ بَعُد الأمر جداً حتى امتنع، وبُني لأنها بمنزلة الأصوات غير مشتقة من فعل[7].

(٤٠) ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ «ما» في مثل هذا الكلام[8] لتقريب المَدَى[9]، أو تقليل
الفعل/ كقولك[10]: بسببٍ ما أي: بسببٍ وإن قَلَّ[11]. [١٠١]

---

(١) يشير إلى القراءتين السبعيتين الواردتين في سيناء: حيث قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي بفتح السين. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو بكسر السين. انظر: السبعة ص٤٤٤، والكشف ج٢ ص١٢٦.

(٢) ابن درستويه: هو عبد الله بن جعفر بن محمد بن المرزبان، أبو محمد، من علماء اللغة، فارسي الأصل، اشتهر وتوفي ببغداد سنة ٣٤٧ له تصانيف كثيرة في النحو. انظر الأعلام ج٤ ص٧٦.

(٣) انظر قوله في تفسير القرطبي ج١٢ ص١١٦.

(٤) يشير المؤلف إلى أن «تنبت» فيها قراءتان بضم التاء وفتحها: فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بضمها، وقرأ الباقون بفتحها. انظر السبعة ص٤٤٥، والكشف ج٢ ص١٢٧.

(٥) في أ أي: تصنعه وأنت.

(٦) في أ فلا تخاف.

(٧) انظر البيان ج٢ ص١٨٤، والدر المصون ج٨ ص٣٣٥.

(٨) في ب في مثله.

(٩) أي: الغاية أو المدة.

(١٠) في أ كقوله.

(١١) انظر: الدر المصون ج٨ ص٣٤٢.

(٤١) ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً﴾ هلكى، كما يَحْتَمِلُهُ الماءُ من الزَّبد والورق البالي.

(٤١) ﴿فَبُعْدًا﴾ هلاكاً. على طريق الدعاء عليهم، أو بُعْداً لهم من رحمة الله فيكون بمعنى اللعنة[١].

(٤٤) ﴿تَتْرَا﴾ متواتراً. وأصله «وَتَرَ»[٢] من وَتَرِ القوس لاتصاله[٣].

(٥٠) ﴿ءَايَةً﴾ حجة على اختراع الأجسام من غير شيء[٤] كاختراع[٥] عيسى من غير أب وحَمْل أمه إياه من غير فَحْل.

(٥٠) ﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ الرَّمْلَةِ[٦] من فلسطين[٧].

(٥٠) ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ استواءٍ يُسْتَقَرُّ عليها[٨].

وقيل: ثمارٍ[٩]، أي: لأجل الثمار يستقر فيها.

(٥٠) ﴿وَمَعِينٍ﴾ مفعول من عِنْتُه أَعِيْنُه[١٠]، أو هو فعيلٌ من مَعَنَ يَمْعَنُ وهو الماعون للشيء القليل[١١].

---

(١) ذكر هذين المعنيين الماوردي في تفسيره ج٤ ص٥٤.
(٢) في ب وترى.
(٣) قاله ابن عيسى. انظر تفسير الماوردي ج٤ ص٥٤.
(٤) قال ابن حيان «وأفرد «آية» لأن حالهما لمجموعهما آية واحدة وهي ولادتها إياه من غير فحل، وإن كان في مريم آيات، وفي عيسى آيات، لكنه هنا لحظ أمر الولادة من غير ذكر، وذلك هو آية واحدة» البحر المحيط ج٧ ص٤٦٣.
(٥) في ب كإخراج.
(٦) في ب رملة.
(٧) قاله أبو هريرة جامع البيان ج١٨ ص٢٦. والرملة: مدينة تقطع في فلسطين جنوب اللد وغرب القدس.
(٨) في ب عليه. وقال به سعيد بن جبير. جامع البيان ج١٨ ص٢٧.
(٩) قاله قتادة. جامع البيان ج١٨ ص٢٨.
(١٠) فعلى هذا تكون ميمه زائدة.
(١١) وعلى هذا تكون ميمه أصلية. انظر: الدر المصون ج٨ ص٣٤٨.

(٥٢) ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾[١] ملتكم وطريقتكم في التوحيد وأصول الشرائع. وفتح «أنّ»[٢] على تقدير: ولأنّ هذه أمتكم أي: فاتقون لهذا[٣].

وانتصاب «أمةً» على الحال.

(٥٣) ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرًاۖ﴾ افترقوا في دينهم فرقاً كُلٌّ ينتحلُ كتاباً ويدَّعي نبيا.

وعن الحسن: قَطَّعوا كتاب الله قطعاً وحَرَّفوه[٤].

وهو في قراءة «زُبَرًا»[٥] ظاهرٌ أي: قطعاً جمع زُبْرَةٍ كبُرْمَةٍ وبُرَمٍ.

(٥٦) ﴿نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ نقدم لهم ثواب أعمالهم لا لرضانا عنهم.

(٥٦) ﴿بَل لَّا﴾[٦] للاستدراج والابتلاء.

(٦١) ﴿وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ لأجلها سبقوا الناس، أو سبقوا إلى الجنة.

(٦٣) ﴿وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ من دون ما ذُكِرُوا بها من أعمال البر.

(٦٦) ﴿تَنكِصُونَ﴾ ترجعون إلى الكفر.

(٦٧) ﴿مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ﴾ بالحرم[٧]، أي: بلغ أمركم أنكم تَسْمُرون بالبطحاء لا تخافون.

---

(١) في أ هكذا: رسال سهولة.

(٢) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بكسر الألف وتشديد النون، وقرأ ابن عامر بفتح الألف وتخفيف النون.
انظر: السبعة ص٤٤٦، والكشف ج٢ ص١٢٩.

(٣) وبهذا قدرها سيبويه والزجاج. انظر: معاني القرآن وإعرابه ج٤ ص١٥، وتفسير القرطبي ج١٢ ص١٢٩.

(٤) أروده السيوطي في الدر المنثور ج٦ ص١٠٣ وعزاه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٥) وهي قراءة الأعمش. انظر البحر المحيط ج٧ ص٤٦٥.

(٦) في ب كلا بل.

(٧) في أ أي: بالحرم.

وتوحيد ﴿سَٰمِرًا﴾ على المصدر [أي][1]: تسمرون سمراً، كقولك: قوموا قائماً. ويجوز حالاً للحرم؛ لأن السَّمَرَ ظلُّ القمر، يقال جاء بالسَّمَر والقمر أي: بكل شيء[2]، ويجوز السامر جمع سمرٍ[3] كالحاضر للحَي الحلول، والباقر والجامل[4] جمع البقر والجمل[5].

(٦٧) ﴿تَهْجُرُونَ﴾ أي: القرآن، أو تقولون الهُجْرُ وهو الهذيان[6]. وتُهْجِرُون[7]: من الإهجار وهو الإفحاش في القول، وفي الحديث «إذا طُفتُم بالبيت فلا تَلْغُوا ولا تُهْجِرُوا»[8].

(٧١) ﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ﴾ بشرفهم، بالرسول منهم والقرآن بلسانهم.

(٧٦) ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ﴾ بالجدب الذي أصابهم بدعائه عليه السلام[9].

(٧٧) ﴿بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ يوم بدر[10].

---

(١) سقط من ب.
(٢) ذكر ذلك المنتجب الهمداني في الفريد ج٣ ص٥٧٥.
(٣) في أ هكذا: ويجوز السامر جمعاً.
(٤) الباقر: هو جماعة البقر مع رعاتها.
الجامل: هو القطيع من الأبل مع رعاته وأربابه.
(٥) في أ والإبل.
(٦) في أ البهتان. وقال بهذا القول ابن زيد. انظر جامع البيان ج١٨ ص٤٠.
(٧) يشير المؤلف إلى أن في «تَهجرون» قراءتين: فقرأ نافع «تُهْجِرون» بضم التاء وكسر الجيم. وقرأ الباقون «تَهجُرون» بفتح التاء وضم الجيم.
انظر: السبعة ص٤٤٦.
(٨) هذا حديث لأبي سعيد الخدري قاله لبنيه، وتتمته «ولا تقاصوا أحداً ولا تكلموه» انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ج١ ص٢٤٢.
(٩) فقد أخرج الحاكم في مستدركه ج٢ ص٣٩٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء أبو سفيان إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أنشدك الله والرحم، قد أكلنا العلهز - يعني الوبر - والدم، فأنزل الله عز وجل **﴿ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون﴾** قال عنه الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وصححه الذهبي.
(١٠) رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال ابن جريج. جامع البيان ج١٨ ص٤٥.

(٨٧) ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ لمطابقة السؤال في «مَنْ».

وذُكِرَ أنَّه في مصاحف الأمصار بغير ألف - إلا مصحف أهل البصرة - فيكون على المعنى كقولك: مَنْ مَوْلاك؟ فيقولُ: لفلان[١].

(٩٧) ﴿هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ دفعهم بالإغواء إلى المعاصي[٢].

(١٠٠) ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ﴾ من أمامهم حاجز، وهو ما بين الدنيا والآخرة[٣]، أو ما[٤] بين الموت والبعث[٥].

(١٠١) ﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ أن يحمل بعضهم عن بعض ولكن[٦] يتساءلون عن
حالهم وما عمهم من البلاء/ كقوله ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ [١٠٢]
يَتَسَآءَلُونَ (٥٠)﴾[٧]. وسألت عائشة رضي الله عنها يا رسولَ الله أما[٨] نتعارف فقال: ثلاث مواطن تَذْهَلُ[٩] فيها كُلُّ نفس: حين يُرْمى إلى

---

(١) الخلاصة: أنه ورد لفظ الجلالة في ثلاثة مواضع في الآيات «٨٥، ٨٧، ٨٩» واختلف القراء في الاثنتين الأخيرتين ولم يختلفوا في الأولى:

فقرأ أبو عمرو وحده (سيقولون لله) في الأولى بغير ألف. وفي الأخيرتين (سيقولون الله... الله) بالألف.

وقراء الباقون (لله.. لله.. لله) في المواضع الثلاثة بدون ألف.

انظر: السبعة ص٤٤٧، والكشف ج٢ ص١٣٠، وزاد المسير ج٥ ص٤٨٦ والدر المصون ج٨ ص٣٦٢.

(٢) الهمزات: جمع همزة، وهو مس الشيطان، ويجوز أن يكون نزغات الشيطان، ونزغ الشيطان: وسوسته حتى يشغل عن أمر الله. قاله الزجاج في معانيه ج٤ ص٢١.

(٣) قاله الضحاك، وابن قتيبة. جامع البيان ج١٨ ص٥٣، وغريب القرآن لابن قتيبة ص٣٠٠.

(٤) في ب وما.

(٥) قاله مجاهد، وابن زيد، والزجاج. جامع البيان ج١٨ ص٥٣، ومعاني القرآن للزجاج ج٤ ص٢٢.

(٦) في ب ولا.

(٧) سورة الصافات: الآية ٥٠.

(٨) في أ أتنا.

(٩) في ب يذهل.

كل إنسانٍ كتابُه، وعند الموازين، وعلى جسر جهنم[(١)].

واللَّفْحُ: إصابة سموم النار.

والكُلُوح: تقلُّصُ الشفتين عن الأسنان.

(١٠٨) ﴿ٱخْسَـُٔواْ﴾ اسكتوا، أو ابعدوا[(٢)]، خسَأْتُه[(٣)] فَخَسَأ [وخسيء][(٤)] [أي][(٥)]: انخسأ[(٦)].

(١١٤) ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ في الدنيا. أو في القبور بالإضافة إلى لَبْثِهم في النار.

* * *

(١) هذا الحديث لم أعثر عليه بهذا اللفظ، وإنما أخرج الحاكم في مستدركه حديثاً عن عائشة قريباً منه ج٤ ص٥٧٨ ونصه: عن الحسن عن عائشة رضي الله عنها قالت: ذكرت النار فبكيت. فقال رسول الله ﷺ: مالك يا عائشة؟ قالت: ذكرت النار فبكيت، فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: أما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحداً:

- حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل.
- وعند الكتب حتى يقال: هاؤم اقرؤا كتابيه، حتى يعلم أين يقع كتابه؟ أفي يمينه أم في شماله أو من وراء ظهره.
- وعند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم حافتاه كلاليب كثيرة وحسك كثير يحبس الله بها من شاء من خلقه حتى يعلم أينجو أم لا». قال الحاكم: هذا حديث صحيح إسناده على شرط الشيخين لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة على أنه قد صحت الروايات أن الحسن كان يدخل وهو صبي منزل عائشة رضي الله عنها وأم سلمة.

(٢) في أ وابعدوا. وهذان المعنيان ذكرهما الماوردي في تفسيره ج٤ ص٦٨.

(٣) في ب أخسأته.

(٤) سقط من ب.

(٥) سقط من أ.

(٦) قال ابن منظور: «قال الليث: خسأت الكلب أي: زجرته فقلت له: اخسأ، ويقال: خسأته فخسأ أي: أبعدته فبعد» لسان العرب مادة «خسأ» ج١ ص٦٥.

سورة النور

(١) ﴿سُورَةٌ﴾ هذه سورة إذ لا يبتدأ بالنكرة[١].

والسورة المُنَزَّلةُ: المتضمنة لآيات متصلة.

(١) ﴿أَنزَلْنَاهَا﴾ أمرنا جبريل بإنزالها.

(١) ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ فرضنا العمل بها، وفرَّضْناها[٢] فصَّلناها.

والفرض: واجبٌ بجَعْلِ جاعل. والواجب: قد يكون بغير جاعل، كشكر المُنْعِم والكف عن الظلم.

(٢) ﴿الزَّانِيَةُ﴾ على تقدير: فيما فرض[٣]، وإلا كان نصباً على الأمر[٤].

والابتداء بالزانية بخلاف آية السارق، لأن المرأة هي الأصل في الزنا وزناهن أفحش وأقبح.

(٣) ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ﴾ هو نكاح وطءٍ لا عقدٍ فإن غير الزاني يستقذر الزانية ولا يشتهيها[٥].

(٥) ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ الاستثناء من الفِسْق، لأن ما قبله ليس من جنسه،

---

(١) فعلى هذا تكون «سورة» خبر لمبتدأ محذوف. انظر: الإملاء ج٢ ص١٥٣.

(٢) بتشديد الراء وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وقرأها الباقون بالتخفيف. انظر: السبعة ص٤٥٢، والكشف ج٢ ص١٣٣.

(٣) أي: «الزانية» مبتدأ، وخبره مقدر أي: فيما فرض.

(٤) أي: اجلدوا الزانية. والنصب قراءة شاذة قرأ بها أبو رزين وابن أبي عبلة، وعيسى بن عمر. انظر: زاد المسير ج٦ ص٥، والمحتسب ج٢ ص١٠٠.

(٥) ذكر هذا المعنى ورجحه ابن جرير في تفسيره ج١٨ ص٧٥.

لأنه اسم وخبر وما قبله فعل وأمر[1].

(٦) ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍ﴾ نصبه[2] لوقوعه موقع المصدر. أو مفعول به كأنه: يشهد أحدهم الشهادات الأربع، فتكون[3] الجملة مبتدأً والخبر «إنه لمن الصادقين».

ومن رفع «أربع»[4] جعله خبر «شهادة».

(١١) ﴿بِٱلْإِفْكِ﴾ بالكذب، لأنه صُرِف عن الحق.

(١١) ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ لأن الله بَرّأها وأثابها.

(١١) ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ عبد الله بن أبي ابن سلول[5]، جمعهم في بيته[6]. ومن عَدَّ حسان بن ثابت[7] معه عَدَّ حَدَّه وذهاب بصره من عذابه العظيم[8].

---

(١) فعلى هذا لا تجوز شهادة القاذف بعد التوبة وهومذهب أبي حنيفة. انظر تفسير القرطبي ج١٢ ص١٧٩ - ١٨٠.

(٢) في ب نصب. أي نصب «أربع» وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر. انظر السبعة ص٤٥٢.

(٣) في أ فيكون.

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم. السبعة ص٤٥٣.

(٥) هو عبد الله بن أبي بن مالك الخزرجي، المشهور بـ «ابن سلول»، رأس المنافقين في الإسلام، كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم، وأظهر الإسلام بعد وقعة بدر تقية وكان كلما حلت بالمسلمين نازلة شمت بهم. مات سنة ٩ هـ. الأعلام ج٤ ص٦٥.

(٦) رواه عروة عن عائشة، وأبو صالح عن ابن عباس، وبه قاله ابن زيد ومجاهد. انظر: جامع البيان ص١٨ ص٨٩، وزاد المسير ج٦ ص١٩.

(٧) هو: حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي، شاعر رسول الله ﷺ، وكان يهجو الذين كانوا يهجون النبي ﷺ، قال ابن سعد: عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين وهو ابن عشرين ومائة. قيل توفي سنة خمسين وقيل أربع وخمسين. انظر الإصابة ج٢ ص٢٣٧.

(٨) رواه الشعبي ومسروق عن عائشة. انظر: جامع البيان ج١٨ ص٨٨ وقد رجح ابن جرير القول الأول وقال «لا خلاف بين أهل العلم بالسير أن الذي بدأ بذكر الأفك، وكان يجمع أهله ويحدثهم عبد الله بن أبي بن سلول».

(١٥) ﴿لَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ هلا تَلَقَّوْنه بألسنتكم كلما سمعه سامع نشره كأنه تَقَبّله. وقراءة عائشة: تَلِقُوْنه[١] وهو الاستمرار على الكذب[٢].

وشأن الإفكِ أنها في غزوة بني المُصْطَلق تباعدت لقضاء الحاجة فرجعت وقد رحلوا وحُمِل هودجها على أنها فيه فمرَّ بها صفوان بن المُعطَّل السُّلميُّ[٣] فأناخ لها بعيره وساقه حتى أتاهم بعدما نزلوا[٤].

(٢٢) ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ لا يَحْلِف على حرمان أولي القربى.

(٢٢) ﴿أَن يُؤْتُوٓاْ﴾ أن لا يؤتوا. في[٥] أبي بكر رضي الله عنه حين حَرَمَ مِسْطَح بن أثاثة[٦] ابن خالته بسبب دخوله في الإفك[٧].

(٢٤) ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم﴾ شهادتهما بأن يَبْنِيَهُما اللّهُ بِنْيَة تنطق.

---

(١) أي: بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف. انظر معاني القرآن وإعرابه ج٤ ص٣٨، وزاد المسير ج٦ ص٢١ وتفسير القرطبي ج١٢ ص٢٠٤.

(٢) من ولق الرجل يلق ولقا إذا كذب واستمر عليه.

(٣) في النسختين: السهمي ولعله تصحيف من النساخ. وصفوان: هو بن المعطل بن ربيعة السلمي الذكواني، أبو عمرو، صحابي، شهد الخندق والمشاهد، جرى ذكره في حديث الأفك قيل إنه عاش إلى خلافة معاوية مغزا الروم فاندقت ساقه، ثم نزل يطاعن حتى مات سنة ١٩هـ. الإصابة ج٥ ص١٥٢ وسير أعلام النبلاء ج٢ ص٥٤٥.

(٤) حديث الإفك صحيح مشهور أخرجه الأئمة في كتبهم عن عائشة رضي الله عنها، وهو بكماله في البخاري في كتاب الشهادات، باب حديث الإفك ج٣ ص١٥٤. وكتاب التفسير، باب تفسير سورة النور ج٦ ص٥. ومسلم في كتاب التوبة باب في حديث الإفك. صحيح مسلم ج٤ ص٢١٢٩.

(٥) أي: نزلت في أبي بكر.

(٦) مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، المهاجري، البدري، كان فقيراً ينفق عليه أبو بكر، فمنع عنه النفقة بسبب خوضه في الإفك، فلما نزلت الآية، المذكورة عاد إلى الإنفاق عليه مات سنة ٣٤ هـ. سير أعلام النبلاء ج١ ص١٨٧، والإصابة ج٩ ص١٨٢.

(٧) انظر حديث الافك المخرج قبل قليل.

وشهادة الألسنة بعد شهادتهما(١) لما رأوا أنّ الجحد لم ينفعهم.

[١٠٣] ويجوز أن تُخرَجَ(٢) الألسنة ويختمَ(٣)/ على الأفواه.

(٢٥) ﴿يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ﴾ جزاءهم.

(٢٧) ﴿تَسْتَأْنِسُوا۟﴾ تستبصروا أي: تطلبوا من يُبْصِرُكم(٤). وقيل: تستأنسوا بالتنحنح، والكلام [الذي](٥) يدل على الاستئذان(٦).

(٢٩) ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ حوانيت التجار، ومُناخاة الرحال(٧) للسابلة(٨).

(٣١) ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ أمْرٌ لهن بالاختمار على أستر ما يكون دون التطوُّق بالخمار.

(٣١) ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾ [من الإماء](٩).

﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ﴾ الذي يتبعك لطعامه(١٠) ولا حاجة له في النساء(١١). وقيل: هو العِنِّين(١٢).

وقيل: الأبلة الذي لا يقع في نفوس النساء(١٣).

---

(١) أي: شهادة الأيدي والأرجل.
(٢) في أ يحرج.
(٣) في ب وتختم.
(٤) ذكر نحوه الواحدي في تفسيره الوسيط ج٣ ص٣١٥.
(٥) سقط من ب.
(٦) قاله مجاهد. انظر: جامع البيان ج١٨ ص١١١.
(٧) في أ ومناحات الرجال. ومناخاة الرحال: هي المواضع التي تناخ فيها الإبل.
(٨) في ب السابلة. والسابلة: هم أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم. لسان العرب مادة «سبل» ج١١ ص٣٢٠.
(٩) سقط من ب.
(١٠) في أ بطعامه.
(١١) قاله قتادة ومجاهد. انظر: جامع البيان ج١٨ ص١٢٢.
(١٢) قاله عكرمة. انظر: زاد المسير ج٦ ص٣٣.
(١٣) قاله مجاهد أيضاً. انظر: جامع البيان ج١٨ ص١٢٢.

(٣١) ﴿لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ لم يبلغوا أن يطيقوا النساء[١]. ظهر عليه: قوي.

(٣١) ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ إذْ سماعُ صوت الزينة كإظهارها[٢]، ومنه سمي صوت الحُلِي وَسْواساً[٣].

(٣٣) ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قوة على الاحتراف[٤]. وقيل: صدقاً ووفاء[٥].

(٣٣) ﴿وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ﴾ هو حَطُّ شيء من [مال][٦] الكتابة على الاستحباب. أو سَهْمُهم من الصدقة[٧].

(٣٥) ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ هادي أهلهما ومدبر أمرهما[٨]. أو مُنَوِّرهما[٩] كما يقال: هو زادي أي مُزَوِّدي.

(٣٥) ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ كَوَّةٍ لا منفذ لها.

(٣٥) ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ منسوب إلى الدُّرِّ في حسنه وصفائه[١٠].

(٣٥) ﴿مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ لأن الله بارك في زيتون الشام. وزيتها أضوأ وأصفى ويسيل من غير اعتصار.

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره ج١٢ ص٢٣٦.
(٢) قال الزجاج: «لأن استماع صوته بمنزلة ابدائه» معاني القرآن ج٤ ص٤٠.
(٣) قال ابن منظور «الوسواس: صوت الحلي» لسان العرب ج٦ ص٢٥٤ مادة وسس.
(٤) قاله ابن عمر وابن عباس. انظر جامع البيان ج١٨ ص١٢٧.
(٥) قاله الحسن وإبراهيم. انظر جامع البيان ج١٨ ص١٢٨.
(٦) سقط من أ.
(٧) ذكرهما الماوردي في تفسيره ج٤ ص١٠٠.
(٨) في أ أهلها ومدبر أمرها.
(٩) قال بالقول بأنه هادي أهلهما ابن عباس وأنس، وقال بأنه مدبرهما مجاهد وقال بأنه منورهما أبي بن كعب. انظر جامع البيان ج١٨ ص١٣٥.
(١٠) قاله الزجاج في معانيه ج٤ ص٤٤.

(٣٥) ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ ليست في الشرق دون الغرب، أو الغرب دون الشرق، لكنها من شجر الشام[١] واسطة[٢] البلاد بين المشرق والمغرب[٣] أوليست بشرقية في جبل يدوم إشراق الشمس عليها، ولا غربية نابتةٍ في وهادٍ لا تطلعُ عليها الشمس[٤]، بل المراد أنها ليست من شجر الدنيا التي تكون شرقية أو غربية ولكنها من شجر الجنة[٥]، وكما قال بأنه مثل نوره فلا يؤول على ظاهره ولكن نور الله الإسلام.

والمشكاة: صدر المؤمن. والزجاجة: قلبه.

والمصباح فيه: الإيمان. والشجرة المباركة: شجرة النبوة[٦].

(٣٥) ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ فهو يتقلب في خمسة أنوار، فكلامه نور، وعمله نور، ومدخله نورٌ، ومخرجه نور، ومصيره إلى النور يوم القيامة[٧].

(٣٦) ﴿فِى بُيُوتٍ﴾ أي: المساجد، أي: هذه المشكاة فيها.

والبَيْعُ: قد يكون لغير التجارة فجمع بينهما.

(٣٧) ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ﴾ ببلوغها[٨] إلى الحناجر.

(٣٧) ﴿وَٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ بالشخوص والزُّرقة والرّدّ على الأدبار.

(٣٩) ﴿كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ﴾ جمع قاع كجارٍ وجيرةٍ.

---

(١) هكذا وردت والظاهر أن المقصود: لكنها من شجر كشجر الشام.
(٢) في ب واسط.
(٣) قاله ابن شجرة. انظر تفسير الماوردي ج٤ ص١٠٤.
(٤) قاله عكرمة. انظر جامع البيان ج١٨ ص١٤٢.
(٥) قاله الحسن. انظر جامع البيان ج١٨ ص١٤٢، وتفسير الماوردي ج٤ ص١٠٤.
(٦) قاله أبي بن كعب. انظر جامع البيان ج١٨ ص١٣٨.
(٧) قاله أبي بن كعب. انظر جامع البيان ج١٨ ص١٣٨.
(٨) في ب ببلوغهما.

والسراب: شعاع يتكثّف فيتسرَّب ويجري كالماء تخيلا.

(٤٠) ﴿فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾ مضاف إلى اللجة وهو مُعْظم البحر.

(٤٠) ﴿ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ ظلمة الليل، وظلمة السحاب، وظلمة البحر، مَثَلُ الكافر/ في ظلمة حاله واعتقاده ومصيره إلى ظلمة النار. [١٠٤]

(٤٠) ﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾ [لم يرها][١] إلا بعد جهد[٢]. أو لم يرها ولم يكد[٣] وهو نفي مقاربة الرؤية أي: لم يقارب أن يراها.

(٤١) ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾ مصطفة الأجنحة في الهواء.

(٤١) ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ الصلاة للإنسان، والتسبيح لما سواه[٤].

(٤٣) ﴿يُزْجِى سَحَابًا﴾ يُسَيِّر ويسوق[٥].

ركاماً: [متراكماً][٦] متراكبا.

والودق: المطر، لخروجه من السحاب، وَدَقَتْ سُرَّتُه خرجت [فدنت من الأرض][٧].

(٤٣) ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ «من» لابتداء الغاية.

(٤٣) ﴿مِن جِبَالٍ﴾ للتبيين فيها.

(٤٣) ﴿مِنۢ بَرَدٍ﴾ للتبعيض، لأن البرد بعض الجبال، والجبال هي السحاب على الكثرة والمبالغة[٨].

---

(١) سقط من ب.
(٢) قاله المبرد. انظر تفسير ابن الجوزي ج٦ ص٥٠.
(٣) قاله الزجاج. انظرمعاني القرآن له ج٤ ص٤٨.
(٤) في أ هكذا: (كل قد علم صلاته) الإنسان (وتسبيحه) ما سواه.
(٥) في أ يسيره ويسوقه.
(٦) سقط من أ.
(٧) سقط من ب.
(٨) انظر الأوجه في «من» في الدر المصون ج٨ ص٤٢٠.

(٤٥) ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖ﴾ أصل الخلق من الماء ثم قُلِب إلى النار فخلق منه الجن، وإلى الريح فخلق منه الملائكة، وإلى الطين فخلق منه آدم[١].

(٥٣) ﴿قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ﴾ أي: طاعة أمثل من أن تقسموا. أو طاعة معروفة أولى من طاعتكم المدخولة.

أو طاعتكم معروفة أنها كاذبة قول بلا عمل.

(٥٨) ﴿وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ﴾ أي: وهو يميز[٢] ويصف.

(٥٨) ﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ﴾ أوقات عورة، وخصّها بالاستئذان لأنها أوقات تكشُّفٍ وتبَذُّلٍ.

والقواعد: اللاتي قعدن بالكبر عن الحيض والحَبَل.

(٦٠) ﴿غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ﴾ غير مظهرات زينتها.

(٦١) ﴿أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ﴾ من أموال عيالكم. أو بيوت أولادكم[٣].

(٦١) ﴿أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾ ما يتولاه وكيل الرجل في ماله وضِيَاعِه[٤] فيأكل مما يقوم عليه[٥]، أو هو فيما يتولاه القَيِّمُ من أموال اليتامى، وفي حديث الزُّهري[٦]: كانوا إذا خرجوا إلى المغازي

---

(١) حكى هذا القول ابن عيسى. انظر تفسير الماوردي ج٤ ص١١٤، وهذا القول فيه نظر، إذ لا دليل عليه ـ فيما أعلم ـ نقل عن النبي ﷺ.

(٢) في أ مميز.

(٣) قال ابن الجوزي: «وإنما أباح الأكل من بيوت القرابات المذكورين، لجريان العادة ببذل طعامهم لهم، فإن كان الطعام وراء حرز، لم يجز هتك الحرز» زاد المسير ج٦ ص٦٥.

(٤) الضياع جمع ضيعة، وضيعة الرجل: حرفته وصناعته ومعاشه وكسبه. قال الأزهري: هي مال الرجل من النخل والكرم والأرض. انظر لسان العرب مادة «ضيع» ج٨ ص٢٣٠.

(٥) قاله ابن عباس. انظر جامع البيان ج١٨ ص١٧٠.

(٦) الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب، أبو بكر، الإمام العلم حافظ =

يدفعون مفاتيحهم إلى القيمين ليأكلوا مما في منازلهم فَتَوقَّوا أكله فنزلت: «أو ما ملكتم مفاتحه»[1].

(٦١) ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ إذا كان الطعام حاضراً غير مُحْرَزٍ. أو كان الصديق بحيث لا يحتجب بعضهم عن بعض في مالٍ ونفس.

(٦١) ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ أي: بيوتاً فارغة فقولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين[2].

(٦٢) ﴿عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ الجهاد، وكُلُّ اجتماع في الله حتى الجمعة والعيدين[3].

(٦٣) ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ﴾ أي: تَحامَوا[4] عَنْ سخطه[5] فإن دعاءه مسموع[6]. وقيل: لا تَدْعُوه باسمه ولكن: يا رسول الله[7].

(٦٣) ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ يلوذ بعضهم ببعض ويستتر به حتى ينسَلَّ من بين القوم فراراً من الجهاد[8].

* * *

= زمانه، أول من دون الحديث، تابعي من أهل المدينة، ونزل الشام واستقر بها، مات سنة ١٢٤ هـ. سير أعلام النبلاء ج٥ ص٣٢٦، والأعلام ج٧ ص٩٧.

(١) الأثر أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ج٢ ص٦٤، وابن جرير في تفسيره ج١٨ ص١٦٩، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وأبي داود في مراسيله والبيهقي. انظر الدرر المنثور ج٦ ص٢٢٥.

(٢) قاله ابن عمر، وأبو مالك، وإبراهيم. انظر جامع البيان ج١٨ ص١٧٤.

(٣) قاله يحيى بن سلام. انظر تفسير الماوردي ج٤ ص١٢٧.

(٤) أي: تباعدوا وتجافوا.

(٥) في أ سخطته.

(٦) قاله ابن عباس. انظر جامع البيان ج١٨ ص١٧٧.

(٧) قاله مجاهد وقتادة. انظر المرجع السابق.

(٨) قاله مجاهد. انظر تفسير الماوردي ج٤ ص١٢٨.

سورة الفرقان

(١) ﴿تَبَارَكَ﴾ تفاعل من البركة وهي الكثرة في كل خير.

وقيل: أصله الثبوت من بُرُوْك الإبل.

(١) ﴿نَذِيرًا﴾ داعياً إلى الرشد وصارفاً عن الغي، ويجوز صفةً للنبي ﷺ والقرآن[١].

[١٠٥] (٦) ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ / وَٱلْأَرْضِ﴾ أي: أنزله على مقتضى علمه ببواطن الأمور.

(٩) ﴿فَضَلُّوا﴾ ناقضوا إذ قالوا اختلقها وافتراها وقالوا (فهي تُمْلَى عليه)[٢].

(١٣) ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ في الحديث «أنهم يُسْتَكْرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط»[٣].

(١٣) ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾ مُصَفَّدين، قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال. أو قرنوا مع الشياطين.

(١٣) ﴿ثُبُورًا﴾ هلاكاً على هلاك. مِنْ ثابر على كذا دوام.

---

(١) في أ وللقرآن.

(٢) ذكر هذا المعنى الماوردي في تفسيره ج٤ ص١٣٤.

(٣) الحديث أورده السيوطي في الدر المنثور ج٦ ص٢٤٠ وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن يحيى بن أسيد.

(١٦) ﴿وَعْدًا مَسْئُولًا﴾ هو قول الملائكة: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ﴾[1]. أو[2] قول المؤمنين: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا﴾[3].

(١٨) ﴿بُورًا﴾ هلكى. أو فاسدين[4] من بوار التجارة، وبوار الأرض تعطيلها من الزرع[5].

(١٩) ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا﴾ صرف العذاب. أو الصَّرْفُ الحيلة[6]، والصَّيْرَفي لاحتياله في الاستيفاء إذا اتَّزَن[7] والتطفيف إذا وزن[8].

(٢٠) ﴿إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ﴾ [أي][9]: إلا قيل إنهم ليأكلون.

(٢٠) ﴿بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ هي افتتان المُقِلّ بالمُثْري، والضَّوي[10] بالقوي.

(٢٠) ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ أي: على هذه الفتنة أم لا تصبرون فيزداد غمُّكم.

(٢٠) ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ بالحكمة في اختلاف المعايش[11]، ويحكى: أن بعض الصالحين تبرَّم بضَنْك عيشه، فخرج ضجراً[12]، فرأى أسود خَصِيّاً في موكب عظيم، فوجم لذلك، فإذا بإنسان قرأ عليه

---

(١) سورة غافر: الآية ٨.
(٢) في ب أم.
(٣) سورة آل عمران: الآية ١٩٤.
(٤) في أ أو كاسدين.
(٥) انظر هذه المعاني في تفسير الماوردي ج٤ ص١٣٧.
(٦) حكاه ابن قتيبة عن يونس البصري. انظر غريب القرآن ص٣١١.
(٧) أي: إذا اتزن لحقه ولنفسه.
(٨) أي: إذا وزن للغير.
(٩) سقط من ب.
(١٠) في ب والمقوي. ومعنى الضوي: الضعيف.
(١١) في أ المعاش.
(١٢) في ب صحراء.

﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ فتنبَّه وازداد تبصُّراً وتصبُّراً[1].

(٢١) ﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا يخافون. رجا[2] يرجو بمعنى يخاف، لأن الراجي قلق فيما يرجوه كالخائف.

(٢٢) ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ كان الرجل في الجاهلية يقول لمن يخافه في أشهر الحُرُم: حجراً محجورا أي: حراماً مُحَرَّماً عليك قتلي في هذا الشهر فلا يبدأه بشر. فإذا كان [يوم][3] القيامة رأى المشركون ملائكة العذاب فقالوا: حجراً محجورا وظنوا أنه ينفعهم[4].

(٢٣) ﴿وَقَدِمْنَا﴾ عَمَدْنا وقصدنا.

(٢٣) ﴿مِنْ عَمَلٍ﴾ من قُرَبٍ.

(٢٤) ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ موضع قائلة ولا نوم في الجنة إلا أنها[5] من تمهيدها تصلح للنوم[6].

(٢٥) ﴿تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ أي: عن الغمام وهو نزول الملائكة منها في الغمام[7].

(٢٧) ﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾ وذلك فعل النادم والغضبان، وفي المثل: يَعُلُّكُ عليَّ الأُرَّمَ ويحرق أيضاً[8]. والأُرَّمُ الأصابع.

---

(١) في أ أو تصبراً.

(٢) في أ وجاز.

(٣) سقط من أ.

(٤) حكاه ابن الجوزي عن ابن فارس. انظر زاد المسير ج٦ ص٨٢.

(٥) في أ أنه.

(٦) ذكر ذلك الألوسي في روح المعاني ج١٩ ص٨.

(٧) قاله ابن عباس. انظر زاد المسير ج٦ ص٨٤.

(٨) الأُرَّم: الأضراس، كأنه جمع آرم. يقال: فلان يحرق عليك الأُرَّم! إذا تغيظ فحك أضراسه بعضها ببعض. انظر الصحاح مادة «أرم» ج٥ ص١٨٦٠.

(٢٨) ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨)﴾ في عُقبة بن أبي معيط[(١)] كان يجالس النبي ﷺ يسمع[(٢)] القرآن فقال له أُبَيّ بن خلف[(٣)] تجالسه وهو يُسَفِّه أحلام قريش وجهي من وجهك حرام حتى تشتمه ففعل، فلما قُتِل من بين الأسارى قال: أَقْتَلُ مِنْ بين قريش فتمثل عمر حَنَّ قِدْحٌ ليس منها قال: فمَنْ للصبية فقال عليه السلام: النَّكَدُ»[(٤)].

(٣٠) ﴿هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ بإعراضهم عن التدبر فيه. أو بقولهم فيه/ [١٠٦] بالهُجر[(٥)].

(٣١) ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ﴾ أي: جعلنا ببياننا[(٦)] أنهم أعداؤهم كما تقول: جعله لِصّاً.

(٣١) ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا﴾ يجوز حالاً أو تمييزا[(٧)].

(٣٢) ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ أي: باتصال الوحي، أو لنثبته في فؤادك بالإنزال متفرقاً[(٨)].

(٣٢) ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ﴾ فصلناه. والرَّتل في الثَّغرِ[(٩)] أن يكون مُفَلَّجاً لا لصص

---

(١) عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو قتل صبراً يوم بدر.

(٢) في أ وسمع.

(٣) هو: أبي بن خلف بن وهب بن حذافة، ويقال له: أمية أحد جبابرة قريش في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم قتل يوم بدر سنة ٢ هـ. الأعلام ج٢ ص٢٢.

(٤) هذا السبب أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره ج١٩ ص٨، وذكره بنحوه السيوطي في الدر المنثور ج٦ ص٢٥٢. وقال ابن كثير «وسواء كان سبب نزولها في عقبة بن أبي معيط أو غيره من الأشقياء فإنها عامة في كل ظالم» تفسير ابن كثير ج٣ ص٣١٧.

(٥) الهُجْر: هو الفحش وما لا ينتفع فيه من القول.

(٦) في ب بياننا.

(٧) في أ وتمييزا. والمعنى على الحال: وكفى ربك في حال الهداية وعلى التمييز: وكفى ربك من الهداة. انظر معاني القرآن للزجاج ج٤ ص٦٦.

(٨) ذكر هذين المعنيين الماوردي في تفسيره ج٤ ص١٤٤.

(٩) الثغر: هو السن.

فيه[1].

والقرية التي أُمطِرت مطر السَّوءِ: «سَدُوْم»[2] قرية لوط.

(٤٥) ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ أي: الليل لأنه ظِلُّ الأرض الممدود على قريب من نصف وجهها. وقيل: هو ما بين طلوع الفجر إلى شروق الشمس[3].

(٤٥) ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ أي: بإبطال كلتي الحركتين الشرقية التي بها النهار والليل، والغربية التي بها فصول السنة[4].

(٤٥) ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ إذْ كان طول الظل وقصره بحسب ارتفاع الشمس وانحطاطها، ولأن الظل إذا لم يُدْرَك أطرافه لم يُسَمَّ ظلاً بل ظلاماً وليلا.

(٤٦) ﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا﴾ [هو][5] من الغداة إلى الظهيرة، والظل هو المخصوص بالقبض، كما أن الفيء مخصوص بالبسط، وهذه الإضافة، لأن غاية قصر الظل عند غاية تعالي الشمس، والعلو: موضع الملائكة وجهة السماء التي فيها أرزاق العباد، ومنها نزول الغيث والغياث، وإليها ترتفع أيدي الراغبين، وتشخص أبصار الخائفين.

---

(١) أي: أن يكون في أسنانه تفرق.

(٢) سدوم: مدينة من مدائن قوم لوط، وذكر الميداني أنها بلدة من أعمال حلب. معجم البلدان ج٣ ص٢٠٠.

(٣) الفرق بين الظل والفيء: أن الظل ما قبل طلوع الشمس. والفيء: ما بعد طلوعها، أو أن الظل ما قبل الزوال والفيء ما بعده. انظر تفسير الماوردي ج٤ ص١٤٧.

(٤) في أ: الغربية التي بها النهار والليل، والشرقية التي بها فصول السنة.
وفي الآية دليل على أنه لا مدخل للأسباب العادية، وإنما المؤثر حقيقة المشيئة والقدرة. انظر روح المعاني ج١٩ ص٢٧.

(٥) سقط من أ.

(٤٦) ﴿قَبۡضٗا يَسِيرٗا﴾ خفياً سهلاً لبطء حركة الظل بالقرب من نصف النهار.

والنشور والانتشار للمعايش.

والسُّبات: قطع العمل[١].

والأناسِيُّ: جمع إنسيٍّ ككرسي وكراسي. أو كان أناسين جمع إنسان فعوضت الياء من النون[٢].

(٥٠) ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ بَيۡنَهُمۡ لِيَذَّكَّرُواْ﴾ أي: المطر مرةً هنا ومرةً هناك، وعن ابن عباس: ما عامٌ بأمطرَ من عامٍ ولكنّ الله يصرفه كيف شاء[٣].

(٥٠) ﴿فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا﴾ يقولون: مطرنا بنوء كذا.

(٥٣) ﴿مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾ مرج وأمرج خَلَّى كأنه أرسلهما في مجاريهما كما يرسل الخيل في المرج.

(٥٣) ﴿وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا﴾ لا يفسد أحدهما الآخر.

(٥٥) ﴿وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا﴾ على أولياء ربه معيناً يعاونهم[٤]، أو كان هيناً عليه لا وزن له من قولك: ظهرتُ بحاجتي إذا لم تُعْنَ بها[٥].

(٥٩) ﴿فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾ سَلْ بسؤالك إياه خبيرا، أرسل به عارفاً يخبرك

---

(١) قال ابن الأنباري: أصل السبت: القطع، فالمعنى: وجعلنا النوم قطعاً لأعمالكم. زاد المسير ج٦ ص٩٤.

(٢) قاله الزجاج في معانيه ج٤ ص٧١.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ج١٩ ص٢٢، والحاكم في المستدرك وصححه ج٢ ص٤٠٣.

(٤) قاله مجاهد والحسن وابن زيد. انظر جامع البيان ج١٩ ص٢٦.

(٥) ذكره ابن جرير، ورجح القول الأول عليه. ج١٩ ص٢٧.

بالحق في صفته[1].

(٥٨) ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ﴾ [بالحق في صفته، أو سبح بحمده][2] احمده منزهاً له عما لا يجوز عليه.

(٦٢) ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ خَلَفاً عن صاحبه، فمن فاته من عَمَلٍ في أحدهما[3] قضاة في الآخر[4]، أو إذا[5] مضى أحدهما خَلَفَهُ صاحبه[6]. [يقال: الأمر بينهم خلفة أي: نوبة، كل واحد يخلف صاحبه][7]. والقوم خِلْفَة، أي: مختلفون.

(٦٣) ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ مرفوع إلى آخر السورة على الابتداء، وخبره (أولئك يجزون الغرفة)[8].

(٦٣) ﴿هَوْنًا﴾ بسكينة ووقار دون مرح واختيال[9]/. وقيل: علماء حلماء[10] لا يجهلون وإن جُهِل عليهم[11]. [١٠٧]

(٦٣) ﴿قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ تَسَلُّماً منكم أي: نتارككم ولا نجاهلكم[12].

---

(١) ذكر ذلك الزمخشري واختاره. انظر الكشاف ج٣ ص٩٨.
والخبير: من صفات الله تعالى، والمعنى أنه تعالى اللطيف العالم الخبير، ومعنى الآية: فاسأل الله الخبير بالأشياء العالم بحقائقها. انظر البحر المحيط ج٨ ص١١٥.

(٢) سقط من أ.

(٣) أي: الليل أو النهار.

(٤) في ب الأخرى. وقال بهذا القول عمر بن الخطاب، وابن عباس، والحسن. انظر جامع البيان ج١٩ ص٣٠.

(٥) في ب وإذا.

(٦) قاله مجاهد، وابن زيد. انظر جامع البيان ج١٩ ص٣١.

(٧) سقط من ب.

(٨) انظر الإملاء ج٢ ص١٦٥، والدر المصون ج٨ ص٤٩٧.

(٩) قاله مجاهد، وعكرمة. انظر جامع البيان ج١٩ ص٣٣.

(١٠) في ب علماء حكماء.

(١١) قاله الحسن. انظر جامع البيان ج١٩ ص٣٤.

(١٢) ذكره النحاس وحكاه عن سيبويه الذي نسبه إلى أبي الخطاب الأخفش الأكبر. انظر: معاني القرآن للنحاس ج٥ ص٤٦.

وقيل: سلاماً سداداً من القول[1].

(٦٥) ﴿غَرَامًا﴾ هلاكاً لازماً.

(٦٨) ﴿أَثَامًا﴾ عقوبةً وجزاء.

(٦٩) ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ﴾ عذاب الدنيا والآخرة. وجَزْمُه على البدل[2] لأن مضاعفة العذاب هي لُقِيُّ الآثام.

(٧٠) ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖ﴾ يغير أعمالهم، أو يبدلها بالتوبة والندم على فعلها حسنات[3].

(٧٢) ﴿مَرُّواْ كِرَامٗا﴾ أي: كُمرٌ[4] الكرماء الذين لا يرضون باللغو ومخالطة أهله.

(٧٣) ﴿لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا﴾ لم يسقطوا عليها.

(٧٣) ﴿صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا﴾ بل سجداً وبكيا[5].

(٧٤) ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ توحيده على المصدر. أمَّ إماماً كقام قياماً، أو [هو][6] جمعُ آمٍّ كقائم وقيام. أو إمام نفسه جمع إمام وإن كان على لفظه، كقولهم: دِرْعٌ دِلَاصٌ وأدرُعٌ[7] دِلَاص، وناقة هِجَانٌ ونوق هجان[8].

---

(١) قاله مجاهد. انظر جامع البيان ج١٩ ص٣٥.

(٢) أي: من (يلق). انظر الإملاء ج٢ ص١٦٥.

(٣) ذكر هذين القولين الماوردي ونسب الأول إلى الحسن وقتادة. والثاني إلى ابن بحر. انظر تفسير الماوردي ج٤ ص١٥٨.

(٤) في أ مَرّ.

(٥) ذكر هذا المعنى ابن عطيه في تفسيره ج١١ ص٧٩.

(٦) سقط من ب.

(٧) في ب ودروع. والدرع الدلاص: هي البراقة الملساء اللينة البينة الدلص. انظر لسان العرب مادة «دلص» ج٧ ص٣٧.

(٨) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ج٣ ص٦٤٣، والدر المصون ج٨ ص٥٠٦.

وفقهه: أنه يُكَسَّرُ فعيل على فعال كثيرا، فيُكَسَّر فِعَالٌ على فِعَالٍ أيضاً، لأن فعيلا وفعالاً أختان، كلاهما ثلاثي الأصل، وثالثه حرف لين، وقد اعتقبا أيضاً على الشيء الواحد، نحو: عَبِيْدٍ وعِبَادٍ وكَلِيب وكِلَاب.

(٧٧) ﴿مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ﴾ ما يصنع بكم. أو[١] أيُّ وزن يكون لكم[٢].

(٧٧) ﴿لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ﴾ رغبتكم إليه وطاعتكم له. أو دعاؤه إياكم إلى طاعته، وقيل: ما يصنع بعذابكم لولا ما تَدْعُون من دونه[٣].

(٧٧) ﴿فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ﴾ على القول الأول: قَصَّرتم في طاعتي.

(٧٧) ﴿لِزَامَۢا﴾ عذاباً لازماً.

* * *

---

(١) في ب أي.

(٢) ذكر هذين المعنيين ابن الجوزي في تفسيره ج٦ ص١١٢، ونسب الأول إلى ابن عباس والثاني إلى الزجاج. وانظر معاني القرآن للزجاج ج٤ ص٧٨.

(٣) قاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص٤٣٨.

سورة الشعراء

(٤) ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ جماعتهم [من][1]: عنق من الناس. وقيل: رؤساؤهم. ومن حملها على ظاهرها استعارة فتذكيرها للإضافة إلى المذكر[2]. ومعنى «ظَلَّتْ» تظلُّ والماضي في الجزاء بمعنى المستقبل كقولك: إن زرتني أكرمتك أي: أُكْرِمْك[3].

(٧) ﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ منتفع به كالكريم في الناس للنافع[4] المرضي، ومعنى الزوج: كلُّ نوع معه قرينه من أبيض وأحمر وأصفر، ومن حلوٍ وحامضٍ، ومن رائحة مَسكِيّة وكافورية.

(١٣) ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ﴾ ليعينني ويؤازرني.

(١٦) ﴿إِنَّا رَسُولُ﴾ يُذكَرُ الرسولُ بمعنى الجمع. أو كل واحد منا رسول. أو هو في موضع رسالة[5]، فيكون صفة بمعنى المصدر[6].

(٢٠) ﴿وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ الجاهلين بأنها تبلغ القتل. ومعنى «إذاً»[7]: إذ ذاك.

---

(١) سقط من ب.
(٢) ذكر هذه المعاني الماوردي في تفسيره جـ٤ ص١٦٥.
(٣) ذكر ذلك الزجاج في معانيه جـ٤ ص٨٢.
(٤) في أ النافع.
(٥) في ب رسالته.
(٦) قال المعنى الأول ابن قتيبة، والثاني ابن عيسى، والثالث أبو عبيدة والزجاج. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص٣١٦، ومجاز القرآن جـ٢ ص٨٤ ومعاني القرآن للزجاج جـ٤ ص٨٥، وتفسير الماوردي جـ٤ ص١٦٦.
(٧) في قوله تعالى: ﴿قال فعلتها إذاً وأنا من الضالين﴾.

(١٩) ﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أي: بحق نعمتي وتربيتي[١].

(٢٢) ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ (٢٢)﴾ كأنه اعترف بنعمته أن لم يستعبده كما استعبدهم[٢]. أو هو على الإنكار وتقدير الاستفهام كأنه: أَوَ تلك نعمة؟ أي: تَرْبِيَتُك نفساً مع إساءتك إلى الجميع[٣].

(٣٢) ﴿ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ أي: وجه الحُجَّةِ به.

(٣٦) ﴿أَرْجِهْ﴾ أخِّره واحبِسه.

[١٠٨] (٥٤) ﴿لَشِرْذِمَةٌ / قَلِيلُونَ﴾ أي كل واحد قليلٌ ذليلٌ فجُمعَ على المعنى. وشِرْذِمَةٌ: كُلُّ شيء بقيَّته وكانوا ستمائة ألف وسبعين ألفاً[٤].

(٥٦) ﴿حَٰذِرُونَ﴾ متيقظون[٥]. وحاذرون مستعدون بالسلاح ونحوه. وأصل «فَعِلٍ» للطبع و«فاعلٍ» للتكلف.

(٦٠) ﴿مُّشْرِقِينَ﴾ داخلين في وقت شروق الشمس وهو طلوعها[٦].

(٦٣) ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ كلُّ جزء انفرق منه. والفِرَقُ والفريقة القطيع من الغنم يَشِذُّ عن معظمها.

(٦٤) ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ (٦٤)﴾ قَرَّبناهم إلى البحر، بحر القُلْزُم[٧] الذي يسلك الناس فيه من اليمن ومكة إلى مصر.

(٦٦) ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ (٦٦)﴾ الآخر الثاني من قسمي أحد كقولك: أعْطِي أحدهما وحرم الآخر. والآخر الثاني من قسمي الأول تقول: أعْطِي الأول وحرم الآخر.

---

(١) قاله ابن عباس وابن زيد. انظر جامع البيان ج١٩ ص٦٦.
(٢) في ب استعبدتهم.
(٣) في ب الجمع. وذكر هذين المعنيين ابن الجوزي في تفسيره ج٦ ص١٢٠.
(٤) قاله ابن مسعود. انظر: جامع البيان ج١٩ ص٧٥.
(٥) يقصد: أن «حذرون» ـ على قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو ـ بمعنى: متيقظون.
(٦) قاله الزجاج في معانيه ج٤ ص٩٢. (٧) وهو الذي يسمى الآن البحر الأحمر.

(٦٧) ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ أي: لم يؤمن أكثرهم مع هذا البرهان فلا تستوحش أيُّها المحق.

(٧٧) ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٧٧)﴾ إلا من عبد رب العالمين[(١)].

(٨٢) ﴿أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي﴾ على التَّلطف فيما هو كائن، كالعلم إذا جاء على المظاهرة في الحجاج ذكر بالظَّنِّ، أي: يكفي في مثله الظن[(٢)].

(٨٤) ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ ثناء حسناً، أو خَلَفاً يُصَدِّقُ بالحق بعدي، وهو محمد ﷺ والمؤمنون به[(٣)].

(٨٦) ﴿وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ﴾ اجعله من أهل المغفرة.

(٨٩) ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ مسلم، أو سالم من الشك. والجوارح إنما تسلم بسلامة القلب.

(٩٤) ﴿فَكُبْكِبُوا۟﴾ قلبوا بعضهم على بعض، أو كُبُّوا وأسقطوا على وجوههم، وحقيقته تكرير[(٤)] الانكباب[(٥)].

(٩٨) ﴿نُسَوِّيكُم﴾ نشرككم في العبادة.

(١٠١) ﴿صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ قريب، حُمَّ الشيء قَرُبَ. أو الصديق: الذي يَصْدُقُ في المودة. والحميم: الذي يَحْمَى لغضب صاحبه[(٦)].

---

(١) فيكون الاستثناء منقطعاً: لأنهم كانوا يعبدون الأصنام من دون الله. انظر: الفريد ج٣ ص٦٥٧.

(٢) قال ابن عطية: «وأوقف إبراهيم عليه السلام نفسه على الطمع في المغفرة، وهذا دليل على شدة خوفه مع منزلته وخلَّته» المحرر الوجيز ج١١ ص١٢٣.

(٣) ذكر هذين المعنيين ابن عطية في تفسيره ج١١ ص١٢٥، وقال عن الأول أنه بإجماع من المفسرين، وحكى الثاني عن مكي، وقال عنه: وهذا معنى حسن إلا أن لفظ الآية لا يعطيه إلا بتحكم في اللفظ.

(٤) في أ تكرر.

(٥) ذكر ذلك الزجاج في معانيه ج٤ ص٩٤.

(٦) ذكر ذلك الرازي في تفسيره ج٢٤ ص١٥٢.

(١٢٨) ﴿رِيعٍ﴾ مكان مشرف.

(١٢٨) ﴿ءَايَةً﴾ بناءً يكون لارتفاعه كالعلامة.

(١٣٧) ﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ خَرْصُهُم واختلاقهم[١]. وإن أراد الإنشاء فالمعنى: ما خَلْقُنَا إلا كخلق الأولين. وتراهم يموتون ولا يبعثون.

وخُلُقُ الأولين - بالضم[٢] - عادتهم في ادعاء الرسالة، فرجع الضمير إلى الأنبياء وإلى[٣] آبائهم، أي تكذيبنا لك كتكذيب آبائنا الأنبياء.

(١٤٨) - ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ مُنضَمٌّ مُنفَتِقٌ، انشَقَّ عن البُسْر لتراكب بعضه بعضاً[٤].

(١٤٩) ﴿فَرِهِينَ﴾ أشرين. و«فارهين» حاذقين[٥].

(١٥٣) ﴿ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ المسحورين مرة بعد أخرى. وقيل: المعلَّلين بالطعام والشراب[٦].

ولم يقل في شعيب «أخوهم»؛ لأنه لم يكن من نسبهم[٧].

---

(١) هذا المعنى على قراءة «خَلْق» بفتح الخاء وسكون اللام وهي قراءة ابن كثير. وأبي عمرو، والكسائي.

(٢) أي: بضم الخاء واللام وهي قراءة: نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة انظر: السبعة ص٤٧٢، والكشف ج٢ ص١٥١.

(٣) في أ أو إلى.

(٤) انظر المعاني الواردة في هضيم في تفسير القرطبي ج١٣ ص١٢٨، ولسان العرب مادة «هضم» ج١٢ ص٦١٤.

(٥) يشير المؤلف إلى أن في «فارهين» قراءتين: فقراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو «فرهين» بغير ألف بمعنى: أشرين.
وقراءة عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي «فارهين» بألف بمعنى: حاذقين. انظر: السبعة ص٤٧٢، والكشف ج٢ ص١٥١، وزاد المسير ج٦ ص١٣٨.

(٦) ذكر هذين المعنيين ابن جرير الطبري في تفسيره ج١٩ ص١٠٢ ورجح الثاني.

(٧) وذلك في قوله تعالى: **﴿كذب أصحاب الأيكة المرسلين. إذ قال لهم شعيب ألا تتقون﴾** سورة الشعراء: الآية ١٧٦، ١٧٧. ولم يرتض ابن كثير هذا التعليل الذي =

(١٨٢) ﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ بالميزان، وقيل: بالعدل.

(١٨٩) ﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ أظلّهم سحاب فاستظلوا بها من حَرٍّ نالهم فأطبق عليهم فاحترقوا.

(١٩٣) [قوله تعالى ﴿نَزَلَ بِهِ]﴾[(١)] ﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾: جبريل عليه السلام، لأن الأرواح تجيء بما ينزله من البركات، أو لأن جسمه رقيق روحاني، أو الحياة أغلب عليه/ فكأنه روح كلّه[(٢)]. [١٠٩]

(١٩٤) ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ أي: نزل عليه فوعاه فثبت[(٣)] فيه فلا ينساه[(٤)].

(١٩٧) ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ (١٩٧)﴾ «أن يعلمه»: اسم كان «وآيةً» خبرها. أي: أو لم يكن علم علماء بني إسرائيل ومن آمن منهم بمحمد[(٥)] صلى الله عليه آيةً لهم[(٦)].

(١٩٨) ﴿عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾ أي: إذا لم يؤمنوا به وأنِفُوا[(٧)].

كذلك حالهم[(٨)] وقد أنزلنا عليهم وسلكناه في قلوبهم أي: هم معاندون.

وحكى عمر بن أبي موسى قال: كنت واقفاً بعرفات مع

= ذكره المؤلف فقال: «وإنما لم يقل ها هنا: أخوهم شعيب، لأنهم نسبوا إلى عبادة الأيكة، وهي شجرة كانوا يعبدونها. فقطع نسب الأخوة بينهم للمعنى الذي نسبوا إليه، وإن كان أخاهم نسبا» تفسير ابن كثير ج٣ ص٣٤٥.

(١) سقط من ب.

(٢) ذكر بعض ذلك الفخر الرازي في تفسيره ج٢٤ ص١٦٦.

(٣) في ب وثبت.

(٤) قاله الزجاج في معانيه ج٤ ص١٠٠.

(٥) في ب محمد.

(٦) انظر: البيان لابن الأنباري ج٢ ص٢١٦، والفريد ج٣ ص٦٦٦.

(٧) قال أبو حيان: «والمعنى: ولو نزلناه بلغة العجم على رجل أعجمي فقرأه على العرب، لم يؤمنوا به، حيث لم يفهموه واستكفوا من اتباعه» البحر المحيط ج٨ ص١٩١.

(٨) يشير إلى معنى قوله تعالى: **﴿كذلك سلكناه في قلوب المجرمين﴾** سورة الشعراء: الآية ٢٠٠.

عبد الله بن مطيع[(١)] فقرئت هذه الآية فقال: لو أُنزل على جملي هذا وعلى كل دابَّةٍ عجماء فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين.

(٢١٤) ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ﴾ خصَّهم، لأنه يمكنه أن يجمعهم، أو الإنسان يساهل قرابته فأمر بإنذارهم من غير تليين. أو ليعلموا أنه لا يغني عنهم من الله شيئاً.

(٢١٨) [﴿يَرَىٰكَ﴾][(٢)] رؤية الله: الإدراك بما يغني عن بصرٍ[(٣)].

(٢١٧) ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧)﴾ ليكفيك كيد من يعاديك[(٤)].

(٢٢٣) ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾ الكهنة.

(٢٢٥) ﴿يَهِيمُونَ﴾ يحارون ويكذبون.

(٢٢٧) ﴿وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ شعراء المسلمين نافحوا[(٥)] عن النبي ﷺ. قال عليه السلام لحسّان: «اللهم أيده بروح القدس»[(٦)].

* * *

---

(١) ابن مطيع: هو عبد الله بن مطيع بن الأسود الكعبي القرشي العدوي، من رجال قريش كان جلداً شجاعاً قتل مع ابن الزبير سنة ٧٣هـ. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص٢١٥ والأعلام جـ٤ ص١٣٩.

(٢) سقط من ب.

(٣) معنى الآية على الصحيح: ﴿وتوكل على العزيز الرحيم﴾ في جميع أمورك، فإنه مؤيدك وناصرك، وحافظك، ومُعلي كلمتك، ﴿الذي يراك﴾ في جميع أمورك، فأنت منه بمرأى، وذلك من رحمته بأن أهلَّك لعبادته. انظر: تفسير ابن كثير جـ٣ ص٣٥٢، والبحر المحيط جـ٨ ص١٩٧.

(٤) في ب يعاندك.

(٥) في ب ناضحوا.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب الشعر في المسجد جـ١ ص١١٦، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت. صحيح مسلم بشرح النووي جـ١٦ ص٤٥.

سورة النمل

(٦) ﴿لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ﴾ يقال: لقّا في كذا أعطاني، فتَلَقَّيْتُه منه: قَبِلْتُه.

(٧) ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ مقبوس. أو ذي قبس على الوصف[1]، وبالإضافة يكون الشِّهابُ قطعةً من القبس[2]، والقبسُ: النار، كقولك: ثوبُ خزٍّ.

(٨) ﴿نُودِىَ أَنْ بُورِكَ﴾ نودي موسى أنه قُدِّس.

(٨) ﴿مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ «مَنْ» إما صلة، أو بمعنى «ما»، أي: ما في النار من النور، أو الشجرة التي في النار، وكانت تزداد على اشتعال النار اخضراراً.

وقيل: ﴿بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ أي: الملائكةُ، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ أي: موسى.

أو: بورك مَنْ في طَلَبِ النار، ومن حولها من الملائكة.

أو: بورك من في النار سلطانُهُ وكلامُهُ، فيكون التقديس لله المتعالي عن الزمان والمكان[3]. وفي التوراة: «جاء الله مِنْ سيناء

---

(١) هذا على قراءة «بشهابٍ» بالتنوين، وهي قراءة عاصم، وحمزة والكسائي.

(٢) وهذا على قراءة «بشهابِ» بغير تنوين على الإضافة. وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر. انظر: السبعة ص٤٧٨، والكشف جـ٢ ص١٥٤.

(٣) في أ المكان والزمان. وانظر هذه الأقوال في تفسيرالماوردي جـ٤ ص١٩٥، والبحر المحيط جـ٨ ص٢١٢.

وأشرق[1] مِنْ سَاعِيْرَ[2] واستعلن[3] مِنْ فاران[4]» أي: منها جاءت آيتُه ورحمتُه، حيث كَلّم موسى بسيناء، وبعث عيسى[5] من سَاعِيْر[6]، ومحمَّداً من فاران جبال مكة.

(١٠) ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يرجع ولم يلتفت مِنَ العَقِب.

(١١) ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ استثناء منقطع. أي: لكن مَنْ ظَلَم مِنْ غيرهم، لأن الأنبياء لا يَظْلِمُون[7].

(١٢) ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ﴾ كان عليه مِدْرَعَةُ صوفٍ بغير كُمَّيْن[8].

[١١٠] (١٣) ﴿مُبْصِرَةً﴾ مبصرة: من البصيرة، أَبْصَرْتُه وبَصَّرْتُه/، مِثْلُ: أكذَبْتُه وكذَّبْتُه. أو ذواتُ بصرٍ، نحوَ: أمرٍ مبين أي: ذو بيان.

(١٦) ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ﴾ أي: مُلْكه ونُبُوَّته[9]. وكانت له تسعة عشر ولداً[10].

(١٦) ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾ كان يفهمه كما يَتَفَاهَمُ بعضها عن بعض، وكما يُفْهَم بكاء الفرح من بكاء الحزن.

(١٦) ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ يؤتاه الأنبياء والناس[11].

---

(١) في أ وأشرف.
(٢) في أ ساعين. وساعين: اسم لجبال فلسطين، وهو اسم لقرية من الناصرة بين طبريه وعكا. انظر معجم البلدان ج٣ ص١٧١.
(٣) في ب واستعلى.
(٤) فاران: اسم لجبال مكة. وهذا النص المنقول عن التوراة موجود بنصه في معجم البلدان ج٤ ص٢٢٥.
(٥) في ب موسى.
(٦) في أ ساعين.
(٧) انظر: الدر المصون ج٨ ص٥٧٧.
(٨) قاله ابن جرير في تفسيره ج١٩ ص١٣٨.
(٩) قاله قتادة انظر تفسير الماوردي ج٤ ص١٩٨.
(١٠) قاله الكلبي. انظر تفسير الماوردي ج٤ ص١٩٨.
(١١) أي: من كل شيء يؤتاه الأنبياء والناس. قاله الزجاج في معانيه ج٤ ص١١١.

(١٧) ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ﴾ كان مُعَسْكَرُهُ مائة فرسخ، خمسة وعشرون للإنس، ومثلها للجن، ومِثْلاها للطير والوحش[(١)].

(١٧) ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ يُكَفُّونَ، ويُحْبَسُون، أي: يُحْبَسُ أَوَّلُهم على آخرهم[(٢)].

ومعرفةُ تلك النملةِ لسليمان، وحديث هُدْهُدٍ على اختصاصهما به وَحْدَهُما في زمن نبيٍّ بما يكون معجزةً له، بمنزلةِ كلام الذِّيب وكلام الصبي في المهد، وأما من كل نوعٍ من الحيوان وفي كل زمان فالأفضل في معارف العُجْم منها على خاصِّ مصالحها.

(١٩) ﴿أَوْزِعْنِىٓ﴾ ألهمني. وحقيقته كُفَّنِي عن الأشياء إلا عن شكرك[(٣)].

(٢٠) ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾ هذا التفقُّدُ منه أدبُ للملوك[(٤)] والأكابر في استِشْفافِ أمر الجند ومقابلة[(٥)] مَنْ أَخَلَّ منهم بمكانه مِنَ الإنكار[(٦)] بما يستحقه.

(٢١) ﴿لَيَأْتِيَنِّى﴾ إن كانت النون ثقيلةً، مشاكِلَةً لقوله: «لأعذبنَّه» فحذفت إحداهما استثقالاً. وإن كانت الخفيفة فلا حذف، ولكن أدغمت في نون الإضافة[(٧)].

(٢٢) ﴿مِن سَبَإٍ﴾ صرفه، لأنه في الأصل اسم رجل غلب على اسم بلد.

---

(١) ذكر هذه الرواية أبو حيان في تفسيره جـ٨ ص٢١٨.
(٢) ذكر ذلك ابن الجوزي في تفسيره جـ٦ ص١٦٠. وقال القرطبي: «في الآية دليل على اتخاذ الإمام والحاكم وزعة يكفون الناس ويمنعونهم من تطاول بعضهم على بعض» تفسير القرطبي جـ١٣ ص١٦٨.
(٣) قاله الزجاج في معانيه جـ٤ ص١١٢.
(٤) في ب الملوك.
(٥) في ب ومقاتليه.
(٦) في أ الإمكان.
(٧) انظر: الدر المصون جـ٨ ص٥٩٢.

(٢٥) ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾ ألاَ يا ـ ثم استأنف وقال ـ اسجدوا[١]. وقرىء: ألاَّ يسجدوا[٢]، أي: زَيَّن الشيطانُ أعمالهم لئلا يسجدوا.

(٣١) ﴿أَلَّا تَعْلُواْ﴾ موضع «أن» رفع على البدل من «كتاب»، أو نصب بمعنى بأن لا تَعْلوا[٣].

(٢٥) ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ غيبَ السماوات والأرض. وقيل: خبءُ السماوات: المطر، وخبء الأرض: النبات[٤].

(٢٥) ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [أي][٥]: منها، لأن ما أُخرج من شيء فهو فيه قبله.

(٤٠) ﴿ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ رجل من الإنس عنده عِلْمُ اسم [الله][٦] الأعظم الذي هو: يا إلَهَنا وإله الخلق جميعاً إلهاً واحداً لا إله إلا أنت[٧]. وكان يجابُ دعوتُه معجزةً لسليمان.

(٤٠) ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ أي: تديمُ النظرَ حتى يرتدَّ الطرف كليلاً. وقيل: هو على المبالغة في السرعة.

والعِفْريتُ[٨]: النافذ في الأمر مع خُبْثٍ ومَكْرٍ[٩]. وفي الحديث

---

(١) أي: ألا يا هؤلاء اسجدوا، فيكون في الكلام إضمار «هؤلاء». وهذا المعنى على قراءة الكسائي بتخفيف اللام ولم يجعل فيها «أن».

(٢) بتشديد اللام وهي قراءة الباقين. انظر: السبعة ٤٨٠ والكشف جـ٢ ص١٥٦، وزاد المسير جـ٦ ص١٦٦.

(٣) ذكر ذلك الهمداني في الفريد جـ٣ ص٦٨٣، وأبو حيان في البحر المحيط جـ٨ ص٢٣٥.

(٤) ذكر هذين المعنيين الماوردي في تفسيره جـ٣ ص٢٠٤، ونسب الأول إلى عكرمة، ومجاهد، وقتادة، وابن جبير. والثاني إلى ابن زيد.

(٥) سقط من ب.

(٦) سقط من ب.

(٧) قاله الزهري، وقتادة، ومجاهد، والضحاك، وغيرهم. جامع البيان جـ١٩ ص١٦٣.

(٨) يشير إلى قوله تعالى: ﴿**قال عفريت من الجن أنا آتيك به**﴾ سورة النمل: الآية ٣٩.

(٩) في أ ونكر.

«إن الله يُبْغِضُ العِفرِيَةَ النِّفرِيَةَ»[1] أي: الداهي الخبيث.

(٤٣) ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ﴾ عن أن تهتدي للحق. وقيل: صدَّها سليمان عما كانت تعبد.

(٤٧) ﴿تُفْتَنُونَ﴾ تمتحنون بطاعة الله ومعصيته/ . [١١١]

(٤٩) ﴿تَقَاسَمُوا﴾ تحالفوا.

(٥١) ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ [بالكسر][2] على الاستئناف، أو معناه بيان العاقبةِ أي: انظُرْ أيَّ شيءٍ كان عاقبة مكرهم، ثم يفسره[3]: إنَّا دمرناهم.

ويقرأ «أنَّا»[4] بمعنى لأنَّا دمرناهم، أو على البدل من «كيف».

(٥٢) ﴿خَاوِيَةً﴾ خاليةً، وهي حال أي: انظر إليها خاويةً[5]. وهذه البيوت بوادي القُرَى بين المدينة والشام[6].

(٥٤) ﴿تُبْصِرُونَ﴾ تعلمون أنها فاحشةٌ فهي أعظمُ لذنوبكم. وقيل: يرى

---

(١) الحديث ذكره الزمخشري في الفائق جـ١ ص٤١٤، وفيه: كان النبي ﷺ يبايع الناس وفيهم رجل دُخسمان، وكان كلما أتى عليه أُخره حتى لم يبق غيره فقال له رسول الله ﷺ: هل اشتيكت قط؟ قال: لا، قال: فهل رزئت بشيء؟ قال: لا، فقال: إن الله يبغض العفرية النفرية الذي لم يرزأ في جسمه ولا ماله» كما ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث جـ٢ ص١٠٨ وابن الأثير في النهاية جـ٣ ص٢٦٢.

(٢) سقط من أ. والمقصود كسر الألف في «إنا» وهي قراءة ابن كثير ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر.

(٣) في ب تفسيره.

(٤) وهي قراءة الباقين: عاصم، وحمزة، والكسائي. انظر: السبعة ص٣٨٣، والكشف جـ٢ ص٣٦٣، والدر المصون جـ٨ ص٦٢٦.

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج جـ٤ ص١٢٥، والبيان لابن الأنباري جـ٢ ص٢٢٥.

(٦) وادي القرى: هو وادي بين تيماء وخيبر، وفيه منازل ثمود، المسماة الآن مدائن صالح، وهي التي قال فيها رسول الله ﷺ لأصحابه عام تبوك: «لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين. . » أخرجه البخاري في صحيحه جـ١ ص١١٢ في كتاب الصلاة باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب. وانظر: البحر المحيط جـ٨ ص٢٥٤، ومعجم البلدان جـ٤ ص٣٣٨، جـ٥ ص٣٤٥.

ذلك بعضكم[1] مِنْ بعضٍ عُتوّاً وتمرُّداً.

(٥٦) ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾ نصب «جوابَ» خبراً لكان، لأن النفي أحَقُّ بالخبر[2].

(٥٦) ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ قالوه هزؤاً.

والحاجز بين البحرين[3]: المانع أنْ يختلطا، وفيه دليل على إمكان كفِّ النار عن الحطب حتى لا تُحرِقه ولا تُسخِّنه.

(٦٦) ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ تدارك، أدغمت التاء في الدال واجْتُلِبَتْ ألف الوصل. والمعنى: إحاطة علمهم في الآخرة بها، عند مشاهدتهم، وكانوا في شك[4] منها[5]. أو هو تلاحُقُ علمهم وتساويه بالآخرة في الدنيا، بما في العقول من وجوب جزاء الأعمال[6].

(٦٦) ﴿بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ﴾ من وقت ورودها.

(٦٦) ﴿بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ تاركون مع ذلك التأمُّلِ[7].

(٧٢) ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ تَبِعكم وَدَنا منكم، واللام تقتضي[8] زيادة تتابعِ واتصالٍ مع الدُّنُوّ حتى فُسِّر بعجل لكم[9].

---

(١) في أ بعضهم.
(٢) انظر: الدر المصون جـ٨ ص٦٢٨.
(٣) يشر إلى قوله تعالى: ﴿وجعل بين البحرين حاجزا﴾ سورة النمل: الآية ٦١.
(٤) في أ شد.
(٥) قاله ابن عباس. انظر: جامع البيان جـ٢٠ ص٧.
(٦) قال بنحوه ابن شجرة. انظر تفسير الماوردي جـ٤ ص٢٢٤.
(٧) قال ابن كثير «أي: في عماية وجهل كبير في أمر الآخرة وشأنها» تفسير ابن كثير جـ٣ ص٣٧٣.
(٨) في أ يقتضي.
(٩) وممن فسره بعجل لكم مجاهد. انظر: جامع البيان جـ٢٠ ص١٠.

٨٢ ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ وجب الغضب[١]، أو حَقَّ القول بأنهم لا يؤمنون[٢].

٨٢ ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ أُخِذُوا بمبادىء العقاب بإخراج الدابة. وسئل علي رضي الله عنه عن دابّة الأرض فقال: «والله ما لها ذنب[٣] وإنّ لها للحية»[٤]. وقال ابن عباس رضي الله عنه: «هي دابّةٌ ذاتُ زَغَبٍ وريش [تخرج][٥] من وادي تهامة»[٦]. وفي الحديث: «تَخْرُج[٧] حُضْرَ ٱلفَرَسِ الجَوَادِ ثلاثاً وما خرج ثُلُثُها بَعْدُ»[٨].

٨٧ ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أسرع الإجابة.

٨٧ ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ من البهائم ومن لا ثواب له ولا عقاب. ومن حمله على الفزع بمعنى: الخوف كان الاستثناء للملائكة والشهداء[٩]. وفي الحديث: «الشهداء ثُنَيَّةُ الله في الخلق»[١٠] أي:

---

(١) قاله قتادة. انظر: جامع البيان جـ٢٠ ص١٣.

(٢) قاله مجاهد. انظر: جامع البيان جـ٢٠ ص١٣، وتفسير الماوردي جـ٤ ص٢٢٦.

(٣) في ب من ذنب.

(٤) الأثر أخرجه ابن أبي حاتم. انظر تفسير ابن كثير جـ٣ ص٣٧٦.

(٥) سقط من ب.

(٦) الأثر أورده السيوطي في الدر المنثور جـ٦ ص٣٨١، وعزاه إلى سعيد بن منصور، ونعيم بن حماد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في البعث.

(٧) في أ يخرج.

(٨) الأثر أخرجه ابن أبي حاتم موقوفاً على علي بن أبي طالب. انظر تفيسر ابن كثير جـ٣ ص٣٧٦.

(٩) الذي قال: إن المستثنين من الخوف الملائكة: مقاتل، والذي قال: الشهداء: أبو هريرة، وابن عباس، وابن جبير. انظر زاد المسير جـ٦ ص١٩٥.

(١٠) الأثر أخرجه أبو جعفر النحاس من حديث سعيد بن جبير في معاني القرآن له جـ٥ ص١٤٩. وأورده ابن الأثير في النهاية جـ١ ص٢٢٥.

استثناهم[1] فلا يَصْعَقُون وهم الأحياء المرزوقون.

(٨٩) ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ أي قال: لا إله إلا الله.

(٨٩) ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ أي: خيره كلُّه منها، لا أن[2] الجنَّة خير من كلمة التوحيد[3].

(٨٨) ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ أي: في يوم القيامة تُجْمَعُ وتُسَيَّر، وكُلُّ شيء عَظُم حتى غَصَّ به الهواء يكون في العين واقفاً وهو سائر[4].

(٨٨) ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ﴾ مصدرٌ وعامله معنى «وترى الجبال»، أي صَنَعَ ذلك صُنْعاً[5].

* * *

(١) في أ استثناؤه.
(٢) في ب لأن.
(٣) يقصد المؤلف أن لفظ «خير» ليس أفعل تفضيل، وإنما هو مصدر أي: فله خير واصل منها. قال عكرمة: «ليس شيء خيراً من لا إله إلا الله» انظر البحر المحيط جـ٨ ص٢٧٥.
(٤) في أ واقفة وهي سائرة.
(٥) انظر: البيان جـ٢ ص٢٢٧، والإملاء جـ٢ ص١٧٥، والدر المصون جـ٨ ص٦٤٥.

سورة القصص

(٤) ﴿شِيَعًا﴾ فِرَقاً، أي: فَرَّق بني إسرائيل فجعلهم خَوَلاً للقبط(١).

(٥) ﴿وَنُرِيدُ﴾ واو الحال، أي: يريد فرعون/ أمْراً في حال إرادتنا لضده(٢). [١١٢]
وفيه بيان أن سُنَّتَنا فيك وفي قومك كهي في موسى وفرعون.

(٧) ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ ألهمناها، ويجوز رؤيا منام(٣).

(٧) ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ أن يَسْمَعَ(٤) جيرانُك صوته، وكان موسى ولد في عام القتل، وهارون في عام الاستحياء(٥)، إذ بنو إسرائيل تَفَانَوا بالقتل، فقالت القِبْط: خَوَلُنا منهم وقد فَنِيَتْ شيوخهم موتاً وأولادهم قتلاً(٦).

(١٠) ﴿فَٰرِغًا﴾ أي: من كل شيء إلا من ذكر موسى(٧) أو من موسى أيضاً، لأنَّ الله أنساها ذكره، أو ربط على قلبها وآنسه(٨)، والرَّبْط على القلب: تقويته بإلهام الصبر.

---

(١) أي: خدماً لقوم فرعون.
(٢) وفيه وجه آخر وهو: أن الواو للعطف، والجملة معطوفة على قوله. **﴿إن فرعون﴾**. انظر الفريد ج٣ ص٧٠٤، والبحر المحيط ج٨ ص٢٨٦.
(٣) ذكر القولين الماوردي في تفسيره ج٤ ص٢٣٥، ونسب الأول إلى ابن عباس وقتادة، والثاني حكاه عن ابن عيسى.
(٤) في ب تسمع.
(٥) أي: الاستخدام.
(٦) ذكر نحواً من هذه الرواية الماوردي عن السدي. تفسير الماوردي ج٤ ص٢٣٤.
(٧) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك. انظر جامع البيان ج٢٠ ص٣٦.
(٨) قاله الحسن وابن زيد. انظر جامع البيان ج٢٠ ص٣٦.

(١٠) ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾[1] لما رأت الأمواج تلعب بالتابوت كادت تصيح وتقول: يا ابناه.

(١١) ﴿قُصِّيهِ﴾ اتبعي أثره لتعلمي خبره.

(١١) ﴿عَن جُنُبٍ﴾ عن بعد وجنابةٍ. وقيل: عن جانب، كأنها ليست تريده.

(١٢) ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ﴾ تحريم منعٍ لا شرع.

(١٢) ﴿مِن قَبْلُ﴾ من قبل أن تجيء أخته.

ومن[2] أمر الله أن استخدم موسى عليه السلام عدُوَّه في كفالته وهو يقتلُ العالم لأجله.

(١٤) ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ بلغ نهاية القوة وهي ثلاث وثلاثون سنة[3]. ويجوز واحد الأشُدّ: شِدَّةٌ كنعمةٍ وأَنْعُمٍ، وشَدٌّ كفَلْسٍ وأَفْلُسٍ، وشِدٌّ يقال: هو وِدْيٍ والجمع أَوُدٌّ[4].

(١٤) ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ استحكم وانتهى شبابه، وذلك إذا تَمَّ له أربعون.

(١٥) ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾ نصف النهار وقت القائلة.

(١٥) ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ﴾ إسرائيليٌّ.

(١٥) ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾ دفعه بجُمْع كفِّه[5].

(١٥) ﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ قتله.

(١٥) ﴿هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ لأن الغضب من نَفْخِ الشيطان.

(١٧) ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا﴾ دخلت الفاء، لأنه يَدُلُّ أنَّه لا يكون ظهيراً لهم لما

---

(١) في ب كانت.
(٢) في ب من.
(٣) قاله مجاهد وقتادة. انظر جامع البيان جـ٢٠ ص٤٢.
(٤) وقال أبو عبيدة: الأشد لا واحد له من لفظه. مجاز القرآن جـ٢ ص٩٩.
(٥) في ب بجميع. وقال به الزجاج في معانيه جـ٤ ص١٣٧.

أنعم [الله][1] عليه فهو كجواب الجزاء [في «إن» الثاني لأجل الأول][2].

(١٨) ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾ أي: الإسرائيلي الذي خلَّصه موسى استغاث به ثانياً.

(١٨) ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ﴾ أي: للقبطي، فظنَّ الإسرائيلي أنه عناه فقال: تريد أن تقتلني كما قَتَلْتَ [نفساً][3]، وسمعه القبطي فسعى به[4].

(٢٠) ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ﴾ كان نجاراً مؤمناً من آل فرعون اسمه «حِزْبِيل»[5].

(٢٠) ﴿يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾ يتشاورون في قتلك[6]. أي: يأمر بعضهم[7] بعضاً[8].

(٢١) ﴿خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ أن يحلقه من يطلبه.

(٢٣) ﴿تَذُودَانِ﴾ غنمهما أن تقرب الماء.

(٢٣) ﴿يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ ينصرف الرُّعَاة[9]، و«يُصْدِرَ»[10] قريب من يَصْدُر

---

(١) سقط من ب.

(٢) سقط من أ. و «إن» الثاني هو قوله تعالى: ﴿إني ظلمت نفسي﴾ و «إن» الأول قوله تعالى: ﴿إنه عدو مضل مبين﴾. وهذا القول الذي ذكره المؤلف ذكره النحاس وأيده ونسبه إلى ابن عباس. انظر إعراب القرآن له جـ٣ ص٢٣٢.

(٣) سقط من أ.

(٤) قاله ابن عباس. انظر: تفسير الماوردي جـ٤ ص٢٤٣.

(٥) في ب خزبيل. وذكر هذا الاسم الزمخشري في الكشاف جـ٣ ص٤٢٤. وابن الجوزي في تفسيره جـ٧ ص٢١٧ وعزاه إلى ابن عباس.

(٦) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ٢ ص١٠٠.

(٧) في أ بعض.

(٨) أي: بقتلك. وقال بهذا الزجاج في معانيه جـ٤ ص١٣٨.

(٩) هذا المعنى على قراءة «يَصْدُر» بفتح الياء وضم الدال، وهي قراءة أبي عمرو، وابن عامر.

(١٠) بضم الياء وكسر الدال، وهي قراءة الباقين. انظر السبعة ص٤٩٢، والكشف جـ٢ ص١٧٢ والدر المصون جـ٨ ص٦٦٣.

لأن الرعاة إذا صَدَرُوا فقد أصدروا، إلا أنّ المفعول في يُصْدِرُ محذوفٌ كما هو محذوف في «لا نسقي» و«تذودان».

(٢٤) ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ﴾ كان أدركه جوعٌ شديد.

(٢٥) ﴿نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ليس لفرعون سلطان بأرضنا، فكان[1] بَيْنَ «مِصْرَ» و«مَدْيَنَ» ثمانُ ليالٍ، نحو ما بين «الكوفة» و«البصرة».

[١١٣] (٢٦) ﴿ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾ قُوَّتُهُ: سَقْيُه/ الماشيةَ بدلوٍ واحدةٍ وَحْدَه. وأمانَتُهُ: غَضُّ طرفه وأَمْرُهُ لها أن تمشي خلفه.

(٢٧) ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي﴾ تأجر لي أي: تكونُ أجيراً لي[2]، وإن كان الصداق لها، إذ مال الولد في الإضافة للوالد، ولأنّ القبض إليه.

(٢٨) ﴿وَكِيلٌ﴾ شاهد على عقدنا.

(٢٩) ﴿جَذْوَةٍ﴾ قطعةٍ من النار، جَذَوْتُ قَطَعْتُ.

(٣١) ﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾ انقلاب العصا حَيَّةً دليل أن الجَواهرَ[3] من جنسٍ واحدٍ، إذ لا حالٌ أبعدُ إلى الحيوان من الخشب.

(٣٢) ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ اضمم يدك إلى صدرك يُذْهِب الله ما بك مِنْ فَرَقٍ[4]، أي: لأجل الحيَّة. أو هو على التوطين والتسكين كما يقال: ليسكن جأشُك وليُفرِخْ روعُكَ[5].

والحكمة في تكرر[6] هذه القصص: أن المواعظ تُكرَّرُ على

---

(١) في أ وكان.

(٢) في ب تكون لي أجيراً. وانظر معاني القرآن للزجاج جـ٤ ص١٤٠.

(٣) في ب الجوهر.

(٤) قال أبو عبيدة «الرهب: مثل الرهبة ومعناهما الخوف والفَرَق» مجاز القرآن جـ٢ ص١٠٤.

(٥) انظر زاد المسير جـ٦ ص٢٢٠.

(٦) في ب تكرير.

الأسماع لتتقرَّر[١] في الطباع. أو هو التحدي إلى الإتيان بمثله ولو بترديد بعض هذه القصص. أو تسليةً للنبي وتَحْسِيراً للكافرين[٢] حالاً بعد حال.

(٤١) ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً﴾ من الجعل بمعنى الوصف[٣] كقولك: جَعَلتُهُ رَجُلَ سُوءٍ. أو ذلك في الحشر حيث يَقْدُمون أتباعهم إلى النار.

(٤٢) ﴿مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾ الممقوتين، قَبَحَهُ الله وقَبَّحَه. قال عَمَّارٌ[٤] لمن تناول عائشة: اسْكُتْ مقبوحاً مَنْبُوحاً[٥].

(٤٨) ﴿سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ موسى ومحمد عليهما السلام[٦]، وذلك حين بَعَثَ أهل مكة إلى يهود مدينة فأخبروه بنَعْتِهِ وأوَانِ مبعثه من كتابهم.

وسحران: التوراة والقرآن[٧].

(٤٩) ﴿هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ﴾ من كتاب[٨] موسى ومحمد عليهما السلام.

---

(١) في أ ليتقرر.

(٢) في ب أو بتسلية النبي وتحسير الكافرين.

(٣) تفسير المؤلف الجعل بمعنى الوصف غير مسلم، وهو يتمشى مع تأويل المعتزلة للجعل، لأنه في تصييرهم أئمة خلق ذلك لهم، وهم لا يجوزون ذلك من الله. والمعنى الصحيح ـ والله أعلم ـ خلقناهم أئمة قدوة للضلال بسبب حملهم لهم على الضلال. انظر: تفسير الرازي جـ٢٤ ص٢٥٤ والبحر المحيط جـ٨ ص٣٠٧، وروح المعاني جـ٢٠ ص٨٣.

(٤) عمار: هو عمار بن ياسر بن عامر الكناني، أبو اليقطان، صحابي، كان من السابقين إلى الإسلام، وممن يعذب في الله، مات سنة٣٧هـ. الإصابة جـ٧ ص٦٤.

(٥) حديث عمار أورده ابن الأثير في النهاية جـ٤ ص٣، جـ٥ ص٥، وابن الجوزي في غريب الحديث جـ٢ ص٢١٥. ومعنى مقبوحاً: مبعداً. ومنبوحاً: مشتوماً.

(٦) قاله ابن عباس، فعلى هذا هو من قول مشركي العرب، وهذا المعنى على قراءة «ساحران» بألف قبل الحاء، وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر. انظر: جامع البيان جـ٢٠ ص٨٣، والسبعة ص٤٩٥.

(٧) قاله ابن عباس في رواية وابن زيد، وهذا المعنى على قراءة «سحران» بدون ألف، وهي قراءة: عاصم، وحمزة، والكسائي. انظر: جامع البيان جـ٢٠ ص٨٤، والسبعة ص٤٩٥، والكشف جـ٢ ص١٧٥.

(٨) في أ كتابي.

(٥١) ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ في الخبر عن أمر الدين والآخرة. وقيل: بما أهلكنا من القرون قبلهم ليتذكروا.

(٥٢) ﴿هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ بالقرآن مرتين أي: بإيمانهم بالكتاب قبل محمد، وبالإيمان بمحمد عليه السلام.

(٥٥) ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ بيننا وبينكم المتاركةُ والتسليم(١).

(٦١) ﴿مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ للجزاء، أو إلى النار(٢).

(٦٨) ﴿وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ أي: الذي هو خيرة(٣) لهم(٤). ويجوز نفياً(٥) أي: ما كان لهم الخيرة على الله وله الخيرة عليهم.

(٧٦) ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ كان ابن أخته(٦).

(٧٦) ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ طلب العلو بغير حق.

(٧٦) ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ تُثقِلُها(٧) حتى تُمِيلَها كأنه لَتَميلُ بالعصبة من الثقل فأَمال.

والنَّوءُ: الكوكب، مال عن العين عند الغروب.

---

(١) وهذا قبل أن يؤمر المسلمون بالقتال. قاله الزجاج في معانيه جـ٤ ص١٤٩.
(٢) ذكرهما الماوردي في تفسيره جـ٤ ص٢٦١، وعزا الأول إلى ابن عيسى، والثاني إلى يحيى بن سلام.
(٣) في ب خير.
(٤) على هذا الوقف على قوله: ﴿وربك يخلق ما يشاء﴾. وقد اختار هذا القول ابن جرير لكن ابن كثير لم يرتضه إذ قال: «وقد احتج بهذا المسلك طائفة المعتزلة على وجوب مراعاة الأصلح، والصحيح أنها نافية، كما نقله ابن أبي حاتم عن ابن عباس وغيره أيضاً، فإن المقام في بيان انفراده تعالى بالخلق والتقدير والاختيار، وأنه لا نظير له في ذلك» انظر: جامع البيان جـ٢٠ ص١٠١، وتفسير ابن كثير جـ٣ ص٣٩٧.
(٥) فيكون الوقف على (ويختار). وقد جوده الزجاج في معانيه جـ٤ ص١٥١.
(٦) قال ابن جريج «وأكثر أهل العلم على أنه كان ابن عمه» تفسير ابن كثير جـ٣ ص٣٩٨.
(٧) في أ يثقلها.

(٧٦) ﴿لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ﴾ البطرين.

(٧٩) ﴿فِي زِينَتِهِۦ﴾ في موكب[(١)] على بَغْلةٍ شهباء بمركبِ ذهبٍ في لباس أُرْجُواني[(٢)].

(٨١) ﴿فَخَسَفۡنَا بِهِۦ﴾ قال موسى: يا أرض خذيه فابتلعته، فقيل: أهلكه ليرثَهُ فخُسِفَ بداره[(٣)].

(٨٢) ﴿وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ قيل: «وي» مفصولٌ وهو اسم سُمِّي به الفعل أي: أعْجَب، ثم ابتدأ وقال: «كأنَّ الله يبسط».

وقيل: بأنه «ويك بأن الله/» فحذفت الباء [وهو مَذْهَبٌ مَرْضِيٌّ، [١١٤]
والكاف مفصولةٌ مِنْ «أنَّ» موصولةٌ بـ«وي» للخطاب، ويؤيده قوله:

....وَيْكَ عنترَ أقدمِ][(٤)]

ومعناه: ألم تَرَ أو ألم تعلم، أو معناه: وَيْحٌ أو وَيْلَكَ، ومعنى الجميع التنبيه[(٥)].

(٨٥) ﴿فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ أنزل على لسانك فرائضه، أو فرض العمل به، أو حمَّلك تبليغَهُ[(٦)].

(٨٥) ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖ﴾ مكة[(٧)]. نزلت بالجحفة حين عَسَفَ به الطريق

---

(١) في أ موكبه.
(٢) قاله ابن جريج، ووهب من منبه. انظر: جامع البيان جـ٢٠ ص١١٥، وزاد المسير جـ٦ ص٢٤٣. والأرجوان: هو الصبغ الأحمر. معاني القرآن للزجاج جـ٤ ص١٥٦.
(٣) انظر ذلك في زاد المسير جـ٦ ص٢٤٥.
(٤) سقط من أ.
وهذا القول جزء من بيت قاله عنترة وتمامه:
ولقد شفى نفسي وأبرأ سُقْمَها ... قِيلُ الفوارسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أقدمِ
انظر: ديوان عنترة ص٢١٩، وتفسير القرطبي جـ١٣ ص٣١٩، والدر المصون جـ٨ ص٦٩٨.
(٥) انظر توضيح ذلك في البحر المحيط جـ٨ ص٣٢٩.
(٦) ذكر هذه الأقوال الماوردي في تفسيره جـ٤ ص٢٧٢.
(٧) قاله ابن عباس ومجاهد في رواية عنهما. انظر: جامع البيان جـ٢٠ ص١٢٥.

إليها فَحَنّ[1].

(88) ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ إلا ما أريد به وجهه[2].

* * *

(١) ذكر ذلك ابن الجوزي في تفسيره جـ٦ ص٢٤٩، والقرطبي في تفسيره جـ١٣ ص٣٢١، كلاهما عن مقاتل. وذكره السيوطي في الدر المنثور جـ٦ ص٤٤٥، ولباب النقول ص١٦٦ وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن الضحاك.

(٢) تفسير المؤلف وجهه تعالى بما أريد به وجهه، فيه صرف لصفة الوجه لله تعالى، وتعطيلها عن حقيقتها. فالوجه: صفة من صفات الله تعالى وصف بها نفسه نثبتها له من غير تكييف ولا تعطيل، بعد تنزيهه عن الجارحة.

سورة العنكبوت

(٢) ﴿أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ﴾ موضع «أَنْ» نصبٌ بمعنى لأن يقولوا، أو على البدل من «أنِ» الأولى فيعمل فيه «حَسِبَ»[١]. [ولا يجيز البدل «أبو علي» وردَّه على الزجاج لأنها ليست تصلح لذلك][٢].

(٢) ﴿وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ بالأوامر والنواهي، أو في أموالهم وأنفسهم.

(٣) ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ﴾ يُظهرنَّه ويُميزنَّه، أو يعلمه كائناً واقعاً.

(٤) ﴿أَن يَسْبِقُونَاۚ﴾ يفوتونا فوت السابق لغيره.

(٥) ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ﴾ «مَنْ» رفعٌ بالابتداء و«كان» خبره وجواب الجزاء «فإنّ» كقولك: إن كان زيدٌ في الدار فقد صدق الوَعْدُ[٣].

(٧) ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ هو طاعتهم لله فلا شيء أحسنُ منها.

(١٠) ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ في قوم[٤] من مكة أسلموا، فلما فُتِنُوا وأوذوا ارْتَدُّوا[٥].

---

(١) انظر الوجهين في الإملاء جـ٢ ص١٨١، والدر المصون جـ٩ ص٥.

(٢) سقط من أ.

وانظر قول أبي علي الفارسي في البيان لابن الأنباري جـ٢ ص٢٤١، وقول الزجاج في معانيه جـ٤ ص١٥٩، والقولين في الفريد في إعراب القرآن المجيد جـ٣ ص٧٣١.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس جـ٣ ص٢٤٩، والفريد جـ٣ ص٧٣٣.

(٤) أي: نزلت في قوم.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره عن الضحاك، انظر جامع البيان جـ٢٠ ص١٣٢.

(١٢) ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ أي: أُكْفُرُوا فإن كان عليكم شيء فهو علينا.

(١٣) ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ أي: أثقال إِضلالِهم مع أثقال ضَلاَلِهِم[(١)]، أو هي أوزار السُّنَن الجائرة.

(٢٠) ﴿يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ﴾ أي: ينشىء الخلق فينشأون النشأة.

(٢١) ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ بالانقطاع إلى الدنيا. وقيل: بسوء الخُلُق.

(٢٢) ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ لو كنتم فيها، أو هو على تقدير: ولا من في السماء.

(٢٦) ﴿مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾ خارجٌ عن جملة الظالمين على جهة الهَجْر لهم، إلى حيث أمرني ربي، وقد كان[(٢)] هاجر من «كُوثَى»[(٣)] - قريةٍ بسواد الكوفة - إلى الشام.

(٢٥) ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ أي: الآلهة التي اتخذتموها من دونه تتوادُّون بها في الدنيا وتَتَبرَّؤن منها يوم القيامة فتكون[(٤)] «مودةُ بينكم» مبتدأ، والخبر «في الحياة الدنيا»، أي: مودةُ بينكم بسببها كائنةٌ في الدنيا، ثم تنقطعُ[(٥)] يوم القيامة[(٦)].

---

(١) ويدل على هذا قوله تعالى: **﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم﴾** سورة النحل: الآية ٢٠.

(٢) أي: إبراهيم عليه السلام.

(٣) كوثى: قرية في العراق من أرض بابل، بها ولد إبراهيم الخليل عليه السلام، وبها طرح في النار كما قال ذلك الحموي في معجم البلدان جـ ٤ ص٤٨٧.

(٤) في ب فيكون.

(٥) في أ ينقطع.

(٦) المعنى والإعراب اللذين ذكرهما المؤلف على قراءة **﴿مودة بينكم﴾** بالرفع والإضافة، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي. وقرأ حمزة، وحفص **﴿مودةَ بينِكم﴾** بالنصب والإضافة. وقرأ نافع، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم **﴿مودةً بينَكم﴾** بنصب مودة منوناً، ونصب بينكم.

انظر: السبعة ص٤٩٨، والكشف جـ٢ ص١٧٨، والنشر جـ٢ ص٣٤٣.

(٢٩) ﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ أي: سبيل الولد برفض النساء[١].

(٣٢) ﴿مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ الباقين في العذاب.

(٣٨) ﴿وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [عقلاء ذوي بصائر[٢]، أو مستبصرين][٣] في ضلالتهم معجبين بها[٤].

(٤١) ﴿لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ إذ لا يُكِنُّ[٥] من حَرٍّ أو بَرْدٍ[٦] ولا يُحَصِّنُ[٧] عن طالب.

(٤٥) ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ أي: ذكر الله لكم بالرحمة أكبرُ من ذكركم له بالثناء[٨]، أو ذِكْرُكُمُ الله أفضلُ من جميع عملكم[٩].

(٤٦) ﴿إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ أي:/ في إيراد الحُجَّة من غير سِبَاب واضطراب. [١١٥]

(٤٦) ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾ أي: [من][١٠] منع الجزية وقاتل، أو أقام[١١] على الكفر بعد أن حُجَّ وأُلْزِم.

(٤٩) ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ أي: حفظ القرآن وحفظ الكتاب بتمامه لهذه الأمة[١٢]، وفي الحديث: «أناجيلُهم في

---

(١) حكاه الماوردي في تفسيره ج٤ ص٢٨٢.
(٢) قاله الفراء في معانيه ج٢ ص٣١٧.
(٣) سقط من ب.
(٤) قاله قتادة. انظر جامع البيان ج٢٠ ص١٥٠.
(٥) أي: لا يحفظ ويقي.
(٦) في ب وبرد.
(٧) أي: لا يدفع ويحفظ.
(٨) قاله ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد وغيرهم. انظر جامع البيان ج٢٠ ص١٥٦.
(٩) قاله أبو الدرداء، وسلمان، وقتادة. انظر جامع البيان ج٢٠ ص١٥٧.
(١٠) سقط من أ.
(١١) في ب قام.
(١٢) قاله الحسن. انظر جامع البيان ج٢١ ص٦.

صدورهم وقرابينهم من نُفوسِهِم»[١].

(٥٦) ﴿فَإِيَّٰىَ﴾ الفاء: للجزاء بتقدير: إن ضاق بكم موضعٌ فإيَّاي فاعبدون لأنَّ أرضي واسعةٌ[٢].

(٦٠) ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ﴾ لما أمروا[٣] بالهجرة قالوا: ليس لنا بالمدينة منازل ولا أموال[٤].

(٦٠) ﴿لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا﴾ لا تَدَّخِرُ.

(٦٦) ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾ على الوعيد[٥] كقوله: ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ﴾[٦].

* * *

---

(١) الحديث أورده السيوطي في الدر المنثور جـ٣ ص٥٥٦، ٥٥٧. وعزاه إلى أبي نعيم في الدلائل عن أبي هريرة. ومعناه: أن كتاب الله محفوظ في صدورهم أي: يحفظونه عن ظهر قلب. وأنهم يتقربون إلى الله تعالى بأنفسهم أي: بإراقة دمائهم في الجهاد. انظر: النهاية في غريب الحديث جـ٤ ص٣٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج جـ٤ ص١٧٢، ١٧٣.

(٣) أي: نزلت هذه الآية لما أمروا...

(٤) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٤ ص٢٩٣، وعزاه إلى ابن عباس. كما ذكره الواحدي في تفسيره الوسيط جـ٣ ص٤٢٥، وعزاه إلى مقاتل.

(٥) ومعناها: ليجحدوا نعمة الله في إنجائه إياهم.

(٦) سورة الكهف: الآية ٢٩.

سورة الروم

(٢) ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ غلبتهم الفرس في زمن «أنو شروان»[١]، فأخبر اللّهُ رسوله أنّ الروم سَتُدَالُ[٢] على فارس، فغلبوهم عام الحديبية.

(٣) ﴿فِىٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ في الجزيرة، وهي أقرب أرضِ الروم إلى فارس[٣].

(٤-٥) ﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ الروم على فارس؛ لتصديق الوعد، أو لأنَّ ضَعْفَ فارسَ قوةُ العرب.

(٧) ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ أي: عُمرانها، متى يزرعون ويَحْصُدُون؟ وكيف يبنون؟ ومن أين يعيشون؟

(٨) ﴿إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾ إلا بالعدل، أو إلا للحق، أي: لإقامة الحق.

(١٠) ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ أي: النار.

(١٥) ﴿يُحۡبَرُونَ﴾ يُسَرُّون، الحَبَرةُ: كل نعمة حسنة[٤].

(١٧) ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ سَبِّحوا الله في هذه الأوقات. وهو مصدر عقيمٌ[٥]

---

(١) أنو شروان: ملك فارسي، بنى مدينة «شروان»، فسميت باسمه، ثم خففت بإسقاط شطر اسمه، وهي من نواحي أرمينية. معجم البلدان جـ٣ ص٣٣٩.

(٢) أي: ستظهر وتتفوق.

(٣) قاله مجاهد. انظر: تفسير الماوردي جـ٤ ص٢٩٨.

(٤) قال ابن منظور: الحبر: السرور، من قولهم: حبرني هذا الأمر حبراً أي: سرني. والحبرة: النعمة. لسان العرب مادة «حبر» جـ٤ ص١٥٨.

(٥) أي: غير متصرف.

بمعنى تسبيح الله وتنزيهه(١).

(٢١) ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ من شكل أنفسكم.

(٢١) ﴿لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا﴾ سكون أُنسٍ إذ كانت من جنسها.

(٢٤) ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾ تقديره: ومن آياته البرق يريكم. أو آيةٌ يريكم البرق فيها.

(٢٤) ﴿خَوْفًا﴾ للمسافر، ﴿وَطَمَعًا﴾ للمقيم(٢). أو ﴿خَوْفًا﴾ من الصواعق، ﴿وَطَمَعًا﴾ في الغيث(٣).

(٢٥) ﴿إِذَا دَعَاكُمْ﴾ أخرجكم، بما هو بمنزلة الدعاء(٤).

(٢٧) ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ أي: عندكم، أو أهون على المعاد لأنه في الابتداء يُنْقَلُ حالاً فحالاً(٥).

(٢٧) ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ الصفة العليا، أي: إذا كان مَنْ بنى بِناءً يهون(٦) عليه إعادتُهُ مع نَقْصِه، فمَنْ لا يَلْحَقُهُ النَّقْص والعجز أحَقُّ بالإعادة(٧) لما خَلَقَ.

(٢٨) ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ أي: لستم تجعلون عبيدَكم شُرَكاءَكم فكيف(٨)؟

---

(١) هذا ما رجحه ابن كثير وغيره من المفسرين. انظر تفسير ابن كثير جـ٣ ص٤٢٨ ورجح الطبري أن المراد بالتسبيح هنا الصلاة، وأن الآية تشير إلى الصلوات الخمس المفروضة. انظر جامع البيان جـ٢١ ص٢٨.

(٢) قاله قتادة. انظر جامع البيان جـ٢١ ص٣٢.

(٣) قاله الضحاك. انظر تفسير الماوردي جـ٤ ص٣٠٧.

(٤) حكاه الماوردي عن ابن عيسى. انظر تفسير الماوردي جـ٤ ص٣٠٨.

(٥) ذكر هذين المعنيين أبو حيان في البحر المحيط جـ٨ ص٣٨٦.

(٦) في ب فيهون.

(٧) في ب بالعبادة.

(٨) أي: فكيف تجعلون عبيدي شركائي؟

(٢٨) ﴿كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ معناه: أنّ للسيد سلطاناً على عبده، وليس للعبد ذلك عليه، فلا يجب أن يستويا في الخوف إذا أُجْرِيَتِ الأمور على حَقِّها، وأنتم قد جعلتم الخِيْفَةَ من العبد كالخيفة من مالك العبد إذ عبدتموه كعبادته.

(٣٢) ﴿وَكَانُوا شِيَعًا﴾ صاروا/ فِرَقاً. [١١٦]

(٣٨) ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ من البر وصلة الرحم.

(٤١) ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ أجْدَب البَرُّ وانقطعت مادة البحر[(١)].
وقيل: البَرُّ: مدائن البلاد. والبحر: جزائرها[(٢)].

(٤١) ﴿لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ أي: جزاءه، أقيم السبب مقام المسبب.

(٤٣) ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ﴾ قصدك، أو اجعل وِجْهَتك للدِّين القيِّم[(٣)].

(٤٣) ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في النار[(٤)].

(٤٩) ﴿وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ﴾ الأوَّل[(٥)]: من قبل الإنزال[(٦)] والثاني: من قبل الإرسال[(٧)].

(٥٠) ﴿آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ آثار المطر الذي هو رَحْمَتُهُ.

---

(١) قال بنحوه الزجاج في معانيه جـ٤ ص١٨٨.

(٢) قال ابن جرير في معنى الآية: «ظهرت معاصي الله في كل مكان من بر وبحر **﴿بما كسبت أيدي الناس﴾** أي: بذنوب الناس، وانتشر الظلم فيهما» جامع البيان جـ٢١ ص٥٠.

(٣) قاله الزجاج في معانيه جـ٤ ص١٨٨.

(٤) في أ فريق إلى الجنة وفريق إلى النار.

(٥) يقصد المؤلف بـ «الأول» لفظة «من قبل». والثاني: لفظة «من قبله».

(٦) أي: إنزال المطر.

(٧) أي: إرسال المطر. وقال بهذا علي بن عيسى. وقد رده أبو حيان بحجة أنه يحتاج إلى حرف عطف، واختار أن يكون التكرار لمجرد التأكيد لرفع المجاز فقط. انظر البحر المحيط جـ٨ ص٣٩٩، ٤٠٠.

(٥١) ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا﴾ أي: السحاب، وإذا كان مصفرّاً لم[١] يُمْطِر[٢]. ولام «لئن» للقسم، ولام «لظلوا» جواب القسم[٣].

(٥٥) ﴿مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ من حين انقطاع عذاب القبر.

(٥٦) ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ في علم الله، أو ما بيَّنَ في كتابه[٤].

* * *

(١) في ب لا.

(٢) حكاه الماوردي عن علي بن عيسى. وقال ابن عباس وأبو عبيدة: فرأوا الزرع مصفراً بعد اخضراره. انظر تفسير الماوردي جـ٤ ص٣٢١.

(٣) قال الخليل: والمعنى: ليظلُّنَّ. انظر: الفريد جـ٣ ص٧٦٤.

(٤) ذكرهما الماوردي في تفسيره جـ٤ ص٣٢٣ وعزا الأول إلى الفراء والثاني إلى علي بن عيسى.

سورة لقمان

(٦) ﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ الغناء[١]، نزلت في قرشي اشترى [جاريةً][٢] مُغَنِّيَةً[٣]. وقيل: الأسمارُ الكِسْرويَّةُ اشتراها النَّضْرُ بنُ الحارث[٤] المقتول في أسارى بدر[٥].

(١٢) ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ قال طاوس: الحكمة العقل، فقال له مجاهد: ما العقل؟ قال: من يطيع اللّهَ وإن[٦] كان أسود اللون، مُنْتِن الريح، قبيح المنظر، صغير الخَطَرِ[٧].

(١٤) ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ نُطْفَةً وجنيناً، أو ضَعْفُ الحَمْلِ على ضعف

---

(١) قاله عبد الله بن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، وابن جبير وغيرهم. انظر جامع البيان جـ٢١ ص٦١.

(٢) سقط من أ.

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري من رواية العوفي عن ابن عباس. انظر جامع البيان جـ٢١ ص٦٣ وأورده السيوطي في الدر المنثور جـ٦ ص٥٠٤، وزاد نسبته إلى الفريابي وابن مردويه.

(٤) النضر بن الحارث بن علقمة، من قريش، صاحب لواء المشركين ببدر، وممن آذى رسول الله ﷺ، وقيل: إن أول من غنى على العود، قتله المسلمون بعد انصرافهم من بدر سنة ٢هـ. الأعلام جـ٨ ص٣٣.

(٥) أورده الواحدي في تفسيره الوسيط جـ٣ ص٤٤٠، وعزاه إلى الكلبي ومقاتل. كما أورده السيوطي في الدر المنثور جـ٦ ص٥٠٣، وقال: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس.

(٦) في ب أن.

(٧) لم أعثر على هذا الأثر، والمروي عن مجاهد كما أخرجه ابن جرير في تفسيره جـ٢١ ص٦٧ قوله: «الحكمة: الفقه، والعقل، والإصابة في القول من غير نبوة».

الأنوثة[١].

(١٤) ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ اشكر لي حَقّ النعمة، ولهما حَقَّ التربية.

(١٥) ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ﴾ جَهَدَا في قبولك [الشرك][٢]، وجَهَدتَ في الامتناع. وسُئِل الحسن أرأيت إن قالا له: لا تُصَلِّ في المسجد قال: فليُطِعْهُما فإنما يأمرانه به شفقةً أن يصيبه شيء[٣].

(١٦) ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ﴾ الهاء كناية عن الخطيئة، أو عائدة إلى «الحَبَّة»[٤]. ويجوز رفع «مثقال»[٥] مع هذا التأنيث، لأن مثقال حبَّة من خردل معناه خَرْدَلَةٌ[٦].

والمثقال: مقدارٌ يُوازِنُ غيرهُ، فمثقال حبَّةٍ مقدارُ وَزْنِها. وقد كَثُر المِثْقَالُ على مقدار الدينار، فإذا قال: مثقالُ كافورٍ فمعناه: مقدار الدينار الوازن. و[على][٧] هذا قول أبي حنيفة رحمه الله في استثناء المُقَدَّر من المقدور[٨] وإن لم يكن جنساً.

(١٨) ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ لا تُكثِر إمالَتَه كِبْراً وإعراضاً[٩]، (ولا تُصاعِر

---

(١) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٤ ص٣٣٤.
(٢) سقط من ب.
(٣) هذا القول عن الحسن ـ إن صح عنه ـ فيه نظر، يقول ابن عطية: «إن طاعة الأبوين لا تراعى في ركوب كبيرة، ولا في ترك فريضة على الأعيان وتلزم طاعتهما في المباحات، ويستحسن في ترك الطاعات الندب» المحرر الوجيز جـ١١ ص٤٩٦.
(٤) في أ الحسنة.
(٥) وهو قراءة نافع وحده، وقرأ الباقون بنصب اللام، انظر السبعة ص٥١٣، والكشف جـ٢ ص١٨٨، والنشر جـ٢ ص٣٢٤.
(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ٤ ص١٩٧.
(٧) سقط من ب.
(٨) في ب المقدر.
(٩) هذا المعنى على قراءة ﴿ولا تُصعِّر﴾ بغير ألف، وقرأ بها: ابن كثير، وعاصم، وابن عامر.

خدك) لا تُلزِم خَدَّك الصَّعَرَ[1].

(١٩) ﴿لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ إذ أَوَّله زفيرٌ وآخره شهيق[2].

(٢٨) ﴿كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ كخلق نفسٍ واحدة.

(٢٧) ﴿وَٱلْبَحْرُ﴾ بالرفع على الابتداء، والخبر «يَمُدُّه» وحَسُن الابتداءُ في أثناء الكلام، لأن قوله «ولو أنّ ما في الأرض» قد فَرَغَ فيها «أنّ» مِنْ عملها.

وقيل واو «والبحر» واو حالٍ وليست[3]/ للعطف أي: والبحر هذه حاله[4]. [١١٧]

(٣١) ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ كل مُفكِّرٍ في الخلق[5].

(٣٢) ﴿مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ﴾ في ارتفاعه وتغطيته ما تحته.

(٣٢) ﴿فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ عَدْلٌ وفيٌّ بما عاهد الله عليه في البحر[6].

(٣٢) ﴿كُلُّ خَتَّارٍ﴾ غدَّارٍ. وخَتَرَهُ الشراب: أفسد مزاجه[7].

* * *

---

(١) في ب: ﴿ولا تصعر خدك﴾ ولا تلزم خدك الصَّعر.
وهذا المعنى على قراءة (ولا تصاعر) بألف، وقرأ بها الباقون. انظر: السبعة ص٥١٣، والكشف جـ٢ ص١٨٨، والنشر جـ٢ ص٣٤٦.
والصَّعر: داء يأخذ الإبل في رؤوسها حتى يلفت أعناقها عن رؤوسها. مجاز القرآن جـ٢ ص١٢٧.

(٢) قاله قتادة. انظر تفسير الماوردي جـ٤ ص٣٤١.

(٣) في أ وليس.

(٤) انظر: البيان لابن لأنباري جـ٢ ص٢٥٦، والإملاء جـ٢ ص١٨٨، والدر المصون جـ٩ ص٦٨.

(٥) قال بنحوه الزجاج في معانيه جـ٤ ص٢٠١.

(٦) قاله مقاتل. انظر: زاد المسير جـ٦ ص٣٢٨.

(٧) لسان العرب «مادة ختر» جـ٤ ص٢٢٩.

سورة السجدة

في الحديث أن النبي ﷺ كان لا يأوي إلى فراشه حتى يقرأ تنزيل السجدة وتبارك الملك[١].

(٣) ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ فيه حذفٌ أي: فهل يؤمنون به أم يقولون[٢]. أو معناه: بل يقولون[٣].

(٥) ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ معناه: يدبر الأمر من السماء، ثم يُنْزِلُ بالأمر المَلَكَ إلى الأرض.

(٥) ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ إلى المكان الذي أُمِر أن يقوم فيه.

(٥) ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ أي: الملائكة التي تصعد بأعمال العباد في يوم واحد تَصْعَدُ وتَقْطَعُ مسافةَ ألف سنة[٤]. أو اللّهُ يَقْضِي أمر العالم لألفِ سنةٍ في يومٍ واحدٍ ثم يُلْقِيْه إلى الملائكة[٥].

(٤) ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ ثم صَحَّ معنى استولى على العرش بأحداثه، كقوله: ﴿حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ﴾[٦] حتى يَصِحَّ معنى «نعلم» أي: معنى

---

(١) الحديث أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص١٣٦، وأحمد في مسنده جـ٣ ص٣٤٠ والدارمي في سننه جـ٢ ص٣٢٧، والترمذي في سننه جـ٥ ص١٦٥، والحاكم في المستدرك وصححه جـ٢ ص٤١٢ كلهم عن جابر بن عبد الله.

(٢) فعلى هذا تكون «أم» هي المتصلة.

(٣) وعليه تكون «أم» هي المنقطعة. انظر: الفريد جـ٤ ص٢٠.

(٤) قاله ابن عباس في رواية وعكرمة. انظر جامع البيان جـ٢١ ص٩٢.

(٥) قاله مجاهد. انظر جامع البيان جـ٢١ ص٩٢، ٩٣.

(٦) سورة محمد: الآية ٣١.

الصفة بهذا[1].

(٧) ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ «خَلْقَهُ»[2] بدلٌ من «كل شيء» بدل الشيء من نفسه، أي: أحسن خَلْق كلِّ شيء، حتى جعل الكلب في خَلْقِه حسناً[3]، ولفظ الكسائي: أحسن ما خلق. وقول سيبويه: إنه مصدرٌ من غير صَدْرِ[4] أي: خلق كلَّ شيء خَلْقَهُ[5].

وعلى قراءة «خَلَقَهُ»[6] الضمير في الهاء يجوز للفاعل وهو الله، وللمفعول المخلوق[7].

(١٠) ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا﴾ هلكنا وبطلنا. وضَلَلْنا: تغيَّرنا ويَبِسْنا[8] والصَّلَّةُ[9]: الأرض اليابسة.

(١٣) ﴿لَأٓتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ بالإلجاء[10]، أو إلى طريق الجنة[11].

---

(١) أي: معنى الصفة بهذا الجهاد. أي: يتحقق العلم بالجهاد بعد تحقق الجهاد. وتفسير المؤلف الاستواء بالاستيلاء تفسير غير صحيح، لمخالفته ظاهر النص. وإجماع السلف، ولما يلزم عليه من أن العرش قبل خلق السموات والأرض ملكاً لغير الله تعالى، كما أن كلمة «استولى» يفهم منها معنى المغالبة بين الله وغيره. والتفسير الصحيح أن الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف يجب الإيمان به، ووكل العلم فيه إلى الله. انظر. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ج١٦ ص٣٩٣، ٤٠٠.

(٢) بإسكان اللام، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر.

(٣) قاله ابن عباس. انظر الدر المنثور ج٦ ص٥٣٩ وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٤) في ب صدره.

(٥) انظر الكتاب لسيبويه ج٢ ص١٢١.

(٦) بفتح اللام، وهي قراءة نافع، وعاصم، وحمزة والكسائي. انظر القراءتين في السبعة ص٥١٦، والحجة ج٥ ص٤٦٠، والكشف ج٢ ص١٩١، والنشر ج٢ ص٣٤٧.

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ج٣ ص٢٩٢، والفريد ج٤ ص٢٠، والبحر المحيط ج٨ ص٤٣٢، والدر المصون ج٩ ص٨١.

(٨) في أ ويبسيتا. وانظر تفسير الماوردي ج٤ ص٣٥٦.

(٩) يشير إلى القراءة المروية عن علي، وابن عباس، والحسن، والأعمش وهي: «صللنا» بالصاد المهملة وفتح اللام. انظر: البحر المحيط ج٨ ص٤٣٤.

(١٠) في أ بالإيجاء.

(١١) تفسير المؤلف الهداية بالإلجاء يتوافق مع مذهب بعض المعتزلة، وتفسيره بهدايتها إلى =

(١٦) ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ﴾ تَنْبُو وترتفع[١]، وعن أنس أنها نزلت فينا معشر الأنصار كنا نصلي المغرب فلا نرجع إلى رحالنا حتى نصلي العشاء[٢].

(٢١) ﴿مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ مصائب الدنيا[٣].

(٢٧) ﴿ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ اليابسة، كأنها تأكل نباتها. رَجُلٌ جَرُوزٌ: لا يُبْقي من الزاد شيئاً[٤].

(٢٣) ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ أي: بعد الموت. أو لقاء ربه[٥]، وقال[٦] الحسن: آتيناه الكتاب فلقي من قومه أذى، فلا تك في مريةٍ من لقاء[٧] أذى مثله[٨].

(٢٨) ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ﴾ فتح الحكم بيننا وبينكم[٩].

= طريق الجنة يتوافق مع مذهب الإمامية، وهما تفسيران غير صحيحين، وقد رد عليهما القرطبي في تفسيره جـ١٤ ص٩٦، وانظر المحرر الوجيز جـ١١ ص٥٣٩ ومعنى الآية: أي: رشدها وتوفيقها للإيمان، فهداية الله تعالى للمؤمنين إلى الإيمان على طريق الاختيار، حتى يصح التكليف، فمن شاء آمن وأطاع اختياراً لا جبراً.
انظر: تفسير القرطبي جـ١٤ ص٩٧، وتفسير البغوي جـ٣ ص٤٩٩.

(١) أي: عن مواضع الاضطجاع.

(٢) الحديث أورده السيوطي في الدر المنثور جـ٦ ص٥٤٦، وعزاه إلى ابن مردويه وأخرجه الواحدي في أسباب النزول ص٣٤٨ طبعة دار الإصلاح.

(٣) في ب في مصائب الدنيا.

(٤) انظر: معاني القرآن للنحاس جـ٥ ص٣١٢، ولسان العرب مادة «جرز» جـ٥ ص٣١٦.

(٥) رواه ابن عباس عن رسول الله ﷺ في الحديث الذي أخرجه الطبري في تفسيره جـ٢١ ص١١٢، وذكره السيوطي في الدر المنثور، جـ٦ ص٥٥٦.

(٦) في أ قال.

(٧) في أ من لقائه.

(٨) انظر قول الحسن في تفسير الماوردي جـ٤ ص٣٦٦، وزاد المسير جـ٦ ص٣٤٣، والبحر المحيط جـ٨ ص٤٤١. والظاهر أن معنى الآية: **﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾** أي: التوراة **﴿فلا تكن﴾** يا محمد **﴿في مرية من لقائه﴾** في شك من تلقي القرآن كما تلقى موسى التوراة.

(٩) قاله مجاهد. انظر: زاد المسير جـ٦ ص٣٤٤، ورجحه ابن جرير في تفسيره جـ٢١ ص١١٦.

(٢٩) ﴿يَوْمَ ٱلْفَتْحِ﴾ يوم القيامة.

(٣٠) ﴿إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾ الموت الذي يؤدي إلى ذلك. أو سيأتيهم ذلك فكأنهم ينتظرونه.

* * *

سورة الأحزاب

(١) ﴿ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ أكثر من التقوى، أو أدِمْها.

(٢) ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ فيما سَأَلَتْهُ وفدُ ثقيف أن يُمتَّعُوا باللاة سنة[١].

(٤) ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ﴾ في رجل[٢] قال: لي [نفسان][٣]: نفسٌ تأمرني بالإسلام، ونفس تنهاني[٤].

(٤) ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾ في زيد بن حارثة[٥] كان يُدْعَى ابن
[١١٨] النبي ﷺ[٦]/.

(٦) ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ من بعضهم ببعض[٧]، أو أولى بهم فيما رآه[٨] لهم منهم بأنفسهم[٩]، ولما نزلت قال عليه السلام: «أنا

---

(١) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص٣٦٩ بغير سند.

(٢) أي: نزلت في رجل.

(٣) سقط من أ.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره عن الحسن ج٢١ ص١١٨، وأورده السيوطي في الدر المنثور ج٦ ص٥٦١ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم.

(٥) هو: زيد بن حارثة بن شراحيل، أبو أسامة الكلبي، سيد الموالي، وأسبقهم إلى الإسلام، وحِبُّ رسول الله ﷺ، جعل له الإمارة في غزوة مؤته فاستشهد فيها سنة ٨هـ. سير أعلام النبلاء ج١ ص٢٢٠.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب تفسير سورة الأحزاب. صحيح البخاري ج٦ ص٢٢.

(٧) قاله مقاتل بن حيان. انظر تفسير الماوردي ج٤ ص٣٧٣.

(٨) في أ يراه.

(٩) في ب لأنفسهم. وقال بهذا عكرمه. انظر تفسير الماوردي ج٤ ص٣٧٣.

أولى بكل مؤمنٍ من نفسه فأيُّما رجل توفي وترك دَيْناً أو ضَيْعةً[(١)] فإليَّ، ومن ترك مالاً فلورثته»[(٢)].

(٦) ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ في التحريم والتعظيم.

(٦) ﴿إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم﴾ أي: لكن فِعْلكم إلى أوليائكم معروفاً جائز وهو أن يُوصي لِمَنْ لا يرث[(٣)].

(٨) ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾ أَلله كان أم للناس، أو لَيَسْأل الأنبياء عن تبليغهم تبكيتاً لمن أُرْسِل إليهم[(٤)].

(٩) ﴿إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ لما أَجْلَى النبيُّ عليه السلام يهود بني النَّضِيْر، قدموا مكة وحَزَّبوا الأحزاب وتَذَكَّر قريش طوائلَهُم، وقائدهم: أبو سفيان[(٥)]، وقائد غطفان: عُيَيْنة بن حِصْن[(٦)]، وصار المشركون واليهود يداً واحدةً، وكان ﷺ وادَعَ[(٧)] بني قُرَيظة[(٨)] - وهم أصحابُ

---

(١) الضيعة والضياع أصله مصدر ضاع. أي: أولاداً، أو عيالاً ذوي ضياع.
(٢) الحديث أخرجه البخاري بنحوه عن أبي هريرة في كتاب الكفالة، باب الدين. صحيح البخاري جـ٣ ص٦٠. ومسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، صحيح مسلم جـ٢ ص٥٩٢ عن جابر بن عبد الله. وفي كتاب الفرائض، باب من ترك مالاً فلورثته عن أبي هريرة جـ٣ ص١٢٣٨ وأبو داود في كتاب الفرائض، باب في ميراث ذوي الأرحام عند المقدام الكندي سنن أبي داود جـ٢ ص١٣٧، وفي كتاب البيوع، باب في التشديد في الدين عن جابر. جـ٢ ص٢٦٧. وأحمد في مسنده جـ٢ ص٤٦٤ عن أبي هريرة، وفي جـ٣ ص٢٩٦ عند جابر.
(٣) ذكر ذلك الزجاج في معانيه جـ٤ ص٢١٦.
(٤) انظر معاني القرآن للزجاج جـ٤ ص٢١٧.
(٥) أبو سفيان: هو صخر بن حرب بن أمية، صحابي، والد معاوية، وكان من رؤساء المشركين في حرب المسلمين، أسلم يوم فتح مكة، توفي سنة ٣١هـ. الإصابة جـ٥ ص١٢٧، الأعلام جـ٣ ص٢٠١.
(٦) هو عيينة بن حصن الفزاري، قال ابن السكن: له صحبة، أسلم قبل الفتح وشهدها، وارتد في عهد أبي بكر ثم أسلم، انظر الإصابة جـ٧ ص١٩٥.
(٧) وادع: أي عاهد.
(٨) في أ قريظة.

حُصُونٍ بالمدينة ـ فاحتال لهم حُيَيّ بن أَخْطَب، ولم يزل يَفْتِلُهم في الذِّروة والغارب[1] حتى نقضوا العهد، فعظم البلاء، فأشار سلمان[2] بالمقام بالمدينة وأَنْ يُخَنْدَق[3]..

(٩) ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾ كانت رِيح صباً تُطَيِّر الأَخْبِيَة[4].

(١٠) ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ عُيَيْنة في أهل نجد.

(١٠) ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ أبو سفيان في قريش.

(١٠) ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ شَخَصَتْ[5].

(١٠) ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ لشدة الرعب والخفقان، ويُرْوَى أن المسلمين قالوا: بلغت [القلوب][6] الحناجر فهل من شيء نقوله؟ فقال عليه السلام: «قولوا: اللهم استر عَوْرَتَنا وآمن رَوْعَتَنا»[7].

(١٠) ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ الألف لبيان الحركة؛ إذ لو وَقَفَ بالسكون

---

(١) بفتلهم: يغترهم. الذروة: أعلا السنام. الغارب: مقدمه. والمعنى: أنه ما زال يخادهم ويتلطفهم حتى أجابوه. انظر: النهاية ج٣ ص٣٥٠.

(٢) هو سلمان الفارسي أبو عبد الله، ويقال له: سلمان الخير، وسلمان ابن الإسلام. كان أول مشاهده الخندق، وهو الذي دل المسلمين على حفر الخندق، توفي نحو سنة ٣٦هـ. الإصابة ج٤ ص٢٢٣.

(٣) ذكر هذه الرواية ابن إسحاق في السيرة، انظر تفسير البغوي ج٣ ص٢٠٩.

(٤) الصَّبا: ريح معروفة تقابل الدبور، ومهبها من مطلع الشمس. والأخبية: جمع خباء وهو أحد بيوت العرب من وبر أو صوف. انظر لسان العرب مادة «خبا» و «صبا» ج١٤ ص٢٢٣، ٤٥١.

(٥) قاله قتادة. انظر جامع البيان ج٢١ ص١٣١.

(٦) سقط من أ.

(٧) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٣ ص٣، وابن جرير في تفسيره ج٢١ ص١٢٧. وذكره، السيوطي في الدر ج٦ ص٥٧٣، وزاد في نسبته ابن أبي حاتم وابن المنذر. كلهم عن أبي سعيد الخدري. ولفظه فيها بصيغة الجمع لا المفرد كما ذكره المؤلف.

لخفي إعراب الكلمة، وكما تدخل الهاء لبيان الحركة في «مالِيَهْ»[١] و«حسابِيَهْ»[٢].

(١٢) ﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾ قاله مُعَتِّبُ بن قُشَيْر[٣].

(١٣) ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ بنو سليم[٤].

(١٣) ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ وهم بنو حارثة[٥].

(١٩) ﴿سَلَقُوكُم﴾ بلغوا في إيحاشِكُم[٦].

(٢١) ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ حُسْنُ مواساةٍ ومشاركة، إذ قاتل يوم أُحُدٍ حتى جرح، وقُتِل عَمُّه وخاصَّته.

(٢٣) ﴿مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ مات.

(٢٣) ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ أي: الموت[٧]، وإن كان النَّحْبُ النَّذْر فهو نذر صدق القتال.

(٢٥) ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ لما اشتدَّ الخوف أتى نُعَيْم بن مسعود مُسْلِماً، من غير أنْ عَلِمَ قومه[٨]، فقال عليه السلام: «إنما أنت فينا رجل واحد وإنما غَنَاؤُك[٩] أن تُخَادِعَ عَنَّا فالحرب خدعة». فأتى بني

---

(١) ونصها ﴿ما أغنى عني ماليه﴾ سورة الحاقة: الآية ٢٨.

(٢) ونصها ﴿ولم أدر ما حسابيه﴾ سورة الحاقة: الآية ٢٦.
وانظر: الدر المصون ج٩ ص٩٨.

(٣) هو: معتب بن قشير بن مليل الأنصاري الأوسي. قيل: إنه كان منافقاً، وإنه الذي قال يوم أحد ﴿لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا﴾ سورة آل عمران: الآية ١٥٤. انظر الإصابة ج٩ ص٢٥٠.

(٤) قاله مقاتل. انظر زاد المسير ج٦ ص٣٥٩.

(٥) قاله جابر بن عبد الله. انظر الدر المنثور ج٦ ص٥٧٩.

(٦) أي: بلغوا في إيحاشكم وأذاكم بالكلام كل مبلغ.

(٧) قاله ابن عباس. انظر تفسير الماوردي ج٤ ص٣٨٩.

(٨) أي: إسلامه.

(٩) أي: كفايتك.

قريظة ـ وكان نديمَهُم ـ فذكَّرَهم وُدَّه، وقال: إن قريشاً وغطفان طارئان[1] على بلادكم، فإن وجدوا نُهْزَةً[2] وغنيمةً أصابوها، وإلا لحقوا ببلادهم فلا[3] قبل لكم بالرَّجُل، فلا تقاتلوا حتى تأخذوا رَهْناً من أشرافِهِم ليُنَاجِزوا القتال. ثمّ أتى قريشاً وغطفان فذكَّرهم وُدَّه لهم
[١١٩] فقال: بلغني أمْرٌ/ أنصحكم فيه فاكتموا عليَّ، إن معشر اليهود نَدِمُوا وتَرضَّوا محمداً على أن يأخذوا منكم أشرافاً ويدفعوهم إليه، ثم يكونون معه عليكم، فوقع ذلك من القوم. وأرسل أبو سفيان عُيَيْنَة إلى بني قريظة: إنا لسنا بدار مقام وقد هلك الخُفُّ والحافر[4] فلنناجز محمداً، فطلبوا رَهْناً، فقالت قريش: والله إن حديث نُعَيْمٍ لحقٌّ وتخاذل القومُ وانصرفوا[5].

(٢٦) ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ حصونهم. نزل جبريل ورسول الله في بيت زينب بنت جحش يغسل رأسه فقال: عفا الله عنك ما وَضَعَتِ الملائكة سلاحها منذ أربعين ليلة فانْهَضْ[6] إلى بني قريظة فإني تركتهم في زلزال وبَلْبَال[7]. فحاصرهم عليه السلام وقتلهم وسباهم[8].

(٢٧) ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ أرض فارس والروم[9].

(٣٠) ﴿يُضَـٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ لأن النعمة عندهُنَّ بصحبة الرسول

---

(١) في أ طارئين.
(٢) أي: فرصة.
(٣) في أ ولا.
(٤) أي: البعير والفرس.
(٥) ذكر هذه الرواية ابن إسحاق في السيرة. انظر تفسير البغوي جـ٣ ص٥١٤. وتفسير القرطبي جـ١٤ ص١٣٦.
(٦) في ب فانهد.
(٧) أي: شدة.
(٨) الأثر أخرجه ابن جرير عن قتادة. انظر جامع البيان جـ٢١ ص١٥٠، وأورده السيوطي في الدر المنثور جـ٦ ص٥٩١، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٩) قاله الحسن. انظر جامع البيان جـ٢١ ص١٥٥. واختار ابن جرير عموم الأرض التي تم فتحها، لأن الله تعالى لم يخصص من ذلك بعضاً دون بعض.

أعظم، والحُجَّةُ عليهن[١] أَلْزَم. وقال أبو عَمْرٍو أَقْرَأُ بالتشديد[٢] للتفسير بالضعفين، ولو كان مُضَاعَفَة لكان العذاب ثلاثاً أو أكثر[٣].

(٣٣) ﴿وَقَرْنَ﴾ من وَقَر يَقِرُ وُقُوراً ووَقَاراً أي: كُنَّ ذواتِ وقارٍ فلا تَخْفَفْنَ[٤] بالخروج[٥].

والتبرُّج: التبختر والتكسُّر[٦].

(٣٦) ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ﴾ في زينب بنت جحش[٧]. ابنة عَمَّة النبي ﷺ خطبها لزيد بن حارثة[٨] فامتنعت وأخوها عبد الله[٩].

---

(١) في ب عليهم.

(٢) أي: بتشديد العين وفتحها «يضعَّف». وقرأ نافع، وعاصم، وحمزة. والكسائي «يضاعف» بألف مع تخفيف العين. انظر السبعة ص٥٢١، والكشف جـ٢ ص١٩٦.

(٣) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ٢ ص١٣٦. ولم يرتضه الزجاج قائلاً: «وهذا القول ليس بشيء، لأن معنى «يضاعف لها العذاب ضعفين» يجعل عذاب جرمها كعذابي جرمين، والدليل عليه «نؤتها أجرها مرتين» فلا يكون أن تعطى على الطاعة أجرين، وعلى المعصية ثلاثة أعذبة. معاني القرآن جـ٢ ص٢٢٦.

(٤) في أ ولا تخففن.

(٥) هذا على قراءة «وقرن» بكسر القاف، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي. وقرأ نافع، وعاصم بفتح القاف. انظر السبعة ص٥٢١. والنشر جـ٢ ص٣٤٨. وحكى ابن الجوزي عن الفراء أنه قال: من قرأ بالفتح فهو من قررت في المكان، ومن قرأ بالكسر فمن الوقار. تفسير ابن الجوزي جـ٦ ص٣٧٩.

(٦) قال الزجاج: التبرج إظهار الزينة، وما تُستدعى به شهوة الرجل. معاني القرآن جـ٤ ص٢٢٥.

(٧) أي: نزلت في زينب بنت جحش، وهي أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث، وقيل خمس، وكانت صالحة صوامه تحب الصدقة، توفيت سنة ٢٠هـ. الإصابة جـ١٢ ص٢٧٥.

(٨) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، صحابي جليل، اختطف في الجاهلية، واشترته خديجة فوهبته للنبي ﷺ فتبناه النبي قبل الإسلام، وكان النبي لا يبعثه على سرية إلا أمره عليها توفي سنة ٨هـ. الإصابة جـ٤ ص٤٧.

(٩) هو عبد الله بن جحش الأسدي، صحابي، وأحد السابقين إلى الإسلام هاجر إلى الحبشة وشهد بدراً. توفي سنة ٣هـ. الإصابة جـ٦ ص٣٤.

(٣٧) ﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ بالإسلام.

(٣٧) ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ بالعتق.

(٣٧) ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ من الميل إليها وإرادة طلاقها(١). وقيل: هو ما أعلمَهُ اللّهُ بأنها تكون زوجته(٢).

(٣٧) ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ من طلاقها. وقيل: من نكاحها(٣).

(٣٨) ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ جارياً على تقديرٍ وحِكْمةٍ(٤).

(٤٠) ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ﴾ الحسن والحسين إذ ذاك لم يكونا رجلين، والقاسم وإبراهيم والطَّيب والمُطَهَّر تُوُفُّوا صبياناً(٥).

(٤٣) ﴿يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ يوجب بركة الصلاة لكم وهو الدعاء بالخير وتوجبه الملائكة بفعل الدعاء، وهذا مما يختلف فيه معنى الصِّفَتين كتوَّاب بمعنى كثير القبول للتوبة وبمعنى كثير الفعل لها(٦).

= وهذا السبب رواه الطبري عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. انظر جامع البيان جـ٢٢ ص١١.

(١) قاله قتادة. انظر جامع البيان جـ٢٢ ص١٣.

(٢) قاله الحسن. انظر الدر المنثور جـ٦ ص٦١٥، ورجحه ابن حجر في فتح الباري جـ٨ ص٤٠٣.

(٣) قال الخليل: الوطر: كل حاجة يكون لك فيها همة، فإذا بلغها البالغ قيل: قد قضى وطره وأربه، أي: بلغ مراده منها. معاني القرآن للزجاج جـ٤ ص٢٢٩.

(٤) قال البغوي: (قدراً مقدوراً) أي: قضاء مقضياً كائناً ماضياً. تفسير البغوي جـ٣ ص٥٣٣.

(٥) قال القرطبي: ولم يقصد بهذه الآية أن النبي ﷺ لم يكن له ولد، فقد ولد له ذكور: إبراهيم، والقاسم، والطيب، والمطهر. ولكن لم يعش له ابن حتى يصير رجلاً. وأما الحسن والحسين فكانا طفلين، ولم يكونا رجلين معاصرين له. تفسير القرطبي جـ١٤ ص١٩٦.

(٦) قال ابن كثير: «والصلاة من الله تعالى ثناؤه على العبد عند الملائكة، حكاه البخاري عن أبي العالية، وأما الصلاة من الملائكة فبمعنى الدعاء للناس والاستغفار كقوله تعالى: ﴿**ويستغفرون للذين آمنوا**﴾ سورة غافر: الآية ٧. انظر تفسير ابن كثير جـ٣ ص٤٩٥.

(٤٨) ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ لا تحزن وكِلْهم إلينا.

(٥٠) ﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا﴾ هي ميمونة بنت الحارث[١]، وقيل: زينب بنت خُزَيْمَة[٢].

(٤٩) ﴿مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ تَحْسِبُونها، تفتعلون من العد.

(٥١) ﴿تُرْجِى﴾ تُؤخِر. ﴿وَتُئْوِىٓ﴾ تَضُمُّ، ومعناهما الطلاق والإمساك[٣].

(٥١) ﴿وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ طلبت إصابتَه بعد العَزْلِ[٤].

(٥١) ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾ [أي][٥]: إذا علِمْن[٦] أنّك لا تطلقهن أو لا تتزوج عليهن.

(٥٢) ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ﴾ نكاح النساء، أو شيء من النساء.

(٥٢) ﴿مِنۢ بَعْدُ﴾ من بعد التسع، إذ لمَّا خُيِّرن فاخترنه أُمِر أن يكتفي بهن[٧]/ . [١٢٠]

(٥٣) ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ منتظرين وقت نُضْجِه[٨].

---

(١) قاله ابن عباس. انظر جامع البيان ج٢٢ ص٢٢.

(٢) وهي امرأة من الأنصار تدعى أم المساكين. وقال بهذا القول الشعبي كما حكى ذلك الماوردي في تفسيره ج٤ ص٤١٥.

(٣) قاله ابن عباس. وقال القرطبي: أصح ما قيل في الآية التوسعة على النبي ﷺ في ترك القسم، فكان لا يجب عليه القسم بين زوجاته.. ثم قال.. لكنه كان يقسم من قبل نفسه دون أن فرض ذلك عليه» تفسير القرطبي ج١٤ ص٢١٤.

(٤) أي: بعد العزل من القسمة، على المعنى الذي اختاره القرطبي.

(٥) سقط من أ.

(٦) في ب إذا أعلمن.

(٧) اختلف في معنى هذه الآية، وأظهر ما قيل فيها ما قاله ابن جرير في تفسيره ج٢٢ ص٣٢ حيث قال: «وإنما نهي ﷺ بهذه الآية أن يفارق من كان عنده بطلاق أراد به استبدال غيرها بها، لإعجاب حسن المستبدلة له بها إياه، إذا كان الله قد جعلهن أمهات المؤمنين وخيرهن بين الحياة الدنيا والدار الآخرة، والرضا بالله ورسوله، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة، فحرمن على غيره بذلك، ومنع من فراقهن بطلاق، فأما نكاح غيرهن فلم يمنع منه، بل أحل الله له ذلك على ما بين في كتابه».

(٨) قاله الزجاج في معانيه ج٤ ص٢٣٤.

(٥٩) ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ﴾ الحرَّة من الأمة، أو الصالحات من المتبرجات.

(٦٩) ﴿ءَاذَوْا مُوسَىٰ﴾ اتهموه بقتل هارون فأحياه [الله][1] فبرَّأه ثم مات[2].

(٦٩) ﴿وَجِيهًا﴾ رفيع القدر إذا سأله أعطاه.

(٧٢) ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ الأمانة: ما أودعها الله من دلائل التوحيد، فأظهروها، إلا الإنسانَ الجهولَ الكافر بربه[3]. وقيل: هو على التمثيل، أي: منزلة الأمانة منزلة ما لو عرض على الأشياء مع عظمها وكانت تعلم ما فيها لأشفقت منها إلا أنه خرج مخرج الواقع لأنه أبلغُ من المُقدَّر.

وقيل: العَرْض بمعنى المعارضة، أي: عورضت السموات والأرض وقوبلت بثقل الأمانة فكانت الأمانة أَوْزَنَ وأرجح[4].

(٧٢) ﴿فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا﴾ أي: [لم][5] يوازنَّها.

(٧٣) ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ في الأمانة.

(٧٣) ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ بتضييعها.

(٧٣) ﴿وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بحفظهم لها.

* * *

---

(١) سقط من أ.
(٢) رواه ابن عباس عن علي بن أبي طالب. انظر جامع البيان ج٢٢ ص٥٢. وتفسيره بعموم الإيذاء أولى من التخصيص.
(٣) قاله بعض المتكلمين كما أشار إلى ذلك الماوردي في تفسيره ج٤ ص٤٢٩، وذهب الجمهور إلى أن الأمانة كل شيء يؤتمن الإنسان عليه، من أمر ونهي وشأن دين ودنيا، فالشرع كله أمانة. انظر المحرر الوجيز ج١٢ ص١٢٦.
(٤) قاله ابن بحر. انظر تفسير الماوردي ج٤ ص٤٢٩.
(٥) سقط من ب.

سورة سبأ

(١) ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ حمد أهل الجنة سروراً بالنعيم من غير تكليف وذلك قولهم: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ﴾[١].

(٢) ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ من المطر.

(٢) ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من النبات.

(٢) ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ من الأقضية والأقدار[٢].

(٢) ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ من الأعمال.

(٧) ﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ﴾ بَلِيْتُم بتقطُّع أجسامكم.

(١٠) ﴿أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ رَجِّعي التسبيح.

(١٠) ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ نَصْبُه بالعطف على موضع المنادى[٣].

والسَّرْدُ: دفع المسمار في ثقب الحلقة، والتقدير فيه أن يجعل المسمار على قدر الثقب[٤].

(١٢) ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ سالت له القِطْرُ[٥] وهو النحاس من عينٍ فيما وراء أُنْدُلُس بمسيرة أربعةِ أشهر فبنى منه قَصْراً وحصر فيه مَرَدَةَ

---

(١) سورة الزمر: الآية ٧٤.

(٢) وقيل: من مطر ورزق.

(٣) انظر الفريد ج٤ ص٥٨.

(٤) قاله مجاهد. انظر جامع البيان ج٢٢ ص٦٨.

(٥) في أ سالت له عين القطر.

الشياطين، ولا باب لهذا القصر. ذكر ذلك في حكاية طويلة من أخبار عبد الملك بن مروان[١] وأنّ من جَرَّده لذلك عَدَدٌ من أصحابه تسوَّروه[٢] فاختُطِفُوا فكرَّ راجعاً.

(١٣) ﴿كَالْجَوَابِ﴾ كالحياض فيه الماء.

(١٣) ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾ لا تزول عن أماكنها.

(١٣) ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ اعملوا لأجل شكر الله، مفعولٌ له[٣].

(١٤) ﴿مِنسَأَتَهُ﴾ عصاه، نسأتُ الغنم: سُقْتُها.

(١٦) ﴿سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ المُسَنَّياتِ[٤] واحدها[٥] عَرِمَةٌ.

(١٦) ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ ثَمر خَمْطٍ. والخمط: شجر الأراك[٦] عطف بيان أي: الأُكل لهذا[٧] الشجر. وقيل: الخمط صفة حَمْل الشجر وهو المُرُّ الذي فيه حموضة[٨].

والأَثْلُ: شبيهٌ بالطرفاء[٩].

والسِّدْر: النَّبْقُ.

---

(١) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، الخليفة الفقيه، كان غزير العلم توفي سنة ٨٦هـ. سير أعلام النبلاء جـ٤ ص٢٤٦، والبداية والنهاية جـ٩ ص٦١.

(٢) في أ العبارة هكذا: تسورها من أصحابه عدد.

(٣) انظر الأوجه في إعراب «شكراً» في الدر المصون جـ٩ ص١٦٣.

(٤) المسنيات: جمع مسناة، وهي الظفيرة تبنى للسيل ترده قاله الهروي. انظر تفسير القرطبي جـ١٤ ص٢٨٦.

(٥) في ب واحدتها.

(٦) قاله ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة وغيرهم. انظر جامع البيان جـ٢٢ ص٨١.

(٧) في أ من هذا.

(٨) قاله الزجاج في معانيه جـ٤ ص٢٤٩.

(٩) قاله الفراء في معانيه جـ٢ ص٣٥٩.

(١٧) ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ أي: بمثل هذا الجزاء.

(١٨) ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى﴾ كانت بينهم وبين بيت المقدس قُرَىً ظاهرة إذا قاموا في واحدة ظهرت لهم الثانية.

(١٨) ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾/ للمبيت والمقيل من قرية إلى قرية[١]. [١٢١]

(١٩) ﴿بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ قالوا ليتها كانت بعيدة فنسيرَ على نجائبنا[٢].

(١٩) ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ حتى قيل في المثل: «تفرَّقوا أيدي سبأ»[٣].

(١٩) ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ فغسَّان لحقوا بالشام، والأنصار[٤] بيثرب، وخزاعة بتهامة، والأزد بعُمان[٥].

(٢٠) ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ أصاب في ظنّه وظنُّه أن آدم لما نسي قال: لا يكون ذريته إلا ضِعَافاً عصاةً.

(٢١) ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ لولا التَّخليةُ للمحنة[٦].

(٢١) ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ لنُظْهِر المعلوم.

(٢٣) ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ أُزيل عنها الفزع. أَفْزَعْتُه: ذَعَرْته، وفزَّعْته: نَفَّسْت عنه. مثل: أَقْذَيْت وقَذَّيْتُ، وأَمْرَضْتُ ومَرَّضْتُ. والمعنى؛ أن الملائكة يلحقهم فَزَعٌ عند نزول جبريل عليه السلام بالوحي ظنّاً منهم

---

(١) قاله الحسن وقتادة. انظر جامع البيان جـ٢٢ ص٨٤.

(٢) النجائب: جمع نجابة وهي عناق الإبل التي يسابق عليها. لسان العرب مادة «نجب» جـ١ ص٧٤٨.

(٣) أي: تفرقوا تفرقاً لا اجتماع معه. انظر المثل في: مجمع الأمثال جـ١ ص٣٥١، ولسان العرب مادة «سبأ» جـ١ ص٩٤. وهو مثل تقوله العرب في القوم إذا تفرقوا.

(٤) في أ والأنمار.

(٥) قاله عامر الشعبي. انظر جامع البيان جـ٢٢ ص٨٦.

(٦) قال الزجاج: «أي: ما كان له عليهم من حجة كما قال تعالى: **﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾** سورة البقرة: الآية ٢١٧. معاني القرآن جـ٤ ص٢٥٢.

أنَّه يَنزِلُ بالعذاب فكُشِف عن قلوبهم الفَزَعُ فقالوا: ماذا قال ربُّكم؟ أي: لأي شيء نزل جبريل عليه السلام[1]. وقيل: حتى إذا كُشِفَ الفزع عن قلوب المشركين قالت الملائكة: ماذا قال ربُّكم في الدنيا؟ قالوا: الحقَّ[2].

٢٤ ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ أي: إنا وأنتم لسنا على أمر واحد فيكون أَحَدُنا على هُدىً والآخر في ضلال فأضلُّهم بأحسن تعريض كما يقول الصادق للكاذب[3]: إن أحدَنا لكاذب[4].

٢٨ ﴿إِلَّا كَآفَّةً﴾ رحمةً شاملةً جامعة.

٣٣ ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ مكرهم فيهما[5]. أو كأنهما يمكران بطول السلامة فيهما[6]. أو بمَرِّهما واختلافهما فقالوا: إنَّهما لا إلى نهاية[7].

٤٥ ﴿وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ ما بلغ أهلُ مكة معشار ما أوتي الأولون من القُوىٰ والقُدَر[8]. أو الأولون ما بلغوا معشار ما أوتوا، فلا أمَّةَ أعلم مِنَّا، ولا كتابٌ أهدى من كتابنا[9].

---

(١) قاله ابن عباس، وابن مسعود، ومسروق، وسعيد بن جبير، واختاره ابن جرير وابن كثير. انظر جامع البيان ج٢٢ ص٩٠، وتفسير ابن كثير ج٣ ص٥٣٧.
(٢) قاله ابن زيد. انظر جامع البيان ج٢٢ ص٩٢.
(٣) في أ الكاذب.
(٤) وهذا النوع من الرد يسمى في علم البيان: استدراج المخاطب، يذكر له أمراً يسلمه، وإن كان بخلاف ما ذكر حتى يصغي إليه إلى ما يلقيه إليه. البحر المحيط ج٨ ص٥٤٧.
(٥) قاله قتادة. انظر معاني القرآن للنحاس ج٥ ص٤١٩.
(٦) ذكره القرطبي في تفسيره ولم ينسبه لأحد ج١٤ ص٣٠٣.
(٧) قاله سعيد بن جبير، ومعناه: مرور الليل والنهار علينا جعلنا غافلين. انظر جامع البيان ج٢٢ ص٩٨.
(٨) القوى: جمع القوة، والقدر: جمع القدرة.
(٩) حكى هذا القول الماوردي في تفسيره ج٤ ص٤٥٥.

(٤٦) ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ تناظرون مثنى، وتفكرون في أنفسكم فرادى، فهل تجدون في أحواله وأفعاله[١] ومنشئه ومبعثه ما يتهمه[٢].

(٤٩) ﴿وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ﴾ لا يثبت إذا بدا.

(٤٩) ﴿وَمَا يُعِيدُ﴾ لا يعود إذا زال[٣]، أو لا يأتي بخير في البدء والإعادة، أي[٤]: الدنيا والآخرة[٥].

(٥٢) ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ التناول. ناوشته: أخذته من بعيد، والمراد: الإيمان والتوبة. أي: كيف التناول من بعيد لمّا كان قريباً فلم يتناولوه[٦].

(٥٣) ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ يقولون: لا بعث ولا حساب[٧].

(٥٣) ﴿مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ أي: يقذفون من قلوبهم وهي بعيدةٌ عن الصدق والصواب.

* * *

(١) في أ أفعاله وأحواله.

(٢) أي: ما يتهم الرسول ﷺ في أمره وصدق ما جاء به.

(٣) حكاه الماوردي عن ابن بحر. انظر تفسير الماوردي جـ٤ ص٤٥٧.

(٤) في ب إلى.

(٥) أي: الباطل لا يفيد شيئاً في الدنيا ولا في الآخرة. انظر تفسير الرازي جـ٢٥ ص٢٧١.

(٦) قال بنحوه الزجاج في معانيه جـ٤ ص٢٥٩.

(٧) قاله قتادة. انظر جامع البيان جـ٢٢ ص١١٢.

سورة الملائكة

«سورة فاطر»

(١) ﴿مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ﴾ هذه الأوزان، لتكرير تلك الأعداد، ولذلك عُدِل عن
[١٢٢] البناء الأول/ فثلاثَ هي: ثلاثٌ ثلاثٌ، فيكون ثلاثة أجنحةٍ من جانبٍ وثلاثةٌ من جانب فيعتدل[١]، فلا[٢] يصح قول الطاعن: إن صاحبَ[٣] الأجنحة الثلاثة لا يطير[٤] ويكون كالجادف، أو يجوز أن يكون موضع الجناح الثالث بين الجناحين فيكونُ عوناً لهما فيستوي القويُّ والحضيض[٥].

(٣) ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ﴾ لا أحد يُطْلَقُ له صفةُ خالق، أو لا خالقَ على هذه الصفة إلا هو.

(٥) ﴿ٱلۡغَرُورُ﴾ الشيطان[٦]. ويُقْرأ «الغُرُوْر» أي: الأباطيل جمع غارٍّ كقاعد وقعود[٧].

---

(١) ذكر نحواً من ذلك الزمخشري في الكشاف جـ٣ ص٢٩٨.
(٢) في ب ولا.
(٣) في ب أصحاب.
(٤) في ب تطير.
(٥) أي: الضعيف. وفي أ القري والحصص.
قال الألوسي عند هذا الموضع: «والبحث عن كيفية وضع الأجنحة شفعاً كانت أو وتراً فيما أرى لا طائل تحته، ولم يصح عندي في ذلك شيء» روح المعاني جـ٢٢ ص١٦٣.
(٦) قاله ابن عباس. انظر جامع البيان جـ٢٢ ص١١٧.
(٧) وهي قراءة شاذة قرأ بها: أبو حيوة، وأبو السمال العدوي، ومحمد بن السميفع. انظر: تفسير القرطبي جـ١٤ ص٣٢٣، والبحر المحيط جـ٩ ص١٤. وانظر معاني القرآن للزجاج جـ٤ ص٢٦٣.

(١٠) ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ التوحيد(١).

(١٠) ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ أي: يرتفع الكلم الطيب بالعمل الصالح، أو العمل [الصالح](٢) يرفعه الكلم الطيبُ إذ لا يقبل العمل إلا مِنْ موحِّد(٣).

(١١) ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ أي: من عمر آخر غير الأول كقولك: عندي درهم ونصفه(٤)، بل لا يمتنع أن يزيد الله في العمر أو ينقصه كما روي: «إن صلة الرحم تزيد في العمر»(٥) على أن الأحوال مستقرةٌ في سابق العلم.

(١٣) ﴿قِطْمِيرٍ﴾ لِفَافَةُ النواة.

والنقير: النُّقْرةُ التي في ظهرها.

والفتيل: الذي وسطها(٦).

---

(١) قال ابن كثير في تفسيره جـ٣ ص٥٤٩: «يعني الذكر والتلاوة والدعاء، قاله غير واحد من السلف».

(٢) سقط من ب.

(٣) ذكر هذين القولين ابن الجوزي في تفسيره جـ٦ ص٤٧٨. ونسب الأول إلى ابن عباس والحسن، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والضحاك. والثاني إلى أبي صالح، وشهر ابن حوشب.

(٤) قاله ابن عباس وابن زيد، واختاره ابن جرير. انظر جامع البيان جـ٢٢ ص١٢٢ وانظر: معاني القرآن للفراء جـ٢ ص٣٦٨.

(٥) ورد في ذلك الحديث الصحيح الذي رواه البخاري في كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم جـ٧ ص٧٢ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه». ورواه مسلم في كتاب البر: باب صلة الرحم. صحيح مسلم جـ٤ ص١٩٨٢. واللفظ الذي ذكره المؤلف أورده السخاوي في المقاصد الحسنة ص٢٦١ وعزاه إلى الطبراني في الكبير بسند حسن.

(٦) ذكر ذلك الزجاج في معانيه جـ٤ ص٢٦٦.

(١٤) ﴿يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ بعبادتكم إياهم.

(٢٧) ﴿جُدَدٌ﴾ طرائق، جمع جُدَّةٍ كمُدَّةٍ ومُدَدٍ[١].

والمقصد: المتوسط في الطاعة.

والسابق: أهل الدرجة القصوى منها.

والظالم[٢]: مرتكب[٣] الصغيرة لقوله[٤] في الآية الأخرى:

(٣٦) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ فكان لهؤلاء الجنة. قال عمر: «سابقنا سابق، ومقتصدنا ناجٍ، وظالمنا مغفور له»[٥].

(٤٥) ﴿عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ﴾ لأنها خلقت للناس.

* * *

---

(١) الصحاح مادة «جدد» جـ٢ ص٤٥٣.

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير﴾ سورة فاطر: الآية ٣٢. وهذه المعاني ذكرها الماوردي في تفسيره جـ٤ ص٤٧٣.

(٣) في أ ارتكب.

(٤) في أ كقوله.

(٥) الأثر قال عنه ابن حجر في تخريج الكشاف ص١٣٩: رواه سعيد بن منصور عن فرج بن فضالة عن أزهر بن عبد الله الحرازي عمن سمع عمر، فذكره موقوفاً. وأورده السيوطي في الدر المنثور جـ٧ ص٢٥ وعزاه أيضاً إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي في البعث عن عمر موقوفاً.

سورة يس

(٦) ﴿مَآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ﴾ يجوز «ما» نافية[١]. ويجوز بمعنى «الذي» أي: لتُخوِّفنّهم[٢] الذي خُوِّفَ آباؤهم لأن الأرض لا تخلو من حُجَّة[٣].

(٨) ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ﴾ هي صورة عذابهم[٤]، أو مَثَلُ امتناعهم عن الإيمان كالمغلول عن التصرف[٥]، وفي حديث النساء: «منهنَّ غُلٌّ قَمِلٌ»[٦] فإنّه إذا يبس الغُلُّ قَمِلَ في عنقه، فيجتمع[٧] عليه محنتان، فضربه مثلاً للسَّليطةِ اللسان الغاليةِ المهر.

(٨) ﴿مُّقۡمَحُونَ﴾ مرفوعةٌ رؤوسهم. والمُقْمَحُ: الذي يُصَوِّبُ رأسه إلى ظهره [على][٨] هيئة البعير. بعيرٌ قامحٌ، وإبلٌ قِمَاحٌ[٩].

---

(١) أي: لم ينذر آباؤهم. بمعنى لم يأت آباؤهم نبي، ولا أنزل عليهم كتاب.

(٢) في ب لتخوفهم.

(٣) انظر: الفريد جـ٤ ص٩٩، والدر المصون جـ٩ ص٢٤٦.

(٤) أي: في الآخرة. فعلى هذا يكون معنى جعل الأغلال حقيقة.

(٥) وعلى هذا يكون المعنى على الاستعارة. وقد ذكر هذا الزمخشري في الكشاف جـ٣ ص٣١٥، وعقب عليه أبو حيان بأن فيه دسيسة الاعتزال، والصحيح أن يقول: استعارة لمنع الله إياهم من الإيمان. البحر المحيط جـ٩ ص٥٠.

(٦) هذا من حديث عمر بن الخطاب عن النساء. ومعناه: أنهم كانوا يأخذون الأسير فيشدونه بالقدّ وعليه الشعر، فإذا يبس قمل في عنقه، فيجمع عليه محنتان: الغل والقمل. فضربه مثلاً للمرأة السيئة الخلق الكثيرة المهر، لا يجد منها بعلها مخلصاً. وقد أورده ابن الجوزي في غريب الحديث جـ٢ ص١٦١، وابن الأثير في النهاية جـ٣ ص٣٨١.

(٧) في ب ليجتمع.

(٨) سقط من ب.

(٩) أي: يقال بعير قامح، وإبل قماح: إذا رَويت من الماء فقمحت. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص٣٦٣. ومعاني القرآن للزجاج جـ٤ ص٢٧٩.

(١١) ﴿وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ﴾ أي: بالغيب عن الناس، أو فيما غاب عنه من أمر الآخرة[1].

(١٢) ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾ أعمالهم.

(١٢) ﴿وَآثَارَهُمْ﴾ سننهم بعدهم في الخير والشر[2]، كقوله: ﴿يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (١٣)﴾[3].

(١٣) ﴿أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ أهل أنطاكية[4]. والرسولان الأولان «تومان»[5] و«بَوْلَص» والثالث «شَمْعُون»[6].

[١٢٣] (٢٠) ﴿رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ حبيب النجار[7]، وكانت السماء/ أَمْسَكَتْ[8]،

---

(١) ذكر المعنيين الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٨ وعزا الأول إلى السدي، والثاني إلى قتادة.

(٢) قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير. واختاره الفراء، وابن قتيبة، والزجاج. انظر: معاني القرآن للفراء جـ٢ ص٣٧٣، وغريب القرآن لابن قتيبة ص٣٦٤، ومعاني القرآن للزجاج جـ٤ ص٢٨١، وتفسير ابن الجوزي جـ٧ ص٩.

(٣) سورة القيامة: الآية ١٣.

(٤) وهي مدينة بأرض الروم بالشام وهي موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء، وعذوبة الماء، وكثرة الفواكه، وسعة الخير. معجم البلدان جـ١ ص٢٦٦. وقال بأن المراد بالقرية أنطاكية غير واحد من السلف. ولكن استشكل ذلك على الحافظ ابن كثير؛ لأن الله عز وجل بعد إنزاله التوراة لم يهلك أمة من الأمم عن آخرهم بعذاب يبعثه عليهم، بل أمر المؤمنين بعد ذلك بقتال المشركين كما قال تعالى: **﴿ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى﴾** سورة القصص: الآية ٤٣. ثم قال: أو تكون أنطاكية مدينة أخرى غير هذه المشهورة المعروفة، فإن هذه لم يعرف أنها أهلكت لا في الملة النصرانية ولا قبل ذلك، والله أعلم» تفسير ابن كثير جـ٣ ص٥٦٦، ٥٦٩.

(٥) في أ توصا.

(٦) قاله مقاتل. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٧ ص١٠، ١١.

(٧) قاله ابن عباس، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه. وقالوا: إنه كان رجلاً من أهل أنطاكية، وكان يعمل الجرير، وكان رجلاً سقيماً، قد أسرع فيه الجذام، وكان منزله عند باب من أبواب المدينة قاصياً، وكان مؤمناً ذا صدقة. انظر الرواية في جامع البيان جـ٢٢ ص١٥٨.

(٨) أي: لم تمطر.

فَتَطَيَّروا بهم وقتلوهم، فلما رأى حبيبٌ نعيم الجنة تمنى إيمان قومه[١].

(٢٧) ﴿بِمَا غَفَرَ لِي﴾ بأي شيء غفر[٢].

(٢٨) ﴿مِن جُندٍ﴾ أي: لم تحتج إلى جند.

(٢٩) ﴿خَٰمِدُونَ﴾ ميتون.

(٣٠) ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾ تلقينٌ لهم أن يتحسَّروا على ما فاتهم، أو معناه: حَلُّوا مَحلَّ منْ يتحسَّرُ عليه[٣]. والحَسْرَةُ: شدة الندم حتى يَحْسَرَ كالحسير البعير المُعْيي[٤].

(٣٢) ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ﴾ «لَمَا» بالتخفيف[٥]: على أن «ما» صلةٌ مؤكدة و«إنْ» مُخَفَّفةٌ من المثقلة أي: إنَّ كلاً لجميع لدينا محضرون.

وبالتشديد[٦]: على أنها بمعنى «إلاّ»، و«إنْ» جَحْدٌ بمعنى «ما» أي: ما كلٌّ إلا جميع لدينا[٧].

و«جميعٌ» في الوجهين تأكيد لـ«كلٌّ».

(٣٥) ﴿لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: يأكلون من ثمره بغير صنعة كالرطب والفواكه، ويعملون منه بأيديهم كالخبز والحلاوي، أو

---

(١) قال ابن عباس: نصح قومه حياً وميتاً. تفسير الماوردي جـ٥ ص١٤.
(٢) فعلى هذا تكون «ما» استفهامية. وقيل: يجوز أن تكون مصدرية أي: بغفران ربي إياي. انظر: معاني القرآن للزجاج جـ٤ ص٢٨٣، والفريد جـ٤ ص١٠٣، والدر المصون جـ٩ ص٢٥٦.
(٣) ذكر القولين الماوردي في تفسيره جـ٥ ص١٥. ونسب الأول إلى قتادة، والثاني إلى ابن عباس.
(٤) أي: الذي أصابه الإعياء والتعب. انظر لسان العرب مادة «حسر» جـ٤ ص١٨٩.
(٥) وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكسائي.
(٦) وهي قراءة عاصم، وحمزة، وابن عامر.
(٧) انظر هاتين القراءتين وتوجيههما في الكشف جـ٢ ص٢١٥.

هو على النفي أي: ليأكلوه ولم يعملوا ذلك بأيديهم[1].

(٣٦) ﴿خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ﴾ الأشكال.

(٣٧) ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ نُخرِج منه ضوءه كما تُسْلَخُ[2] الشاة من جلدها[3].

(٣٨) ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ لأبعَد مغاربها من الأفق، ثم تَرْجعُ[4] إليها[5].

(٣٩) ﴿قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ المنازل المعروفة الثمانيةُ والعشرون[6].

(٣٩) ﴿كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ العِذْق اليابس. فُعْلُونٌ من الانعراج[7].

(٤٠) ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ لسرعة سير القمر.

(٤٠) ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ لا يأتي الليل إلا بعد انتهاء النهار، وسئل «الرضا»[8] عند «المأمون» عن الليل والنهار أيُّهما أسبق؟ فقال: النهار، ودليله: أما من القرآن «ولا الليل سابق النهار» ومن الحساب: أن الدنيا خلقت[9] بطالع السرطان والكواكب في أشرافها

---

(١) ذكر ذلك الزجاج في معانيه ج٤ ص٢٨٦.

(٢) في ب يسلخ.

(٣) تفسير الماوردي ج٥ ص١٧.

(٤) في أ يرجع.

(٥) قاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص٣١٦.

(٦) انظر أسماء هذه المنازل في تأويل مشكل القرآن ص٣١٧.

(٧) في أ هكذا: العذق اليابس. يقولون: عرجون فنعول من الانعراج بل فعلون. وانظر تفسير ابن الجوزي ج٧ ص٢٠.

(٨) في ب موسى الرضا. وهو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، الملقب بـ «الرضا» أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، أحبه الخليفة المأمون العباسي، فعهد إليه بالخلافة من بعده، وزوجه ابنته. مات قبل أن تتم له الخلافة سنة ٢٠٣هـ انظر: البداية والنهاية ج١٠ ص٢٤٩، والأعلام ج٥ ص٢٦.

(٩) في ب خلق.

فتكون[1] الشمس في الحمل عاشر الطالع وسط السماء.

(٤٠) ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يسيرون بسرعةٍ. فرسٌ سابحٌ وسبوح[2].

(٤١) ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ آباءهم لأنه ذرأ الأبناء منهم[3] تسميةً للسبب باسم المسبب، وإن كان الذريةُ الأولاد فذكَرَهم لأنه لا قوة لهم على السفن[4] كقوة الرجال[5].

(٤٢) ﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ من سائر السفن التي هي مثل سفينة نوح، أو هو الإبل فإنها[6] سُفُنُ البَرِّ[7].

(٤٥) ﴿اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ من عذاب الدنيا.

(٤٥) ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ من عذاب الآخرة[8].

(٤٩) ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ في متاجرهم ومبايعهم[9]. وفي[10] الحديث: «النَّفَخَاتُ ثلاث[11]: نَفْخَةُ الفَزَعِ والصَّعْقِ والقيامِ لرب العالمين»[12].

---

(١) في ب فيكون.

(٢) أي: يسبح بيديه في سيره. لسان العرب مادة «سبح» ج٢ ص٤٧٠.

(٣) أي: سمى الآباء ذرية.

(٤) في أ السفر.

(٥) ذكر هذين القولين الماوردي في تفسيره ج٥ ص١٩.

(٦) في أ فإنهن.

(٧) ذكر هذين القولين ابن جرير الطبري عن عدد من السلف، ورجح قول من قال: «عني بذلك السفن، وذلك لدلالة قوله: ﴿وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم﴾ على أن ذلك كذلك، وذلك أن الغرق معلوم أنه لا يكون إلا في الماء، ولا غرق في البر» انظر جامع البيان ج٢٣ ص١١.

(٨) حكاه ابن الجوزي في تفسيره عن سفيان ج٧ ص٢٣.

(٩) حكاه الماوردي في تفسيره عن السدي ج٥ ص٢٢.

(١٠) في ب في.

(١١) في ب ثلاثة.

(١٢) الحديث أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ج٢٣ ص١٤ عن أبي هريرة مرفوعاً. وذكره القرطبي في تفسيره ج١٣ ص٢٤٠ وزاد نسبته إلى علي بن معبد والثعلبي. لكنه =

(٥٢) ﴿مِن مَّرْقَدِنَا﴾ يخفف عنهم بين النفختين فينامون[(١)].

(٥٥) ﴿فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ ناعمون[(٢)]. والشُّغُلُ: افتضاضُ الأبكار[(٣)]، وقيل
[١٢٤] السماع[(٤)]. بل هو كل راحة ونعيم/. والفَكِهُ: الذي يتفكَّه بما
يأكل. والفاكه: صاحب الفاكهة، كالتّامر[(٥)].

والأرائك: الفرش في الحجال[(٦)].

(٥٧) ﴿مَّا يَدَّعُونَ﴾ ما يَسْتَدْعون ويَتَمَنَّون[(٧)].

(٥٨) ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا﴾ أي: ولهم من الله سلامٌ يسمعونه وهو[(٨)] بشارتهم بالسلامة أبداً[(٩)].

(٥٩) ﴿وَٱمْتَٰزُوا﴾ يَنْفَصِلُ فرق المجرمين بعضهم عن بعض[(١٠)].

(٦٢) ﴿جِبِلًّا﴾ وجُبلاً خَلْقاً[(١١)].

= رجح أنهما نفختان لا ثلاث، وأن نفخة الفزع راجعة إلى نفخة الصعق لأن الأمرين لا زمان لهما.

(١) قال ابن كثير «وهذا لا ينفي عذابهم في قبورهم، لأنه بالنسبة إلى ما بعده في الشدة كالرقاد» تفسير ابن كثير جـ٣ ص٥٧٤.

(٢) قاله أبو مالك ومقاتل. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٧ ص٢٨.

(٣) قاله عبد الله بن مسعود، وابن عباس، وسعيد بن المسيب. انظر جامع البيان جـ٢٣ ص١٨.

(٤) أي: سماع الأوتار، كما قال ذلك ابن عباس في رواية عنه. وقال عنه أبو حاتم: لعله غلط من المستمع، وإنما هو افتضاض الأبكار. انظر تفسير ابن كثير جـ٣ ص٥٧٥.

(٥) أي: صاحب التمر. وانظر مجاز القرآن جـ٢ ص١٦٣.

(٦) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ٢ ص١٦٤. والحجال: جمع حجلة مثل القبة، وحجلة العروس: بيت يزين بالثياب والأسرة والستور. لسان العرب مادة «حجل» جـ١١ ص١٤٤.

(٧) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص٣٦٧.

(٨) في ب وهم.

(٩) وعلى هذا تكون «سلام» بدل من «ما يدعون».

(١٠) قاله الضحاك. انظر تفسير الماوردي جـ٥ ص٢٦.

(١١) يشير إلى أن في «جبلاً» قراءتين:

(٦٦) ﴿لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ أعميناهم في الدنيا.

(٦٦) ﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ الطريق.

(٦٦) ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ فكيف.

(٦٧) ﴿لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ في منازلهم حيث يَجْتَرِحُون[١] المآثم.

(٦٧) ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا﴾ لم يقدروا على ذهابٍ ومجيء.

(٦٨) ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾ نُبلِّغه ثمانين سنة.

(٦٨) ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ نردُّه من القوَّة إلى الضُّعف، ومن الزيادة إلى النقصان.

(٧٠) ﴿مَن كَانَ حَيًّا﴾ حَيَّ القلب[٢].

(٧٠) ﴿وَيَحِقَّ﴾ يجب.

(٧١) ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾ تولَّينا خلقه كقوله[٣]: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[٤]. أو مما عَمِلَتْ قوانا، واليدُ والأيد: القوة، والله مُتعالٍ أن تُحِلَّهُ[٥] القوةُ أو الضعف، فالمعنى: قوانا التي أعطيناها الأشياء[٦].

= فقرأ نافع وعاصم «جبلاً» بكسر الجيم والباء، وتشديد اللام. وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي «جُبُلاً» بضم الجيم والباء، وتخفيف اللام.
وفيها قراءة سبعيه ثالثه «جُبْلاً» بضم الجيم، وتسكين الباء، وتخفيف اللام.
انظر السبعة ص٥٤٢، والكشف جـ٢ ص٢١٩.

(١) في ب يجرحون. والمعنى: يكسبون ويكتسبون المآثم.
(٢) قاله قتادة. انظر جامع البيان جـ٢٣ ص٢٨.
(٣) في أ وقوله.
(٤) سورة الشورى: الآية ٣٠.
(٥) في ب يحله.
(٦) تفسير اليد المضافة إلى الله عز وجل بمعنى القوة أو القدرة فيه تأويل لهذه الصفة التي يجب إثباتها لله عز وجل سواء أفردت كما في قوله تعالى: **﴿يد الله فوق أيديهم﴾** سورة الفتح: الآية ١٠. أو ثنيت كقوله: **﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت** =

(٧١) ﴿مَٰلِكُونَ﴾ ضابطون[١]، لأن القصد إلى أنها ذليلةٌ لقوله[٢]: «وذلّلناها لهم».

(٧٥) ﴿جُندٌ مُّحۡضَرُونَ﴾ في النار، أو عند الحساب[٣]. أي: لا ينصرونهم[٤] وهم حاضرون.

(٧٨) ﴿قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ﴾ قاله أبيُّ بن خلفٍ[٥].

ولا يجوز نصب (فيكون) من قوله (كن فيكون) لأن الفعل واحد. وإنما يَنْصِبُ الثاني الذي يجب بوجوب الأول[٦] كقولك: ائتني فأُكْرِمَك.

* * *

= بيدي﴾ ص٧٥. أو جمعت كما في هذه الآية. وذلك بإثباتها كما أثبتها الله لنفسه مع التنزيه الوارد بقوله: ﴿ليس كمثله شيء﴾ سورة الشورى: الآية ١١. وانظر روح المعاني ج٢٣ ص٥٠.

(١) قاله قتادة. انظر جامع البيان ج٢٣ ص٢٨.

(٢) في ب بقوله.

(٣) ذكر القولين ابن الجوزي، ونسب الأول إلى الحسن، والثاني إلى مجاهد.
وقال قتادة: المشركون جند للأصنام، يغضبون لها في الدنيا، وهي لا تسوق إليهم خيراً ولا يدفع عنهم شراً» واختاره ابن جرير وحسنه ابن كثير. انظر: جامع البيان ج٢٣ ص٣٠، وتفسير ابن الجوزي ج٧ ص٣٩، وتفسير ابن كثير ج٣ ص٥٨١.

(٤) في أ ينصرون.

(٥) رواه ابن جرير عن مجاهد، وقتادة، انظر جامع البيان ج٢٣ ص٣٠ والقصة: أن أبي بن خلف جاء إلى رسول الله ﷺ وفي يده عظم رميم وهو يفته ويذروه في الهواء، وهو يقول: يا محمد أتزعم أن الله يبعث هذا؟ قال ﷺ: نعم يميتك الله تعالى ثم يبعثك ثم يحشرك إلى النار. ونزلت هذه الآيات. انظر تفسير ابن كثير ج٣ ص٥٨١.
وقيل: إنها نزلت في العاص بن وائل، وقيل في عبد الله بن أبي بن سلول قال ابن كثير: وعلى كل تقدير فهي عامة في كل من أنكر البعث.

(٦) أي: يكون جواباً للفظ «كن» الأول، لأنه جاء بلفظ الأمر. وقراءة نصب «فيكون» قرأ بها ابن عامر والكسائي.
وقرأ الباقون بالرفع.
انظر السبعة ٥٤٤، وتوجيه هذه القراءة في الكشف ج١ ص٢٦١، والبحر المحيط ج١ ص٥٨٦.

سورة الصافات

(١) ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ الملائكة؛ لأنها صُفُوفٌ في السماء، أو[1] تَصُفُّ أجنحتها حتى يؤمروا بما خلقوا لها[2].

(٢) ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢﴾ أي: زجراً تُذرِكه[3] القلوب كما تدرك وسوسة الشيطان.

(٣) ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣﴾ تلاوةُ كتب الله على أنبيائه، أو ذِكْر تسبيحه وتقديسه. وهذه جمع الجمع، لأن الملائكة ذكورٌ[4] فجمعهم: صافَّة ثم صافات.

(٦) ﴿بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ﴾ الزينة: اسمٌ أي: بزينةٍ من الكواكب.

(٧) ﴿وَحِفۡظٗا﴾ حفظناها حفظاً.

(٧) ﴿مَّارِدٖ﴾ خارجٍ إلى أعظم الفساد.

(٩) ﴿دُحُورٗاۖ﴾ قَذْفاً في النار وقيل: دفعاً بعنف[5].

---

(١) في ب إذا.

(٢) انظر تفسير ابن الجوزي ج٧ ص٤٤.

(٣) في ب يدركه.

(٤) وصف المؤلف للملائكة بالذكور خطأ؛ لأنهم لا يوصفون بالذكورة ولا بالأنوثة. ولعله أراد الرد على من قال إنه لا يمكن حمل هذه الألفاظ على الملائكة لكونها مشعرة بالتأنيث. وانظر في ذلك تفسير الرازي ج٢٦ ص١١٥.

(٥) ذكرهما الماوردي في تفسيره ج٥ ص٣٩، ونسب الأول إلى قتادة، والثاني إلى ابن عيسى.

(٩) ﴿وَاصِبٌ﴾ دائمٌ.

(١٠) ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ﴾ اسْتَلَب السَّمع واسْتَرَق.

(١٠) ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ شعلة من النار يَثْقُب ضَوْؤها.

(١١) ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ من السماء والأرض، أو من الملائكة، أو من الأمم الذين أُهلِكوا[1].

(١١) ﴿لَّازِبٍ﴾ لاصقٍ لازقٍ لازمٍ ألفاظٌ أربعةٌ متقاربة[2].

(١٤) ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ يَسْتَدْعُوْن السُّخْرية[3]، أو يَنْسِبون الآياتِ إلى السُّخرية كقولك[4]: اسْتَحْسَنْتُه وصفته به.

(١٨) ﴿دَاخِرُونَ﴾ أذلاَّء صاغرون.

(٢١) ﴿يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ يوم يفصل بينكم بالجزاء.

(٢٢) ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ أشباههم، يُحْشَر الزاني مع الزاني[5].

(٢٣) ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ دُلُّوهم. وحَسُنَتِ الهداية فيه لأنها أُوْقِعَتْ موقع الهدايةِ إلى الجنة وهو كقوله: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[6].

(٢٤) ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم / مَّسْئُولُونَ﴾ أي: عن عمره فيم أفناه، وعن جسده فيم [١٢٥]
أبلاه، وعن ماله مم اكتسبه وفيم أنفقه، وعن عمله فيم[7] عمل

---

(١) ذكر ذلك ابن الجوزي في تفسيره جـ٧ ص٤٩.

(٢) ذكر هذه المعاني الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٤٠.

(٣) أي: يطلب بعضهم من بعض أن يسخر من الآية.

(٤) في أ كقوله.

(٥) روي عن عمر بن الخطاب. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٧ ص٥٢.

(٦) سورة آل عمران: الآية ٢١، والتوبة: الآية ٣٤، والانشقاق: الآية ٢٤.
والمعنى: أن البشارة بالعذاب وقعت لهؤلاء بدل البشارة بالنعيم لأولئك. انظر تفسير الفخر الرازي جـ٢٦ ص١٣٢. وقيل: إن الهداية هنا بمعنى السخرية والتهكم أي: سوقوهم إلى النار.

(٧) في ب ما.

به[1].

(٢٧) ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ يقول هذا لذاك: لم غَرَرْتني؟ وذاك يقول: لم قَبِلْتَ مني؟

(٢٨) ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ تقهروننا بالقوة[2]. أو اليمين مِثْلُ الدِّين[3] أي: تأتوننا[4] من قِبَلِهِ فتصدوننا عنه[5].

(٤١) ﴿رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ لأنّ النفس إلى المعلوم أسكن[6].

(٤٥) ﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ سميت الخمر بالمعين[7]: إما من ظهورها للعَيْن. أو لامتداد العين بها لبعد اطِّرادها. أو لشدة جَرْيها من الإمعان في السير. أو لكثرتها، من المَعْنِ وهو الكثير، والماعون لكثرة الانتفاع به، ويقال: شربٌ ممعون لا يكاد ينقطع[8].

(٤٦) ﴿بَيْضَآءَ﴾ مُشْرِقَةٍ مُنِيرةٍ فكأنها بيضاء.

(٤٧) ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ أذىً وغائلة[9]. أو لا تغتال عقولهم[10].

---

(١) ذكر هذا القول ابن عطية في تفسيره جـ١٢ ص٣٤٤. وأخرج الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب في القيامة عن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه» وقال حديث حسن صحيح سنن الترمذي جـ٤ ص٦١٢.

(٢) قاله ابن عباس فيما رواه الضحاك. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٧ ص٥٤.

(٣) في ب مثل للدين.

(٤) في ب تأتوننا عن اليمين.

(٥) قاله الضحاك، وتبعه الزجاج. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٧ ص٥٤. ومعاني الزجاج جـ٤ ص٣٠٢.

(٦) يشير إلى أن المعنى: أن الرزق معلوم عندهم.

(٧) في ب تسمية الخمر.

(٨) ذكر هذه الأوجه الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٤٦.

(٩) في ب أو غائله. قاله سعيد بن جبير. انظر جامع البيان جـ٢٣ ص٥٤.

(١٠) في ب أو لا يغتال عقولهم. وقال به السدي. انظر جامع البيان جـ٢٣ ص٥٤.

(٤٧) ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ لا يَسْكَرُون لئلا يَقِلَّ حظُّهم من النعيم، أو لا ينفد شرابهم من باب أقلّ وأَعْسَرَ[١].

(٤٨) ﴿قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ يَقْصِرن طَرْفَهُنَّ على أزواجهن.

(٤٩) ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ﴾ في نقائها واستوائها.

(٤٩) ﴿مَّكْنُونٌ﴾ مصون، أو الذي يَكُنُّه ريشُ النعام.

(٥٣) ﴿لَمَدِينُونَ﴾ مجزيون.

(٥٥) ﴿سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ وسطها، لاستواء المسافة منه إلى الجوانب[٢].

(٥٨) ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ (٥٨)﴾ يقوله المؤمن سروراً بنعمة الله، أو توبيخاً لقرينه بما كان يُنْكِرُه[٣].

(٦٢) ﴿شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ أخبث شجر، وتزقُّمَ الطعامَ تناوله على كره.

(٦٥) ﴿طَلْعُهَا﴾ ما يَطْلُعُ منها.

وقُبْحُ صورة الشيطان مُتَقَرِّرٌ، فجرى التشبيه عليه وإن لم يُرَ[٤].

(٦٧) ﴿مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ماء حار.

(٦٨) ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ (٦٨)﴾ النار الموقودة وذلك يدل أنَّهم في تَطَعُّمِهم الزقوم بمعزلٍ عنها كما قال: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ (٤٤)﴾[٥].

---

(١) هذا المعنى على قراءة «ينزفون» بكسر الزاي، وهي قراءة حمزة والكسائي، من أنزف ينزف إذا فرغ شرابه بمعنى انتهى ونفد.
وقرأ الباقون بفتح الزاي. انظر: السبعة ص٥٤٧، والكشف جـ٢ ص٢٢٤، والحجة جـ٦ ص٥٤.

(٢) ذكر ذلك ابن الجوزي في تفسيره جـ٧ ص٦٠.

(٣) على القول الأول يخاطب المؤمن أهل الجنة، وعلى الثاني يخاطب المؤمن قرينه الكافر. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٧ ص٦١.

(٤) ذكره ابن الجوزي في تفسيره جـ٧ ص٦٣.

(٥) سورة الرحمٰن: الآية ٤٤.

(٧٧) ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾ الناس كلُّهم من ذريتهِ[١]، فالعرب والعجم أولاد سامٍ، والسُّودان أولاد حامٍ، [والترك][٢] والصَّقالِبَةُ أولاد يافِثَ[٣].

(٧٨) ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾﴾ أبقينا له الثناء الحسن.

(٨٤) ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ سالم من الشَّكِّ والرياء.

(٨٧) ﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ أنه يصنع[٤] بكم حين خلقكم ورزقكم وعبدتم غيره.

(٨٨) ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾﴾ للاستدلال بها على الصانع[٥]. أو: ليس هو نجوم السماء، بل ما نجم في قلبه من الأصنام وقصد إهلاكها[٦]. وقيل: كان عِلْمُ النجوم حقّاً، ومن النبوة، ثم نُسِخَ[٧].

بل النَّسْخُ في الأحكام، وما كان من علم النجوم ثابتاً من تصريفها الله على أمور في العالم فذلك ثابتٌ أبداً، وما ليس بثابت اليوم من فعلها في العالم من تلقاء أنفُسِها فلم يكن [ثابتاً][٨] قَطُّ. إلا أن يقال: [إنّ][٩] الاشتغال بمعرفتها نُسِخَ، فيكون صحيحاً.

(٨٩) ﴿فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ استدلَّ بها على سُقْمٍ في بَدَنِه، أو خُلِقْتُ للموت/ فأنا سقيم أبداً[١٠]. [١٢٦]

(١) أي: من ذرية نوح عليه السلام.
(٢) سقط من ب.
(٣) ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره ج٢٣ ص٦٧.
(٤) في ب أنه ما يصنع.
(٥) وبه قال سعيد بن المسيب. انظر جامع البيان ج٢٣ ص٧١.
(٦) قال بنحوه الحسن. انظر تفسير الماوردي ج٥ ص٥٥.
(٧) قاله ابن عباس. انظر تفسير القرطبي ج١٥ ص٩٢.
(٨) سقط من أ.
(٩) سقط من أ.
(١٠) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره ج٥ ص٥٦.

(٩١) ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ﴾ مال.

(٩٣) ﴿ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ بالقوة[١]، أو باليمين التي هي خلاف الشمال[٢]، أو بالحَلِف التي تألّى بها في قوله: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[٣].

(٩٤) ﴿يَزِفُّونَ﴾ يُسْرِعون، زَفَّ يَزِفُّ زفيفاً، وأَزَفَّ إزفافاً، والزَّفِيْفُ: ابتداءِ عَدْوِ النعام[٤].

(١٠٢) ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ أَوانَ السَّعي في عبادة الله[٥]، أو أطاق أن يسعى معه[٦].

(١٠٢) ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ ليس على المؤامرة[٧] ولكنَّه[٨] اختبره أيجزع [أم يصبر][٩]؟ فقال[١٠]:

(١٠٢) ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾.

(١٠٣) ﴿وَتَلَّهُ﴾ أضجعه على جبينه[١١]، أو ضرب به على تَلٍّ[١٢]، ويُروى أنه كلَّما اعتمد بالشَّفْرَةِ عليه انقلبت، ويُروى أنه يذبح ويَصِلُ اللّهُ ما

---

(١) قاله السدي. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٧ ص٦٩.
(٢) قاله الضحاك، وقال ابن كثير: «وإنما ضربهم باليمين لأنها أشد وأنكى، ولهذا تركهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون» تفسير ابن كثير جـ٤ ص١٣، وتفسير ابن الجوزي جـ٧ ص٦٨.
(٣) سورة الأنبياء: الآية ٥٧. وحكى هذا القول الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٥٧.
(٤) لسان العرب مادة «زفف» جـ٩ ص١٣٦.
(٥) قاله ابن زيد. انظر جامع البيان جـ٢٣ ص٧٧.
(٦) قاله ابن قتيبة في غريب القرآن ص٣٧٣.
(٧) أي: المشاددة في أمر الله.
(٨) في أ ولكن.
(٩) سقط من ب.
(١٠) في ب قال. وذكر هذا التعليل الفراء في معانيه جـ٢ ص٣٩٠.
(١١) الجبين: هو ما عن يمين الجبهة وشمالها.
(١٢) حكاه الماوردي عن قطرب. انظر تفسير الماوردي جـ٥ ص٦١.

يفري بلا فَضْلِ[(١)].

وإنما قيل للنبي: إنه من المؤمنين[(٢)] ترغيباً في الإيمان.

(١١٢) ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا﴾ بشرناه بنبوته بعدما بشرناه بولادته[(٣)].

(١٣٠) ﴿يَاسِينَ﴾ محمد وأمته لأنه أهل سورة يس[(٤)].

(١٢٥) ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ صنمٌ من ذهب وبه سمي بعلبك[(٥)]. ﴿مُغَٰضِبًا﴾[(٦)] المغاضب: المُتَسَخِّط للشيء الكئيب به، ولما ركب السفينة خافوا الغرق فقالوا: [هنا][(٧)] عبدٌ مُذنبٌ لا ننجو، أو نُلْقِيَهُ في البحر

---

(١) ذكر هاتين الروايتين الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٦١.

(٢) وذلك في قوله تعالى: **﴿إنه من عبادنا المؤمنين﴾** سورة الصافات: الآية ١١١.

(٣) وذلك في قوله تعالى: **﴿فبشرناه بغلام حليم﴾** سورة الصافات: الآية ١٠١. والمؤلف يشير إلى أن الذبيح إسحاق. وقال بهذا ابن عباس في رواية وغيره. انظر جامع البيان جـ٢٣ ص٨٩. ورجح ابن كثير أن الذبيح والمبشر بولادته إسماعيل حيث قال: «قال الله تعالى: **﴿فبشرناه بغلام حليم﴾** وهذا الغلام هو إسماعيل عليه السلام، فإنه أول ولد بشر به إبراهيم عليه السلام، وهو أكبر من إسحاق باتفاق المسلمين وأهل الكتاب» ثم قال: «وقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن الذبيح هو إسحاق وحكي ذلك عن طائفة من السلف حتى نقل عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أيضاً، وليس ذلك في كتاب ولا سنة، وما أظن ذلك تلقي إلا عن أحبار أهل الكتاب، وأُخذ ذلك مُسَلَّماً من غير حجة» انظر تفسير ابن كثير جـ٤ ص١٤. وقال في البداية والنهاية جـ١ ص١٥٩: «وما أحسن ما استدل به محمد بن كعب القرظي على أنه إسماعيل وليس بإسحاق من قوله: **﴿فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾** سورة هود: الآية ٧١ قال: فكيف تقع البشارة بإسحاق وأنه سيولد له يعقوب، ثم يؤمر بذبح إسحاق وهو صغير قبل أن يولد له. هذا لا يكون لأنه يناقض البشارة المتقدمة والله أعلم».

(٤) ذكر هذا المعنى الكلبي في تفسيره، واستبعده الواحدي بحجة أن ما قبله من الكلام وما بعده لا يدل عليه. انظر الوسيط جـ٣ ص٥٣٢ وهذا المعنى مبني على قراءة نافع وابن عامر «سلام على آل ياسين» انظر السبعة ص٥٤٩.

(٥) قال ابن زيد. انظر جامع البيان جـ٢٣ ص٩٢.

(٦) هذه الآية ليست من هذ السورة بل هي في سورة الأنبياء: الآية ٨٧، وهي **﴿وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن ألن نقدر عليه﴾**.

(٧) سقط من ب.

فخرجت القرعةُ على يونس عليه السلام فذلك قوله:

(١٤١) ﴿فَسَاهَمَ﴾ أي: قارع بالسهام.

(١٤١) ﴿مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ المقروعين المغلوبين.

(١٤٥) ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ بالفضاء[١].

(١٤٥) ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ كالصبي المنفوس[٢].

(١٤٦) ﴿مِّن يَقْطِينٍ﴾ قَرْعٍ، أو [ما][٣] ينبسِط وَرَقُه على الأرض، يَفْعِيْلٌ من قَطَنَ بالمكان[٤].

(١٤٧) ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ على شك المخاطبين. أو للإبهام كأنه قيل: أحد العددين[٥].

(١٥٨) ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ قالوا[٦]: الملائكةُ بنات الله حتى قال لهم أبو بكرٍ: فمَنْ أمهاتهم[٧]؟ أو الجِنَّةُ: الأصنام، لأنَّ الجِنَّ تُكَلِّمهم منها وتُغْويهم فيها[٨].

والنَّسَبُ: الشِّركة[٩] وهذا أولى لقوله[١٠]: «لمحضرون» أي:

---

(١) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٦٨.

(٢) أي: لحمه نيء. وحكى هذا القول ابن جرير عن السدي، وابن عباس، وابن زيد. انظر جامع البيان جـ٢٣ ص١٠٢.

(٣) سقط من ب.

(٤) ذكر ذلك الزجاج في معانيه جـ٤ ص٣١٤.

(٥) وقيل: إن «أو» بمعنى: بل أي: بل يزيدون. انظر تفسير الماوردي جـ٥ ص٦٩.

(٦) في ب فقال.

(٧) الأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره جـ٢٣ ص١٠٨ عن مجاهد. وأورده السيوطي في الدر المنثور جـ٧ ص١٣٣ وعزاه إلى آدم بن أبي إياس، وعبد بن حميد وابن المنذر، وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان. وتتمته: «فقالوا: بنات سروات الجن».

(٨) في ب: لأن الجن يكلمهم منها ويغويهم منها.

(٩) أي: إشراك الأصنام والشيطان في عبادة الله تعالى.

(١٠) في ب بقوله.

مُزْعَجون في العذاب، ويكون على القول الأول[١]: لمُحْضرون[٢] قائلوا هذا القول[٣].

(١٦٢) ﴿بِفَٰتِنِينَ﴾ مُضِلِّين.

(١٦٤) ﴿مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ لا يتجاوزه.

(١٦٥) ﴿لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ حول العرش.

(١٧٢) ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ (١٧٢)﴾ لم يُقْتَلْ نبيٌ أُمِر بالجهاد[٤].

وفي الحديث: «من أحبَّ أن يكتال بالمكيال الأَوْفى من الأجر فليكن آخرُ كلامِهِ في مجلسه: سبحان ربِّك رب العزة.. الآيات[٥].

* * *

(١) وهو أن الجنة هم الملائكة.
(٢) في ب المحضرون.
(٣) ذكر هذين القولين الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٧١.
(٤) قاله الحسن. انظر تفسير الماوردي جـ٥ ص٧٣.
(٥) أخرجه الواحدي موقوفاً عن علي بن أبي طالب في الوسيط جـ٣ ص٥٣٦، وابن أبي حاتم عن الشعبي مرفوعاً، وحميد بن زنجويه من طريق الأصبغ بن نباتة موقوفاً عن علي. انظر الدر المنثور جـ٧ ص١٤١. والبغوي في تفسيره كذلك جـ٤ ص٤٦.

سورة ص

(١) ﴿ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [ذي][1] الشرف[2]، أو ذِكْر الأنبياء والأمم، أو ذِكْر جميع أغراض القرآن[3]. وجواب القسم محذوف ليذهب فيه القلب كلَّ مذهب فيكون دليله أغزر وبحره أزخر[4].

(٢) ﴿فِى عِزَّةٍ﴾ مَنَعَةٍ. وقيل: حميَّةِ الجاهلية.

(٢) ﴿وَشِقَاقٍ﴾ خلافٌ وعداوةٌ.

(٣) ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ليس حين ملجإٍ[5]. ولا تعمل[6] «لات» بالنصب إلا في الحِيْن وَحْدَه، لأنها مُشَبَّهَةٌ بـ«ليس» فلا تقوى قُوَّةُ المشبه به[7].

(٧) ﴿فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ﴾ التَّنَصُّرِ، لأنها آخر الملل[8].

---

(١) سقط من أ.

(٢) قاله ابن عباس، وأبو حصين. انظر جامع البيان جـ٢٣ ص١١٨ وقال القرطبي: أي: أن من آمن به كان شرفاً له في الدارين، كما قال تعالى: **﴿لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم﴾** سورة الأنبياء: الآية ١٠، أي: شرفكم تفسير القرطبي جـ١٥ ص١٤٤.

(٣) ذكرهما أبو حيان في البحر المحيط جـ٩ ص١٣٥.

(٤) قدره الحوفي: لقد جاءكم الحق، وابن عطية: ما الأمر كما يزعمون، والزمخشري: إنه لمعجز، وأبو حيان: إنك لمن المرسلين. انظر: المحرر الوجيز جـ١٢ ص٤١٦، والكشاف جـ٣ ص٣٥٩، والبحر جـ٩ ص١٣٦.

(٥) قاله زيد بن أسلم. انظر تفسير الماوردي جـ٥ ص٧٧.

(٦) في ب يعمل.

(٧) وهو مذهب سيبويه. انظر الكتاب جـ١ ص٣٨٩.

(٨) قاله ابن عباس، والقرظي، والسدي. انظر جامع البيان جـ٢٣ ص١٢٦. والمعنى: أن المشركين يقولون: لو كان القرآن حقاً لأخبرتنا به النصارى.

(٩) ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ فيمنعونك ما مَنَّ/ الله به عليك من [١٢٧]
الرسالة.

(١٠) ﴿فَلْيَرْتَقُواْ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ أي: إلى السماء فليأتوا منها بالوحي إلى من شاؤا[١].

(١١) ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ (١١)﴾ بشارةٌ بهزيمتهم، فكانت يوم بدر[٢]. و«ما» صلةٌ مُقَوِّيَةٌ للنكرة المبتدأة[٣].

(١٢) ﴿ذُو ٱلْأَوْتَادِ﴾ ذو الأبنية العالية كالجبال التي هي أوتاد الأرض، أو ذو المُلْكِ الثابت ثبات الوتد في الجدار[٤].

(١٥) ﴿مَا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ بالفتح والضم[٥] مثل: غَمَارِ الناس وغُمَارِهم. بل: الفُوَاقُ: بالضم ما بين الحَلْبَتَيْن مقدار ما يفُوقُ اللبنُ فيه إلى الضَّرْع ويجتمع.

والفَوَاقُ: مصدرٌ كالإفاقةِ مثلُ الجَوَابِ والإجابَة، فالأول مقدار وقت الراحة، والثاني نفي الإفاقَة عن الغَشْيَة[٦].

(١٦) ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ حَظَّنا. أي: ما كَتَبْت لنا من الرزق[٧]. وقيل: من الجنة[٨]. وقيل: من العذاب[٩].

---

(١) في أ يشاؤوا.
(٢) قاله قتادة. انظر جامع البيان جـ٢٣ ص١٣٠.
(٣) أي: «جند» فهي مبتدأ وخبرها «مهزوم». انظر الإملاء جـ٢ ص٢٠٩.
(٤) ذكر هذين المعنيين الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٨١.
(٥) قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم بفتح الفاء وقرأ حمزة والكسائي بضم الفاء. انظر: السبعة ص٥٥٢، والكشف جـ٢ ص٢٣١.
(٦) ذهب إلى أنهما بمعنى واحد الزجاج في معانيه جـ٤ ص٣٢٣، وابن قتيبة في غريبه ص٣٧٨. وذهب إلى أن معناهما مختلف ابن زيد والسدي والفراء. انظر معاني القرآن للفراء جـ٢ ص٤٠٠، والمحرر الوجيز جـ١٢ ص٤٣٠ والدر المصون جـ٩ ص٣٦٤.
(٧) قاله إسماعيل بن أبي خالد. انظر جامع البيان جـ٢٣ ص١٣٥.
(٨) قاله سعيد بن جبير. المرجع السابق.
(٩) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. المرجع السابق.

(١٧) ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ ذا القوة في الدين[١]، فكان[٢] يقوم نصف كل ليلة ويصوم نصف كل شهر[٣].

(١٧) ﴿كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [مُسَبِّحٌ][٤] يُرَجِّعُ التسبيح معه. وقيل: رَجَّاعٌ إلى ما يريدُهُ[٥].

(٢٠) ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ عِلْمَ الحُكْمِ بين الناس، أي[٦]: قَطْعَ ما خَاطَبَ بعضٌ بعضاً[٧].

(٢١) ﴿نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ الخصمُ يتناول العددَ والفَرْدَ، لأنه لَفْظُ المصدر والمصدر للجنس[٨].

(٢١) ﴿تَسَوَّرُوا۟﴾ أتوه من أعلى سُوْرِه. وجاء «تسوروا» وهما اثنان، لأنَّ الاثنين جمعٌ، لأن الجمع ضَمُّ عددٍ إلى عدد[٩].

(٢٢) ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ أَشَطَّ في الحكم: عدل عن العدل وبَعُدَ عن الحق، شَطَّتْ به النوى: تباعَدَتْ[١٠].

---

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي. جامع البيان جـ٢٣ ص١٣٦.

(٢) في ب وكان.

(٣) أخرج البخاري في صحيحه في كتاب الأنبياء، باب أحب الصلاة إلى الله صلاة داود عن عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً. وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه» صحيح البخاري جـ٤ ص١٣٤ وأخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر. صحيح مسلم جـ٢ ص٨١٦.

(٤) سقط من أ. وقال به السدي. جامع البيان جـ٢٣ ص١٣٧.

(٥) أي: الرجاع إلى طاعة الله. قاله مجاهد، وابن زيد. المرجع السابق.

(٦) في أ أو.

(٧) أي: قطع ما خاصم بعض بعضا. قال الألوسي: «والخطاب: الخصام، لاشتماله عليه، أو لأنه أحد أنواعه خص به لأنه المحتاج للفصل» روح المعاني جـ٢٣ ص١٧٧.

(٨) انظر الدر المصون جـ٩ ص٣٦٦.

(٩) انظر معاني القرآن للزجاج جـ٤ ص٣٢٥.

(١٠) لسان العرب مادة «شطط» جـ٧ ص٣٣٤.

وشأنها[١]: أن جماعة من أعدائه تسوروا محرابَهُ وقصدوه بسوء في وقت غفلته[٢]، فلما رأوه[٣] متيقضاً انتقضَ تدبيرُهم، فاخترع بعضهم خصومة أنهم قصدوه لأجلها، ففزع منهم فقالوا: لا بأس (خصمان). فقال داود:

(٢٤) ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ أي: إن كان الأمر كما تقول. فحَلُمَ عنهم، وصَبَرَ مع الأيْدِ وشدة الملك.

(٢٤) ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ وقع من ركوعه إلى سجوده[٤].

(٢٤) ﴿وَأَنَابَ﴾ إلى الله شُكراً، لما وَفَّقه [له][٥] من الصبر والحِلْم.

(٢٤) ﴿فَاسْتَغْفَرَ﴾ لذنوب القوم. أو قال: رب اغفر لي ولهم.

(٢٥) ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ﴾ أي: لأجله[٦].

وقيل في تأويل خطيئته: أن الخصم لما قال: إن هذا أخي له كان الواجب أن يسأله تصحيح دعواه أو يَسْأَلَ الخصمَ الآخرَ عنه فَعَجِلَ وقال: لقد ظلمك.

وإن ثبت حديث أُوْرِيا[٧] فخطيئته خطبته على خطبته، أو استكثاره

---

(١) أي: شأن قصة داود مع الخصمين.
(٢) في أ غفلة.
(٣) في ب رآه.
(٤) قاله مقاتل. انظر تفسير القرطبي جـ١٥ ص١٨٢. وقال ابن الجوزي في تفسيره جـ٧ ص١٢٢ «قال ابن عباس: أي ساجداً. وعبر عن السجود بالركوع، لأنهما بمعنى الانحناء».
(٥) سقط من ب.
(٦) أي: غفرنا له ذلك الذنب لأجل احترام داود ولتعظيمه. والذنب الذي يقصده المؤلف هو: ما هَمّ به داود من الانتقام من الخصمين حيث تاب عن ذلك الهم وأناب. وقد فصل هذا التوجيه وأيده الفخر الرازي في تفسيره جـ٢٦ص١٩٣.
(٧) حديث أوريا أخرجه ابن أبي حاتم، وابن جرير الطبري، في تفسيره جـ٢٣ ص١٥٠ من رواية ابن لهيعة عن يزيد الرقاشي عن أنس. قال ابن كثير عنه: «قد ذكر =

من النساء، ويكون فغفرنا له بعد الإنابة، وإن كانت خطيئته مغفورةً فتكونُ(١) مغفرةً على مغفرة.

(٢٣) ﴿أَكْفِلْنِيهَا﴾ اجعلني كافِلَها، وانْزِلْ أنت عنها.

(٢٣) ﴿وَعَزَّنِى﴾ غلبني(٢).

(٣١) ﴿ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ﴾ الخيل القائمة على ثلاث(٣) قوائم الثانيةُ(٤) رابعتها(٥).

(٣٢) ﴿أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ﴾ آثرتُ حُبَّ المال على ذكر ربي(٦).

(٣٢) ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ أي: الخيل. أو الشمس، ودلّ عليها «إذ عُرِضَ/ عليه بالعشي»(٧). [١٢٨]

(٣٣) ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ [ثم اسْتَرَدَّها فَمَدْحُهُ شَعَفُه بذكر الله، وإن كانت الخيل لِقَهر عدوِّ الدين](٨) كَوَاهَا(٩) في الأعناق

= المفسرون ههنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه، ولكن روى ابن أبي حاتم هنا حديثاً لا يصح سنده، لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس رضي الله عنه، و «يزيد» وإن كان من الصالحين لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة، فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة، وأن يرد علمها إلى الله عز وجل، فإن القرآن حق، وما تضمنه فهو حق أيضاً». تفسير ابن كثير جـ٤ ص٣١. وانظر ما قاله الفخر الرازي في بطلان هذه القصة. تفسير الفخر الرازي جـ٢٦ ص١٨٩ ـ ١٩٢.

(١) في ب فيكون.
(٢) ذكر ذلك الزجاج في معانيه جـ٤ ص٣٢٧.
(٣) في ب ثلاثة.
(٤) في ب الثابتة. والثانية: من ثني اليد أو الرجل.
(٥) ذكر ذلك الزجاج في معانيه جـ٤ ص٣٣٠.
(٦) قاله سعيد بن جبير، والضحاك، وقال قتادة والسدي: حب الخيل. قال ابن الجوزي: والقولان يرجعان إلى معنى واحد، لأنه أراد بالخير الخيل وهي مال. تفسيرابن الجوزي جـ٧ ص١٢٩.
(٧) ذكر القولين الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٩٣. وحكى، الأول عن ابن عيسى، والثاني نسبه إلى قتادة وكعب.
(٨) سقط من أ.
(٩) كواها: من الكي.

والقوائم، وجعلها حبيساً في سبيل الله مُسَوَّمةً كفارةً لصلاته الفائتة[١].

أو: ذَبَحَها وعَرْقَبَها وتصدَّق بلحومها كفارة[٢].

وقيل: جَعَل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها حُبًّا لها[٣].

(٣٤) ﴿فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ﴾ خلصناه، أو ابتليناه. وسبب فتنته: قربانه بعض نسائه في الحيض[٤]. وقيل: احتجابه عن الناس ثلاثةَ أيام[٥]. وقيل: تزوُّجُهُ في غير بني إسرائيل[٦].

(٣٤) ﴿وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا﴾ أي: ألقيناه لأنه مرض[٧] فصار كالجسد المُلْقى.

(٣٤) ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ إلى الصحة[٨].

(٣٥) ﴿لَا يَنۢبَغِي﴾ لا يكون، لأنه لما مرض عَرَض لقلبه زوال مُلْكِ الدنيا،

---

(١) في أ لصلاة فاتته. وحكى هذا القول ابن الجوزي عن الثعلبي. تفسير ابن الجوزي جـ٧ ص١٣٢.

(٢) قاله الحسن، والسدي. جامع البيان جـ٢٣ ص١٥٦.

(٣) رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، واختاره ابن جرير. جامع البيان جـ٢٣ ص١٥٦.

(٤) قاله الحسن، وهو مستبعد من أن يقع ذلك منه عليه السلام. انظر تفسير الماوردي جـ٥ ص٩٤.

(٥) قاله سعيد بن المسيب. المرجع السابق.

(٦) ذكره الزجاج في معانيه جـ٤ ص٣٣٢. ولعل الصحيح في سبب فتنته ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال: قال سليمان بن داود عليه السلام: لأطوفن الليلة بمائة امرأة تلد كل امرأة غلاماً يقاتل في سبيل الله فقال الملك: قل: إن شاء الله، فلم يقل، ونسي فأطاف بهن ولم تلد منهم إلا امرأة نصف إنسان. قال النبي ﷺ: «لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان أرجى لحاجته» صحيح البخاري جـ٦ ص١٦٠ كتاب النكاح باب قول الرجل لأطوفن الليلة على نسائه.

(٧) في ب مريض.

(٨) حكاه الماوردي عن ابن بحر. انظر تفيسر الماردوي جـ٥ ص٩٦ ـ ٩٨.

فسأل مُلْكَ الآخرة[1].

(٣٦) ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ قصد وأراد. يقال: أصاب الصوابَ فأخطأ الجواب[2].

(٤١) ﴿بِنُصْبٍ﴾ بضرٍ[3]. وبنَصَبٍ تعبٍ[4]. وإنما اشتكى وسوسة الشيطان لا المرض[5] لقوله: «إنا وجدناه صابراً» وكان[6] الشيطان يوسوس أنّ داءه يُعْدي فأخرجوه واستقذروه وَتَرَكَتْه امرأتُهُ.

(٤٢) ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ حَرِّكها واضرب بها الأرض، فضرب فنبعث عينان.

(٤٣) ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ﴾ كانوا مرضى فشفاهم.

وقيل: غائبين فردَّهم. وقيل: موتى فأحياهم[7].

(٤٣) ﴿وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ أي: الخولَ[8] والمواشي.

أو وهب لهم من أولادهم مثلهم[9].

(٤٤) ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ جاءته بأكثر مما كانت تأتيه من الخبز

---

(١) قال ابن كثير «والصحيح: أنه سأل من الله تعالى ملكاً لا يكون لأحد من بعده من البشر مثله، وهذا هو ظاهر السياق من الآية، وبذلك وردت الأحاديث الصحيحة من طرق عن رسول الله ﷺ» تفسير ابن كثير جـ٤ ص٣٧.

(٢) حكاه الأصمعي عن العرب. انظر الوسيط جـ٣ ص٥٥٦.

(٣) يشير إلى قراءة العامة بضم النون وتسكين الصاد.

(٤) يشير إلى قراءة الحسن، وابن أبي عبلة، وابن السميفع، والجحدري، ويعقوب بفتح النون والصاد. انظر تفسيرابن الجوزي جـ٧ ص١٤٢، والبحر المحيط جـ٩ ص١٦٢. والجمهور لم يفرقوا في معناها. وممن فرق بينهما أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ٢ ص١٨٤.

(٥) قاله النحاس في معانيه جـ٦ ص١٢٠.

(٦) في أ كان.

(٧) حكى هذه الأقوال الماوردي في تفسيره جـ٥ ص١٠٢.

(٨) أي: الخدم.

(٩) حكاه الماوردي عن الحسن. تفسير الماوردي جـ٥ ص١٠٢.

فاتهما[١].

والضِّغْثُ: الحُزْمَةُ من الحشيش.

(٤٥) ﴿أُوْلِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ القوي في العبادة، والبصائر في الدين[٢].

(٤٦) ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ إذا نَوَّنْتَ الخالصة[٣] كانت «ذكرى الدار» بدلاً عنها، أي: أخلصناهم بذكرى الدار بأن يَذَّكَّرُوا بها. أو يكون خبرَ مبتدأ محذوف أي: بخالصةٍ هي ذكرى الدار.

وإن لم تُنَوِّنْ[٤] كانت الخالصة صفةً لموصوف محذوف أي: بخِصْلَةٍ خالصةٍ ذكرى الدار[٥].

وفي الخبر: أن الخالصةَ هي الكتب المُنْزَلَةُ التي فيها ذكرى[٦] الدار[٧].

وعن مقاتل: أخلصناهم بالنبوة وذكرى[٨] الدار: الآخرة[٩]. أي: يُكْثِرون ذكرها.

(٤٩) ﴿هَـٰذَا ذِكْرٌ﴾ أي: شرف يُذْكرون به وإنَّ لهم مع ذلك لحُسْنَ مآب[١٠].

---

(١) حكاه الماوردي عن سعيد بن المسيب. تفسير الماوردي جـ٥ ص١٠٣.

(٢) قاله الزجاج في معانيه جـ٤ ص٣٣٥.

(٣) وهي قراءة عامة القراء عدا نافع.

(٤) في أ ينون. وعدم التنوين مع الإضافة قراءة نافع وحده. انظر: السبعة ص٥٥٤، والكشف جـ٢ ص٢٣١.

(٥) انظر هذه التوجيهات في الحجة للقراء السبعة جـ٦ ص٧٢، والدر المصون جـ٩ ص٣٨٣.

(٦) في أ ذكر.

(٧) ذكر هذا الخبر الماوردي في تفسيره جـ٥ ص١٠٥، وقال عنه: قول مأثور.

(٨) في أ وذكر.

(٩) انظر قول مقاتل في تفسير الماوردي جـ٥ ص١٠٥.

(١٠) ذكر نحواً من ذلك الزجاج في معانيه جـ٤ ص٣٣٧.

(٥٢) ﴿أَتْرَابٌ﴾ على مقدار أسنان الأزواج[١].

(٥٧) ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ﴾ الأمر هذا [حميم][٢] منه.

(٥٧) ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ مُنْتِنٌ مُظْلِمٌ[٣]. بالتخفيف والتشديد[٤]. غسقَ الجُرْحُ: سال، وغَسَقَ الليل: أظلم[٥].

(٥٨) ﴿وَءَاخَرُ﴾ عذاب آخر.

(٥٨) ﴿مِن شَكْلِهِۦٓ﴾ شكل ما تقدم ذكره، ويجوز أن يتعلَّق بـ«آخر» أي: وعذابٌ آخر كائنٌ من هذا الشكل. ثم «أزواجٌ» صفةٌ/ بعد صفة[٦]. [١٢٩]

(٥٩) ﴿هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾ هم فوج بعد فوج يقتحمون النار، فالفوجُ الأول: الشياطين، والثاني: الإنس.

أو الأول: الرؤوساء، والثاني: الأتباع[٧].

(٥٩) ﴿لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ﴾ لا اتَّسعت أماكِنُهم.

(٦٣) ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾ من الاستفهام الذي معناه التوبيخ، أي: كانوا من السقوط بحيثُ يُسْخَرُ بهم[٨].

(٦١) ﴿عَذَابًا ضِعْفًا﴾ لكفرهم ولدعائهم إليه.

---

(١) ذكر هذا القول الماوردي في تفسيره جـ٥ ص١٠٦. وقال الزجاج: «والأتراب اللواتي أسنانهن واحدة، وهن في غاية الشباب والحسن» معاني القرآن جـ٤ ص٣٣٨.
(٢) سقط من ب.
(٣) ذكره ابن قتيبة في غريبة ص٣٨١.
(٤) قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر بالتخفيف. وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم بالتشديد. انظر: السبعة ص٥٥٥، والكشف جـ٢ ص٢٣٢.
(٥) لسان العرب مادة «غسق» جـ١٠ ص٢٨٨.
(٦) انظر الدر المصون جـ٩ ص٣٩٠.
(٧) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٥ ص١٠٨.
(٨) قاله الفراء في معانيه جـ٢ ص٤١١.

(٦٩) ﴿بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ﴾ بالملائكة، اختصموا في آدم عليه السلام حين قيل لهم: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[١].

(٧٢) ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾ تولَّيت خلقه من غير سبب كالولادة التي تؤدِّي[٢] إليها. وكذا تفسير ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾[٣] كل ذلك لتحقيق الإضافة وأنَّه لم يكن بأمٍّ أو بسبب[٤].

(٨٤) ﴿فَٱلْحَقَّ﴾ نَصْبُهُ[٥] على التفسير فقدَّمه أي: لأملأنّ جهنم حقاً.

(٨٤) ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ اعتراض. أو قسم كقوله[٦]: عَزْمَةٌ صادقةٌ لآتينك[٧].

* * *

(١) سورة البقرة: الآية ٣٠.
(٢) في ب يؤدي.
(٣) سورة ص: الآية ٧٥.
(٤) تفسير المؤلف ﴿لما خلقت بيدي﴾ بإضافة الخلق إلى الله تعالى، يشير إلى أن اليد هنا صلة أو زائدة، وهذا يتمشى مع مذهب المؤولة لصفة اليد لله عز وجل المخالف لمذهب السلف في أن لله تعالى يداً ليست كأيدينا، فهي صيغة ثابتة من صفات الله تعالى، يجب إثباتها له عز وجل من غير تكييف ولا تحريف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تشبيه.
(٥) نصب «الحق» في الموضعين قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي. وقرأ عاصم وحمزة (فالحقُّ) بالضم (والحقَّ) بالفتح. انظر: السبعة ٥٥٧، والكشف جـ٢ ص٢٣٤.
(٦) في أ لقولك.
(٧) انظر الأوجه الإعرابيه في معاني القرآن للفراء جـ٢ ص٤١٣، وإعراب القرآن للنحاس جـ٣ ص٤٧٤، والإملاء جـ٢ ص٢١٣، والدر المصون جـ٩ ص٤٠٠.

سورة الزُّمَر

(٣) ﴿لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ﴾ ما لا رياء له. وقيل: الطاعة بالعبادة المُسْتَحَقّ بها الجزاء لأنه لا يملكه إلا هو[١].

(٣) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي﴾ لحُجَّته. أو لثوابه[٢].

(٦) ﴿فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ﴾ ظُلْمةِ البطن، والرحم، والمشيمة[٣].

(٩) ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ﴾ استفهامٌ، محذوف الجواب أي: كمن هو غيرُ قانت[٤].

(١٥) ﴿خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ بإهلاكها في النار.

(١٥) ﴿وَأَهۡلِيهِمۡ﴾ بأن لا يجدوا في النار أهلاً مثلُ ما يجدُ أهلُ الجنة[٥]. أو أهليهم الذين كانوا أُعِدُّوا لهم من الحور[٦].

(١٦) ﴿لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ الأطباق والسُّرَادِقَات.

---

(١) قال الطبري: «لله العبادة والطاعة وحده لا شريك له، خالصة لا شرك لأحد معه فيها» جامع البيان ج٢٣ ص١٩١.

(٢) قال أبو حيان «والمعنى: لا يهدي من ختم عليه بالموافاة على الكفر فهو عام، والمعنى على الخصوص: فكم قد هُدي من سبق منه الكذب والكفر» البحر المحيط ج٩ ص١٨٣.

(٣) قال ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد. جامع البيان ج٢٣ ص١٩٦.

(٤) انظر: الفريد ج٤ ص١٨٥، والدر المصون ج٩ ص٤١٤.

(٥) قاله مجاهد وابن زيد. تفسير الماوردي ج٥ ص١١٩.

(٦) قاله الحسن وقتادة. المرجع السابق.

(١٦) ﴿وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ الفُرُش والمهاد. وهي ظلل وإن كانت من تحت، لأنها ظُلَلٌ من هو تحتهم(١).

(١٩) ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾ معنى «الألف» [ها](٢) هنا التوقيف، وألف «أفأنت» مُؤكدةٌ مُعادةٌ لما طال الكلام. ومعنى الكلام: أنك لا تقدر على إنقاذ من أظلَّه الله(٣).

(٢١) ﴿يَهِيجُ﴾ ييبس.

(٢١) ﴿حُطَٰمًا﴾ فُتَاتاً متكسراً.

(٢٢) ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ أي: [القاسية من ذكر الله، أو](٤) القاسية من ترك ذكر الله(٥).

(٢٣) ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ يشبه بعضه بعضاً.

(٢٣) ﴿مَّثَانِيَ﴾ ثُنّيَ فيها أقاصيص الأنبياء وذكر الجنة والنار. أو يُثَنّى فيها الحِكَمُ بتصريفها(٦) في ضروب البيان، أو يُثَنّى في القراءة فلا يُمَلُّ(٧).

(٢٨) ﴿غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ غير معدولٍ به عن جهة الصواب(٨).

(٢٩) ﴿مُتَشَٰكِسُونَ﴾ متعاسرون، خُلُقٌ شَكِسٌ(٩).

---

(١) ذكر ذلك البغوي في تفسيره ج٤ ص٧٤.

(٢) سقط من أ.

(٣) قاله الفراء في معانيه ج٢ ص٤١٨، والحوفي كما في الدر المصون ج٩ ص٤٢٠.

(٤) سقط من أ.

(٥) ذكر المعنيين القرطبي واختار الطبري الثاني. انظر: جامع البيان ج٢٣ ص٢٠٨، وتفسير القرطبي ج١٥ ص٢٤٨.

(٦) في ب لتصريفها.

(٧) ذكر هذه المعاني الماوردي في تفسيره ج٥ ص١٢٣، والألوسي في روح المعاني ج٢٣ ص٢٥٩.

(٨) قال ابن كثير: «أي هو قرآن بلسان عربي مبين لا اعوجاج فيه ولا انحراف ولا لبس بل هو بيان ووضوح وبرهان» تفسير ابن كثير ج٤ ص٥٢.

(٩) قاله المبرد. انظر تفسير القرطبي ج١٥ ص٢٥٢.

(٢٩) ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ خالصاً ليس لأحد فيه شِرْكَةٌ[١] ليطابق قوله: ﴿رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾.

وسَلَماً[٢]: مصدر سَلِمَ سَلَماً خَلَصَ خُلوصاً[٣].

(٤٢) ﴿وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ أي: يقبضُها عن الحِسِّ والإدراك مع بقاء الروح. قال علي: الرؤيا من النَّفْس في السماء، والأضغاث منها قبل الاستقرار في الجسد يُلْقيها/ الشياطين[٤]. وقال ابن عباس: لكل [١٣٠]
جسد نفسٌ وروح فالأنفس تُقْبَضُ في المنام دون الأرواح[٥].

(٤٥) ﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾ انقبضت.

(٤٩) ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ﴾ أي: سأُصِيبُه، أو بعلمٍ علَّمَنيه الله، أو على عِلْم يرضاه عنّي[٦].

(٥٦) ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾ لئلا تقول، أو كراهة أن تقول.

(٥٦) ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ الألف بدل ياء الإضافة[٧]، لمدِّ الصوت بها في الاستغاثة.

(٥٦) ﴿فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ في طاعته[٨]. أو أمره[٩]، يقال: صَغُرَ في جنب

---

(١) هذا المعنى لقراءة «سالماً» بألف ولام مكسورة. وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. انظر السبعة ص٥٦٢. والكشف جـ٢ ص٢٣٨. والنشر جـ٢ ص٣٦٢.
(٢) بغير ألف ولام مفتوحة، وهي قراءة الباقين. انظر المراجع السابقة.
(٣) انظر معاني القرآن للزجاج جـ٤ ص٣٥٢.
(٤) الأثر أورده السيوطي في الدر المنثور جـ٧ ص٢٣١ وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي بن أبي طالب.
(٥) الأثر أورده السيوطي في الدر المنثور جـ٧ ص٢٣٠ وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٦) حكى هذه الأقوال الماوردي في تفسيره جـ٥ ص١٣٠.
(٧) أي: إن أصلها «يا حسرتي».
(٨) قاله الحسن. تفسير ابن الجوزي جـ٧ ص١٩٢.
(٩) قاله مجاهد والسدي. جامع البيان جـ٢٤ ص١٩.

ذلك أي: أَمره[1] وجهته؛ لأنه إذا ذكر بهذا الذكر دلَّ على اختصاصه به من وجه قريب من معنى صفته.

(٥٦) ﴿ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ المستهزئين.

(٦١) ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ ما فازوا به من الإرادة[2].

(٦٧) ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ﴾ في حكمه وتحت أمره[3].

(٦٨) ﴿فَصَعِقَ﴾ مات. أو غُشِي عليهم[4].

(٦٨) ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ من الملائكة[5].

(٦٨) ﴿ثُمَّ نُفِخَ﴾ يقال: بين النفختين أربعون سنة.

(٧١) ﴿زُمَرًا﴾ أمماً.

(٧٣) ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ واو الحال. أي: يجدونها عند المجيء مُفَتَّحة الأبواب، وأمّا النارُ فمُغْلَقَةٌ لا تُفْتَحُ إلا عند دخولهم[6].

(٧١) ﴿حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾ ظهر حَقُّها بمجيء مصداقها.

---

(١) في ب ذاك أو أمره.

(٢) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٥ ص١٣٣. وقال ابن كثير «أي: بما سبق لهم من السعادة والفوز عند الله» تفسير ابن كثير جـ٤ ص٦١.

(٣) فسر المؤلف الآية على المعنى المجازي وهذا باطل، وما عليه جمهور المفسرين من السلف هو أن الأرض والسموات قد قبضهما الله جميعاً بيمينه. قال ابن كثير «والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف» تفسيرابن كثير جـ٤ ص٦٢. وانظر جامع البيان جـ٢٤ ص٢٥ حيث ذكر القول الذي ذكره المؤلف وقال عنه: «والأخبار التي ذكرناها عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه وغيرهم، تشهد على بطول هذا القول».

(٤) ذكر هذين القولين الماوردي في تفسيره جـ٥ ص١٣٥، وقال عن الأول إنه قول الجمهور.

(٥) رواه أنس عن النبي ﷺ، وقال به السدي. جامع البيان جـ٢٤ ص٢٩.

(٦) انظر: الفريد جـ٤ ص٢٠٢. وتفسير ابن الجوزي جـ٧ ص١٩٩.

(٧٤) ﴿وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ﴾ أرض الجنة، لأنها صارت لهم في آخر الأمر كما يصير الميراث.

(٧٥) ﴿حَآفِّينَ﴾ محدقين مطيفين[١].

* * *

(١) من الطواف الدال على الإحاطة.

سورة حم المؤمن
«سورة غافر»

في الحديث «مثلُ الحواميم في القرآن مثل الحِبَرات في الثياب»[١].

(٣) ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ جمع تَوْبَةٍ كدَوْمَةٍ ودَوم وعَوْمَةٍ وعَوْم. أو مصدرٌ مِثْلُ تَوْبَةٍ[٢].

(٣) ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ ذي الإنعام الطويل مُدَّتُه[٣]. والأحزاب: عادٌ وثمود.

(٦) ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ أي: على مشركي العرب كما حَقَّتْ على من قبلهم.

(٦) ﴿أَنَّهُمْ﴾ بدل من «كلمة ربك»[٤].

---

(١) الحِبَرات: جمع حِبَرة وحَبَرة وهي ضرب من برود اليمن منمَّر، وهو ما كان موشياً مخططاً، فهو وصف للثوب المنقوش. انظر لسان العرب. مادة «حبر» جـ٤ ص١٥٩. والحديث أورده ابن عطية في تفسيره جـ١٣ ص٢، والقرطبي في تفسيره جـ١٥ ص٢٨٨ وعزاه إلى الثعلبي. ومثل هذه الأحاديث الواردة في فضائل السور أكثرها موضوعة. يقول العجلوني «ومن الأحاديث الموضوعة أحاديث وضعها بعض الزنادقة أو جهلة المتصوفة في فضائل السور إلا ما استثني، ولا يغتر بذكر الواحدي والثعلبي والزمخشري والبيضاوي لها في تفاسيرهم». كشف الخفاء جـ٢ ص٤١٤.

(٢) انظر: معاني القرآن للأخفش جـ٢ص٤٥٩، والفريد جـ٤ ص٢٠٥.

(٣) قاله قتادة. انظر جامع البيان جـ٢٤ ص٤١.

(٤) في قوله تعالى: **﴿وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار﴾**. وانظر الدر المصون جـ٩ ص٤٥٩.

(٧) ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً﴾ هذا مما نقل فيه الفعل إلى الموصوف مبالغةً[١] نحو: طِبْتَ به نفساً، والتقدير: وَسِعَتْ رحمتك وعلمك كُلَّ شيء.

(١٠) ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ حين يقول أهل النار: مَقَتْنَا أنفُسَنَا. وهي لام الابتداء، أو لام القسم[٢].

(١٥) ﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ﴾ الوحي الذي تحيا[٣] به القلوب[٤]، أو يرسل جبريل[٥].

(١٥) ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ يوم يلتقي[٦] الأولون والآخرون. أو يلتقي[٧] أهل السماء والأرض. أو يَلْقى[٨] فيه المرءُ عمله[٩].

(١٦) ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ﴾ يقوله بين النفختين، أو في القيامة فيجيب الخلائق: «لله الواحد القهار»[١٠].

(١٨) ﴿يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾ القيامة[١١]، أو يوم الموت الذي هو قريب[١٢].

---

(١) أي: مبالغة في وصفه عز وجل بالرحمة والعلم. «ورحمةً وعلماً» نصباً على التمييز.
(٢) انظر البحر المحيط جـ٩ ص٢٤٠.
(٣) في أ يحيى.
(٤) قاله قتادة. انظر جامع البيان جـ٢٤ ص٤٩.
(٥) قاله الضحاك. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٧ ص٢١٠.
(٦) في أ يتلقى.
(٧) في أ يتلقى.
(٨) في ب ويلقى.
(٩) ذكر هذه الأقوال ابن الجوزي في تفسيره جـ٧ ص٢١١، وعزا الأول والثاني إلى ابن عباس في روايتين عنه، والثالث حكاه الثعلبي.
(١٠) ذكر هذين القولين الماوردي في تفسيره جـ٥ ص١٤٨ وعزا الأول إلى محمد بن كعب، والثاني إلى ابن جريج.
(١١) وهو قول الجمهور. قال ابن قتيبة: «سميت بذلك: لقربها. يقال: أزفت فهي آزفة، وأزف شخوص فلان، أي قرب» غريب القرآن ص٣٨٦.
(١٢) قاله قطرب. تفسير ابن الجوزي جـ٧ ص٢١٢.

(١٨) ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ تلصق بالحنجرة لا ترجع ولا تخرج فيُسْتَراح.

(١٨) ﴿كَٰظِمِينَ﴾ ساكتين مُغْتَمِّين. حالٌ محمولةٌ على المعنى إذ الكاظمون أصحاب القلوب[١].

(٢٨) ﴿يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾ هذا باب من النظر يذهب فيه إلزام الحُجة بأيسر الأمر، وليس فيه نفي الكل[٢] قال الشاعر[٣]:

قَدْ يُدْرِكُ المُتَأَنّي بَعْضَ حَاجَتِه   وقد يكون من المُسْتَعجِل الزَّلَل/ [١٣١]

(٢٨) ﴿مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ هو حِزْبيل، وكان لفرعون بمنزلة ولي العهد[٤]، قال: أقلُّ ما يكون في صِدْقِه أن يصيبكم بعض الذي يعدكم، وفي بعض ذلك هلاككم.

(١٩) ﴿خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ هو مُسارقة النَّظر، أو النظر إلى ما نُهيَ عنه، أي: يعلم الأعين الخائنة[٥].

(٤٦) ﴿يُعْرَضُونَ﴾ يُجَدَّد[٦] جلودهم في النار غُدْوةً وعشياً بهذه المقادير من ساعات الدنيا[٧]. قال الحسن: وجميعُ أهل النار يُعْرَضُ أرواحُهم على النار غير أنَّ لأرواح آل فرعون من الألم والعذاب ما

---

(١) ذكر ذلك الزجاج في معانيه جـ٤ ص٣٦٩.

(٢) قال ذلك الزجاج في معانيه جـ٤ ص٣٧٢.

(٣) في أ وهو النابغة. وهو غير صحيح، فهو لعمرو بن شسيم القطامي، وقد أورده الزجاج في معانيه جـ٤ ص٣٧٢، والماوردي في تفسيره جـ٥ ص١٥٣، وابن الجوزي في تفسيره جـ٧ ص٢١٨، وأبو حيان في البحر المحيط جـ٩ ص٢٥٢.

(٤) حكاه الماوردي عن الكلبي. تفسير الماوردي جـ٥ ص١٥٢.

(٥) ذكرهما الماوردي في تفسيره جـ٥ ص١٥٠ وعزا الأول إلى ابن عباس، والثاني إلى مجاهد.

(٦) في أ جلد.

(٧) قاله مجاهد، وقتادة. جامع البيان جـ٢٤ ص٧٢.

ليس لغيرهم، وكذلك أرواح المؤمنين يُغْدَا بها ويُرَاح على أرزاقها في الجنة، غير أن لأرواح الشهداء من السرور واللذة ما ليس لغيرهم، فاستُدِلّ بهذا من قوله[1] على أنه يَذْهَبُ إلى أن الأرواح أجسام[2].

(٧٤) ﴿بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُواْ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا﴾ ليس بإنكار[3]، إذ لا يُكَذِّبون في تلك الدار ولكنّه كقولك: ما صنعتُ شيئاً ولم أك في شيء.

* * *

(١) أي: من قول الحسن.

(٢) وفي الآية دليل على إثبات عذاب القبر؛ لأن الله تعالى لم يسو بين العذابين ففصل بينهما بحرف الواو بقوله: **﴿ويوم تقوم الساعة﴾**.

(٣) أي: ليس بإنكار لعبادة الأصنام، بل هو اعتراف بأن عبادتهم لها كانت باطلة.

حم السجدة

«سورة فصلت»

(٤) ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ لا يقبلون.

(٩) ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ ثم قال: ﴿فِيٓ أَرْبَعَةِ﴾[١]. أي: الإكمالُ والإتمامُ في أربعة.

(١٠) ﴿سَوَآءً﴾ مصدر أي: اسْتَوَت استواءً. ورفعه[٢] على تقدير: فهي سواءٌ.

(١٠) ﴿لِّلسَّآئِلِينَ﴾ مُعَلَّقٌ بقوله: «وقَدَّر» لأنّ كلاًّ يَسْأَل الرزق[٣].

(٨) ﴿مَمْنُونٍ﴾ منقوص.

(١٢) ﴿فَقَضَىٰهُنَّ﴾ أحكم خلقهن.

(١١) ﴿أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ لم يمتنع عليه كونهما وكانتا كما أراد[٤]. وجَمْع العقلاء لأن الخبر عنهما[٥] وعَمَّن يكون فيها[٦] من العباد

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين﴾ سورة فصلت: الآية ١٠.

(٢) وهي قراءة أبي جعفر. انظر: البحر المحيط ج٩ ص٢٨٨، وتفسير القرطبي ج١٥ ص٣٤٣، وتفسير ابن الجوزي ج٧ ص٢٤٥.

(٣) وتقديره: قدر فيها أقواتها لأجل الطالبين لها المحتاجين المقتاتين. انظر: الدر المصون ج٩ ص٥١٠.

(٤) قاله ابن بحر كما في تفسير الماوردي ج٥ ص١٧٢.

(٥) أي: عن السماوات والأرض. وفي أ عنها.

(٦) أي: في الأرض.

المؤمنين[١].

رِيحٌ صَرْصَرٌ: باردةٌ.

(١٦) ﴿نَّحِسَاتٍ﴾ مثل: حَذِرٍ وفَزِعٍ، ونَحْساتٍ - ساكنةَ الحاء[٢] - مصدر وجمعه لاختلاف أنواعه ومَرَّاته. أو نَحِساتٍ هي الباردات. والنَّحْسُ: البَرَدُ.

(١٧) ﴿صَعِقَةُ﴾ صيحة جبريل عليه السلام[٣].

(٢٠) ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا﴾ ما بعد «إذا» يفيد[٤] معنى «قد» في تحقيق الفعل.

(١٩) ﴿يُوزَعُونَ﴾ يُدْفعون.

(٢١) ﴿وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ﴾ كنايةٌ عن الفروج[٥].

(٢٥) ﴿وَقَيَّضْنَا﴾ خَلَّيْنا، يقال: هذا قيضٌ لهذا وقَيَّاضٌ أي مساوٍ، وقِيْضني به وقائضني: بادلني[٦].

(٢٥) ﴿مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ زينوا لهم الدنيا.

(٢٥) ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ أنسوهم أمر الآخرة. أو هو دعاؤهم أن لا بعث ولا جزاء[٧].

---

(١) انظر معاني القرآن للزجاج ج٤ ص٣٨١.

(٢) وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو. وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي بكسر الحاء، انظر السبعة ص٥٧٦، والكشف ج٢ ص٢٤٧.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره ج٥ ص١٧٥، وعزاه إلى مروان بن الحكم.

(٤) في أ تفيد.

(٥) نقل هذا القول الطبري واستبعده. انظر جامع البيان ج٢٤ ص١٠٦.

(٦) انظر لسان العرب مادة «قيض» ج٧ ص٢٢٥.

(٧) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره ج٥ ص١٧٨.

(٢٥) ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ بمصيرهم إلى العذاب الذي أُخْبِروا به.

(٢٦) ﴿وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ﴾ لغا يلغوا، ولغي يلْغي لغواً[1] إذا خَلَّط الكلام. وقيل: لغا تكلم فقط. واللُّغَةُ: فُعْلَةٌ منه أي تكلموا فيه بالرَّدِّ[2].

(٢٦) ﴿لَا تَسْمَعُوا۟﴾ لا تقبلوا.

(٢٩) ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ إبليس وقابيل، سَنَّا الفساد وبدءا به[3].

(٣٠) ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾ جَمَعَتْ جميع الخيرات[4].

لهم البشرى[5]: يُبَشَّرون في ثلاثة مواضع: عند الموت، وفي القبر، ويوم البعث[6].

(٣٤) ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ التَّبَسُّمُ عند اللقاء، والابتداء بالسلام.

(٣٥) ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ /﴾ أي: دَفْعُ السيئة بالحسنة. [١٣٢]

(٣٦) ﴿يَنزَغَنَّكَ﴾ يصرفَنَّك عن الاحتمال.

(٣٦) ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ من شره، وامض على حلمك[7].

(٣٧) ﴿ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ﴾ غلب تأنيثُ اسم الشمسِ تذكيرَ غيرها لأنها أعظم، أو يرجع على معنى الآيات إذ قال: ومن آياته هذه الأشياء[8].

---

(١) في أ ويلغا لغاً ولغواً.

(٢) قاله الكسائي، والزجاج. انظر معاني القرآن للزجاج جـ٤ ص٣٨٤، ولسان العرب مادة «لغا» جـ١٥ ص٢٥١.

(٣) قاله علي بن أبي طالب، وقتادة. انظر جامع البيان جـ٢٤ ص١١٣.

(٤) قال القرطبي: «اعتدلوا على طاعة الله عقداً وقولاً وفعلاً وداموا على ذلك» تفسير القرطبي جـ١٥ ص٣٥٨.

(٥) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾ سورة فصلت: الآية ٣٠.

(٦) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٥ ص١٨٠.

(٧) في أ علمك. وانظر هذا المعنى في معاني القرآن للزجاج جـ٤ ص٣٨٧.

(٨) ذكر ذلك الزجاج في معانيه جـ٤ ص٣٨٧.

(٣٩) ﴿خَٰشِعَةً﴾ غبراء مُتَهَشِّمةً.

(٣٩) ﴿وَرَبَتْ﴾ عَظُمَتْ. ويُقرأ: رَبَأَتْ[١]، لأن النبت إذا هَمَّ أن يظهر ارتفعت له الأرض.

(٤٠) ﴿يُلْحِدُونَ﴾ يُميلُون عن الحق في أدلتنا.

(٤٢) ﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ لا يبطله شيء مما وجد قبله أو معه ولا [ما][٢] يوجد بعده. وقيل: لا في إخباره عما تقدم ولا عمَّا تأخر[٣].

(٤٤) ﴿ءَا۬عْجَمِيٌّ﴾ أي: لو جعلناه أعجميًّا لقالوا: كتابٌ أعجميٌّ وقوم عرب. والأعجميُّ: الذي لا يُفْصِح ولو كان عربياً. والعجميُّ: من العجم ولو تفاصح بالعربية[٤].

(٤٤) ﴿يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ لقلَّة أفهامهم، أو لبُعْد إجابتهم.

(٤٨) ﴿مِّن مَّحِيصٍ﴾ من محيد.

(٤٧) ﴿ءَاذَنَّٰكَ﴾ أعلمناك[٥].

(٤٧) ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ كُلُّ من سُئل عنها[٦] قال: الله تعالى أعلم.

(٤٧) ﴿مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ يشهد أنَّ لك شريكاً. أو شهيدٍ لهم[٧].

---

(١) وهي قراءة أبي جعفر المدني، وعبد الله بن جعفر، وخالد بن إلياس. انظر: معاني القرآن للفراء جـ٢ ص٢١٦، وتفسير ابن الجوزي جـ٥ ص٤٠٨، والبحر المحيط جـ٧ ص٤٨٧.

(٢) سقط من أ.

(٣) ذكر القولين الماوردي في تفسيره جـ٥ ص١٨٥، وعزا الأول إلى قتادة. والثاني إلى ابن جريج.

(٤) ذكر ذلك الزجاج في معانيه جـ٤ ص٣٨٩.

(٥) قاله الفراء في معانيه جـ٣ ص٢٠.

(٦) في ب يسأل.

(٧) ذكر ذلك ابن الجوزي في تفسيره جـ٧ ص٢٦٥، ونسب الأول إلى مقاتل، والثاني إلى الفراء وابن قتيبة.

(٥١) ﴿فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ كُلُّ عَرْضٍ له طول، فقد تضمَّنَ المعنيين[1]، ولأنه على مجانسة صدر الآية: (أعرض).

(٥٣) ﴿وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ بالأمراض والأسقام.

(٥٣) ﴿فِي ٱلۡأٓفَاقِ﴾ بالصواعق، وقيل: في ظهور مِثْل الكواكب ذوات الذوائب، وقيل: ﴿فِي ٱلۡأٓفَاقِ﴾ بفتح أقطار الأرض، ﴿وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ بفتح مكة[2].

* * *

(١) قال الماوردي: «وإنما وصف التام والكثير بالعريض دون الطويل؛ لأن العرض يجمع طولاً وعرضاً فكان أعم» تفسير الماوردي ج٥ ص١٨٩.

(٢) قاله المنهال بن عمرو، والسدي، واختاره ابن جرير الطبري، وابن عطية. انظر: جامع البيان ج٢٥ ص٥، والمحرر الوجيز ج١٣ ص١٣٤.

سورة حم عسق

«سورة الشورى»

(٣) ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ﴾ كالوحي المتقدم [يوحي إليك][١].

(٥) ﴿يَتَفَطَّرۡنَ﴾ أي: تكاد القيامة تقوم، والعذاب يَحْضُرُ[٢].

(١١) ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ لا مِثْل له ولا ما يقارِبُه في المماثلة، تقول: هو كزيد، إذا أردت الشبيه المقارب، وإذا أردت أبعد منه قلت: هو كأنه زيد. والكاف أبلغ في نفي التشبيه أي: لو قدر له مِثْلٌ في الوَهْم لم يكن لذلك المِثْل شبيهٌ فكيف يكون لمن لا مثل له شبيه وشريك[٣]؟

(١١) ﴿يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ﴾ يخلقكم، أو يُكثرُكُم أي: على هذا الخلق المشتمل عليكم وعلى أنعامكم[٤].

---

(١) سقط من ب.

(٢) قال ابن جرير: «تكاد السماوات يتشققن من فوق الأرضين، من عظمة الرحمٰن وجلاله» جامع البيان ج٢٥ ص٧.

(٣) قال الشوكاني: «ومن فهم هذه الآية حق فهمها وتدبرها حق تدبرها، مشى بها عند اختلاف المختلفين في الصفات على طريقة بيضاء واضحة، ويزداد بصيرة إذا تأمل قوله: **﴿وهو السميع البصير﴾** فإن هذا الإثبات بعد ذلك النفي للمماثل قد اشتمل على برد اليقين وشفاء الصدور وانثلاج القلوب. فاقدر يا طالب الحق قدر هذه الحجة النيرة والبرهان القوي، فإنك تحطم بها كثيراً من البدع وتهشم بها رؤوساً من الضلالة، وترغم بها آناف طوائف من المتكلفين، ولا سيما إذا ضممت إليه قول الله سبحانه: **﴿ولا يحيطون به علماً﴾** سورة طه: الآية ١١٠، فإنك حينئذ قد أخذت بطرفي حبل ما يسمونه علم الكلام وعلم أصول الدين» فتح القدير ج٤ ص٥٢٨.

(٤) ذكر نحواً من ذلك ابن كثير في تفسيره ج٤ ص١٠٨.

(١٢) ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مفاتيحها بالمطر.

(١٢) ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ بالثمار والنبات.

(١٥) ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ لا حجاج بعد الذي أوضحناه من البينات وتصدَّيتم لها بالعناد.

(١٥) ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ أي: في التبليغ والإعلام.

(١٦) ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ﴾ لظهور حُجَّته بالمعجزات.

(١٩) ﴿لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ في إيصال المنافع وصرف الآفات من وجهٍ يَلْطُفُ إدْراكُهُ.

(٢٠) ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ أي: كما نؤتي غيره[١] لا أنه يُؤتى كلَّ ما يَسْأل، وفي الحديث: «أُخْرُجُوا إلى معايشكم وحرائثكم»[٢].

(٢٣) ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ إلا أن تَوَدُّوني لقرابتي منكم[٣]، أو إلا أنْ تَوَدُّوا قرابتي[٤]، أو إلا التودُّد على التقرب إلى الله/ بالعمل الصالح[٥]. [١٣٣]

(٢٤) ﴿يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ يُنسِك القرآن.

---

(١) أي: الذي يريد حرث الآخرة.

(٢) الحديث أخرجه الخطابي وهو من حديث النبي ﷺ: «أن المشركين لما بلغهم خروج أصحاب رسول الله ﷺ إلى بدر يرصدون العير قالوا: اخرجوا إلى معايشكم وحرائثكم». قال الخطابي: الحرائث: أنضاء الإبل واحدتها حريثة، وأصله في الخيل إذا هزلت.. وقد تكون الحرائث يراد بها المكاسب والمتاجر، والاحتراث: اكتساب المال». وروي حرائبكم حريبة وهو المال الذي به يعيش الرجل. انظر غريب الحديث للخطابي جـ٢ ص٥٥٤. كما أورد الحديث ابن الجوزي في غريب الحديث جـ١ ص٢٠٠.

(٣) قاله ابن عباس، وعكرمة، وقتادة، والسدي وغيرهم، واختاره ابن جرير الطبري انظر: جامع البيان جـ٢٥ ص٢٣ ـ ٢٦.

(٤) قاله علي بن الحسين، وسعيد بن جبير، وعمرو بن شعيب. المرجع السابق.

(٥) قاله الحسن. المرجع السابق.

(٢٦) ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أي: دعاء ربهم، أو في دعاء بعضهم لبعض. والسين في مثله لتوكيد الفعل كقولك[١]: ثبت واسْتَثْبَتَ وتَعَظَّم واستعظم[٢].

(٢١) ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ﴾ الكلمة التي سبقت في تأخير عذابهم[٣].

(٣٥) ﴿وَيَعْلَمَ﴾ نصبه على الصرفِ من الجزم عطفاً على قوله: «ويعف عن كثير»[٤].

(٣٨) ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ لا يستأثر بعضُهم على بعض ولا ينفرد برأيٍ[٥]. ومثله: أمرهم فوضى. والشَّوْرُ: العَرْضُ[٦].

(٤٨) ﴿كَفُورٌ﴾ يُعَدِّد المصائب ويجحد النعم.

(٥١) ﴿وَحْيًا﴾ إلهاماً[٧].

(٥١) ﴿أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ بكلامٍ بمنزلة ما يُسْمع من وراء حجاب[٨].

(٥٢) ﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ القرآن.

* * *

---

(١) في ب كقوله.
(٢) انظر الدر المصون جـ٩ ص٥٥٢.
(٣) أي: التي سبقت من قضاء الله تعالى في تأخير عذابهم إلى الآخرة. انظر: المحرر الوجيز جـ١٣ ص١٥٩.
(٤) ذهب إلى هذا الفراء في معانيه جـ٣ ص٢٤. وقراءة النصب قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة والكسائي. وقراءة الرفع قرأ بها نافع، وابن عامر. انظر: السبعة ص٥٨١. والكشف جـ٢ ص٢٥١.
(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج جـ٤ ص٤٠١.
(٦) ومنه: شرت الدابة شوراً: عرضتها على البيع، أقبلت بها وأدبرت. لسان العرب مادة «شور» جـ٤ ص٤٣٦.
(٧) قاله مجاهد. انظر تفسير الماوردي جـ٥ ص٢١٢.
(٨) في ب الحجاب. والمعنى: أي: يكلمه الله بحيث يسمع كلامه ولا يراه كما كلم موسى ﷺ.

سورة حم الزخرف

(٤) ﴿أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ اللوح المحفوظ.

(٤) ﴿لَعَلِيٌّ﴾ في أعلى طبقات البلاغة.

(٤) ﴿حَكِيمٌ﴾ ناطق بالحكمة(١).

(٥) ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ نُعرِضُ ولا نوجبُ الحُجَّة(٢).

(٥) ﴿أَن كُنتُمْ﴾ أي: لأن كنتم.

(١٣) ﴿لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ على التذكير، لأن الأنعام كالنعم اسم جنس(٣).

(١٣) ﴿مُقْرِنِينَ﴾ مطيقين(٤).

(١٥) ﴿جُزْءًا﴾ نصيباً.

(٢٦) ﴿بَرَآءٌ﴾ مصدرٌ لا يُثَنَّى ولا يجمع. و«بُرَاءٌ» جمع بريءٍ(٥).

(٢٩) ﴿مَتَّعْتُ﴾ بلغ الإمتاع غايته، فلم يبق إلا الإيمان أو العذاب.

(٣٢) ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا﴾ أي: فـ«رحمةُ ربك» وهي(٦) النبوة أولى باختيار موضعها.

---

(١) انظر تفسير القرطبي ج١٦ ص٦٢. والبحر المحيط ج٩ ص٣٥٨.

(٢) قال بنحوه ابن قتيبة في غريب القرآن ص٣٩٥.

(٣) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره ج٥ ص٢١٨.

(٤) قاله ابن عباس، وقتادة، والسدي، وابن زيد. انظر جامع البيان ج٢٥ ص٥٥.

(٥) انظر: تفسير الماوردي ج٥ ص٢٢٢، والدر المصون ج٩ ص٥٨٢.

(٦) في أ وهو.

(٣١) ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ﴾ - من إحْدَيْهما مكة والطائف[١]. وهما: الوليد بن المغيرة من مكة، وحبيب بن عمرو الثقفي من الطائف[٢].

والسُّقُفُ: جمع سقيفة كل خشب عريض[٣]، أو جمع سَقْفٍ كرَهْنٍ ورُهُنٍ[٤]، فالمعنى: أن في إغناء البعض وإحواج البعض مصلحة العَالِمَ وإلا لبُسِط[٥] على الكافر[٦] الرزق. وفيه توهين أمر الدنيا أيضاً[٧].

(٣٦) ﴿وَمَن يَعْشُ﴾ العَشْوُ: السير في الظُّلْمة[٨].

(٣٦) ﴿نُقَيِّضْ لَهُۥ﴾ نُعَوِّضُهُ عن إغفاله الذكر بتَخْلِيةِ الشيطان وإغوائه[٩].

(٣٨) ﴿ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ المَشْرِقُ والمغرب كقولهم: العُمَرَان والقَمَران[١٠].

(٣٩) ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ معناه: مَنْعُ رَوْحِ التأسي[١١].

---

(١) المعنى: إن أمر قسمة المعيشة لم يترك لهم ولأهوائهم، فكيف يترك لهم أمر النبوة والرسالة وهو أعظم وأخطر. أي: كما فضل الله عز وجل بعضهم على بعض في الرزق وفي المنزلة، كذلك اصطفا من شاء لرسالته. فالله عز وجل أولى بأن يختار موضع النبوة من إحدى القريتين اللتين اقترحوهما.

(٢) قاله ابن عباس. انظر: جامع البيان ج٢٥ ص٦٥.

(٣) قاله الفراء في معانيه ج٣ ص٣٢.

(٤) وهذا على لغة تميم. انظر: البحر المحيط ج٩ ص٣٧١.

(٥) في ب لبسطت.

(٦) في ب الكافرين.

(٧) قال بنحوه الكسائي. انظر تفسير القرطبي ج١٦ ص٨٤.

(٨) مأخوذ من عشا يعش فهو ذهاب البصر وسوئه. والمراد هنا: عشى البصيرة أي: يتعامى ويتغافل ويعرض. انظر تفسير ابن كثير ج٤ ص١٢٨.

(٩) انظر تفسير الماوردي ج٥ ص٢٢٦.

(١٠) اختار هذا القول الفراء في معانيه ج٣ ص٣٣، والزجاج في معانيه ج٤ ص٤١٢. والعمران: تقال لأبي بكر وعمر، والقمران: للشمس، والقمر.

(١١) أي: أن الاشتراك في العذاب يوم القيامة لا يفيد في تخفيف العذاب، ولا يحصل به التأسي والتسلي.

(٤٩) ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ خاطبوه بما تقدم له عندهم من التسمية[١].

(٤٩) ﴿بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ فِيمَنْ آمن به من كَشْف العذاب عنه[٢].

(٥١-٥٢) ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ﴾ أي: أم أنتم بصراء، لأنهم لو قالوا: أنت خير. كان كقولهم: نحن بصراء ليَصِحَّ معنى المعادلة في «أَمْ» والتقدير في المعادلة على أي الحالين أنتم أَعَلى حالِ البصر أم على خلافه[٣].

(٥٢) ﴿مَهِينٌ﴾ يَمْتَهِنُ نفسه في عمله ليس له من يكفيه[٤].

(٥٥) ﴿ءَاسَفُونَا﴾ أغضبونا.

(٥٧) ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ آيةً في القدرة على كُلِّ شيء بخلق إنسانٍ من غير أب.

(٥٧) ﴿يَصِدُّونَ﴾ يَضِجُّون، ومنه «مكاءً وتصديةً»[٥].

والجدل والخصومة قولهم: رضينا أن يكون آلهتُنَا مع المسيح لما نزل ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾[٦].

(٦١) ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ نزول عيسى[٧]. أو القرآن/ ففيه إنّ الساعة كائنةٌ [١٣٤]

---

(١) قاله الزجاج في معانيه جـ٤ ص٤١٤.

(٢) ودليل هذا قوله تعالى: ﴿فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون﴾ سورة الزخرف: الآية ٥٠. وانظر معاني القرآن للزجاج جـ٤ ص٤١٤.

(٣) قال بهذا القول سيبويه والخليل. انظر معاني القرآن ـ للزجاج جـ٤ ص٤١٥، وتفسير القرطبي جـ١٦ ص٩٩.

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٢٣٠.

(٥) سورة الأنفال: الآية ٣٥.

(٦) سورة الأنبياء: الآية ٩٨. قال ابن عطية: «أي: ما مثلوا لك هذا التمثيل إلا جدلاً منهم ومغالطة، ونسوا أن عيسى ﷺ لم يُعبد برضى منه ولا عن إرادة، ولا له في ذلك ذنب» المحرر الوجيز جـ١٣ ص٢٤١.

(٧) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي، والضحاك، وابن زيد. انظر جامع البيان جـ٢٥ ص٩٠، ٩١.

وقريبة[1].

(٦٥) ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ اليهود والنصارى[2].

(٦٥) ﴿مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ من تلقاء أنفسهم.

(٦٧) ﴿بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ أي: المتحابون في الدنيا على المعاصي[3].

(٨١) ﴿أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ من «عَبِدَ»: أَنِفَ، ولكنه عَبِدَ يَعْبَدُ فهو عَبِدٌ، فالمعنى: فأنا أوَّلُ العابدين، على أنه واحدٌ ليس له ولد[4]. أو معنى العابدين الموحدين، إذ كُلُّ من يعبدُهُ يُوَحِّدُه [وكُلُّ من يُوَحِّدُه يعبده][5].

(٨٦) ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾ أي: لا تشفع[6] الملائكة إلا من شهد بالحق وهو يعلم الحق[7].

(٨٨) ﴿وَقِيلِهِۦ﴾ أي: إلا من شهد بالحق وقال: قِيلَه. نصبٌ[8] على المصدر[9]. وجَرُّهُ على معنى: عنده علمُ الساعةِ وعلم قِيلِه[10].

* * *

(١) في أ قريبة. وقال بن الحسن وسعيد بن جبير. انظر تفسير الماوردي جـ٥ ص٢٣٥.
(٢) قاله السدي. انظر جامع البيان جـ٢٥ ص٩٣.
(٣) قال ابن الجوزي: «لأن الخلة إذا كانت في الكفر والمعصية صارت عداوة يوم القيامة» تفسير ابن الجوزي جـ٧ ص٣٢٧.
(٤) حكى هذا القول الواحدي عن سفيان بن عيينة. انظر الوسيط جـ٤ ص٨٣.
(٥) سقط من أ. وقال بهذا القول الزجاج في معانيه جـ٤ ص٤٢٠، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص٣٧٣.
(٦) من أ لا يشفع.
(٧) قاله الحسن. انظر جامع البيان جـ٢٥ ص١٠٥.
(٨) في أ نصبه.
(٩) أي: بنصب اللام، وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي عمرو، والكسائي.
(١٠) أي: بجر اللام. وهي قراءة عاصم، وحمزة. انظر: السبعة ص٥٨٩، والكشف جـ٢ ص٢٦٢، والدر المصون جـ٩ ص٦١١.

سورة الدخان

(٣) ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ﴾ ليلة القدر، أي: ابتداء إنزاله فيها(١).

(٤) ﴿أَمۡرٍ حَكِيمٍ﴾ أمرٍ فيه حكمة.

(٥) ﴿أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ﴾ نصبَ «أمراً» و«رحمةً» على الحال، أي: أنزلناه آمرين أمراً وراحمين رحمةً(٢).

(١٠) ﴿بِدُخَانٖ﴾ أي: الظُّلمة التي تغشى الأبصار بالجوع(٣) حين دعا على قريش(٤).

---

(١) ذكر هذا القول النحاس في معانيه جـ٦ ص٣٩٦، والقرطبي في تفسيره جـ١٦ ص١٢٦ وابن عطية في تفسيره جـ١٣ ص٢٦٢. والصحيح: ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن القرآن الكريم أنزل من عند الرحمٰن ليلة القدر جملة واحدة إلى السماء الدنيا، ثم نزل به جبرائيل في عشرين سنة» انظر معاني القرآن للنحاس جـ٦ ص٣٩٥، وزاد المسير جـ٧ ص٣٣٦.

(٢) قاله الأخفش. انظر زاد المسير جـ٧ ص٣٣٨.

(٣) في أ للجوع.

(٤) أي: إن الدخان قد حدث ومضى حين دعا النبي ﷺ على قريش. وقال بهذا: ابن مسعود، ومجاهد، وأبو العالية، والنخعي. واختاره ابن جرير الطبري. وقال ابن عباس، وعلي، وابن عمر، والحسن: أن الدخان آية من آيات الله، لم يأت بعد، وهي من علامات الساعة. واختار هذا القول ابن كثير.

وقال الشوكاني: «إنه لا منافاة بين كون هذه الآية نازلة في الدخان الذي كان يتراءى لقريش من الجوع، وبين كون الدخان من آيات الساعة وعلاماتها وأشراطها، فقد ورد أحاديث صحاح وحسان وضعاف بذلك، وليس فيها أنه سبب نزول الآية».

انظر: جامع البيان جـ٢٥ ص١١٢، وتفسير ابن كثير جـ٤ ص١٣٩ وتفسير القرطبي جـ١٦ ص١٣٠، وفتح القدير جـ٤ ص٥٧٢.

(١٣) ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَىٰ﴾ أي: التذكر[١] وقد جاءهم رسولٌ فكذَّبوه.

البطشةُ الكبرى: يوم القيامة[٢]، وقيل: يوم بدر[٣].

(١٩) ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ لا تستكبروا عن أمره، أو لا تَطْغَوا بافتراء الكذب عليه[٤].

(٢١) ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ (٢١)﴾ اصرفوا أذاكم عنّي.

(٢٤) ﴿رَهْوًا﴾ ساكناً[٥].

(٣٣) ﴿مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا مُّبِينٌ﴾ إحسانٌ ونعمةٌ.

(٣٦) ﴿فَأْتُوا بِآبَائِنَا﴾ لم يجابوا فيه؛ لأنَّ النشأة الآخرة[٦] للجزاء لا لإعادة التكليف[٧].

(٣٧) ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ عَدَلَ عن جوابهم إلى الوعيد لأنَّ من تجاهل وشَغَبَ فالوجه العدول إلى الوعظِ له.

(٣٨) ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ﴾ أي: لو بطل الجزاء على الأعمال لكان الخَلْقُ أشبه شيء باللهو واللعب.

(٤٧) ﴿فَاعْتِلُوهُ﴾ بكسر التاء وضمها[٨]: ادفعوه بعُنْفٍ، والعَتْلُ: أن تأخذ

---

(١) في ب التذكير.

(٢) وهو الموافق لقول ابن عباس وغيره.

(٣) وهو الموافق لقول ابن مسعود وغيره، وهو الذي ذكره المؤلف.

(٤) ذكر هذين القولين الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٢٤٩.

(٥) قاله قتادة. انظر الدر المنثور جـ٧ ص٤١٠.

(٦) في أ الأخيرة.

(٧) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٢٥٥.

(٨) قرأ عاصم، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي بكسر التاء. وقرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر بضم التاء. انظر: السبعة ص٥٩٢، والنشر جـ٢ ص٣٧١.

بمجامع[١] ثوبه عند صدره [بعنف][٢] تجُرُّه[٣].

٤٩ ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ كان أبو جهل يقول: أنا أَعَزُّ من بها وأكرم[٤].

٥٣ ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ قيل: ذلك لشدة بريقه[٥].

٥٣ ﴿مُتَقَـٰبِلِينَ﴾ أي: بالمحبة لا متدابرين بالبِغْضَةِ[٦].

* * *

(١) في ب بجوامع.
(٢) سقط من أ.
(٣) انظر لسان العرب مادة «عتل» ج١١ ص٤٢٤.
(٤) قاله قتادة. انظر: جامع البيان ج٢٥ ص١٣٤.
(٥) قاله الزجاج في معانيه ج٤ ص٤٢٨.
(٦) حكاه الماوردي عن علي بن عيسى. تفسير الماوردي ج٥ ص٢٥٩.

سورة الجاثية

(١٣) ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ من الشمس والقمر والنجوم والأمطار وغيرها، فكلها تجري على منافع العبادة.

(١٤) ﴿لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ لا يطمعون في نصره في الدنيا ولا في ثوابه في الآخرة[1].

(٢٣) ﴿ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ لا يعصيه[2] ولا يمنعُه منه خوفُ الله.

(٢٩) ﴿نَسْتَنسِخُ﴾ نستدعي نُسْخَتَه[3] أي: نأمر الملائكة بكتابته ليُحْتَجَّ عليهم[4].

* * *

(١) حكاه الماوردي عن ابن بحر. تفسير الماوردي ج٥ ص٢٦٢.

(٢) أي: لا يعصي الهوى. قال ابن عطية: «وهذه الآية وإن كانت نزلت في هوى الكفر فهي متناولة جميع هوى النفس الأمّارة. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما ذكر الله تعالى هوىً إلا ذمه» المحرر الوجيز ج١٣ ص٣١٤.

(٣) في أ نسخت.

(٤) في أي: نأمر الملائكة بكتابه لنحتج به عليهم.
وهذا القول ذكره أكثر المفسرين. انظر: جامع البيان ج٢٥ ص١٥٦، وتفسير ابن كثير ج٤ ص١٥٢، وزاد المسير ج٧ ص٣٦٥.

سورة الأحقاف

(٤) ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ علمٌ تأثرونه من غيركم[١].

(٩) ﴿بِدْعًا﴾ أي: لَسْتُ بأول رسول.

(١٠) ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ عبدُاللّه/ بن سلاَّم[٢]. [١٣٥]

(١١) ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أَسْلَمَتْ جُهَيْنَة ومُزَيْنَةُ وأَسْلَمُ وغِفَارٌ فقالت بنو عامر وغَطَفان وأَسَدُ وأَشْجَعُ: هم رعاة البَهَم ونحن أَعَزُّ منهم[٣].

(١٥) ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا﴾ ليأتي فيهما حسناً[٤]، لأن «وَصَّينا» استوفى مفعولَيْه[٥] فلا يبقى له عمل.

(١٥) ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا﴾ ثِقَلُ الحمل وأمراضه وأعراضه.

(٢٠) ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَـٰتِكُمْ﴾ إذهابها في الدنيا: من الذهاب بالشيء، على معنى

---

(١) قاله مجاهد. انظر: جامع البيان جـ٢٦ ص٣، وزاد المسير جـ٧ ص٣٦٩.

(٢) قاله ابن عباس في رواية العوفي، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والضحاك. وقال مسروق: إن موسى بن عمران. انظر جامع البيان جـ٢٦ ص٩، ١٠.

(٣) قاله ابن السائب الكلبي. انظر: تفسير الماوردي جـ٥ ص٢٧٤، وزاد المسير جـ٧ ص٣٧٥.

(٤) ذكر المؤلف هذا المعنى على قراءة «حسنا» بغير ألف وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر. وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي «إحسانا» بألف. انظر: السبعة ص٥٩٦، والنشر جـ٢ ص٣٧٣، والكشف جـ٢ ص٢٧١.

(٥) وهما: «الإنسان» و «بوالديه».

الفوز به[1].

(٢١) ﴿بِٱلۡأَحۡقَافِ﴾ الحِقْفُ: النَّقَا[2] من الرمل يَعْوَجُّ ويَدِقُّ[3]، وكانت منازل عادٍ برمالٍ مُشْرِفَةٍ على البحر بالشِّحْرِ من اليمن[4].

(٢٤) ﴿عَارِضًا﴾ سحابٌ في عُرْض السماء أي: ناحيتها[5].

(٢٦) ﴿فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ﴾ أي: في الذي ما مكناكم فيه لئلا يتكرر «ما»[6].

(٣٥) ﴿أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ﴾ نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين[7].

* * *

---

(١) قال أبو حيان: والمعنى «أنه كانت تكون لكم طيبات الآخرة لو آمنتم، لكنكم لم تؤمنوا، فاستعجلتم طيباتكم في الحياة الدنيا» البحر المحيط ج ٩ ص٤٤٤.

(٢) في أ نقا.

(٣) لسان العرب مادة «حقف» ج٩ ص٥٢.

(٤) قاله قتادة. انظر جامع البيان ج٢٦ ص٢٣.

(٥) ذكره ابن الجوزي في تفسيره ج٧ ص٣٨٤.

(٦) فتكون «إن» نافية بمنزلة «ما». انظر الدر المصون ج٩ ص٦٧٦.

(٧) رواه الضحاك عن ابن عباس، وبه قال مجاهد، وقتادة، وعطاء الخراساني، وابن السائب. انظر زاد المسير ج٧ ص٣٩٢.

سورة محمد
صلى الله عليه وسلم

(١) ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ أبطلها نحو: صدقاتهم وصلة أرحامهم.

(٢) ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [أمرهم][١] وحالهم في الدين[٢].

(٤) ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ نصبٌ على الأمر فاضربوها ضرباً[٣]، وفي[٤] الحديث: «لم أُبعَث لأُعذِّب بعذاب الله وإنما[٥] بعثت بضرب الرقاب وشَدِّ الوَثاق»[٦].

(٤) ﴿أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾ أكثرتم فيهم القتل.

(٤) ﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾ عند الأسر.

(٤) ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ أهلُ الحرب آثامها[٧]، فلا يبقى إلا مُسْلِمٌ أو مُسالِمٌ[٨]. [أو][٩] أوزارها: أثقالها من الكُرَاع والسِّلاح[١٠].

---

(١) سقط من أ.
(٢) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٢٩١.
(٣) والمعنى: فإذا لقيتم الذين كفروا فاقتلوهم. انظر معاني القرآن للزجاج جـ٥ ص٦.
(٤) في ب في.
(٥) في أ إنما.
(٦) لم أعثر على هذا الحديث في مضانه.
(٧) في ب آثامهم.
(٨) قاله الفراء في معانيه جـ٣ ص٥٧.
(٩) سقط من ب.
(١٠) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٢٩٣.

(١٥) ﴿عَرَّفَهَا﴾ طيبها[1]، أو إذا دخلوها عرف كُلٌّ منزله فسَبَقَ إليه[2].

(١٥) ﴿غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ أَسَنَ الماء يَأْسِنُ ويأسُنُ، وأَسِنَ يأسَنُ أَسَناً وأَسْناً وأُسُوناً فهو آسِنٌ وأَسِنٌ إذا تَغَيَّر. ويجوز المعنى حالاً أي: غيرُ مُتَغَيِّر. واستقبالاً أي: غير صائر إلى التغير وإن طال جَمَامُه[3] بخلاف مياه الدنيا[4].

(١٧) ﴿وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ ثوابَها، أو أُلهموها[5].

(١٨) ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ من أين لهم الانتفاع بها في ذلك الوقت.

(١٩) ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ دُمْ عليه اعتقاداً وقولاً[6].

(٢١) ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ أي: هذا قولهم في الأَمْر[7].

(٢١) ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ كرهوه[8].

(٢٢) ﴿إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ وُلِّيتم أمور الناس أنْ تصيروا إلى أَمْرِكم الأول في

---

(١) رواه عطاء عن ابن عباس، وهذا من العرف وهو الرائحة الطيبة. والمعنى: طيبها لهم بما خلق فيها من الروائح الطيبة. الوسيط جـ٤ ص١٢١. قال ابن قتيبة وهو قول أصحاب اللغة. غريب القرآن ص٤١٠.

(٢) قاله عامة المفسرين. انظر جامع البيان جـ٢٦ ص٤٤، وزاد المسير جـ٧ ص٣٩٨.

(٣) في ب وإن كان طال جمامه.
والمعنى: أي طال زمانه ومقامه.

(٤) انظر: الحجة للقراء السبعة جـ٦ ص١٩١، وتفسير القرطبي جـ١٦ ص٢٣٦.

(٥) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره جـ١٦ ص٢٣٩.

(٦) قال ابن كثير: «هذا إخبار بأنه لا إله إلا الله، ولا يأتي كونه آمراً بعلم ذلك ولهذا عطف عليه بقوله عز وجل: ﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾» تفسير ابن كثير جـ٤ ص١٧٧.

(٧) في ب الأمن.

(٨) أي: إذا جد الأمر في القتال كرهوه.

الفساد وقطيعة الرحم[1].

(٣٠) ﴿لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ﴾ فحواه وكنايته.

(٣٥) ﴿يَتِرَكُمۡ﴾ يَسلُبَكم، والوَتْرُ: السَّلب[2].

(٣٧) ﴿فَيُحۡفِكُمۡ﴾ يجهدكم في المسألة[3].

(٣٨) ﴿فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ﴾ عن داعي نفسه لا عن ربه.

* * *

---

(١) قاله محمد بن كعب القرظي، والكلبي، وأبو العالية. انظر معاني القرآن للنحاس جـ٦ ص٤٨٢، وتفسير الماوردي جـ٥ ص٣٠١، والبحر المحيط جـ٩ ص٤٧٢. وقال ابن كثير: «توليتم عن الجهاد ونكلتم عنه» تفسير ابن كثير جـ٤ ص١٧٨.

(٢) انظر تفسير الماوردي جـ٥ ص٣٠٦، ولسان العرب مادة «وتر» جـ٥ ص٢٧٤.

(٣) قاله الفراء في معانيه جـ٣ ص٦٤.

سورة الفتح

(١) ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾ صلح الحديبية[١]. [الحُدَيبية: بوزن «تُرَيقية» تصغير ترقوة][٢]. وعده الله فتح مكة عند انكفائه منها[٣]. وهي بئر، وفيها تَمْضَمَضَ[٤] ﷺ، وقد غارتْ ففارت بالعذب الرواء[٥]، وعندها بويع بيعة الرضوان، وأُطْعِموا نخل خيبر، وظهرت الروم على فارس[٦]. فيكون معنى الفتح المبين: القضاء الفصل في مهادنته[٧] أهل مكة/. [١٣٦]

وقيل: هو فتح المشكلات عليه في الدين كقوله: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾[٨] فيكون معنى «ليغفر» لتهتدي أنت والمسلمون. وعلى المعنى الظاهر لم يكن الفتح ليغفر له بل لينصره نصراً عزيزاً، ولكنه لما عَدَّ عليه هذه النعمة وَصَلها[٩] بما هو أعظم النعم[١٠].

---

(١) قاله جمهور المفسرين.

(٢) سقط من ب. والحديبية: قرية بالقرب من مكة، سميت ببئر فيها عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها، وقيل: بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع، وهي أبعد الحل من البيت. انظر معجم البلدان جـ٢ ص٢٢٩.

(٣) في أ وعد الله فتح مكة عند الكفاية منها.

(٤) في ب مضمض.

(٥) أي: العذب. انظر تفسير الماوردي جـ٥ ص٣١٠.

(٦) قاله الشعبي. انظر جامع البيان جـ٢٦ ص٧١.

(٧) في أ مهادنة.

(٨) سورة الأنعام: الآية ٥٩. وقال بهذا القول ابن بحر. تفسير الماوردي جـ٥ ص٣٠٩.

(٩) في أ وصله.

(١٠) ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف جـ٣ ص٥٤١. وقال الواحدي: «وغلط من قال: =

(٢) ﴿مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ﴾ ما كان[١] قبل الفتح، أو قبل البعثة[٢]. وغفران الصغيرة - مع أنها مُكَفَّرةٌ - سَتْرُها سَتْراً دائماً ورَفْعُ[٣] الضرر عليها.

(٤) ﴿أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ﴾ الثقة بوعد الله، والصبر على حكم الله[٤].

(٤) ﴿لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾ يقيناً[٥].

(٤) ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أي: لو شاء نصركم بها عاجلاً، ودَمَّر على من منعكم الحرم، لكنه أنزل السكينة عليكم ليكون ظهور كلمته بجهادكم، وثوابُه لكم.

(٩) ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ تنصروه.

(٩) ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ تنزهوه من كل ذَمٍّ وعَيْب، أو تصلوا عليه[٦].

(١٠) ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ هي بيعة الرضوان، على أن ينصروا ولا يفروا[٧]. وسميت بيعةً لقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٨]. ولأنها في تواجُبِ الجنة بالشهادة كالبيع.

(١٠) ﴿يَدُ ٱللَّهِ﴾ أي في الثواب.

(١٠) ﴿فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ في النصر. أو مِنَّةُ الله عليهم بالهداية فوق طاعتهم.

= ليس الفتح سبب المغفرة، ولكن المعنى: ليجمع لك مع المغفرة تمام النعمة» الوسيط ج٤ ص١٣٤.

(١) في ب من.

(٢) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره ج٥ ص٣١٠.

(٣) في أ ودفع.

(٤) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره ج٥ ص٣١١.

(٥) قاله الضحاك. تفسير القرطبي ج١٦ ص٢٦٤.

(٦) ذكرهما الماوردي في تفسيره ج٥ ص٣١٣.

(٧) في أ تنصروا ولا تفروا.

(٨) سورة التوبة: الآية ١١١.

أو عَقْدُ الله في هذه البيعة فوق عقدهم، لأنهم بايعوا الله ببيعة نبيه[1].

(١١) ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾ لما أراد النبي ﷺ المسيرَ إلى مكة عام الحديبية استنفر من حول المدينة.

(١١) ﴿مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ جُهَيْنَة وَمُزَيْنَة[2].

(١١) ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا﴾ ليس لنا من يقوم بأموالنا ويخلفنا[3] في أهلينا.

(١٢) ﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ أن الرسول عليه السلام لا يرجع.

(١٥) ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ وَعْدَه أهل الحديبية أن غنيمة خيبر لهم خاصة[4].

(١٦) ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ﴾ الروم وفارس[5]. وقيل: بني حنيفة مع مسيلمة[6].

(١٨) ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ هي سَمُرَة، وكانوا ألفاً وخمسمائة[7].

(١٨) ﴿وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ فتح خيبر.

---

(١) ذكر هذه التأويلات الزجاج في معانيه ج٥ ص٢٢، والألوسي في روح المعاني ج٢٦ ص٩٧

وعقب عليها بقوله: «وكل ذلك تأويلات ارتكبها الخلف.. ثم قال: والسلف يمرون الآية كما جاءت مع تنزيه الله عز وجل عن الجوارح وصفات الأجسام، وكذلك يفعلون في جميع المتشابهات». وقال ابن كثير: «أي: هو حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم، ويعلم ضمائرهم وظواهرهم، فهو تعالى هو المبايع بواسطة رسول الله ﷺ كقوله تعالى: **﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم﴾**» تفسير ابن كثير ج٤ ص١٨٥.

(٢) قاله مجاهد. جامع البيان ج٢٦ ص٧٧.

(٣) في أ يخلفنا.

(٤) قاله مجاهد وقتادة وغيرهما، واختاره الطبري. انظر جامع البيان ج٢٦ ص٨٠.

(٥) قاله الحسن، وابن زيد، وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى. انظر جامع البيان ج٢٦ ص٨٢.

(٦) قاله الزهري. المرجع السابق.

(٧) قاله قتادة. انظر جامع البيان ج٢٦ ص٨٧.

(٢١) ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ فارس والروم(١).

(٢١) ﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ قدر عليها. أو عَلِمَها. بل المعنى جعلهم بمنزلة ما قد أُدير حولهم فيمنع أن يُفْلِت أحدٌ منهم وهذه غايةٌ في البلاغة ليس وراءها(٢).

(٢٤) ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ﴾ بعث المشركون أربعين رجلاً ليصيبوا من المسلمين فأتى بهم النبيُّ ﷺ أسرى فخلَّاهم(٣).

(٢٥) ﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا﴾ مجموعاً موقوفاً وكان ساق سبعين بدنة(٤).

(٢٥) ﴿مَعَرَّةٌ﴾ إثم، أو شِدَّة(٥).

(٢٥) ﴿تَزَيَّلُوا﴾ تميَّزوا حتى لا يختلط بمشركي مكة مِسْلمٌ(٦).

(٢٦) ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ لما أرادهم سُهَيلُ بن عمرو(٧) أن يكتبوا باسمك اللهم.

---

(١) قاله الحسن، وابن أبي ليلى. انظر جامع البيان ج٢٦ ص٩١.

(٢) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره ج١٦ ص٢٧٩.

(٣) قاله عكرمة. انظر جامع البيان ج٢٦ ص٩٤. وروى الإمام مسلم في كتاب الجهاد باب قوله الله تعالى: **﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم﴾** عن أنس بن مالك أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين، يريدون غرة النبي ﷺ وأصحابه، فأخذهم سلما، فاستحياهم فأنزل الله عز وجل: **﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم.. الآية﴾** صحيح مسلم ج٣ ص١٤٤٢. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٣ ص١٢٤.

(٤) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره ج١٦ ص٢٨٣.

(٥) ذكرهما الماوردي في تفسيره ج٥ ص٣٢٠، ونسب الأول إلى ابن زيد، والثاني إلى قطرب.

(٦) قاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص٣٦٨، والزجاج في معانيه ج٥ ص٢٧.

(٧) هو سهيل بن عمرو القرشي، خطيب قريش، وأحد ساداتها، وهو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية. أسلم يوم فتح مكة، ومات بالطاعون بالشام سنة١٨هـ. الأعلام ج٣ ص١٤٤.

(٢٦) ﴿كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ سمعنا وأطعنا[١]. وقيل: شهادة أن لا إله إلا الله[٢].

(٢٧) ﴿إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ الاستثناء للتأديب على مقتضى الدِّين أي: لَتَدْخُلَنَّه بمشيئة الله. أو الاستثناء في دخول جميعهم، إذ [ربما][٣]
[١٣٧] يموت بعضهم[٤]. أو/ «إنْ» بمعنى إذْ شاء الله[٥].

(٢٩) ﴿مَثَلُهُمْ﴾ صفتهم.

(٢٩) ﴿شَطْـَٔهُۥ﴾ الشَّطْأُ والسَّفا والبُهْمَىٰ: شوك السنبل[٦]. وقيل: فراخه الذي يخرج في جوانبه. من شاطىء النهر[٧].

(٢٩) ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ قوَّاه وشَدَّ أزْرَه أي: شَدَّ فراخ الزرع أُصولَهُ[٨].

(٢٩) ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ قوي باجتماع الفراخ مع الأصول.

(٢٩) ﴿عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ قَصَبُهُ الذي يقوم عليه.

(٢٩) ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ أهل مكة، وهذا مثل المؤمنين إذ كانوا أقلَّاء فكَثَروا، وأذلَّاء فعزُّوا[٩].

(٢٩) ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ مِنْهُم أقاموا[١٠] على الإيمان.

---

(١) ذكره الماوردي ولم ينسبه لأحد. تفسير الماوردي جـ٥ ص٣٢١.
(٢) قاله جمهور المفسرين، وسميت بذلك لأن الإنسان بها يتقي عذاب الله. انظر: جامع البيان جـ٢٦ ص١٠٤. وزاد المسير جـ٧ ص٤٤١.
(٣) سقط من ب.
(٤) ذكر هذين الوجهين الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٣٢٢.
(٥) قاله أبو عبيدة، وابن قتيبة. زاد المسير جـ٧ ص٤٤٣.
(٦) في ب السنبلة. وقال بهذا قطرب. تفسير الماوردي جـ٥ ص٣٢٣.
(٧) أي: جانبه. وقال بهذا الأخفش. المرجع السابق.
(٨) ذكر نحوه القرطبي في تفسيره جـ١٦ ص٢٩٥.
(٩) قاله الضحاك وغيره. انظر تفسير القرطبي جـ١٦ ص٢٩٥.
(١٠) في أ قاموا.

(٢٩) ﴿مِنْهُم مَّغْفِرَةً﴾ أو منهم[١] تخليص[٢] الجنس كقولك: أنفق من الدراهم لا من الدنانير[٣].

* * *

(١) في أ ومنهم.

(٢) في أ لتخليص.

(٣) ذكر هذين القولين في «منهم» الزجاج في معانيه جـ٥ ص٢٩ والراجح - والله أعلم - هو القول الثاني أي: وعد الله الذين آمنوا من هذا الجنس أي: جنس الصحابة مغفرة وأجراً عظيماً. واختاره ابن عطية في تفسيره جـ١٣ ص٤٨٠ والقرطبي في تفسيره جـ١٦ ص٢٩٥.

سورة الحجرات

(١) ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟﴾ لا تتقدموا. عَجَّل في الأمر وتعجَّل، ويقال: قَدِمَ وأقدم [وتقدم][1] واستقدم، أو معناه: لا تُقَدِّموا أمراً على ما أمركم الله به فحذف المفعول[2].

(٢) ﴿أَن تَحْبَطَ﴾ فتحبط، أو لأن تحبط لام الصيرورة[3].

(٣) ﴿ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ أخلصها، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أَذْهَبَ الشُّبُهَاتِ عنها[4].

[الحُجُرات][5] والحُجْرَات: جمع حُجْرَة.

(٧) ﴿لَعَنِتُّمْ﴾ أَثِمْتُم، أو حرجتم[6].

(١١) ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ﴾ رجال.

(١١) ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ لا تعيبوا إخوانكم. واللَّمز: باللسان، والهمز: بالإشارة[7]، والنَّبَزُ: اللقب الثابت إذا ثَلَمَ العِرْض[8].

---

(١) سقط من ب.

(٢) وذلك ليتناول كل ما يقع في النفس مما تقدم، فلم يقصد شيئاً معيناً، انظر: البحر المحيط ج٩ ص٥٠٧.

(٣) ذكر هذين الوجهين الزجاج في معانيه ج٥ ص٣٢.

(٤) الأثر أورده القرطبي في تفسيره ج١٦ ص٣٠٩.

(٥) سقط من ب.

(٦) في ب جرحتم.

(٧) قال ابن عطية: «قد يكون اللمز بالقول وبالإشارة ونحو هذا مما يفهمه الآخر، والهمز: لا يكون إلا باللسان» المحرر الوجيز ج١٣ ص٥٠١.

(٨) قاله المبرد. انظر تفسير الماوردي ج٥ ص٣٣٢.

(١٢) ﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌۖ﴾ الذي لصاحبه طريقٌ إلى العلم.

(١٢) ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ لا تتَّبعوا عثرات الناس، أو لا[١] تبحثوا عمَّا خفي[٢].

والتَّجَسُّسُ: التَّبَحُّثُ في الشر. وبالحاء في الخير[٣].

(١٢) ﴿فَكَرِهْتُمُوهُۚ﴾ أي: يَكْرَهُ[٤] لحم الميِّت طبْعاً فأولى أن يكره[٤] الغيبة المحرمة عقلاً، لأن داعي العقل بصيرٌ عالم، وداعي[٥] الطبع أعمى جاهل.

(١٣) ﴿لِتَعَارَفُوٓاْۚ﴾ نبّه أن اختلاف القبائل للتعارف لا للتفاخر.

والشَّعْبُ: اسمُ الجنسِ لأنواعِ الأحياء، ثم أَخَصُّ منه القبائلُ، ثم العمائر، ثم البطون، ثم الأفخاذ، ثم الفصائل، ثم العشائر[٦].

(١٤) ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ أي: وإن صاروا سلماً بالشهادتين فإنهم لم يُصَدِّقوا ولم يثقوا بما دخلوا فيه[٧].

(١٤) ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ ولا يَأْلِتْكُم[٨] لا يُنْقِصْكم. أَلَتَ يَأْلِتُ أَلْتاً، وَوَلَتَ يَلِتُ وَلْتاً، ولات يليتُ لَيْتاً، وآلَتَ يولِتُ إيلاتاً، [وآلات يليت ألاتةً][٩].

* * *

(١) في أ ولا.

(٢) ذكر هذين المعنيين الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٣٣٤.

(٣) انظر في الفرق بينهما تفسير القرطبي جـ١٦ ص٣٣٣.

(٤) في ب تكره.

(٥) في أ ودواعي.

(٦) ذكر ذلك ابن عطية في المحرر الوجيز جـ١٣ ص٥١٤. ومثل للشعوب بمضر وحمير، وللقبائل قيس وتميم، وللعمائر قريش وسليم، وللبطون ببني قصي وبني مخزوم، وللأفخاذ ببني هاشم وبني أمية، وللفصائل ببني عبد المطلب.

(٧) انظر زاد المسير جـ٧ ص٤٧٦.

(٨) بألف وهمز وهي قراءة أبي عمرو، من ألت يألت.
وقرأ الباقون: لا يلتكم بغير ألف ولا همز، من لات يليت.
انظر: السبعة ص٦٠٦، والكشف جـ٢ ص٢٨٤. والنشر جـ٢ ص٣٧٦.

(٩) سقط من أ. وانظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة جـ٢ ص٢٢١ وزاد المسير جـ٧ ص٤٧٧.

سورة ق

(٤) ﴿عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ علمنا الأجزاء التي تأكل الأرض منهم[١].

(٥) ﴿مَّرِيجٍ﴾ مختلطٍ مختلفٍ، مرةً يقولون: ساحر، ومرة شاعرٌ، ومعلمٌ مجنون.

(٦) ﴿مِن فُرُوجٍ﴾ شقوق وفتوق يمكن فيها السُّلوك.

(٩) ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ كل ما يحصد من الحبوب.

(١٠) ﴿بَاسِقَٰتٍ﴾ طوال.

(١٠) ﴿نَّضِيدٌ﴾ منضودٌ متراكب.

(١١) ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ﴾ أي: من القبور[٢]، أو من بطون الأمهات[٣].

(١٥) ﴿أَفَعَيِينَا﴾ عَجزْنا عن إهلاك الخلق الأول[٤]. ألف تقرير لأنهم اعترفوا بأنه الخالق وأنكروا البعث. عَيَّ بالأمر: لم يعرف وجهه، وأعي تعب[٥].

---

(١) قاله ابن عباس، وقتادة، والضحاك. انظر جامع البيان ج٢٦ ص١٤٩.

(٢) وهو القول الصحيح. أي: كما أحيا الله هذه الأرض الميتة، فكذلك يخرجكم من قبوركم أحياء بعد موتكم.

(٣) لم أعثر على قائل له وهو بعيد.

(٤) يعني بالخلق الأول: من تقدم ذكرهم، وهم الذين كذبوا الرسل مع قوتهم. فيكون المعنى على هذا الوجه: لقد أهلكنا أولئك مع قوتهم فكيف تشكون في إهلاكنا لكم مع ضعفكم؟ انظر تفسير الماوردي ج٥ ص٣٤٥.

(٥) ذكر ذلك الزجاج في معانيه ج٥ ص٤٣.

(١٦) ﴿حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ حَبْلُ العاتق، وهو/ الوتين ينشأ من القلب فينبثُّ في [١٣٨] البدن(١).

(١٧) ﴿ٱلْمُتَلَقِّيَانِ﴾ مَلَكان يتلقيان عمل العبد، وهما: الكاتبان(٢).

(١٧) ﴿قَعِيدٌ﴾ رَصَدٌ(٣).

(١٧) ﴿قَعِيدٌ﴾(٤) خبرٌ واحدٌ عن اثنين، كأنه: عن اليمين قعيد، وعن الشمال قعيد، أو كلاهما قعيد(٥).

(١٩) ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ الباء: متعلقة بـ«جاءت» كقولك: جئت بزيد أي: أحضرته وأَجَأْتُهُ(٦).

(٢١) ﴿مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ سائق من الملائكة يسوقها إلى المحشر، وشهيدٌ من أنفسهم عليها بعملها(٧). وقيل: هو العمل نفسه(٨). وعن سعيد بن جبير: السائق الذي يقبض نفسه، والشهيد الذي يحفظ عمله.

(٢٢) ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ علمك نافذ(٩).

---

(١) انظر تفسير القرطبي جـ١٧ ص٩.
(٢) قاله مجاهد، والحسن، وقتادة. جامع البيان جـ٢٦ ص١٥٩.
(٣) قاله مجاهد. تفيسر الماوردي جـ٥ ص٣٤٧.
(٤) في الأصل «رقيب» وهو خطأ واضح.
(٥) انظر: معاني القرآن للفراء جـ٣ ص٧٧، والبيان في غريب إعراب القرآن جـ٢ ص٣٨٥، والبحر المحيط جـ٩ ص٥٣٤.
(٦) أي: جئت به. وذكر هذا الوجه أبو الفتح ابن جني في المحتسب جـ٢ ص٢٨٣ وذكر قولاً آخر، وهي أن تكون الباء متعلقة بمحذوف، وتكون حالاً. أي: جاءت سكرة الموت ومعها الموت.
(٧) قاله ابن عباس، وعثمان بن عفان، ومجاهد، والحسن وغيرهم. جامع البيان جـ٢٦ ص١٦١.
(٨) قاله أبو هريرة. انظر الدر المنثور جـ٧ ص٥٩٩.
(٩) قاله الزجاج في معانيه جـ٥ ص٤٥.

(٢٣) ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾ المَلَكُ الكاتب الشهيد عليه[١]. وقيل: قرينه الذي قُيِّضَ له من الشياطين[٢].

(٢٣) ﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ عمله محصىً عندي. وعلى القول الآخر المراد به العذاب[٣]. و«ما» في مذهب[٤] النكرة أي: هذا شيء لدي عتيد[٥].

(٢٤) ﴿أَلْقِيَا﴾ خطابٌ للمالك على مذهب العرب في تثنية خطاب الواحد. أو هو «أَلْقِيَنْ» بالنون الخفيفة فأجرى الوصل فيه مجرى الوقف[٦].

(٢٧) ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ يقول شيطانه ما أغويته. وعلى الأول[٧]: يقول الكافر: إنَّ المَلَكَ زاد عليَّ فيما كتب.

(٢٩) ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ ما يُكْتَبُ غير الحقِّ ولا يُكْذَبُ عندي[٨].

(٣٠) ﴿هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾ سؤال توبيخ لمن فيها[٩].

(٣٠) ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ هل بقي فِيَّ موضعٌ لم يملأ[١٠] كقوله عليه

---

(١) قاله الحسن، وقتادة. انظر تفسير الماوردي جـ٥ ص٣٥٠.

(٢) قاله مجاهد. المرجع السابق، والدر المنثور جـ٧ ص٦٠٠.

(٣) أي: هذا ما عندي من العذاب حاضر.

(٤) أي: في معنى.

(٥) قال به الزجاج في معانيه جـ٥ ص٤٥.

(٦) ذكر هذين الوجهين ابن عطية في المحرر الوجيز جـ١٣ ص٥٥٣.

(٧) وهو قول الحسن السابق.

(٨) قاله ابن السائب الكلبي، واختاره الفراء. انظر معاني القرآن للفراء جـ٣ ص٧٩، وزاد المسير جـ٨ ص١٨.

(٩) وإلا فإن الله عز وجل يعلم هل امتلأت أو لم تمتلىء؟

(١٠) في أ تملأ. والمعنى قد امتلأت. انظر معاني القرآن للزجاج جـ٥ ص٤٧ قال ابن عطية: «ومن قال: إنها كانت غير ملأى جعل قولها **﴿هل من مزيد﴾** على معنى السؤال والرغبة في الزيادة» المحرر الوجيز جـ١٣ ص٥٥٨.

السلام: «وهل ترك لنا عَقِيلٌ من دارٍ»[1].

(٣٢) ﴿حَفِيظٌ﴾ في الخَلَوات، أو على الصَّلوات[2].

(٣٤) ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ﴾ سلامةٍ من الزوال[3].

(٣٥) ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ مما [لم][4] يخطر ببالهم، أو على مقدار استحقاقهم[5].

(٣٦) ﴿فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ ساروا في طرقها وطَوَّفُوا[6]. والنَّقْبُ: الطريق في الجبل[7].

(٣٧) ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ألْقى سمعه نحو كتاب الله.

(٣٧) ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ حاضرٌ قلبه.

(٣٩) ﴿وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ صلاة الظهر والعصر[8].

(٤٠) ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ﴾ العشاء والمغرب[9].

(٤٠) ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ جمع دُبُرٍ[10]، وبالكسر على المصدر، وفيه معنى

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها عن أسامة بن زيد. صحيح البخاري جـ٢ ص١٥٧. ومسلم في كتاب الحج باب النزول بمكة للحاج جـ٢ ص٩٨٤.

(٢) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره جـ١٧ ص٢٠.

(٣) وقيل: بسلامة من العذاب والهموم. تفسير البغوي جـ٤ ص٢٢٥.

(٤) سقط من ب.

(٥) انظر: زاد المسير جـ٨ ص٢١.

(٦) في ب وطرقوا. وقال به قتادة. تفسير الماوردي جـ٥ ص٣٥٥.

(٧) لسان العرب مادة «نقب» جـ١ ص٧٦٧.

(٨) قاله ابن عباس. انظر زاد المسير جـ٨ ص٢٣.

(٩) قاله مقاتل. المرجع السابق.

(١٠) هذا على قراءة فتح الألف، وهي قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي.

الظرف والوقت[1]. وهو ركعتان بعد المغرب[2]. وإدبار النجوم: الركعتان قبل الفجر[3].

(٤١) ﴿مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ صخرةِ بيتِ المقدس[4]. وقيل: من تحت أقدامهم[5].

(٤٥) ﴿بِجَبَّارٍ﴾ مُسَلَّط يجبرهم[6] على الإيمان[7].

* * *

---

(١) أي: كسر الألف وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وحمزة. انظر السبعة ص٦٠٧، والكشف ج٢ ص٢٨٥، والحجة للقراء السبعة ج٦ ص٢١٣.

(٢) قاله علي، والحسن بن علي، وأبو هريرة، وابن عباس وغيرهم. انظر جامع البيان ج٢٦ ص١٨٠، ١٨١.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم﴾ سورة الطور: الآية ٤٩. وهذا القول روي عن عمر، وعلي، وقتادة. انظر جامع البيان ج٢٧ ص٣٩.

(٤) قاله قتادة. انظر جامع البيان ج٢٦ ص١٨٣.

(٥) ذكر هذا الألوسي في روح المعاني ج٢٦ ص١٩٤.

(٦) في أ تجبرهم.

(٧) قاله اليزيدي. انظر زاد المسير ج٨ ص٢٦.

سورة الذاريات

(١) ﴿وَالذَّرِيَـٰتِ﴾ الرياح.

(٢) ﴿فَالْحَـٰمِلَـٰتِ﴾ السحاب.

(٣) ﴿فَالْجَـٰرِيَـٰتِ﴾ السُّفُن.

(٤) ﴿فَالْمُقَسِّمَـٰتِ﴾ الملائكة[١].

وهذه أقسام يُقْسِمُ الله بها، ولا يُقْسِم بها الخلق، لأن قَسَمُ الخلق استشهاد على صحة قولهم بمن يعلم السِّرَّ كالعلانية وهو الله. وقَسَمُ الخالق إرادة تأكيد الخبر في نفوسهم، فيُقْسِمُ ببعض بدائع خلقه على وجه يوجب الاعتبار، ويدل على توحيده.

فالرياح/ : بهبوبها وسكونها لتأليف السحاب[٢]، وتذرية الطعام، [١٣٩]
وإصلاح الهواء، وبعُصُوفِها مرةً ولِيْنها أخرى.

والسحابُ: بنحو وقوفها مثقلات بالماء من غير عماد، وصَرْفِها في وقت الغِنَى عنها بما لو دامت لأهلكتْ، ولو انقطعت لم يقدر أحدٌ على قَطْرةٍ منها، وبتفريق المطر وإلا لأهلك الحرث والنسل.

والسفن: فبتسخير البحر لجريانها وتقدير الريح لها بما لو زاد لغرق ولو ركد لأهلك.

---

(١) رويت هذه المعاني عن علي بن أبي طالب في الحديث الذي أورده السيوطي في الدر المنثور جـ٧ ص٦١٤ وعزاه إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور، والفريابي، والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان.

(٢) في ب السحائب.

والملائكة: بتقسيم الأمور بأمر ربها.

(٦) ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ﴾ الجزاء على الأعمال[١].

(٧) ﴿ٱلْحُبُكِ﴾ طرائق الغَيْم، وأثرُ حُسْن الصنعةِ فيه، والمحبوك ما أُجيد عمله[٢].

(٨) ﴿لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ [أمرٍ][٣] مختلفٍ، واحدٌ مؤمنٌ وآخرُ كافرٌ، ومطيعٌ وعاصٍ[٤]. أو قائلٌ إنَّه ساحر، وآخر إنه شاعرٌ، وآخرُ مجنونٌ[٥]، وفائدته أنَّ أحدهما في هذا[٦] الاختلاف مبطلٌ لأنه اختلاف تناقض.

(٩) ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (٩)﴾ يصرف عن هذه الأقوال من صرف.

(١٠) ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ (١٠)﴾ لُعِن الكذّابون، من الخَرْص[٧]، [والخرص][٨]: القطع، فالخرَّاصُ: يقتطع الكلام من أصل لا يصح[٩].

(١٣) ﴿عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ يحرقون كما يفتن الذهب بها.

(١٦) ﴿ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ من الفرائض. أو من[١٠] الثواب[١١].

---

(١) وهو معنى قول قتادة، كما قال ذلك الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٣٦٢.

(٢) قاله الزجاج في معانيه جـ٥ ص٥٢.

(٣) سقط من أ.

(٤) فعلى هذا يكون الخطاب لجميع الناس.

(٥) وعلى هذا يكون الخطاب للكفرة فقط.

(٦) في أ هذه.

(٧) قاله الفراء في معانيه جـ٣ ص٨٣.

(٨) سقط من ب.

(٩) انظر تفسير القرطبي جـ٧ ص٧١، جـ١٧ ص٣٤.

(١٠) في ب ومن.

(١١) ذكر هذين المعنيين الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٣٦٥، ونسب الأول إلى ابن عباس، والثاني إلى الضحاك.

والمحروم: الذي لا يسأل حياء[1]. وقيل: المُحَارَفُ الذي نبا عنه مَكسَبُه[2].

(٢١) ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ لا تنظرون بقلوبكم نظر من كان[3] يرى الحقَّ بعينه.

(٢٢) ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾ الأمطار، أو تقدير رزقكم[4].

(٢٢) ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ من خير أو شر[5]. وقيل: الجنة لأنها في السماء[6].

ونصب (مِثْلَ)[7] على الحال: إنه لحقٌّ مماثلاً لكونكم ناطقين. أو التقدير: إنه لحقٌّ حَقّاً مثل نُطْقِكم.

ومن رفع جعله صفةً لـ«حق»[8].

والمعنى في الجميع: إنّه لحقٌّ[9] مثل أنكم ممن ينطق حقاً[10].

(٢٥) ﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ غرباءُ لا يُعرفون[11].

(٢٦) ﴿فَرَاغَ﴾ مال في خفية.

والصرَّةُ: الصيحةُ، من الصرير.

---

(١) قاله قتادة والزهري. انظر جامع البيان جـ٢٦ ص٢٠٢.

(٢) أي: الذي لا يتيسر له مكسبه. وقال به عائشة. انظر الدر المنثور جـ٧ ص٦١٦ وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن عروة.

(٣) في أ كأنه.

(٤) في ب وتقدير. وذكر هذين الوجهين الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٣٦٧.

(٥) قاله مجاهد. انظر جامع البيان جـ٢٦ ص٢٠٦.

(٦) في أ زيادة: الرابعة. وقال بهذا القول سفيان بن عيينة. المرجع السابق.

(٧) في قوله تعالى: **﴿فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾** الآية ٢٣. ونصب «مثل»: قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم.

(٨) أي: رفع «مثل» وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، والكسائي. انظر: السبعة ص٦٠٩، والكشف جـ٢ ص٢٨٧، والحجة جـ٦ ص٢١٦، ٢٢١.

(٩) في ب حق.

(١٠) في أ حق.

(١١) في أ تعرفون.

(٣٣) ﴿حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾ مُحَجَّرٍ كقوله: ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾[١] لا من حجارة البرد التي أصلها الماء.

(٣٨) ﴿وَفِي مُوسَىٰٓ﴾ أي: آيةٌ فيه، عطفٌ[٢] على «وتركنا فيها آية»[٣].

(٣٩) ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ أعرض بجموعه وجنوده[٤].

الريح العقيم: الدَّبور لا تُلْقِحُ وتقشعُ السحاب[٥].

(٤٢) ﴿كَٱلرَّمِيمِ﴾ كالتراب. وقيل: كل بالٍ فانٍ[٦].

(٤٥) ﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ﴾ ما نهضوا بالعذاب وما قدروا على دفاع.

(٤٧) ﴿لَمُوسِعُونَ﴾ ذو سعة وقدرة، أو لموسعون السماء، أو الرزق[٧].

(٤٩) ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ ضدين: غنىً وفقراً، وحسناً وقبحاً، وحياةً وموتاً.

(٥٨) ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ المتين: القوي[٨]، ولا يُفَسَّر بالشديد لأنه ليس في أسماء الله، فكأنه ذو القوة التي يعطيها خَلْقَهُ القويُّ في نفسه، فخولف بين اللفظين لتحسين النظم.

(٥٩) ﴿ذَنُوبًا﴾ نصيباً مثل نصيب أصحابهم الذين هلكوا.

* * *

---

(١) الآية في سورة هود الآية ٨٢، وفي الحجر الآية ٧٤، وفي الفيل: الآية ٤.
(٢) في ب عطفا.
(٣) انظر الفريد جـ٤ ص٣٦٦.
(٤) قاله ابن زيد. انظر جامع البيان جـ٢٧ ص٣.
(٥) ويدل عليه الحديث الذي رواه مسلم عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور» صحيح مسلم جـ٢ ص٦١٧، في كتاب صلاة الاستسقاء، باب في ريح الصبا والدبور.
(٦) ذكرهما الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٣٧٣.
(٧) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٣٧٣.
(٨) من متن متانة إذا قوي. انظر الوسيط جـ٤ ص١٨٢.

سورة الطُّور

(١) ﴿وَالطُّورِ ۝١﴾ اسم جبل بالسُّرْيَاني[١].

(٢) ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢﴾ القرآن، أو التوراة بسبب الطور، أو اللوحُ، أو صحيفةُ/ الأعمال[٢]. [١٤٠]

(٤) ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝٤﴾ بيت الحرام[٣]. وقيل: بيتٌ في السماء السادسة حيال الكعبة[٤].

(٦) ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۝٦﴾ في الحديث: «أنه جهنم»[٥]. ولفظ مجاهد: المسجور الموقد ناراً[٦].

(٩) ﴿تَمُورُ السَّمَآءُ مَوْرًا﴾ تدور وترجع. وقيل: تجيء وتذهب كالدخان ثم تضمحل[٧].

---

(١) قاله مجاهد. انظر جامع البيان جـ٢٧ ص١٥.

(٢) ذكر هذه المعاني الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٣٧٧.

(٣) قاله الحسن. انظر زاد المسير جـ٨ ص٤٧.

(٤) روي عن علي بن أبي طالب فيما أخرجه ابن جرير عنه في تفسيره جـ٢٧ ص١٦ لكن يعارضه الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال: قال ﷺ وفيه: «فأتينا السابعة.. ثم قال.. فرفع لي البيت المعمور. فسألت جبريل. فقال: هذا البيت المعمور، يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه». صحيح البخاري جـ٤ ص٧٨ في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة. وصحيح مسلم جـ١ ص١٥٠ في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ.

(٥) الخبر روي عن علي بن أبي طالب فيما أخرجه عنه ابن جرير في تفسيره جـ٢٧ ص١٨.

(٦) انظر قوله في جامع البيان جـ٢٧ ص١٩.

(٧) انظر تفسير القرطبي جـ١٧ ص٦٣.

(١٣) ﴿دَعًّا﴾ دفعاً عنيفاً.

(١٥) ﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ﴾ يقال لهم ذلك لما عاينوا العذاب توبيخاً بما كانوا يقولون.

(٢٠) ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ مستندين استناد راحة.

(١٩) ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ صفةٌ في موضع المصدر أي: هُنِّئتم هنيئاً[١].

(٢١) ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ﴾[٢] أي بإيمان الآباء ألحقوا بدرجة الآباء كرامةً لهم[٣].

(٢١) ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾ من غير أن ينقص من أجور الآباء.

(٢٦) ﴿مُشْفِقِينَ﴾ أي: من المصير إلى عذاب الله.

(٣٥) ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ﴾ لغير شيء. أي: باطلاً[٤]. وقيل: أم خلقوا من غير خالق[٥].

(٣٥) ﴿أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ فلا يطيعون الله.

(٣٧) ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ المسلَّطون[٦].

(٣٨) ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ﴾ فيستمعون الوحي أو يصرفونه.

(٤٤) ﴿كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ قطعةً من العذاب، يقولوا لطغيانهم: هذا سحاب.

* * *

---

(١) في أ هنئتم هنأتم هنيئاً. وانظر ذلك في معاني القرآن للزجاج جـ٥ ص٦٣.

(٢) ذكر المؤلف الآية على قراءة أبي عمرو ﴿وأتبعناهم ذرياتهم﴾ على الجمع. وقرأها ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي «واتبعتهم» بالتاء «ذريتهم» بالإفراد. انظر: السبعة ص٦١٢، والحجة جـ٦ ص٢٢٤، والكشف جـ٢ ص٢٩٠.

(٣) قاله ابن عباس. انظر جامع البيان جـ٢٧ ص٢٥.

(٤) فتكون «من» بمعنى اللام. أي: ما خلقوا عبثاً فلا يؤمرون ولا ينهون.

(٥) انظر: زاد المسير جـ٨ ص٥٦.

(٦) قاله ابن عباس. جامع البيان جـ٢٧ ص٣٣.

سورة النجم

(١) ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ الثُّرَيَّا سقط مع الفجر[١]، أو هو القرآن إذا نزل[٢].

(٢) ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ لم يَخِبْ عن الرشد.

(٦) ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ حزمٍ في قوَّة.

(٦) ﴿فَاسْتَوَىٰ﴾ ارتفع إلى مكانه أو[٣] استوى على صورته وذلك أنه رأى جبريل على صورته في الأفق الأعلى أفق المشرق فملأه، أي: استوى[٤] جبريل ومحمد عليهما السلام بالأفق الأعلى[٥]. أو جبريل بالأفق[٦].

(٨) ﴿ثُمَّ دَنَا﴾ أي: جبريل نزل بالوحي في الأرض. وعلى الأول: محمد دنا من جبريل عليهما السلام.

(٨) ﴿فَتَدَلَّىٰ﴾ زاد في القرب[٧]. والتَّدَلِّي: النزول والاسترسال.

---

(١) قاله مجاهد في رواية ابن أبي نجيح. واختاره ابن جرير الطبري. انظر جامع البيان ج٢٧ ص٤٠.

(٢) أي: نجوماً متفرقاً. وقال بهذا القول عطاء عن ابن عباس، والأعمش عن مجاهد، انظر زاد المسير ج٨ ص٦٢. واختاره الفراء في معانيه ج٣ ص٩٤.

(٣) في ب أي.

(٤) في ب جبرائيل.

(٥) اختاره الفراء في معانيه ج٣ ص٩٥.

(٦) اختاره الزجاج في معانيه ج٥ ص٧٠.

(٧) قاله الزجاج في معانيه ج٥ ص٧٠. وانظر تفسير القرطبي ج١٧ ص٨٨، ٨٩.

(٩) ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ قدر قوسين، أي: بحيث الوَتَرُ من القوس مرتين[١]، وعن ابن عباس: القوس: الذراع بلغة أزدِشنوءة[٢]. ولا شك في الكلام إذ المعنى: فكان على ما تُقَدِّرونه أنتم[٣].

(١١) ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾﴾ أي: رَآه[٤] فؤداه يعني العلم، لأن محل الوحي القلب كقوله: ﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾[٥]. وروى محمد بن كعب عن النبي ﷺ أنه قال: «رأيتُهُ بفؤادي ولم أره بعيني»[٦].

(١٣) ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ أي: جبريل عليه السلام في صورته مرة أخرى[٧].

(١٤) ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾ وقيل لها «المنتهى» لأن رؤية الملائكة إليها تنتهي. أو إليها ينتهي ما يعرج إلى السماء من الملائكة وأرواح الشهداء[٨].

(١٢) ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ تجادلونه جدال الشَّاكِين. وأَفَتَمْرُونه[٩] تَجْحُدُونه على

---

(١) قاله مجاهد. انظر جامع البيان ج٢٧ ص٤٥.

(٢) حكاه الزهراوي عن ابن عباس. انظر المحرر الوجيز ج١٤ ص٩١، وذكره القرطبي ولم ينسبه ج١٧ ص٩١.

(٣) قاله الزجاج في معانيه ج٥ ص٧١.

(٤) في ب رأي.

(٥) سورة البقرة: الآية ٩٧. وانظر البحر المحيط ج١٠ ص١١.

(٦) الحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره ج٢٧ ص٤٦، ٤٧، وأورده السيوطي في الدر المنثور ج٧ ص٦٤٨. وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) قاله أبو هرير، ومجاهد، وقتادة والربيع، وهو الصحيح. انظر تفسير ابن كثير ج٤ ص٢٥٢.

(٨) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره ج١٤ ص٩٥. وأوصل أقوال المفسرين في ذلك إلى تسعة.

(٩) في ب وتمرونه. وهي قراءة حمزة والكسائي. انظر: السبعة ص٦١٤، والكشف ج٢ ص٢٩٤.

علمه[1].

(١٦) ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ﴾ رأى رَفْرفاً أَخْضَرَ من رفارفِ الجنة قد سَدَّ الأفق. وفي الحديث: «سدرة المنتهى صُبْرُ الجنة»[2] أي: أعلى[3] نواحيها. وصُبْر[4] كل شيء ويُصْبَره[5]: جانبه[6].

(١٧) ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾ ما اقتصر عما أبصر.

(١٧) ﴿وَمَا طَغَىٰ﴾ ما طلب عما حُجِبَ[7].

(١٩) ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ﴾ صنمٌ لثقيف[8].

(١٩) ﴿وَٱلْعُزَّىٰ﴾/ شجرة[9] لغطفان[10]. [١٤١]

(٢٠) ﴿وَمَنَوٰةَ﴾ صخرةٌ لهذيل وخزاعة[11].

وأنثوا أسماءها[12] تشبيهاً لها بالملائكة على زعمهم أنهم بنات الله فقال الله: ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ﴾.

---

(١) قاله ابن قتيبة في غريبه ص٤٢٨، وانظر تفسير القرطبي جـ١٤ ص٩٣.

(٢) الحديث قاله ابن مسعود، وأخرجه ابن جرير في تفسيره جـ٢٧ ص٥٤، وزاد السيوطي الفريابي وابن أبي شيبة والطبراني. الدر المنثور جـ٧ ص٦٥٠، وانظر النهاية لابن الأثير جـ٣ ص٩.

(٣) في ب على.

(٤) في ب وصبرة.

(٥) في ب قصرة.

(٦) انظر لسان العرب جـ٤ ص٤٤٠.

(٧) قال ابن كثير «قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما ذهب يميناً وشمالاً، وما طغى: ما جاوز ما أمر به. وهذه صفة عظيمة في الثبات والطاعة، فإنه ما فعل إلا ما أمر به ولا سأل فوق ما أعطى» تفسير ابن كثير جـ٤ ص٢٥٢.

(٨) قاله قتادة. انظر جامع البيان جـ٢٧ ص٥٨.

(٩) في أ سمرة.

(١٠) قاله مجاهد. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٨ ص٧٢.

(١١) في تفسير ابن الجوزي جـ٨ ص٧٢ صنم لهذيل وخزاعة يعبده أهل مكة.

(١٢) في أ اسمها.

(٢٢) ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ جائرة ظالمة، ضَازَهُ حقَّه يَضِيزُهُ[١]. وضِيزَى فُعْلى، إذ لا فِعْلَى في[٢] النعوت. كُسِرت الضاد للياء مثل: الكِيْسى والضيقى تأنيث الأكيس والأضيق، وهي الكوسى. وقيل: بِيْضٌ وعِيْنٌ، وهو بُوْضٌ مثل حُمْرٍ وسُوْدٍ[٣].

(٢٤) ﴿أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ (٢٤)﴾ أي: من الذكور، أو له ما تمنى من غير جزاء.

(٣٠) ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم﴾ لأن علمهم انتهى إلى نفع الدنيا فاختاروها.

(٣٢) ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ الصغائر. قال السُّدي: قال أبو صالح: سئلتُ عنه فقلت: هو الرجل يُلِمُّ بالذنب ثم لا يعاود. فقال ابن عباس: لقد أعانك عليه مَلَكٌ كريم[٤].

(٣٣) ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ (٣٣)﴾ هو العاص بن وائل[٥].

(٤٦) ﴿إِذَا تُمْنَىٰ﴾ تُسَالُ وتُصَبُّ، أو تُخْلَق وتُقَدَّر[٦].

(٤٨) ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ أعطى الغُنْيَةَ والقِنْيَة[٧].

(٤٩) ﴿ٱلشِّعْرَىٰ﴾ أحد كَوْكَبَي ذراعَي الأسد، وقد عَبَدَهُ أبو كَبْشَة الخزاعي

---

(١) أي: نقصه وبخسه. قاله الأخفش، انظر تفسير القرطبي ج١٧ ص١٠٢.

(٢) في ب على.

(٣) انظر تفسير القرطبي ج٧١ ص١٠٣.

(٤) أخرجه عبد بن حميد. انظر الدر المنثور ج٧ ص٦٥٧، وأورده البغوي في تفسيره ج٤ ص٢٥٢.

(٥) قاله السدي. انظر تفسير الماوردي ج٥ ص٤٠٢، وتفسير ابن الجوزي ج٨ ص٧٨. والعاص بن وائل السهمي القرشي، أحد الحكام في الجاهلية، وأحد المستهزئين بالإسلام وأهله، وهو والد عمرو بن العاص الصحابي الجليل. مات كافراً قبل الهجرة بنحو ثلاث سنوات. انظر: الأعلام ج٣ ص٢٤٧.

(٦) ذكرهما الماوردي في تفسيره ج٥ ص٤٠٥.

(٧) ذكره الواحدي في تفسيره الوسيط ج٤ ص٢٠٤. وقال ابن عباس: أغنى بالكفاية وأرضى بما أعطى. تفسير ابن الجوزي ج٨ ص٨٣.

وكان جَدَّ جَدِّ النبي ﷺ فقال أبو سفيان: لقد عظم مُلْكُ ابن أبي كبشة[١].

٥٠ ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ ابن إرم أهلكوا بريح صرصر.

وعاد الآخرة: أهلكوا ببغي بعضهم على بعض[٢].

٥١ ﴿وَثَمُودَا﴾ اتَّسَقَ[٣] على عاد، أي: أهلك ثموداً فما أبقاهم. ولا ينصب بـ«أبقى»[٤] لأن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها لأن لها صدر الكلام[٥].

٥٣ ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾ المُنْقَلبة، مدائنَ قومِ لوطٍ.

٥٣ ﴿أَهْوَىٰ﴾ رفعها جبريل عليه السلام إلى السماء ثم أهوى بها، وفي حديث أنس: «البَصْرَةُ إحدى المؤتفكات»[٦] أي: غرقت مرتين[٧].

٥٥ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ﴾ ذكر النعمة، لأن النِّقَم المُعَدَّة التي نزلت بمن[٨] قبلُ نِعَمٌ على من جاء بَعْدُ لما فيها من المزاجر.

٥٧ ﴿أَزِفَتِ ٱلْأَزِفَةُ ٥٧﴾ اقتربت القيامة.

٥٨ ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ٥٨﴾ من يكشف عن علمها ويجليها. أو من يَكْشِفُها ويدفعُ شدائدها. والهاء: من قِبَل[٩] أنَّ «كاشفةً»:

---

(١) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره جـ١٧ ص١١٩.
(٢) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٤٠٥.
(٣) أي: عطف.
(٤) في أ بما أبقى.
(٥) انظر الفريد في إعراب القرآن المجيد جـ٤ ص٣٨٨.
(٦) الحديث ذكره ابن الأثير عن أنس في النهاية جـ١ ص٥٦.
(٧) قال ابن الأثير: شبه غرقها بانقلابها.
(٨) في ب من.
(٩) أي: من أجل أن.

مصدرٌ، كعافيةٍ وعاقبةٍ[1].

(٦٠) ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ﴾ أي: القرآن. روى مجاهد أن النبي عليه السلام لم يُرَ ضاحكاً ولا متبسماً بعد نزول هذه الآية[2].

(٦١) ﴿سَٰمِدُونَ﴾ جائرون. وقيل: لاهون[3]. وقال مجاهد: غِضَابٌ مُبَرْطِمُون، فسئل عن البَرْطَمَة فقال: الأعراض[4].

* * *

(١) في أ كعاقبة وعافية. وذكر هذا الفراء في معانيه جـ٣ ص١٠٢.

(٢) الأثر أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس، وعبد بن حميد عن صالح أبي الخليل. انظر الدر المنثور جـ٧ ص٦٦٦.

(٣) قاله ابن عباس، والضحاك. جامع البيان جـ٢٧ ص٨٢.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره جـ٢٧ ص٨٢، وذكره البغوي في تفسيره جـ٤ ص٢٥٧.

سورة القمر

(١) ﴿وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ قال الحسن: أي ينشق[١]. فجاء المستقبل على صيغة الماضي لوجوب وقوعه، أو لتقارب وقته، أو لأن المعنى مفهومٌ أنَّه في المستقبل.

وقيل: إنه على الاستعارة والمَثَلِ، لوضوح الأمر كما يقال في المثل: «الليل طويلٌ وأنت مُقْمِرٌ»[٢].

والمنقول المقبول: أنه على الحقيقة انشق القمر بنصفين حين سأله حمزة بن عبد المطلب/، فرآه أجلَّة[٣] الصحابة[٤]. وقال ابن [١٤٢]
مسعود: رأيت شِقَّة من القمر على أبي قبيس وشِقَّة على السُّوَيْدَاء، فقالوا: سُحِر القمر[٥].

---

(١) أي: ينشق بعد مجيء الساعة وهي النفخة الثانية. انظر قول الحسن في تفسير الماوردي جـ٥ ص٤٠٩ وهو خلاف ما عليه الجمهور.

(٢) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٤٠٩. والمثل يضرب عند الأمر بالصبر والتأني في طلب الحاجة. انظر مجمع الأمثال جـ١ ص٦٢.

(٣) في ب رواه أحلة.

(٤) ذكر الماوردي والقرطبي أنه روي أن حمزة بن عبد المطلب حين أسلم غضباً لسب أبي جهل لرسول الله ﷺ طلب أن يريه آية يزداد بها يقيناً في إيمانه. انظر تفسير الماوردي جـ٥ ص٤٠٩، وتفسير القرطبي جـ١٧ ص١٢٦. والذي في الصحيحين أن أهل مكة هم الذين سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية. فروى البخاري ومسلم عن قتادة عن أنس أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر» صحيح البخاري جـ٤ ص١٨٦ كتاب المناقب باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية. وصحيح مسلم جـ٤ ص٢١٥٩ كتاب صفات المنافقين، باب انشقاق القمر.

(٥) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك جـ٢ ص٤٧١ وصححه. وذكره السيوطي في =

ولا يقال: لو انشق لما خفي على أهل الأقطار لجواز أن يحجبه[1] الله عنهم بغيم.

(٢) ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ من السماء إلى الأرض[2]. وقيل: شديدُ محكم[3]، استمر الأمر استحكم وأَمَرَّه أَحْكَمَهُ.

(٣) ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ أي: للجزاء.

(٥) ﴿حِكْمَةٌ بَٰلِغَةٌ﴾ نهاية الصواب.

(٤) ﴿مُزْدَجَرٌ﴾ مُنتهىً[4]، مُفْتَعَلٌ من الزَّجْر، أبدلت التاء دالاً لتواخي[5] الزاي بالجهر[6].

والنُّكر ما تنكره[7] النفس، صفةٌ كجُنُبٍ[8].

(٧) ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ لم يُجْمَع خاشعاً[9]، وأُجْرِيَ مُجرى الفعل أي: يخشع[10] أبصارهم[11].

ووُصِف الأبصار بالخشوع، لأن ذِلَّةَ الذليل وعِزَّة العزيز في

= الدر المنثور جـ٧ ص٦٧٠ وعزاه أيضاً إلى عبد بن حميد، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(١) في ب يحجبهم.

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٤١٠ وعزاه إلى مجاهد.

(٣) قاله أبو العالية والضحاك. انظر تفسير القرطبي جـ١٧ ص١٢٧.

(٤) قاله ابن قتيبة في غريبه ص٤٣١.

(٥) في ب ليواخي.

(٦) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره جـ١٧ ص١٢٨.

(٧) في ب ما يكرهه.

(٨) ذكر ذلك ابن عطية في تفسيره جـ١٤ ص١٤٤.

(٩) ذكر المؤلف المعنى على قراءة أبي عمرو، وحمزة، والكسائي «خاشعاً» وقرأ الباقون «خشعاً». انظر: السبعة ص٦١٨، والكشف جـ٢ ص٢٩٧.

(١٠) في أ أن تخشع.

(١١) لأن الفاعل يعمل عمل الفعل، والفعل إذا قدم وحد.

نظره[١].

(٨) ﴿مُّهۡطِعِينَ﴾ مسرعين، وقيل: ناظرين لا يَقْلَعون البصر[٢].

(١٢) ﴿فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ﴾ الْتقى المياه إذ الجنسُ كالجمع. أو الْتَقى ماء السماء وماء الأرض، وكانت السفينة تجري بينهما[٣].

(١٢) ﴿عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ﴾ في أم الكتاب، وهو إهلاكُهم وفي الحديث: «خلقت الأقوات قبل الأجساد وخُلِق القدر قبل البلاء»[٤].

(١٣) ﴿وَدُسُرٖ﴾ المسامير التي تُدْسَرُ بها السفن وتُشَدُّ، واحدها دِسَارٌ[٥].

(١٤) ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾ بمرأىً منا، أو بوحينا وأمرنا[٦].

(١٤) ﴿جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ جزاء لهم لكفرهم بنوح عليه السلام[٧] أو فعلنا ذلك جزاءً لنوح فنجيناه ومن معه وأغرقنا المكذبين جزاءً لما صُنِع به[٨].

(١٥) ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ طالبِ عِلْمٍ فيعان عليه[٩]. وهو: مُذْتكِرٌ مُفْتَعِلٌ من الذكر فأدغم.

---

(١) قال ابن عطية: «وخص تعالى الأبصار بالخشوع، لأنه فيها أظهر منه في سائر الجوارح وكذلك سائر ما في نفس الإنسان من حياء أو صلف أو خوف ونحوه إنما يظهر في البصر» المحرر الوجيز ج١٤ ص١٤٦.

(٢) ذكر المعنيين الماوردي في تفسيره ج٥ ص٤١١.

(٣) البحر المحيط ج١٠ ص٣٩.

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري عن محمد بن كعب القرظي. جامع البيان ج٢٧ ص٩٣.

(٥) ذكر ذلك الزجاج في معانيه ج٥ ص٨٧، ٨٨.

(٦) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره ج٥ ص٤١٢، ٤١٣. وفي الآية: إثبات صفة العين لله عز وجل على ما يليق به، ولا شك أن من لوازم إثبات هذه الصفة الرؤية والحفظ والعلم.

(٧) قاله الفراء في معانيه ج٣ ص١٠٧.

(٨) ذكره القرطبي في تفسيره ج١٧ ص١٣٣.

(٩) قاله قتادة، ومطر. انظر جامع البيان ج٢٧ ص٩٦، ٩٧.

(١٩) ﴿يَوْمِ نَحْسٍ﴾ يوم ريح. النحس: الدَّبُور.

(١٩) ﴿مُّسْتَمِرٍّ﴾ دائم الهُبُوب.

(٢٠) ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ﴾ تَقْلَعُهم من حُفَرٍ حفروها للامتناع من الريح ثم تَرْمي بهم على رؤوسهم فتندق[١] رقابهم.

(٢٠) ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ أصولها التي قطعت فروعها.

(٢٠) ﴿مُّنقَعِرٍ﴾ منقلع عن مكانه. و«كأنّ» في موضع الحال، أي: تنزعهم مُشْبِهين النخل[٢] المقلوع من أصله[٣].

(٢٢) ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا﴾ أعيد ذكر اليُسْرِ، لينبي[٤] عن أنه يُسِّرَ بهذا الوجه من الوعظ، كما يُسِّر بالوجه الأول. أو يُسِّر بحسن التأليف للحفظ، كما يُسِّر بحسن البيان للفهم.

(٢٤) ﴿ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ أي: تَرْكُنا دين آبائنا. أو التعيير به[٥] كدخول النار التي تُنْذِرنا بها.

وقيل: سُعُرٍ جنون[٦]، ناقةٌ مسعورة.

(٢٩) ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ﴾ نادى مِصْدَعُ بن زُهَير قُدَارَ بن سالف بعدما رماه مِصْدَعٌ بسهمه[٧].

(٣١) ﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ المُبْتَني الحظيرة التي يجمع فيها الهشيم.

---

(١) في فيندق.

(٢) في أ بالنخل.

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد جـ٤ ص٣٩٦.

(٤) في أ ليتبين.

(٥) أي: بدين الآباء.

(٦) قاله ابن عباس. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٨ ص٩٦.

(٧) انظر تفسير ابن الجوزي جـ٨ ص٩٧، والبداية والنهاية جـ١ ص١٣٥.

والهشيم: حطام العشب إذا يبس[١]، ومثله الدَّرِيْن والتِّبْن[٢].

الحاصب[٣]: السحاب حَصَبَهم بالحجارة[٤].

وآل لوط: ابنتاه «زَعْوَرا» و«رِيْثا»[٥].

والنُّذُر[٦]: هو الإنذار كالنكُر[٧]/ ، أو جمع نذير. [١٤٣]

(٤٤) ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ﴾ أي: يُدِلُّون بكثرتهم.

(٤٥) ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ أي: يوم بدر، وهذا من آياته ﷺ.

(٤٨) ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ هو كقولك: وَجَدتُ مَسَّ الحُمَّى.

(٤٩) ﴿خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ قَدَّر الله لكل خلق قَدْرَهُ الذي ينبغي له[٨].

(٥٠) ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ مَرَّةٌ واحدةٌ، أو كلمةٌ، أو إرادةٌ واحدةٌ[٩].

(٥٤) ﴿وَنَهَرٍ﴾ سَعَةُ العيش[١٠]، أو [وضع][١١] موضع أنهار على مذهب الجنس[١٢].

* * *

(١) قاله الضحاك. انظر جامع البيان ج٢٧ ص١٠٣.

(٢) في أ والثن.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوط نجيناهم بسحر﴾ الآية ٣٤.

(٤) ذكر هذا المعنى الماوردي في تفسيره ج٥ ص٤١٧.

(٥) كذا في تفسير القرطبي ج٩ ص٧٦، وفي غرر التبيان ص٢٨٣ «ربنا» و «رعونا» وقيل: «ربه» و «زغر» وفي الدر المنثور «رغوثا» و «رميثا».

(٦) يشير إلى قوله تعالى: ﴿فذوقوا عذابي ونذر﴾ الآية ٣٩.

(٧) في أ كالنكير.

(٨) قاله الحسن. انظر تفسير البغوي ج٤ ص٢٦٥.

(٩) ذكر ذلك البغوي في تفسيره ج٤ ص٢٦٥.

(١٠) قاله قطرب. انظر تفسير الماوردي ج٥ ص٤٢٠.

(١١) سقط من ب.

(١٢) أي: أنهار الماء، والخمر، والعسل، واللبن قاله ابن جريج انظر تفسير الماوردي ج٥ ص٤٢٠.

سورة الرحمن

(١) ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ①﴾ أي: الله الرحمن. فلذلك[1] عُدَّ آية[2].

(٣) ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ③﴾ خلقه غيرِ عالِم فجعله عالماً.

وقيل: الإنسان آدم.

وقيل: النبي عليه[3] السلام[4].

والبيان: القرآن[5].

(٥) ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ⑤﴾ يجريان بحساب[6]. أو يَدُلأن على عدد الشهور والسنين[7].

(٦) ﴿وَٱلنَّجْمُ﴾ النبات الذي نجم في الأرض وانبسط ليس له ساق[8].

---

(١) في أ ولذلك.

(٢) انظر: إملاء ما من به الرحمٰن ج٢ ص٢٥١، والفريد ج٤ ص٤٠٣.

(٣) في ب عليهما.

(٤) ذكر هذه الأقوال ابن الجوزي في تفسيره ج٨ ص١٠٦. ونسب الأول إلى الأكثرين من المفسرين والثاني إلى ابن عباس وقتادة، والثالث إلى ابن كيسان. والظاهر العموم.

(٥) قال الحسن: يعني النطق. قال ابن كثير: وقول الحسن ههنا أحسن وأقوى؛ لأن السياق في تعليمه تعالى القرآن وهو أداء تلاوته، وإنما يكون ذلك بتيسير النطق على الخلق وتسهيل خروج الحروف من مواضعها من الحلق واللسان والشفتين على اختلاف مخارجها وأنواعها» تفسير ابن كثير ج٤ ص٢٧٠.

(٦) قاله ابن عباس، وأبو مالك، وقتادة. انظر جامع البيان ج٢٧ ص١١٥.

(٧) قاله ابن زيد. المرجع السابق.

(٨) قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير، والسدي، وسفيان الثوري، واختاره ابن جرير. =

(٦) ﴿وَالشَّجَرُ﴾ ما قام على ساق. وسجودهما: دوران الظِّلِّ معهما، أو ما فيهما من آثار الصنعة الخاضعة لصانعهما، أو إمكانهما[١] من الجَنْي والرَّيْع وتذليلُ الله إياهما للانتفاع بهما[٢].

(٧) ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝٧﴾ أي: العدل، والمعادلةُ موازنة الأشياء[٣].

(٨) ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝٨﴾ في هذا الميزان الذي يُتَّزَنُ بها الأشياء[٤].

(٩) ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ ميزان الأعمال يوم القيامة[٥]. فتلك ثلاثة موازين.

والأنام: الثَّقَلان. وقيل: كل شيء فيه روح[٦]، وأصله «ونام» كوَنَاةٍ من وَنَمَ الذُّباب صَوَّتَ.

(١١) ﴿ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ الطلع المُتَكَمِّم[٧] قبل أن ينفتق بالثمر[٨].

الحَبُّ[٩]: المأكول [ها][١٠] هنا.

= وقال مجاهد: هو نجم السماء، وبه قال الحسن وقتادة واختاره ابن كثير. انظر جامع البيان ج٢٧ ص١١٦، وتفسير ابن كثير ج٤ ص٢٧٠.

(١) في ب إمكانها.

(٢) ذكر نحواً من ذلك الماوردي في تفسيره ج٥ ص٤٢٤.

(٣) ذكره الزجاج في معانيه ج٥ ص٩٦.

(٤) قاله مقاتل. انظر تفسير الماوردي ج٥ ص٤٢٥.

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره ج٥ ص٤٢٥ ولم ينسبه.

(٦) ذكرهما ابن الجوزي في تفسيره ج٨ ص١٠٧. ونسب الأول إلى الحسن والزجاج، والثاني إلى ابن عباس في رواية العوفي، ومجاهد، والشعبي وآخرين.

(٧) في أ متكمم.

(٨) ففي أ بالتمر.

(٩) في أ والريحان الحب.

(١٠) سقط من أ.

والعصف: ورقه [الذي][1] يُنَقَّى عنه ويُذرى في الريح كالتبن، لأن الريح تعصفه، ويقال لِمَا يَسْقُط[2] منه العُصَافَة[3].

(١٣) ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ خطاب الجن والإنس، أو خطاب الإنسان بلفظ التثنية على عادتهم[4].

(١٧) ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ مشرق الشتاء والصيف، أو مطلع الفجر والشمس.

(١٧) ﴿وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ مغرب الشمس والشَّفَق[5].

والنِّعمةُ فيهما تدبيرهما على نفع العباد ضياءً وظلمة على حاجتهم إلى الحركة والسكون.

(١٩) ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ بحر فارس والروم[6].

(٢٠) ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ لا يبغي الملح على العذب، أو لا يبغيان لا يفيضان على الأرض فيغرقانها[7].

(٢٢) ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾ إنما قيل «منهما»[8]، لأنه جمعهما وذكرهما فإذا خرج من أحدهما فقد خرج منهما كقوله: ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ

---

(١) سقط من أ.
(٢) في ب تسقط.
(٣) انظر تفسير القرطبي جـ١٧ ص١٥٦.
(٤) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره جـ١٧ ص١٥٨.
(٥) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٤٢٩.
(٦) قاله الحسن، وقتادة. انظر جامع البيان جـ٢٧ ص١٢٨. وقال ابن كثير «والمراد بقوله البحرين: الملح والحلو، فالحلو: هذه الأنهار السارحة بين الناس» وعند تفسيره لقوله تعالى: **﴿وهو الذي مرج البحر هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج. وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً﴾** بين أن الملح هو البحار المعروفة كالبحر المحيط وبحر فارس والروم وغيرها. انظر تفسير ابن كثير جـ٤ ص٢٧٢، جـ٣ ص٣٢١.
(٧) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره جـ١٧ ص١٦٢.
(٨) مع أن اللؤلؤ والمرجان يخرجان من البحر الملح.

فِيهِنَّ نُورًا[١]﴾ والقمر في السماء الدنيا[٢].

وقيل: الملح والعذب يلتقيان فيكون العَذْبُ كاللقاح للملح[٣].

والمرجان: اللؤلؤ المختلط صغاره بكباره. مَرَجْتُ الشيء خلطته، والمارج: ذُؤَابَةُ لهب النار التي تعلوها فيُرَى أخضر وأصفر مختلطاً[٤].

المُنْشَآتُ[٥]: المرسلات في البحر المرفوعات الشُرُع.

والمُنْشِآت[٦]: الحاملات/ الرافعات الشُرُع. [١٤٤]

(٢٤) ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ كالجبال.

(٢٧) ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ يبقى ربك الظاهر بأدلته ظهور الإنسان بوجهه[٧].

(٢٩) ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ في الحديث: «يجيب داعياً ويَفُكُّ عانياً ويتوب على قوم ويغفر لقوم»[٨] وقال سويد بن جَبَلَة[٩] ـ وكان من التابعين ـ:

---

(١) سورة نوح: الآيتان ١٥، ١٦.

(٢) قاله الزجاج في معانيه جـ٥ ص١٠٠.

(٣) في ب للمالح. وذكر هذا القرطبي في تفسيره جـ١٧ ص١٦٣.

(٤) انظر لسان العرب مادة «مرج» جـ٢ ص٣٦٥ ـ ٣٦٦.

(٥) بفتح الشين وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي.

(٦) بكسر الشين وهي قراءة حمزة. وروي عن أبي بكر عن عاصم الوجهان. انظر: السبعة ص٦١٩، والكشف جـ٢ ص٣٠١، وتفسير القرطبي جـ١٧ ص١٦٤.

(٧) تفسير المؤلف هذا فيه تأويل لصفة الوجه لله تعالى التي يجب إثباتها لله عز وجل على الوجه اللائق به من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تأويل. قال الطبري في معنى الآية: «ويبقى وجه ربك يا محمد ذو الجلال والإكرام»، و «ذو الجلال والإكرام» من نعت الوجه فلذلك رفع ذو» جامع البيان جـ٢٧ ص١٣٤.

(٨) الحديث أخرجه ابن جرير الطبري عن مجاهد عن عبيد بن عمير، جامع البيان جـ٢٧ ص١٣٥.

(٩) هو سويد بن جبلة الفزاري السلمي، يروي عن العرباض بن سارية، وعمرو بن عنبسة. وروى عنه: لقمان بن عامر الوصابي، وأبو المصبح المقرائي. انظر: التاريخ الكبير جـ٤ ص١٤٦، والجرح والتعديل جـ٤ ص٢٣٦، والثقات جـ٤ ص٣٢٥.

يُعْتِقُ رقاباً ويُقْحِمُ عقاباً ويُعْطى رغاباً»[١].

(٣١) ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ نَقْصِدُ لكم ونَعْمِدُ إليكم، وهذا اللفظ من أبلغ التهديد والوعيد[٢]. نعمةٌ من الله للانزجار عن المعاصي.

وفي إقامة الجزاء أعظم النعمة ولو نزل لفسدت الدنيا والآخرة.

ووصف الجن والإنس[٣] بالثقلين لعظم شأنهما كأنّ ما عداهما لا وزن له بالإضافة إليهما[٤].

(٣٣) ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ أي: حيث ما كنتم شاهدتم حُجَّةَ الله وسلطاناً يدل على أنه واحد.

(٣٥) ﴿شُوَاظٌ﴾ لهبٌ[٥].

(٣٥) ﴿وَنُحَاسٌ﴾ دخان النار[٦].

(٣٧) ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ حمراء مشرقةً. وقيل: متغيرة مختلفة الألوان كما تختلف[٧] ألوان الفَرَسِ الوَرْدِ في فصول السنة[٨].

(٣٧) ﴿كَالدِّهَانِ﴾ صافية كالدهن[٩]. وقيل: الدِّهَان والدَّهين الأديم

---

(١) أي: ويُخرِم عقاباً ويكثر العطايا. والأثر أخرجه ابن أبي حاتم وعبد بن حميد. انظر: تفسير ابن كثير ج٤ ص٢٧٣، والدر المنثورج٧ ص٧٠٠.
(٢) ذكر نحواً من ذلك الماوردي في تفسيره ج٥ ص٤٣٤.
(٣) في ب الإنس والجن.
(٤) ذكر نحواً من ذلك القرطبي في تفسيره ج١٧ ص١٦٩.
(٥) في ب لهيب. وقال بهذا ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. جامع البيان ج٢٧ ص١٣٩.
(٦) قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير. جامع البيان ج٢٧ ص١٤٠.
(٧) في ب يحتلف.
(٨) قال الفراء: «الفرس الوردة تكون في الربيع وردة إلى الصفرة، فإذا اشتد البرد كانت وردة حمراء، فإذا كان بعد ذلك كانت وردة إلى الغبرة، فشبه تلون السماء بتلون الوردة من الخيل» معاني القرآن ج٣ ص١١٧، وانظر تفسير الماوردي ج٥ ص٤٣٦.
(٩) قاله مجاهد. انظر جامع البيان ج٢٧ ص١٤٢.

الأحمر[١]، وإن لون السماء الدنيا أبداً أحمر إلا أن الزرقة بسبب اعتراض الهواء بينهما كما يرى الدم في العروق أزرق. وفي القيامة يشتعل الهواء ناراً فيرى السماء على لونها[٢].

(٣٩) ﴿لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ﴾ لا يسأل أحدٌ عن ذنب أحد. أو لا يُسْألون سؤال استعلام[٣].

(٤١) ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى﴾ تضم[٤] الأقدام إلى النواصي ويُلْقى في النار.

(٤٤) ﴿ءَانٍ﴾ بالغٌ إناه وغايته في حرارته[٥]، وقيل حاضر[٦]، ومنه سمي الحال بالآن لأنه الحاضر الموجود فإنّ الماضي لا تدارك له، والمستقبل أملٌ، وليس لنا إلا الآن، ثم ليس للآن[٧] ثباتٌ طرفة عين.

(٤٦) ﴿مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ الموقف الذي يقف فيه للمسألة.

(٤٦) ﴿جَنَّتَانِ﴾ جنةٌ في قصره وجنة خارج قصره على طَبْع العباد في شهوة ذلك، أو هما[٨] جَنَّةٌ للجن وجنة للإنس[٩].

---

(١) قاله ابن عباس. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٨ ص١١٨.
(٢) ذكر نحواً من ذلك الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٤٣٦.
(٣) روي القولان عن ابن عباس. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٨ ص١١٨.
(٤) في أ يضم.
(٥) قاله ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، والضحاك، والحسن. انظر جامع البيان جـ٢٧ ص١٤٤.
(٦) قاله ابن زيد، ومحمد بن كعب. المرجع السابق، وتفسير الماوردي جـ٥ ص٤٣٧.
(٧) في ب للإنسان.
(٨) في أ هو.
(٩) ذكرهما الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٤٣٨. والصحيح ما رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن قيس أن رسول الله ﷺ قال: «جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما. وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن» صحيح البخاري جـ٦ ص٥٦ كتاب التفسير، تفسير سورة الرحمٰن. وصحيح مسلم جـ١ ص١٦٣، كتب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى.

(٥٠) ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ﴾ التَّسْنِيم والسَّلْسَبيل[١].

(٥٢) ﴿زَوْجَانِ﴾ ضربان متشاكلان تشاكل الذكر والأنثى.

(٥٤) ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ ليُسْتَدلَّ بالبطانة على شرف الظِّهارة[٢].

(٥٦) ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ لم يجامع الإنسيَّة إنسيٌّ ولا الجنيَّة جنيٌّ.

(٦٢) ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (٦٢)﴾ أقرب منهما، فجُعِل لمن خاف مقام ربه - وهو الرجل - يهم بالمعصية ثم يدعُها من خوف الله، أربع جنان، ليتضاعف سروره بالتنقل[٣].

(٦٤) ﴿مُدْهَآمَّتَانِ (٦٤)﴾ مُرْتَويتان من النَّضْرَةِ والخُضْرةِ ارتواءً يضرب إلى السواد[٤].

(٦٦) ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ فوّارتان[٥].

(٦٨) ﴿وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ فُصِلا[٦] بالواو لفضلهما كقوله: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ / وَجِبْرِيلَ﴾[٧]. [١٤٥]

(٧٠) ﴿خَيْرَٰتٌ﴾ خيرات الأخلاق حسان الوجوه[٨]. وكانت[٩] خَيِّرة فخُفِّفت.

---

(١) قاله ابن عباس، تفسير ابن الجوزي جـ٨ ص١٢٠.
(٢) ذكر ذلك ابن قتيبة في غريبه ص٤٤١، ٤٤٢.
(٣) انظر معاني القرآن للزجاج جـ٥ ص١٠٢.
(٤) ذكر ذلك الزجاج في معانيه جـ٥ ص١٠٣.
(٥) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ٢ ص٢٤٦.
(٦) في أ فضلا.
(٧) سورة البقرة: الآية ٩٨. وذكر ذلك ابن الجوزي في تفسيره جـ٨ ص١٢٥.
(٨) روي هذا القول عن أم سلمة عن النبي ﷺ فيما أخرجه ابن جرير في تفسيره جـ٢٧ ص١٥٨، وزاد السيوطي نسبته إلى الطبراني وابن مردويه. انظر الدر المنثور جـ٧ ص٧٢٠.
(٩) في ب فكانت.

٧٢ ﴿مَّقْصُورَاتٌ﴾ مُخَدَّراتٌ قُصِرْن على أزواجهن[١]. أو محبوسات صيانة عن التبدل[٢].

٧٢ ﴿فِي الْخِيَامِ﴾ وهي من دُرٍّ مجوف[٣].

٧٦ ﴿رَفْرَفٍ﴾ مجلس مفروش يُرَفُّ بالبُسُطِ. وقيل: الرفرف: رياض الجنة[٤].

والعبقري: الطَّنافِسُ المُخْمَلَة[٥].

* * *

(١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ج٢ ص٢٤٦.
(٢) قاله مجاهد. انظر جامع البيان ج٢٧ ص١٥٩.
(٣) في أ درر جوف. وروي هذا القول عن أبي مجلز وابن مسعود عن النبي ﷺ فيما أخرجه ابن جرير في تفسيره ج٢٧ ص١٦٢، وذكره السيوطي في الدر ج٧ ص٧١٩، وزاد في نسبته لابن أبي حاتم، وابن أبي شيبة.
(٤) قاله سعيد بن جبير. جامع البيان ج٢٧ ص١٦٣.
(٥) قاله الحسن. انظر تفسير الماوردي ج٥ ص٤٤٣. والطنافس: جمع طنفسة وهي البساط الذي له خمل رقيق. لسان العرب مادة «طنفس» ج٦ ص١٢٧.

سورة الواقعة

في الحديث: «من أراد نبأ الأولين والآخرين، ونبأ أهل الجنة والنار، ونبأ الدنيا والآخرة فليقرأ سورة الواقعة»[١].

والواقعة: القيامة[٢]. وقيل: الصيحة[٣].

(٢) ﴿كَاذِبَةٌ﴾ تكذيب، أو نفسٌ كاذبة. لإخبار الله بها ودلالة العقل عليها.

(٣) ﴿خَافِضَةٌ﴾ لأهل المعاصي.

(٣) ﴿رَّافِعَةٌ﴾ لأهل الطاعات[٤].

(٤) ﴿رُجَّتِ﴾ زُلْزِلَتْ. و«إذا» في موضع نصب أي: إذا وقعت في ذلك الوقت[٥].

(٥) ﴿وَبُسَّتِ﴾ هُدَّتْ، أو دُقَّتْ. والبَسِيسَةُ[٦]: زادُ السَّوِيْق[٧].

(٧) ﴿أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ أصنافاً متشاكلة، وفُسِّر بما في سورة الملائكة من

---

(١) الحديث أخرجه الواحدي في تفسيره الوسيط جـ٤ ص٢٣١ من قول مسروق. وأورده القرطبي في تفسيره جـ١٧ ص١٩٤.

(٢) قاله ابن عباس. انظر جامع البيان جـ٢٧ ص١٦٦.

(٣) قاله الضحاك المرجع السابق.

(٤) قاله عثمان بن عبد الله بن سراقة، وقتادة. جامع البيان جـ٢٧ ص١٦٦.

(٥) قاله الزجاج في معانيه جـ٥ ص١٠٨.

(٦) في ب والبسبسة.

(٧) انظر: تفسير الماوردي جـ٥ ص٤٤٧، ولسان العرب مادة «بسس» جـ٦ ص٢٦.

الظالم والمقتصد والسابق[١]. وروى النعمان بن بشير[٢] أنّ النبي ﷺ قرأ: «وكنتم أزواجاً.. إلى.. والسابقون» فقال: هم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان[٣]. ورُوي أيضاً: السابقون يوم القيامة أربعة: فأنا سابق العرب وسلمان[٤] سابق فارس وبلال[٥] سابق الحبشة، وصُهَيْبٌ[٦] سابقُ الروم[٧]. وفي حديث آخر: «نحن الآخِرُون السابقون يوم القيامة»[٨].

---

(١) وذلك في قوله تعالى: **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير﴾** سورة فاطر: الآية ٣٢. وقال بهذا القول ابن عباس. انظر تفسير ابن كثير جـ٤ ص٢٨٣.

(٢) هو النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل، روى عدداً من الأحاديث، ولي القضاء والإمارة، وكان خطيباً توفي سنة ٦٥هـ. الإصابة جـ١٠ ص١٥٩.

(٣) أورد السيوطي في الدر المنثور جـ٨ ص٧ حديث النعمان بن بشير بلفظ آخر وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه ونصه: «قال: قال رسول الله ﷺ **﴿وإذا النفوس زوجت﴾** قال: الضرباء كل رجل مع قوم كانوا يعملون بعمله، وذلك بأن الله تعالى يقول: **﴿وكنتم أزواجاً ثلاثة، فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون﴾** قال: هم الضرباء».

(٤) هو سلمان الفارسي، صحابي جليل، يقال له: سلمان ابن الإسلام وسلمان الخير، كان عالماً زاهداً. توفي سنة ٣٦ هـ. الإصابة جـ٤ ص٢٢٣.

(٥) هو بلال بن رباح الحبشي مؤذن رسول الله ﷺ، وشهد معه جميع المشاهد، وكان خازن على بيت ماله توفي سنة ٢٠هـ. الإصابة جـ١ ص٢٧٣.

(٦) هو صهيب بن سنان الرومي، وهو عربي الأصل إلا أن هذه النسبة لأن الروم سبوه صغيراً، شهد المشاهد كلها، وكان من المستضعفين وممن يعذب في الله مات سنة ٣٨هـ. الإصابة جـ٥ ص١٦١.

(٧) الحديث أورده السيوطي في الدر المنثور جـ٨ ص٦ وعزاه إلى عبد بن حميد، كما أورده ابن حجر في الإصابة جـ٥ ص١٦٢ وعزاه إلى ابن عدي من حديث أنس، والطبراني من حديث أم هاني وأبي أمامة.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب فرض الجمعة، وباب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم. صحيح البخاري جـ١ ص٢١١، ٢١٦. ومسلم في كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة. صحيح مسلم جـ٢ ص٥٨٥، ٥٨٦.

(٨) ﴿مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ أيُّ شيء هُمْ. اللفظ في العربية على التعجب وهو من الله تعظيم الشان[١].

وتكرير السابقين لأن التقدير: السابقون إلى الطاعة هم السابقون إلى الرحمة[٢].

(١٣) ﴿ثُلَّةٌ﴾ جماعة.

(١٤) ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ (١٤)﴾ لأن الذين سبقوا إلى الإيمان بالنبي ﷺ قليل من كثيرٍ ممن سبق إلى الإيمان بالأنبياء قبله[٣].

(١٥) ﴿مَّوۡضُونَةٍ﴾ مَضْفُورة متداخلةٍ[٤].

(١٧) ﴿وِلۡدَٰنٌ﴾ وُصَفَاؤهم أطفال الكفار[٥].

(١٧) ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ مُسَوَّرون[٦]. وفي «تاج المعاني»[٧]: روحانيُّون لم يتجسموا، من قولك: وقع في خَلَدي أي: نفسي وروحي[٨].

(٢٦) ﴿إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا﴾ بدلٌ من «قيلٍ» أي: لا يسمعون إلا سلاماً. أو نعت لـ«قيلٍ» أي قيلاً يَسْلَم من اللغو[٩].

---

(١) ذكر ذلك الزجاج في معانيه جـ٥ ص١٠٨، ١٠٩.

(٢) وعلى هذا يكون «السابقون الأولون» مرفوعاً على الابتداء، و «السابقون» الثاني خبره.

(٣) فيكون معنى الأولين: هم الذين كانوا من زمن آدم إلى زمن نبينا ﷺ. والآخرين: هم هذه الأمة. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٨ ص١٣٤.

(٤) قاله أبو حرزة يعقوب بن مجاهد. انظر تفسير الماوردي جـ٥ ص٤٥٠.

(٥) قال بنحوه سلمان الفارسي. انظر تفسير القرطبي جـ١٧ ص٢٠٣.

(٦) ذكره الفراء في معانيه جـ٣ ص١٢٣.

(٧) لعله كتاب «تاج المعاني في تفسير السبع المثاني» لأبي نصر منصور بن سعيد بن أحمد بن الحسن، وهو كتاب كبير في مجلدات. انظر: كشف الظنون جـ١ ص٢٧٠.

(٨) انظر ذلك في لسان العرب مادة «خلد» جـ٣ ص١٦٥. وهو تفسير غريب.

(٩) انظر إملاء ما من به الرحمٰن جـ٢ ص٢٥٤.

(٢٨) ﴿سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ لَيِّنٍ لا شوكَ ولا عجمَ[١].

(٢٩) ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (٢٩)﴾ قِنوُ الموز، نُضِد بعضه على بعض[٢].

(٣٠) ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (٣٠)﴾ في الزمان والمكان. في الزمان: لأنه غير مُتَغَيِّر بضحٍّ يجيء بدله. وفي المكان: لأنه غير متناهٍ إلى حدٍ يَفْنَى فيه، ولكنه ظِلٌّ ظليل، لا شمسٌ تنسخه، ولا حرورٌ ينغِّصه، ولا بَرْدٌ يُفسِده[٣]. ولفظ ابن الأنباري: ظِلّ الجنة الكينونةُ في ذراها يقول/: [١٤٦]
لا أزال الله عنّا ظلك أي: الكينونة في ناحيتك والاسْتِذْراء بك.

(٣١) ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ (٣١)﴾ جارٍ في غير أخدود يجري في منازلهم[٤].

(٣٤) ﴿وَفُرُشٍ﴾ العرب تكني عن المرأة بالفراش[٥].

(٣٤) ﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ أي: على السرر، أو مرتفعات الأقدار أدباً وحُسْناً.

(٣٥) ﴿أَنشَأْنَٰهُنَّ﴾ أي: نساء أهل الدنيا أعدناهنّ[٦] صبايا أبكاراً[٧]. أو

---

(١) قاله ابن عباس، وعكرمة وغيرهما. انظر جامع البيان جـ٢٧ ص١٧٩، وتفسير الماوردي جـ٥ ص٤٥٣.

(٢) قال المفسرون من الصحابة والتابعين. انظر جامع البيان جـ٢٧ ص١٨١. وقال أبو عبيدة: وأما العرب الطلح عندهم شجر عظيم كثير الشوك. مجاز القرآن جـ٢ ص٢٥٠.

(٣) انظر تفسير الفخر الرازي جـ٢٩ ص١٦٥. وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها. اقرؤا إن شئتم ﴿وظل ممدود﴾» صحيح البخاري جـ٦ ص٥٧ كتاب التفسير، باب تفسير سورة الواقعة. وصحيح مسلم جـ٤ ص٢١٧٥، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها.

(٤) قاله سفيان الثوري. انظر جامع البيان جـ٢٧ ص١٨٤.

(٥) وقيل: «إن الفرش هي الحشايا المفروشة للجلوس والنوم، فعلى هذا يكون معنى مرفوعه: أي: فوق السرر، أو زيادة في حشوها ليزيد الاستمتاع بها. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٨ ص١٤١.

(٦) في أ أعددناهن.

(٧) قاله ابن عباس، وقتادة، والضحاك. جامع البيان جـ٢٧ ص١٨٦.

الحور أنشأناهن من غير ولادة[١].

(٣٧) ﴿عُرُبًا﴾ العروب: الحسنة التبعُّل[٢]، الفطنة بمراد الزوج كفطنة العرب. وفي الحديث: «جهاد المرأة حُسْنُ التبعل»[٣].

والأتراب: اللواتي نشأن معاً في حال الصِّبىٰ، أُخِذ من لعب الصبيان بالتراب.

(٣٩-٤٠) ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ (٤٠)﴾ لما نزلت في السابقين ([ثلة من الأولين][٤] وقليل من الآخرين) عَزَّ[٥] ذلك على الصحابة فنزلت هذه، وفسَّرها النبي عليه السلام فقال: «مِنْ آدم إلينا ثُلَّةٌ ومِنَّا إلى يوم القيامة ثُلَّةٍ»[٦] وقد تضمنت أنه ليس هذا لجميع الأولين ولجميع الآخرين بل لجماعة منهم، فاجتهدْ أن تكون من أولئك.

(٤١) ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ تتشاءم العرب بالشمال وتُعَبِّر به عن الشيء الأخَسِّ والحَظِّ الأنقص.

وقيل: هم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال.

وقيل: الذين يأخذون كتبهم بشمالهم.

(٤٣) ﴿مِّن يَحْمُومٍ﴾ الدُّخَان الأسود[٧]، وسمي فرس النعمان بن المنذر[٨]

---

(١) قاله الزجاج في معانيه جـ٥ ص١١٢.
(٢) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ٢ ص٢٥١.
(٣) الحديث ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث جـ١ ص٧٩.
(٤) سقط من ب.
(٥) في أ عسر.
(٦) الحديث أخرجه ابن مردويه وابن عساكر من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله، وقال عنه ابن كثير: في إسناده نظر. انظر تفسير ابن كثير جـ٤ ص٢٨٤، والدر المنثور جـ٨ ص٧.
(٧) قاله الفراء في معانيه جـ٣ ص١٢٦.
(٨) في ب منذر.

«اليحموم» لسواده. ولما(١) كان فائدة الظل التروُّح، فمتى كان من الدخان كان غير بارد ولا كريم.

(٥٣) ﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا﴾ من الشجر على الجنس.

(٥٥) ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ الإبل العِطاشُ(٢). والهُيَام: دَاءٌ يَشْرِبُ معه الإبل فلا تروى.

(٥٨) ﴿تُمْنُونَ﴾ مَنَى وأمْنى: أراق، ومِنًى(٣) لإراقة الدماء بها.

(٦٠) ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا﴾ كتبنا الموت على مقداره.

(٦١) ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ نخلقكم في أيّ خَلْق شئنا(٤). من ذكورةٍ أو أنوثةٍ، أو حُسْنٍ أو قبحٍ.

(٦٥) ﴿حُطَـٰمًا﴾ هشيماً يابساً لا حَبَّ فيه.

(٦٥) ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ تندَّمون(٥)، في لغة تميم. وقيل: تعجَّبون(٦).

(٧١) ﴿تُورُونَ﴾ الإيراءُ: استخراج النار من الزَّنْدِ. وفي حديث علي رضي الله عنه: علىٰ ذِكْرِ النبي ﷺ: «[حتى](٧) أوْرَى قبساً لقابس»(٨) أي: أظهر نوراً من الحق.

---

(١) في ب فلما.
(٢) قاله ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، والضحاك. انظر جامع البيان ج٢٧ ص١٩٥.
(٣) منى: وهي أحد المشاعر المقدسة تحدها من جهة مكة جمرة العقبة، ومن جهة مزدلفة وادي محسر. انظر معجم البلدان ج٥ ص١٩٨.
(٤) في ب نشاء. قاله مجاهد. انظر جامع البيان ج٢٧ ص١٩٧.
(٥) قاله الحسن، وقتادة. جامع البيان ج٢٧ ص١٩٩.
(٦) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة في رواية عنه. المرجع السابق.
(٧) سقط من أ.
(٨) الحديث موقوف على علي رضي الله عنه روي من طريق سعيد بن منصور، ويزيد بن هارون، وزيد بن الحباب عن نوح بن قيس من حديث سلامة الكندي وقال عنه ابن كثير «في إسناده نظر» انظر تفسير ابن كثير ج٣ ص٥٠٩ وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث ج٢ ص٤٦٦، وابن الأثير في منال الطالب ص٣٧٩ وفي النهاية ج٥ ص١٧٩.

(٧٣) ﴿تَذْكِرَةً﴾ تذكركم النار الكبرى.

(٧٣) ﴿وَمَتَٰعًا﴾ في الاستضاءة والاصطلاء والإنضاج والتحليل وغيرها من الإذابة والتعقيد والتكليس[١].

وأقوى[٢]: من الأضداد أغنى وافتقر[٣]؛ ولذلك اختلف تفسيره بالمسافرين وبالمستمتعين.

(٧٥) ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ مطالِعِها ومساقطها[٤]، أو انتثارها يوم القيامة[٥]، أو هو نجوم القرآن نَجَّمَه جبريل على النبي ﷺ[٦].

(٧٦) ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦)﴾ [اعتراض[٧]. و«لو تعلمون»][٨] اعتراض آخر في هذا الاعتراض[٩].

(٨١) ﴿مُّدْهِنُونَ﴾ منافقون، أَدْهَنَ وداهَن، ويقال: دَاهَنْتُ داريْتُ[١٠] وأَدْهَنْتُ غَشَشْتُ.

[١٤٧] (٨٢) ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (٨٢)﴾ أي: أتجعلون جزاء رزقكم/ التكذيب فيدخل فيه قول العرب: مُطِرْنا بنوء كذا[١١]. وقيل:

---

(١) قال بنحوه مجاهد. انظر تفسير القرطبي ج١٧ ص٢٢٢.
(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ومتاعاً للمقوين﴾.
(٣) قاله قطرب. انظر تفسير القرطبي ج١٧ ص٢٢٢.
(٤) قاله مجاهد، وقتادة. انظر جامع البيان ج٢٧ ص٢٠٤.
(٥) قاله الحسن. المرجع السابق.
(٦) قاله ابن عباس، وعكرمة. المرجع السابق.
(٧) أي: اعتراض بين القسم وهو ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ والمقسم عليه ﴿إنه لقرآن كريم﴾.
(٨) سقط من ب.
(٩) أي: اعتراض بين ﴿وإنه لقسم﴾ وبين ﴿عظيم﴾. انظر الفريد ج٤ ص٤٢١.
(١٠) هكذا في النسختين. والذي في الصحاح ج٥ ص٢١١٦، وتفسير القرطبي ج١٧ ص٢٢٨ ولسان العرب ج١٣ ص١٦٢: واريت بالواو.
(١١) قاله أكثر المفسرين. انظر جامع البيان ج٢٧ ص٢٠٧، ٢٠٨.

تجعلون[1] حظكم من القرآن الذي رزقتم التكذيب به[2].

٨٣ ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ﴾ أي: هلاَّ إذا بلغت هذه النفس التي زعمتم أنها لا تُبْعَث.

٨٦ ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ الدِّينُ [ها][3]هنا: الطاعة والعبادة[4] لا الجزاء. أي: فهلا إن كنتم غير مملوكين مطيعين مُدَبَّرين، وكنتم كما قلتم مالكين، حُلْتُم بيننا وبين قبض الأرواح ورجعتموها في الأبدان. وإلا فلا معنى للعجز عن رد الروح في الإلزام على إنكار الجزاء. و«ترجعون» جوابٌ لـ«لولا» الأولى والثانية لأن المعنى متفق[5]. ووجه الإلزام: أن إنكار أن يكون القادر على النشأة الأولى قادراً على الثانية كادعاء أن القادر على الثانية إنما هو من لم يقدر على الأولى، لأن إنكار الأول يقتضي إيجاب الثاني، كإنكار أن يكون زيد المتحرك حرك نفسه في اقتضاء أن غيره حَرَّكه.

٨٩ ﴿فَرَوْحٌ﴾ راحةٌ وبَرْدٌ[6].

وفي[7] قراءة النبي ﷺ رواية عائشة[8]، وقراءة ابن عباس[9]،

---

(١) في أ يجعلون.
(٢) قاله الحسن. المرجع السابق.
(٣) سقط من أ.
(٤) قال بهذا القول الفراء في معانيه جـ٣ ص١٣١، وابن قتيبة في غريبه ص٤٥٢، والزجاج في معانيه جـ٥ ص١١٧، وأبو حيان في تفسيره جـ١٠ ص٩٤.
(٥) انظر الفريد جـ٤ ص٤٢٣، والإملاء جـ٢ ص٢٥٤.
(٦) وهذا المعنى على قراءة القراء السبعة ـ بفتح الراء ـ وقال بن ابن عباس وغيره. جامع البيان جـ٢٧ ص٢١١.
(٧) في ب في.
(٨) روى ذلك الترمذي في سننه جـ٥ ص١٩٠ حديث رقم ٢٩٣٨، وقال عنه: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور، وأبو داود في سننه جـ٢ ص٤٣١ حديث رقم٣٩٩١، والحاكم في المستدرك جـ٢ ص٢٣٦، وأحمد في مسنده جـ٦ ص٦٤.
(٩) في أ العباس.

والحسن، وقتادة، والضحاك[1]، والأشهب[2]، ونوحٍ القاري[3]، وبُدَيْلٍ[4]، وشعيب بن حرب[5]، وسليمان التَّيميّ[6]، والربيع بن خُثَيْم[7]، وأبي عمران الجُوْنيّ[8]، وأبي جعفر محمد بن علي[9]، والفيَّاض[10]: «فَرُوْحٌ» - بضم الراء - أي: حياة لا موت بعدها[11].

(١) هو: الضحاك بن مزاحم تابعي مفسر، وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وضعفه يحيى بن سعيد، توفي سنة ١٠٢هـ. سير أعلام النبلاء جـ٤ ص٥٩٩.

(٢) هو: مسكين بن عبد العزيز أبو عمرو المصري، المعروف بـ «أشهب» صاحب الإمام مالك، روى القراءة سماعاً عن نافع بن أبي نعيم. انظر: غاية النهاية جـ٢ ص٢٩٦.

(٣) هو: نوح القاري، قال عنه ابن الجزري: من رواه الحروف المتصدرين بعد أبي عمرو بن العلاء. انظر غاية النهاية جـ٢ ص٣٤٣.

(٤) هو: بديل بن ميسرة روى عنه أبو عمرو بن العلاء البصري. انظر: جمال القراء جـ٢ ص٤٥٢.

(٥) في النسختين الحربي. والتصحيح من غاية النهاية.
وهو: شعيب بن حرب بن بسام، أبو صالح البغدادي، نزيل مكة، من أبناء خراسان، صالح، دين ثقة، روى القراءة عن حمزة الزيات، مات سنة ١٩٦. غاية النهاية جـ١ ص٣٢٧.

(٦) هو: سليمان بن قتة البصري. وقته: أمه. ثقة، عرض على ابن عباس ثلاث عرضات، وعرض عليه عاصم الجحدري. انظر: غاية النهاية جـ١ ص٣١٤.

(٧) هو: الربيع بن خشيم، أبو يزيد الكوفي الثوري، تابعي جليل، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود. مات قبل سنة ٩٠هـ. غاية النهاية جـ١ ص٢٨٣.

(٨) هو: عبد الملك بن حبيب البصري، الإمام الثقة، حديثه في الأصول الستة، توفي سنة ١٢٣. سير أعلام النبلاء جـ٥ ص٢٥٥.

(٩) هو: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. المعروف بـ «الباقر»، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وكان سيد بني هاشم علماً وفضلاً. مات سنة ١١٨هـ وقيل غير ذلك غاية النهاية جـ٢ ص٢٠٢.

(١٠) هو: فياض بن غزوان الضبي الكوفي، مقري موثق، أخذ القراءة عن طلحة ابن مصرف، ويروى عنه حروف شواذ. غاية النهاية جـ٢ ص١٣.

(١١) انظر قراءة هؤلاء في: المحتسب لابن جني جـ٢ ص٣١٠، والبحر المحيط جـ١٠ ص٩٥.

(٨٩) ﴿وَرَيۡحَانٞ﴾ استراحة[١]، أو رحمة[٢]، وقيل: رزق[٣]، وفي الحديث: «إن المؤمن إذا نزل به الموتُ يُلَقَّى بضبائر الريحان من الجنة فيجعل روحه فيها»[٤].

(١٠٩) [﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ (٩٠) فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ (٩١)﴾ أي: هم معك من الجنة فيُسَلِّمون عليك، أو لفراغهم عن الشدائد والعقوبات يَقْدِرُون على الوصول إليك والسلام عليك.

أو فسلام لك: أَمْنٌ لك عن عذابهم وعقابهم[٥].

والأول أوجه. وفي الجملة هذا يدل على اتصالهم بالنبي ﷺ وفراغهم له والتحية عليه والحضور لديه][٦].

* * *

(١) قاله ابن عباس. انظر تفسير الماوردي ج٥ ص٤٦٧.
(٢) قاله الضحاك. المرجع السابق.
(٣) قاله سعيد بن جبير. المرجع السابق.
(٤) الحديث موقوف على أبي عمران الجوني، وأوله: بلغني أن المؤمن..» وأخرجه عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في ذكر الموت، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد. انظر: الدر المنثور ج٨ ص٣٨.
(٥) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره ج١٧ ص٢٣٣.
(٦) سقط من أ.

سورة الحديد

(١) ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ تسبيح ما لا يعقل تنزيه الله بما فيه من الآيات[١].

(٣) ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ﴾ قبل كل شيء.

(٣) ﴿وَٱلْآخِرُ﴾ بعد كل شيء.

(٣) ﴿وَٱلظَّـٰهِرُ﴾ بأدلته.

(٣) ﴿وَٱلْبَاطِنُ﴾ عن إحساس خلقه[٢].

(٤) ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ بالاستيلاء على التدبير من جهته ليتصور العباد منشأ التدبير من أعلى مكان[٣].

(١٠) ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ﴾ أي: فِيمَ لا تنفقون وأنتم ميتون وتاركون[٤]؟

(١٠) ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾ لِمَا نالهم من كثرة المشاق،

---

(١) فكل شيء يسبح تسبيحاً لا يسمعه البشر ولا يفقهه ويدل على ذلك قوله تعالى: **﴿تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن، وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾** سورة الإسراء: الآية ٤٤.

(٢) لقد بين الرسول ﷺ معاني هذه الأسماء أحسن بيان فقال فيما رواه أبو هريرة: «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء..» أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ج٤ ص٢٠٨٤ حديث رقم ٢٧١٣.

(٣) تفسير المؤلف الاستواء بالاستيلاء لا يجوز وهو يتماشى مع مذهب المعتزلة والصحيح أن الله استوى على عرشه حقيقة بلا كيف بائن من جميع خلقه.

(٤) في ب فتاركون. أي: تاركون أموالكم التي جمعتموها، وهذا على سبيل التوبيخ على عدم الإنفاق.

ولأن بصائرهم كانت أنفذ، وما أنفقوا كان أعظم عناءً وأنفع.

(١٢) ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾/ نور أعمالهم المقبولة، أو نور الإيمان. [١٤٨]

(١٢) ﴿وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ وهو نورٌ آخر بما أنفقتْهُ أيمانُهم[١].

(١٣) ﴿قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ﴾ إذ لم يتقدم بكم الإيمان[٢].

(١٣) ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ﴾ وهو الأعراف[٣].

(١٤) ﴿فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ أهلكتم وأضلَلْتم.

(١٤) ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ قلتم: ﴿نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾[٤].

(١٥) ﴿هِىَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ أولى بكم[٥]

(١٦) ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ أنى يأني، وآن يئين حان[٦].

(١٨) ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ﴾ أي: الذين تصدقوا وأقرضوا بتلك الصدقة.

(٢٠) ﴿أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ﴾ الزُّرّاع، ويجوز الكافرين لأن الدنيا أفتن لهم وأعجب عندهم[٧].

---

(١) قال أبو حيان: «والرؤية هنا: رؤية عين، والنور حقيقة، وهو قول الجمهور» ثم قال: «وقال الضحاك: النور استعارة عن الهدى والرضوان الذي هم فيه. والظاهر: أن النور يتقدم لهم بين أيديهم، ويكون أيضاً بأيمانهم، فيظهر أنهما نوران: نور ساع بين أيديهم، ونور بأيمانهم» البحر المحيط ج١٠ ص١٠٥.

(٢) المعنى: ارجعوا إلى الدنيا والتمسوا نوراً أي: بتحصيل سببه وهو الإيمان. والغرض من ذلك: التهكم والاستهزاء.

(٣) الأعراف: سور بين الجنة والنار.

(٤) سورة الطور: الآية ٣٠.

(٥) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ج٢ ص٢٥٤.

(٦) قاله ابن قتيبة في غريبه ص٤٥٣.

(٧) ذكر هذين القولين القرطبي في تفسيره ج١٧ ص٢٥٥، ٢٥٦. وقال عن الثاني «وهذا قول حسن».

(٢٢) ﴿مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ﴾ نخلقها[١]. ولمَّا حُمِل سعيد بن جبير إلى الحجاج بكى بعض أصحابه، فسلَّاه سعيد بهذه الآية[٢].

(٢٣) ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾ أي: أعلمناكم بذلك لتَتَسلَّوا[٣] عن الدنيا إذا علمتم أن ما ينالكم في كتاب قد سبق لا سبيل إلى تغييره. قال ابن مسعود: لَجَمْرَةٌ على لساني تحرقه جزءاً جزءاً أحبُّ إليَّ من أن أقول [به][٤] لشيء كتبه الله: ليته لم يكن[٥].

(٢٧) ﴿وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا﴾ رَفْضُ النساء واتخاذ الصوامع. وقيل: الانقطاع عن الناس[٦].

(٢٧) ﴿مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ﴾ أي: ما كتبناها عليهم غير ابتغاء رضوان الله فيكون[٧] بدلاً من «ها» الذي يشتمل عليه المعنى[٨].

(٢٨) ﴿كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾ نصيبين، لإيمانهم بالرسل الأوَّلين ثم لإيمانهم بخاتم النبيين[٩].

(٢٩) ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ لئلا يَظُنَّ، كما جاء الظَّنُّ في مواضع بمعنى العلم[١٠].

* * *

(١) قاله ابن عباس وقتادة. جامع البيان ج٢٧ ص٢٣٣، ٢٣٤.
(٢) الأثر أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن الربيع بن أبي صالح. انظر الدر المنثور ج٨ ص٦٣.
(٣) في ب لتتسللوا.
(٤) سقط من أ.
(٥) لم أعثر على هذا الأثر في مضانه.
(٦) ذكرهما الماوردي في تفسيره ج٥ ص٤٨٤، ونسب الأول إلى قتادة.
(٧) أي: «إلا ابتغاء رضوان الله».
(٨) ذكر هذا الوجه الزجاج في معانيه ج٥ ص١٣٠.
(٩) قاله ابن عباس والضحاك. انظر جامع البيان ج٢٧ ص٢٤٣.
(١٠) ذكر ذلك الألوسي في روح المعاني ج٢٧ ص١٩٤.

سورة المُجَادَلَةِ

(١) ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ في خولة بنت ثعلبة بن خويلد[١]، قال لها زوجها أوس بن الصامت[٢]: أنتِ عليَّ كظهر أمي[٣].

(٣) ﴿لِمَا قَالُوا۟﴾ لنقض ما قالوا[٤]، أو هو العَوْدُ بالعزم على الوطىء[٥]. قال عبد الله بن الحسين[٦]: «أي: يعودون إلى المقول أي: إلى نسائهم» كأنَّ التقدير: والذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة لما قالوا ثم يعودون إلى نسائهم، فيكون «ما قالوا» بمعنى المصدر، والمصدر بمعنى المفعول كقولهم: ضَرْبُ الأمير، ونسج بغداد[٧].

(٤) ﴿ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ تطيعوه، ولا تُطَلِّقُوا طلاق الجاهلية بالظهار.

---

(١) هي: خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم، وقيل: خولة بنت ثعلبة، ويقال لها: خويلة. صحابية، وهي التي ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت. انظر: الإصابة جـ١٢ ص٢٣١، والاستيعاب «هامش الإصابة جـ١٢ ص٢٩٩».

(٢) هو أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري، أخو عبادة، شهد بدراً والمشاهد، قيل مات سنة ٣٤هـ. الإصابة جـ١ ص١٣٧.

(٣) سبب النزول أخرجه الحاكم في المستدرك جـ٢ ص٤٨١، وصححه، ووافقه الذهبي. كما أخرجه ابن ماجه في سننه جـ١ ص٦٦٦ رقم ٢٠٦٣، وابن جرير في تفسيره جـ٢٨ ص٢.

(٤) اختاره ابن جرير في تفسيره جـ٢٨ ص٨.

(٥) قاله قتادة. المرجع السابق.

(٦) هو: عبد الله بن الحسين النيسابوري الناصحي، أبو محمد، تولى قضاء خراسان في عهد السلطان محمود بن سبكتكين، وكان شيخ الحنفية في عصره. توفي سنة ٤٤٧هـ. سير أعلام النبلاء جـ١٧ ص٦٦٠، والأعلام جـ٤ ص٧٩.

(٧) ذكر ذلك ابن الأنباري في البيان جـ٢ ص٤٢٦.

أو ذلك لإيمانكم بالله، فيقتضي أن لا يصح ظهار الذِّمي.

(٥) ﴿كُبِتُوا﴾ في يوم الأحزاب.

(٥) ﴿كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ يوم بدر(١).

(٨) ﴿نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ﴾ السِّرار(٢).

(٨) ﴿حَيَّوْكَ﴾ كانوا يقولون: السَّامُ عليك(٣).

(١٠) ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ﴾ [أي](٤): النجوى بالإثم.

(١١) ﴿تَفَسَّحُوا﴾ توسَّعوا.

(١١) ﴿انشُزُوا﴾ ارتفعوا.

(١٩) ﴿اسْتَحْوَذَ﴾ استولى جاء على الأصل، لأنه لم يبن(٥) على «حَاذَ» كما يقال: افتقر من غير أن قيل: فَقُرَ(٦).

* * *

---

(١) ذكر ذلك أبو حيان في البحر المحيط جـ١٠ ص١٢٤.

(٢) في ب السرائر. والسرار: مصدر سارّ الرجل سراراً، أعلمه بسره. لسان العرب مادة «سرر» جـ٤ ص٣٥٧.

(٣) أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليكم. قالت عائشة: ففهمتها. فقلت: وعليكم السام واللعنة. قالت: فقال رسول الله ﷺ: مهلاً يا عائشة: إن الله يحب الرفق في الأمر كله. فقلت: يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ: قد قلت: وعليكم» صحيح البخاري جـ٦ ص٨٠ في كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله. وصحيح مسلم جـ٤ ص١٧٠٦ رقم ٢١٦٥. في كتاب السلام باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام.

(٤) سقط من ب.

(٥) في ب يبق.

(٦) أي: لأن الفعل «استحوذ» لم يبن على «حاذ» إنما بني على «استفعل»، كما بني «افتقر» على «افتعل» ولم يقل منه «فقر». قال الزجاج: «ولكن «استحوذ» ههنا أجود، لأن الفعل في ذا المعنى لم يستعمل إلا بزيادة» معاني القرآن وإعرابه جـ٥ ص١٤٠.

سورة الحَشْرِ

(٢) ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ يهود بني النَّضِير[١] أجلاهم النبي عليه السلام من الحجاز إلى «أَذْرِعاتٍ»[٢] من الشام بعدما/ حاصرهم ثلاثاً [١٤٩]
وعشرين يوماً[٣].

(٢) ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ أي: أجلوا إلى الشام وهو أول حَشْرٍ، ثم يُحْشَر الخلق إلى الشام أيضاً[٤]، وقال النبي ﷺ: «هم[٥] أول الحشر ونحن على الأثر»[٦].

والحَشْرُ: الجَمْعُ [بكُرْهٍ][٧].

---

(١) بنو النضير: طائفة من اليهود أجلاهم النبي ﷺ من المدينة بعدما نقضوا العهد الذي بينه وبينهم.

(٢) أذرعات: بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء وعمّان، خرج منها طائفة من أهل العلم. معجم البلدان جـ١ ص١٣٠.

(٣) قصة إجلاء بني النضير أخرجها الحاكم في المستدرك جـ٢ ص٤٨٣، وصححه ووافقه الذهبي. وعبد الرزاق في تفسيره جـ٢ ص٢٨٢، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل كما ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور جـ٨ ص٨٩. وتحديد الإجلاء إلى أذرعات أخرجه ابن جرير عن ابن عباس في جامع البيان جـ٨ ص٣٢، وأورده السيوطي في الدر جـ٨ ص٩٠، وعزاه أيضاً إلى ابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(٤) ذكر ذلك الواحدي في الوسيط جـ٤ ص٢٧٠، والبغوي في تفسيره جـ٤ ص٣١٤.

(٥) في أ هو.

(٦) الحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره جـ٢٨ ص٢٩، وابن أبي حاتم في تفسيره، وأورده ابن كثير في تفسيره جـ٤ ص٣٣٢، كما أورده السيوطي في الدر جـ٨ ص٨٩ وعزاه أيضاً إلى عبد بن حميد، وابن المنذر كلهم عن الحسن بلفظ «هذا أول الحشر وأنا على الأثر».

(٧) سقط من أ.

(٢) ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم﴾ [المؤمنون يخربون حصونهم، وهم يخربون بيوتهم][1] ليسدوا بها خراب الحصون[2].

(٣) ﴿لَعَذَّبَهُمْ﴾ في الدنيا بالسبي والقتل كما فعل ببني قُرَيْظَة.

(٥) ﴿مِّن لِّينَةٍ﴾ اللِّينَةُ: ما خلا العَجْوَة[3] من النخل[4]. وقيل: هي الفَسِيْلُ لِلِيْنها[5]. وقال الأخفش: هو من اللَّون لا من اللين، فكانت[6] لِوْنَةَ فانقلبت[7] ياءً لانكسار ما قبلها كالرِّيْح[8]. واختلاف الألوان فيها ظاهر لأنها أوّل حالها بيضاء كصَدَفٍ مُلِيء دُرّاً منضَّداً، ثم غبراء، ثم خضراء كأنها قِطَعُ زَبَرْجَدٍ خلق فيها النَّماء[9]، ثم حمراء كيواقيت[10] رُصَّ بعضها ببعض، ثم صفراء كأنها شَذْرُ عِقْيان[11] ولذلك إذا بلغ الإرطابُ نصفها سميت: مُجَزَّعَةً[12] لاختلاف لونيها كأنها الجَزْعُ الظَّفاريُّ[13].

---

(١) سقط من ب.

(٢) أي: إن المؤمنين يخربون حصون بني النضير حتى لا يستفاد منها، وبني النضير يخربون بيوتهم ليبنون ما خرب من حصونهم. وقال بهذا الضحاك. جامع البيان ج٢٨ ص٣٠.

(٣) العجوة: ضرب من أجود التمر بالمدينة، ونخلتها تسمى «لينة». قاله الجوهري في الصحاح مادة «عجا» ج٦ ص٢٤١٩.

(٤) قاله عكرمة، وقتادة، والزهري، وابن عباس. جامع البيان ج٢٨ص ٣٢.

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره ج٥ ص٥٠٢.

(٦) في أ وكانت.

(٧) في أ فقلبت.

(٨) انظر معاني القرآن للأخفش ج٢ ص٤٩٧.

(٩) في أ الماء.

(١٠) في أ كياقوت.

(١١) الشذر: قطع من الذهب يلقط من المعدن من غير إذابة الحجارة. والعقبان: هو الذهب الخالص. لسان العرب مادة «شذر» ج٤ ص٣٩٩، ومادة «عقى» ج١٥ ص٨١.

(١٢) المجزعة: هي البسرة إذا بلغ الإرطاب نصفها، وقيل ثلثيها. لسان العرب مادة «جزع» ج٨ ص٤٨.

(١٣) الجزع الظفاري: هو الخرز اليماني.

(٦) ﴿أَوۡجَفۡتُمۡ﴾ وَجَفَ الفرس وَجِيفاً أسرع، وأَوْجَفْتُهُ[١]: نزلت في مال بني النَّضير. أي: الفيء الذي يكون من غير قتال للرسول يَضَعُهُ حيث وَضْعُهُ أصلح، فوَضَعَه في المهاجرين[٢]. وأمَّا القرى والنخيل فكانت تزرع[٣] لقوت أهله، وكانت صدقاته منها[٤]، ومن أموال «مُخَيْرِيْق»[٥] [وهي][٦] سبعة حوائط أحدها: مَشْرُبَةُ أم إبراهيم[٧] مارية، وكان عليه السلام يصير إليها هناك[٨].

(٧) ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ﴾ الدَّوْلَةُ[٩]: في الحرب، وبالضم فيما يتداوله الناس من متاع الدنيا[١٠].

(٩) ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ المدينة دار الهجرة.

(٩) ﴿وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ أي: تمكنوا في الإيمان واستقرّ في قلوبهم،

---

(١) أي: حركته وحملته على السير. انظر غريب القرآن لابن قتيبة ص٤٦٠، وتفسير القرطبي جـ١٨ ص١٠.
(٢) انظر: جامع البيان جـ٢٨ ص٣٥، ٣٦، والوسيط جـ٤ ص٢٧٢، وتفسير البغوي جـ٤ ص٣١٦.
(٣) في أ يزرع.
(٤) في أ وكان صداق مارية منها.
(٥) مخيريق: رجل من يهود بني فينقاع، أوصى بأمواله للنبي ﷺ، وشهد أحداً فقتل به. وأمواله السبعة هي: الدلال، برقه، الأعواف. الصافية، الميثب، حسنى، مشربة أم إبراهيم. تاريخ المدينة المنورة جـ١ ص١٧٣.
(٦) سقط من أ.
(٧) في النسختين مشرقة. والتصحيح من كتاب تاريخ المدينة المنورة جـ١ ص١٧٣. وفيه أن المشربة سميت بذلك لأن أم إبراهيم ولدت إبراهيم ابن الرسول ﷺ فيها، وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة.
ومارية: هي مارية القبطية مولاة رسول الله ﷺ وأم ولده إبراهيم، أهداها المقوقس صاحب الإسكندرية ومصر، توفيت سنة ١٦هـ. الاستيعاب جـ١٣ ص١٥٣ هامش الإصابة.
(٨) انظر معاني القرآن للزجاج جـ٥ ص١٤٥.
(٩) بنصب الدال وهي قراءة أبي عبد الرحمٰن السلمي. انظر المحرر الوجيز جـ١٤ ص٣٧٤، ومعاني القرآن للفراء جـ٣ ص١٤٥.
(١٠) قاله أبو عمرو بن العلاء. انظر تفسير القرطبي جـ١٨ ص١٦.

وجمعوه إلى سكنى الدار، وهم الأنصار بالمدينة.

(٩) ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا﴾ أي: حسداً على إيثار المهاجرين بمال بني النَّضير[١].

وأصل الخصاصة: الخَلَلُ والفُرْجَة، وخَصَاصُ الأصابع الفُرَجُ التي بينها[٢].

(٩) ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ قال عليه السلام: «وُقِيَ الشُّحَّ من أدَّى الزكاة، وقَرَى الضَّيْفَ، وأعطى في النائبة»[٣].

(١٠) ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ أي: من بعد انقطاع الهجرة وإيمان الأنصار.

(١٤) ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ اجتمعوا[٤] على عداوتكم، ومع ذلك اختلفتْ قلوبهم لاختلاف أديانهم.

(١٥) ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ أهل بدر[٥].

(١٩) ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ تركوا أداء حقه.

(١٩) ﴿فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ بحرمان حُظُوظِهِم[٦]، أو بخذلانهم حتى تركوا طاعته.

(٢١) ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْءَانَ﴾ أي: لو أنزلناه على جبل ـ والجبل: مما

---

(١) انظر تفسير ابن الجوزي جـ٨ ص٢١٢.
(٢) لسان العرب مادة «خصص» جـ٧ ص٢٥، ٢٦.
(٣) الحديث أخرجه ابن جرير الطبري عن أنس بن مالك. جامع البيان جـ٢٨ ص٤٣، ٤٤ وأورده السيوطي في الدر جـ٨ ص١٠٩، ١١٠ وعزاه أيضاً إلى ابن مردويه والبيهقي بلفظ «بريء من الشح..».
(٤) أي: المنافقون واليهود.
(٥) أي: كفار قريش يوم بدر، قاله مجاهد. جامع البيان جـ٢٨ ص٤٨.
(٦) ذكر ذلك الطبري في تفسيره جـ٢٨ ص٥٢.

يتصدَّع خشيةً ـ لَتَصَدَّع مع صلابته، فكيف[1] وقد أوضح هذا التأويل [بقوله]: «وتلك الأمثال نضربها»[2].

(٢٣) ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾ الطاهر المُنَزَّهُ عن أن يكون له ولد[3]، أو يكون في حكمه ما ليس بعدلٍ.

(٢٣) ﴿ٱلسَّلَٰمُ﴾ ذو السلام[4] على عباده[5]. أو الباقي، والسلامة: البقاء، والصفةُ منها للعبد: السالم ولله السلام.

(٢٣) ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾ المُصَدِّق وعده[6]/ . أو المؤمن من عذابه من أطاعه[7]. [١٥٠]

(٢٣) ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ مُفَيْعِلٌ منه. وقيل: الشهيد على خلقه بما يفعلون[8].

(٢٣) ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ الممتنع المُنْتَقِم[9].

(٢٣) ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾ العالي العظيم الذي يذلُّ له من دونه[10].

(٢٣) ﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ المستحق لصفات الكبر[11] والتعظيم[12].

* * *

---

(١) أي: فكيف أنتم أيه البشر لا تلين قلوبكم ولا تخشع من خشية الله.

(٢) انظر الوسيط جـ٤ ص٢٧٨.

(٣) قاله أبو سليمان الخطابي. انظر تفسير ابن الجوزي. جـ٨ ص٢٢٥.

(٤) في ب السلامة.

(٥) قاله أبو سليمان الخطابي. المرجع السابق.

(٦) قاله ابن قتيبة. تفسير ابن الجوزي جـ٨ ص٢٢٦.

(٧) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره جـ١٨ ص٤٦.

(٨) قاله الخطابي: انظر تفسير ابن الجوزي جـ٨ ص٢٢٦.

(٩) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٥١٤.

(١٠) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٥١٤.

(١١) في ب بصفات الكبرياء.

(١٢) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٥ ص٥١٤.

سورة الممتَحِنَة

(٤) ﴿أُسْوَةٌ﴾ قِدْوَةٌ. وقيل: عِبْرة، تأسّى به وائتسى اتبع فِعْلَه.

(٤) ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ﴾ بالفعال.

(٤) ﴿وَٱلْبَغْضَآءُ﴾ في القلوب.

(٤) ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ أي: تأسّوا به إلا في استغفاره لأبيه المشرك[١].

(٥) ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على حق[٢]، وهذا من دعاء إبراهيم، ولهذا تكررت الإسْوةُ إذ كان من إبراهيم: فعلٌ حَسَنٌ تبرؤه من الكافرين، وقولٌ حسن هذا الدعاء.

(٧) ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ﴾ في أبي سفيان، وكان استعمله النبي ﷺ على بعض اليمن، فلما قبض عليه السلام أقبل فلقي ذا الخمار مُرْتدّاً فقاتله، فكان أول من قاتل على الردّة. فتلك المودة بعد المعاداة[٣].

(٨) ﴿عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ﴾ خُزاعة[٤].

(٩) ﴿ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ﴾ أهل مكة.

(١٠) ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ استحلفوهن ما خرجن إلا للإسلام دون بُغْضِ

---

(١) قاله مجاهد وقتادة. انظر جامع البيان ج٢٨ ص٦٣.

(٢) قاله قتادة. المرجع السابق ص٦٤.

(٣) أخرج هذا الأثر ابن أبي حاتم عن ابن شهاب الزهري. انظر الدر المنثور ج٨ ص١٣٠، وأورده الماوردي في تفسيره ج٥ ص٥١٩.

(٤) حيث صالحوا رسول الله ﷺ على أن لا يقاتلوه، ولا يعينوا عليه أحداً قاله ابن عباس. انظر تفسير ابن الجوزي ج٨ ص٢٣٦.

لأزواج(١).

(١٠) ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ﴾ إلى الكفار(٢)، حين جاءت سُبَيْعَةُ الأسْلمية(٣) مُسْلِمَةً بعد الحديبية، فجاء زوجها مسافرٌ فقال: يا محمد قد شرطت لنا رَدَّ النساء وطين الكتاب لم يجفَّ(٤).

(١٠) ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟﴾ أي: من المهور، ووجب بالشرط، ثم نسخ(٥).

(١١) ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ غزوتم بعَقِبِ ما يغزونكم [فغنمتم](٦). [«فعاقبتم»](٧) له معنيان وفيه لغتان: عَاقَبَ وعَقَّبَ، وأحد المعنيين: من المعاقبة المناوبة(٨)، والثاني: من الإصابة في العاقبة سَبْياً واغتناماً(٩).

(١٢) ﴿يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ﴾ ما تلتقطه المرأة بيدها من لقيط فتُلْحِقُه بالزوج.

(١٢) ﴿وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ ما تُلْحِقه به من الزنا.

(١٣) ﴿لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أي اليهود.

(١٣) ﴿قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ كما يئس [الكفار ممن](١٠) مات كافراً وصار إلى القبر(١١).

* * *

---

(١) في ب للأزواج. وقال بهذا ابن عباس. انظر جامع البيان جـ٢٨ ص٦٧.
(٢) في ب الكافرين.
(٣) هي سبيعة بنت الحارث الأسلمية، كانت امرأة سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة. انظر الإصابة جـ١٢ ص٢٩٦، والاستيعاب بهامش الإصابة جـ١٣ ص٣٦.
(٤) ذكره البغوي عن ابن عباس بغير سند. تفسير البغوي جـ٤ ص٣٣٢.
(٥) وقال به الشافعي. انظر تفسير القرطبي جـ١٨ ص٦٤.
(٦) سقط من ب. والمعنى: فغزوتم معاقبين غزواً بعد غزو فغنمتم.
(٧) سقط من أ.
(٨) قاله الزمخشري في الكشاف جـ٤ ص٩٤.
(٩) قاله سفيان الثوري. انظر تفسير الماوردي جـ٥ ص٥٢٣.
(١٠) سقط من ب.
(١١) قاله ابن عباس، وقتادة، والضحاك. جامع البيان جـ٢٨ ص٨١، ٨٢.

سورة الصف

(٤) ﴿مَّرۡصُوصٞ﴾ مكتنز ملتصق بعضه ببعض كأنما رُصَّ بالرصاص[١].

(١٣) ﴿وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ﴾ جَرُّ الموضع عطفاً على «تجارةٍ»[٢]. أو رفعٌ بتقدير: ولكم تجارة أخرى[٣].

* * *

(١) أي: تشبيه الذوات في التحام بعضهم ببعض بالبنيان المرصوص، أو بالرصاص المرصوص.

(٢) قاله الأخفش. انظر البحر المحيط جـ١٠ ص١٦٨.

(٣) قاله الفراء في معانيه جـ٣ ص١٥٤.

سورة الجمعة

(٢) ﴿بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ ليوافق ما تقدمت به البشارة، ولئلا يتوهم الاستعانة بالكتب، وليشاكل حال الأمة التي بُعِثَ فيها وذلك أقرب إلى مساواته لو أمكنهم[(١)].

(٣) ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ أي: ويُعَلِمُ آخرين، أو ويزكي آخرين وهم العجم[(٢)].

(٣) ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ لم يدركوهم[(٣)]. قال عليه السلام: «رأيت غنماً سُوْداً تتبعها[(٤)] غنمٌ عُفرٌ» فقال أبو بكر: تلك العجم تتبع العرب، فقال: «وكذلك عَبَّرها لِيَ المَلَكُ»[(٥)].

(٥) ﴿أَسْفَارًا﴾ كُتُباً. واحدها: سِفرٌ.

(١١) ﴿انفَضُّوٓا﴾ أقبل عِيرٌ/ ورسول الله ﷺ في الخطبة فذهبوا نحوها[(٦)]. [١٥١]

واللهو: طَبْلٌ يُضرَبُ إذا وَرَدَت العير[(٧)].

(١١) ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ لا يفوتهم رزق الله بترك البيع.

* * *

(١) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٦ ص٦.

(٢) قاله مجاهد، وابن عمر، انظر جامع البيان جـ٢٨ ص٩٥.

(٣) أي: الرسول ﷺ والصحابة.

(٤) في ب يتبعها.

(٥) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك جـ٤ ص٣٩٥ عن أبي أيوب الأنصاري.

(٦) أخرج ذلك عن جابر بن عبد الله البخاري في صحيحه جـ٣ ص٧ في كتاب البيوع، باب قوله تعالى: **﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها..﴾**. ومسلم في صحيحه جـ٢ ص٥٩٠ في كتاب الجمعة باب في قوله تعالى: **﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها..﴾**.

(٧) ذكر ذلك الزجاج في معانيه جـ٥ ص١٧٣ ثم قال: وهو ـ والله أعلم ـ كل ما يُلهى به.

سورة المنافقين

(٤) ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ في سكوتهم عن الحق وخمودهم عن الهدى، أشباحٌ بلا أرواح، وأجسام بلا أحلام[١]، وفي[٢] الحديث في ذكرهم «خُشُبٌ بالليل صُخُبٌ بالنهار»[٣].

(٤) ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أحلَّهم محلَّ من يُقَاتِلَهُ عدوٌّ قاهرٌ له[٤].

(٥) ﴿لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ﴾ كثروا تحريكها استهزاءً.

(١٠) ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾ «أكن» عطف على موضع «فأصَّدَّق» وهو مجزوم لولا الفاء، لأن «لولا أخرتني» بمنزلة الأمر وبمعنى الشرط[٥].

* * *

---

(١) قاله الثعالبي في تفسيره جواهر الحسان جـ٤ ص٣٠٤.

(٢) في ب وأما.

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند جـ٢ ص٢٩٣. عن أبي هريرة. والمعنى: أنهم نيام في الليل فهم كالخشب.

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٦ ص١٦، وحكاه عن ابن عيسى.

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس جـ٤ ص٤٣٧، والفريد جـ٤ ص٤٧٤.

سورة التغابن

(٩) ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ لأن الله أخفاه. والغَبْنُ: الإخفاء ومَغَابِنُ الجسد: ما يخفى عن العين. والغَبْنُ في البيع لخفائه على صاحبه. أو هو من إخفاء أمر المؤمن على الكافر، فالكافر أو الظالم[١] يظنُّ أنه غَبَنَ المؤمن بنعيم الدنيا، والمظلوم بما نقصه. وقد غبنهما المؤمن والمظلوم على الحقيقة بنعيم الآخرة وجزائها[٢].

(١٤) ﴿وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ كانوا يمنعونهم من الهجرة[٣].

(١٤) ﴿وَإِن تَعْفُوا۟﴾ كان من المهاجرين من قال إذا رَجَعْتُ[٤] إلى مكة لا ينال أهلي منّي خيراً، لِصَدِّهم[٥] إيّاي عن الهجرة. فأُمروا بالصَّفح[٦]، ويكون العفو بإذهاب آثار الحقد عن القلوب كما تعفو الريح الأثر.

والصَّفْحُ: الإعراض عن المعاتبة[٧]، وفي الحديث: «لا يستعيذنَّ أحدكم من الفتنة فإن الله يقول: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ فأيُّكم استعاذ فليستعذ بالله من مُضِلَّات الفتن»[٨].

---

(١) في ب أو الكافر والظالم.

(٢) ذكر هذين السببين في تسميته بيوم التغابن الماوردي في تفسيره جـ٦ ص٢٣.

(٣) قاله ابن عباس فيما أخرجه الحاكم في المستدرك جـ٢ ص٤٩٠ وصححه، ووافقه الذهبي. كما أخرجه ابن جرير في تفسيره جـ٢٨ ص١٢٤.

(٤) في أ راجعت.

(٥) في أ بصدهم.

(٦) قاله ابن عباس، وعكرمة. انظر جامع البيان جـ٢٨ ص١٢٤.

(٧) في أ المغايبة.

(٨) الأثر موقوف على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وأخرجه ابن المنذر والطبراني، انظر الدر المنثور جـ٨ ص١٨٥، وأورده البغوي في تفسيره جـ٤ ص٣٥٤.

(١٦) ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ وذلك فيما قد وقع: بالندم مع العزم على ترك معاودته، وفيما لم يقع: بالاحتراس عن أسبابه.

(١٦) ﴿وَأَنفِقُواْ خَيۡرًا لِّأَنفُسِكُمۡۗ﴾ ائتوا في الإنفاق خيراً لكم[1].

* * *

(١) على هذا «خيراً» منصوب بفعل مضمر دل عليه «وأنفقوا». انظر تفسير القرطبي جـ١٨ ص١٤٦.

سورة الطلاق

(١) ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ عند عدتهن أي: بحسابها وفي وقت أقرائها، كقوله: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ﴾[1] أي: عند وقتها، ويؤيده القراءة المروية عن النبي ﷺ، وابن عباس، وعثمان، وأُبَيٍّ[2]، وجابر بن عبد الله[3]، ومجاهد[4]، وعلي بن الحسين[5]، وزيد بن علي[6]، وجعفر بن محمد[7]: «لِقُبل عدتهن»[8].

(١) ﴿بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ بزنا، فيُخرَجن لإقامة الحدِّ[9]. وقيل: الفاحشة أن

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١٨٧.

(٢) هو: أبي بن كعب الأنصاري، سيد القراء، شهد بدراً والمشاهد كلها، وأحد كتاب الوحي. مات سنة ٣٠هـ. الإصابة جـ١ ص٢٦.

(٣) في النسختين: وخالد بن عبد الله، وهو تصحيف.
وجابر بن عبد الله بن عمرو بن سلمة الأنصاري، أحد المكثرين عن النبي ﷺ، وكان مع من شهد العقبة، ويقول: إنه غزا مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة قيل إنه مات سنة ٧٨هـ. الإصابة جـ٢ ص٤٥.

(٤) هو: مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، أحد الأعلام من التابعين، والأئمة المفسرين مات سنة ١٠٣. غاية النهاية جـ٢ ص٤١.

(٥) في النسختين: علي بن الحسن، وهو تصحيف. وعلي: هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأبو الحسن، الملقب بـ «زين العابدين» عرض على أبيه الحسين، وعرض عليه ابنه الحسين، مات سنة ٩٤هـ. غاية النهاية جـ١ ص٥٣٤.

(٦) هو: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان ذا علم وجلالة وإصلاح، = وهو الذي انتسبت إليه الزيدية وقالت بقوله. قتل سنة ١٢٢هـ سير أعلام النبلاء جـ٥ ص٣٨٩.

(٧) هو: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله المدني المعروف بـ «جعفر الصادق» قرأ على آبائه رضي الله عنهم، وقرأ عليه حمزة مات سنة ١٤٨هـ. غاية النهاية جـ١ ص١٩٦، وسير أعلام النبلاء جـ٦ ص٢٥٥.

(٨) انظر هذه القراءة في: المحتسب جـ٢ ص٣٢٣، والمحرر الوجيز جـ١٤ ص٤٨٩. وهي قراءة شاذة.

(٩) قاله الحسن، ومجاهد، وابن زيد. جامع البيان جـ٢٨ ص١٣٣.

تَبْذُؤَ على أحمائها[1] وتُفْحِشَ في القول[2].

(١) ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ قاربْنَ انقضاء العدة.

(٢) ﴿وَأَشْهِدُوا۟﴾ أي: على الرجعة.

(٤) ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ﴾ لما نزلت عِدَّةُ ذوات الإقراء في البقرة[3] ارتابوا في غيرهن[4].

(٦) ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ﴾ تضايقتم[5]، وهو: إذا امتنعت من الإرضاع يَسْتَأْجِرُ الزوج أخرى.

[١٥٢] (١١) ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَّسُولًا﴾ أي:/ رسولاً ذَكَّركم به، وهداكم على لسانه[6].

(١٢) ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ أي: سبعة[7] أقاليم[8]، وهي قِطَعٌ من الأرض

(١) أي: أن تفحش في القول على أقارب زوجها.
(٢) قاله ابن عباس. جامع البيان جـ٢٨ ص١٣٤.
(٣) وهي قوله تعالى: **﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحاً ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم﴾** سورة البقرة: الآية ٢٢٨.
(٤) أخرج الحاكم في المستدرك جـ٢ ص٤٩٢ عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد من عدد النساء قالوا: قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار، ولا من انقطعت عنهن الحيض وذوات الأحمال. فأنزل الله عز وجل الآية: **﴿واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن...﴾** وقال صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. وأخرجه بنحوه ابن جرير في تفسيره جـ٢٨ ص١٤١.
(٥) قاله ابن قتيبة في غريبه ص٤٧١.
(٦) فعلى هذا: «ذكراً» مفعول لأجله، و «رسولاً» مفعول به أي: أنزل الله إليكم رسولاً للذكر أي: ليذكركم ويعظكم. انظر الفريد جـ٤ ص٤٨٥.
(٧) في أ مسبعة.
(٨) ذكر هذ القول الماوردي في تفسيره جـ٦ ص٧ وحكاه عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. وقال ابن كثير: «وقوله تعالى: **﴿ومن الأرض مثلهن﴾** أي: سبعاً أيضاً =

بخطوط متوازية لبلدان كثيرة تَمُرًّ على بسيط الأرض طولاً وعرضاً، ويزداد النهار الأطول الصيفي في الخط المجتاز بالطول على وسط كل واحد منها على مقداره في خط وسط الذي هو عنه أجنب[1] بنصف ساعة.

(١٢) ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ يترتَّب القضاء والقدر بينهن منازلَ مِنْ شتاءٍ وصَيْفٍ، ونهار وليل، ومطر ونبات، ومحياً وممات، ومحبوب ومحذور، واختلاف وائتلاف[2].

* * *

= كما ثبت في الصحيحين «من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين» وفي صحيح البخاري «خسف به إلى سبع أرضين» ثم قال: ومن حمل ذلك على سبعة أقاليم فقد أبعد النجعة، وأغرق في النزع، وخالف القرآن والحديث بلا مستند» تفسير ابن كثير جـ٤ ص٣٨٥.

(١) في ب أجنب عنه.

(٢) ذكر نحواً من ذلك البغوي في تفسيره جـ٤ ص٣٦١. وعزاه إلى أهل المعاني.

سورة التحريم

(١) ﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾ أصاب النبي عليه السلام من مارية في بيت حفصة، وقد خرجت إلى أبيها، فلمَّا علمتْ عَتَبَتْ، فقال: حَرَّمْتُها عليَّ. وقيل: إنه كان في يوم عائشة، وكانت وحفصة متصافيتين فأخبرتْ عائشة، وكان قال لها: لا تُخْبريها فطلَّق حفصة، واعتزل النساء شهراً، وحَرَّمَ مارية(١). وقيل: حَرَّم شراب عَسَلٍ كان يشربه عند زينب بنت جحش فأنكرت ذلك عائشة وحفصة وقالتا: إنَّا نَشُمُّ منك ريح المغافير(٢) ـ وهي بَقْلَةٌ مُتغَيِّرةٌ ـ فحرَّم ذلك الشراب(٣).

(٣) ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ أعلمها(٤) بَعْض الأمر أنه وقف عليه.

(٣) ﴿وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ حياءً وإبْقاءً(٥).

وعَرَفَ ـ بالتخفيف(٦) ـ جازى عليه وغضب منه(٧)، كقولك لمن تُهَدِّده: عَرَفْتُ ما عَمِلْتُ ولأُعَرِّفَنَّك ما فعلت، أي: أجازينَّك.

---

(١) أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره جـ٢٨ ص١٥٧ عن ابن عباس، وأورده السيوطي في الدر المنثور جـ٨ ص٢١٤، ٢١٥ وزاد نسبته لابن المنذر، وابن سعد، وابن مردويه.

(٢) المغافير: شيء شبيه بالصمغ فيه حلاوة. قاله أبو عبيد. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٨ ص٣٠٥.

(٣) أخرج ذلك البخاري في صحيحه جـ٦ ص٦٨ عن عبيد بن عمير، في كتاب التفسير، تفسير سورة التحريم، ومسلم في صحيحه جـ٢ ص١١٠٠، في كتاب الطلاق باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق.

(٤) أي: أعلم حفصة بعض الأمر.

(٥) ذكر ذلك ابن عطية في تفسيره جـ١٤ ص٥١٦.

(٦) وهي قراءة الكسائي وحده. انظر السبعة ص٦٤٠، والكشف جـ٢ ص٣٢٥.

(٧) ذكر ذلك الفراء في معانيه جـ٣ ص١٦٦ وقال عنه: وهو وجه حسن.

وقيل: لما حَرَّم مارية أخبر حفصة أنه يَمْلِكُ من بعده أبو بكر وعمر. فعرَّفها بعض ما أفشت، وأعرض عن بعض عن خلافتهما[١].

(٥) ﴿قَٰنِتَٰتٍ﴾ دائمات على الطاعة.

(٥) ﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ ماضيات فيها[٢]. وقيل: صائمات[٣]، لأن السائح لا مأوى له ولا زاد إنما يأكل ما وجد ويأوي حيث أواه الليل، كالصائم[٤] يأكل ما وجد إذا أدركه الليل[٥].

(٦) ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ يقال: قِ و: قِيَا و: قُوا و: قِي و: قِيَا و: قِيْنَ. وبالنون الثقيلة: قِيَنَّ يا رجل. و: قِيَانِّ، و: قُنَّ و: قِنَّ يا امرأة [وقيانِ] وقينان يا نسوة[٦].

(٨) ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ كُلُّ فعولٍ بمعنى الفاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث، فتوبةٌ نصوحٌ ناصحةٌ صادقةٌ، لا يَهُمُّ معها بالمعاودة[٧]. وقيل: هي التي يُنَاصِحُ المرء فيها نفسه فيعلم بعدها ما لها وما عليها[٨].

---

(١) قالت ذلك عائشة فيما أخرجه ابن عدي وابن عساكر، وعلي وابن عباس فيما أخرجه ابن عدي وأبو نعيم، والضحاك فيما أخرجه أبو نعيم أيضاً. انظر الدر المنثور جـ٨ ص٢١٨، ٢١٩. وهذا الأثر مخالف للأحاديث الصحيحة حيث لم يكن فيها التصريح بخلافة أبي وعمر رضي الله عنهما، وإلا لما حصل خلاف بين الصحابة في ذلك أبداً، وإنما فيها بيان أنه الأحق بالخلافة والله أعلم.

(٢) أي: في الطاعة، من ساح الماء إذا ذهب ومضى. انظر تفسير القرطبي جـ١٨ ص١٩٤.

(٣) قاله ابن عباس، وقتادة، والضحاك. جامع البيان جـ٢٨ ص١٦٤، ١٦٥.

(٤) في ب والصائم.

(٥) ذكر ذلك الفراء في معانيه جـ٣ ص١٦٧.

(٦) قال القرطبي: فيها الأمر بوقاية الإنسان نفسه وأهله النار. تفسير القرطبي جـ١٨ ص١٩٤.

(٧) قاله عمر بن الخطاب، وابن مسعود، وابن عباس. انظر جامع البيان جـ٢٨ ص١٦٧.

(٨) ذكر نحواً من ذلك الآلوسي في روح المعاني جـ٢٨ ص١٥٧.

(٩) ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ بالسيف.

(٩) ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ بالقول الغليظ والوعظ البليغ[١]. وقيل: بإقامة الحدود، فكانوا[٢] أكثر الناس مواقعة للكبائر[٣].

(١٠) ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ امرأة نوح، كانت[٤] تقول: إنه مجنون. وامرأة لوط: كانت تدل على الضيف[٥].

(١٢) ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ﴾ نفخ جبريل عليه السلام في جيبها بأمر الله[٦].

* * *

(١) قال ذلك قتادة. جامع البيان جـ٢٨ ص١٦٩.
(٢) في أ وكانوا.
(٣) قاله الحسن. انظر تفسير القرطبي جـ١٨ ص٢٠١.
(٤) في ب وكانت.
(٥) قاله ابن عباس. انظر جامع البيان جـ٢٨ ص١٦٩، ١٧٠.
(٦) قاله قتادة. المرجع السابق جـ٢٨ ص١٧٢.

سورة الملك

(٢) ﴿خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ [الحياة:][1] ليختبركم فيها. والموت: للبعث والجزاء. أو تَعَبَّد بالصبر على الموت والشكر في الحياة.

(٣) ﴿طِبَاقًا﴾ جمع طَبَقٍ كجَمَلٍ وجمال. أي: بعضها فوق بعض. أو من التطابق والتشابه[2]/ . [١٥٣]

(٣) ﴿مِن تَفَـٰوُتٍ﴾ وتَفَوُّتٍ[3]، مثل: تعاهُدٍ وتَعَهُّدٍ، وتجاوُزٍ وتَجَوُّزٍ[4]. وقيل: التَّفَوُّتُ: مخالفة الجملة ما سواها، والتفاوت: مخالفة بعض الجملة[5] بعضاً، كأنه الشيء المختلف لا على نظام.

ومن لطائف المعاني[6]: إنَّ الفَوْتَ الفُرْجَةُ بين الإصبعين[7]. والفَوْت والتَّفَوُّتُ واحدٌ، فمعنى «من تفاوت» [معنى][8]:

(٣) ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ أي: صدوع[9].

(٤) ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ ليرجع البصر وكَرِّر النظر أبداً، وقد أمرناك

---

(١) سقط من ب.
(٢) ذكر ذلك أبو حيان في البحر المحيط ج١٠ ص٢٢١.
(٣) قرأ حمزة والكسائي «من تفوت» بغير ألف. وقرأ الباقون «من تفاوت» بألف. انظر: السبعة ص٦٤٤، والكشف ج٢ ص٣٢٨.
(٤) أي: ما ترى يا ابن آدم في خلق الرحمٰن من اعوجاج واختلاف وتناقض.
(٥) في أ الحكمة.
(٦) في ب الغانمي.
(٧) ذكر ذلك ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة «فوت» ج٤ ص٤٥٧، وابن منظور في لسان العرب ج٢ ص٧٠.
(٨) سقط من ب.
(٩) ذكر أن التفاوت بمعنى الفطور الفخر الرازي في تفسيره ج٣٠ ص٥٧.

بذلك كرَّتين[1].

(٤) ﴿خَاسِئًا﴾ صاغراً ذليلاً.

(٤) ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ مُعْيٍ كليل[2].

(٧) ﴿شَهِيقًا﴾ زَفْرَةٌ من زفرات جهنم[3].

(٧) ﴿تَفُورُ﴾ تغلي.

(٨) ﴿تَمَيَّزُ﴾ تتقطع وتتفرّق.

(١٥) ﴿ذَلُولًا﴾ سهلةً ذات أنهارٍ وأشجار ومساكن مطمئنة.

(١٥) ﴿فِى مَنَاكِبِهَا﴾ أطرافها وأطرارها[4]. وقيل: جبالها وإذا أمكن سلوك جبالها فهو أبلغ في التذليل[5].

(١٦) ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ من الملائكة. أو: من في السماء عرشه أو سلطانه[6]. أو: «في» بمعنى «فوق» كقوله: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[7]، فيكون المراد: العلو والظهور[8]، أو: المعنى: من هو المعبود في

(١) قال القرطبي: «والمراد بـ «كرتين» ها هنا التكثير. والدليل على ذلك «ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير» وذلك دليل على كثرة النظر» تفسير القرطبي جـ١٨ ص٢١٠.

(٢) ذكر ذلك القرطبي. المرجع السابق.

(٣) قاله ابن عباس. انظر تفسير القرطبي جـ١٨ ص٢١١.

(٤) أطرارها: من طرر الوادي وأطراره أي: نواحيه، وطرة كل شيء ناحيته، وأطرار البلاد: أطرافها. لسان العرب مادة «طرر» جـ٤ ص٥٠٠. وقال بهذا القول: ابن عباس في رواية العوفي، ومجاهد. جامع البيان جـ٢٩ ص٧.

(٥) قال بهذا ابن عباس في رواية ابن أبي طلحة، وقتادة، واختاره الزجاج. انظر جامع البيان جـ٢٩ ص٦، ومعاني القرآن للزجاج جـ٥ ص١٩٩.

(٦) ذكر هذين القولين القرطبي في تفسيره جـ١٨ ص٢١٥. ولم ينسبهما لأحد.

(٧) سورة التوبة: الآية ٢.

(٨) أشار إلى هذا القول القرطبي في تفسيره جـ١٨ ص٢١٦ وعزاه إلى المحققين، ورجحه وقال: والأخبار في هذا الباب كثيرة صحيحة منتشرة، مشيرة إلى العلو، لا يدفعها

السماء. وخَصَّ السماء للعادة[١] برفع الأدعية إليها، ونزول الأقضية منها[٢].

(١٩) ﴿صَٰٓفَّٰتٖ﴾ أي: أجنحتها في الطيران ويَقْبِضْنها عند الهبوط. أو يَقْبِضْنَ: يُسْرِعْن، من القبيض شِدَّة العَدْو.

(١٩) ﴿مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ﴾ لو غُيِّر الهواء والأجنحة عن الهيئة التي تصلح لطيرانهن لسَقَطْنَ، وكذلك العالم كلُّه، فلو[٣] أمسك حِفْظَه وتدبيره عنها طرفة عين لتهافتت الأفلاك وتداعت الجبال.

(٢١) ﴿لَّجُّواْ﴾ تَقَحَّمُوا في المعاصي[٤]. واللَّجاج: تَقَحُّمُ الأمر مع كثرة[٥] الصوارف عنه.

والعُتُوُّ: الخروج إلى فاحش الفساد[٦].

(٢٢) ﴿مُكِبًّا﴾ ساقطاً، كببته على وجهه فأكبَّ[٧]، ومثله: نَزَفْتُ ماء البئر، وأَنْزَفَتِ البئرُ: [نضب][٨] ماؤها. ومَرَيْتُ الناقة وأَمْرَتْ: دَرَّ لبنها.

(٢٧) ﴿زُلۡفَةٗ﴾ قريباً.

(٢٧) ﴿سِيٓـَٔتۡ﴾ ظهر السوءُ في وجوههم[٩].

= إلا ملحد أو جاهل معاند، والمراد بها: توقيره وتنزيهه عن السفل والتحت. ووصفه بالعلو والعظمة لا بالأماكن والجهات والحدود، لأنها صفات الأجسام».

(١) في أ للعبادة.

(٢) ذكر نحواً من ذلك ابن عطية في تفسيره ج١٥ ص١٥. وذكر غيره القرطبي في تفسيره ج١٨ ص٢١٦.

(٣) في ب ولو.

(٤) أي: أصروا وتشددوا مع وضوح الحق.

(٥) في أ كثر.

(٦) قال الأزهري: والعاتي: الشديد الدخول في الفساد المتمرد الذي لا يقبل موعظة. لسان العرب مادة «عتا» ج١٥ ص٢٧.

(٧) ذكر ذلك الواحدي في الوسيط ج٤ ص٣٣٠.

(٨) سقط من ب.

(٩) ذكر ذلك الزجاج في معانيه ج٤ ص٢٠١.

(٢٧) ﴿تَدَّعُونَ﴾ تتداعون بوقوعه بمعنى الدعوى التي هي الدعاء[١]. وجاء في التفسير «تُكَذِّبون»[٢] وتأويله تَدَّعُون الأكاذيب[٣].

(٣٠) ﴿غَوْرًا﴾ غائراً، وَصْفُ الفاعل بالمصدر كقولهم: رَجُلٌ عَدْلٌ[٤].

* * *

(١) قاله ابن قتيبة في غريبه ص٤٧٥. والمعنى: أي: تتمنون وتسألون.

(٢) قاله ابن عباس كما في تفسير القرطبي جـ١٨ ص٢٢١.

(٣) قاله الزجاج في معانيه جـ٥ ص٢٠١.

(٤) ذكر ذلك الفراء في معانيه جـ٣ ص١٧٢، وابن قتيبة في غريبه ص٤٧٦.

سورة ن والقلم

(٢) ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ﴾ أي: انتفى عنك الجنون بنعمته. وقيل: هو كقولك: ما أنت بحمد الله مجنون(١).

(٣) ﴿غَيۡرَ مَمۡنُونٖ﴾ غير مقطوع، مَنَنْتُ الحَبْلَ: قطعته.

(٤) ﴿خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾ سئلت عائشة عن خلقه فقالت: «اقرأ الآي العَشْرَ في سورة المؤمنين فذلك خلقه»(٢).

(٦) ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ٦﴾ مصدرٌ مثل: الفُتُون، وهو الجنون(٣) بلغة قريش، كما يقال: ما به معقولٌ وليس له مَجْلُودٌ(٤).

(١٠) ﴿مَّهِينٍ﴾ وضيعٍ بإكثاره من الفساد(٥).

(١٣) ﴿عُتُلِّۢ﴾ قويٍّ في خَلْقِه، فاحشٍ في فعله، وسئل عنه النبي ﷺ فقال: «الشديد الخَلْقِ، الرَّحيبُ الجوف، الأكولُ الشروبُ، الظلومُ للناس»(٦). والوقف على «عُتُلٍ» ثم:

---

(١) ذكر ذلك الزجاج في معانيه جـ٥ ص٢٠٤.
(٢) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك جـ٢ ص٣٩٢، وصححه، ووافقه الذهبي. وأورده السيوطي في الدر المنثور جـ٦ ص٨٢، وزاد نسبته للبخاري في الأدب المفرد، والنسائي، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل عن يزيد بن بابنوس.
(٣) قاله ابن عباس، والضحاك. جامع البيان جـ٢٩ ص٢٠.
(٤) أي: ما به عقل ولا جلادة.
(٥) قاله الرماني. انظر تفسير القرطبي جـ١٨ ص٢٣١.
(٦) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند جـ٤ ص٢٢٧. وأورده السيوطي في الدر المنثور جـ٨ ص٢٤٧. وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه وابن عساكر عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمٰن بن غنم.

(١٣) ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ أي: مع ذلك كله زنيم معروف بالشر كما يُعْرف التَّيس بزَنَمَتِه[١].

(١٤) ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ فيه حَذْفٌ وإضمار/ أي: أن[٢] كان ذا مال تطيعه أو يطاع[٣]. [١٥٤]

(١٦) ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ (١٦)﴾ تُقَبِّحُ ذِكْرَهُ بخزي يبقى عليه. في الوليد بن المغيرة[٤].

(١٩) ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ﴾ طارقٌ، خَرَجَتْ عنق من النار في واديهم[٥].

(٢٠) ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾ كالرَّماد الأسود[٦].

(٢٣) ﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾ يُسَارُّ بعضهم بعضاً لئلا يسمعَ المساكين.

(٢٥) ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ﴾ مَنعٍ وغضبٍ[٧].

(٢٦) ﴿إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾ ضَلَلْنا الطريق، فما هذه جنَّتنا.

(٢٨) ﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ تستثنون، إذ كُلُّ تعظيم لله[٨] تسبيحٌ[٩]. فقالوا:

---

(١) في ب بزنمثها. وقال بهذا سعيد بن جبير. جامع البيان ج٢٩ ص٢٥.

(٢) في ب أأن.

(٣) هذا التقدير من المؤلف على قراءة حمزة «أأن» بهمزتين مخففتين على الاستفهام. وقد ذكر ذلك الفراء في معانيه ج٣ ص١٧٤. وانظر: السبعة ص٦٤٦، والكشف ج٢ ص٣٣١.

(٤) قاله مقاتل. وقال: عرض الوليد على النبي ﷺ المال ليرجع عن دينه. انظر: الوسيط للواحدي ج٤ ص٣٣٥. وتفسير البغوي ج٤ ص٣٧٧.

(٥) قاله ابن جريج. انظر تفسير الماوردي ج٦ ص٦٧.

(٦) قاله ابن عباس. المرجع السابق.

(٧) ذكر ذلك أبو عبيدة في مجاز القرآن ج٢ ص٢٦٥، ٢٦٦.

(٨) في أ الله.

(٩) قاله ابن جريج، والزجاج. انظر تفسير الماوردي ج٦ ص٦٩، ومعاني القرآن للزجاج ج٥ ص٢٠٨، ٢٠٩.

(٣١) ﴿يَوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ﴾. قال عَمرو بن عبيد[١]: «ما أدري أكان هذا إيماناً منهم، أو على حَدِّ ما يكونُ من المشركين إذا أصابتهم الشدائد»[٢].

(٤٠) ﴿زَعِيمٌ﴾ كفيل.

(٤٢) ﴿يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ غطاء[٣]، وقيل: عن شِدَّةٍ وعناء[٤]. وفي الحديث: «يَخِرُّ المؤمنون سُجَّداً ويبقى الكافرون كأنَّ في ظهورهم السَّفافيد»[٥].

(٤٣) ﴿وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ يسمعون النداء فلا يأتونه.

(٤٤) ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ نَستدرج أعمارهم وإن[٦] أطلناها[٧] إلى عقابهم.

والاستدراج: الأخذ على غِرَّة[٨].

(٤٨) ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ في العجلة والمغاضبة[٩].

---

(١) هو: عمرو بن عبيد التيمي بالولاء، أبو عثمان البصري، شيخ القدرية والمعتزلة روى الحديث عن الحسن البصري وغيره، قال الإمام أحمد: ليس بأهل أن يحدث عنه، وضعفه غير واحد من أئمة الجرح والتعديل، وقيل: إنه كان يكذب على الحسن البصري. مات سنة ١٤٢هـ وقيل ١٤٣. انظر البداية والنهاية ج١٠ ص٧٨.

(٢) ذكر هذا القول القرطبي في تفسيره ج١٨ ص٢٤٥ وعزاه إلى الحسن.

(٣) قاله الربيع بن أنس. تفسير الماوردي ج٦ ص٧٠.

(٤) قاله ابن عباس، ومجاهد، وابن جبير، وقتادة، وابن مسعود. انظر جامع البيان ج٢٩ ص٣٨، ٣٩.

(٥) الحديث أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ج٢٩ ص٣٩ موقوفاً على عبد الله بن مسعود، ولفظه «.. فعند ذلك يكشف عن ساق، فلا يبقى مؤمن إلا خر لله ساجداً، ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد كأنما فيها السفافيد..» وأورده الزجاج في معانيه ج٥ ص٢١٠. والسفافيد: جمع السفود وهي حديدة ذات شعب معقفة يشوى به اللحم. لسان العرب مادة «سفد» ج٣ ص٢١٨.

(٦) في ب فإن.

(٧) في أ أطلنا.

(٨) قاله الأزهري. انظر تفسير ابن الجوزي ج٣ ص٢٩٥.

(٩) قاله قتادة. جامع البيان ج٢٩ ص٤٥.

والمكظوم: المحبوس على الحُزْن فلا ينطق ولا يشكو[١]. من كَظَمَ القربة [مَلأَ][٢].

(٥١) ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ﴾ يعينونك[٣] بها حتى تزلق قَدَمُكَ[٤].

* * *

(١) قاله ابن بحر. تفسير الماوردي جـ٦ ص٧٣.

(٢) سقط من أ.

(٣) في أ يعينوك. والمعنى: أي: يصيبوك بالعين.

(٤) قال ابن كثير: «وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل، كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة» وأورد بعضاً منها. انظر تفسير ابن كثير جـ٤ ص٤٠٩.

سورة الحاقة

(١) ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١﴾ فاعلةٌ من الحقِّ، وهي القيامة التي يَحِقُّ فيها الأمر[١].

(٣) ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣﴾ إذ لم تُعَايِنْ أهوالها، أو لم يكن هذا الاسم في لسانهم[٢].

(٤) ﴿بِٱلۡقَارِعَةِ﴾ بالقيامة، لأنها تَقْرَعُ القلوب مخافةً، وقوارعُ القرآن[٣]: هي قوارعُ الشيطان وزواجره[٤].

(٥) ﴿بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ بالصيحة العظيمة[٥]، كقوله[٦]: ﴿طَغَا ٱلۡمَآءُ﴾[٧] أي: عظم ارتفاعه وجاوز حَدَّهُ.

(٧) ﴿حُسُومٗاۖ﴾ متتابعةً، جمع حَاسِمٍ من: حَسْمِ الكَيِّ: إذا تَابَعْتَ عليه بالمكواة[٨]. وقيل: قاطعة آثارهم، فالتقدير: تحسمهم حسماً[٩].

(٧) ﴿خَاوِيَةٖ﴾ ساقطة، خوى النجم: سقط في المغرب.

---

(١) قاله الطبري في تفسيره ج٢٩ ص٤٧.
(٢) قاله الأصم. انظر تفسير الماوردي ج٦ ص٧٦.
(٣) في ب وقوله عليه السلام: وقوارع القرآن.
(٤) قال ابن الأثير: «وهي الآيات التي من قرأها أمن شر الشيطان، كآية الكرسي ونحوها، كأنها تدهاه وتهلكه» النهاية ج٤ ص٤٥.
(٥) قاله قتادة. جامع البيان ج٢٩ ص٤٩.
(٦) في أ كقولك.
(٧) سورة الحاقة: الآية ١١.
(٨) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وأيده الفراء. انظر: جامع البيان ج٢٩ ص٥٠، ومعاني القرآن للفراء ج٣ ص١٨٠.
(٩) قاله ابن زيد. جامع البيان ج٢٩ ص٥١.

٨ ﴿مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ بقاء مصدر، أو من نفسٍ باقية[١].

٩ ﴿وَمَن قَبْلَهُۥ﴾ من يليه من أهل دينه[٢]، ونَصَبه على ظرف المكان[٣].

٩ ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾ المُتَقَلِّبات بالخسف.

١٠ ﴿رَّابِيَةً﴾ زائدة.

١٢ ﴿وَتَعِيَهَآ﴾ أي: حملناكم في السفينة لأن نجعلها[٤] لكم تذكرةً، ولأن تَعيَهَا[٥]. فلما توالت الحركات اخْتُلِسَتْ حركةُ العين.

١٤ ﴿فَدُكَّتَا﴾ بُسِطَتا بسطةً واحدة، ومنه الدُّكَّانُ. واندكَّ سنام البعير إذا انفرش في ظهره[٦].

١٦ ﴿وَاهِيَةٌ﴾ ضعيفة لا تستمسك، فصار المَلَكُ في نواحيها.

١٧ ﴿ثَمَٰنِيَةٌ﴾ ثمانيةُ صفوفٍ، أو ثمانية[٧] أصناف[٨].

١٨ ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ لا يستتر[٩] شيء مما تُسرُّون، وفي خطبة عمر رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا، وأعدوا للعرض الأكبر ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ١٨﴾»[١٠] وفي خطبة الحجاج: «امرؤٌ زَوَّدَ نفسه، امرؤٌ لم يأتمن

---

(١) ذكر ذلك منتجب الدين في الفريد جـ٤ ص٥١٧.

(٢) هذا المعنى على قراءة من قرأ «ومن قِبَله» بكسر القاف وفتح الباء، وهي قراءة أبي عمرو والكسائي.

(٣) أي: نصب القاف، وتسكين الباء. وهي قراءة الباقين ومعناها: ومن تقدمه من الأمم الماضية. انظر: السبعة ص٦٤٨، والكشف جـ٢ ص٣٣٣.

(٤) في ب يجعلها.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء جـ٣ ص١٨١.

(٦) ذكر هذا المعنى القرطبي في تفسيره جـ١٨ ص٢٦٥.

(٧) في ب وثمانية.

(٨) قال أبو حيان «أي: ثمانية أشخاص من الملائكة» البحر المحيط جـ١٠ ص٢٥٩.

(٩) في أ لا تستتر.

(١٠) الأثر أخرجه ابن أبي الدنيا، وأورده ابن كثير في تفسيره جـ٤ ص٤١٤.

نفسه على نفسه، امرؤٌ يجد نفسه عدوَّهُ، امرؤٌ كان له من قلبه مُذَكِّرٌ
وزاجرٌ يأخذُ/ بعَنَان عمله فَيَنْظُرُ حاله يوم يُعْرَضُ على ربِّه، امرؤٌ نظر [١٥٥]
إلى ميزانه وحاسب نفسه قبل أن يكون حسابه إلى غيره»(١).

(١٩) ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا﴾ خُذُوا، تقول للمُذَكَّر: هَاءَ بالفتح(٢)، وهاؤُمَا، وهاؤُمُ، وللمرأة: هَاءِ بالكسر، وهاؤما(٣)، وهاؤنَّ(٤).

(٢٠) ﴿ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ﴾ ظننتُ أنّ الله يؤاخذني فعفا عني.

(٢١) ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ ذات رضاً، كليلٍ نائمٍ، وماء دافقٍ وامرأةٍ طامثٍ [وحاملٍ](٥) وطالقٍ(٦).

(٢٧) ﴿كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ موتةٌ لا بعث بعدها، وفي الحديث: «تمنَّوا الموت ولم يكن في الدنيا شيء أكْرَهَ منه عندهم»(٧).

(٢٩) ﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ ما كان من تسليطٍ على نفسه(٨).

(٣٢) ﴿سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ ابن عباس: العرب تُفَخِّمُ من العدد السبعة والسبعين(٩).

(٣٥) ﴿حَمِيمٌ﴾ صديق، وهو من إذا أصابك مكروهٌ احترق لك(١٠).

---

(١) أورد شيئاً من هذه الخطبة ابن كثير في البداية والنهاية جـ٩ ص١٢٣. وفي بدايتها «الرجل وكلكم ذاك الرجل..».

(٢) أي: بفتح الهمزة للمفرد. (٣) في أ هاونا.

(٤) ذكر ذلك الزجاج في معانيه جـ٥ ص٢١٧.

(٥) سقط من ب.

(٦) ذكر ذلك الطبري في تفسيره جـ٢٩ ص٦١.

(٧) الأثر قاله قتادة، وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره جـ٢٩، ص٦٢. وأورده السيوطي في الدر المنثور جـ٨ ص٢٧٣ وعزاه لعبد بن حميد.

(٨) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٦ ص٨٥.

(٩) قال أبو حيان: «يجوز أن يراد ظاهره من العدد، ويجوز أن يراد المبالغة في طولها، وإن لم يبلغ هذا العدد» البحر المحيط جـ١٠ ص٢٦٢.

(١٠) فهو مأخوذ من الحميم وهو الماء الحار، كأنه الصديق الذي يرق ويحترق قلبه له. انظر تفسير القرطبي جـ١٨ ص٢٧٣.

(٣٦) ﴿غِسْلِينٍ﴾ بوزن فِعْلِيْن، غُسَالَةُ جروحهم، والنار دركاتٌ: فمن أهل النار من ليس له طعام[١] إلا من ضريع[٢]، ومنهم من طعامه غِسْلين، وآخرون طعامهم الزَّقُّوم[٣].

(٤٠) ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾ تلاوة محمد عليه السلام[٤].

(٤١) ﴿بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾ إذ الغالب في الشعر أن يدعو إلى الهوى[٥].

(٤٢) ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ﴾ وهو السجع المتكلف باتباع المعنى له، لتشاكل المقاطع.

ومُوجَبُ الحكمةِ أن يَتْبَعَ اللفظُ المعنى، وتشاكل المقاطعُ فواصلَ بلاغةٍ، وسجعَ كهانةٍ، وقوافي زنةٍ.

(٤٥) ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥)﴾ لقطعنا يمينه، أو لأخذنا منه بالقوة، أو لأخذنا منه بالحق[٦].

والوتين: عِرْقٌ بين العِلْبَاءِ والحُلْقوم[٧].

* * *

---

(١) في ب طعامهم.

(٢) كما قال تعالى: **﴿ليس لهم طعام إلا من ضريع﴾** سورة الغاشية: الآية ٦.

(٣) كما قال تعالى: **﴿ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لأكلون من شجر من زقوم﴾** سورة الواقعة: الآية ٥٢.

(٤) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره جـ١٨ ص٢٧٤. والواحدي في الوسيط جـ٤ ص٣٤٨.

(٥) في النسختين: إليه الهوى، وما ذكرته من هامش أ.

(٦) ذكر هذه المعاني الماوردي في تفسيره جـ٦ ص٨٦. وعزا الأول للحسن، والثاني لمجاهد، والثالث للسدي والحكم.

(٧) قاله الكلبي. انظر تفسير القرطبي جـ١٨ ص٢٧٦. والعلباء: عصب العنق.

سورة المعارج

(١) ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ دعا داعٍ وهو النبي عليه السلام دعا عليهم[١]. وقيل:
النَّضر بن الحارث [ابن كَلَدَة - عليه اللعنة -][٢] قال: ﴿إِن كَانَ
هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ [مِنۡ عِندِكَ][٣] فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ﴾[٤] فقُتِل يوم
بدر هو وعقبة بن مُعَيط[٥].

(٣) ﴿ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾ ذي المعالي والدرجات لأوليائه[٦]، أو هي معارج
السماء للملائكة[٧].

(٤) ﴿وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾ هو روح المؤمن حين يُقبَضُ رواه قَبِيصَةُ بن ذُؤَيب[٨]
عن النبي ﷺ[٩].

(٤) ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ لو صَعِدَهُ غيرُ الملائكةِ[١٠].

---

(١) ذكر هذا القول القرطبي في تفسيره جـ١٨ ص٢٧٩.

(٢) سقط من أ. (٣) سقط من أ.

(٤) سورة الأنفال: الآية ٣٢. والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك جـ٢ ص٥٠٢، عن سعيد بن جبير، وقال عنه الحاكم: هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأنه على شرط البخاري فقط. وأورده السيوطي في الدر المنثور جـ٨ ص٢٧٧، وزاد نسبته للفريابي، وعبد بن حميد، والنسائي، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) هو: عقبة بن أبان بن أبي معيط، كان شديد الأذى للمسلمين فأسروه يوم بدر وقتلوه ثم صلبوه وذلك في السنة الثانية. انظر الأعلام جـ٤ ص٢٤٠.

(٦) قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير. جامع البيان جـ٢٩ ص٧٠.

(٧) قاله مجاهد. المرجع السابق.

(٨) هو قبيصة بن ذؤيب، أبو سعيد الخزاعي، الإمام الكبير الفقيه ولد عام الفتح، روى عن عمر وأبي الدرداء وغيرهم، وكان يقرأ الكتب إذا وردت على الخليفة مات سنة ٨٦ وقيل ٨٧. سير أعلام النبلاء جـ٤ ص٢٨٢.

(٩) أورده ابن الجوزي في تفسيره جـ٨ ص٣٥٩، والقرطبي في تفسيره جـ١٨ ص٢٨١، موقوفاً على قبيصة.

(١٠) هذا معنى قول مجاهد. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٨ ص٣٦٠.

(٨) ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ كذائب الصُّفرِ[1].

والعِهْن: الصوف المصبوغ[2]، والمعنى: لِيْنُ الجبال [وتفتتها][3] بعد[4] شدتها واجتماعها.

والفَصِيلةُ من العشيرة: كالفخذ من القبيلة[5].

(١٣) ﴿تُـْٔوِيهِ﴾ تَلجأ إليه فتُلجئه، وقيل: الفصيلةُ الأم التي أرضعته وفَصَلَتْه[6].

(١٥) ﴿كَلَّآ﴾ ليس كذا. أي: لا يُنْجِيه شيء[7].

(١٥) ﴿إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ لا ينصرف[8] «لظى»، للتأنيث والتعريف[9]. والإلتظاء: الإتّقاد[10].

(١٦) ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ لِجِلْدَةِ الرأس[11].

(١٧) ﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ﴾ لمَّا كان مصيره إليها كأنها دعته[12].

(١٨) ﴿فَأَوْعَىٰٓ﴾ جعله في وِعَاءٍ، فلم يفعل زكاةً، ولم يَصِلْ رحماً[13].

---

(١) قال بنحوه ابن مسعود. تفسير الماوردي جـ٦ ص٩٢.

(٢) ذكره ابن الجوزي عن ابن قتيبة. تفسير ابن الجوزي جـ٨ ص٣٦٠.

(٣) سقط من ب.

(٤) في ب مع.

(٥) قال ابن عطية: الفصيلة في هذه الآية: قرابة الرجل الأدنون المحرر الوجيز جـ١٥ ص٩٤.

(٦) قاله الإمام مالك. انظر تفسير الماوردي جـ٦ ص٩٢.

(٧) فعلى هذا يكون تمام الكلام عليها. ويجوز أن تكون بمعنى حقاً فيكون تمام الكلام على «ينجيه». تفسير القرطبي جـ١٨ ص٢٨٧.

(٨) في أ لا تنصرف.

(٩) انظر الفريد جـ٤ ص٥٢٨.

(١٠) قال ابن منظور: التظاء النار: التهابها، وتلظيها: تلهبها، وقد لظيت النار لظىً والتظت. لسان العرب جـ١٥ ص٢٤٨.

(١١) قاله مجاهد. جامع البيان جـ٢٩ ص٧٧.

(١٢) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٦ ص٩٣. والصحيح: أنها تدعوهم حقيقة، إذ يخلق الله فيها الكلام كما يخلقه في الأعضاء، فتدعوهم بأسمائهم، فتقول للكافر: يا كافر إليّ، وللمنافق: يا منافق إلي. انظر: معاني القرآن للفراء جـ٣ ص١٨٥، والبحر المحيط جـ١٠ ص٢٧٥ وتفسير القرطبي جـ١٨ ص٢٨٩.

(١٣) قاله الفرء في معانيه جـ٣ ص١٨٥.

(١٩) ﴿هَلُوعًا﴾ سأله محمد بن عبد الله[1] ثعلباً فقال: ما فَسَّره الله به ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ [.. الآية]﴾[2].

(٣٤) ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ النافلة[3]، والأُولى[4]: الفريضة[5].

(٣٦) ﴿مُهْطِعِينَ﴾ مسرعين، لتَسمُّع الحديث.

(٣٧) ﴿عِزِينَ﴾ جماعات في تفاريق. جمع عِزَةٍ[6]، وجلس رجلٌ خلف أخيه فقال عليه السلام: «لا تكونوا عِزِيْن/ كحَلَقِ الجاهلية»[7]. [١٥٦]

(٤٣) ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ﴾ [و«نُصُبٍ» معاً][8] شيء منصوب، مصدر بمعنى المفعول كنسج بغداد.

(٤٣) ﴿يُوفِضُونَ﴾ يسرعون، وَفَضَ يَفِضُ وأَوْفَضَ يُوفِضُ[9].

* * *

---

(١) هو: محمد بن عبد الله الكرماني الوراق، أبو عبد الله، عالم باللغة والنحو، كان يورق بالأجرة قرأ على ثعلب توفي سنة ٣٢٩هـ. الأعلام جـ٦ ص٢٢٤.

(٢) سقط من أ. وانظر قول ثعلب في تفسير القرطبي جـ١٨ ص٢٩٠.

(٣) قاله ابن جريج. انظر تفسير القرطبي جـ١٨ ص٢٩٢.

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ سورة المعارج: الآية ٢٣.

(٥) قاله ابن مسعود. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٨ ص٣٦٣.
قاله أبو حيان: «إن الديمومة على الشيء والمحافظة عليه شيء واحد، لكنه لما كانت الصلاة هي عمود الإسلام بولغ في التوكيد فيها، فذكرت أول خصال الإسلام المذكورة في هذه السورة وآخرها، ليعلم مرتبتها في الأركان التي بني الإسلام عليها» البحر المحيط جـ١٠ ص٢٧٦.

(٦) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ٢ ص٢٧٠.

(٧) الحديث أورده السيوطي في الدر المنثور جـ٨ ص٢٨٦ وعزاه لعبد بن حميد عن عبادة بن أنس. والذي في صحيح مسلم جـ١ ص٣٢٢ في كتاب الصلاة باب الأمر بالسكون في الصلاة عن جابر بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فرآنا حلقاً. فقال: «مالي أراكم عزين..» الحديث.

(٨) سقط من ب. والمؤلف هنا يشير إلى أن في «نصب» قراءتين كلاهما بمعنى واحد. وهما: «نُصُب» بضم النون والصاد وهي قراءة ابن عامر، وحفص عن عاصم. و «نَصْب» بفتح النون وسكون الصاد قراءة الباقين. انظر: السبعة ص٦٥١، والكشف جـ٢ ص٣٣٦.

(٩) تفسير القرطبي جـ١٨ ص٢٩٧.

سورة نوح
«عليه السلام»

(٤) ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ﴾ في الدنيا.

(٤) ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ﴾ أي: يوم القيامة[(١)].

(٧) ﴿وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ﴾ تغطَّوا بها، لا ينظرون إليك ولا يسمعون منك[(٢)].

(٨) ﴿ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ﴾ دعاهم[(٣)] فوضى[(٤)] وفرادى وجهراً وسِرًّا.

(١٠) ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟﴾ قُحِط[(٥)] الناس على عهد عمر رضي الله عنه فصعد المنبر ليستسقي فلَمْ يزدْ على الاستغفار فلمّا نزل قيل يا أمير المؤمنين: ما رأيناك استسقيت. فقال: لقد طلبتُ الغيث بمجاديح السماء[(٦)] التي بها يُسْتَنْزَلُ القَطْرُ، ثم قرأ هذه الآية[(٧)].

---

(١) قاله الحسن. وقال مجاهد: يعني أجل الموت إذا جاء لم يؤخر. انظر تفسير الماوردي جـ٦ ص٩٩.

(٢) في أ لا تنظر إليك ولا تسمع منك.

(٣) في ب دعاءهم.

(٤) أي: مختلطون، ومنه قوم فوضى: مختلطون، وصار الناس فائض أي: متفرقين. انظر لسان العرب مادة «فوض» جـ٧ ص٢١٠.

(٥) من القحط، وهو الجدب إذا احتبس وانقطع المطر.

(٦) المجاديح: واحدها مجدح، وهو نجم من النجوم، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر، فجعل رضي الله عنه الاستغفار مشبهاً بالأنواء مخاطبة لهم بما يعرفونه لا قولاً بالأنواء. انظر النهاية جـ١ ص٢٤٣.

(٧) الأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره جـ٢٩ ص٩٣، ٩٤ عن الشعبي. والواحدي في الوسيط جـ٤ ص٣٥٧، وأورده السيوطي في الدر المنثور جـ٤ ص٤٤٢ وعزاه إلى ابن سعد في الطبقات، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة في المصنف، وابن المنذر، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ، والبيهقي في سننه.

(١٤) ﴿أَطْوَارًا﴾ تاراتٍ وأحوالاً، نُطْفَةً، ثم عَلَقَةً، ثم مُضْغَةً، ثم رضيعاً، ثم طفلاً، ثم يافعاً، ثم شاباً، ثم شيخاً، ثم هَرِماً[١] فانياً.

(١٦) ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ أحدُ وجهيه يُضيء[٢] الأرض والثاني السماء[٣].

(١٦) ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ فيه إشارةٌ إلى أنّ نور القمر من الشمس، فالشمسُ[٤] سراجٌ والقمرُ نوره[٥].

(١٧) ﴿أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ جعل أصلكم من الطين، وغذَّاكم[٦] بنباتها[٧].

(٢٦) ﴿دَيَّارًا﴾ أحداً يدور في الأرض، فَيْعَالٌ من الدَّوران[٨].

(٢٨) ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ﴾ سفينتي[٩].

* * *

(١) في أ هما.
(٢) في أ تضيء.
(٣) قاله ابن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص. جامع البيان ج٢٩ ص٩٧، وتفسير الماوردي ج٦ ص١٠٢.
(٤) في ب والشمس.
(٥) في ب والقمر فرعه ونوره.
(٦) في ب وغذاءكم.
(٧) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره ج٦ ص١٠٢.
(٨) ذكر ذلك الزجاج في معانيه ج٥ ص٢٣١.
(٩) ذكره ابن الجوزي حكاية عن الثعلبي. تفسير ابن الجوزي ج٨ ص٣٧٥، وقال ابن كثير: «قال الضحاك: يعني: مسجدي، ولا مانع من حمل الآية على ظاهرها، وهو أنه دعا لكل من دخل منزله وهو مؤمن» تفسير ابن كثير ج٤ ص٤٢٧.

سورة الجن

(٣) ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ عظمته[١]، عن أنس: «كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جَدَّ فينا»[٢] أي: عظم.

(٤) ﴿سَفِيهُنَا﴾ إبليس[٣].

(٤) ﴿شَطَطًا﴾ كفراً، لبعده عن الحق.

(٦) ﴿يَعُوذُونَ﴾ كان الرجل في الجاهلية إذا نزل بوادٍ نادى: أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهائه[٤].

(٦) ﴿رَهَقًا﴾ فساداً وإثماً.

(٨) ﴿لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ﴾ طلبنا، أي: التمسنا.

(٨) ﴿مُلِئَتْ حَرَسًا﴾ ملائكة.

(٨) ﴿وَشُهُبًا﴾ كواكبَ الرَّجْمِ إرهاصاً للنبوة[٥].

(١١) ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ فرقاً شَتَّى، جمع قِدَّةٍ. وقيل: أهواءً مختلفة[٦].

---

(١) قاله قتادة. جامع البيان جـ٢٩ ص١٠٤.

(٢) الحديث أخرج الإمام أحمد في مسنده جـ٣ ص١٢٠، وأورده السيوطي في الدر المنثور جـ١ ص٤٩ وعزاه أيضاً لمسلم وأبي نعيم في الدلائل.

(٣) قاله قتادة ومجاهد. جامع البيان جـ٢٩ ص١٠٧.

(٤) أخرج هذا الخبر ابن جرير في تفسيره جـ٢٩ ص١٠٨ عن ابن عباس، والحسن وإبراهيم، ومجاهد، وقتادة.

(٥) أي: إعظاماً للنبوة وإنذاراً بها. انظر تفسير الماوردي جـ٦ ص١١٢.

(٦) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٦ ص١١٣.

(١٤) ﴿ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾ الجائرون[١].

(١٤) ﴿تَحَرَّوْا۟﴾ تعمدوا الصواب.

(١٦) ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا (١٦) لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ أي: على طريقة الكفر لزدنا في نعيمهم[٢] وأموالهم فتنة[٣] قال عمر: «حيثُ الماءُ كان المال، وحيث المال كانت[٤] الفتنة»[٥]. وقيل: على عكسه. أي: على طريقة الحق لأوسعنا عليهم[٦]. وقيل: هو إدرارُ موادِّ الهدى، فتكون[٧] الفتنة بمعنى التخليص كقوله: ﴿فَنَجَّيْنَـٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّـٰكَ فُتُونًا﴾[٨].

والغَدَقُ: الغَمْرُ الغزير[٩].

(١٧) ﴿صَعَدًا﴾ شديداً شاقاً.

(١٨) ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ﴾ ما يسجُدُ من جسد المصلي[١٠].

(١٩) ﴿لِبَدًا﴾ جمعُ لِبْدَةٍ، و«لُبَداً»[١١] جمع لُبْدَةٍ، أي: ازدحم الجن

---

(١) قال ابن قتيبة: يقال: قسط، إذا جار. وأقسط: إذا عدل. غريب القرآن له ص٤٩٠.

(٢) في أ نعمتهم.

(٣) قاله محمد بن كعب، وأبو مجلز. جامع البيان ج٢٩، ١١٥، وتفسير الماوردي ج٦ ص١١٦.

(٤) في ب كان.

(٥) الخبر أخرجه ابن جرير في تفسيره ج٢٩ ص١١٥، وأورده ابن عطية في تفسيره ج١٥ ص١٤٤.

(٦) في أ لوسعنا عليهم. وقال بهذا: ابن عباس، ومجاهد، وابن جبير، وقتادة. جامع البيان ج٢٩ ص١١٤.

(٧) في أ فيكون.

(٨) سورة طه: الآية ٤٠. وذكر هذا الماوردي في تفسيره ج٦ ص١١٨.

(٩) أي: الماء الكثير أي: يغمر من دخله ويغطيه.

(١٠) قاله سعيد بن جبير. وقال ابن عباس: هي المساجد التي هي بيوت الصلوات انظر تفسير ابن الجوزي ج٨ ص٣٨٢.

(١١) وهي قراءة هشام بن عامر عن ابن عامر، وابن محيصن. انظر: السبعة ص٦٥٦، =

على[1] النبي عليه السلام حتى تراكب بعضُهم بعضاً تراكُبَ اللِّبْدِ[2].

(٢٧) ﴿رَصَدًا﴾ طريقاً إلى علم بعضٍ ما قبله وما يكون بعده.

والرسول[3]: النبيُّ.

والرَّصَدُ: الملائكة يحفظونه[4]. ليَعْلم النبيُّ أن الرُّسُل المتقدمين

[١٥٧] أَبْلَغوا[5]. أو ليعلمَ الناس ذلك[6]. أو ليعلَمَ اللَّهُ/، لام الصيرورة أي: ليتبين علم الله[7].

* * *

= وتفسير ابن الجوزي جـ٨ ص٣٨٣.

(١) في ب عن.

(٢) قاله ابن عباس في رواية عطية، والضحاك. جامع البيان جـ٢٩ ص١١٨.

(٣) يبين المؤلف هنا معنى الآيات التالية: **﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً. إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا. ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديه وأحصى كل شيء عددا﴾** سورة الجن: الآيات ٢٦ - ٢٨.

(٤) أي: يحفظون النبي ﷺ من الجن والشياطين. قاله ابن عباس وإبراهيم النخعي. جامع البيان جـ٢٩ ص١٢٢.

(٥) قاله قتادة. جامع البيان جـ٢٩ ص١٢٣.

(٦) قال مجاهد: ليعلم من كذب الرسل أن قد أبلغوا رسالات ربهم. المرجع السابق.

(٧) قال بنحوه الزجاج في معانيه جـ٥ ص٢٣٨.

سورة المزمل

تَزَمَّل وتَدَثَّر: تَلَفَّفَ بغطاء.

(٢) ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾ اسم الجنس، أي كُلَّ ليلة[١].

(٣) ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ من الليالي، فقاموا على ذلك سنةً ثم خُفِّفَ بقوله: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ﴾[٢].

(٤) ﴿وَرَتِّلِ﴾ بَيِّن وفَصِّل، من الثَّغر الرَّتَل[٣]. ابنُ مسعود: «اقرأوا القرآن ولا تهذُّوه هَذَّ[٤] الشعر، ولا تنثروه نثر الدَّقَل[٥]، قِفُوا عند عجائبه، وحَرِّكوا به القلوب، ولا يكونَنَّ هَمُّ أحدِكم آخر السورة»[٦].

(٥) ﴿قَوۡلًا ثَقِيلًا﴾ راجحاً ليس بسخيف مُهَلْهَل[٧].

---

(١) ذكر هذا القول ابن عطية في تفسيره واستحسنه. جـ١٥ ص١٥٦، وقال الزجاج: المعنى. قم نصف الليل إلا قليلا، أو انقص من النصف، أو زد على النصف. معاني القرآن جـ٥ ص٢٣٩.

(٢) سورة المزمل: الآية ٢٠. وأخرج ذلك عن أبي عبد الرحمٰن السلمي ابن جرير. في تفسيره جـ٢٩ ص١٢٦، وأورده السيوطي في الدر جـ٨ ص٣١٢ وعزاه أيضاً لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن نصر.

(٣) قال ابن منظور: «الرتل: حسن تناسق الشيء، وثَغر رَتَلٌ ورَتِلٌ: حسن التنضيد مستوى النبات، وترتيل القراءة: التأني فيها والتمهل وتبيين الحروف والحركات تشبيها بالثغر المرتل» لسان العرب مادة «رتل» جـ١١ ص٢٦٥.

(٤) الهذُّ: سرعة القراءة.

(٥) الدقل: هو التمر الرديء، فهو لا يكاد يجتمع لرداءته، ويكون منثوراً.

(٦) الأثر أخرجه البغوي في تفسيره جـ٤ ص٤٠٧.

(٧) ذكره ابن الجوزي في تفسيره جـ٨ ص٣٩٠ وعزاه إلى عبد العزيز بن يحيى.

(٦) ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ ساعاته[1] التي تنشاء[2].

(٦) ﴿وَطۡـًٔا﴾ وِطأً[3]: مصدر كالمواطاة مثل: الوِفَاق والموافقة، أي: الليل أبلغ في مواطاة قلبك لعملك ولسانك[4]. وكذا تفسير وَطْأً[5].

(٧) ﴿سَبۡحًا﴾ فراغاً للعمل واستراحةً[6]، والسَّبْحُ: سهولة الحركة.

(٨) ﴿وَتَبَتَّلۡ﴾ انقطع إلى عبادته عن كل شيء[7].

(٩) ﴿وَكِيلًا﴾ [وليّاً][8] معيناً.

(١٢) ﴿أَنكَالًا﴾ قيوداً.

(١٣) ﴿غُصَّةٖ﴾ يأخذ الحلق فلا يسوغ[9].

(١٤) ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ رملاً سائلاً، هِلْتُ الرَّمْل: حَرَّكْتُ أسفله فانهار أعلاه[10].

(١٦) ﴿وَبِيلًا﴾ ثقيلاً شديداً[11].

* * *

(١) في أ ساعته.
(٢) قاله ابن قتيبة في غريبه ص٤٩٣، والزجاج في معانيه جـ٥ ص٢٤٠.
(٣) بكسر الواو ممدودة، وهي قراءة أبي عمرو، وابن عامر. وقرأ الباقون «وَطْأ» بفتح الواو وسكون الطاء. انظر السبعة ص٦٥٨، والكشف جـ٢ ص٣٤٤.
(٤) وذلك لخلو البال من أشغال النهار، ولسكون الليل بانقطاع الأصوات والحركات.
(٥) وقيل المعنى: من قولهم: اشتدت على القوم وطأة سلطانهم، إذا ثقل عليهم ما حملهم فالمعنى: أنها أثقل على المصلى من النهار، لأن الليل للنوم، فمن شغله بالعبادة فقد تحمل المشقة. انظر تفسير القرطبي جـ١٩ ص٤٠.
(٦) في أ والاستراحة.
(٧) ذكر ذلك الزجاج في معانيه جـ٥ ص٢٤١.
(٨) سقط من ب.
(٩) قاله ابن عباس. جامع البيان جـ٢٩ ص١٣٥.
(١٠) قاله الفراء في معانيه جـ٣ ص١٩٨.
(١١) قاله ابن قتيبة في غريبه ص٤٩٤.

سورة المدثر

(٤) ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾﴾ لا تلبسها على غَدْرٍ ولا إثم[١].

(٥) ﴿وَالرُّجْزَ﴾ بالكسر: العذاب، وبالضم[٢]: الأوثان.

(٦) ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾﴾ لا تُعْط شيئاً، لتصيب أكثر منه[٣]، وقيل: لا تمنن بعملك[٤] تستكثر على ربك[٥]. وقيل: لا تنقص من الخير تستكثر الثواب[٦].

(٨) ﴿ٱلنَّاقُورِ﴾ أول النفختين. فاعولٌ من النَّقْر.

(١١) ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ﴾ الوليد بن المغيرة[٧].

(١١) ﴿وَحِيدًا﴾ لا مالَ ولا بنين[٨].

(١٣) ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾﴾ كانوا عشرةَ بنين لا يغيبون عن عينه[٩].

---

(١) قاله ابن عباس، وعكرمة. جامع البيان جـ٢٩ ص١٤٥.

(٢) قرأ حفص والمفضل عن عاصم «والرُّجز» بضم الراء. وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بكسر الراء. انظر: السبعة ص٦٥٩، والكشف جـ٢ ص٣٤٧.

(٣) قاله ابن عباس، وعكرمة، وإبراهيم، والضحاك، وقتادة. جامع البيان جـ٢٩ ص١٤٨.

(٤) في أ لعملك.

(٥) قاله الحسن. المرجع السابق.

(٦) قاله مجاهد. المرجع السابق.

(٧) هو الوليد بن المغيرة المخزومي، من قضاة العرب في الجاهلية، وأحد زنادقة قريش، يقال له العدل، أدرك الإسلام وهو شيخ هرم فعاداه وقاوم دعوته. هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر. الأعلام جـ٨ ص١٢٢. وانظر في سبب نزول هذه الآية جامع البيان جـ٢٩ ص١٥٢. وتفسير ابن الجوزي جـ٨ ص٤٠٣.

(٨) أي في بطن أمه. قاله مجاهد. جامع البيان جـ٢٩ ص١٥٢.

(٩) قاله مجاهد، وقتادة. تفسير ابن الجوزي جـ٨ ص٤٠٥.

(١٧) ﴿سَأُرۡهِقُهُۥ﴾ أُعْجِلُهُ بعنف.

(١٧) ﴿صَعُودًا﴾ عَقَبَةً في النار[١].

(٢٩) ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلۡبَشَرِ (٢٩)﴾ مُسَوِّدةٌ للجلود[٢]. وقيل: مُعَطِّشة للناس[٣].

(٣٠) ﴿عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ (٣٠)﴾ هكذا ذَكَره في الكتب المتقدمة. فذكره كذا في القرآن ليستيقنوا. وقيل: التسعة نهاية الآحاد، والعشرة بداية العشرات، وتسعة عشر جامعةٌ لهما لأكثر القليل وأقل الكثير، فكان أجمع الأعداد فجُعِلَتْ بحسابها خزنةُ النار[٤].

(٣١) ﴿وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ﴾ من كثرتهم.

(٣١) ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ﴾ أي: هذه النار.

(٣٣) ﴿إِذۡ أَدۡبَرَ﴾ جاء بعد النهار، دَبَرَ الشيءُ وأَدْبر، وقَبِلَ وأَقْبلَ[٥].

(٣٨) ﴿كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ﴾ قال قتادة: غَلِقَ الناسُ إلا أصحاب اليمين[٦] ثم قرأ: ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ﴾[٧].

(٥٠) ﴿مُّسۡتَنفِرَةٞ﴾ بكسر الفاء: نافرة، وبفتحها: مُنَفَّرَةٌ[٨].

---

(١) ذكر ذلك ابن عطية في تفسيره ج١٥ ص١٨١.
(٢) قاله أبو رزين. جامع البيان ج٢٩ ص١٥٩.
(٣) قاله الأخفش. انظر تفسير الماوردي ج٦ ص١٤٣.
(٤) قال ذلك الماوردي في تفسيره ج٦ ص١٤٤.
(٥) وذكر ذلك الفراء في معانيه ج٣ ص٢٠٤.
(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ج٢٩ ص١٦٥.
(٧) سورة الأنعام الآية ٦٩.
(٨) قرأ نافع، وابن عامر «مُسْتَنْفَرة» بفتح الفاء. وقرأ الباقون: بكسر الفاء. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص٤٩٨، والسبعة ص٦٦٠، والكشف ج٢ ص٣٤٧.

والقسورة: الرماة[1]. وقيل: الأسد[2]، فعولةٌ من القَسْر[3].

(٥٦) ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ أهل أن يُتَّقى.

* * *

(١) رواه عطاء عن ابن عباس، وبه قال أبو موسى الأشعري، ومجاهد، وقتادة، وعكرمة. انظر: جامع البيان ج٢٩ ص١٦٨.

(٢) رواه يوسف بن مهران عن ابن عباس، وبه قال أبو هريرة، وزيد بن أسلم. المرجع السابق.

(٣) وهو القهر، والأسد يقهر الرجال. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص٤٩٨.

سورة القيامة

(١) ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ دخول «لا» لتأكيد القسم، والإثبات من طريق النفي آكد، كأنه رَدٌّ على المنكر أَوَّلاً ثُمَّ إثباتٌ بالقسم ثانياً[١].

وقيل: المراد نفي القسم لوضوح الأمر[٢].

وقيل: هو لأقسم لام الابتداء[٣].

(٢) ﴿بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ كُلٌّ تلومه[٤] نفسه على الشر لِمَ عمل وعلى الخير لِمَ لم يستكثر[٥]؟

(٤) ﴿نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ نجعلها مستويةً كخُفِّ البعير فيَعْدَمُ الارْتِفَاقَ بالأعمال اللطيفة[٦].

[١٥٨] (٥) ﴿لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ﴾/ يمضي راكباً رأسه في هواه[٧]. وقيل: يتمنَّى العُمُرَ ليفجر.

(٧) ﴿بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ﴾ بالكسر: دُهش، وبالفتح: شَخَص[٨].

---

(١) ذكر ذلك الزجاج في معانيه جـ٥ ص١١٥، ٢٥١. والنحاس في إعرابه جـ٥ ص٧٧.

(٢) ذكره منتجب الدين في الفريد جـ٤ ص٥٧١. وقال: إنه ليس بشيء.

(٣) وعلى هذا تكون «أقسم» خبر لمبتدأ محذوف تقديره «لأنا أقسم».

(٤) في أ يلومه.

(٥) قاله الفراء في معانيه جـ٣ ص٢٠٨.

(٦) ذكر ذلك ابن الجوزي في تفسيره جـ٨ ص٤١٧ وقال عنه: هذا قول الجمهور.

(٧) قاله مجاهد. جامع البيان جـ٢٩ ص١٧٧.

(٨) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي «بَرِق» بكسر الراء. وقرأ نافع، وأبان عن عاصم «بَرَق» بفتح الراء. انظر: السبعة ص٦٦١، والكشف جـ٢ ص٣٥٠ وقال مكي: وقيل هما لغتان بمعنى: حار.

(٨) ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨﴾ ذهب ضوءه[1]، كأنه ذهب في خَسِيْفٍ وهي البئر القديمة.

(٩) ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾ في طلوعهما من المغرب، أو في ذهاب ضوئهما[2]، أو في التسخير لهما.

(١٠) ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ الفرار مصدرٌ[3]، والمَفِرُّ: ـ بكسر الفاء[4] ـ الموضع. والمِفَرُّ[5]: الجَيِّد الفرار، أي: الإنسان الجيد الفرار لا ينفعه الفرار.

(١١) ﴿لَا وَزَرَ﴾ لا ملجأ.

(١٣) ﴿بِمَا قَدَّمَ﴾ من عمل.

(١٣) ﴿وَأَخَّرَ﴾ من سُنَّة سيئة[6].

(١٤) ﴿بَصِيرَةٌ﴾ شاهد، والهاء للمبالغة، أو عين بصيرة[7].

(١٥) ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥﴾ ألقى ثيابه وأرخى ستوره[8]، أي ولو خلا بنفسه. والمِعْذَارُ: السِّتْر.

(١٧) ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ أي: في صدرك.

---

(١) قاله أبو عبيدة في مجازه جـ٢ ص٢٧٧. وقال: خسف القمر وكسف القمر واحد. وحكى ابن عطية عن ابن أبي أويس قوله: «الكسوف: ذهاب بعض النور، والخسوف: ذهاب جميعه» المحرر الوجيز جـ١٥ ص٢١١.

(٢) ذكر هذين القولين القرطبي في تفسيره جـ١٩ ص٩٦.

(٣) هذا المعنى على قراءة جمهور القراء ـ بفتح الميم والراء ـ.

(٤) وفتح الميم. وهي قراءة ابن عباس، وعكرمة، وأيوب السختياني، وهي قراءة شاذة.

(٥) بكسر الميم وفتح الفاء، وهي قراءة الزهري، وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب جـ٢ ص٣٤١، والمحرر الوجيز جـ١٥ ص٢١٢، والبحر المحيط جـ١ ص٣٤٦.

(٦) قاله ابن عباس، وابن مسعود. جامع البيان جـ٢٩ ص١٨٣.

(٧) ذكر ذلك أبو حيان في البحر المحيط جـ١٠ ص٣٤٧.

(٨) قال بنحوه ابن عباس في رواية زرارة بن أوفى، والسدي. جامع البيان جـ٢٩ ص١٨٦.

(١٧) ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ إعادة قراءته عليك، أي[1]: حتى تحفظ، ثم إنّا نبين لك معانيه إذا حفظته[2].

(٢٢) ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ حسنةٌ مستبشرة[3]، وجهٌ نَضِرٌ وناضِرٌ ونَضَر اللّهُ وجهَهُ فهو منضورٌ.

(٢٣) ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾ تنتظر ما يأتيها من ثواب ربها عن مجاهد وعن أبي صالح وعكرمة[4].

وقيل: إلى ربها ناظرةٌ لا تنظر إلى غيره ولا ترجو الحقَّ إلا من عنده.

وعن أبي سعيد الخدري قلنا للنبي ﷺ: أنرى رَبَّنا؟ فقال: «أَتُضَارُّون في رؤية الشمس في الظهيرة في غير سحابة؟ أفتضارُّون في رؤية القمر ليلة البدر في غير سحاب؟ فإنكم لا تُضَارُّون في رؤيته إلا كما تضارُّون في رؤيتهما»[5] أي لا تُنَازِعُون ولا تخالفون ويروى «لا تُضَامُّون»[6] أي لا يَنْضَمُّ بعضكم إلى بعض في وقت النظر، لخفائه كما تفعلون بالهلال.

---

(١) في أ هكذا: «وإعادة قرآنه عليك. أي: قراءته».

(٢) انظر تفسير القرطبي ج١٩ ص١٠٦.

(٣) قاله الحسن، ومجاهد. جامع البيان ج٢٩ ص١٩١، ١٩٢.

(٤) ذكر قول مجاهد وأبي صالح ابن جرير في تفسيره ج٢٩ ص١٩٢، ١٩٣. أما عكرمة فإن المروي عنه كما في الطبري أنه قال: «تنظر إلى ربها نظراً» وهو موافق لقول الجمهور.
قال القرطبي عن قول مجاهد: «وهذا القول ضعيف جداً، خارج عن مقتضى ظاهر الآية والأخبار» وحكى قول الثعلبي عنه أنه تأويل مدخول، لأن العرب إذا أرادت بالنظر الانتظار قالوا: نظرته، كما قال تعالى: ﴿هل ينظرون إلا الساعة﴾ الزخرف الآية ٦٦، وإذا أرادت به التفكر والتدبر قالوا: نظرت فيه. فأما إذا كان النظر مقروناً بذكر «إلى» فلا يكون إلا بمعنى الرؤية والعيان. انظر تفسير القرطبي ج١٩ ص١٠٨، ١٠٩.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ج٥ ص١٧٩، في كتاب التفسير، تفسير سورة النساء، ومسلم في صحيحه ج١ ص١٦٧، في كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية.

(٦) أخرج هذه الرواية أيضاً البخاري في صحيحه ج٨ ص١٧٩، في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾. ومسلم في صحيحه ج١ ص٤٣٩، في كتاب المساجد، باب فضل صلاتي الصبح والعصر كلاهما عن جرير بن عبد الله.

(٢٥) ﴿فَاقِرَةٌ﴾ داهيةٌ تكسر الفَقَار[١].

(٢٧) ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ من يرقى بروحه؟ أملائكة الرحمة أم العذاب[٢]؟ أو هو قول أهله: هل راقٍ يرقيه[٣]؟

(٢٩) ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (٢٩)﴾ [من][٤] كُرَب الموت وهول المُطَّلَع[٥]، وقال الضحاك: اجتمع عليه أمران: أهلُهُ يُجَهِّزون جسده والملائكة يُجَهِّزُون رُوحه[٦].

(٣٣) ﴿يَتَمَطَّىٰ﴾ يتبختر، والمُطَيطاء[٧]: مِشْيَةٌ يهتز فيها المطاء، وهو الظهر.

(٣٤) ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ (٣٤)﴾ قاربك ما تكره، وَوَلِيَكَ، من الوَلْيِ القُرْب[٨].

(٣٦) ﴿سُدًى﴾ مُهملاً لا يُؤمر ولا يُنْهى[٩].

(٣٧) ﴿يُمْنَىٰ﴾ يراق[١٠]. وقيل: يُقَدَّرُ ويُخْلَقُ[١١].

والمنا: القَدَرُ.

---

(١) قاله ابن قتيبة في غريبه ص٥٠٠.
(٢) رواه أبو الجوزاء عن ابن عباس. جامع البيان ج٢٩ ص١٩٥. وبه قال أبو العالية ومقاتل. تفسير ابن الجوزي ج٨ص٤٢٤.
(٣) قاله ابن زيد، وعكرمة، وأبو قلابة، والضحاك. جامع البيان ج٢٩ ص١٩٤.
(٤) سقط من ب.
(٥) رجحه ابن جرير الطبري في تفسيره ج٢٩ ص١٩٨.
(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ج٢٩ ص١٩٦.
(٧) في النسختين: المطيطياء، والتصحيح من كتاب التفسير واللغة. انظر: معاني القرآن للفراء ج٣ ص٢١٢، وغريب القرآن لابن قتيبة ص٥٠١، والمحرر الوجيز ج١٥ ص٢٢٥، والبحر المحيط ج١٠ ص٣٤٢، والنهاية في غريب الحديث ج٤ ص٣٤٠، ولسان العرب مادة «مطط» ج٧ ص٤٠٤.
(٨) قاله الأصمعي كما حكاه عنه ثعلب في تفسير القرطبي ج١٩ ص١١٥.
(٩) قاله ابن قتيبة في غريبه ص٥٠١.
(١٠) في أ (تمنى) تراق. بالتاء وهي قراءة سبعية قرأ بها: ابن كثير، ونافع، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي. وبالياء قرأ بها حفص عن عاصم. انظر السبعة ص٦٦٢، والكشف ج٢ ص٣٥١.
(١١) ذكر هذين القولين ابن الجوزي في تفسيره ج٨ ص٨٣.

سورة الإنسان[1]

(٢) ﴿أَمْشَاجٍ﴾ المِشْجُ: الخِلْطُ، وهو ماء الرجل والمرأة[2] قال عليه السلام: «أيُّ الماءين سبق فمنه الشَّبْهُ»[3].

(٣) ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ الفعول للمبالغة والكثرة. وشُكْرُ الإنسان قليلٌ، وكفرانه كثير[4].

(٤) ﴿سَلَٰسِلَا۟﴾ بالتنوين[5]، ليشاكل[6] «أغلالاً وسعيراً»، أو أجرى السلاسلَ مُجْرى الواحد، والجمعُ السَّلاسلات[7]، وفي الحديث: «إنَّكُنَّ صَواحباتُ يوسف»[8].

---

(١) في ب سورة الدهر.

(٢) قاله ابن عباس، وعكرمة، والربيع، والحسن، ومجاهد. جامع البيان ج٢٩ ص٢٠٣، ٢٠٤.

(٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ج١ ص٢٥٠ في كتاب الحيض، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها. وأحمد في مسنده ج٣ ص١٢١، ٢٨٢. عن أنس بن مالك. وأخرجه البخاري في صحيحه ج٤ ص١٠٢، ٣٠٣ في كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: **﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾** جواباً لأحد أسئلة عبد الله بن سلام النبي ﷺ ولفظه: «وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه، كان الشبه له، وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها».

(٤) قال الماوردي: «وجمع بين الشاكر والكفور، ولم يجمع بين الشكور والكفور ـ مع اجتماعهما في معنى المبالغة ـ نفياً للمبالغة في الشكر وإثباتاً لها في الكفر، لأن شكر الله تعالى لا يُؤدَّى فانتفت عنه المبالغة، ولم تنتف عن الكفر المبالغة، فقل شكره لكثرة النعم عليه، وكثر كفره وإن قل مع الإحسان إليه». تفسير الماوردي ج٦ ص١٦٤.

(٥) وهي قراءة نافع، وعاصم في رواية أبي بكر، والكسائي. انظر السبعة ص٦٦٣، والكشف ج٢ ص٣٥٢.

(٦) في أ لتشاكل.

(٧) انظر ذلك في تفسير القرطبي ج١٩ ص١٢٣.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ج١ ص١٧٥، في كتاب الأذان، باب الرجل =

(٥) ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ مُزِجَ بالكافور وخُتِم بالمسك[(١)].

(٦) ﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾ يُجْرونها كيف شاؤا[(٢)].

(٧) ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ منتشراً[(٣)].

(١٠) ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ شديداً طويلاً[(٤)]/. [١٥٩]

(١٦) ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ أي: كأنها في بياضها من فضة على التشبيه من غير أداته[(٥)]. قال ابن عباس: «قواريرُ كُلِّ أرْضٍ من تربتها وأرض الجنة فِضَّة»[(٦)].

(١٧) ﴿مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ أي: في لذاذة المقطع[(٧)]. والزنجبيل يَحْذِي اللسان، وهو عند العرب من أجود أوصاف الخمر[(٨)].

(٢١) ﴿عَالِيَهُمْ﴾ [نصبه][(٩)] على أنه صفةٌ جُعلتْ ظَرْفاً، كقوله: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[(١٠)].

= يأتم بالإمام، ومسلم في صحيحه جـ١ ص٣١٣، ٣١٤ في كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر.

(١) قاله قتادة. جامع البيان جـ٢٩ ص٢٠٧.

(٢) قاله عكرمة. انظر الدر المنثور جـ٨ ص٣٦٩.

(٣) قاله ابن قتيبة في غريبه ص٥٠٢.

(٤) رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. جامع البيان جـ٢٩ ص٢١٢.

(٥) في أ أداه أراد به. وقال بهذا القول الفراء في معانيه جـ٣ ص٢١٧.

(٦) الخبر أورده الماوردي في تفسيره جـ٦ ص١٧٠، كما أورده البغوي في تفسيره جـ٤ ص٤٢٩ لكن نسبه إلى الكلبي.

(٧) في أ المقاطع.

(٨) انظر تفسير القرطبي جـ١٩ ص١٤١، ١٤٢، ولسان العرب مادة «زنجبيل» جـ١١ ص٣١٢.

(٩) سقط من ب.

(١٠) سورة الأنفال الآية ٤٢. والقراءة بنصب الياء قرأ بها: ابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، والكسائي، وابن عامر. وقرأ نافع، وحمزة «عالِيْهم» بإسكان الياء. انظر: السبعة ص٦٦٤، والكشف جـ٢ ص٣٥٤.

(٢٨) ﴿أَسْرَهُمْ﴾ خلقهم(١)، قال المُبَرِّدُ: الأَسْرُ القُوَى كُلُّها، وأصله القَدُّ يُشَدُّ به الأقتابُ.

وقيل: «أسيرٌ» لأنه مشدود بالقَدِّ(٢).

* * *

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. جامع البيان ج٢٩ ص٢٢٦.

(٢) ذكر ذلك ابن قتيبة في غريب القرآن ص٥٠٤. وابن عطية في المحرر الوجيز ج١٥ ص٢٥٣، ٢٥٤، وابن منظور في لسان العرب مادة «أسر» ج٤ ص١٩.

سورة المرسلات

(١) ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ الملائكة تُرسَلُ بالمعروف[1]، وقيل: السحائب[2]، و[قيل][3]: الرياح[4].

عُرْفاً: متتابعةً كعُرْف الفَرَس.

(٣) ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ﴾ المطر لنشرها النبات[5].

(٤) ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ﴾ الملائكة تَفْرُقُ بين الحق والباطل[6].

(٥) ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ﴾ الملائكةُ تُلْقِي الوَحْي[7].

(٦) ﴿عُذْرًا﴾ نصبٌ على الحال، أو على المفعول له أي: عذراً من الله إلى عباده، ونُذْراً لهم من عذابه[8].

(٨) ﴿طُمِسَتْ﴾ مُحِيَتْ.

(٩) ﴿فُرِجَتْ﴾ شُقَّت.

(١٠) ﴿نُسِفَتْ﴾ قُلِعَتْ.

---

(١) قاله ابن مسعود، ومسروق. انظر: جامع البيان ج٢٩ ص٢٢٩.
(٢) ذكره الماوردي في تفسيره ج٦ ص١٧٥.
(٣) سقط من أ.
(٤) رواه أبو العبيدين عن ابن مسعود، وبه قال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وهو قول الجمهور. انظر جامع البيان ج٢٩ ص٢٢٨.
(٥) في ب للنبات. وقال بهذا أبو صالح. انظر جامع البيان ج٢٩ ص٢٣١.
(٦) قاله ابن عباس، وأبو صالح، المرجع السابق ص٢٣٢.
(٧) قاله ابن عباس، وقتادة، وسفيان الثوري. المرجع السابق.
(٨) انظر: الفريد ج٤ ص٥٩٨، والبحر المحيط ج١٠ ص٣٧٤.

(١١) ﴿أُقِّتَتْ﴾ جُمعت لوقت[١].

(٢٥) ﴿كِفَاتًا﴾ كِنّاً ووعاء[٢]، وأصله الضَّمُّ يقال للوَطْبِ: كِفْتٌ وكَفِيْتٌ، لِضَمِّه ما يحويه[٣].

(٣٠) ﴿ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ اللَّهب، والشَّرَرُ، والدخان[٤].

وقيل: إنّ الشكل الحَسَكِيَّ يُلَقَّبُ بالناري[٥] فليس له فوقٌ ووراءٌ وتحتٌ [لا][٦] يدرك.

(٣٢) ﴿بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ بمعنى القُصور[٧] وهي بيوتٌ من أَدَمٍ.

(٣٣) ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ جُمَالات[٨]: جمع جُمَالَةٍ قَلُوْسُ السُّفُن[٩]، وقرىء[١٠]: جِمَالاتٌ[١١]: جمال، وجَمالاتٌ: كرِجَال ورجَالات.

والصُّفْر: السُّوْد، لأن سودَ الإبل فيها شُكْلَةٌ من صفرة[١٢].

(٥٠) ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ أي: إذا كفروا بالقرآن، فبأي حديث يؤمنون.

---

(١) انظر هذه المعاني في تفسير القرطبي جـ١٩ ص١٥٧.
(٢) قاله ابن عباس وغيره. جامع البيان جـ٢٩ ص٢٣٧.
(٣) كما كانوا يسمون بقيع الغرقد: «كفتة» لأن مقبرة تضم الموتى. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص٥٠٦، وتفسير ابن الجوزي جـ٨ ص٤٤٩.
(٤) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره جـ١٩ ص١٦٣ وقال: «لأنها ثلاثة أحوال، هي غاية أوصاف النار إذا اضطرمت واشتدت».
(٥) في ب بالنار. (٦) سقط من أ.
(٧) قاله ابن عباس، ومجاهد، والقرظي. جامع البيان جـ٢٩ ص٢٣٩.
(٨) بضم الجيم وبالألف والتاء، وقرأ بها ابن عباس، وقتادة، وابن جبير، والحسن. المحرر الوجيز جـ١٥ ص٢٧٠، والبحر المحيط جـ١٠ ص٣٧٧.
(٩) أي: حبالها. وبه قال ابن عباس، وابن جبير. جامع البيان جـ٢٩ ص٢٤٢.
(١٠) في ب. وقيل.
(١١) بكسر الجيم وبالألف والتاء. وقرأ بها ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم. وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم «جمالة» بكسر الجيم وبغير ألف. انظر: السبعة ص٦٦٦، والكشف جـ٢ ص٣٥٨.
(١٢) أي: مشرب بصفرة. قاله الفراء في معانيه جـ٣ ص٢٢٥.

سورة النبأ

(٩) ﴿نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ قَطْعاً لأعمالكم، ويوم السبت لقطعهم العمل فيه(١). والسِّبْتُ: نوعٌ من النعال الحسنة التَّخصير والتقطيع.

وقيل: السُّبَات: النوم الممتدُّ، سبتت(٢) شعرها مدت(٣) عقيصتها المفتولة(٤).

(١٤) ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ السحائب التي دَنَتْ أن تَمْطُر، كالمُعْصِرَة التي دَنَتْ من الحيض(٥).

(١٦) ﴿أَلْفَافًا﴾ مجتمعة بعضُها إلى بعضٍ، جَنَّةٌ لَفَّاءُ، وجمعها لُفٌّ ثم أَلْفافٌ(٦)، وفي الحديث: «كان عمر وعثمان وابن عمر لُفًّا»(٧) أي: حِزْباً.

(٢١) ﴿مِرْصَادًا﴾ مفعالٌ من الرصد(٨).

(٢٤) ﴿بَرْدًا﴾ نوماً(٩)، يقال: منع البَرْدُ البَرْدَ(١٠).

---

(١) ذكره الماوردي في تفسيره ج٦ ص١٨٣.

(٢) في ب سبت.

(٣) في أ مددت.

(٤) انظر: تفسير القرطبي ج١٩ ص١٧١، ولسان العرب مادة «سبت» ج٢ ص٣٦.

(٥) قاله ابن قتيبة في غريبه ص٥٠٨.

(٦) ذكره ابن قتيبة في غريبه ص٥٠٩.

(٧) الحديث ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث ج٢ ص٣٢٧.

(٨) ذكره القرطبي في تفسيره ج١٩ ص١٧٧.

(٩) قاله مجاهد، والسدي. تفسير ابن الجوزي ج٩ ص٨.

(١٠) أي: أذهب البرد النوم. انظر تفسير القرطبي ج١٩ ص١٨٠.

وقيل: بَرْدُ الماء والهواء(١).

(٢٦) ﴿جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾﴾ جارياً على وفاق أعمالهم(٢).

(٢٨) ﴿كِذَّابًا﴾ كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِباً وكِذَاباً. وكَذَّبَ كِذَّاباً ومثله: كَلَّمَ كِلَّاماً، وقَضَّى قِضَّاءً. وقال أعرابي: القِصَّار أفضل أم الحلق(٣).

(٣١) ﴿مَفَازًا﴾ موضع الفوز(٤).

(٣٤) ﴿دِهَاقًا﴾ مِلاءً وِلاءً(٥).

(٣٦) ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ كافياً.

والرُّوحُ(٦): مَلَكٌ عظيم يقوم وحده صَفًّا ويقوم الملائكة صفًّا(٧).

* * *

---

(١) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٦ ص١٨٧. وقال عنه: وهو قول كثير من المفسرين.

(٢) قاله الفراء في معانيه جـ٣ ص٢٢٩.

(٣) قال ذلك الفراء في معانيه جـ٣ ص٢٢٩.

(٤) قاله ابن قتيبة في غريبه ص٥١٠.

(٥) أي: متتابعة على شاربيها. انظر جامع البيان جـ٣٠ ص١٨.

(٦) يشير إلى قوله تعالى: **﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً﴾** الآية ٣٨.

(٧) قال بنحوه ابن مسعود، وابن عباس. انظر جامع البيان جـ٣٠ ص٢٢. وقال عنه ابن كثير: «وهذا قول غريب جداً» وأن المراد بالروح هم بنو آدم. انظر تفسير ابن كثير جـ٤ ص٤٦٥، ٤٦٦.

سورة النازعات

(١) ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ الملائكة تنزع الأرواح[١].

(١) ﴿غَرْقًا﴾ إغراقاً في النَّزْع[٢].

(٢) ﴿نَشْطًا﴾ تَنْشُطُها/ كنشط العِقَال[٣]. [١٦٠]

وقيل: الناشطاتُ النجوم السيارة[٤]، ويقال للحمار الوحشي ناشطٌ لإسراعه، أو لذهابه من مكان إلى آخر.

(٢) [﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ﴾ الملائكة تنشطُ أرواح المؤمنين أي: تَحُلُّها حلاً رفيقاً[٥].

(١) ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ الملائكة تنزع أرواح الكفار][٦].

(٣) ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾﴾ النجوم تسبح[٧] في الأفلاك[٨]، أو الفلك

---

(١) أي: أرواح بني آدم. رواه عطية عن ابن عباس، وبه قال مسروق. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٩ ص١٤.

(٢) قاله ابن قتيبة في غريبه ص٥١٢.

(٣) قاله ابن قتيبة في المرجع السابق.

(٤) قاله قتادة. جامع البيان جـ٣٠ ص٢٩. أي: إن النجوم تنشط من أفق إلى أفق.

(٥) روي هذا القول عن ابن عباس كما في تفسير ابن الجوزي جـ٩ ص١٥.

(٦) سقط من أ ويلاحظ التقديم والتأخير في بيان الآيات.
وقال بالقول الأخير في معنى النازعات علي بن أبي طالب، وابن مسعود. انظر تفسير ابن الجوزي جـ٩ ص١٤.

(٧) في ب يسبح.

(٨) قاله قتادة. جامع البيان جـ٣٠ ص٣٠. وبه قال أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ٢ ص٢٨٤.

في البحر[1]، أو الخيل السوابق[2].

(٤) ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ﴾ الملائكة تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء عليهم السلام[3]. وقيل: المنايا[4] تسبق الأماني[5].

(٦) ﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾ النفخة الأولى تميت الأحياء.

والرادفة: التي تحيي الموتى[6].

(٨) ﴿وَاجِفَةٌ﴾ خافقة مضطربة. من الوَجِيْفِ[7].

(١٠) ﴿فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ في الأمر الأول[8]. رجع في حافرته ذهب في طريقه الأول[9].

(١١) ﴿نَّخِرَةً﴾ بالية متآكلة، نَخِرَ العظم بَلِيَ ورَمَّ، و«ناخرةً»[10] صَيِّتَةٌ صافرةٌ كأنَّ الريح تَنْخَرُ فيها نخيراً.

(١٤) ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ أرض القيامة[11].

---

(١) في أ والفلك في البحر. وبه قال عطاء كما ذكر ذلك الماوردي في تفسيره ج٦ ص١٩٣.

(٢) حكاه الماوردي عن ابن شجرة. تفسير الماوردي ج٦ ص١٩٣.

(٣) قاله علي بن أبي طالب، ومسروق. المرجع السابق.

(٤) المنايا: جمع منية وهي: الموت.

(٥) قاله مجاهد. المرجع السابق.

(٦) قاله الحسن وقتادة. جامع البيان ج٣٠ ص٣١.

(٧) وهو خفقان القلب. وجف القلب وجيفاً: خفق. انظر: تفسير القرطبي ج١٩ ص١٩٦، ولسان العرب مادة «وجف» ج٩ ص٣٥٢.

(٨) أي: إلى الحياة والمعنى: أنرجع أحياء بعد موتنا. انظر: معاني القرآن للفراء ج٣ ص٢٣٢.

(٩) في ب طريقته الأولى.

(١٠) بالألف، وهي قراءة: حمزة، وعاصم في رواية أبي بكر. وقرأ الباقون، وحفص عن عاصم «نخرة» بغير ألف. انظر: السبعة ص٦٧٠، والكشف ج٢ ص٣٦١، والمحرر الوجيز ج١٥ ص٣٠٣، ٣٠٤.

(١١) ذكر هذا القول الماوردي في تفسيره ج٦ ص١٩٧.

(٢٩) ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ جعلها مُظْلِمة[١].

(٣٠) ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ مع ذلك كقوله: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾[٢].

(٣٠) ﴿دَحَىٰهَآ﴾ بسطها، وأُدْحِيُّ النَّعام، لبسطها موضِعَهُ[٣].

(٣٤) ﴿ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ الداهية العظمى، وفي الحديث: «ما من طامَّةٍ إلا وفوقها طامَّةٌ»[٤].

* * *

---

(١) في ب مظلماً.

(٢) سورة القلم الآية ١٣. وانظر تفسير ابن الجوزي جـ٩ ص٢٣.

(٣) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره جـ١٩ ص٢٠٤.

(٤) الخبر قاله أبو بكر الصديق لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما حينما تراد هو والأعرابي حول النسب. أخرجه البيهقي في دلائل النبوة جـ٢ ص١٦٥، والخطابي في غريب الحديث جـ٢ ص٢٩ وفيه إن هذا من كلام الرسول ﷺ لأبي بكر. والمعنى: ما من أمر عظيم إلا فوقه ما هو أعظم منه، وما من داهية إلا فوقها داهية. انظر النهاية جـ٣ ص١٣٩، وغريب الحديث لابن الجوزي جـ٢ ص٤٠.

[سورة عبس]

(٢) ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾ عبد الله بن أم مكتوم[١].

(٦) ﴿تَصَدَّىٰ﴾ تعرَّض[٢]، وبالتشديد[٣] تتعرَّض.

(١٠) ﴿تَلَهَّىٰ﴾ تشاغل وتغافل.

(١١) ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ أي: هذه السورة[٤].

(١٢) ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾﴾ أي: القرآن.

(١٥) ﴿سَفَرَةٍ﴾ كَتَبَة[٥]، أو ملائكة يَسْفِرُون بالوحي[٦].

---

(١) هو عبد الله بن قيس القرشي العامري. وأمه: أم مكتوم عاتكة المخزومية، كان ضريراً مؤذناً لرسول الله ﷺ مع بلال، هاجر إلى المدينة بعد وقعة بدر، وكان النبي ﷺ يستخلفه عليها، استشهد يوم القادسية. انظر: سير أعلام النبلاء جـ١ ص٣٦٠ ـ ٣٦٥. وخبر نزول هذه السورة أخرجه الترمذي في سننه جـ٥ ص٤٣٢ في كتاب التفسير، تفسير سورة عبس، عن عائشة قالت: أنزل «عبس وتولى» في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر، ويقول: أترى بما تقول بأساً، فيقول: لا، ففي هذا أنزل» قال الترمذي: هذا حديث غريب. كما أخرجه الحاكم في المستدرك جـ٢ ص٥١٤. وقال عنه: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٢) قاله أبو عبيدة في مجازه جـ٢ ص٢٨٦. وهذا المعنى عن قراءة «تَصَدَّى» بفتح التاء والصاد وتخفيفها، وقرأ بها: عاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة والكسائي.

(٣) أي: بتشديد الصاد «تّصدّى» وقرأ بها: ابن كثير ونافع. أي بإدغام التاء في الصاد. انظر: السبعة ص٦٧٢، والحجة للفارسي جـ٦ ص٣٧٦.

(٤) قاله الفراء في معانيه جـ٣ ص٢٣٦.

(٥) قاله ابن عباس، وقتادة. جامع البيان جـ٣٠ ص٥٣.

(٦) قاله ابن عباس في رواية عنه، وابن زيد، ورجحه ابن جرير. انظر جامع البيان جـ٣٠ ص٥٣، ٥٤.

(١٧) ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ لُعِن وعُذِّب وهو: أُمَيَّةُ بن خلف[١].

(٢١) ﴿فَأَقْبَرَهُۥ﴾ جعل له قبراً يدفن فيه، ولم يجعله جيفةً ملقاةً[٢]. قالت بنو تميم لابن هبيرة لما قُتِل صالح بن عبد الرحمن: أَقْبِرْنَا صالحاً، قال: فدونكموه[٣].

والقَضْبُ: كل رَطْبٍ يُقْضَبُ فيَنْبُتُ[٤].

(٣٠) ﴿غُلْبًا﴾ غلاظ الأشجار، مُلْتَفَّةَ الأغصان.

والفاكهةُ: الثمرة الرطبة.

والأبُّ: اليابسة، لأنه يُعَدُّ للشتاء، والأبُّ الاستعداد[٥].

(٣٣) ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ صيحة القيامة، تَصُكُّ الأسماع وتَصُخُّها[٦].

(٣٧) ﴿شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ يكفيه ويَشْغَلُه[٧].

(٤١) ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١)﴾ تغشاها ظُلمةُ الدُّخان[٨].

* * *

---

(١) هو أمية بن خلف بن وهب. أحد جبابرة قريش. أدرك الإسلام ولم يسلم، قتله المسلمون يوم بدر سنة ٢هـ. الأعلام جـ٢ ص٢٢.
وقال بهذا القول الضحاك كما أورده الماوردي في تفسيره جـ٦ ص٢٠٥.

(٢) ذكر ذلك الفراء في معانيه جـ٣ ص٢٣٧.

(٣) الخبر أورده أبو عبيدة في مجاز القرآن جـ٢ ص٢٨٦.

(٤) قاله ابن قتيبة في غريبه ص٥١٤.

(٥) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره جـ١٩ ص٢٢٣.

(٦) ذكره الزجاج في معانيه جـ٥ ص٢٨٧.

(٧) أي: عن الاهتمام بغيره.

(٨) انظر: تفسير ابن الجوزي جـ٩ ص٣٦.

سورة التكوير

(١) ﴿كُوِّرَتْ﴾ طُوِيَتْ[1].

(٢) ﴿ٱنكَدَرَتْ﴾ انقضَّتْ[2].

(٦) ﴿سُجِّرَتْ﴾ ملئت ناراً[3].

(٧) ﴿زُوِّجَتْ﴾ ضُمَّ الشكل إلى شكله، الفاجر مع الفاجر، والصالح مع الصالح[4]. وقيل: قرنت بجزائها وأعمالها[5].

(٨) ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ المُثقَلةُ بالتراب[6].

(١١) ﴿كُشِطَتْ﴾ الكَشْطُ: النَّزْعُ عن شدة الْتِزَاق[7].

(١٥) ﴿بِٱلْخُنَّسِ﴾ الخمسة السيَّارة[8]، لأنها تَخْنِس في مسيرها، وتتردد، وربما وقفت مُدَّةً، أو رجعت[9] القهقرى. ومعنى رجوعها: مسيرها إلى خلاف التوالي في أسافل التدوير، ومعنى وقوفها:/ إبطاؤها في [١٦١]
حالتي الاستقامة والرجوع[10].

---

(١) قال أبو عبيدة: «كورت مثل تكوير العمامة، تلف فتمحى» مجاز القرآن جـ٢ ص٢٨٧.
(٢) انظر تفسير ابن الجوزي جـ٩ ص٣٨.
(٣) قاله علي وابن عباس، وأبي بن كعب. جامع البيان جـ٣٠ ص٦٧، ٦٨.
(٤) قال بنحوه عمر بن الخطاب، المرجع السابق ص٦٩.
(٥) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٦ ص٢١٤.
(٦) الموؤدة: هي الجارية تدفن حية.
(٧) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره جـ١٩ ص٢٣٥.
(٨) أي: النجوم الخمسة السيارة وهي: زحل، وعطارد، والمشتري، والمريخ، والزهرة، وقال به علي بن أبي طالب، انظر تفسير ابن الجوزي جـ٩ ص٤٢.
(٩) في ب ورجعت.
(١٠) ذكر نحواً من ذلك الألوسي في تفسيره جـ٣٠ ص٥٨ عن علماء الهيئة المتقدمين =

(١٦) ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾ أي: تكنس وتستتر، العُلْوِيُّ منها بالسفلي عند القِرانات، كما تستتر الظباء في الكِنَاس[1].

(١٧) ﴿عَسْعَسَ﴾ أظلم[2].

(١٨) ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾ يقال: تنفَّس الصبح عن ريحانه. وأنت في نفس من أمرك، أي: سعة، وفي الحديث: «الريح نَفَسُ الرحمن»[3] أي: تُفَرِّج الكَرْب وتَنْشُر[4] الغيث.

(٢٤) ﴿بِضَنِينٍ﴾ بظنين[5]: بمتهم، قال ابن سيرين[6]: «لم يكن عليٌّ يُظَنُّ في قتل عثمان»[7] أي يُتَّهم. وبالضاد[8]: بخيلٍ أي: لا يبخل بأخبار السماء، كما يَضَنُّ الكاهن رغبةً في الحُلْوَان[9].

* * *

= وقال: «ووصفت بما ذكر في الآية، لأنها تجري مع الشمس والقمر، وترجع حتى تخفى تحت ضوء الشمس، فخنوسها: رجوعها بحسب الرؤية. وكنوسها: اختفاؤها تحت ضوئها».

(١) ذكر ذلك الفراء في معانيه ج٣ ص٢٤٢، وابن قتيبة في غريبه ص٥١٧. والكناس: الموضع الذي يأوي إليه الظبي.

(٢) قاله مجاهد، والحسن. جامع البيان ج٣٠ ص٧٨.

(٣) الحديث أورده ابن الأثير في النهاية ج٥ ص٩٤ بلفظ «لا تسبوا الريح، فإنها من نفس الرحمٰن».

(٤) في ب يفرج، وينشر.

(٥) بالظاء، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي.

(٦) وهو: محمد بن سيرين، أبو بكر الأنصاري، الإمام، شيخ الإسلام، تابعي اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. توفي سنة ١١٠ هـ. سير أعلام النبلاء ج٤ ص٦٠٦.

(٧) الخبر أورده ابن منظور في لسان العرب، مادة «ظنن» ج١٣ ص٢٧٣ وتتمته: «وكان الذي يظن في قتله غيره».

(٨) وهي قراءة: نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة. انظر: السبعة ص٦٧٣، والكشف ج٢ ص٣٦٤.

(٩) الحلوان: أجرة الكاهن على كهانته. وانظر توجيه القراءتين في غريب القرآن لابن قتيبة ص٥١٧، والحجة ج٦ ص٣٨٠، ٣٨١.

سورة الانفطار

(٤) ﴿بُعْثِرَتْ﴾ بُحِثَتْ وثُوِّرتْ[١].

(٧) ﴿فَعَدَلَكَ﴾ مُعْتَدِل البِنْيَة لا يُفَضَّلُ عضوٌ في خاصٍّ وضعه على عضو[٢].

(٨) ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ﴾ في أي شبه من أب أو أم[٣].

* * *

(١) قاله ابن عباس، وعكرمة. جامع البيان جـ٣٠ ص٨٥، وتفسير الماوردي جـ٦ ص٢٢١.

(٢) ذكره ابن عطية في تفسيره جـ١٥ ص٣٤٧.

(٣) قاله مجاهد. جامع البيان جـ٣٠ ص٨٧.

[سورة المطففين]

(٣) ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ أي: كالوا لهم، ولكنه لما تقدَّم «اكتال» عليه كان كَالَهُ أفصح[١].

(٧) ﴿سِجِّينٍ﴾ فِعِّيلٌ من السَّجْن وهو تحت الأرض السابعة عن ابن عباس[٢].

(٩) ﴿مَّرْقُومٌ﴾ مكتوبٌ، كالرَّقم في الحجر[٣] لا ينمحي.

(١٤) ﴿رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ غلب وغطَّى، وفي حديث عمر: «أصبح قدْ رِيْنَ به»[٤] أي: أحاط بمالِه الدَّين.

(١٨) ﴿عِلِّيِّينَ﴾ مراتب عاليةً، جُمِعَتْ جمع العقلاء تفخيماً والواحد عِلِّيٌّ[٥]، وهو في السماء السابعة[٦].

(٢٦) ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ آخر طعمه[٧].

(٢٧) ﴿مِن تَسْنِيمٍ﴾ عينٍ عاليةٍ، يتسنَّمُ منازل أهل الجنة[٨].

(٣٦) ﴿ثُوِّبَ﴾ جوزي.

---

(١) فعلى هذا يكون الضمير «هم» متصلاً بـ «كالوا». انظر الفريد جـ٤ ص٦٤٠.
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره جـ٣٠ ص٩٤، ٩٥، وبه قال مجاهد.
(٣) في ب الحجرة.
(٤) الخبر قاله عمر عن أسيفع جهينة. وأورده ابن الأثير في النهاية جـ٢ ص٢٩٠.
(٥) فعلى هذا يكون صفة للملائكة والمعنى: إن كتاب الأبرار لفي ملائكة متناهين في العلو والرفعة. انظر: الفريد جـ٤ ص٦٤٣، والمحرر الوجيز جـ١٥ ص٣٦٢.
(٦) قاله كعب، ومجاهد. جامع البيان جـ٣٠ ص١٠١.
(٧) قاله ابن قتيبة في غريبه ص٥٢٠، والزجاج في معانيه جـ٥ ص٣٠١.
(٨) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٦ ص٢٣١.

[سورة الانشقاق]

(٢) ﴿وَأَذِنَتْ﴾ سمعت وأطاعت.

(٢) ﴿وَحُقَّتْ﴾ حُقّ لها السمع والطاعة.

(٣) ﴿مُدَّتْ﴾ بُسِطَتْ وسُوِّيَت باندكاك الجبال.

(٦) ﴿كَادِحٌ﴾ ساعٍ دؤوب[١].

(١٧) ﴿وَسَقَ﴾ جَمَعَ.

(١٨) ﴿اتَّسَقَ﴾ استوى[٢].

(١٩) ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ حالاً عن حال[٣].

* * *

---

(١) ذكره الزجاج في معانيه جـ٥ ص٣٠٤.

(٢) أي: اجتمع وامتلأ وذلك ليلة أربع عشرة.

(٣) قاله مجاهد. جامع البيان جـ٣٠ ص١٢٣.

[سورة البروج]

الشاهد: المَلَكُ والرسول.

والمشهود: الإنسان[١].

والأخْدود: شَقٌّ في الأرض. هَبَّتْ نار الأخدود إلى أصحابها القعود[٢] عليها فأحرقتهم[٣].

﴿٢٢﴾ ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ عن أنس: أنه على التمثيل أي: كأنَّ القرآنَ لحفظ القلوب إيَّاه في لوح محفوظ، وإلا فإنما يحتاج إليه من ينسى[٤]. ويُروى أن اللوح شيءٌ يلوح للملائكة فيعرفون به ما يُلْقَى إليهم[٥].

* * *

(١) ذكر هذا القول الماوردي في تفسيره ج٦ ص٢٤١ ونسبه إلى سهل بن عبد الله.

(٢) في ب الشهود.

(٣) قال بنحوه: الربيع بن أنس، وابن إسحاق، وأبو العالية. انظر المحرر الوجيز ج١٥ ص٣٩٠.

(٤) قال ابن كثير: «أي: هو في الملأ الأعلى، محفوظ من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل». تفسير ابن كثير ج٤ ص٤٩٦.

(٥) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره ج٦ ص٢٤٤، وعزاه إلى بعض المفسرين، وذكره الفخر الرازي في تفسيره ج٣١ ص١٢٦، وعزاه إلى بعض المتكلمين.

[سورة الطارق]

الطارق: النَّجم وهو هنا «زُحَلُ» لأنه يثقب السماوات(١) السبع نورُهُ(٢).

﴿٩﴾ ﴿تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ تُظْهَرُ الخفايا.

﴿١٦﴾ ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾ أَنْقُضُ كيدهم، وأُبْطِلُهُ، وأجازيهم عليه.

﴿١٧﴾ ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ كَرَّرَ(٣) للتوكيد بتغيير المثال أوّلا(٤)، وتبديل اللفظ ثانياً(٥)، [قيل: وتقديرها: مهل ثم: أمهل ثم: رويداً، أي: أرودهم رويداً. وأرود وأمهل بمعنىً](٦). لتحسين اللفظ.

﴿١٧﴾ ﴿رُوَيْدًۢا﴾ أَنْظِرْهُم قليلا(٧)، ولا يتكلم بها إلا مُصَغَّرةً وهو من رَادَتِ الريح ترودُ رَوْداً تحركت حركةً ضعيفة(٨).

* * *

(١) في أ السماء.

(٢) قاله علي بن أبي طالب، وابن عباس في رواية أبي الجوزاء. انظر: تفسير ابن الجوزي ج٩ ص٨١.

(٣) أي: ذكر الأمر «مهل» مع الأمر «أمهلهم».

(٤) بأن انتقل من «فَعّل» إلى «أفعل».

(٥) أي: عندما جاء لفظ «رويداً» بدل اللفظ وأتى بالمعنى. انظر: المحتسب ج٢ ص٣٥٤.

(٦) سقط من ب.

(٧) قاله قتادة. جامع البيان ج٣٠ ص١٥٠.

(٨) ذكره ابن منظور في لسان العرب مادة «رود» ج٣ ص١٨٨.

[سورة الأعلى]

(١) ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ لا تُسَمِّ أحداً باسمه[1].

والغثاء: ما يَبِسَ من النبات فتحمله[2] الريح والماء.

والأحوى: الأسود، والنبات إذا يبس اسْوَدَّ[3] ويجوز صفة/ [١٦٢]
للمرعى أي: أَخْرَجَه أحوى لشدة الخضرة ثم جعله غثاء[4].

(٦) ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ سأل ابن كيسان النحوي جنيداً الصوفي[5] عنه فقال: لا[6] تنسى العمل به. فقال: لا فَضَّ اللّهُ فاك مِثْلُك يُصَدِّر[7].

(٩) ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾﴾ التذكير: تكثير الإنذار وتكريره، ولا يجب إلا فيمن ينفعه[8].

(١٤) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ أي: زكاة الفطر[9]، وتُقَدَّم[10] على صلاة العيد عملاً بالآية.

---

(١) في أ باسمي. والمعنى: لا تسمّ أحداً من الأوثان باسم الله. انظر جامع البيان ج٣٠ ص١٥٢.

(٢) في أ فتحتمله.

(٣) قال بنحوه ابن زيد. جامع البيان ج٣٠ ص١٥٣.

(٤) فيكون ذلك من باب المؤخر الذي معناه التقديم. وقال بذلك الفراء في معانيه ج٣ ص٢٥٦.

(٥) هو: الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي، شيخ الصوفية، رزق الذكاء، والنطق بالحكمة، وكان يقول: علمنا مضبوط بالكتاب والسنة. من لم يحفظ الكتاب، ويكتب الحديث، ولم يتفقه، لا يقتدى به. مات سنة ٢٩٨. سير أعلام النبلاء ج١٤ ص٦٦.

(٦) في ب فلا.

(٧) ذكر هذا الخبر القرطبي في تفسيره ج٢٠ ص١٩.

(٨) قال بنحوه يحيى بن سلام. تفسير ابن الجوزي ج٩ ص٩٠.

(٩) قاله أبو سعيد الخدري، وعطاء، وقتادة. تفسير ابن الجوزي ج٩ ص٩١.

(١٠) في ب وقدم.

[سورة الغاشية]

(١) ﴿ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ تغشى الناس بأهوالها[١].

(٣) ﴿نَّاصِبَةٞ﴾ ذاتُ نَصَبٍ.

(٤) ﴿نَارًا حَامِيَةٗ﴾ الحَمْيُ لازمٌ [لها][٢]، أو تحمي نَفْسَها فلا يطفئها شيء[٣].

والضَّريع: شجرة شائكة إذا أكلته الإبل هُزِلَتْ[٤]، أو هو وصفٌ من الضراعة لا اسم، أي: ليس فيها طعام إلا ما أُعِدّ للهوان، أو إذا طعموه تَضَرَّعُوا عنده[٥].

(١١) ﴿لَٰغِيَةٗ﴾ مصدرٌ كاللغو، أو وَصْفُ مصدرٍ محذوف أي: كلمةً لاغيةً ذات لغو[٦].

* * *

(١) قاله ابن عباس، والضحاك. تفسير ابن الجوزي جـ٩ ص٩٤.
(٢) سقط من أ.
(٣) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٦ ص٢٥٨، ٢٥٩.
(٤) ذكره القرطبي في تفسيره جـ٢٠ ص٢٩.
(٥) ذكر ذلك أيضاً القرطبي وعزاه إلى ابن كيسان والنحاس. انظر: المرجع السابق جـ٢٠ ص٣٠، وإعراب القرآن للنحاس جـ٥ ص٢١١.
(٦) انظر تفسير القرطبي جـ٢٠ ص٣٣.

[سورة الفجر]

(١) ﴿وَالْفَجْرِ ①﴾ صلاة الفجر[١].

(٢) ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ②﴾ عشر ذي الحجة[٢].

(٣) ﴿وَالشَّفْعِ﴾ الخلْق.

(٣) ﴿وَالْوَتْرِ﴾ الخالق[٣].

(٤) ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ④﴾ سأل المؤرج الأخفش عن سقوط الياء، فقال: لا، حتى تخدُمني سنة، فسأله بعد سنة، قال: أمَّا الآن فالليل لا يَسْري وإنما يُسْرَى فيه، فقد عدل به عن معناه فوجب أن يُعْدَلَ عن لفظه كقوله: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾[٤] ولم يقل: بَغِيَّةً لأنه معدولٌ عن الباغية[٥].

(٥) ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾ عَقْلٍ[٦].

(٩) ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ﴾ قطعوها ونحتوها بيوتاً[٧].

---

(١) قاله ابن عباس في رواية عطية العوفي. جامع البيان ج٣٠ ص١٦٨.

(٢) قاله ابن عباس، وابن الزبير، ومجاهد، وقتادة، ورجحه ابن جرير. انظر جامع البيان ج٣٠ ص١٦٩.

(٣) قاله ابن عباس في رواية عطية العوفي، ومجاهد، وأبو صالح. المرجع السابق.

(٤) سورة مريم: الآية ٢٨.

(٥) الخبر أورده القرطبي في تفسيره ج٣٠ ص٤٣.

(٦) قال البغوي: سمى العقل «حجراً» لأنه يحجر صاحبه عما لا يحل ولا ينبغي، كما يسمى «عقلاً» لأنه يعقله عن القبائح، و «نهىً» لأنه ينهى عما لا ينبغي. تفسير البغوي ج٤ ص٤٨٢.

(٧) جاب يجوب جوباً، إذا خرق وقطع، وجُبْتُ البلاد أجوبها وأجيبها إذا قطعتها. انظر: الصحاح مادة «جوب» ج١ ص١٠٤.

﴿١٤﴾ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ لا يفوته شيء من أمور العباد(١).

﴿١٩﴾ ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ قال الحسن: أن يأكل نصيبه ونصيب صاحبه أو خادمه(٢).

﴿٢٢﴾ ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ أمْرُه وقضاؤه(٣).

﴿٢٥﴾ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ﴾ لا يُنْقَلُ عذابُه عنه إلى غيره فديةً له(٤).

﴿٢٧﴾ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾ أي: إلى الدنيا(٥). وقيل: المُخْبِتَةُ(٦).

* * *

(١) قال بنحوه الحسن وعكرمة. تفسير القرطبي ج٢٠ ص٥٠.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ج٣٠ ص١٨٣.

(٣) هنا أول المؤلف مجيء الرب تعالى على الوجه اللائق به، بمجيء أمره وقضائه، وسبق أن مر مثل ذلك عند الآية ٢١٠ من سورة البقرة فراجعها.

(٤) أي: لا يعذب مكانه أحد. وذكر هذا المعنى القرطبي في تفسيره ج٢٠ ص٥٦، ٥٧.

(٥) ذكر هذا المعنى الماوردي في تفسيره ج٦ ص٢٧٢، وعزاه إلى أصحاب الخواطر.

(٦) قاله مجاهد. انظر جامع البيان ج٣٠ ص١٩٠. والمعنى: المصدقة، المؤمنة بأن الله ربها، المسلمة لأمره فيما هو فاعل بها.

[سورة البلد]

(١) ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ①﴾ أي: وأنت مُسْتَحِلُّ الحُرْمةِ فيكون [واو][1] «وأنت» واو الحال، وهذا قبل الهجرة[2]، ثم استأنف وأقسم بقوله:

(٣) ﴿وَوَالِدٖ﴾ أي: آدم.

(٣) ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ ذريَّته[3].

وقيل: إنه إثباتُ القسم، والمعنى: وأنت حلالٌ تصنع ما تشاء[4]، كما رُوي أنه أُحِلَّ له يوم الفتح[5].

وقيل: «حِلٌّ» حَالٌّ، أي: ساكنٌ[6].

(٤) ﴿فِي كَبَدٍ﴾ في شدائد، ولو[7] وَكَلْناه إلى نفسه فيها لهَلَكَ.

(٦) ﴿لُّبَدًا﴾ كثيراً، من التَّلَبُّد[8].

---

(١) سقط من ب.

(٢) قال شرحبيل بن سعد في معنى: ﴿وأنت حل بهذا البلد﴾: «أي: قد جعلوك حلالاً مستَحل الأذى والإخراج والقتل لك لو قدروا». انظر: المحرر الوجيز ج١٥ ص٤٥٤.

(٣) قاله مجاهد، وقتادة، وأبو صالح، والضحاك. جامع البيان ج٣٠ ص١٩٥، ١٩٦.

(٤) قاله ابن عباس، ومجاهد وغيرهما. المرجع السابق ج٣٠ ص١٩٤.

(٥) أخرج البخاري في صحيحه ج٣ ص١٣ في كتاب البيوع، باب ما قيل في الصواغ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله حرم مكة، ولم تحل لأحد قبلي ولا لأحد بعدي، وإنما أحلت لي ساعة لا يختلى خلاها، ولا يعضد شجرها..».

(٦) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ج١٥ ص٤٥٤ وعزاه إلى بعض المتأولين.

(٧) في أ لو.

(٨) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ج٢ ص٢٩٩.

(١٠) ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ الطريقين[١] في ارتفاع[٢]. وهما ثديا أمّه[٣]، وفي الحديث: إنهما طريقا الخير والشر[٤].

(١١) ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١﴾ الاقتحام الدخول السريع.

والعقبة: طريق النجاة. وقيل: الصراط.

وقيل: الهوى والشيطان[٥]. واقتحامها: فكُّ رقبةٍ[٦].

(١٧) ﴿ثُمَّ كَانَ﴾ المقتحم ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

(١٦) ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ مطروحةٍ على التراب[٧].

والمسغبة: المجاعة[٨].

مؤصدة: مُطْبَقَةٌ[٩]/ . [١٦٣]

* * *

(١) في أ طريقين.

(٢) النجد: ما ارتفع من الأرض، والجمع: نجاد، ونجود، وأنجد، وكل ما ارتفع من أرض تهامة إلى أرض العراق فهو «نجد» الصحاح مادة «نجد» ج٢ ص٥٤٢.

(٣) روى عن ابن عباس، وبه قال الضحاك. جامع البيان ج٣٠ ص٢٠١.

(٤) أخرج ابن جرير عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ «هما نجدان: نجد الخير، ونجد الشر، فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير». جامع البيان ج٣٠ ص٢٠٠.

(٥) ذكر هذه المعاني الماوردي في تفسيره ج٦ ص٢٧٨، وعزا الأول لابن زيد، والثاني للضحاك، والثالث للحسن.

(٦) قاله الزجاج في معانيه ج٥ ص٣٢٩.

(٧) قاله ابن عباس. جامع البيان ج٣٠ ص٢٠٤ والمعنى: أو مسكيناً ذا فقر كأنه لصق بالتراب من الفقر والحاجة.

(٨) قاله ابن عباس، وعكرمة، والضحاك. المرجع السابق.

(٩) في أ منطبقة. وقال بهذا ابن عباس، وقتادة. المرجع السابق ص٢٠٧.

[سورة الشمس]

(٢) ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢)﴾ [تبعها][١] ليلة إبداره[٢].

(٣) ﴿جَلَّاهَا﴾ أبداها، أي: الظلمة[٣]. جَلّى الشيء فتجلّى، وجَلّى ببصره: رمى به، وجَلا لي الخبرُ وَضحَ[٤].

(٤) ﴿يَغْشَاهَا﴾ يسترها، أي: الشمس.

(٥) ﴿وَمَا بَنَاهَا﴾ بمعنى المصدر أي: وبنائها. أو «ما» بمعنى «الذي» أي: وبانيها[٥].

(٧) ﴿وَمَا سَوَّاهَا﴾ أي: وربِّ تسويتها. وكان من دعاء النبي ﷺ[٦]: «أعط قلوبنا تقواها، وزكها أنت خيرُ من زكّاها أنت وَليُّها ومولاها»[٧].

(١٠) ﴿دَسَّاهَا﴾ أهلكها بالذنوب. أو دَسَّ نفسه في الصالحين وليس منهم[٨]، أو أخفاها وأَخْمَلَهَا[٩]. من الدَّسِيس فكان دسَّسها، والعرب

---

(١) سقط من أ.

(٢) قاله ابن زيد، وبه قال الطبري. جامع البيان ج٣٠ ص٢٠٨.

(٣) قاله الفراء في معانيه ج٣ ص٢٦٦.

(٤) انظر لسان العرب مادة «جلا» ج١٤ ص١٥١، ١٥٢.

(٥) ذكر هذين القولين ابن الجوزي في تفسيره ج٩ ص١٣٩.

(٦) يشر إلى قوله تعالى: **﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾** الآية ٨.

(٧) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ج٤ ص٢٠٨٨ في كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل عن زيد بن أرقم بلفظ «اللهم آت نفسي تقواها...» كما أخرجه النسائي في سننه ج٤ ص٤٥٠ في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من العجز حديث رقم ٧٨٩٥. وأخرجه أحمد في مسنده ج٤ ص٣٧١.

(٨) حكا هذا القول القرطبي عن ابن الأنباري. تفسير القرطبي ج٢٠ ص٧٧.

(٩) أي: حقر قدرها بالمعاصي والبخل بما يحب. انظر المحرر الوجيز ج١٥ ص٤٧١.

تُقَلَّب المضاعف إلى الياء تحسيناً للفظ[1].

﴿١٤﴾ ﴿فَدَمْدَمَ﴾ أهلك واستأصل[2]، والدَّمْدَمَةُ: تحريك البناء حتى ينقلب.

﴿١٤﴾ ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ سوَّى بلادهم بالأرض.

﴿١٥﴾ ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾ تَبِعَةَ إهلاكِهِم[3].

* * *

(١) انظر معاني القرآن للفراء ج٣ ص٢٦٧، وغريب القرآن لابن قتيبة ص٥٣٠.
(٢) قاله المؤرج. انظر تفسير القرطبي ج٢٠ ص٧٩.
(٣) قاله ابن عباس، والحسن، وقتادة. جامع البيان ج٣٠ ص٢١٥.

[سورة الليل]

(٥) ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ أي: حَقَّ الله ﴿وَاتَّقَىٰ﴾ محارِمَه[١].

(٦) ﴿بِالْحُسْنَىٰ﴾ بالجنة[٢].

(٧) ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ (٧)﴾ نُهَيِّئُه[٣]. يَسَرَتِ الغنمُ: تهيأت للولادة[٤].

(١١) ﴿تَرَدَّىٰٓ﴾ مات فوقع في قبره[٥]. فالموت من الرَّدَى، والوقوع في القبر من التَّرَدِّي[٦].

(١٥) ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ﴾ أبو أمامة[٧]: لا يبقى أحدٌ من هذه الأمة إلا أدخله الله الجنة إلا من شَرَدَ على الله كما يَشْرُدُ البعير السَّوْءُ على أهله، فإن لم تصدقوني فاقرؤا: «لا يصلاها إلا الأشقى الذي كَذَّب» بما جاء به محمد ﷺ[٨].

* * *

---

(١) قاله قتادة. جامع البيان ج٣٠ ص٢١٩.

(٢) قاله مجاهد. المرجع السابق ج٣٠ ص٢٢٠.

(٣) قال أبو حيان «أي: نهيئه للحالة التي هي أيسر عليه وأهون، وذلك في الدنيا والآخرة» البحر المحيط ج١٠ ص٤٩٣.

(٤) ويسّرت: بتشديد السين ـ كثرت وكثر لبنها ونسلها. لسان العرب مادة «يسر» ج٥ ص٢٩٥.

(٥) قاله مجاهد. جامع البيان ج٣٠ ص٢٢٥.

(٦) انظر لسان العرب مادة «ردى» ج١٤ ص٣١٦.

(٧) هو: صدي بن عجلان بن وهب الباهلي، صحابي، روى عن النبي ﷺ وعدد من الصحابة. سكن الشام، وكان مع علي بصفين. قيل: مات سنة ٨٦ وله مائة وست سنين. انظر الإصابة ج٥ ص١٣٤.

(٨) أوره السيوطي في الدر المنثور ج٨ ص٥٣٧ وعزاه لسعيد بن منصور وابن أبي حاتم، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه.

[سورة الضحى]

(٢) ﴿سَجَىٰ﴾ سكن(١)، وقيل: أقبل(٢).

(٧) ﴿ضَآلًّا﴾ لا تعرف الحق فهداك إليه. وقيل: ضائعاً في قومك فهداهم إليك(٣).

(٨) ﴿عَآئِلًا﴾ ذا عيال(٤)، بل ضارِعاً للفقر.

(١٠) ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ لا تَجْبَهْهُ بالرد.

* * *

(١) قاله مجاهد، وقتادة، وابن زيد. جامع البيان ج٣٠ ص٢٢٩.

(٢) قاله ابن عباس، والحسن. المرجع السابق.

(٣) ذكر هذين المعنيين الماوردي في تفسيره ج٦ ص٢٩٤.

(٤) قاله الأخفش. انظر تفسير القرطبي ج٢٠ ص٩٩.

[سورة الشرح]

(٣) ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أثقله حتى سمع نقيضَه[١].

(٤) ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤)﴾ وهو[٢] ذكره مع ذكر الله[٣].

(٥) ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا (٥)﴾ قال ابن مسعود: لن يغلب عُسْرٌ يُسْرين[٤]، لأن النكرة إذا كُرِّرت فالثاني غير الأول[٥].

(٧) ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ (٧)﴾ إذا فرغت من دعوة الخلق فاجتهد في عبادة الرب.

* * *

(١) أي: صوته. قال ابن الجوزي: وهذا مثلٌ، يعني: أنه لو كان حملاً يحمل لسمع نقيضُ الظهر منه. تفسير ابن الجوزي جـ٩ ص١٦٣.

(٢) في أ فهو.

(٣) قال قتادة: «رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب يخطب، ولا متشهد، ولا صاحب صلاة، إلا ينادي بها، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله» جامع البيان جـ٣٠ ص٢٣٥.

(٤) الخبر أورده السيوطي في الدر المنثور جـ٨ ص٥٥١ وعزاه لعبد الرزاق، وسعيد بن منصور وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، وابن المنذر، والبيهقي في شعب الإيمان.

(٥) ذكر ذلك الواحدي في الوسيط جـ٤ ص٥١٨.

[سورة التين]

(١) ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾ جبلان[١]، وعن ابن عباس: هو تينكم وزيتونكم[٢].

(٢) ﴿سِينِينَ﴾ الشجرة الحسناء، والسِّينُ الحَسَنُ[٣]. وهي أقسامٌ بمنازل الوحي[٤].

(٤) ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ أعدل خَلْقٍ، وهي القامة المُنْتَصبةُ وغيرها مُكِبَّةٌ منكوسة[٥].

(٥) ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ في قراءة عبد الله «أَسْفَلَ السَّافلين»[٦] وهو رده إلى أرذل العمر[٧].

(٦) ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ منقوص، وهو كتابةُ ثواب الصالحين بعد الوهن[٨].

* * *

(١) قاله عكرمة في رواية. وروي عن قتادة قال: التين: الجبل الذي عليه دمشق: والزيتون: الجبل الذي عليه بيت المقدس. انظر تفسير ابن الجوزي ج٩ ص١٦٩.
(٢) انظر قوله في تفسير البغوي ج٤ ص٥٠٤.
(٣) قاله عكرمة. جامع البيان ج٣٠ ص٢٤٠، ٢٤١.
(٤) أي: القسم بـ التين والزيتون والطور.
(٥) أي: غير خلقه الإنسان. وقال بهذ ابن عباس. جامع البيان ج٣٠ ص٢٤٣، ٢٤٤.
(٦) انظر هذه القراءة في معاني القرآن للفراء ج٣٠ ص٢٧٧، والبحر المحيط ج١٠ ص٥٠٤، وتفسير القرطبي ج٢٠ ص١١٥.
(٧) قاله ابن عباس، وعكرمة، وإبراهيم النخعي. جامع البيان ج٣٠ ص٢٤٤.
(٨) قاله ابن عباس. جامع البيان ج٣٠ ص٢٤٦.

[سورة العلق]

(٧) ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾﴾ أن رأى نفسه[١]. مثل: رأيتني وظَنَنْتُني.

(١٥) ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ نَجُرَّنَّ[٢] بناصيته إلى النار. وقيل: معناه تسويد الوجه[٣].
والسُّفْعَةُ: السواد[٤]، وفي الحديث: «أنا وسفعاء الخدَّين/ كهاتين»[٥] وضَمَّ [١٦٤]
أصبعيه أي: التي بُدِّل بياض وجهها سواداً إِقَامَةً على ولدها بعد وفاة زوجها[٦].

(١٦) ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ﴾ المعنيُّ به النَّفس. [وخص موضع الناصية لأنه أول ما يبد من الوجه، كما قال تبارك وتعالى: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾[٧]][٨]. وكسرها على البدل، ويجوز بدل النكرة من المعرفة[٩].

(١٧) ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ أهل نَادِيْه.

والزبانية: العظام الخَلْق الشِّدَادُ البطش[١٠]. وفي حديث معاوية: ربما زَبَنَتِ الناقة فكسرت أَنْفَ حالبها[١١].

---

(١) قاله ابن قتيبة في غريبه ص٥٣٣. (٢) في أ نجرف.
(٣) ذكر هذين المعنيين الطبري في تفسيره جـ٣٠ ص٢٥٥.
(٤) في ب السوداء.
(٥) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده جـ٦ ص٢٩، وأبو داود في سننه جـ٢ ص٧٦٠ في كتاب الأدب، باب في فضل من عال يتيماً. عن عوف بن مالك الأشجعي.
(٦) أورد ذلك ابن الجوزي في غريب الحديث جـ١ ص٤٨٤، وابن الأثير في النهاية جـ٢ ص٣٧٤.
(٧) سورة القلم: الآية ١٦.
(٨) سقط من ب. وقال القرطبي: وخص الناصية بالذكر على عادة العرب فيمن أرادوا إذلاله وإهانته أخذوا ناصيته» تفسير القرطبي جـ٢٠ ص١٣٥.
(٩) انظر: البحر المحيط جـ١٠ ص٥١١. (١٠) أي: الملائكة.
(١١) أي: أن الناقة تسمى «زبون» إذا كان من عادتها أن تدفع حالبها عن حلبها. وهذا الخبر أورده ابن الجوزي في غريب الحديث جـ١ ص٤٣١، وابن الأثير في النهاية جـ٢ ص٢٩٥.

[سورة القَدْرِ]

(١) ﴿ٱلْقَدْرِ﴾ تقديرُ أمور السَّنة[١]. وأُخْفِيَتْ ليلته ليُسْتَكْثَر من[٢] العبادة، ولا يُسْتَنَد إلى واحدةٍ.

(٣) ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ خالية[٣] عنها[٤].

(٤) ﴿وَٱلرُّوحُ﴾ أشرف الملائكة[٥].

(٤) ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [أمرٍ][٦] يُقْضَى فيها.

(٥) ﴿سَلَٰمٌ﴾ أي: هي سلام الملائكة إلى أن يطلع الفجر[٧].

* * *

[سورة البينة]

(١) ﴿مُنفَكِّينَ﴾ منتهين عن الشرك.

(٣) ﴿قَيِّمَةٌ﴾ قائمةٌ على سَنَنِ الحقِّ.

(٦) ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾ فعيلةٌ من برأ الله الخَلْقَ، أو من البَرَى وهو التراب، أو من بَرَيْتُ القلم قَدَرْتُ قطعه[٨].

---

(١) قال بنحوه مجاهد. انظر تفسير الماوردي ج٦ ص٣١٢.
(٢) في ب في. (٣) في ب خالٍ.
(٤) قاله قتادة. جامع البيان ج٣٠ ص٢٥٩.
(٥) قاله مقاتل. انظر تفسير الماوردي ج٦ ص٣١٣.
(٦) سقط من ب.
(٧) قاله الكلبي. انظر تفسير الماوردي ج٦ ص٣١٤.
(٨) ذكر هذه الاشتقاقات ابن الجوزي في تفسيره ج٩ ص١٩٩، وأيد الأول منها. كما ذكر الأول والثاني الزجاج في معانيه ج٥ ص٣٥٠، وأيد أيضاً الأول.

[سورة الزلزلة]

(٢) ﴿زِلْزَالَهَا﴾ غاية زلزلتها، أو بأجمعها[١].

(٢) ﴿أَثْقَالَهَا﴾ من الموتى والكنوز[٢].

(٣) ﴿مَا لَهَا﴾ أيُّ شيء حدث لها[٣].

(٤) ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ تشهد بما عُمِلَ عليها من خير أو شر[٤].

(٥) ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾﴾ أَمَرَها أَنْ تَشْهَد.

(٦) ﴿أَشْتَاتًا﴾ فريقاً إلى الجنة وفريقاً إلى النار.

* * *

---

(١) أي: بأجمع الأرض. وذكر هذين الوجهين الماوردي في تفسيره جـ٦ ص٣١٨.

(٢) قاله الفراء في معانيه جـ٣ ص٢٨٣.

(٣) في أ بها.

(٤) أخرج الترمذي في كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة الزلزلة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: **﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾** قال: أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، تقول عمل يوم كذا: كذا وكذا، فهذه أخبارها» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. سنن الترمذي جـ٥ ص٤٤٦. وأخرجه الحاكم في المستدرك جـ٢ ص٥٣٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

[سورة العاديات]

(٣) ﴿ضَبْحًا﴾ أي: تضبحُ ضبحاً، وهو حَمْحَمَتُها عند العدو[١].

(٢) ﴿فَالْمُورِيَٰتِ﴾ الخيلُ تُورِي الناس بسَنابِكِها[٢]، وقيل: إنها نيران الحروب والقِرَى[٣].

(٤) ﴿نَقْعًا﴾ غباراً.

ويقال: وسط الدار يَسِطُها إذا نزل وسطها[٤].

وكان عليه السلام بعث سرية إلى بني كنانة فأبطأ[٥] عليه فأُخْبِر بها في هذه السورة[٦].

(٦) ﴿لَكَنُودٌ﴾ يكفُرُ اليسير ولا يشكُرُ الكثير. أو ينسى كثير النِّعمةِ لقليل المحنة[٧]، وفي الحديث: الكنود الكفور الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رِفْدَه[٨].

---

(١) قال بنحوه ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة، جامع البيان ج٣٠ ص٢٧١، ٢٧٢.

(٢) السنابك: جمع سنبك وهو: طرف الحافر. وقال بهذا الضحاك، وعطاء، والكلبي. جامع البيان ج٣٠ ص٢٧٣.

(٣) القِرى: من قرى الضيف قرىً وقراء: أضافه. وقال بهذا ابن عباس جامع البيان ج٣٠ ص٢٧٤.

(٤) يشير إلى معنى قوله تعالى: ﴿فوسطن به جمعاً﴾.

(٥) في أ فأبطأ.

(٦) الخبر موقوف على ابن عباس كما أورده السيوطي في تفسيره ج٨ ص٥٩٩ وعزاه للبزار وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والدارقطني في الأفراد، وابن مردويه. وأورده ابن الجوزي عن مقاتل. تفسير ابن الجوزي ج٩ ص٢٠٧.

(٧) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره ج٢٠ ص١٦١.

(٨) الحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره ج٣٠ ص٢٧٨ عن أبي أمامة. وضعفه السيوطي في الدرر المنثور ج٣٠ ص٦٠٣، وزاد نسبته لابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي، وابن عساكر.

[سورة القارعة]

(٤) ﴿كَالْفَرَاشِ﴾ هَمَجُ الطير وخشاشُها[١].

والعِهْنُ: الصوف بألوانه.

والمنفوش: المَنْدُوف[٢].

(٩) ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾ يهوي على أُمِّ رأسه[٣]، وقيل: الهاوية جهنَّمُ فهو يأوي إليها كما يأوي الولد إلى أمه[٤].

* * *

(١) قال الماوردي: «وإنما شبه الناس الكفار يوم القيامة بالفراش المبثوث، لأنهم يتهافتون في النار كتهافت الفراش» تفسير الماوردي ج٦ ص٣٢٨.

(٢) قاله مقاتل. انظر تفسير ابن الجوزي ج٩ ص٢١٤.

(٣) قاله عكرمة، وأبو صالح. المرجع السابق.

(٤) قاله ابن عباس، وابن زيد. جامع البيان ج٣٠ ص٢٨٣.

[سورة التكاثر]

(٣) ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾ في القبر.

(٤) ﴿ثُمَّ كَلَّا﴾ في البعث[١].

(٦) ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾﴾ في الموقف.

(٧) ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾ بالملابسة والدخول.

(٨) ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾ نزلت والصحابة في جَهْدٍ من العيش، فقالوا: يا رسولَ الله كيف نُسْأَل عن النَّعيم وإنّا نأكل[٢] الشعير في نصف بطوننا ونلبس الصُّوف مثل الضان؟ فقال: شُرْبُ الماء البارد. وحَذْوُ النعال وظِلُّ الجُدُر[٣].

* * *

---

(١) قاله ابن عباس. تفسير القرطبي ج٢٠ ص١٧٢.

(٢) في أ وإنما يأكل.

(٣) الحديث أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة. انظر تفسير ابن كثير ج٤ ص٥٤٦.

[سورة العصر]

(١) ﴿وَالْعَصْرِ ۝١﴾ الدهر[(١)]، وقيل: ما بعد الظهر، لأنه وقت اختتام الأعمال وانصرام النهار[(٢)].

(٢) ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ لفي نقصان.

(٣) ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فإن الله يُوَفِّي/ أجورهم في حال نقص قواهم[(٣)]. [١٦٥]

* * *

(١) قاله ابن عباس، وزيد بن أسلم، والفراء، وابن قتيبة. انظر: معاني القرآن للفراء ج٣ ص٢٨٩، وغريب القرآن لابن قتيبة ص٥٣٨، وتفسير الماوردي ج٦ ص٣٣٣.

(٢) قاله الحسن، وقتادة. انظر تفسير الماوردي ج٦ ص٣٣٣.

(٣) ذكر هذا المعنى ابن الجوزي في تفسيره ج٩ ص٢٢٥ وعزاه إلى إبراهيم.

[سورة الهُمَزَة]

الهَمْزُ: باليد والعين، واللَّمْزُ: باللسان[١].

وقيل: الهمز: في الوجه، واللمز: في القفا[٢].

(٢) ﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾ للدهور من غير أداء حق الله[٣].

(٤) ﴿ٱلْحُطَمَةِ﴾ كثير الحَطْم وهو الأكل هنا[٤]، وفي الحديث: «شَرُّ الرِّعاء الحُطَمَةُ»[٥] وهو العنيف بالمال.

(٩) ﴿فِى عَمَدٍ﴾ أي: بعمد[٦].

أُوْصِدَتْ: أغلقت[٧].

* * *

---

(١) قاله قتادة، ومجاهد، وابن زيد. جامع البيان جـ٣٠ ص٢٩٢.

(٢) قاله الحسن، وعطاء، وأبو العالية. انظر جامع البيان جـ٣٠ ص٢٩٢، وتفسير ابن الجوزي جـ٩ ص٢٢٧.

(٣) ذكر ذلك ابن جرير في تفسيره جـ٣٠ ص٢٩٣.

(٤) وهذا هو المعنى اللغوي للحطمة، فيقال: رجل حطمة أي: كثير الأكل. ومعناها في الآية: النار الشديدة إذ فسرها بقوله: ﴿نار الله الموقدة﴾.

(٥) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل عن عائذ بن عمرو صحيح مسلم جـ٣ ص١٤٦١، وأحمد في مسنده جـ٥ ص٦٤. قال ابن الأثير: هو العنيف برعاية الإبل في السوق، ضربه مثلاً لوالي السوء. النهاية جـ١ ص٤٠٢.

(٦) قاله قتادة وهو يوافق قرابة ابن مسعود. انظر جامع البيان جـ٣٠ ص٢٩٥.

(٧) في أ وأغلقت.

[سورة الفيل]

أصحاب الفيل: قوم من الحبشة رئيسهم «أبرهة»(١).

(٢) ﴿فِي تَضْلِيلٍ﴾ عما قصدوا له(٢).

(٣) ﴿أَبَابِيلَ﴾ جماعات، واحدها «إبَّوْلٌ»، والإبل المُؤَبَّلَةُ: الكثيرة(٣). عائشة «رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مُقْعَدين يَسْتَطْعِمَان»(٤).

* * *

[سورة قريش]

(١) ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ ليُؤَلِّف قريشاً(٥)، وإنما أمْكَنَتْهُم الرحلتان لعزِّ البيت.

* * *

(١) هو: أبرهة بن الصباح، أبو يكسوم، ملك الحبشة، وصاحب الفيل الذي ساقه إلى البيت الحرام فأهلكه الله. انظر قصة الفيل في البداية والنهاية جـ٢ ص١٧٠، وكتب التفسير، ولسان العرب جـ١٣ ص٤٧٦.

(٢) في ب إليه. وانظر تفسير ابن الجوزي جـ٩ ص٢٣٦.

(٣) حكى ذلك الأخفش. انظر الصحاح مادة «أبل» جـ٤ ص١٦١٨.

(٤) الخبر أورده الماوردي في تفسيره جـ٦ ص٣٤٠، ونسبته إلى عائشة لا يصح إذ إنها لم تولد ذلك الوقت.

(٥) على هذا تكون اللام متعلقة بما قبلها أي: فجعلهم كعصف مأكول ليؤلف قريشاً. انظر معاني القرآن للفراء جـ٣ ص٢٩٣.

[سورة الماعون]

(٢) ﴿يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ بالجزاء[١].

(٢) ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ يدفعه عن حَقِّه.

(٧) ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ الزكاة[٢]، فاعُولٌ من المَغْن: الشيء القليل. وعن عكرمة: رأس الماعون زكاة مالِكَ، وأدناه المُنْخُلُ والإبرةُ والدَّلْوُ تُعِيره[٣].

* * *

(١) ذكره الماوردي في تفسيره جـ٦ ص٣٥٠.

(٢) قاله علي، وابن عمر، وابن جبير، والحسن، وقتادة، والضحاك. جامع البيان جـ٣٠ ص٣١٥، ٣١٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم. انظر الدر المنثور جـ٨ ص٦٤٥، وذكره بنحوه البغوي في تفسيره جـ٤ ص٥٣٢. كما أورده ابن كثير وعقب عليه بقوله: «وهذا الذي قاله عكرمة حسن، فإنه يشمل الأقوال كلها، وترجع كلها إلى شيء واحد وهو ترك المعاونة بمال أو منفعة..» تفسير ابن كثير جـ٤ ص٥٥٦.

[سورة الكوثر]

(١) ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾ فَوْعَلٌ من الكثرة، كالجوهر من الجَهْرَ[١].

(٢) ﴿وَٱنْحَرْ﴾ استقبل القبلة بنحرك[٢]. وقيل: هو الاستواء جالساً بين السجدتين حتى يستوي نَحْرُك[٣].

(٣) ﴿شَانِئَكَ﴾ العاص بن وائل[٤].

(٣) ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ المقطوع عن كل خير[٥].

* * *

(١) في ب الجهرة. والكوثر كما تدل عليه الأحاديث الصحيحة نهر في الجنة. انظر تفسير ابن كثير ج٤ ص٥٥٧، ٥٥٨.

(٢) ذكره الفراء في معانيه ج٣ ص٢٩٦.

(٣) في ب نحره. وحكى هذا القول القرطبي عن عطاء. انظر: تفسير القرطبي ج٢٠ ص٢١٩.

(٤) قاله ابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، وقتادة. جامع البيان ج٣٠ ص٣٢٩.

(٥) قال أهل اللغة: كل أمر انقطع من الخير أثره فهو: أبتر، والأبتر من الرجال الذي لا ولد له، ومن الدواب: الذي لا ذنب له. انظر تفسير القرطبي ج٢٠ ص٢٢٣.

[سورة الكافرون]

(٦) ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ حين قالوا: نتداول العبادة تعبد آلهتنا ونعبد إلهك[١]. وهو على الإنكار كقوله: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾[٢].

[وليس في السورة تكرير، معنى «وأعبد» أحدهما: للحال، والثاني: للاستقبال][٣].

وسورة الكافرين والإخلاص المُقَشْقِشَتَان لأنهما تُبْرِئان من النفاق والشرك[٤]. وتقشقش المريض من عِلَّته أفاق.

* * *

(١) انظر تفسير البغوي جـ٤ ص٥٣٥.

(٢) سورة فصلت: الآية ٤٠.

(٣) سقط من ب. والمعنى: ﴿لا أعبد﴾ في حالي هذه ﴿ما تعبدون، ولا أنتم عابدون﴾ في حالكم هذه ﴿ما أعبد﴾. ثم قال: ﴿ولا أنا عابد﴾ في المستقبل ﴿ما عبدتم. ولا أنتم﴾ في المستقبل ﴿عابدون ما أعبد﴾.

(٤) قاله الأصمعي. انظر تفسير القرطبي جـ٢٠ ص٢٢٥.

[سورة النصر]

(٢) ﴿أَفْوَاجًا﴾ زُمَراً أمةً بعد أمَّة.

(٣) ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ في ترك بعض ما لزمك من شكر نعمة الفتح[١].

* * *

[سورة المسد]

(١) ﴿تَبَّتْ﴾ خابت وخَسِرَتْ، والإضافة إلى اليد، لأن العمل باليد[٢].

(١) ﴿وَتَبَّ﴾ أي: وقد تَبَّ. فالأول دعاء والثاني خبر[٣].

(٤) ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ تمشي بالنمائم فتشعل بين الناس نار العداوة[٤].

(٥) ﴿مِّن مَّسَدٍۭ﴾ مُسِدَتْ وفُتِلَتْ[٥].

* * *

(١) قال الزمخشري: «والأمر بالاستغفار مع التسبيح تكميل للأمر بما هو قوام أمر الدين من الجمع بين الطاعة والاحتراس من المعصية، وليكون أمره بذلك ـ مع عصمته ـ لطفاً لأمته، ولأن الاستغفار من التواضع لله، وهضم النفس فهو عبادة في نفسه» الكشاف جـ٤ ص٢٩٤.

(٢) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٦ ص٣٦٤.

(٣) قال ذلك الفراء في معانيه جـ٣ ص٢٩٨.

(٤) قاله عكرمة، ومجاهد، وقتادة، وسفيان الثوري. جامع البيان جـ٣٠ ص٣٣٩.

(٥) قاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص١٦١.

[سورة الإخلاص]

(١) ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ «أحدٌ» ليس بنعت، بل ابتداءُ بيانٍ كقوله: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[١].

وأَحَدٌ أبلغ من واحِدٍ، لأنه لا يدخل في العدد، [فإنك إذا قلتَ: لا يعادله أحد، لا يجوز أن يقاومه اثنان،][٢] وإذا قلت: لا يقاومه واحدٌ، يجوز أن يقاومه اثنان[٣].

والصَّمَدُ: السَّيِّدُ يُصْمَدُ إليه في الحوائج[٤].

وانتصاب «كُفُواً» على خبر «يكن» قُدِّم على الاسم وهو «أحد»[٥].

* * *

(١) سورة النساء: الآية ١٧١. وعلى هذا المعنى يكون «أحد» كناية عن الله عز وجل، لما روي أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: صف لنا ربك الذي تدعوننا إليه وانسبه لنا. فنزلت أي: المسؤول عنه هو الله أحد. انظر: الفريد جـ٤ ص٧٤٧.

(٢) سقط من أ.

(٣) ذكر ذلك الماوردي في تفسيره جـ٧ ص٣٧٠، ٣٧١.

(٤) قاله ابن عباس. انظر المرجع السابق.

(٥) فيكون التقدير: ولم يكن له أحدٌ كفواً.

[سورة الفلق]

(١) ﴿ٱلْفَلَقِ﴾ الخَلْقُ كلهم[١]. وقيل: فَلَقُ[٢] الصُّبح[٣].

(٣) ﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ القمر [إذا][٤] دخل في الكسوف[٥].

(٤) ﴿ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ﴾ السواحر[٦].

* * *

(١) رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. جامع البيان ج٣٠ ص٣٥١.

(٢) في أ الفلق.

(٣) رواه العوفي عن ابن عباس، وبه قال سعيد بن جبير، وجابر بن عبد الله، والحسن، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد. جامع البيان ج٣٠ ص٣٥٠.

(٤) سقط من أ.

(٥) قاله ابن قتيبة في غريبه ص٥٤٣.

(٦) قاله الحسن، وابن زيد. جامع البيان ج٣٠ ص٣٥٣.

[سورة الناس]

[١٦٦] (١) ﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ حافظهم ومَلِكِهم/ يملك أمرهم[١].

وإلٰههم لا يحقُّ لعبادتهم غيره.

(٤) ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ حديث النفس بالصوت الخفي، وهو المُوَسْوِسُ هاهنا، سمي باسم المصدر[٢].

(٤) ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ الشيطان، لأنه يَخْنِسُ عند ذكر الله.

(٤) [﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ (٤)﴾ الشيطان[٣].

(٦) ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ﴾ مُبَيِّنٌ[٤]. والناس معطوف على الوسواس لا غير أي: من شر الجن والأنس[٥].

والله أعلم بالصواب][٦].

[تم كتاب إيجاز البيان عن معاني القرآن بحمد الله ومَنِّه، والصلاة على محمد وآله الطاهرين أجمعين وسلم تسليماً كثيراً][٧].

* * *

(١) انظر تفسير القرطبي ج٢٠ ص٢٦٠.
(٢) ذكر ذلك المنتجب الهمداني في الفريد ج٤ ص٧٥٤، والقرطبي في تفسيره ج٢٠ ص٢٦١.
(٣) قاله مجاهد، وقتادة. جامع البيان ج٣٠ ص٣٥٥.
(٤) أي: بياناً للذي يوسوس.
(٥) قاله علي بن سليمان الأخفش. انظر إعراب القرآن للنحاس ج٥ ص٣١٦.
(٦) سقط من أ.
(٧) سقط من ب.

فهارس الكتاب

١ ـ فهرس الآيات المستشهد بها.

٢ ـ فهرس الأحاديث والآثار.

٣ ـ فهرس الأمثال.

٤ ـ فهرس الأبيات الشعرية.

٥ ـ فهرس الأعلام.

٦ ـ فهرس الأمكنة والبلدان.

٧ ـ فهرس المصادر والمراجع.

٨ ـ فهرس موضوعات الجزء الأول.

٩ ـ فهرس موضوعات الجزء الثاني.

١ ــ فهرس الآيات المستشهد بها

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
[سورة الفاتحة]		
﴿الرحمن الرحيم﴾	٢	١/ ٣١
﴿غير المغضوب عليهم﴾	٧	١/ ٣١
[سورة البقرة]		
﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾	٢	١/ ٤٧
﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾	٣	١/ ٤٢
﴿وأولئك هم المفلحون﴾	٥	١/ ٤٩
﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾	٦	١/ ٤٩
﴿ختم الله على قلوبهم﴾	٧	١/ ٣٢
﴿فزادهم الله مرضاً﴾	١٠	١/ ٤٠
﴿آمنا﴾	١٤	١/ ٢١٥
﴿إنما نحن مستهزئون﴾	١٤	١/ ٢١٥
﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾	١٦	١/ ٤٨
﴿إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة﴾	٢٦	١/ ٣١
﴿يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً﴾	٢٦	١/ ٣١
﴿ثم استوى إلى السماء فسواهن﴾	٢٩	١/ ٣١
﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾	٣٠	٢/ ١٦٥
﴿قلنا اهبطوا منها جميعاً﴾	٣٨	١/ ٤٧
﴿وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب﴾	٤٩	١/ ٤٨
﴿وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك﴾	٥٥	١/ ٤٠ ـ ٢٧٨
﴿فجعلناها نكالاً لما بين يديها وما خلفها﴾	٦٦	١/ ٤٢
﴿وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾	٦٧ ـ ٦٨	١/ ٤٦

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿بل من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته﴾	٨١	١/ ٤٦
﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله﴾	٨٣	١/ ٤٥
﴿فإنه نزله على قلبك﴾	٩٧	٢/ ٢١٦
﴿من كان عدواً لله وملائكته. . .﴾	٩٨	٢/ ٢٣٢
﴿ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير﴾	١٠٦	١/ ٨٩
﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾	١٨٥	١/ ٤٧
﴿فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي﴾	١٩٦	١/ ٣٠
﴿فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج﴾	١٩٦	١/ ٣٠
﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾	٢١٠	١/ ٣٠
﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾	٢٢٨	١/ ٤٨
﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن﴾	٢٣٢	١/ ٤٣
﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾	٢٤٥	١/ ٤٤
﴿هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا﴾	٢٤٦	١/ ٤٩
﴿ولو شاء الله ما اقتتلوا﴾	٢٥٣	١/ ٣٣
﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾	٢٧٩	١/ ٤٦
[سورة آل عمران]		
﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب﴾	٧	١/ ٣٣
﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾	٢١	٢/ ١٤٨
﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء﴾	٢٦	١/ ٥٠
﴿فتقبلها ربها بقبول حسن﴾	٣٧	١/ ٤٤
﴿هنالك دعا زكريا ربه﴾	٣٨	١/ ٥٠
﴿إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي. .﴾	٥٥	١/ ٣٢
﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم. .﴾	٨١	١/ ٤٥
﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير﴾	١٠٤	١/ ٤١
﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب﴾	١١٣	١/ ٤٣
﴿بلى إن تصبروا وتتقوا﴾	١٢٥	١/ ٤٥
﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾	١٣٣	١/ ٤٢
﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير﴾	١٤٦	١/ ٥٠
﴿إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه﴾	١٧٥	١/ ٤١

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ربنا وآتنا ما وعدتنا﴾	١٩٤	٢/ ٧٧
[سورة النساء]		
﴿نوله ما تولى﴾	١١٥	١/ ٢٥٧
﴿يا أيها الذين آمَنُوا آمِنُوا﴾	١٣٦	١/ ١٣٦
[سورة المائدة]		
﴿ثم عموا وصموا كثير منهم﴾	٧١	٢/ ٣٩
﴿إنك أنت علام الغيوب﴾	١٠٩	١/ ٢٣٥
[سورة الأنعام]		
﴿وهو القاهر فوق عباده﴾	١٨	١/ ٣٧٧
﴿وعنده مفاتح الغيب﴾	٥٩	٢/ ١٩٦
﴿تدعونه تضرعاً﴾	٦٣	١/ ٢٧٧
﴿وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء﴾	٦٩	٢/ ٢٩٠
﴿وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها﴾	٧٠	١/ ١٤٨
﴿وهذا لشركائنا﴾	١٣٦	١/ ٣٧٨
[سورة الأعراف]		
﴿ربنا ظلمنا أنفسنا﴾	٢٣	١/ ٩٣
﴿وإن نظنك لمن الكاذبين﴾	٦٦	٢/ ٣٤
﴿للذين هم لربهم يرهبون﴾	١٥٤	١/ ٢٠٠
﴿فانبجست﴾	١٦٠	١/ ١٠١
[سورة الأنفال]		
﴿يجعل لكم فرقاناً﴾	٢٩	١/ ٩٩
﴿إن كان هذا هو الحق من عندك﴾	٣٢	٢/ ٢٧٩
﴿مكاء وتصدية﴾	٣٥	٢/ ١٨٥
﴿والركب أسفل منكم﴾	٤٢	٢/ ٢٩٧
[سورة التوبة]		
﴿فسيحوا في الأرض﴾	٢	٢/ ٢٦٨
﴿إلا تنفروا يعذبكم﴾	٣٩	١/ ٣١٦

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿يبغونكم الفتنة﴾	٤٧	١/ ١٧٤
﴿إن الله اشترى من المؤمنين﴾	١١١	٢/ ١٩٧
[سورة هود]		
﴿من سجيل﴾	٨٢	٢/ ٢١٢
[سورة يوسف]		
﴿مالك لا تأمنا﴾	١١	٢/ ١١
﴿إلا أن يحاط بكم﴾	٦٦	١/ ٤١
﴿قل هذه سبيلي﴾	١٠٨	١/ ١٤٤
[سورة الرعد]		
﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم﴾	٢٨	٢/ ٥١
[سورة الحجر]		
﴿يا أيها الذي نزل عليه الذكر﴾	٦	٢/ ٥٧
﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾	٩	١/ ٥
﴿من سجيل﴾	٧٤	٢/ ٢١٢
﴿لنسألنهم أجمعين﴾	٩٢	١/ ٣٧٠
[سورة النحل]		
﴿يأتي أمر ربك﴾	٣٣	١/ ٣٢ ـ ١٣٧
﴿أن نقول﴾	٤٠	١/ ١١٧
﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾	٤٤	١/ ٥
﴿ولله المثل الأعلى﴾	٦٠	١/ ٣٥٩
[سورة الإسراء]		
﴿وكان الإنسان عجولاً﴾	١١	٢/ ٤٠
﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك﴾	٦٠	١/ ٣٨٤
[سورة الكهف]		
﴿لينذر بأساً شديداً﴾	٢	١/ ٤١ ـ ١٨٩
﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾	٢٩	٢/ ١١٠
﴿وأحيط بثمره﴾	٤٢	١/ ٤١

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿تذروه الرياح﴾	٤٥	١٦٥/١
﴿كنا نبغ﴾	٦٤	٢١٦/١
[سورة مريم]		
﴿وما كانت أمك بغياً﴾	٢٨	٣١٧/٢
﴿إني عبد الله﴾	٣٠	٢٣/٢
[سورة طه]		
﴿وما تلك بيمينك﴾	١٧	١٠٩/١
﴿فنجيناك من الغم وفتناك فتوناً﴾	٤٠	٢٨٥/٢
﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم﴾	٥٥	٢٦٨/١
﴿فتنازعوا أمرهم﴾	٦٢	٢٢/٢
[سورة الأنبياء]		
﴿وتالله لأكيدن أصنامكم﴾	٥٧	١٥٢/٢
﴿وذا النون إذ ذهب مغاضباً﴾	٨٧	١٥٣/٢
﴿إنكم وما تعبدون﴾	٩٨	١٨٥/٢
[سورة الحج]		
﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾	٣٠	٤١/١ ـ ٨٢ ـ ١٧٥
[سورة النور]		
﴿يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق﴾	٢٥	٣٠٥/١
﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾	٤٥	٨٧/١
[سورة الفرقان]		
﴿وأحسن مقيلاً﴾	٢٤	٢٦٣/١
[سورة الشعراء]		
﴿والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾	٨٢	٩٧/١
[سورة النمل]		
﴿يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم﴾	١٨	٣٤١/١
[سورة القصص]		
﴿يذبح أبناءهم﴾	٤	١٠٧/١

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿بطرت معيشتها﴾	٥٨	١/ ١١٩
[سورة العنكبوت]		
﴿إن فيها لوطاً﴾	٣٢	١/ ٣٣٤
[سورة لقمان]		
﴿خلق الله﴾	١١	١/ ٢٧٧
[سورة الأحزاب]		
﴿يؤذون الله ورسوله﴾	٥٧	١/ ٧٧
[سورة سبأ]		
﴿ومزقناهم كل ممزق﴾	١٦	٢/ ١٥
[سورة يس]		
﴿أن يقول﴾	٨٢	١/ ١١٧
[سورة الصافات]		
﴿فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾	٥٠	٢/ ٦٥
﴿إني ذاهب إلى ربي﴾	٩٩	١/ ٣٢ ـ ١٦٩
﴿أو يزيدون﴾	١٤٧	١/ ١٠٦
[سورة ص]		
﴿لما خلقت بيدي﴾	٧٥	١/ ١٠٧ ـ ٢/ ١٦٥
[سورة الزمر]		
﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾	٢٢	١/ ٤٠ ـ ٧٨
﴿ورجلاً سلماً﴾	٢٩	١/ ١١٥
﴿فصعق من في السماوات ومن في الأرض﴾	٦٨	١/ ٤٠ ـ ٩٩
﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾	٧٤	٢/ ١٣١
[سورة غافر]		
﴿ربنا وأدخلهم﴾	٨	٢/ ٧٧
﴿يلقي الروح من أمره﴾	١٥	١/ ٣٧٣
[سورة فصلت]		
﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾	٤٢	١/ ٥

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
[سورة الشورى]		
﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾	١١	١/٣٣ ـ ١٦٠
﴿فبما كسبت أيديكم﴾	٣٠	٢/١٤٥
[سورة الزخرف]		
﴿إذا قومك منه يصدون﴾	٥٧	١/٢٩٤
[سورة الدخان]		
﴿واترك البحر رهواً﴾	٢٤	١/٣٤٧
[سورة الأحقاف]		
﴿أجيبوا داعي الله﴾	٣١	١/٣٤٩
[سورة محمد]		
﴿حتى نعلم المجاهدين﴾	٣١	٢/١١٨
[سورة ق]		
﴿وحب الحصيد﴾	٩	١/٣٥٣
﴿أو ألقى السمع وهو شهيد﴾	٣٧	١/١٧٤
﴿يناد المناد﴾	٤١	١/٢١٦
[سورة الذاريات]		
﴿على النار يفتنون﴾	١٣	١/٢٢٨
﴿فتولى بركنه﴾	٣٩	١/٣٩٥
[سورة النجم]		
﴿قاب قوسين أو أدنى﴾	٩	١/١٠٦
[سورة القمر]		
﴿يوم يدع الداع﴾	٦	١/٢١٦
[سورة الرحمن]		
﴿لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾	٣٩	١/٣٧٠
﴿يطوفون بينها وبين حميم آن﴾	٤٤	٢/١٥٠
[سورة الواقعة]		
﴿لهو حق اليقين﴾	٩٥	١/٢٥١

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
[سورة الحشر]		
﴿لئن أخرجوا لا يخرجون معهم﴾	١٢	١/١١٣
[سورة الصف]		
﴿من أنصاري إلى الله﴾	١٤	١/١٠٣
[سورة الجمعة]		
﴿وآخرين لما يلحقوا بهم﴾	٣	١/١٣٨
[سورة الطلاق]		
﴿ومن قدر عليه رزقه﴾	٧	٢/٤٣
[سورة القلم]		
﴿عتل بعد ذلك زنيم﴾	١٣	٢/٣٠٥
﴿سنسمه على الخرطوم﴾	١٦	٢/٣٢٧
﴿فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت﴾	٤٨	٢/٤٣
[سورة الحاقة]		
﴿طغا الماء﴾	١١	٢/٢٧٥
﴿ولم أدر ما حسابيه﴾	٢٦	٢/١٢٥
﴿ما أغنى عني ماليه﴾	٢٨	٢/١٢٥
[سورة نوح]		
﴿سبع سماوات طباقاً﴾	١٥، ١٦	٢/٢٢٨
[سورة الجن]		
﴿إنا سمعنا قرآناً عجباً، يهدي إلى الرشد﴾	١، ٢	١/٥
[سورة المزمل]		
﴿فاقرؤا ما تيسر منه﴾	٢٠	٢/٢٨٧
[سورة القيامة]		
﴿ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم وأخر﴾	١٣	٢/١٤٠
[سورة النبأ]		
﴿وأنزلنا من المعصرات﴾	١٤	١/٣٤٧

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
[سورة النازعات]		
﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾	٣٠	١/ ٨٦
[سورة الطارق]		
﴿لما عليها حافظ﴾	٤	١/ ٣٣٨
﴿يوم تبلى السرائر﴾	٩	١/ ٣٢٠
[سورة الأعلى]		
﴿سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى﴾	١٠، ١١	١/ ١١٢
[سورة العلق]		
﴿سندع الزبانية﴾	١٨	١/ ٢١٦
[سورة الفيل]		
﴿من سجيل﴾	٤	٢/ ٢١٢

* * *

٢ ـ فهرس الأحاديث والآثار

الحديث/ الأثر	الجزء والصفحة
قال عليه السلام: «الآن حمي الوطيس»	١/ ٣٢٩
قال ابن عباس: «أبدل بكل شيء ذهب له ضعفين»	٢/ ٤٣
قال ﷺ: «أتضارون في رؤية الشمس. .»	٢/ ٢٩٤
في الحديث: «أتى النبي ﷺ قومه فأضلهم»	١/ ٨٤
في الحديث: «أتي بشاة مصلية»	١/ ١٩٥
قال عبد الله بن مسعود: «أجمع آية في القرآن. . .»	١/ ٣٨١
قال ابن عباس: «أخرج الله من ظهر آدم. .»	١/ ٢٨٢
في الحديث: «أخرجوا إلى معايشكم وحرائثكم»	٢/ ١٨١
في الحديث: «إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب»	١/ ٧٤
كان النبي ﷺ: «إذا شهد حرباً قرأها»	٢/ ٤٧
في الحديث: «إذا طفتم بالبيت فلا تلغوا ولا تهجروا»	٢/ ٦٤
قيل للنبي ﷺ: «إذا كانت الجنة عرضها السماوات والأرض. .»	١/ ٤٢ ـ ١٧٩
قال عمر بن الخطاب: «أذهب الشبهات عنها»	٢/ ٢٠٢
قال عثمان: «أرى فيه لحناً ستقيمه العرب بألسنتها»	٢/ ٣٣
في الحديث: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون خلق الله»	١/ ٣٠٤
قال ابن عباس: «أصاب العربي وأخطأ الموليان»	١/ ٢٠٤
في حديث عمر: «أصبح قد رين به»	٢/ ٣١١
في حديث علي: «أعزبوا عن ذكر النساء. . .»	١/ ٧٧
قال ﷺ: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه»	١/ ١٣
من دعاء النبي ﷺ: «أعط قلوبنا تقواها. .»	٢/ ٣٢١
قال ﷺ: «أعياني أزواج الأخوات أن يتحابوا»	١/ ١٨٤
عن عائشة قالت: «اقرأ الآي العشر في سورة المؤمنين»	٢/ ٢٧١

الحديث/ الأثر	الجزء والصفحة
قال ابن مسعود: «اقرؤا القرآن ولا تهذوه هذّ الشعر»	٢/ ٢٨٧
في الحديث: «أمسك رجل آخر حتى قتل..»	١/ ٩٦
قال ﷺ: «أنا أحق بالشك منه»	١/ ١٥١
قال عليه السلام: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه..»	٢/ ١٢٢
في الحديث: «أناجيلهم في صدورهم..»	٢/ ١٠٩
عن ابن عباس: «إن إبليس كان... ملكاً...»	١/ ٩٤
قال ابن عباس: «أنا الله أعلم وأفصل..»	١/ ٢٦٢
قال ابن عباس: «أنا من القليل الذي استثنى الله..»	٢/ ٨
في الحديث: «إن أهل الجنة ليرون أهل عليين..»	١/ ١٨٧
في حديث ابن عباس: «أن أعرابياً قال له: أنت خليفة رسول الله..»	١/ ٨٦
في الحديث: «أنا وسفعاء الخدين كهاتين..»	٢/ ٣٢٧
في الحديث: «إن جبريل عليه السلام أخذ بعروتها..»	١/ ٣٣٦
عن النبي ﷺ: «أن جنة العدن في السماء العليا..»	١/ ٣١٠
في الخبر: «إن الخالصة هي الكتب المنزلة..»	٢/ ١٦٣
روي: «إن صلة الرحم تزيد في العمر»	٢/ ١٣٧
في الحديث: «إنكن صواحبات يوسف»	٢/ ٢٩٦
في الحديث: «إن الله كلم آدم قبلاً»	٢/ ١٣
في الحديث: «إن الله يبغض العفرية النفرية»	٢/ ٩٥
قال عليه السلام: «إنما أنت فينا رجل واحد»	٢/ ١٢٥
في الحديث: «إن المؤمن إذا نزل به الموت...»	٢/ ٢٤٣
قال ابن عباس: «إن المبثور ناقص العقل»	١/ ٣٩٨
في الحديث: «أن النبي ﷺ كان لا يأوي إلى فراشه...»	٢/ ١١٨
في الحديث: «أنه أتي بأسير يوعك..»	١/ ٣٧٤
عن أنس: «أنها نزلت فينا معشر الأنصار..»	٢/ ١٢٠
عن النبي عليه السلام: «أنها هذه الأمة»	١/ ٢٨٤
عن عائشة: «إنها اليتيمة في حجر وليها»	١/ ١٩٣
في الحديث: «أنه جهنم»	٢/ ٢١٣
في الحديث: «أنهم كانوا يستكرهون في النار»	٢/ ٧٦
في الحديث: «إنه كان يكره المحاريب»	١/ ١٦٦

الحديث/ الأثر	الجزء والصفحة
في الحديث: «إنهما طريقا الخير والشر»	٢/ ٣٢٠
في الحديث: «أنه ما يحول به بين المؤمن والمعاصي»	١/ ٢٩٢
في حديث عدي بن حاتم: «أنه يفتح لهم باب الجنة ثم يصرفون إلى النار»	١/ ٧٨
سأل رجل النبي ﷺ عن الثالثة فقال: «أوَ تسريح»	١/ ١٤١
قال عليه السلام: «أي الماءين سبق فمنه الشبه»	٢/ ٢٩٦
في حديث أنس: «البصرة إحدى المؤتفكات»	٢/ ٢١٩
كان عليه السلام: «بعث سرية إلى بني كنانة فأبطأ عليه..»	٢/ ٣٣٠
في الحديث: «بين يدي الساعة سنون خداعة»	١/ ٧٧
في الحديث: «تخرج حضر الفرس الجواد..»	٢/ ٩٧
في الحديث: «تمنوا الموت ولم يكن في الدنيا شيء أكره منه عندهم»	٢/ ٢٧٧
قال ﷺ: «ثلاث مواطن تذهل...»	٢/ ٦٥
في الحديث: «جاء الإسلام وبمكة مائة رجل كلهم قد قنطر»	١/ ١٦٢
في الحديث: «جاء جيش لا ينكف»	١/ ٢١٨
في الحديث: «جهاد المرأة حسن التبعل»	٢/ ٢٣٨
في الحديث: «حاذ عليها بحدودها»	١/ ٢١٦
في خطبة عمر: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا..»	٢/ ٢٧٦
في الحديث: «حبذا أرض الكوفة سواء سهلة»	١/ ٧٥
في حديث علي: «حتى أورى قبساً لقابس»	٢/ ٢٣٩
في حديث علي: «الحمد لله الذي هذا من رياشه»	١/ ٢٦٧
قال عمر: «حيث الماء كان المال..»	٢/ ٢٨٥
في الحديث: «خرج اللبن من طعنة عمر أبيض يصلد»	١/ ١٥٣
في الحديث: «خشب بالليل صخب بالنهار»	٢/ ٢٥٨
في الحديث: «خلقت الأقوات قبل الأجساد..»	٢/ ٢٢٣
في الحديث: «خير المال مهرة مأمورة»	١/ ٣٨٧
في الحديث: «الراب كافل»	١/ ٤٤
قال عليه السلام: «رأيت غنماً سوداً تتبعها غنم عفر..»	٢/ ٢٥٧
قالت عائشة: «رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة..»	٢/ ٣٣٥
قال ﷺ: «رأيته بفؤادي ولم أره بعيني»	٢/ ٢١٦
قال ابن مسعود: «رأيت شقة من القمر..»	٢/ ٢٢١

الحديث/ الأثر	الجزء والصفحة
في حديث معاوية: «ربما زبنت. . الناقة فكسرت أنف حالبها»	٢/ ٣٢٧
في حديث أم زرع: «ركب شرياً وأخذ خطياً»	١/ ٤٨ ـ ٤٩
قال علي: «الرؤيا من النفس في السماء. . .»	٢/ ١٦٨
في الحديث: «الرياح أربع. . .»	١/ ٣٦٦
في الحديث: «الريح نفس الرحمن»	٢/ ٣٠٩
قال عمر: «سابقنا سابق. .»	٢/ ١٣٨
روي: «السابقون يوم القيامة أربعة. . .»	٢/ ٢٣٥
في الحديث: «سدرة المنتهى صبر الجنة»	٢/ ٢١٧
قال ﷺ: «سرادقها البحر المحيط بالدنيا»	٢/ ١٠
في الحديث: «سورة الأنعام من نواجب القرآن»	١/ ٢٦١
في الحديث: «سياحة أمتي الصوم»	١/ ٣١٥
قال عليه السلام: «سيروا وأبشروا. .»	١/ ٢٨٩
قال عليه السلام: «شاهت الوجوه»	١/ ٢٩١
قال ﷺ: «الشديد الخلق، الرحيب الجوف. .»	٢/ ٢٧١
قال ﷺ: «شرب الماء البارد. . .»	٢/ ٢٣٢
في الحديث: «شر الرعاء الحطمة»	٢/ ٢٣٤
في الحديث: «الشهداء ثنية الله في الخلق»	٢/ ٩٧
قال عليه السلام: «على ابن آدم القاتل أولاً. . .»	١/ ٢٢٧
في الحديث: «عليكم بالشفاءين: القرآن والعسل»	١/ ٣٨٠
في الحديث: «فانتكف العرق عن جبينه»	١/ ٢١٨
في الحديث: «فرشنا للنبي عليه السلام بناء في يوم مطير»	١/ ٨١
في الحديث: «فقرات ابن آدم ثلاث. . .»	١/ ٣٠٨
قال ﷺ: «فيه نبأ ما قبلكم. . .»	١/ ٥
أن رسول الله ﷺ: «قطع أيدي رجال. . .»	١/ ٢٢٨
قال ابن عباس: «قوارير كل أرض من تربتها. .»	٢/ ٢٩٧
قالت عائشة: «كانت سودة امرأة ثبطة»	١/ ٣٠٧
عن أنس: «كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا»	٢/ ٢٨٤
قال ابن مسعود: «كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات. .»	١/ ١٣
في الحديث: «كان عمر وعثمان وابن عمر لفا»	٢/ ٢٠١

الحديث/ الأثر	الجزء والصفحة

«كان عمر رضي الله عنه يعقب الجيوش» ١/ ٣٥٦
«كان ابن مسعود يقرأ النساء على النبي ﷺ..» ١/ ٢٠٣
في حديث الزهري: «كانوا إذا خرجوا إلى المغازي..» ٢/ ٧٤
في حديث عمر: «كنت أرجو أن يعيش رسول الله..» ١/ ٢٧٤
في الحديث: «الكنود الكفور الذي يأكل وحده» ٢/ ٣٣٠
قال ﷺ: «لا أرين وجهه» ١/ ٣٠٣
في الحديث: «لا تعلموا أبكار أولادكم كتب النصارى»........................١/ ٤٦ ـ ١٠٥
قال الجد بن قيس للنبي ﷺ: «لا تفتني ببنات الروم» ١/ ٣٠٧
قال عليه السلام: «لا تكونن عزين كحلق الجاهلية» ٢/ ٢٨١
في الحديث: «لا تنظروا إلى صوم الرجل وصلاته..» ١/ ١٧٤
في الحديث: «لا سلب إلا لمن أشعر» ١/ ٢٢١
في الحديث: «لأقضين بينكما بكتاب الله» ١/ ٧٣
قال ﷺ: «لا يبلغ عني إلا رجل مني» ١/ ٢٩٩
في الحديث: «لا يجوز شهادة القانع مع أهل البيت لهم» ٢/ ٥٥
في الحديث: «لا يستعيذن أحدكم من الفتنة...» ٢/ ٢٥٩
في الحديث: «لا يضر المرأة أن لا تنقض شعرها..» ١/ ٨٢
في الحديث: «لعن الله العاضهة والمستعضهة» ١/ ٣٧٠
قال ﷺ: «لقد ذهبتم منها عريضة» ١/ ١٨٤
قال عمر: «لقد طلبت الغيث بمجاديح السماء» ٢/ ٢٨٢
في الخبر: «لكل شيء قلب وقلب القرآن يس» ١/ ٧٦
قال ابن عباس: «لكل جسد نفس وروح...» ٢/ ١٦٨
عن النبي ﷺ: «لما أسرى به..» ٢/ ٤٦
في الحديث: «لم أبعث لأعذب بعذاب الله» ٢/ ١٩٣
روى مجاهد أن النبي ﷺ: «لم ير ضاحكاً...» ٢/ ٢٢٠
قال ابن مسعود: «لن يغلب عسر يسرين» ٢/ ٣٢٥
قال عليه السلام: «اللهم استر عورتنا وآمن روعتنا» ٢/ ١٢٤
في حديث عمر: «اللهم إن كنت كتبت علي..» ١/ ٣٤٦
قال ﷺ: «اللهم أيده بروح القدس» ٢/ ٩٠
في الحديث: «اللهم غبطاً لا هبطاً» ١/ ٩٤

الحديث/ الأثر	الجزء والصفحة
قال عليه السلام: «اللهم لا ترني زماناً لا يتبع فيه العليم..»	١/ ٨٣
قال عليه السلام: «اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين»	١/ ٣٩٤
قال عليه السلام: «ما أوحي إلي أن أجمع..»	١/ ٣٧١
قال ابن عباس: «ما عام بأمطر من عام»	٢/ ٨١
قال عليه السلام: «ما منكم إلا وله منزلان..»	٢/ ٥٩
في الحديث: «ما من طامة إلا وفوقها طامة»	٢/ ٣٠٥
في الحديث: «مثل الحواميم في القرآن..»	٢/ ١٧١
في الحديث: «مضر صخرة الله التي لا تنكل»	١/ ٤٢ ـ ١٠٤
في الحديث: «من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى..»	٢/ ١٥٥
قال عليه السلام: «من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله»	١/ ٣٤٠
قال ﷺ: «من آدم إلينا ثلة..»	٢/ ٢٣٨
في الحديث: «من أراد نبأ الأولين والآخرين..»	٢/ ٢٣٤
في الحديث: «من بكر وابتكر ودنا...»	١/ ١٥٨
في الحديث: «من سأل وله أربعون درهماً فقد ألحف»	١/ ١٥٤
في الحديث: «من قرأ القرآن أربعين ليلة...»	١/ ٣٢١
قال ﷺ: «من قرأ القرآن فأعربه...»	١/ ١٣
في حديث النساء: «منهن غل قمل»	٢/ ١٣٩
في حديث أبي بكر: «من ولي من أمر الناس..»	١/ ١٦٩
في الحديث: «المولود لا يورث حتى يستهل صارخاً»	١/ ٢٢٣
في الحديث: «الناس كسهام الجعبة»	١/ ٢٦٧
في الحديث: «نحن الآخرون السابقون...»	٢/ ٢٣٥
في الحديث: «النفحات ثلاث..»	٢/ ١٤٣
قال عليه السلام: «النكد»	٢/ ٧٩
في الحديث: «نهى عن السوم قبل طلوع الشمس»	١/ ٩٨
قال علي بن أبي طالب: «هم الأفجران من قريش..»	١/ ٣٦٢
قال النبي ﷺ: «هم أول الحشر..»	٢/ ٢٤٩
قال النبي ﷺ: «هم السابقون الأولون..»	٢/ ٢٣٥
قال ابن عباس: «هي دابة ذات زغب..»	٢/ ٩٧
أن النبي ﷺ وصل «ومناة الثالثة...»	٢/ ٥٧

الحديث/ الأثر	الجزء والصفحة
في حديث أم زرع: «وفيُّ الإل كريم الخل»	١/ ٣٠١
في استسقاء عمر: «وقد دلونا به إليك»	١/ ١٢٩
قال عليه السلام: «وفي الشح من أدى الزكاة..»	٢/ ٢٥٢
قال علي: «والله ما لها ذنب..»	٢/ ٩٧
قال عليه السلام: «وهل ترك لنا عقيل من دار»	٢/ ٢٠٧
في الحديث: «ويرعون عفاءها»	١/ ١٤٤
قال ﷺ: «يجاء بصاحبها يوم القيامة»	١/ ١٦٤
في الحديث: «يجيب داعياً ويفك عانياً..»	٢/ ٢٢٩
في الحديث: «يخر المؤمنون سجداً...»	٢/ ٢٧٣
عن ابن عباس: «يمحو الله ويثبت ما كتب من أمر العباد»	١/ ٣٦٠
في الحديث: «ينتظر بالمصعوق ثلاثاً ما لم يخافوا عليه نتناً»	١/ ٨١

* * *

٣ ــ فهرس الأمثال

المثل	الصفحة
«أخدع من ضب حرشته»	١/ ٧٧
«بين الصبح لذي عينين»	١/ ١٩٨
«تفرقوا أيدي سبأ»	٢/ ١٣٣
«جرى الوادي ثلثاً ثم سكت»	١/ ٢٧٩
«لا أقذ ولا مريش»	١/ ٢٦٨
«لألجمنك لجاماً معذباً»	١/ ٧٧
«لو دعينا لا ندعينا»	١/ ٣٠٧
«الليل طويل وأنت مقمر»	٢/ ٢٢١
«يعلك عليّ الأرم ويحرق أيضاً»	٢/ ٧٨

❋ ❋ ❋

٤ ــ فهرس الأبيات الشعرية

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم	بهن فلول من قراع الكتائب	١/ ١٢٢
لدوا للموت وابنوا للخراب	فكلكم يصير إلى الذهاب	١/ ٢٤٣
ألم تعلم مسرحي القوافي	فلا عياً بهن ولا اجتلابا	٢/ ١٥
جأبا ترى تليله مسحجا		٢/ ١٤
فلا تحقرن خلقاً من الناس علّه	ولي إله العالمين ولا تدري	١/ ٢٧
فذو القدر عند الله يخفى على الورى	كما خفيت عن علمهم ليلة القدر	١/ ٢٧
لمية موحش طلل	يلوح كأنه خلل	٢/ ٣٨
قد يدرك المتأني بعض حاجته	وقد يكون من المستعجل الزلل	٢/ ١٧٣
ولقد شفا نفسي وأبرأ سقمها	قيل الفوارس ويك عنتر أقدم	٢/ ١٠٥
لا تنه عن خلق وتأتي مثله	عار عليك إذا فعلت عظيم	١/ ١٨١
تخوف الرحل منها تامكاً صلياً	كما تخوف عود النبعة السفن	١/ ٣٧٦
وأم سماك فلا تجزعي	فللموت ما تلد الوالدة	١/ ٢٤٤

* * *

٥ ــ فهرس الأعلام

[حرف الألف]

آدم: ١/ ٨٩، ٩٢، ٩٤، ٢٨٢، ٢٨٥؛ ٢/ ٤٠، ٦٠، ١٦٥.
أبان بن تغلب: ١/ ١٣.
إبراهيم بن السري (الزجاج): ١/ ١٦، ١٨، ٤١، ١٧٥، ٢٠٣، ٢٤٢؛ ٢/ ٥٢، ١٠٧.
إبراهيم بن محمد الشيباني: ١/ ١٦.
إبراهيم بن محمد عليه السلام: ٢/ ١٢٨.
أبرهة: ٢/ ٣٣٥.
أبي بن خلف: ٢/ ٧٩، ١٤٦.
أبي بن كعب: ٢/ ٢٦١.
ابن الأثير = علي بن محمد.
أحمد بن محمد (أبو جعفر النحاس): ١/ ١٧.
أحمد بن محمد الغزنوي: ١/ ٢٦.
أحمد بن يحيى (ثعلب): ١/ ١١، ١٦، ١٧.
الأخفش = سعيد بن مسعدة.
الأزهري = محمد بن أحمد.
إسماعيل بن إسحاق الجهضمي: ١/ ١٥.
إسماعيل بن حماد الجوهري: ١/ ١١.
إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: ١/ ١٣٢؛ ٢/ ٥٢، ٢١٨.
إسماعيل بن محمد البغدادي: ١/ ٣٤.
الأسود بن عبد يغوث: ١/ ٣٧١.
الأشهب مسكين بن عبد العزيز: ٢/ ٢٤٢.
الأصفهاني = محمد بن بحر.
الأصمعي عبد الملك الباهلي: ٢/ ١٤.
ابن الأعرابي = محمد بن زياد.
الأعمش = سليمان بن مهران.
الأقرع بن حابس: ١/ ٣٠٩.
أبو أمامة الباهلي: ٢/ ٣٢٣.
أمية بن خلف: ٢/ ٣٠٧.
أمية بن أبي الصلت: ١/ ٢٨٢.
أنس بن مالك: ١/ ٢١٣، ٢٢٨؛ ٢/ ١٢٠، ٢١٩، ٢٨٤، ٣١٣.
أنوشروان: ٢/ ١١١.
أوس بن الصامت: ٢/ ٢٤٧.

[حرف الباء]

ابن بحر = محمد بن بحر.
بحيرا: ١/ ٢٣٠.
أبو البختري: ١/ ٢٩٣.
بختنصر: ١/ ٣٨٦.
بديل بن ميسرة: ٢/ ٢٤٢.
أبو بكر الصديق: ١/ ١٦٩، ٢١٦، ٢٢٩، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٦؛ ٢/ ٦٩، ١٥٤، ٢٥٧، ٢٦٥.

بلال بن رباح: ٢/ ٢٣٥.
بلعم بن باعوراء: ١/ ٢٨٢.
بهرام شاه بن مسعود: ١/ ٢٤، ٢٥.
البيهقي أحمد بن الحسين: ١/ ١٢.

[حرف التاء]

تميم الداري: ١/ ٣٦٠.

[حرف الثاء]

ثابت بن قيس: ١/ ١٤٢.
ثعلب = أحمد بن يحيى.
ثعلبة بن حاطب: ١/ ٣٠٨.

[حرف الجيم]

جابر بن عبد الله: ٢/ ٢٦١.
الجد بن قيس: ١/ ٣٠٧.
ابن جرير الطبري = محمد بن جرير الطبري.
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين: ٢/ ٢٦١.
الجلاس بن سويد بن الصامت: ١/ ٣١٠، ٣١١.
جلال الدين السيوطي: ١/ ١٣.
جميلة بنت عبد الله بن أبي: ١/ ١٤٢.
جميلة بنت يسار المزنية: ١/ ٤٣، ١٤٢.
الجنيد الصوفي: ٢/ ٣١٥.
أبو جهل عمرو بن هشام: ١/ ٢٤٠، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٩١.
ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي
الجوهري = إسماعيل بن حماد.

[حرف الحاء]

الحارث بن حنضلة: ١/ ٣٧١.
حبيب بن عمرو الثقفي: ٢/ ١٨٤.
حبيب النجار: ٢/ ١٤٠، ١٤١.
الحجاج بن يوسف الثقفي: ١/ ٢١٩، ٢٢٨؛ ٢/ ٢٤٦، ٢٧٦.
حذيفة بن اليمان: ١/ ٣٨٤.
حزبيل: ٢/ ١٧٣.
حسان بن ثابت: ٢/ ٦٨ ـ ٩٠.
الحسن بن أحمد (أبو علي الفارسي): ١/ ١٨، ٧٠؛ ٢/ ٣٤، ١٠٧.
الحسن البصري: ١/ ٩٠، ٩٦، ١٩٥، ٢٠٠، ٢١٧، ٢٩٦، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٦٥، ٣٨٤، ٢/ ٦٣، ١١٦، ١٢٠، ١٧٣، ٢٢١، ٢٤٢، ٣١٨.
الحسن بن عبد الله المرزبان أبو سعيد: ١/ ٢٢٤.
الحسن بن علي بن أبي طالب: ٢/ ١٢٨.
الحسين بن علي بن أبي طالب: ٢/ ١٢٨.
حفصة بنت عمر بن الخطاب: ٢/ ٢٦٤، ٢٦٥.
الحكم الرعيني: ١/ ٩٩.
حمزة بن عبد المطلب: ٢/ ٢٢١.
أبو حنيفة = النعمان بن ثابت.
حيي بن أخطب: ١/ ٢٠٦؛ ٢/ ١٢٤.

[حرف الخاء]

خالد بن عبد الله القسري: ١/ ٩٩.
الخضر (صاحب موسى): ١/ ١٠١؛ ٢/ ١٥، ١٦.
خسرو شاه: ١/ ٢٥، ٢٦.
خسرو ملك: ١/ ٢٥.
الخليل بن أحمد: ١/ ١٥.
خولة بنت ثعلبة: ٢/ ٢٤٧.

خير الدين الزركلي: ١/ ٣٤.

[حرف الدال]

ابن درستويه = عبد الله بن جعفر.

[حرف الراء]

الربيع بن أنس: ١/ ٢٠٩؛ ٢/ ٤٦.

الربيع بن خثيم: ٢/ ٢٤٢.

الرضا علي بن موسى: ٢/ ١٤٢.

[حرف الزاي]

الزجاج = إبراهيم بن السري.

أم زرع: ١/ ٧٩، ٣٠١.

الزمخشري = محمود بن عمر.

أبو زمعة: ١/ ٣٧١.

الزهري محمد بن مسلم: ٢/ ٧٤.

أبو زيد = سعيد بن أوس الأنصاري.

زيد بن أسلم: ١/ ٣٣٦.

زيد بن حارثة: ٢/ ١٢٢، ١٢٧.

زيد بن علي بن الحسين: ٢/ ٢٦١.

زينب بنت جحش: ٢/ ١٢٦، ١٢٧، ٢٦٤.

زينب بنت خزيمة: ٢/ ١٢٩.

[حرف السين]

السامري: ٢/ ٣٥.

سبيعة الأسلمية: ٢/ ٢٥٥.

السدي = إسماعيل بن عبد الرحمن.

سراقة بن مالك: ١/ ٢٩٦.

سعد بن معاذ: ١/ ٢٨٩.

سعيد بن أوس الأنصاري (أبو زيد): ١/ ٢٢٥؛ ٢/ ١٥.

سعيد بن جبير: ١/ ٢٠٤، ٣٥٤؛ ٢/ ٢٠٥، ٢٤٦.

أبو سعيد الخدري: ٢/ ٢٩٤.

سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط): ١/ ١٥؛ ٢/ ٤٠، ٢٥٠، ٣١٧.

أبو سفيان صخر بن حرب: ١/ ١٨٥، ١٨٨، ٢٨٩، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٠٩؛ ٢/ ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ٢١٨، ٢٥٤.

أبو سفيان المغيرة بن الحارث: ١/ ٣٠٣.

سفيان بن عيينة: ١/ ١٤.

ابن السكيب يعقوب بن إسحاق: ١/ ٣٤٨.

سلمان الفارسي: ١/ ٣٦٠؛ ٢/ ١٢٤، ٢٣٥.

سلمة بن عاصم: ١/ ١٦.

سليمان التيمي: ٢/ ٢٤٢.

سليمان بن مهران الأعمش: ١/ ١٦٣.

سليمان بن يسار: ١/ ٣٤٤.

سنجر: ١/ ٢٤، ٢٥.

سهل السجستاني أبو حاتم: ٢/ ١٥.

سهيل بن عمرو: ٢/ ١٩٩.

سودة: ١/ ٣٠٧.

سويد بن جبلة: ٢/ ٢٢٩.

سيبويه: ١/ ١٥، ١٨، ٨٩، ٢٦٤؛ ٢/ ٢٥، ١١٩.

ابن سيرين = محمد بن سيرين

[حرف الشين]

الشافعي = محمد بن إدريس.

شتير العبسي: ١/ ٣٨١.

شعبة: ١/ ١٤.

شقيق بن سلمة أبو وائل: ١/ ١٦٣.

شهاب الدين الغزنوي: ١/ ٢٥.
شهر بن حوشب: ١/ ٢١٨.

[حرف الصاد]

أبو صالح: ٢/ ٢١٨، ٢٩٤.
صالح بن عبد الرحمن: ٢/ ٣٠٧.
صفوان داودي: ١/ ٢٩.
صفوان بن المعطل: ٢/ ٦٩.
صهيب الرومي: ٢/ ٢٣٥.

[حرف الضاد]

الضحاك بن مزاحم: ١/ ٣٥٤؛ ٢/ ٢٤٢، ٢٩٥.

[حرف الطاء]

أبو طالب: ١/ ٢٣٩.
طاووس: ١/ ١٢٨؛ ٢/ ١١٥.
الطيب بن محمد عليه السلام: ٢/ ١٢٨.

[حرف العين]

عائشة بنت أبي بكر الصديق: ١/ ١٩٣، ٢١٩، ٣٠٧، ٣٨٤؛ ٢/ ٦٥، ٦٩، ١٠٣، ٢٤١، ٢٦٤، ٢٧١، ٣٣٥.
عاصم بن عدي: ١/ ٣١٥.
العاص بن وائل: ١/ ٣٧١؛ ٢/ ٢٧، ٢١٨، ٣٣٧.
عالي بن إبراهيم الغزنوي: ١/ ٢٦.
عبادة بن الصامت: ١/ ٢٨٨.
العباس بن عبد المطلب: ١/ ١٣٠، ١٥٦، ٢٩٨، ٣٠٣.
عبد الرحمن بن علي أبو الفرج بن الجوزي: ١/ ٤٢.
عبد الرحمن بن عوف: ١/ ١٥٢.
عبد العزيز الصيدلاني: ١/ ١٩.
عبد الله بن أبي بن سلول: ١/ ٣١٢؛ ٢/ ٦٨.
عبد الله بن أم مكتوم: ٢/ ٣٠٦.
عبد الله بن جبير: ١/ ١٨٣.
عبد الله بن جحش: ٢/ ١٢٧.
عبد الله بن جعفر بن درستويه: ١/ ١٨؛ ٢/ ٦١.
عبد الله بن الحسين الناصحي: ٢/ ٢٤٧.
عبد الله بن الزبير: ١/ ١٣٢.
عبد الله بن سلام: ١/ ٤٣، ١٧٦، ٣٦٠؛ ٢/ ١٩١.
عبد الله بن شداد: ١/ ٣٢٥.
عبد الله بن عاصم: ١/ ٤٣، ١٤٢.
عبد الله بن عباس: ١/ ٨٦، ٨٩، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٦٢، ٢٨٢، ٣٦٠، ٣٩٨؛ ٢/ ٨، ٤٣، ٥٢، ٨١، ٩٧، ١٦٨، ٢١٨، ٢٤١، ٢٦١، ٢٧٧، ٢٩٧، ٣٢٦.
عبد الله بن عمر: ١/ ١٣، ٣٦٢؛ ٢/ ٥٣، ٣٠١.
عبد الله بن كثير المكي: ٢/ ٣٣.
عبد الله بن محمد الخزاز: ١/ ١٧.
عبد الله بن مسعود: ١/ ١٣، ١٦٤، ٢٠٣، ٢٨٩، ٣٨١؛ ٢/ ٢١، ٢٤٦، ٢٨٧، ٣٢٥، ٣٢٦.
عبد الله بن مسلم بن قتيبة: ١/ ١٥، ١٨.
عبد الله بن مطيع: ٢/ ٩٠.
عبد الملك بن مروان: ٢/ ١٣٢.
عبيد بن عمير: ١/ ٢٠٤.

أبو عبيدة = معمر بن المثنى.
عثمان بن عفان: ١/ ١٥٢، ١٥٦، ١٨٤، ٢٢٩؛ ٢/ ٣٣، ٢٦١، ٣٠١، ٣٠٩.
عدي بن حاتم: ١/ ٧٨.
عروة بن الزبير: ١/ ٢١٩.
عطاء بن أبي رباح: ١/ ٢٠٤.
عطاء بن يعقوب الغزنوي: ١/ ٢٦.
عقبة بن أبي معيط: ٢/ ٧٩، ٢٧٩.
عقيل بن عبد المطلب: ١/ ٢٩٨.
عكرمة: ٢/ ٢٩٤، ٣٣٦.
علبة بن زيد الحارثي: ١/ ٣١١.
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: ٢/ ٢٦١.
علي بن الحسين الغزنوي: ١/ ٢٦.
علي بن حمزة الكسائي: ١/ ١٤، ١١٧، ١٢٦، ٣٣٩؛ ٢/ ١١٩.
علي بن سلمان (الأخفش الصغير): ١/ ١٧.
علي بن أبي طالب: ١/ ٧٥، ٧٧، ١٨٤، ٢٦٧، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٦٢، ٣٨٠؛ ٢/ ٩٧، ١٦٨، ٢٣٩، ٣٠٩.
علي بن عيسى بن الجراح الوزير: ١/ ١٧.
أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد.
علي بن محمد بن الأثير: ١/ ٢٥، ٤٢.
عمار بن ياسر: ٢/ ١٠٣.
أبو عمران الجوني: ٢/ ٢٤٢.
عمر بن الخطاب: ١/ ١٢٩، ١٨٤، ٢٢٩، ٢٧٤، ٢٨٦، ٣٤٦، ٣٥٦، ٣٧٦؛ ٢/ ١١، ٧٩، ١٣٨، ٢٠٢، ٢٦٥، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٨٥، ٣٠١، ٣١١.
عمر بن أبي موسى: ٢/ ٨٩.
عمرو بن عبيد: ٢/ ٢٧٣.
أبو عمرو بن العلاء: ١/ ١٤، ٣٣١؛ ٢/ ٣٢، ١٢٧.
عيسى بن عمر: ٢/ ٣٣.
عيينة بن حصن: ١/ ٣٠٩؛ ٢/ ١٢٣، ١٢٦.

[حرف الغين]

غالب القطان: ١/ ١٦٣.

[حرف الفاء]

فاطمة بنت الرسول ﷺ: ١/ ١٨٤.
الفخر الرازي = محمد بن عمر.
الفراء = يحيى بن زياد.
فياض بن غزوان الضبي: ٢/ ٢٤٢.
الفيروزابادي = محمد بن يعقوب.

[حرف القاف]

القاسم بن سلام أبو عبيد؛ ١/ ١٥، ٤٢، ٢٢٨.
القاسم بن محمد ﷺ: ٢/ ١٢٨.
قبيصة بن ذؤيب: ٢/ ٢٧٩.
قتادة بن دعامة السدوسي: ١/ ٩٩، ٣٦٥؛ ٢/ ١٠، ٢٤٢، ٢٩٠.
ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم.
قدار بن سالف: ٢/ ٢٢٤.
قطرب = محمد بن المستنير.
قيس غيلان: ١/ ١٦٢.

[حرف الكاف]

أبو كبشة الخزاعي: ٢/ ٢١٨، ٢١٩.
كبيشة بنت معن الأنصارية: ١/ ١٩٧.

ابن كثير = عبد الله بن كثير المكي.
الكسائي = علي بن حمزة.
كعب بن الأشرف: ١/٢٠٦، ٢٠٨.
كعب بن مالك: ١/٣١٤.
ابن كيسان = محمد بن أحمد.

[حرف الميم]

المأمون عبد الله بن هارون الرشيد: ١/ ٣٩٧؛ ٢/١٤٢.
مارية: ٢/٢٥١، ٢٦٤، ٢٦٥.
المازني بكر بن محمد البصري: ١/٣٤٨.
مالك بن أنس: ١/٣٣، ٨٥.
المبرد = محمد بن يزيد.
مجاهد بن جبر المكي: ١/٢٢١، ٢٦٤؛ ٢/١١٥، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٦١، ٢٩٤.
محصن بن قيس الأنصاري: ١/١٩٧.
محمد بن أحمد الأزهري: ١/٢٢٥، ٢٩٨، ٣٤٨.
محمد بن أحمد بن الخياط: ١/١٧.
محمد بن أحمد بن كيسان: ١/١٦؛ ٢/ ٣١٥.
محمد بن إدريس الشافعي: ١/٣٠، ١٢٥، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٩٤.
محمد بن بحر الأصفهاني: ١/٣١، ٩١.
محمد بن جرير الطبري: ١/١٢.
محمد بن الحسن الرؤاسي: ١/١٤.
محمد بن الحسن الشيباني: ١/٢٢٨.
محمد بن الحسن النقاش: ١/١٨.
محمد بن زياد الأعرابي: ١/١١٩.
محمد بن سيرين: ٢/٣٠٩.
محمد بن طيفور الغزنوي: ١/٢٦.
محمد بن عبد الله بن أشته: ١/١٨.
محمد بن عبد الله الكرماني الوراق: ٢/ ٢٨١.
محمد بن عثمان الجعد الشيباني: ١/١٦.
محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر: ٢/٢٤٢.
محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية): ١/٢١٨، ٢٩٥.
محمد بن عمر الفخر الرازي: ١/٣١.
محمد بن القاسم الأنباري: ١/١٧.
محمد بن كعب: ٢/٢١٦.
محمد بن المستنير (قطرب): ١/١٥؛ ٢/١٠.
محمد بن مكرم (ابن منظور): ١/١١.
محمد بن يزيد (المبرد): ١/١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٧٢، ١٢٥، ١٣١، ٢٢٣؛ ٢/٢٩٨.
محمد بن يعقوب الفيروزابادي: ١/١١، ٣٨، ٣٩.
محمد بن يوسف الغزنوي: ١/٢٦.
محمود بن الحسن النيسابوري (المؤلف): ١/٦، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٦٥.
محمود بن عمر (الزمخشري): ١/٣١.
محمود الغزنوي (يمين الدولة): ١/٢٤، ٢٥.
مرارة بن الربيع: ١/٣١٤.
مسروق بن الأجدع: ١/٣٨١.

مسطح بن أثاثة: ٢/ ٦٩.
مسيلمة: ٢/١٩٨.
مصدع بن زهير: ٢/ ٢٢٤.
المطهر بن محمد ﷺ: ٢/١٢٨.
معاذ بن جبل: ١/ ٣١٠.
معاوية بن أبي سفيان: ١/١٨٨، ٢٢٩، ٣٠٩، ٣٨٤؛ ٢/٣٢٧.
معتب بن قشير: ١/ ١٨٣؛ ٢/ ١٢٥.
معقل بن يسار المزني: ١/ ٤٣، ١٤٢.
معمر بن المثنى أبو عبيدة: ١/ ١٢، ١٥، ١٣١، ١٩٩، ٣٦١.
المفضل بن سلمة الضبي: ١/ ١٦.
مقاتل: ٢/ ١٦٣.
المنصور أبو جعفر: ١/٣٩٨.
ابن منظور = محمد بن مكرم.
المهدي محمد بن عبد الله المنصور: ١/ ٣٩٨.
مورج بن عمرو السدوسي: ١/ ١٤؛ ٢/ ٣١٧.
ميمون بن مهران: ١/ ٢٠٢، ٣٩٨.
ميمونة بنت الحارث: ٢/١٢٩.

[حرف النون]

النابغة الذبياني: ١/ ١٢٢.
النجاشي: ١/ ٢٣٠.
النضر بن الحارث: ٢/ ١١٥، ٢٧٩.
النضر بن كلدة: ١/ ٢٩٣.
النعمان بن بشير: ٢/ ٢٣٥.
النعمان بن ثابت (أبو حنيفة): ١/ ١٠٣، ١٣٥، ٢٢٣؛ ٢/ ١١٦.
النعمان بن المنذر: ٢/ ٢٣٨.
نعيم بن مسعود: ١/١٨٨؛ ٢/ ١٢٥، ١٢٦.
نفطويه: ١/ ١٨.
النقاش = محمد بن الحسن.
نوح القارئ: ٢/ ٢٤٢.
نوفل بن عبد المطلب: ١/ ٢٩٨.

[حرف الهاء]

هارون الرشيد: ١/ ٣٩٨.
أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي: ١/ ١٢، ٣٨٤.
هشيم بن بشير: ١/ ٣٢٥.
هلال بن أمية: ١/ ٣١٤.

[حرف الواو]

الواثق هارون بن محمد بن هارون الرشيد: ١/ ٣٤٨.
واصل بن عطاء البصري: ١/ ١٣.
الوليد بن المغيرة: ١/ ٣٧١؛ ٢/ ١٨٤، ٢٧٢، ٢٨٩.

[حرف الياء]

ياقوت الحموي: ١/ ٢٧، ٣٠.
يحيى بن زياد الفراء: ١/ ١٤، ١٠٧، ١٢٥، ٢٦٧، ٢٨٣، ٣٣٨، ٣٧٠.
يعلى بن أمية: ٢/ ١٠.
يهوذ بن يعقوب: ١/ ١٠٣.
يوشع بن نون: ١/ ٢٢٦؛ ٢/ ١٥.
يونس بن حبيب الضبي: ١/ ١٤.

* * *

٦ ـ فهرس الأمكنة والبلدان

أذرعات: ٢/ ٢٤٩.
أريحاء: ١/ ٢٢٦.
أصبهان: ١/ ٢٤.
ألمانيا: ١/ ٥١.
الأندلس: ١/ ٢٤.
إيران: ١/ ٥٠.
البصرة: ٢/ ١٠٢.
البنجاب: ١/ ٢٤.
بيت المقدس: ١/ ١٠٠، ٣٨٥.
تستر: ١/ ٢٨٦.
جبل ثور: ١/ ٣٠٦.
الجحفة: ٢/ ١٠٥.
الجزيرة: ١/ ٢٤.
الحديبية: ٢/ ١٩٦، ١٩٨.
حلب: ١/ ٢٤.
خراسان: ١/ ٢٤.
خيبر: ٢/ ١٩٨.
دمشق: ١/ ٢٤.
ديار بكر: ١/ ٢٤.
ساعير: ٢/ ٩٢.
سدوم: ٢/ ٤١، ٨٠.
سيناء: ٢/ ٩١، ٩٢.
الطائف: ١/ ٣٠٣؛ ٢/ ١٨٤.
العراق: ١/ ٢٤.
عرفات: ١/ ١٣٤، ١٣٥، ٢٢١، ٣٠٠، ٣٠١.
غزنة: ١/ ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧.
الغور: ١/ ٢٤.
فاران: ٢/ ٩٢.
كوثى: ٢/ ١٠٨.
الكوفة: ٢/ ١٠٢، ١٠٨.
مدين: ٢/ ١٠٢.
المدينة: ١/ ٧١، ١٨٨، ٢١٠، ٣١٥؛ ٢/ ١٢٤، ١٩٨.
مزدلفة: ١/ ١٢٤، ٣٠١.
المشعر الحرام: ١/ ١٣٤.
مصر: ١/ ٢٤؛ ٢/ ٨٦، ١٠٢.
المغرب: ١/ ٢٤.
مكة: ١/ ٧١، ١٣١، ٢٠٩، ٢١٠، ٣٠٣، ٣٠٦؛ ٢/ ٨٦، ١٠٥، ١٠٧، ١٢٣، ١٧٩، ١٨٤، ١٩٦، ١٩٨، ٢٥٩.
منى: ١/ ١٣٥، ١٣٦، ٣٠٠، ٣٠١.
الموصل: ١/ ٢٤.
اليمن: ١/ ٢٤؛ ٢/ ٨٦.

* * *

٧ ــ فهرس المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤م.
- أحكام القرآن للجصاص، نشر: دار الفكر، بيروت.
- أحكام القرآن، للشافعي، جمع أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٣٩٥هـ.
- أحكام القرآن، لابن العربي، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار المعرفة، بيروت سنة ١٣٩٢هـ، الطبعة الثالثة.
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٨هـ، نشر: دار الثقافة بمكة.
- إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد سعيد البدري، نشر: دار الفكر سنة ١٤١٢هـ.
- أسباب النزول، للواحدي، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر: دار القبلة، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ، نسخة أخرى: تخريج: عصام الحميدان، ونشر: دار الإصلاح بالدمام سنة ١٤١١هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر بن عبد البر، (هامش الإصابة)، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن حجر العسقلاني، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨هـ.
- أطلس العالم الإسلامي.
- إعراب القرآن، للنحاس، تحقيق: زهير زاهد، نشر: عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـ.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٩م.

- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات، لمرعي بن يوسف الكرمي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ.
- الإكليل في استنباط التنزيل، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: سيف الدين الكاتب، نشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ.
- الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: عبد المجيد قطامش، نشر: دار المأمون للتراث بدمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ.
- إملاء ما منَّ به الرحمٰن من وجوه الإعراب والقراءات، لأبي البقاء العكبري، نشر: دار مكتبة الهلال، بيروت.
- الانتصار للقرآن، لأبي بكر الباقلاني، نسخة خطية، مصورة عن مخطوطة قرة مصطفى باشا بمكتبة بايزيد باستانبول رقم ٦.
- أيسر التفاسير، لأبي بكر الجزائري، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل البغدادي، نشر: دار الفكر سنة ١٤٠٢هـ.
- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د.أحمد حسن فرحات، الطبعة الأولى، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٣٩٦هـ.
- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، نشر: دار الفكر، بيروت، بعناية: صدقي محمد جميل، طبع سنة ١٤١٢هـ.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لأبي بكر الكاساني، نشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٤هـ.
- البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٧م، نشر: مكتبة المعارف، بيروت.
- بذل المجهود في حل سنن أبي داوود، لخليل أحمد السهارنفوري، نشر: دار اللواء بالرياض.
- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار المعرفة، بيروت.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين الفيروزأبادي، تحقيق: محمد علي النجار، نشر: المكتبة العلمية، بيروت.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٤هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات عبد الرحمٰن بن محمد بن الأنباري، تحقيق: د. طٰه عبد الحميد، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٤٠٠هـ.
- تاج العروس للزبيدي، نشر: المطبعة الخيرية، الطبعة الأولىٰ سنة ١٣٠٦هـ والطبعة الثانية بتحقيق: عبد الكريم الغرباوي، نشر: وزارة الإعلام بالكويت.
- تاريخ الإسلام، لحسن إبراهيم حسن، الطبعة السابعة سنة ١٩٦٥م.
- تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٠٣هـ.
- التاريخ الكبير، لأبي عبد الله إسماعيل البخاري، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- تاريخ المدينة المنورة، لأبي زيد عمر بن شبة، تحقيق: فهيم شلتوت، نشر: السيد حبيب محمود.
- تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر: دار التراث بالقاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٣هـ.
- ترتيب القاموس المحيط، للفيروزأبادي، ترتيب: الطاهر الزاوي، نشر: دار الكتب العلمية سنة ١٣٩٩هـ.
- تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: د.أحمد الزهراني، د. حكمت ياسين، نشر: مكتبة الدار، ودار طيبة، ودار ابن القيم، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٨هـ.
- تفسير أبي السعود، تحقيق: عبد القادر عطا، نشر: مكتبة الرياض الحديثة.
- تفسير التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، نشر: الدار التونسية للنشر سنة ١٩٨٤م.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، نشر: دار المعرفة، بيروت سنة ١٣٨٨هـ.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للحسن الصاغاني، تحقيق: عبد العليم الطحاوي وعبد الحميد حسن، نشر: مطبعة دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٧٠م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- تيسير الكريم الرحمٰن (تفسير السعدي)، لعبد الرحمٰن بن ناصر السعدي، تحقيق: محمد زهدي النجار، نشر: المؤسسة السعيدية بالرياض.
- الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، الطبعة الأولىٰ بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرأباد بالهند سنة ١٣٩٨هـ.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير ابن جرير الطبري)، الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- الجامع الصحيح وهو (سنن الترمذي)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ.
- الجامع الصغير، لجلال الدين السيوطي.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله بن محمد بن أحمد القرطبي، نشر: دار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٣٨٧هـ.
- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي، نشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدرأباد بالهند، الطبعة الأولىٰ سنة ١٣٧٢هـ.
- جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي، تحقيق: د. علي حسين البواب، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٨هـ.
- جمع الجوامع أو (الجامع الكبير)، لجلال الدين السيوطي، نسخة مصورة عن مخطوطة، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، نشر: المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة سنة ١٣٨٤هـ.
- جواهر الحسان (تفسير الثعالبي)، لعبد الرحمٰن الثعالبي، نشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن قيم الجوزية، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- حاشية الروض المربع، جمع عبد الرحمٰن بن محمد القاسم، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٥هـ.
- الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح شلبي، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٤٠٣هـ.
- الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨هـ.
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، للخزرجي الأنصاري، نشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الثانية سنة ١٣٩١هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد الخراط، الطبعة الأولىٰ، نشر: دار القلم بدمشق.

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، نشر: دار الفكر، بيروت سنة ١٤٠٣هـ.
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، للأصفهاني، تحقيق: عبد الحميد قطامش، نشر: دار المعارف بمصر.
- دلائل النبوة، للبيهقي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، نشر: محمد عبد المحسن الكتبي، الطبعة الأولىٰ سنة ١٣٨٩هـ.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق: محمد حسن، نشر: مكتبة النهضة ببغداد الطبعة الثانية.
- ديوان جرير، نشر: دار صادر، بيروت.
- ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، توزيع مكتبة أطلس، دمشق.
- ديوان عنترة، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ، نشر: المكتب الإسلامي.
- ديوان النابغة الذبياني، الطبعة الأولىٰ سنة ١٣٤٧هـ، مطبعة المصباح، بيروت.
- ديوان أبي نواس، شرح: محمود أفندي واصف، الطبعة الأولى سنة ١٨٩٨م بالمطبعة العمومية بمصر.
- الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية، لزيد بن فياض، نشر: مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين الألوسي، نشر: إدارة الطباعة المنيرية.
- زاد المسير (تفسير ابن الجوزي)، نشر: المكتب الإسلامي بدمشق، الطبعة الأولىٰ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد الفقي، مطبعة السنة المحمدية.
- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، الثانية، نشر: دار المعارف بمصر سنة ١٤٠٠هـ.
- سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله الدارمي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم، نشر: حديث أكادمي بالباكستان سنة ١٤٠٤هـ.
- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دراسة وفهرسة: كمال الحوت، نشر: دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٩هـ.

- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار الفكر، بيروت.
- سنن النسائي، الطبعة الأولىٰ سنة ١٣٨٣هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد الذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب: شعيب الأرنؤوط وحققه جماعة من العلماء، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
- سيرة النبي ﷺ، لأبي إسحاق المطلبي، تهذيب: ابن هشام الحميري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: مكتبة محمد علي صبيح بمصر.
- شرح أشعار الهذليين، صنعة: أبي سعيد السكري، تحقيق: عبد الستار فراج، مراجعة: محمود شاكر، نشر: مكتبة دار العروبة بالقاهرة.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم اللالكائي، تحقيق: د.أحمد سعد حمدان، نشر: دار طيبة بالرياض.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: الفاخوري، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٨هـ، نشر: دار الجيل، بيروت.
- الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، مراجعة: محمد عبد المنعم العريان، نشر: دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤١٢هـ.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، تحقيق: علي البجاوي، نشر: مكتبة الإيمان.
- الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ.
- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، نشر: المكتبة الإسلامية باستانبول سنة ١٩٧٩م.
- صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار الإفتاء بالرياض سنة ١٤٠٠هـ.
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، لمحمد عبد العزيز النجار، الطبعة الأولىٰ سنة ١٣٨٨هـ.
- طبقات الحفاظ، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، نشر: مكتبة وهبة بالقاهرة سنة ١٣٩٣هـ.
- الطبقات الكبرى لابن سعد، نشر: دار بيروت سنة ١٤٠٠هـ.
- طبقات المفسرين، لمحمد بن علي الداودي، تحقيق: علي محمد عمر، نشر: مكتبة وهبة بالقاهرة سنة ١٣٩٣هـ.

- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، لأحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق: محمود السيد الدغيم، طبعة مصورة عن النسخة الخطية، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٧هـ.
- العمدة، لابن رشيق القيرواني، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي بالقاهرة، الطبعة الأولىٰ سنة ١٣٥٣هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء، لمحمد بن الجزري، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ.
- عذر التبيان في من لم يسم في القرآن، لبدر الدين محمد بن جماعة، تحقيق: عبد الجواد خلف، نشر: دار قتيبة، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١٠هـ.
- غريب الحديث، لابن الجوزي، تحقيق: د.عبد المعطي قلعجي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـ.
- غريب الحديث، لأبي سليمان الخطابي، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، نشر: جامعة أم القرى سنة ١٤٠٢هـ.
- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٤٠٦هـ.
- غريب القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر: دار الكتب العلمية سنة ١٣٩٨هـ.
- الغريبين، لأحمد بن محمد الهروي، تحقيق: محمود الطناحي، نشر: مكتبة عالم الفكر بالقاهرة، طبع سنة ١٣٩٠هـ.
- الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، والبجاوي، الطبعة الثانية، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن حجر العسقلاني، نشر: دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، لمحمد بن علي الشوكاني، نشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٣هـ.
- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، لسليمان بن عمر الجمل، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر.
- الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب حسين الهمداني، تحقيق: فهمي النمر وفؤاد مخيمر، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١١هـ.
- فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١١هـ.

- الفهرست، لابن النديم، نشر: دار المعرفة، بيروت سنة ١٣٩٨هـ.
- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح القاضي، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت سنة ١٤٠١هـ.
- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، لأحمد بن علي بن حجر، طبعه عيسى البابي الحلبي.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير، طبع في مصر سنة ١٣٢٣هـ.
- الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٣٩٥هـ.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله الزمخشري، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٩٢هـ.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس، لإسماعيل بن محمد العجلوني، الطبعة الثالثة سنة ١٣٥١هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، نشر: دار الفكر سنة ١٤٠٢هـ.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت سنة ١٤٠١هـ.
- لباب التأويل (تفسير الخازن)، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٧٥هـ.
- لباب النقول في أسباب النزول، لجلال الدين السيوطي، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٩م.
- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين بن منظور، نشر: دار الفكر، بيروت.
- المبسوط في القراءات العشر، لأحمد بن الحسين بن مهران الأصبحاني، تحقيق: سبيع حاكمي. نشر: دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨هـ.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: فؤاد سزكين، الطبعة الثانية سنة ١٤٠١هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
- مجمع الأمثال، للميداني، الطبعة الأولى بالمطبعة البهية.
- المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا محيي الدين النووي، نشر: دار الفكر.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ.

- محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية)، لمحمد الخضري بك، المكتبة التجارية بمصر سنة ١٩٧٠م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لعثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح شلبي، نشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٣٨٩هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية، تحقيق: عدد من العلماء، نشر: وزارة الأوقاف بقطر سنة ١٣٩٣هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لعلي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الستار فراج، طبعة: مصطفى البابي الحلبي، الأولىٰ سنة ١٣٨٨هـ.
- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن قيم الجوزية، اختصار محمد الموصلي، توزيع: دار الإفتاء بالرياض.
- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، نشر: دار المعرفة، بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٣هـ.
- معالم التنزيل (تفسير البغوي) تحقيق: خالد العك، ومروان سوار، نشر: دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٦هـ.
- معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: عيد درويش وعوض القوزي، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١٢هـ.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١١هـ.
- معاني القرآن، للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة، تحقيق: فائز فارس، الطبعة الثانية سنة ١٤٠١هـ.
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: د.عبد الجليل شلبي، نشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٨هـ.
- معاني القرآن، للفراء، نشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٠م.
- معاني القرآن، للنحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، نشر: جامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٩هـ.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، مطبعة دار المأمون.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر رضا كحالة، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة سنة ١٤٠٥هـ.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، نشر: مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١١هـ.
- المعجم الوسيط، أخرجه: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، محمد علي النجار، نشر: دار الدعوة باستانبول.
- معرفة القراء الكبار، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشار بن عواد، وشعيب الأرنؤوط، وصالح مهدي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٤هـ.
- المغني، لابن قدامة، نشر: مكتبة الرياض الحديثة.
- مفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي)، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠١هـ.
- المفردات، للراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأخيرة سنة ١٣٨١هـ.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لأبي الخير محمد السخاوي، الطبعة الأولىٰ سنة ١٣٩٩هـ.
- المقتضب، للمبرد، تحقيق: عبد الخالق عظيمة، طبع بالقاهرة.
- الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: عبد العزيز الوكيل، نشر: دار الفكر.
- منال الطالب في شرح طوال الغرائب، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن الأثير، تحقيق: محمود الطناحي، نشر: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.
- المناسك وأماكن طرق الحج، لأبي إسحاق الحربي، تحقيق: حمد الجاسر، نشر: دار اليمامة بالرياض سنة ١٣٨٩هـ.
- هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل البغدادي، نشر: دار الفكر سنة ١٤٠٢هـ.
- الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، نشر: مكتبة عالم الفكر بالقاهرة، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٧هـ، ونسخة أخرى، تحقيق: د. سليمان بن إبراهيم اللاحم، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١٢هـ.

- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، نشر: دار الكتاب العربي.
- النكت والعيون للماوردي، تحقيق: د.محمد بن عبد الرحمٰن الشايع، رسالة علمية في قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين بالرياض.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات بن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، نشر: دار الباز بمكة المكرمة.
- النهر الماد من البحر المحيط، لأبي حيان، «هامش البحر المحيط»، نشر: دار الفكر، بيروت سنة ١٤٠٣هـ.
- نواسخ القرآن، لابن الجوزي، تحقيق: محمد أشرف الملباري، نشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

* * *